
أعلام هجر
من الماضين والمعاصرين
تأليف
هاشم محمد الشخص
الجزء الرابع
مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح ايمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com



أعلام هجر

من الماضين والمعاصرين

اسم الكتاب:	أعلام هجر (من الماضين والمعاصرين) / الجزء الرابع
تاليف:	هاشم محمد الشخص
إعداد:	مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر
الناشر:	دار الهدى ـ قم
المطبعة:	ظهور
عدد النسخ:	(١٠٠٠) نسخة
الطبعة الأولى:	١٣٨٥هـ / ٢٠٠٦م

لبنان / بيروت / الغبيري ص ـ ب ٢٧٨ / ٢٥

قم/ايران/ ٥٩٨- ٣٧١٨٥ ـ هاتف: ٧٧٣٥٦٤٦ - ٧٧٤٦٥٤٦

info@Omalqora.com

شابك: ٣- ٤ ٠ ١- ٤٩٧- ٩٦٤



تأليف

هاشم محمد الشخص

المجلد الرابع

دار الهدى ـ قم

كلمة المؤلف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خير خلقه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المخلصين ومَن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وبعد :

بين يدي القارئ الكريم المجلد الرابع من كتاب (أعلام هجر) ، وضعتُه آملاً أن ينال رضا وقبول من يهمه الأمر ، سيما أهالي وطني الأعزاء .

وقد سرتُ فيه كما فعلتُ في الأجزاء السابقة ، متحريا الدقة والتثبت في كل ما كتبتُ والشمول والآستيعاب في كل ترجمة قدر المستطاع .

ويحتوي هذا المجلد على ٢٢ ترجمة تتفاوت من حيث الكم حسب ما بيدنا من معلومات ، و هي تبدأ بترجمة الشيخ محمد بن الشيخ حسن المحسني ، وتنتهي بترجمة السيد محمد بن السيد عبدالله الموسوي السَّبُعي .

أما المجلد الخامس فسيبدأ ـ إنشاء الله تعالى ـ بترجمة السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد محمد الموسوي الأحسائي الملقب بـ (نورْ بَخْش)[1] ، والمتوفى سنة ٨٦٩هـ .

وأخيراً أقدم شكري الجزيل وثنائي الجميل للسيدين العزيزين والشابين

---

(١) نورْ بَخْش : كلمة فارسية معناها (واهب النُّور) .

المهذَّبين السيد عبدالعزيز بن السيد ناصر الغافلي ـ الذي قام بصف حروف المجلد الثالث من الكتاب ـ و السيد جواد بن السيد حسين العبد المحسن ـ الذي قام بصف حروف المجلد الرابع ـ فقد بذل كلٌّ منهما جهداً كبيراً في طباعة الكتاب وصف حروفه وتصحيحه دون أي مقابل ، فجزاهما الله خير الجزاء .

كما لا أنسى أن أشكر كلاًّ من الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم الخزعل (أبو مجتبى) و السيد مؤيد بن السيد محمد الغراش (أبو الكوثر) و الأستاذ يوسف محمد المرزوق (أبو محمد) على ما بذلوه معي من جهد في تصحيح الكتاب .

كما أشكر أيضًا الأستاذ عبدالله بن علي الرُّسْتُم (من أهالي بلدة الطرف بالأحساء) على ما أبداه من ملاحظات حول الأجزاء الثلاثة السابقة .

وأيضا أشكر الأستاذ المصوِّر ابراهيم بن حسين العلي الذي طالما زَوَّدنا بالصور التي نحتاجها من إنتاجه وتصويره .

شكر الله سعي الجميع وجزاهم الله عنا خيرا .

والحمد لله أولاً وآخراً .

هاشم محمد هاشم الشَّخْص

٧ شعبان ١٤٢٦هـ

الموافق ٢٠٠٥/٩/١٢م

تقريض

أتحفنا بـهذا التقريض الجميل ابن العم العزيز والأديب البارع السيد موسى بـن السيد عبدالله بن السيد هاشم الشَّخّص ، فله منا بالغُ الشكر وأجمل الثناء :

بـــستانُ جهـــدكَ لم يـــزل فوّاحـــا ... وسـناً ضيائِكَ في العـلا قـد لاَحـا

وبنبعــكَ الــصَّافي تغــذَّتْ أنفــسٌ ... وأحلــتَ ليــلَ الــشاربينَ صَـباحاً

كــم طــائرٍ قــد حَـطَّ في تلـك الـرُّبَى ... فغدى بـسَوْسَنِ روضـكم صـدّاحَا

وغــدى يُــردِّدُ كــلَّ لحــنٍ صــاغَهُ ... ألــفَ النــسيمَ ففـاضَ منـه أقاحـا

يـا ابـن الـذين إذا نـسبتَ فـروعَهم ... شــعَّتْ أصــولُهُمُ بِهــا إصــباحا

أعــلامُ روضــكَ فُتِّحَــت أزهــارُهُ ... وَبِدَوْحِــهِ عَبَــقُ البنفــسج فاحَــا

قد صغتَ لِـ (الأحساءِ) أجملَ ما بِهـا ... ونــصبتَ للنــسر الجــريح جَناحــا

وبعثــت بالأحـــساءِ أمجــاد الأولى ... لتكــونَ في عتماتهــا مــصباحَا

فاهنــأ بمجــدكَ يــا ابــنَ آل محمــد ... وأدِرْ علـى نُخَـبِ العُـلاَ الأقْـداحَا

❊ ❊ ❊ ❊

١١٩- الشيخ محمد الْمُحْسِني[1]

... - بعد ١٣٠٨ هـ

مولده و نشأته - نبذة عن
حياته - وفاته - الثناء عليه

هو الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ محسن بن الشيخ علي المحسني الأحسائي الفلاحي .

علامة فاضل جليل القدر .

ووالده الشيخ حسن وجده الشيخ أحمد كلاهما من كبار العلماء ، و قد مر ذكرهما ، كما تقدم نجله الشيخ حسن و نجله الآخر الشيخ سلمان .

ويأتي ذكر آخرين من أعلام هذه الأسرة الجليلة .

و بيتهم بيت علم و شرف تحدثنا عنه مفصلاً في ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد المحسني في المجلد الأول ص ٣٧٢ - ٣٧٥ .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١- الذريعة : ج٣ ص ١٣

٢- طبقات أعلام الشيعة : القرن : ١٣ ص ٦١٠ - ٦١١ ضمن ترجمة الشيخ سلمان المحسني نجل المترجم له .

٣- معارف الرجال : ج ١ ص ٣٤٠ ضمن ترجمة نجل المترجم الشيخ سلمان .

٤- الياقوت الأزرق - للسيد هادي آل باليل الموسوي الدورقي - ، مخطوط .

مولده و نشأته :

ولد في مدينة (الفلاحية)[1] بـ (خوزستان) – ولم تُحدد سنة ولادته – ، و بـها نشأ و ترعرع تحت رعاية والده الحجة الشيخ حسن .

وهو واحد من أربعة إخوة هم : الـشيخ موسـى المحـسني – الآتي ذكـره – و الشيخ محمد باقر و علي نقي بالآضافة الى المترجم .

نبذة عن حياته :

نشأ المترجم له وعاش في مدينة (الفلاحية) مسقط رأسه ووطن أسرته الثاني .

وكان جده الشيخ أحمد و أبوه الشيخ حـسن نزحـا مـن الأحـساء مـن قريـة (القُرَيْن) الى (الفلاحيَّة) سنة ١٢١٤ هـ كما مرَّ في ترجمة الشيخ أحمد .

و في (الفلاحيَّة) تلَقّى المترجم له جملة من الدروس على يـد والـده العلامـة الشيخ حسن وأخذ عنه الكثير من العلوم و المعارف ، و لا شـكَّ أنـه درس لـدى علماء آخرين و هاجر الى (النجف الأشرف) أو إلى غيرها من الحواضـر العلميـة للتزود من العلم لكن المصادر التي بأيدينا لم تسعفنا بأكثر مما ذُكر .

و بعد أن أصبح من أهل العلم و الفضل اسـتقر في وطنـه الثـاني (الفلاحيَّـة)

---

(١) تُعرف (الفلاحية) اليوم رسميا بـ (شادكان) ، و كانت قديماً تسمى (الدَّورَق) .

كأحد علمائها المبرَّزين يقوم بدوره في الآرشاد وهداية الناس ، وكان لَه و لأسرته فيها شأن كبير و مقام شامخ .

و رغم مقام المترجم و مكانته العلمية لم يُسلَّط الضوء – مع الأسف – على حياته و لا يُعرف عنه إلا اليسير جداً ، شأنه في ذلك شأن الكثير من العلماء المنسيين خصوصا علماء بلادنا .

ومن معاصري المترجم لَهُ في (الفلاحيَّة) من العلماء العالم المقدس السيد شبر بن السيد ابراهيم آل بَالَيْل الموسوي الدورقي المتوفى حدود سنة ١٣١٥ هـ ، وهو من تلاميذ والده الحجة الشيخ حسن .

قال السيد هادي آل بالَيْل الموسوي حفيد السيد شُبَّر المذكور : ((و يوجد لدي كتاب (الصيام) من رسالة الشيخ صاحب الجواهر – أعلى الله مقامه – نصفه الأول بخطه – أي بخط صاحب الترجمة – و نصفه الأخير بخط جدي المقدس السيد شُبَّر بن السيد ابراهيم آل بالَيْل الدورقي ، فرغا من استنساخها سنة ١٢٦٦ هـ)) [١] ، و هذا يدل على وجود علاقة خاصة بين المترجم له و السيد شبر المذكور .

وأخيراً يقول السيد هادي بالَيْل عن المترجم له : ((ونقش خاتمه – الذي

---

(١) الياقوت الأزرق : مخطوط .

يستعمله للآمضاء في الوثائق والصكوك - [دين محمد حسن ١٢٧٥]))[١].

وفاته :

توفي في (الفلاحية) – ظاهراً - بعد سنة ١٣٠٨ هـ أو خلالها، يقول السيد هادي باليل : ((و يظهر أنه كان حياً الى سنة ١٣٠٨ هـ حيث رأيتُ شهادته على صك كُتب في هذا التاريخ)) [٢].

هذا وله من الأبناء إثنان هما : الشيخ حسن و الشيخ سلمان ، وقد تقدم ذكرهما ، و الشيخ سلمان توفي سنة ١٣٤١ هـ و لم يعقب .

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) – ضمن ترجمة نجله الشيخ سلمان – : ((الحجة العالم الأديب الشيخ محمد الساكن في (الدَّوْرَق) المعروف بـ (الفَلاَحيَّة) في زماننا)) [٣].

و قال صاحب (الذريعة) ضمن ترجمة الشيخ سلمان نجل المترجم له : ((و يأتي ذكر والده الشيخ محمد الذي كان من أهل العلم و الفضل –

---

(١) الياقوت الأزرق : مخطوط

(٢) الياقوت الأزرق : مخطوط .

(٣) معارف الرجال : ج ١ ص ٣٤٠ .

الى أن قال : - ورأيتُ مجموعة من الكتب كان أهداها الشيخ يوسف عمٌّ (المترجم له) لابن أخيه الشيخ محمد في سنة ١٢٦٨ هـ)) [١] .

و قال عنه الشيخ محمد علي المحسني بن الشيخ حسين بن الشيخ موسى – أخي المترجم له – : ((العالم العلاَّمه المحقق الزاهد الشيخ محمد ....)) [٢] .

هذا كل ما نعرفه عن صاحب الترجمة .

و يأتي – إنشاء الله تعالى – ذكر أخيه الشيخ موسى و عمه الشيخ يوسف و جدّ أبيه الشيخ محمد بن الشيخ محسن .



(١) طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣ ص ٦١١ .

(٢) الياقوت الأزرق في تراجم أعلام الحويزة و الدورق – للسيد هادي آل باليَّل الموسوي الدورقي – : مخطوط ، نقلاً عن (مجموع خطي) للشيخ محمد علي المحسني المذكور .

١٣٠- الشيخ محمد حسن الأحسائي[(١)]

... - قبل ١١٩١ هـ

نبذة عن حياته - وفاته .

هو الشيخ محمد حسن البحراني الأحسائي .

علامة فقيه جليل القدر .

نبذة عن حياته :

لم يُحدَّد مكان أو تاريخ مولده ، و معلوماتنا عنه محدودة جداً ، وكان يسكن مدينة (بُوشِهْر) الآيرانية - الواقعة على ساحل الخليج - ، ولعله هاجر اليها ضمن من هاجر من علماء و أعيان الأحساء ذلك الحين لظروف أمنية أو سياسية .

وكان معاصراً للشيخ عبد النبي بن محمد تقي القزويني - صاحب كتاب (تتميم أمل الآمل) - المتوفى حوالي سنة ١٢٠٠هـ ، و به التقى في مدينة (يَزْد) حيث كان المترجم لَـهُ في طريقه لزيارة الامام الرضا عليه السلام في الذهاب و الآياب .

(١) له ترجمة مختصرة في (تتميم أمل الآمل) : ص ١١٢ - ١١٣ .

وكان على مسلك (الأخباريين) في طريقة استنباط الأحكام الشرعية شأنه شأن الكثير من علماء الآمامية الماضين .

وقال في شأنه الشيخ القزويني المذكور في كتابه (تتميم أمل الآمل) : ((الشيخ محمد حسن البحراني الأحسائي ، الساكن في (بندر أبي شَهْر) [١]، كان فقيهاً منيع الرتبة رفيع المرتبة ، وهو وإن كان على طريقة الأخباريين لكنه كان من أهل التحقيق و أولي التدقيق ، قد تشرَّفتُ بخدمته زمان مسافرته الى زيارة الرضا عليه السلام في الذهاب و الآياب ، رحمه الله ورضي عنه)) [٢] .

وفاته :

توفي (قُدس سرُّه) في مدينة (بوشِهْر) الايرانية ـ ظاهراً ـ قبل سنة

(١) اشتبه الأمر على السيد أحمد الحسيني في تعليقته على (تتميم أمل الآمل) حيث ظن أن المترجم له هو الشيخ حسن بن محمد بن علي الدمستاني البحراني المتوفى سنة ١٢٨١ هـ .

وهذا خطأ جزماً لأسباب ثلاثة :

١ـ إن الدمستاني البحراني توفي سنة ١٢٨١ هـ ، و المترجم له توفي قبل سنة ١١٩١هـ كما أوضحت .

٢ـ ان المترجم له إسمه : الشيخ محمد حسن البحراني الأحسائي ، و الدمستاني إسمه : الشيخ حسن الدمستاني البحراني ، و الفرق بين الآسمين واضح .

٣ـ إن الشيخ حسن الدمستاني لم يسكن مدينة (بو شهر) ، بل لعله لم يرها أصلاً .

(٢) تتميم أمل الآمل : ص ١١٢ ـ ١١٣ .

١١٩١هـ ، حيث تُرحم عليه في كتاب (تتميم أمل الآمل) الـذي بـدأ في تأليفـه مؤلفه في التاريخ المذكور .

ولا نعلم عن حاله شيئاً أكثر من هذا .



١٣١ - الشيخ محمد حسن المزيدي[1]

... - ١٣٠٧ هـ

أسرته ـ شيئ من سيرته ـ وفاته .

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المَزيْدي الأحسائي البصري .

علامة فاضل جليل القدر .

أسرته :

(آل المزيدي) أسرة علمية جليلة ، أنجبت العديد من أهل العلم و الفضل ، وقد تحدثنا عنهم مختصراً في ترجمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي ـ والد المترجم له ـ في المجلد الأول ص٥٢١ ـ ٥٢٢ .

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١ـ أعلام الأحساء : ج١ص٢٠٢ .

٢ـ رسالة خطية بعنوان (مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيدية وأدبائها الذين هاجروا الى البصرة و سكنوا فيها) للسيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي البصري ، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ .

٣ـ مطلع البدرين : ج٢ص٤٩٤ .

وموطن هذه الأسرة في الأحساء مدينة(الهُفُّوْف) ـ عاصمة الآقليم ـ ، وكان محل سكناهم فيها الجناح الشرقي من منطقة (النَّعاثِل) ، ومن الأحساء نزح بعضهم الى (البصرة) بالعراق والى (خوزستان) بإيران ثم منها إلى الكويت .

و أول من نزح منهم من الأحساء الى (البصرة) هو الشيخ حسين المزيدي ـ والد المترجم لَهُ ـ ، وكان ذلك في أواسط القرن الثالث عشر الهجري .

ويقال : ان جذور (آل المزيدي) القديمة تعود الى (آل المزيد) بن عوف من بني أسد بن خُزَيْمة ، الذين كانوا أمراء (الحِلَّة) بالعراق ما بين القرن الخامس و السادس الهجريين .

وكان علماء هذه الأسرة (المزيدية) ـ ونعني بهم الذين كانوا في البصرة بشكل خاص ومنهم شيخنا المترجم لَهُ ـ ينتمون الى (الطَّائفة الشيخية) الموالية للحاج محمد كريم خان الكرماني و المعروفة بشكل أخص بـ (الركنية) ، وقد تحدثنا عن (الشيخية) ـ بكلا فرعيها (الكشفية و (الركنية) ـ وعن فكرهم وعقيدتهم في ترجمة العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

و الآن هذه نظرةٌ سريعة على مَن عرفناهم من أعلام هذه الأسرة :

١ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي الأحسائي ، كان حياً سنة ١١٨٦هـ ، ولم يُعرف عن حياته شيئ .

ذكره إجمالاً الحاج جواد الرمضان في (أعلام الأحساء) ج١ص٢٠٢ .

٢ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي .

من كبار علماء الأحساء في عصره ، وهو حفيد الشيخ عبدالله المتقدم ووالد الشيخ محمد حسن صاحب الترجمة ، عاش بداية أمره في الأحساء ، وهو أول من هاجر منها من (آل المزيدي) الى (البصرة) أواسط القرن الثالث عشر الهجري ، وتوفي في (كربلاء) سنة ١٣٠١هـ ، وقد مرت ترجمته في المجلد الأول .

٣ـ الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله .... المزيدي .

هو الابن الأكبر للشيخ حسين المتقدم ، وهو صاحب هذه الترجمة .

٤ـ الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد .... المزيدي ، من كبار علمائنا أيضاً .

وهو الآبن الأوسط للشيخ حسين المتقدم ، وكان مرجعاً لـ (الشيخية الركنية) في (البصرة) بعد أبيه و أخيه الشيخ محمد حسن حتى توفي سنة

١٣٣٨هـ، وسيأتي ذكره إنشاء الله تعالى .

٥ـ الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد ... المزيدي ، هو الآبن الأصغر للشيخ حسين المزيدي المذكور آنفاً ، وهو من علماء (آل المزيدي) البارزين ، توفي في (البصرة) سنة ١٣٣٣هـ ، أي قبل وفاة أخيه الشيخ محمد طاهر بخمس سنوات ،ترجمنا له في المجلد الثاني ص٣١٣ ـ ٣١٥

٦ـ الشيخ موسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ ابراهيم المزيدي ، هو أخو الشيخ حسين المزيدي المتقدم .

كان يسكن (الكويت) كأحد علمائها البارزين ، وهو أول من نزح إليها من (آل المزيدي) ، و الظاهر أن هجرته اليها كانت من الأحساء أو من (خوزستان) بعد أن هاجر إليها من الأحساء في نفس الفترة التي هاجر فيها أخوه الشيخ حسين في أواسط القرن الثالث عشر الهجري .

٧ـ الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد ... المزيدي ، هو ابن الشيخ موسى المذكور آنفاً ، علامةٌ فقيه مجتهد ، توفي في (الفلاحيَّة) بـ (خوزستان) سنة ١٣٢٧هـ ، وله ولدان هما : الشيخ زين العابدين و الشيخ ابراهيم .

سيأتي ذكره في محله إنشاء الله تعالى .

٨ـ الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ

محمد... المزيدي ، تلقى دروسه العلمية في (النجف الأشرف) ، ثم استقر في موطن أبيه الثاني (الفلاحية) بـ (خوزستان) للآرشاد و التوجيه الديني حتى توفي .

٩ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد ... المزيدي ، هو أخو الشيخ زين العابدين المذكور ، وقد درس مع أخيه في (النجف الاشرف) ، ثم استقر في (الكويت) ، و كان بها قاضياً شرعياً و إماماً للجماعة حتى توفي .

١٠ـ الشيخ حبيب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى بن الشيخ محمد ... المزيدي الأحسائي الكويتي ، من خُطباء المنبر الحسيني البارزين في الكويت .

ولد في الكويت سنة ١٩١٠م ، وتوفي سنة ١٩٧٦م عن عمر ٦٦ عاماً .

له ترجمة في : (خطباء المنبر الحسيني) ج ١ص١٩٠ ـ ١٩١ ، و (معجم الخطباء) ج٤ص٧٩ ـ ٨٣ .

١١ـ الشيخ أسامة بن الحاج طاهر بن الشيخ حبيب بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى ... المزيدي ، هو حفيد الشيخ حبيب المتقدم وهو من خُطباء المنبر الحسيني المعاصرين ومن المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية ، ولد في الكويت بتاريخ ١٩٧٠/٥/٣م ، وبدأ دراسته الحوزوية في الكويت ثم في قم المقدسة .

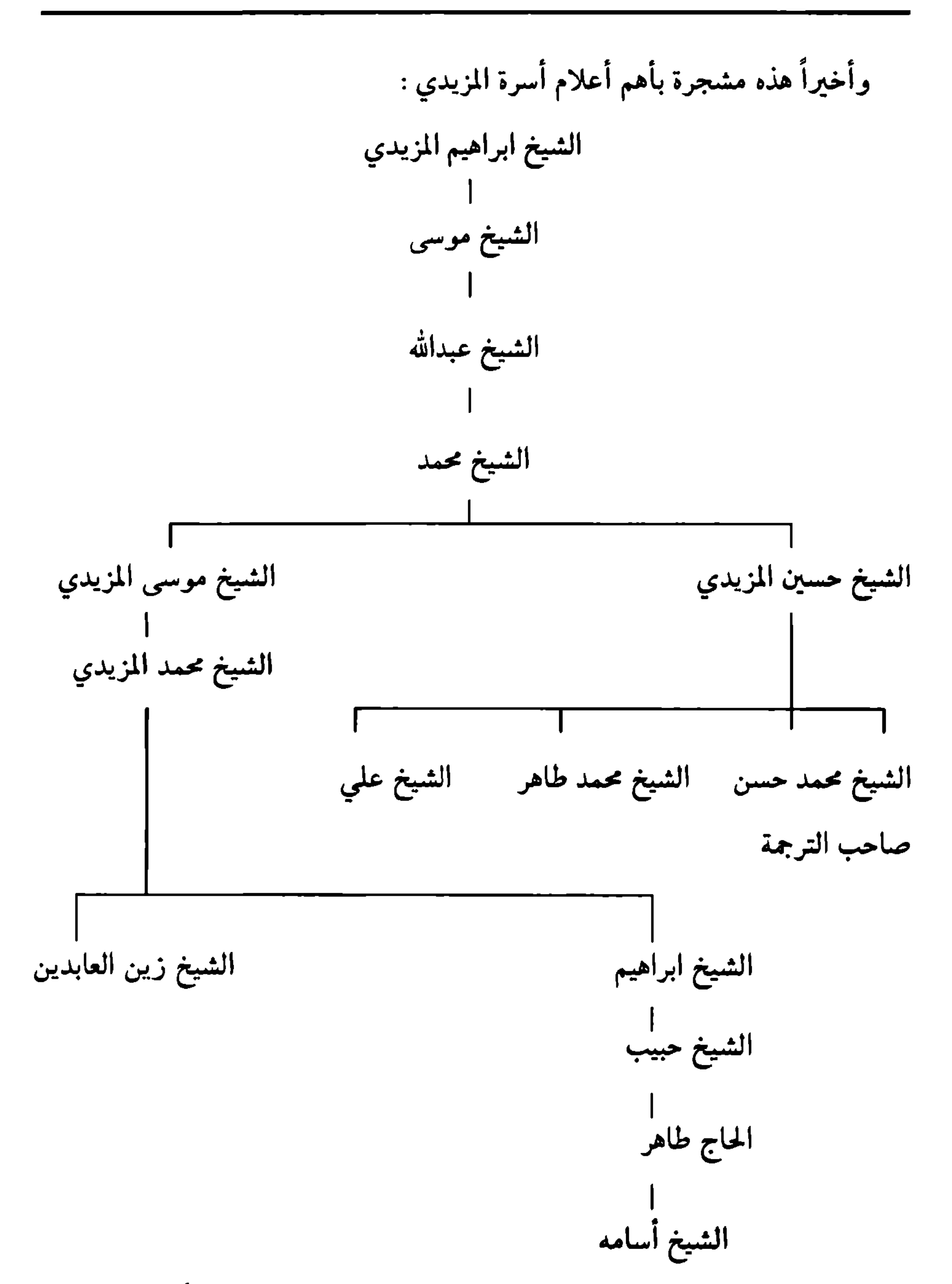
له ترجمة في (معجم الخطباء) : ج٤ص٣١٩ ـ ٣٢٢ .

١٢ـ الشيخ حسين بن أحمد المزيدي الأحسائي ، من علماء (آل المزيدي) وأدبائها ، كان حياً في الأحساء سنة ١٣١٣هـ ، وله شعر كثير ضاع جُلُّه ، وقد نشرتُ لَهُ قصيدتين في المجلد الأول من الكتاب ص٥٢٦ـ ٥٣١ ، ونسبتُ القصيدتين اشتباهاً الى سميه الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي المتوفى سنة ١٣٠١هـ ، وهما في الواقع للشيخ حسين بن أحمد المزيدي المذكور .

وسيأتي ذكر الشيخ حسين بن أحمد في قسم الشعراء إنشاء الله تعالى .

١٣ـ الشيخ علي بن سلمان المزيدي ، أديبٌ شاعر ، تتلمذ في الأحساء على يد الميرزا علي الحائري ، وتوفي في الأحساء حدود عام ١٣٩٤هـ .

وأخيراً هذه مشجرة بأهم أعلام أسرة المزيدي :



شيئ من سيرته :

هو أكبر أبناء والده (الشيخ حسين المزيدي) ـ المتقدم ذكره ـ ، و لم يُحدِّد أحدٌ تاريخ أو مكان ولادته ، لكن يغلب على الظن أنه ولد في الأحساء في حوالي الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث كان أبوه في الأحساء حتى عام ١٢٤١هـ على الأقل ، وفي الأحساء نشأ وعاش بداية أمره

أما دراسته و تحصيله العلمي فلم يصلنا عنها شيئ ، لكنه بحكم كونه من كبار العلماء فهو بلا شك أخذ العلم عن عدد من خيرة الأساتذة وكبار أهل العلم و الفضل في مقدمتهم والده العلامة ، ولا يُستبعد أنه هاجر الى (النجف الاشرف) أو الى (كربلاء) أو غيرهما من الحواضر العلمية للتزود من العلم كما هو ديدن علمائنا .

و للأسف فان معلوماتنا عنه محدودة جداً .

و الظاهر أنه كان مع ابيه حين هاجر من الأحساء الى البصرة في حوالي منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، إثر الموجات الوهابية التي عصفت بالبلاد وماوالاها ذلك الحين واضطرت العديد من العلماء و الأعيان الى الهجرة الى البلدان المجاورة .

و أخيراً استقر المترجم لَهُ في (البصرة) حيث الوطن الثاني لَهُ و لأبيه و إخوته ، وعاش فيها بقية حياته .

وبعد وفاة أبيه الشيخ حسين المزيدي سنة ١٣٠١هـ ـ الذي كان مرجعاً لـ (الشيخية الركنية) في البصرة وأطرافها ـ تولى الزعامة و المرجعية لـ (الشيخية الركنية) شيخنا المترجم لَهُ ، فكان مرجعهم وقائدهم حتى وفاته سنة ١٣٠٧هـ ، وبعد وفاته تولى المرجعية أخوه الشيخ محمد طاهر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ الآتي ذكره .

وفاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٣٠٧هـ ، و الظاهر أنه توفي في (البصرة) لأنها مقره الأخير ، والظاهر أن أحفاده موجودون في (البصرة) الى اليوم .

وقام مقامه في الزعامة و المرجعية لأتباع أبيه في (البصرة) (الشيخية الركنية) أخوه الأصغر منه الشيخ محمد طاهر المزيدي ، الآتي ذكره .

هذا غاية ما عرفناه عن حال المترجم له .

❊ ❊ ❊

١٢٣- الشيخ محمد الأحسائي[1]

... - بعد ٩٦٧ هـ

هو الشيخ محمد بن الحسن بن علي الأحسائي الأوالي .

من أعلام القرن العاشر الهجري .

نبذة عن حياته :

ولد في (الأحساء) ، ولا نعرف سنة مولده ، وبها نشأ وترعرع في قرية (الرُّمَيْلَة) - الملحقة بمدينة (العمران) الحالية - ، وأصله من جزيرة (أَوَال) ، وهي (البحرين) الحالية ، ولذا يقال له (الأوالي) .

ولا نعلم أين هاجر و ممن أخذ العلم ، لكنه تزوَّج امرئة من (جبل عامل) - كما صرح هو في ما سننقله من كلامه - فلا يبعد أنه هاجر الى (لبنان) لطلب العلم وهناك تزوج وعاش مدة من الزمن .

وجاء في (طبقات أعلام الشيعة) - للشيخ آقابزرك الطهراني - ما حاصله :

محمد الأحسائي بن الحسن بن علي الأوالي الأصل ، ولد بـ

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١. الذريعة : ٨ / ١٤٥

٢. طبقات أعلام الشيعة : قرن ١٠ / ٢٠٣ و ٢٤٢

(الأحساء) ، وكتب لنفسه كتاب (الدروس) للشهيد الأول عن نسخة ولد المصنف ، و فرغ من الكتابة عصر الخميس آخر رمضان سنة ٩٦٢ هـ ، وقد قابلها و صححها وكتب عليها البلاغات بخطه ، و يوجد أيضا بخطه المجلد الثالث من كتاب (المسالك) للشهيد الثاني كتبه عن نسخة خط تلميذ الشهيد محمود بن محمد الّلاهيجي المؤرخة ٩٦٦ هـ ، وعبَّر عن نفسه في آخر الكتاب هكذا : ((محمد بن الحسن بن علي الأحسائي مولداً و الأوالي الغَرْوَاني[1] أصلاً و العاملي نسباً و صهراً و الرُّمَيْلَة منشأً)) [2] .

وفاته :

كان حياًّ سنة ٩٦٢ هـ ، حيث فرغ في التاريخ المذكور من كتابة و تصحيح كتاب (الدروس) – للشهيد الأول – كما مر ، و كتب أيضا بخطه المجلد الثالث من كتاب (المسالك) – للشهيد الثاني – ، والنسخة آخرها مؤرخ بسنة ٩٦٧هـ ، كما في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ٩ص٢٤٢ .

فيظهر من ذلك أنه توفي في سنة ٩٦٧ هـ أو بعدها ، كما هو واضح .

---

(١) الغرواني : نسبة الى (غَرْوَان) ظاهراً ، و لا أعرف بهذا الاسم بلداً أو قرية في (البحرين) ، ولعله إسم لآحدى القرى البحرانية الدارسة .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : قرن ٢٠٣/٩ ، باختصار و تصرف

١٢٣- السيد محمد الحُسَيني السَّبُعي[1]

... - بعد ١٠٩٧ هـ

نـبذة عن حيـاته - وفاته ـ من مؤلفاته .

هو السيد محمد بن السيد حسين الحسيني الموسوي السَّـبُعي الأحسائي القاري .

عالم فاضل ، من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

نـبذة عن حياته :

هو من سادة (السَّـبُعي) الذين سيأتي الحديث عنهم في ترجمة السيد محمد بن السيد عبدالله السَّـبُعي ، وكان موطن هذه الأسرة العلوية الجليلة بلدة (القارة) بالأحساء .

و المترجم له من أهل هذه البلدة (القارة) ،لكـن ـ للأسـف ـ لا نعـرف عـن حياتــه إلا اليــسير جــداً ، وقــد تفــرَّد بــذكره الــشيخ الحــر العــاملي في كتابــه

له ذكر و ترجمة في :

١ـ أمل الآمل : ج٢ ص ٢٦٦ .

٢ـ رياض العلماء : ج٥ ص ٨٧ .

(أمل الآمل) فقال: ((السيد محمد بـن الحـسين الحسيني الـسَّـبُعي الأحـسائي ، عالم فاضل صالح معاصر ....)) ، و الحر العاملي من أعـلام القـرن الحـادي عـشر الهجري ، و تاريخ تأليفه لكتاب (أمل الآمل) سنة ١٠٩٧ هـ .

وفاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٠٩٧ هـ أو بعدها ، كما يظهر مما مـر ، و الله تعـالى أعلم .

من مؤلفاته :

١ـ كتاب في الحديث : ذكره صاحب كتاب (أمل الآمل) .

هذا غاية ما نعرفه عن المترجم له .



١٣٤- الشيخ محمد السَّبُعي[1]

... - ١٠١١ هـ

نبذة عنه ـ وفاته ـ الثناء عليه
ـ مؤلفاته ـ شعره .

هو الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي البحراني الأحسائي القاري .
علامة فقيه جليل القدر ، و أديب شاعر .

نبذة عنه :

هو من أحفاد العلامة الكبير و الشاعر المعروف الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي ـ الآتي ذكره ـ ، و المظنون قوياً أن نسبه الى جده المذكور يكون هكذا : الشيخ محمد بن حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي .

و على أي حال فـ (آل السَّبُعي) أسرة علمية عريقة تحدثنا عنها في

له ذكر و ترجمة في :

١ـ الذخائر ، للشيخ محمد علي العصفور : ٧٧ ـ ٧٨ ، و ١١٢ ، مخطوط .
٢ـ مستدركات أعيان الشيعة : ٢/ ٢٤٥ و ج٩ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.
٣ـ معجم شعراء الحسين : للهلالي ، مخطوط .

ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي ، و موطنها من القديم قرية (القارة) في (الأحساء) ،و المترجم له من أهل هـذه القريـة و (القـاري) نـسبة إليها .

و لم نتعرف ـ مع الأسف ـ على تفاصيل سيرته .

و فـاته :

توفي (قدس سره) سنة ١٠١١ هـ ، كما في كتاب (الذخائر) ، ولم يُحدَّد مكان و فاته .

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ محمد علي آل عصفور البحراني في كتابـه (الـذخائر): ((الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي البحراني ، ذكره العلامة الشيخ ياسين البحـراني في كشكوله فعظَّمه وأثنى عليـه ، ونظمـه في سـلك العلمـاء ، وأمـا الـشيخ سـليمان الماحوزي فذكره في رسالته المعمولة في وجوب الجمعة ونظمـه في سـلك الـشعراء ،وبالجملة : كان ـ قدس سره ـ فاضلاً مدققاً ، له كتاب في وجوب الجمعـة تخـييراً بل استحباباً ...)) .

وقال عنه في موضع آخر من الكتاب : ((الـشيخ محمـد بـن حـسين الـسبعي البحراني ، هو أفضل شعراء المولدين ، جمع مع الشعر بعض العلوم الأدبية ....

ولَهُ كتاب في المسائل المتفرقة ، و هذه الرسالة تدل على طول باعه وكثرة اطلاعه ...)) .

مؤلفاته :

١. رسالة في شرح الأحاديث النبوية.
٢. رسالة في العروض .
٣. رسالة في غرائب اللغات .
٤. رسالة في قبلة البحرين .
٥. رسالة في وجوب الجمعة تخييراً .
٦. كتاب في المسائل المتفرقة .
٧. كتاب في القصائد .
٨. ديوان شعر كبير ، مشتمل على خطب و أشعار منه (قدس سره) .

ذُكرت هذه الكتب جميعاً في كتاب (الذَّخائر) .

شعره :

قال (قدس سره) في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) :

أهاجَكَ فِيْ جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ فاَحِمِ حَمامٌ بَكى فَوْقَ الْغُصُوْنِ النَّواعِمِ
تَذَكَّرَ إلْفاً نازِحاً فَبَكىلَهُ وَ أسْهَرَ جفْناً وَ هُوَ لَيْسَ بِنائِمِ

بَكى شَجْوَهُ فَوْقَ الْغُصُوْنِ وَإنَّماَ بَكَيْتُ لِشَجْوِيْ لاَ لِشَجْوِ الْحَمائِمِ
وَ مُوْلَعَةٍ بِاللَّوْمِ تَلْحِيْ لِمُوْلَعٍ بإهْرَاقِهِ مَاءَ الدُّمُوْعِ السَّوَاجِمِ
تَلُوْمُ وَ ماَ تَدْرِيْ بِأَنَّ مَلاَمَهاَ يُهَيِّجُ غَرَامِيْ ماَ اغْتَدَتْ فِيْ اللَّوَائِمِ ٥
عَذِيْرِيَ مِنْ لاَحٍ عَلىَ الْحُزْنِ لاَئِمٍ وَ لَيْسَ مَلاَمُ الْعَاذِلِيْنَ مُلاَئِمِيْ
حَنَانَيْكَ أَقْصِرْ عَنْ مَلاَمِيْ لأَنَّنِيْ عَلِمْتُكَ بِيْ بِالاَئِمِيْ غَيْرَ عَالِمِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأُمٍّ الْعَظائِمِ جَرَتْ لِلْهُدَاةِ الطَّيِّبِيْنَ الأَعَاظِمِ
وَ لَمْ تَدْرِ أَنِّيْ قَدْ أَقَمْتُ مَآتِماً لِرُزْئِهِمُ أَنْسَتْ جَمِيْعَ المآتِمِ
سَأَبْكِيْ عَلَيْهِمْ وَ الْبُكَا جُهْدُ مُغْرَمٍ تَأَخَّرَ عَنْ عَصْرٍ لَهُمْ مُتَقَادِمِ ١٠
أَقُوْلُ لِخِلِّيْ فِيْ الْبُكَا وَ مُسَاعِدِيْ بِإِهْرَاقِ دَمْعِ الْعَيْنِ ضَرْبَةَ لاَزِمِ
أَعِنِّيْ عَلىَ فَرْطِ الصَّبَابَةِ وَ الْجَوَى فَقَدْ جَائَنِيْ نَاعٍ نعَىَ آلَ هَاشِمِ
وَذَكَّرَنِيْ يَوْمَ الطُّفُوْفِ وَ ماَ جَرَى لَهُمْ فِيْهِ مِنْ أَمٍّ الدَّوَاهِيْ الْعَظائِمِ
عَشِيَّةَ أَلْقَى سِبْطُ أَحْمَدَ رَحْلَهُ بِسَاحَةِ أَشْقَى عُرْبِهاَ وَ الأَعَاجِمِ
وَقَدْ طَالَبُوْهُ بِالنُّزُوْلِ إِلَيْهِمُ عَلىَ حُكْمِ رِجْسٍ قَدْ غَدَا شَرَّ حَاكِمِ ١٥
أَبِىَ اللهُ وَ الْمَجْدُ الأَشَمُّ لِسَادَةٍ تُطِيْعُ لِغَاوٍ فِيْ الأَنَامِ وَ غَاشِمِ

و في آخرها يقول :

بَنِيْ صَفْوَةِ الْبَارِيْ نَظَارِ[1] لأمْرِكُمْ فَقَدْ آنَ لِلْمَهْدِيْ وَثْبَةَ قَائِمِ

نَظَارِ[1] لِيَوْمٍ يُذْهِبُ النَّحْسَ عَنْكُمُ مَطَالِعِ سَعْدٍ فِيْ الطَّوالِعِ نَاجِمِ

نَظَارِ بِأَنْ تُشْفَى الْقُلُوْبُ مِنَ الظَّمَا وَ أكْبَادُ طَاوٍ مَا اهْتَنَتْ بِالْمَطَاعِمِ

وَ مَا عَادَ إلاَّ أَنْ يُنَادَى مِنَ السَّمَا بِمَهْدِيِّكِمْ فِيْ كُلِّ جِيْلٍ وَ عَالَمِ ٢٠

وَ يَخْرُجُ بِالأنْصَارِ أنْصَارِ جَدِّهِ وَيَقْدُمُ بِالرَّايَاتِ أيْمَنُ قَادِمِ

وَ يَمْلأُ أَرْضَ اللهِ قِسْطاً بِعَدْلِهِ كَمَا مُلِئَتْ مِنْ جَوْرِ أهْلِ الْمَآثِمِ

أيَا سَيِّدِيْ بَرِّدْ صَدَا قَلْبٍ هَائِمٍ بِخَيْرِ قُدُوْمٍ مِنْكَ لَيْسَ بِهَائِمِ

فَقَدْ عَنَّ لِيْ فِيْ النَّوْمِ مِنْكَ مُبَشِّرٌ وَلَيْسَ الَّذِيْ عَايَنْتُ أَضْغَاثَ حَالِمِ

وَ إنِّيْ لَرَاجٍ مِنْكَ إنْعَامَ مُنْعِمٍ وَ إقْبَالَ مَوْلىً وَاصِلٍ غَيْرِ صَارِمِ ٢٥

فَلَسْتُ لأخْشَى فِيْ هَوَاكَ وَ إنَّنِيْ لأُرْغِمُ مَنْ يُمْسِيُ عَلَى ذَاكَ رَاغِمِيْ

* * *

وَ سَمْعاً بَنِيْ طه نَظَامَ فَرِيْدَةٍ يَدِيْنُ لَهَا فِيْ سَبْكِهَا كُلُّ نَاظِمِ

---

(١) نظار : إسم فعل للأمر بمعنى انتظر ، واراد هنا : لِنَنْتَظِر لأمركم ، أي نحن في حالة انتظار .

وَلاَ عَيْـبَ فِيْهـاَ غَيْـرَ أنِّـيَ لَـمْ أجِـدْ لَهـاَ مِـنْ ذَوِيْ ألأَفْهـاَمِ إصْـغاَءَ فـاَهِمِ

وَلَوْ شَـاهَدَ الْفَحْـلُ (الْفَـرَزْدَقُ) نَظْمَهـاَ لَعاَفَ الَّذِيْ قَدْ قَـالَ فِـيْ مَـدْحِ (دَارِمِ)

و أنْسَتْ (جريـراً) في النقـائض قولـه (ألاَ حَـيِّ رَبْـعَ الْمَنْـزِلِ الْمُتَقَـادِمِ) ٣٠

يحاكِيْ بهاَ(السَّـبْعيُّ)مَـا قَـالَ جَـدُّهُ[1] (سَلِيْمُ الْحَشَا مِنْ لَدْغَـةٍ غَيْـرُ سَـالِمِ)

وَ صَـلَّى إلـهُ الْعَـرْشِ مـاَ لاَحَ بـاَرِقُ عَلَـيْكُمْ وَمـاَ سَـحَّتْ عُيُـوْنُ الْغَمـاَئِمِ

وَمَهْماَ سَرَى السَّارِيْ وَمَارَاحَ وَاغْتَـدىَ يَحُثُّ قِلاَصًـا[2] فِـيْ بُطُـوْنِ التَّهـاَئِمِ[3][4]

* * *

وله أيضاً هذه الأبيات :

تَقَـضَّى غَرَامِـيْ بِـالْخَلِيْطِ الْمُزَايِـلِ وَ أقْصَرْتُ عَـنْ شَـأْوِيْ فَأقْـصَرَ عـاَذِلِيْ

إلى ان يقول :

(١) أراد بجده هنا الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي ، شاعر أهل البيت (ع) المعروف في زمانه ، المتوفى سنة ٨١٥هـ.

(٢) قلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الآبل من حين تركب الى سن التاسعة .

(٣) التهائم : جمع تِهامَة ، وهي أرض منخفضة بين ساحل البحر و بين الجبال في الحجاز و اليمن

(٤) القصيدة تبلغ ١٠٥ أبيات ، نقلنا هذه الأبيات منها عن (معجم شعراء الحسين ع) للشيخ جعفر الهلالي .

وقَـدْ آنَ تِرْحَـالِيْ وَطَـيُّ مَراَحِلِـي ... وَمـاَ هــذِهِ الأَيــَّامُ غَيْــرَ مَراَحِــلِ

وَ مـاَ النَّـاسُ إلاَّ راَحِـلٌ إثْـرَ راَحِـلِ ... وَبـاَكٍ يَـسُحُّ الـدَّمْعَ فِـيْ إثُـرِ راَحِـلِ

أجيْراَنَنــاَ أعْنــيْ الَّــذِيْنَ تُحُمِّلُــوْا ... إلَــى مَنْـزِلٍ بَـيْنَ الثَّـرَى وَ الْجَنَـادِلِ

تَــرَحَّلْتُم عَنــاًّ إلىَ كُــلِّ مَنْــزِلٍ ... بَعِيْــدٍ ، وقَيْــدُ الـرُّمْحِ مِــنْ مُتَنَـاوِلِ ٥

تُــساَئِلُكُمْ فِيْــهِ وقَــدْ حَكَــمَ الْبِلَــى ... عَلَــيْكُمْ فَمــاَ تُبْــدُوْنَ رَجْعــاً لِــساَئِلِ

وَ مَعْشُوْقَةٍ يَـصْبُوْ إلىَ وَصْـلِهاَ الْفَـتىَ ... وَكَــمْ صَــرمَتُ حَـبْلاً لِخِـلٍ مُواَصِـلِ

ويقول في آخرها :

وَدُرَّةُ فِكْــرٍ أُلْبِــسَتْ مِــنْ جَمِــيْلِكُمْ ... جماَلاً فـ (قِسٌ) عِنْدَهاَ مِثْـلُ(باَقِـلِ)[1]

❋ ❋ ❋

(١) القصيدة طويلة لكن ـ مع الأسف ـ لم يصل بأيدينا منها الاهذه الأبيات حيث اقتصر على ذكرها فقط الشيخ محمد علي العصفور في كتابه (الذخائر) .

أعلام هَجَر : ج/٤

١٣٥- الشيخ محمد أبوخمسين[1]

١٢١٠ - ١٣١٦ هـ

أسرته - مولده و نشأته - تحصيله العلمي - أساتذته -
علمه و فضله - خطُّه وفكره - مرجعيته - حوزته العلمية -
مِن نشاطاته - معاصروه - وفاته - مراثيه - الثناء عليه -
مؤلفاته - إجازاته .

هو الشيخ محمد[2] بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد

---

(١) له ذكر و ترجمة في :

١- أعيان الشيعة : ج٩ ص ٢٥٦ .

٢- أنوار البدرين : ص ٤١٤ .

٣- الذريعة : ج ١ ص٥٠٩ ، و ج١٣ ص١٣٤ ، و ج٢١ ص٨٠ و ١١٣ ، و ج٢٢ ص٢٧ و ٢٤٤ و ٢٧٢ .

٤- الشيخ باقر أبوخمسين علمٌ و عطاءٌ و أدب : ص٢٣ - ٢٩ .

٥- في محراب الشيخ محمد بن الشيخ حسين آل أبي خمسين ، تأليف الشيخ موسى الهادي أبوخمسين ، و هو كتاب خاص في ترجمة الشيخ صاحب الترجمة و دراسة كاملة عن حياته ، طبع سنة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م في ٣٣٤ صفحة ، وهو المصدر الأهم لنا في هذه الترجمة.

٦- مخطوطات مكتبة الحائري - تأليف رياض طاهر - : ص١٣ .

٧- معارف الرجال : ج٢ ص ٢٥٥ .

٨- منظرة الدقائق - تأليف ميرزا حسن الحائري - : ص٢٣ .

(٢) جاء في (معارف الرجال) و (الذريعة) إسمه : ((الشيخ محمدحسين بن الشيخ حسين)) ، و الصحيح أن إسمه : ((الشيخ محمد بن الشيخ حسين)) و ليس مركباً .



الكبير بن الحاج أحمد بن الحاج ابراهيم بن الحاج علي بن الحاج عبد النبي بن راشد بن سالم بن صقر بن أبي بكر بن سالم آل أبوخمسين الخماسيني الوَدَعاني الهَمْدَاني الدوسري الأحسائي الهجري [1].

و يعرف بـ (الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين) .

من كبار علمائنا الأعلام ، فقيه مجتهد ، وفيلسوف حكيم ،ومرجع تقليد.

و والده الشيخ حسين المتوفى بعد ١٢٦٣هـ من علمائنا الأجلاء ، وقد مرت ترجمته .

أسرته :

(آل بوخمسين) أسرة كبيرة شهيرة معروفة في الأحساء ، و أصلهم البعيد من (وادي الدّواسر) في (نَجْد) ومن منطقةٍ تُدعى (الخماسين) ، ومنها نزحوا الى (الأحساء) حدود سنة ٨٥٠هـ .

و سكنوا بِدْأ نزولهم (الأحساء) قرية كانت تُدعى (أبوشافع) ـ وهي من القرى التي لا وجود لها اليوم ، وكان موقعها شمال غرب قرية (المُنَيزلة) المعروفة ـ ، و بعد قرن من الزمان نزحوا منها الى مدينة (الهُفُوْف) عاصمة (الأحساء) ولا يزالوان فيها الى اليوم .

(١) هكذا جاء نسب المترجم في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ـ للشيخ موسى بن الحاج عبد الهادي بو خمسين ـ : ص ٤٥ .

ومن (الأحساء) في القرنين الأخيرين ـ الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين ـ انتشروا في بلاد الله فمنهم من نزح الى (البصرة) جنوب العراق ومنهم من نزح الى (الكويت) وآخرون الى (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) وغيرها .

وقبل نزوحهم الى (الأحساء)كانو يعرفون في (نَجْد) بـ (الخماسين) ـ وبإسمهم عُرفت المنطقة التي كانو يسكنون فيها ـ ، ثم تحول لقبهم في (الأحساء) بمرور الأيام الى (آل أبوخمسين) و يقال أيضاً (البوخمسين) و (بوخمسين) .

أما عن نسب الأسرة (آل بوخمسين) فهم ينتمون الى قبيلة (الخماسين) النجدية التي هي متفرعة عن (بني وَدَاعَة) ـ وهي قبلية عربية معروفة ـ ، و (بنو وَدَاعة) بدورهم ينحدرون من قبيلة (هَمْدَان) الشَّهيرة .

أما (هَمْدَاَن) فأصلهم من (اليمن) ، وعرفوا في عهد الآمام علي (عليه السلام) بإخلاصهم و ولائهم الشَّديد له وخاضوا معه الحروب ودافعوا عنه ، و فيهم يقول الامام عليه السلام ـ كما في ديوانه ـ :

أَلاَ إنَّ (هَمْدَانَ) الكرامَ أعِزَّةٌ كَماَ عَزَّ رُكْنُ اْلبَيْتِ عِنْدَ مَقَامِ
أُنَاسٌ يُحِبُّوْنَ النَّبِيَّ وَ رَهْطَهُ سِرَاعٍ إلَىَ اْلَهْيْجاَءِ غَيْرَ كَهاَمِ[1]

---

(١) الكَهَام : البطيئ عن النصرة .

فلو كُنْتُ بَوَّاباً عَلىَ بَاَبِ جنةٍ لَقُلْتُ لـ (هَمْدَانَ) ادْخُلُوا بِسَلاَمِ[1]

والى جانب ما ذكرناه عن (آل أبوخمسين) فان هذه الأسرة الكريمة تُعد من أجلِّ الأسر العلمية في (الأحساء) ، وقد برز منهم خلال القرنين الماضيين عدد من أهل العلم و الفضل ، و بعضهم كان من أئمة الفقه ومراجع الدين ، و المترجم لَهُ هو ابرز و أجل عالم عُرِف في هذه الأسرة ، أما أقدم مَن عُرف من علمائهم فهو الشيخ محمد الكبير بن الحاج أحمد أبوخمسين المتوفى بعد سنة ١١٨٨هـ .

وعن هذه الأسرة يقول العلامة الشيخ كاظم الصحاف ـ المتقدم ترجمته ـ : ((هي عشيرة شريفة ، وقبيلة عربية منيفة ، كرام وأبرار ، وسراة و أخيار ، ما نزل في محلتهم نزيل الا وأكرموه ولا فاضل الا وأعزوه ولا عالم الا وأيدوه ولا وافد الا وأرفدوه ، جيلاً بعد جيل وقبيلاً بعد قبيل)) [2].

وفي ما يلي لائحة بأهم أعلام هذه الأسرة الجليلة :

١ـ الشيخ محمد بن الحاج أحمد بن الحاج ابراهيم أبوخمسين ، المعروف بالشيخ محمد الكبير تمييزاً لَهُ عن حفيده الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن

---

(١) ديوان الامام علي عليه السلام : ص١٧٤ ، جمع وشرح الأستاذ نعيم زرزور .

(٢) في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين : ص ٤٨ ـ ٤٩ .

الشيخ علي ـ صاحب الترجمة ـ، وهو أقدم مَن عُرف في هذه الأسرة .

توفي بعد سنة ١١٨٨هـ ، وقد عُرف بالشهامة و الشجاعة ، و كان في عهده شيخ قبيلة (البوخمسين) ، وكان يلجأ إليه الكثيرون فيُنْجدهم ، كما عُرِف عنه أعمال البر و الآحسان ، وهو المؤسس لحسينية (البوخمسين) التي سميت (المُحَمَّدِيَّة) بأسمه ، كما تم في عهده تأسيس (مسجد الفوارس)[١].

٢ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير بن الحاج أحمد بن ابراهيم أبوخمسين، عاش ما بين القرنين الثاني عشر و الثالث عشر الهجريين ، وكان يقوم مقام أبيه في مسجدهم و حسينيتهم في مدينة (الهُفّوف) ، و يكتنف حياته الغموض التام كما هو الحال بالنسبة لأبيه .

٣ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير أبوخمسين ، هو والد صاحب الترجمة (الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين) ، ذكرتُه في الجزء الأول من هذا الكتاب ، وجاء في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ص ٤٦ : أن الشيخ حسين هذا ولد في مدينة (الهفوف) بالأحساء ، وبها درس المقدمات على يد والده الشيخ علي ـ المتقدم ذكره ـ ، ثم التحق بحوزة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ حين كان الشيخ أحمد في (الأحساء) ـ و تتلمذ على يديه ، وكان يزاول نشاطه خلَفاً لأبيه

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين : ص ٤٢ .

وجده في (حسينية البوخمسين) و (مسجد الفوارس) بمدينة (الهفوف) ، و توفي في (الأحساء) ـ على الأقرب ـ بعد سنة ١٢٦٣هـ .

٤ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين ، هوصاحب هذه الترجمة .

٥ـ الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين ، هو أصغر أبناء أبيه الشيخ محمد ـ صاحب الترجمة ـ لكنه أجلهم علماً ، من الفقهاء المجتهدين ، توفي سنة ١٣٤٢هـ ، وسيأتي الحديث عنه مستقلاً .

٦ـ الشيخ عبد الحميد بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين ، المولود في (الأحساء) حدود عام ١٢٨٥هـ و المتوفى بها حدود سنة ١٣٤٠هـ ، شاعر أديب فاضل ، و سيأتي ذكره في قسم الشعراء إنشاء الله تعالى .

٧ـ الشيخ موسى بن الحاج عبدالله بن الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين ، هو أبن أخي المترجم لَهُ (الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين) المولود في (الأحساء) سنة ١٢٩٦هـ و المتوفى في (خَانقين) بالعراق سنة ١٣٥٣هـ ، علامة فقيه ومرجع تقليد ، وسيأتي ذكره في محله انشاء الله تعالى.

٨ـ الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، علامة جليل ، وقد مرت ترجمته .

الشيخ جواد بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ، ولد في (الهُفّوف) بالأحساء حدود سنة ١٣٣٤هـ ، ودرس في الأحساء و (النجف) وتوفي في النجف سنة ١٣٨٩هـ ، ذكره الحاج جواد الرمضان في (أعلام الأحساء) ج١ ص١٧٧ .

١٠ـ الشيخ علي بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ، المولود سنة ١٣٤١ هـ ، وهو من المعاصرين .

١١ـ الشيخ علي الصغير ـ ويسمى (عبد الزهراء) ـ بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ، من خطباء المنبر الحسيني ، توفي ـ وهو ابن ٢٥ عاماً ـ سنة ١٣٧٧ هـ .

١٢ـ الشيخ حسن الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين ، المولود في (النجف الأشرف) سنة ١٣٦٠ هـ و هو من علمائنا المعاصرين

١٣ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين ، من طلبة العلم المعاصرين ، وُلدَ في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء بتاريخ الشيخ/١٢/١٣٨٧هـ ، ودرس في المدارس الحكومية حتى تخرج من الثانوية العامة .

وهو اليوم (عام ١٤٢٥هـ) ـ بالآضافة الى عمله كموظف في (مستشفى مدينة الجبيل العام) يومي الخميس و الجمعة فقط ـ يُواصل دراسته الدينية في الحوزة العلمية بالأحساء في المرحلة الرابعة ، كما هو منتسب

لـ (الجامعة الاسلامية العالمية) في لندن للسنة الثالثة .

١٤ـ الشيخ موسى بن الحاج عبد الهادي بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ، المولود سنة ١٣٧٠هـ من المعاصرين أيضاً ، وهو صاحب كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) الذي تنقل عنه في هذه الترجمة ، وله مؤلفات أخرى ، سنذكره في محله إنشاء الله تعالى .

١٥ـ الشيخ حسين بن الحاج عبدالهادي بن الشيخ موسى أبوخمسين المولود سنة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦١م ، وهو أيضاً من المعاصرين ، ومشغول الآن بتحصيل العلوم الدينية في مدينة (قم) المقدسة .

١٦ـ الشيخ حسن بن الحاج عبد الهادي بن الشيخ موسى أبوخمسين ، المولود سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣م ، من المعاصرين ، لَهُ كتاب (علي بن يقطين) مطبوع .

١٧ـ الشيخ ياسين بن علي بن عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير أبوخمسين ، درس في (النجف) ، وكان محط آمال أسرته لذكائه، لكن المنون عاجله فتوفي شاباً في النجف حدود عام ١٣٤٨هـ .

١٨ـ الشيخ ياسين بن أحمد بن علي بن ياسين الياسين البوخمسين ، هو سبط الشيخ محمد أبوخمسين صاحب الترجمة ، توفي سنة ١٤٠٢هـ عن عمر جاوز التسعين عاماً .

١٩ـ الحاج محمد بن حسين بن محمد بن الشيخ علي بن الشيخ

محمد الكبير أبوخمسين ، أديب شاعر ، توفي سنة ١٣٩٨هـ ، وقد ذكرنا لَهُ بعض الأبيات من الشعر في ترجمة الشيخ حبيب بن قرين ، راجع المجلد الأول ص ٤٣٣ الطبعة الثانية .

٢٠ـ علي بن أحمد بن محمد أبوخمسين (أبو حسام) ، أديب كاتب من المعاصرين ، من مواليد حوالي عام ١٣٥٥هـ ، كان رئيس تحرير جريدة (الخليج) في عهد الملك سعود .

٢١ـ الدكتور باقر بن أحمد بن محمد بن علي بن عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير أبوخمسين ، يحمل شهادة الدكتوراه في التأريخ ، و هو الآن أستاذ في جامعة الكويت ، من مواليد مدينة (الكاظمية) بالعراق حوالي عام ١٣٧٣هـ .

٢٢ـ الأستاذ الحاج عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير أبوخمسين ، أديب شاعر ، من المعاصرين ، ولد حدود سنة ١٣٧٧ هـ ومرّ لَه قصيدة في رثاء ابن عمه الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، راجع ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣ من المجلد الثالث.

٢٣ـ الشيخ عادل بن عبدالله بن علي بن حسين أبوخمسين ، خطيب حسيني ، من المعاصرين ، ولد حدود عام ١٣٨٤هـ .

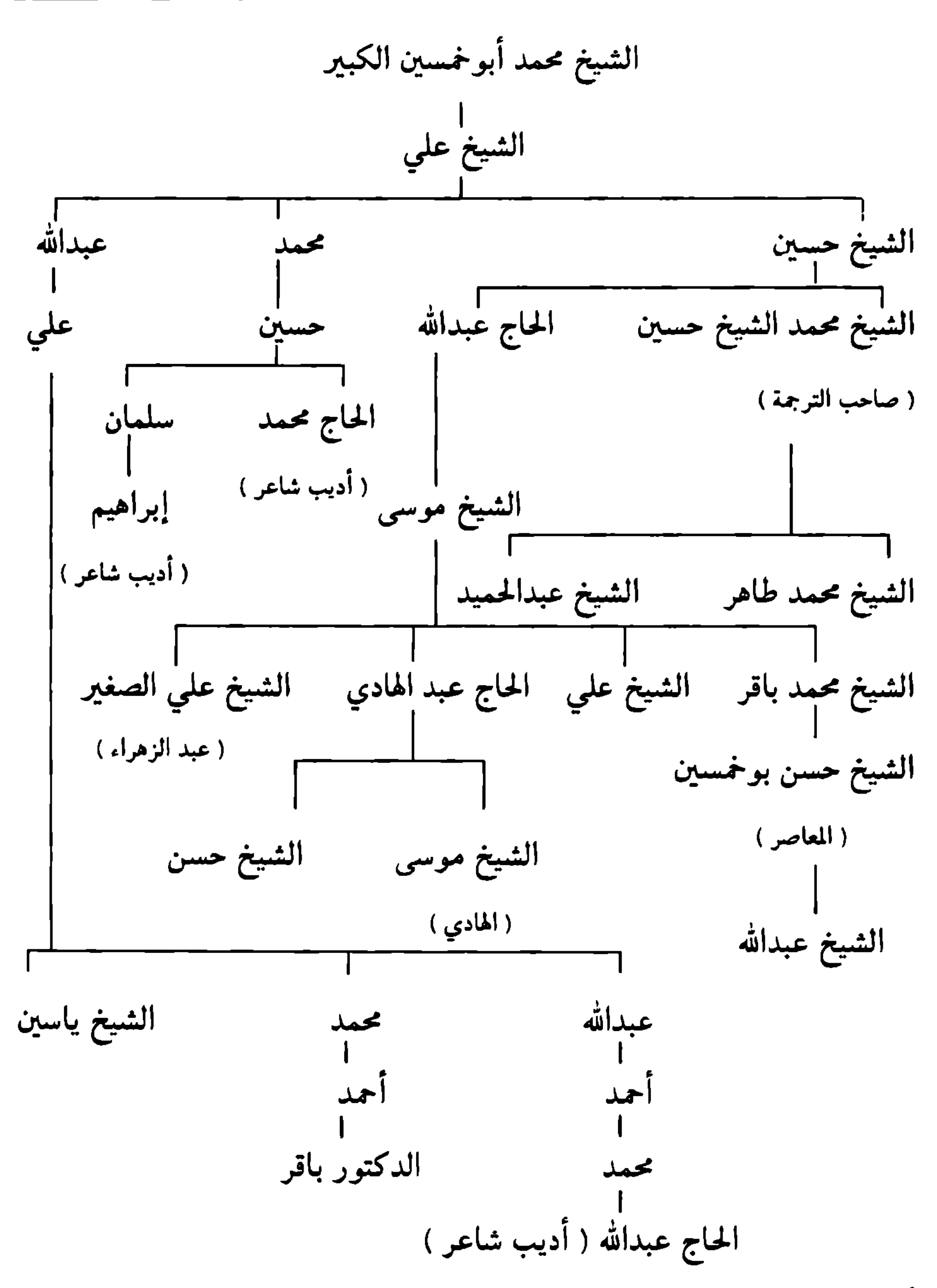
٢٤ـ الشاب ابراهيم بن سلمان بن حسين بن محمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير أبوخمسين ، أديب مؤلف ، من المعاصرين ، ولد حدود

سنة ١٣٩٠هـ لَهُ كتاب بعنوان (أبواب الدعاء) مطبوع ، ويقال أنه الآن مشغول بتحقيق مؤلفات الشيخ محمد باقر أبوخمسين .

٢٥ـ أنيس بن أحمد بن علي بن أحمد بن ابراهيم أبوخمسين ، من شعرائنا المعاصرين، ولد في مدينة (الهفوف) بالأحساء في شهر رجب سنة ١٣٩٣ هـ ، وانتقل مع أهله الى (الدمام) وهو ابن ثمان سنين ، وبعد أن أخذ البكالوريوس في اللغة الآنكليزية من جامعة الملك سعود بالرياض يعمل الآن مدرساً لمادة اللغة الانكليزية في مدارس الهيئة الملكية بمدينة (الجُبَيْل) الصناعية.

وسيأتي ذكر كثير من هؤلاء الأعلام كلٌ في موضعه ، إنشاء الله تعالى .

وختام هذا التعريف هذه مشجرة لأهم أعلام (أل أبوخمسين) الذين هم من ذرية الشيخ محمد الكبير :


الشيخ محمد أبوخمسين الكبير
الشيخ علي
الشيخ حسين
محمد
عبدالله
الشيخ محمد الشيخ حسين
الحاج عبدالله
حسين
علي
(صاحب الترجمة)
الحاج محمد
سلمان
(أديب شاعر)
إبراهيم
(أديب شاعر)
الشيخ موسى
الشيخ محمد طاهر
الشيخ عبدالحميد
الشيخ محمد باقر
الشيخ علي
الحاج عبد الهادي
الشيخ علي الصغير
(عبد الزهراء)
الشيخ حسن بوخمسين
(المعاصر)
الشيخ عبدالله
الشيخ موسى
(الهادي)
الشيخ حسن
عبدالله
محمد
الشيخ ياسين
أحمد
أحمد
محمد
الدكتور باقر
الحاج عبدالله (أديب شاعر)

أعلام هَجَر : ج/٤

مولده و نشأته :

ولد في احدى قرى (شيراز) بإيران سنة ١٢١٠هـ [1] من أمٍّ علوية إيرانيـة ، وبها نشأ وترعرع .

وكان والده الشيخ حسين ولظـروف خاصـة اضـطر الى تـرك الأم و إبنـها ـ صاحب الترجمة ـ لدى أهل الأم في ايران ، فعاش وتربى المترجم لَهُ تحـت رعايـة والدته وأخواله في (شيراز) .

وقضى هناك ١٢ عاماً حَفِظ خلالها القـرأن الكـريم وتعلَّـم القـراءة و الكتابـة ومبادء اللغة العربية .

تحصيله العلمي :

بعد أن تَعَلّمَ في (شيراز) القراءة و الكتابة وشيئا من مبادء اللغة العربية جـاء به أخواله الى وطن آبائه وأجداده (الأحساء) بمدينـة (الهُفُّـوْف) ، فتـولى أبـوه الاشراف المباشر على رعايته وتدريسه ، وكان نزوله (الأحساء) في حدود سـنة ١٢٢٢ هـ .

وفي (الأحساء) حـضر المتـرجم دروس المقـدمات ـ وهـي النحـو و الـصرف

---

(١) في بعض المصادر : إنه ولد سنة ١٢١١هـ وفي مخطوطة الشيخ محمد باقر أبوخمسين ذكر أن تاريخ ولادته ١٢١٢هـ ، و الظاهر أن الصحيح ما أثبتناه والله العالم .

و البلاغة و المنطق بالاضافة الى (الرسالة العملية) أو بعض الكتب الفقهية ـ لدى والده الشيخ حسين وأيضاً لدى العلامة الشيخ أحمد بن مال الله الصفار الأحسائي الخطي المتقدم ترجمته .

وفي سن العشرين حيث أنهى المقدمات وقطع شوطاً في بعض الدروس الحوزوية كانت رغبة والده في أن يبتعثه الى (النجف الأشرف) بالعراق لآكمال دراسته وليواصل نهج آبائه وأجداده ، لكن المترجم ولامور رئاها لم يكن يبادر بالآستجابة لرغبة أبيه ، فقرَّر أولاً الزواج من احدى فتيات بلاده ، ثم ارتئى التخلي عن الآتجاه العلمائي وانخرط في اتجاه الأعمال الحرة ، ومع أنه كان يحمل لقب (الشيخ) لدى مجتمعه ـ لكونه قطع شوطاً لا بأس به في الدراسة الحوزوية ـ كان يعمل في الفلاحة ويعمل أيضاً في خياطة العبي (المشالح) فهو يكافح على جهتين ، وفي كلا الجبهتين كانت مهمته الادارة و الاشراف لمجموعة من العمال ـ الفلاحين والمهنيِّين ـ أكثر من المزاولة المباشرة للعمل .

وبعد أن قضى في الأعمال الحرة ١٥ عاماً ـ منفصلاً عن الدراسة والحوزة ـ وحين بلغ الخامسة و الثلاثين من عمره جرَّه مرةً أخرى الحنين الى سيرة آبائه وأسلافه فعاد أدراجه الى أحضان الحوزة العلمية ، وقرَّر مواصلة سيرته الأولى وإكمالها من حيث قطع .

وفي هذه المرة عقد العزم بجد على ان يواصل مسيره العلمي بكل مثابرة ودون انقطاع حتى بلوغ الغاية و المراد ، و بالفعل شدَّ رحاله الى (النجف الأشرف) ـ بعد الآستئذان من أبيه ـ سنة ١٢٤٥ هـ ، و التحق بحوزتها .

وانقطع في النجف للدرس والتحصيل لدى عدد من كبار العلماء مُنهياً دروس السطوح وحاضراً مدة لبعض أبحاث الخارج حتى سنة ١٢٥٢هـ .

ومن أهم أساتذته في أبحاث الخارج تلك الفترة الحجة الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٢٥٣هـ و الذي أجاز المترجم له بالاجتهاد سنة ١٢٥٢هـ، ولا نعرف مع الأسف من أساتذته في (النجف) سواه .

وبهذا الصدد يقول عنه الشيخ كاظم الصحاف : ((توجَّه الى (النجف الأشرف) ، فجدَّ في دروسه على أيدي فضلائها و الأتقياء من علمائها ، حتى أنهى جميع كتب السطوح محصلاً ، ثم ارتقى الى البحث الخارج حاضراً عند منابر فقهاء الدين ومراجع الشرع المبين ، فأقام عندهم مدة من السنين حتى قارب مدرك الاجتهاد وأشرف على نيل السعادة و المراد))[1] .

وبعد أن أُجيز بالاجتهاد من أستاذه كاشف الغطاء في التاريخ المذكور عاد الى (الأحساء) في نفس السنة ١٢٥٢هـ .

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٦٨ ـ ٦٩ ، نقلاً عن مخطوطة كتبها الشيخ كاظم الصحاف في ترجمة الشيخ محمد أبوخمسين .

نعم قضى المترجم لَهُ سبع سنوات في النجف ثم عاد الى وطنه وهو عالم جليل يحمل شهادة الاجتهاد من أحد أبرز علماء العراق ذلك الحين ، ومع ذلك لم يكن ليقنع بما حصل عليه بل كان طموحه دائماً الى المزيد وقد ورد في الحديث الشريف : ((منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب المال))[١]، لهذا بعد حوالي سنتين من مكوثه في (الأحساء) ـ وبعد محاولات في طلب الآذن من أبيه الذي كان يرغب في بقائه في (الأحساء) للاستفادة من علمه ـ عاد المترجم لَهُ مرة أخرى الى العراق .

وعن تلك الظروف وملابساتها وعما قبل العودة الى العراق يحدثنا المترجم عن نفسه في أحد كتبه فيقول : ((إني صرفت جوهرة عمري في تحصيل بعض العلوم والآداب لاسيما الآليّات [٢] ، حيث كنت مكباً بالنظر اليها وتفتيش كتبها والكلام فيها وعليها ، لأن همي كان في تحصيل كمالات صورية ومحاسن ظاهرية ، من غير أنسٍ مني بالمعاني الآلهية و الحقائق الربانية و الأسرار الباطنية ، زعماً مني أن تلك هي الغاية القصوى و المقام الأعلى ، وأن ليس وراء هذه الغاية غاية ولا وراء (عبَّادان) قرية ، وبقيتُ على هذا الحال شطراً

---

(١) منية المريد ـ للشهيد الثاني ـ ص١٣٨، ونظيره في (البحار) ج١ص ١٦٨، الحديث١٥ .

(٢) الآليات : أراد بها مقدمات العلوم كالنحو و الصرف و المنطق حيث أن هذه العلوم بمثابة الآلة و الطريق للوصول الى المعارف الأساسية كعلم الكلام و الحكمة و الفقه .

من الزمان ومدة من الدهر الخوّان ..... ـ إلى أن يقول : ـ ولم يزل قلبي يحترق في تلك الأوقات بنار الهيام وفؤادي يتلظى بسعير الغرام ، تغرقني العبرة وتحرقني الزفرة ، وعيني ساهرة من عدم حصول المرام ، وكلما استأذنتُ فخري وعزي وسندي ومعتمدي وشيخي والدي العزيز في السفر الى تلك المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة أمهلني و ريَّضني ، إلى أن خطر ببالي القاصر وذهني الفاتر وقتاً من الأوقات أن أتشرف بخدمة بعض الآخوان العزاز لديه وأستعين بهم عليه لعله يأذن لي ، ففعلت ذلك مراراً متعددة حتى أذن لي))[1].

وتاريخ عودته الى العراق في حدود سنة ١٢٥٤هـ.

واختار هذه المرة للتزود من الفيوضات العلمية و المعارف الالهية مدينة (كربلاء المقدسة) حيث كان يقيم السيد كاظم الرشتي خليفة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي و المرجع الأعلى لأتباع الشيخ أحمد ومريديه ، وكان شيخنا المترجم يتلهف للوصول الى السيد الرشتي و التشرف بخدمته ، ويحدوه الشوق الشديد الى رؤيته والتزود من علومه وحكمته ، ويقال أن والده الشيخ حسين هو الذي أرشده إليه وأمره بالتتلمذ عليه .

والخلاصة أن المترجم لَـهُ حضر في كربلاء أبحاث الخارج لجملة من الأعلام، وكان جل حضوره ـ خصوصاً في علم الحكمة والكلام ـ لدى

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ٧٦ .

السيد كاظم الرشتي ، بل كان من الملازمين له والمقربين لديه .

وحضر أيضا لدى غيره كالشيخ حسن كوهر و الشيخ أحمد شكر والشيخ محمد باقر الأسكوئي الحائري وغيرهما .

وأقام في كربلاء مشتغلاً بالعلم والدرس والتأليف حوالي خمس سنين حيث عاد الى وطنه ثانية بعد وفاة أستاذه السيد الرشتي سنة ١٢٥٩هـ .

أساتذته ومشائخه :

ذكرنا أنه تتلمذ في (الأحساء) و (النجف) و (كربلاء) لدى عدد من أساطين العلم وجهابذة المعرفة ، وقد أجازه جلهم دراية ورواية وفي مايلي من عرفناهم من أساتذته ومشائخه :

١ـ والده الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين ، المتوفى بعد ١١٢٦هـ ، حضر عنده في (الاحساء) .

٢ـ الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار الخطي الأحسائي ، المتوفى بعد ١٢٦٦هـ ، أيضا حضر لديه في (الأحساء) .

١٢٥٣هـ ، حضر عنده في (النجف) .

٣ـ الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، المتوفى سنة ١٢٥٣هـ ، حضر عنده في (النجف) .

٤ـ الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي بن الشيخ حسين بن محمد بن أحمد

آل عصفور البحراني البُوْشهري ، المتوفى بعد سنة ١٢٦٥هـ ، ممن درس عليهم في النجف أو في كربلاء ، وقد أجاز المترجم سنة ١٢٦٥هـ .

٥ـ السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي ، المتوفى سنة ١٢٥٩هـ وهو أهم أساتذته ، حضر عليه حوالي خمس سنين في (كربلاء) ، وله منه الآجازة بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٩هـ .

٦ـ الميرزا حسن بن علي الشهير بـ (كَوْهَر) الحائري ، المتوفى عام ١٢٦٦هـ ، وقد أجاز المترجم بالآجتهاد سنة ١٢٥٩هـ .

٧ـ الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن محمد آل شكر الحيَّاوي النجفي الحائري ، المتوفى بعد ١٢٨٦هـ ، تتلمذ عليه في (كربلاء) ـ ظاهراً ـ ، وله منه إجازة .

٨ـ الشيخ حسين بن مولى قلي الكنجوي الحائري ، المتوفى بعد ١٢٥٩هـ وقد أجاز المترجم إجازة اجتهاد بتاريخ ١٢٥٩/٢/١٨هـ ، وكان حضوره عليه في (كربلاء) .

٩ـ الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الحائري ، المتوفى عام ١٣٠١هـ (وهو جد الميرزا حسن الحائري المعاصر بن الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر) حضر عليه في (كربلاء) أيضاً .

١٠ـ المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرماني التبريزي الحائري المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرماني التبريزي الحائري المعروف بـ

(المحيط) ، المتوفى بعد ١٢٥٩هـ ، من أساتذته في (كربلاء) أيضاً ، و للمترجم منه إجازة اجتهاد كُتبت في شهر صفر ١٢٥٩هـ .

علمه وفضله :

لقد حاز المترجم له على درجات عالية جداً من العلم و الفضل ، وأصبح من كبار الفقهاء المجتهدين و الحكماء المتكلمين ، وقد شهد لَهُ بالاجتهاد المطلق والمقام الرفيع جل أساتذته ، ولغزارة علمه وسعة اطلاعه كان يلقب لدى تلامذته وعارفي فضله بـ (بحر الله المحيط) .

يقول عنه البحاثة المؤرخ الحاج محمد علي التاجر في كتابه (منتظم الدرين) ــ بعد ذكر أبي المترجم الشيخ حسين بوخمسين ـ :((وأما إبنه العلامة الشيخ محمد فقد علا ذكره وكثرت إفادته ومؤلفاته ،وكان يحمل أربع عشرة إجازة))[1] .

وعرفنا ممن أجازه دراية ورواية ـ من مشائخه الأعلام ـ كلاًّ من :

١ـ الشيخ علي نجل الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي ، المتوفى سنة ١٢٥٣هـ ، وقد أجازه بالاجتهاد سنة ١٢٥٢هـ .

---

(١) منتظم الدرين ص١٣٨ خ .

٢ـ الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي بن الشيخ حسين آل عصفور البحراني البوشهري ، وتاريخ إجازته للمترجم سنة ١٢٦٥هـ .

٣ـ السيد كاظم الرشتي ، وتاريخ إجازته له ١٣٥٩/٢/٢٣هـ .

٤ـ الميرزا حسن كوهر الحائري ، المتوفى عام ١٢٦٦هـ ، وقد أجاز المترجم بالاجتهاد سنة ١٢٥٩هـ .

٥ـ المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرماني التبريزي الحائري المعروف بـ (المحيط) ، وتاريخ إجازته للمترجم سنة ١٢٥٩هـ .

٦ـ الشيخ حسين بن المولى قلي الكنجوي الحائري ، وقد أجاز المترجم بالاجتهاد بتاريخ ١٢٥٩/٢/١٨هـ .

٧ـ الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن محمد أل شكر الحيَّاوي النجفي .

ويأتي في فصل لاحق ذكر بعض ما قيل في شأنه من قبل أساتذته وغيرهم كما سنثبت في آخر الترجمة نصوص ما وصل بيدنا من تلك الآجازات .

خطه الفكري :

كان في مسلكه الفقهي مجتهداً أصوليًّا كسائر المجتهدين الأصوليين ومرجع تقليد كغيره من المراجع ، لكنه في منهجه الفلسفي و اتجاهه العقائدي كان يتبنى فكر مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، بل كان يعد من أقطاب هذه المدرسة وأركانها المعتمدين ، ومؤلفاته الحكمية و العقائدية كلها

تصب بهذا الاتجاه .

يقول الشيخ موسى الهادي أبوخمسين : ((وحيث كان ـ المترجم لَهُ ـ متشرباً بفكر الشيخ الأوحد ـ أحمد بن زين الدين ـ فقد آلى على نفسه إلاَّ أن يغرس الفكر النيّر وعلم أهل البيت الصافي من فلسفات البشر بين مواطنيه ، وبذلك كان أول مَن جاء بفكر الشيخ الأوحد الى الأحساء ونشَرَ تعاليمه وثـبَّت أركانه وصنَعَ جماهيريته)) [١] .

وتجدر الاشارة الى أن كثيراً من علماء الأحساء ومنطقة الخليج خلال القرنين الماضيين ـ الثالث عشر و الرابع عشر الهجريين ـ كانوا يتبنون فكر الشيخية ويسيرون في ركاب هذه المدرسة .

و المترجم لَهُ ـ كما مر ـ كان خريج مدرسة السيد كاظم الرشتي ـ الذي كان وريث الشيخ أحمد الأحسائي و خليفته ـ ومن المقربين لديه و العاشقين لَهُ ، ويقال أن الأستاذ كان يشير بالزعامة و المرجعية إليه من بعده ، يقول الشيخ موسى أبوخمسين : ((هذا وقد تَجلَّت قدرته العلمية المتميزة ـ يعني الشيخ المترجم ـ عندما شَدَّ إليه نظر أستاذه السيد الرشتي إلى درجة أن عَيَّنه خليفة له على رؤوس الأشهاد بعد أن سجد شكراً لله أمام طلبته الذين لم

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص١٠٠ .

يُسَلِّموا لذلك التعيين وسعوا إلى إيذاء الشيخ حتى ألجأوه الى الرحيل و العودة الى وطنه))[١]

وعن بدأ اتصال المترجم لَهُ بالسيد كاظم الرشتي وتخرجه عليه و ارتباطه الوثيق به يحدثنا المترجم نفسه في مقدمة كتابه (مفتاح الأنوار ومصابيح الأسرار) فيقول : ((ولكن في أثناء هذه المدة ـ أي مدة مكوثه في الأحساء بعد العودة من سفرته الأولى للدراسة في العراق وذلك سنة ١٢٥٢هـ ـ إذا اتفق في بعض الأحيان في بعض المجالس ذكر قطب الهداية وعلم الدراية ومبيّن محكم الآية والرواية ..... عمدة الأفاضل وزبدة الأعاظم جناب الحاج السيد كاظم (أطال الله بقاه وجعلنا من كل مكروه فداه) من بعض الاخوان ينشرح صدري ويطيب عيشي ويعتريني سرور بحيث أني أسهى عن نفسي ، ولم أبرح أتمنى رؤيته ولو مرة واحدة في العمر ، ولم يزل قلبي يحترق في تلك الأوقات بنار الهيام ، وفؤادي يتلظى بسعير الغرام ...... وكلما استأذنتُ فخري وعزي وسندي ومعتمدي وشيخي والدي العزيز في السفر الى تلك المشاهد المشرفة والأماكن المقدسة والبقاع الطيبة الطاهرة لعلي أحظى بمطالعته ورؤيته وأسعد بمجالسته وصحبته بعد زيارة أجداده الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين ما يعبد الحق باليقين) أمهلني وريَّضني ـ الى ان يقول : ـ حتى أذن

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١١٣ .

لي ، ولكن اشترط علي (سلمه الله وأبقاه بمحمد ((ص)) وعلي مولاه) حضور درس ذلك الطيب الطاهر فقط وعدم الآعتناء بغيره ، فحمدتُ الله على ذلك ، وعزمتُ من حيني على السفر ، فلما وفقني الله تعالى لتقبيل العتبه العلية و السدة السنية الحسينية (عليه وعلى آبائه آلاف التحفة و التحية) ، وتشرفتُ بذلك الوادي المقدس المطهر من الرجس ..... سألتُ عن ذلك الجناب فقيل لي : إنه في (الكاظمين) ، وبقيتُ أياماً قلائل فإذا هو قد تشرف لزيارة سيد الشهداء ، فخرجت مع من خرج لتلقيه .

فلما رأيته وسلمتُ عليه ـ يعني السيد الرشتي ـ وأمعنتُ النظر في ذلك الجمال طاب لي الحال وزال عني البلبال و الثوال[1] ، وازددتُ فيه شوقاً على شوق ووداً على ود ، حتى نسيت الأهل والعيال و الوطن والمال .

ولما استقرَّبه المكان ، بعد يُوَيْمات مضيتُ الى خدمة ذلك العالم الكامل الفاضل ..... ملجأ الطلاب وملاذ الأصحاب ، رأيتهُ جالساً في صدر ناديه والطلاب جاثية بين أياديه والناس مجتمعون عليه ، وهو يباحث في كتابه المسمى بـ (اللوامع الحسينية) عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف الثناء و التحية ، فرأيتهُ بحراً موَّاجا وسراجاً وهَّاجاً ......

وكنتُ قبل ذلك أسمع بعض المادح من بعض الاخوان لذلك الجناب

(١) الثُّوال من الثَّوْل ـ بسكون الواو ـ وهو بداية الجنون ، والفعل (ثال) .

ولكن بعد ما تشرفت بخدمته ولازمتُ صحبته عرفتُ وتيقنتُ بأنهم ما عرفوا من مناقبه وفضائله معشار العشر لاهم ولا غيرهم ،وأنه غريب بين أظهرهم ماقدروه حق قدره ، وأنه بينهم كالمسجون لأنه محشور مع غير أبناء جنسه ، وأن كل من وصفه إنما وصفه بما ظهر لَهُ به كما قال سيد الموحدين : (إنما تَحدّ الأدواتُ أنفسَها وتشير الآلات الى نظائرها) ، ولذا تراهم مختلفين فيه ومتفاوتين في معرفته .

وقمتُ أتشرف كل يوم بحضرة قدسه وأفوز بقدس أنسه وأستأنس بمجلسه الشريف في وقت مباحثاته ، لكن كما قال الشاعر :

كم يُطرِب القمريُّ أسماعَنا ونحنُ ما نفهمُ ألحانَهُ [١]))

وبعد كلام طويل يقول : ((إلى أن بلَّغني الله فهم بعض تحقيقات ذلك الجناب و تفكيك عبارات ذلك العباب وإدراك إشارات ذلك الجناب لبّ ذوي الألباب والصفوة من ذرية الأئمة[٢] الأطياب ، الى أن وُفقتُ به وبفاضل أشعته ـ يعني السيد كاظم الرشتي ـ أني أشربُ من الكئوس أصفاها ومن المشارب أحلاها ومن الموائد أغلاها ومن الفيوضات أزكاها ، فخمدت منها نيران كانت كامنة في الجوى ومتوقدة في الحشا ﴿ ذلك فَضْلُ الله يُؤتِيْه مَنْ

(١) مفاتيح الأنوار ومصابيح الأسرار (نسخة خطية مصورة) ص١ـ ٤ .

(٢) في المصدر (أئمة) بدون الألف واللام ، وهو خطأ من الناسخ ظاهراً .

يَشاء ﴾[١] ، على حد قوله تعالى : ﴿ وَالَّذينَ جَاهدُوا فِيناَ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَناَ وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْن ﴾[٢] وقوله عليه السلام : (مَن طلبَ وجَدَّ وَجَدَ ومَنْ قَرَعَ الباب ولَجَّ وَلَجَ)[٣] .....))[٤].

مرجعيته :

بعد أن عاد المترجم لَهُ من العراق الى الأحساء سنة ١٢٥٩هـ ـ وهو يحمل شهادات عدة بالآجتهاد ـ استقرت به الدار في وطنه ووطن آبائه مدينة (الهُفُّوْف) ـ العاصمة الآقليمية للأحساء ـ ، وما أن تعرَّف أهالي الأحساء على منزلته السامية و مقامه الرفيع حتى التفوا حوله واحتفوا به وأحاطوه بما يليق بشأنه من التبجيل و التعظيم والاجلال و التكريم ، وأصبح بعد فترة وجيزة زعيماً دينياً كبيراً لَهُ في الأحساء بشكل عام وفي وطنه (الهُفُّوْف) بشكل خاص المنزله المهابة و الصيت العظيم والمكانة السامية .

ورجع إليه في التقليد جمعٌ غفير من أهالي الأحساء ، بل امتدت مرجعيته

---

(١) المائدة ، آية ٥٤ .

(٢) العنكبوت ، آية : ٦٩ .

(٣) في (نهج البلاغة) : ((من طلب شيئاً ناله أو بعضه)) قال ابن أبي الحديد في (شرح النهج ج١٩ ص٣٣٤ : ((هذا مثل قولهم : من طلب وجَدَّ وجد)) .

(٤) مفاتيح الأنوار : ص٦ ، خ .

أعلام هَجَر : ج/٤

الى خارج الآقليم ، فكان له مقلدون في بلاد (البحرين) و الكويت و البصرة و (المُحَمَّرَة) ـ من بلاد (خوزستان) ـ ودبي ومسقط و (أبوشهر) ـ من الجنوب الآيراني ـ وغيرها .

ولم يكن حينها المرجع الوحيد للشيعة في الأحساء ، بل كان ينافسه منافسة قوية في المرجعية و الزعامة الدينية للشيعة المرجع الحجة السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ الذي كان أيضاً لمرجعيته امتداد في مناطق الخليج الأخرى ،وبعد وفاة السيد هاشم نزل الى الساحة في الأحساء كمرجع وزعيم ديني العلامة الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣١هـ ، والذي نال المرجعية العليا في الأحساء وغيرها من البلاد المجاورة بعد وفاة المترجم له سنة ١٣١٦هـ .

ونترك الحديث عن مرجعيته للعلامة الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف ـ المتقدم ذكره ـ حيث كتب عنه يقول : ((ثم توجه الى بلدنا الأحساء حاملاً هذه الآجازات من هؤلاء العلماء المتقين و الفقهاء المجتهدين فلما علمت [1] فضلاء بلده وعلماء عصره بإجازاته ونظرت الى زهده وقداسته و سيماء صلاحه وعدالته رجعوا إليه بالتقليد ، فأقام عندهم بأحسن التأييد ، إلى أن اشتهر صيته وارتفع فضله ومجده ، فكان حينئذٍ في جهة الأحساء رئيس

(١) المفروض أن يقال : (فلما علم) بدون تاء التأنيث ، ولكن هكذا جاء في الأصل .

الملة والدين وأعلم الفقهاء و المجتهدين ، وثم امتدَّ صوتُ (صِيتُ) تقليده الى البحرين والبصرة و الكويت و المُحَمَّرَة ودبي ومسقط وأبي شهر وغيرها ، فلما استقرت مرجعيتهم إليه طلبت [١] أهالي الكويت أن يرسل لهم عالماً عاملاً وفقيها كاملاً وتقيا فاضلاً ، وكان إذ ذاك في مدينة الهُفُّوف أفاضل من العلماء و فطاحل من الفقهاء فاختار منهم جدَّ المترجم ـ بالكسر ـ (يعني جد الشيخ كاظم الصحاف) الشيخ الوحيد الأمجد الشيخ محمد بن المقدس الشيخ حسين الصحاف فأرسله نائباً عنه الى الكويت .... فلما استوطن بها طلب من العلامة المترجم ـ بالفتح ـ أن يرسل لَهُ رسالته العلمية المحتوية على فتاويه الفقهية ، فأرسلها إليه)) [٢] .

وما أن صدرت (الرسالة العملية) للمترجم لَهُ ليعمل بها مقلدوه حتى انفجرت قريحة نائبه في الكويت الشيخ محمد الصحاف فأنشأ قصيدة مطوله بعث بها إلى أستاذه مادحاً له وشاكراً .

ومن تلك القصيدة يقول :

---

(١) هكذا جائت كلمة : (طلبت) في الأصل ، والصحيح أن يقال : (طلب أهالي الكويت) بدون تاء التأنيث ، كما هو واضح .

(٢) مجموع الشيخ محمد باقر أبوخمسين ص ٥-٦ ، خ .

صَدَرَتْ رِسالةُ نخبةِ الأبرار تَزْهُو كَمِثْلِ الشَّمْسِ بالأنْوارِ
وَرَدَتْ فَفَاحَ علىَ البرايا نَشْرُها بِشَذَا نَسِيْمِ أَرِيجِها المِعْطارِ

الى ان يقول مادحاً المترجم له :

ياقطبَ دائرة الرَّشاد وكعبةَ ألـ ـوُفَّادِ للقُصَّادِ و الزُّوَّارِ
قَدْ عَمَّ جُودُكَ في الوجود لِكَوْنهِ مَداً كَمَدِّ السَّبْعَةِ الأَبْحارِ
هو لِلْعُفَاةِ الغَوْثُ والغَيثُ الذي لِلْمُجْدِ بينَ نَدَاهُ كالأمطارِ
ماذا عسى أن يبلغ البُلَغَاءُ والْـ ـفُصحاءُ و الشعراءُ بالأشعارِ
فَلَقد سَمَا في المجدِ أعلا رُتبةٍ لاَيَرْتَقِيْها طائِرُ الأفكارِ
ماذَا يُقال بوصفِ مَنْ حَازَ العُلاَ بالسَّبْقِ فَوْقَ السَّابقِ المِضْمارِ
قد كَانَ ظِلاًّ في الوجودِ أمدَّهُ ربُّ السماواتِ العَلِيُّ البَارِي
لو حامت الأوهامُ حولَ جلاله لَمْ يُدْرِكُوا مِنْهُ سِوَى الآثارِ
ياغايةَ السُّؤَّالِ بل يامنتهى ألآ مالِ في الآيراد و الآصدارِ
فَإلَيكَ مني ياسَميَّ المصطفى عَذْرَا تَهادَى في بُرُوْدِ وَقَارِ
لازلتَ بالملكات أنتَ مُقدَّساً ومُؤَيَّداً من رَبِّكَ القَهَّارِ
ورعاكَ بالعين العليةِ في الورى وكفاكَ شَرَّ حوادثِ الأقـدارِ[1]

---

(١) القصيدة تبلغ ٤٤ بيتا ، وقد أخترتُ منها ماذكرت ، وهي مذكورة كاملة في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ص٢٥١ ـ ٢٥٤ .

حوزته العلمية :

لم تقف طموحات المترجم لَهُ عند حدود المرجعية مع ماتستلزمه المرجعية من أعباء ثقيلة ومشاكل جمة ، هذا بالاضافة الى تصدِّيه الى سائر شؤن الناس الدِّينيَّة والآجتماعية ، بل بادرَ بعد عودته الى الأحساء بفترة وحيزة الى تأسيس حوزة علمية لتدريس فقه وعلوم مدرسة أهل البيت عليهم السلام .

ومع أن الأحساء لم تكن خالية من الدروس الحوزوية في الغالب ـ وإن كانت بين المد والجزر تبعاً لنشاط مَن يرعاها و يُغذّيها من العلماء ـ إلا أنه لاشك أن المترجم لَهُ يُعتبر بمثابة المؤسس لحوزة فاعلة ذات نشاط وحيوية لم تكن موجودة في عصره قبل عودته من العراق .

وبمرور الأيام اتسعت هذه الحوزة المباركة وكبرت لتستوعب أعداداً كبيرة من طلبة العلم وبُغاه المعرفة ، أما الأساتذة فكان فيها بالآضافة الى المترجم لَهُ عدد من خيرة العلماء وأجلائهم أمثال الحجة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار ـ المتقدم ذكره ـ وغيره .

وتجدر الآشارة هنا إلى أنه بالآضافة الى هذه الحوزة هناك حوزةٌ علمية أخرى لا تقل أهمية عن هذه الحوزة ـ وإن كانت بدايتها جائت متأخرة عنها ـ هي حوزة المرجع الحجة السيد هاشم بن السيد أحمد الأحسائي في مدينة (الـمُبَرَّز) المجاورة لمدينة (الهُفّوف) وطن المترجم .

ولا شك أنه كان لحوزة (الشيخ أبوخمسين) الأثر الكبير في نشر العلوم و المعارف الاسلامية وترويج الدين والمذهب خصوصاً في منطقة الأحساء ، ومن هذه الحوزة تخَّرج العديد من رجال العلم والأدب و المعرفة ممن كان لهم في الأحساء المكانه السامية ، وبـهم وبأمثالهم حفظ مذهب أهل البيت عليهم السلام .

وفي ما يلي بعض الأعلام ممن تخرج من حوزة الشيخ المترجم لَهُ وتتلمذ عليه :

١ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاَّف ، المتوفى سنة ١٣١٩هـ ، وقد ترجمنا له في المجلد الأول ص ٣٠١ ـ ٣٠٤ .

٢ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي الـهُفُّوفي ، المتوفى سنة ١٣١٥هـ ، وهو من أهل العلم والأدب ، وسيأتي ذكره في قسم الشعراء إنشاء الله تعالى .

٣ـ الشيخ جعفر بن الحاج حسين آل ناجم الأحسائي الـمُبَرَّزِي ، كان حياً سنة ١٢٧٠هـ .

٤ـ الشيخ حسين بن الحاج علي الصاَّلح الحَدَب الأحسائي الـهُفُّوفي ، المهاجر الى (الدورق) من بلاد (خوزستان) والـمتوفى بها .

٥ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد الُمـمَتِّن الأحسائي الجبيلي ، المتوفى

سنة ١٣١٦ هـ، وقد مرت ترجمته، راجع ج١ ص٤٩٧ ـ ٥٠٠ .

٦ـ الشيخ سلطان بن محمد بن عبدالله العباد، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، هو والد الحجة الميرزا محسن الفضلي وجد الدكتور الشيخ عبدالهادي الفضلي .

٧ـ الشيخ سلمان بن محمد الشايب العمراني، المتوفى بعد سنة ١٣٣٠هـ من أهالي مدينة (العمران) .

٨ـ الشيخ طاهر أبو خضر الأحسائي الهُفُّوفي .

٩ـ الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله الوايل المعروف بـ (الشيخ عبدالله الصائغ)، من أهالي مدينة (الهُفُّوف)، وهو من كبار الشعراء و الخطباء، توفي سنة ١٣٠٠هـ، وسيأتي ذكره في محله .

١٠ـ الشيخ ملا علي بن محمد آل موسى الرَّمضان، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ، من كبار الأدباء و الخطباء أيضا .

١١ـ الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي، المتوفى سنة ١٣٦٠هـ، وهو من كبار علمائنا، وقد تقدمت ترجمته راجع ج ٢ ص٤٥٩ ـ ٤٦٩ .

١٢ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف (جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف المتقدم ذكره)، المتوفى سنة ١٣١٣هـ، وستأتي ترجمته قريباً .

١٣ـ الشيخ محمد بن حسين آل مبارك الأحسائي .

إلى غير هؤلاء من تلاميذه الكثيرين .

من نشاطاته الدينية و الاجتماعية :

كانت الفترة التي قضاها المترجم لَهُ في الأحساء بعد عودته الأخيرة من العراق حتى وفاته تقدر بـ ٥٧ عاماً ، أي من سنة ١٢٥٩هـ تاريخ العودة الى الوطن حتى سنة الوفاة ١٣١٦هـ ، وخلال هذه الحقبة الزمنية كانت لَهُ نشاطات جليلة وفعاليات مهمة ، فهو بالاضافة إلى تصديه للمرجعية والافتاء وتأسيسه ورعايته للحوزة العلمية في مدينة (الهُفُوف) وانشغاله بالكتابة والتأليف لم يُغفل الجوانب الأخرى المهمة مما ينبغي لمثله كزعيم روحي واجتماعي التصدي لها .

ويمكن أن نجمل أهم فعالياته ـ بالاضافة الى ماتقدم ـ في الأمور التالية :

١ـ تصديه للقضاء : فقد كان بيته ـ وبعد مَقْدمه الأحساء بفترة وجيزة ـ مجلس قضاء وحل للخصومات بين الناس ، وكان بنفسه يستمع الى الشكاوى ويصدر الحكم ويفصل ويحل ، وكانت الحكومة العثمانية ذلك الحين تحترم حكمه وتمضيه مع أنه لم يُنَصَّب رسميا من قبلها ، وبالطبع إن قوة شخصيته واتساع دائرة نفوذه وانقياد المؤمنين لَهُ فرض على الدولة وجوده واحترامه .

يقول عنه الشيخ موسى أبوخمسين : ((وقد تمكن عبر المجلس القضائي أن يوجه الكثير من القضايا الاجتماعية في طريق الاصلاح والبناء مما عاد بالنفع لخير التكافل والتماسك الآجتماعي)) [(١)] .

٢ـتوثيق أواصر المحبة في المجتمع : وفي هذا المجال كان لَهُ دور كبير سواءً في إصلاح ذات البين أو حل الخلافات و المشاكل بين العوائل أو في زيادة الألفة والوئام بين فئات المجتمع المختلفة .

وقد شكَّلَ لمتابعة هذه الشؤن مجلساً يضم مجموعة من رجالات البلد المعروفين ذوي النفوذ و السمعة الطيبة ، كأخيه الحاج عبدالله بن الشيخ حسين والحاج علي بن عبدالله الأمير و السيد هاشم بن السيد خليفة الموسوي النحوي والشيخ حسن بن أحمد الرمضان والحاج محمد بن الشيخ أحمد البغلي والحاج علي بن محمد الحوّاج والحاج عيسى آل عبدالله السلطان وغيرهم .

وكان هؤلاء بالآضافة الى مايقومون به من نشاط اجتماعي تحت إشراف الشيخ المترجم وتوجيهه كانوا أيضاً بمثابة المجلس الاستشاري الذي يستعين به الشيخ لكل مايعود الى قضايا الناس وأمور البلاد ، كما كانوا دائماً دعماً وسنداً للمترجم في كل ما يحتاج الى الدعم والمساندة .

وتعد هذه الخطوة من الشيخ بادرة رائعة قَلَّ نظيرها لدى علمائنا مما يدل

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٩٨.

على أنه كان يتميز بوعي ونضج فكري قد لا تجده عند الكثيرين .

٣ـ نشاطه في المسجد : بالطبع كل عالم ينطلق نشاطه الديني من المسجد عادة ، والمسجد هو المكان الأنسب لأهم النشاطات الدينية والتبليغية حيث صلاة الجماعة والوعظ والارشاد والدروس الفقهية والعقائدية وغيرها ، ولكن المساجد تختلف في دورها ونشاطها قوة وضعفاً بإختلاف العلماء الذين يشغلونها ، فكلما كان إمام المسجد ذاهمة ونشاط مع علم وتقوى كان للمسجد دوره الأهم وتأثيره الأكبر .

أما المسجد الذي كان يشغله شيخنا المترجم لَهُ فهو مسجد ذو تاريخ وكان له دور فاعل منذ تأسيسه في أواساط أو أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وكان يعرف بـ (مسجد الشيخ محمد الكبير) نسبة الى الشيخ محمد الكبير أبوخمسين الجد الثاني للمترجم لَهُ ـ الشيخ محمد بن حسين بن علي بن الشيخ محمد ـ حيث تم تشييده في عهده ، ويقع في محلة (الفوارس) بالمنطقة التي كان يسكنها (آل بوخمسين) في مدينة (الهُفُّوف) .

وممن صلى في هذا المسجد إماماً العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي وذلك إبأَّنَ إقامته في مدينة (الهُفُّوْف) أواخر القرن الثاني عشر الهجري حتى حدود عام ١٢٠٨هـ .

وحيث كان هذا المسجد مَعْلَماً من معالم التشيع في الأحساء تعرض للهدم

والتخريب من قبل بعض البُداة من الوهَّابيين المتعصبين الذين هاجموا الأحساء سنة ١٢١٠هـ وقتلوا عدداً من الناس والعلماء في حوادث دامية معروفة [١] .

وبقي المسجد المذكور مُهَدَّماً مهجوراً حتى عهد الشيخ المترجم حيث أعاد بنائه بشكل أفضل كما أعاد إليه دوره ونشاطه المتميز ، وتاريخ تجديد بنائه سنة ١٢٨٦هـ .

في هذا المسجد التاريخي المهم كان المترجم لَهُ يمارس الكثير من نشاطاته الدينية ، فهو بالآضافة الى أدائه الصلاة فيه إماماً لكل الفرائض ومواظبته فيه على أداء المستحبات والأدعية والتعقيبات كان أيضاً يحيي فيه الكثير من السنن والمستحبات جماعيّاً مع المصلين كأداء أعمال ليالي القدر وليلة النصف من شعبان وزيارة النبي والأئمة (عليهم السلام) في المناسبات الخاصة وغير ذلك.

٤ـ إحيائه للشعائر : وكان بالآضافة الى ماتقدم كثير الآهتمام بإحياء الشعائر الدينية خصوصاً مايرتبط منها بالمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، فلا تكاد تمر مناسبة ـ من ذكرى ميلاد أوذكرى وفاة أوغيرها من المناسبات الدينية ـ إلاوتقام فيها الاحتفالات والمجالس بتوجيه من المترجم وتحت رعايته، ويقدم في تلك المجالس الطعام والشراب كما هي العادة في مجالس الشيعة .

وقد تمَّ في عهد المترجم لَهُ تخصيص قسم كبير من الأوقاف لصالح إحياء

---

(١) لقد أشرنا إلى بعض تلك الحوادث في الجزء الثاني ص٣٢٥ .

تلك الشعائر والمناسبات ، كما شجَّع المترجم الكثيرين من ذوي المال في أن يوقفوا بعض أملاكهم بـهذا الآتجاه ، ولاتزال خيرات وبركات تلك الأوقاف موجودة الى اليوم .

ومن جهة أخرى صنَّف المترجم لتلك المجالس كتابه المسمى (مقرح القلوب) على منوال كتاب (الفخري) ـ للشيخ الطريحي ـ وكانت تفتتح المجالس الحسينية أيام محرم وصفر بقرائة بعض فصوله كما هي العادة بالنسبة لكتاب (الفخري) للطريحي .

٥ــ إلقائه الدروس والمحاضرات : وكان أيضاً يلقي الدروس والمحاضرات الخاصة والعامة خصوصا في مجال العقائد ومايشد الناس ويربطهم بدينهم ومبادئهم ، وقد ربىَّ بذلك جيلاً من المؤمنين وعلَّم الكثيرين .

٦ــ رحلاته التبليغية : ومع مهماته الكثيرة ومسؤلياته الجمة كان يتجوَّل من حين لآخر بين القرى والمدن للوعظ والارشاد وتعليم أحكام الدين ، بل امتدَّ نشاطه ورحلاته الى خارج إقليم الأحساء ، وبـهذا الصدد يقول الشيخ موسى أبوخمسين : ((وقد ذكرلي أحد رجالات شيعة (الرياض) : أن الشيخ محمد ـ صاحب الترجمة ـ قدس سره كان يشد الرحال الى (الرياض) و (الحَرِيق) و (حُوْطَة بني تميم) للآلتقاء بيتامى آل محمد ـ يعني الشيعة الأقلية ـ ... ويمكث بينهم لبعض الوقت واعظاً معلماً ومبيناً لأحكام الدين ومشجعاً لأبنائهم على دراسة العلوم الشرعية ، ولايغادرهم

حتى يطمئن عليهم))[١] .

ونختم هذا الفصل بما قاله عن نشاطات المترجم لَهُ العلامة الشيخ كاظم الصحاف حيث كتب يقول : ((فعاش في مدينة الأحساء مشيّداً فيها الآسلام والدين ، ومُقِراً لكافة المؤمنين والمسلمين ـ أي مُؤَمِّناً لهم الآستقرار ـ ، طيبَ السريرة حسن العشرة والسيرة ، وقائماً بحقوق الشيعة الجعفرية ، ومصلحاً بين الحكومة والرعية ولاسيما مع حكومة الوقت العثمانية .

إلى أن صار له المعزة الكلية والآحترامات السلطانية ، وحتى بلغ أنَّ الحاكم المتصرف عنها يأتيه في يوم العيد مباركاً وفي أيام الجُمع زائراً ، فجمع ـ قدس الله نفسه الزكية ـ كلمة الشيعة من الآختلاف ، وربط قلوبهم بحبل المودة والآئتلاف ، فجزاه الله عن الاسلام وعنا خير جزاء المحسنين[٢])) .

معاصروه من العلماء:

لقد عاصره في الأحساء إبأّن زعامته ومرجعيته ـ التي امتدَّت ما يزيد على خمسين عاماً ـ عدد من كبار أهل العلم والفضل نشير الى أهمهم في مايلي :

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص١١٤ .

(٢) نفس المصدر : ص ١٠٥ .

١ـ العلامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان ، المتوفى شهيداً سنة ١٢٦٦هـ .

٢ـ العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار المتوفى بعد عام ١٢٦٦ هـ تقريباً .

٣ـ الأديب الكبير والخطيب الفاضل الشيخ عبدالله بن علي الوائل الصائغ المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ .

٤ـ المرجع الديني الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ .

٥ـ العلامة الكبير الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، المتوفى سنة ١٣١٣هـ .

٦ـ الأديب الفاضل الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، المتوفى سنة ١٣٢١هـ .

٧ـ المرجع الديني الكبير الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣١هـ .

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (الهُفُوْف) بالأحساء بعد الظهر من اليوم الخامس من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣١٦هـ عن عمر بلغ ١٠٦ سنين .

وفي صباح اليوم السادس من شهر ذي القعدة تم تشييعه الى مثواه الأخير في موكب مهيب وحشود غفيرة ربما لم تشهد لها الأحساء في تاريخها مثيلاً ، ونترك الحديث عن بعض تفاصيل مراسم التشييع للشيخ موسى الهادي أبوخمسين حيث يقول : ((لما علمت السلطات بالأمر ـ يعني بوفاة الشيخ المترجم ـ حضر المتصرف (العثماني) في وفد رسمي للمشاركة في التشييع والدفن الذي أصرَّ على إجراء مراسيمه بصورة رسمية بموكب رسمي حضره أعيان البلد و كبار شخصياتها مع منسوبي وأفراد الحامية العسكرية ، وحمل النعش على مدفعية حربية ، وسار الموكب العسكري على أنغام مارشال جنائزي أُسوة بمراسيم تشييع أي قائد كبير في القوات المسلحة حتى تمت مواراة الجثمان في الثرى)) [١].

وموقع قبره الشريف في المقبرة المعروفة باسم (السُّدَيْرة) شرق مدينة (الهُفُّوْف) بجوار مدرسة الامام علي عليه السلام ، وهو معروف يزار ، وبجنبه قبر ابنه الشيخ عبدالحميد وابنه الحاج عيسى وقبور بعض حفدته وأرحامه .

وأُقيمت على روحه الطاهرة مجالس العزاء والفاتحة في كل مناطق الأحساء، كما أُقيمت في العراق وإيران وبعض مناطق الخليج ، أما في موطنه مدينة

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص٢١٩ .

(الهُفُوْف) فقد استمر العزاء والحداد الرسمي والشعبي لمدة أسبوع .

هذا وقد خلَّف من الأولاد الذكور خمسة هم الأكبر فالأكبر :

١ـ الحاج عيسى ، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ ، ومنه عقب المترجم .

٢ـ الحاج ناصر ، توفي ولم يعقب .

٣ـ الحاج صالح ، وهو الآخر ليس له عقب .

٤ـ الأديب الفاضل الشيخ عبدالحميد ، المتوفى حدود سنة ١٣٤٠هـ ، وسيأتي ذكره في محله .

٥ـ العلامة الحجة الشيخ محمد طاهر ، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ ، وهو من الفقهاء المجتهدين ، ويأتي ذكره قريبا إنشاء الله تعالى .

مراثيه :

لقد رثاه وأبَّنه عدد كبير من العلماء والشعراء بحيث يصعب حصرهم واستقصائهم ، كما أقام له أسرته حفلاً تأبينياً كبيراً بمناسبة ذكراه المئوية ـ وذلك بتاريخ ١٤١٦/١١/١٥هـ ـ أُلقيت فيه عدة قصائد في رثاء المترجم لَهُ .

وفي مايلي رصد لبعض تلك المراثي :

١ـ قال يرثيه نجله الأديب الفاضل الشيخ عبدالحميد أبوخمسين من جملة

قصيدة مطولة :

فَيالَكِ جُلَّى[١] أورَت ألقَلْبَ وَألحَشاَ وَأبكَتْ دِمَاءً كلَّ بادٍ وحاضرِ
ولاَبدْعَ فَالْمَفْقُودُ [٢] وَارِثُ عِلْمِهِم وَحَاكيهِمُ في ألفِعْلِ زاكي ألعَنَاصِرِ
وإنْسانُ عَيْنِ ألعِلْمِ وَألحُكْمِ وَالنَّدىَ وَسَيِّدُ أرْبَابِ ألحِجَى وَألمآثِرِ
وَذُوْ ألحِكْمَتَيْنِ الآيتين حواهما وعَلاَّمَةُ الكونِ العديمُ المُنَاظِرِ
ومُحيي رسوم الدين بعد اندراسها وناشرُ راياتِ الهدى والبَصائر ٥
وماحي أصولِ الغي والزيغ والهوى ببُرهانِ حَقٍّ واستطالةِ قادِر
وقطبُ رَحى ألعَلْياَءِ فوَّارةُ النَّدى وشمسُ سَماءِ المجدِ بَدْرُ المفاخِرِ
وذو المعجزاتِ الباهراتِ وَمن حَوىَ محاسِنَ لاتُحْصَى وقطبُ الدَّوائِرِ
قَضَى نَحْبَهُ مُحيي الشريعةِ والهدى وناصرُ دين الله ، أعْظِمْ بِناَصِرِ
قضى نَحْبَهُ ظِلُّ الآله ولُطْفُهُ مدارُ القضايا مستجارُ العشائر ١٠
قضى نَحْبَهُ ليثُ الآله وسيفُهُ وغيظُ العدى بَحْرُ النَّدىَ ذُو المآثِرِ
(أبا صَالحٍ)[٣]ماَ ألعَيْشُ بَعْدَكَ صالحٌ لِنَفْسٍ ، ولاَ مِنْ نـاَظِرٍ غَيْرَ سَاهِرِ

---

(١) الجُلىَّ : الأمر الشَّديد والخطب العظيم .

(٢) في الأصل : المثكول بدل المفقود ، وهو خطأ من النسَّاخ على ما يبدو .

(٣) صالح : هو الابن الثالث للمترجم لَهُ ، واختاره من بين إخوته ربما ليوحي بأن الخطاب في الوقت الذي هو متوجه للشيخ المترجم المرثي بالقصيدة هو أيضا متوجه الى (أبي صالح) الامام المهدي (عج) المعزى بتلك المصيبة .

أعلام هَجَر : ج/٤

فقدناكَ فقدَ الروحِ والغيث والحِجَى فَمَنْ لِلورى والدينِ ياَ ابْنَ ألأطَاهِرِ
وما العيشُ لما متَّ إلاَّعَلاَقَمُ تَكَرَّرُ ماَ بَيْنَ اللِّهاَ واَلحَناَجِرِ
أيَهْنَأُ عيدٌ غابَ بهجةُ نوره أو ألعَيْشُ يَصفُو واَلصَّفَا في المقابر[1] ١٥

* * *

٢ـ وقال في رثائه العالم الأديب الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، المتوفى سنة ١٣٢١هـ :

تغيَّرَ لَونُ الشَّمْس فالجوُّ أسودُ بيَوْمٍ قضى فيهِ الرئيسُ مُحمدُ
قَضَى نائِبُ ألمَهْدِيِّ نامُوسُ عَصْرِناَ وشَمْسُ ألهُدَى واَلعَالم ألمُتَهجدُ
قَضَى عَلَمُ ألأحْكَامِ واَلعَالِمُ الَّذِيْ إلىَ الدِّيْنِ واَلآسْلاَمِ تاجٌ ومُرْشِدُ
حكيمٌ تَحَلىَّ بالمعارف والتُّقى وللجودِ والمعروف كنزٌ ومَقْصَدُ
وجوهرُ علمٍ كانَ نوراً إلى الهدى ومنهلَ توحيدٍ إلى مَنْ يُوَحِّدُ ٥
فأضحى بِهذاَ العلمِ كاَلشَّمْسِ طاَلعاً وهَيْهاَتَ أنْ يَحْكِيْه بالنُّوْرِ فرقدُ
فَضائتْ به الأحساءُ نوراً وطلعةً كَماَ ضاَءَ نَجْمٌ فِيْ السَّماَ يَتَوَقَّدُ

---

(١) القصيدة تبلغ ٦٨ بيتاً انتخبت منها ما ذكرت ، راجع كتاب (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) ص ٢٤٥ ـ ٢٤٩ .

فلا غرْوَ إنْ شمسُ النهارِ تغيَّرتْ وكادتْ لَهُ الأفلاكُ تهوى وتسجدُ[1]

* * *

٣ـ وللشيخ علي الصحاف أيضاً مرثية أخرى جاء فيها :

أطِلْ نظَراً كَيْفَ جارَ الزَّمانُ على ركن دين الهدى فانْثَلَمْ
وهَدَّ قَوائِمَهُ فِيْ الثَّرى وَدَكَّ لَهُ طَوْدَ عِزٍّ أشَمْ
وأبكي الوُلاَةَ الحُماةَ الأُوْلىَ تَفانَوا جَمِيْعاً بخطْبٍ أَلَمْ
هَلِ العيشُ يَحْلُوْ وأهلُ الهُدىَ مَضَوْا كُلُّهُمْ بَيْنَ قتلٍ وَسَمْ
وكلٌّ شريفٍ حذا حَذْوَهُمْ هُوَ المُبْتلىَ لاَ لِجُرْمٍ جَرَم ٥

ثم يقول :

عَشيةَ يومٍ غَشَى فادِحٌ فَحامَ عَلىَ النَّاسِ حَتىَّ هَجَمْ
فَقِيْلَ فَماذَا عَلىَ غَفْلَة سَرى في القلوب بهِ كُلُّ غَمْ
فَهل عِالمٌ عَامِلٌ مات ... ؟ أم قضى مَلِكٌ عَادِلٌ في الأُمَمْ ؟
لِمَنْ ذَا لَهُ الشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَعَيْنُ المَعالِيْ بَكَتْهُ بدَمْ؟
أعلاَّمَةُ العُلَماَ شَيخُنَاَ وَمَنْ هو مِصْبَاحُنا فِيْ الظُّلَمْ ؟ ١٠

(١) القصيدة تبلغ ٩٠ بيتاً مذكورة في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) ص ٢٦٣ ـ ٢٦٨ ، وقد اعتمدتُ في ما اخترته منها على ما كتبه الشيخ محمدبن علي الحرز في كراس بعنوان (أسرة آل ابي خمسين) ص ٧ ـ ٨ .

نَعَمْ قَدْ قَضَى ولَهُ مَأْتَـمٌ أُقِيْمَ بلاَ مَلَلٍ أوْ سَأَمْ
فواَ أسَفَاهُ وحُزناً عَلَىَ مَنَارِ الْهِدَايَةِ كَيْفَ أنْهَدَمْ
فَتَلْفُ النُّفُوْسِ عَلىَ مِثْلِهِ قَلِيْلٌ ولَوْ تَلَفَتْ لَمْ تُلَمْ
قَضَى ومَضَى غَائِباً في ذُرَى جوَارِ ألآلهِ الَّذِيْ لَمْ يُضَمْ
ولَكِنَّ إحْسانَه قَائِمٌ ومَعْرُوْفُهُ عِقْدُهْ مُنْتَظِمْ ١٥
ألَيسَ بِهِ ألْفَضْلُ ضافٍ عَلَى رَعَايَاهُ مِنْ عُرْبِهاَ والْعَجَمْ ؟
سَل (الشَّيْخَ عبدالحميدِ) ابْنَهُ وَشَيْخَ التُّقَى (طَاهِراً) ذاَ الْكَرَمْ
يُجيباكَ عَنْهُ وَعَنْ فَضْلِهِ وَعَمَّا أعَمَّهُماَ مِنْ نعِمْ

ويؤرخ وفاة المترجم في آخرها بقوله :

لذا قال قائِلُ تارِيْخِهِ (ألاَ فانْدِبُوا غاَبَ زاكيْ ألْحِكَمْ)[1]

١٣١٦هـ

* * *

٤ـ وللشيخ علي الصحاف أيضاً مرثية ثالثة تبلغ ٧٠ بيتا[2] مطلعها :

لِسفيرِ العلما بنِ العَلَمِ مُسْتَقِرٌّ عندَ رَبٍّ الحَرَمِ

(١) القصيدة تبلغ ٨٢ بيتاً مذكورة في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) ص ٢٧٥ ـ ٢٨٠ .

(٢) راجع (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) : ص٢٦٩ ـ ٢٧٣ .

جائـــهُ الـــدَّاعي فَلَبَـــىَّ مُـــسرعاً طائعـــــاً لله مَـــــولى الأُمَـــــمِ

سَـــاءَ لِلأحبـــاب إذْ قِيــــلَ قَــضَى مَـــنْ لِطَاَهـــاَ المـصطفى خَيْــرُ سَـمي

قــد عــدا مــن ثــاني فطــر خمــسةٌ[1] ذاك مـــن شـــهر شـــهور الحُــرُم

فـــــدعا يومئـــــذٍ تاريخــــــه (فـــاز بالخلـــد كـــريم الكـــرَمِ) ٥

١٣١٦هـ

نـــاَلَ في الجنَّـــاتِ أعلـــى مَنْـــزِلٍ حَوْلَـــــهُ ولـــــدانُها كَاْلخَـــدَمِ

عجبـــاً كيـــفَ اخْتفـــى في جَـــدَثٍ وَهْـــوَ مِـــصْبَاحٌ لِكَـــشْفِ الغُمَـــمِ

لَوبَكَيْنَــــــا وَاْلبَرَاَيـــــا كُلُّهُـــــم وَجَــــرَتْ أعيُنُنـــــاَ كَالـــدِّيَمِ

مـــاَ وَفَيْنـــاَ بَعْـــضَ ماكَـــاَنَ لَـــهُ مِـــنْ حقـــوقٍ لاَوَبـــاَري النَّـــسَمِ

٥ـ وقـال في رثائـه العلامـة الـشيخ أحمـد بـن الـشيخ علي بـن الـشيخ محمـد الصحاف، المتوفى سنة ١٣١٩هـ ـ وهو بن الشيخ علي المتقدم وقـد مـرَّت ترجمتـه في المجلد الأول ـ:

غـــاَبَ عَنَّـــا مَـــنْ لنـــا عِـــزٌّ وَسُـــوْرْ غـــابَ عنـــا مَـــنْ لنـــا بَـــدْرٌ ونـــور

غـــابَ مولانـــا العظـــيمُ المُقْتَـــدى وزعـــيمُ الـــدِّين والمـــولى الجـــسور

مـــاتَ حـــامي الـــدين والمـــولى الـــذي كـــانَ في همتـــه يَحمـــي الثُّغـــور

مـــاتَ نـــورُ العلـــم والطَّـــوْدُ الـــذي كـــانَ في آياتـــه يُـــشْفي الـــصُّدور

فهـــوتْ مِـــنْ فقـــده أعلامُنـــا نُكَّـــساً تنعـــاَه في طـــول الـــدهور ٥

---

(١) أراد بـ (ثاني فِطْر) شهرَ ذي القعدة الحرام.

وبكته ألْجِنُّ وَ ألآنْسُ معاً وسماءُ العِلْم كادَتْ أن تمور
كيف لا تهوي أساً أركانُهُ وهْوَ قُطْبٌ وبه العِلْمُ يدور
مزجَ العِلْمَ مع الحكم معاً وَسَمَى فِيْهِ بفَضْلٍ وَ ظُهُوْرْ
ولَكَمْ أنْعَشَنَا مِنْ فَضْلِهِ ولَكَمْ أحْيَاَ نفوساً في العصور
أظلمتْ من بعده أوطانُنا وَزَهَتْ فيه جِنانٌ وقصور ١٠
يا ثُقاتي إنْ أرَدْتُمْ تَعْرفوا يَوْمَ أنْ سارَ إلى الله الغفور
هاكُمُ في فقْرةٍ تاريخُهُ (عَلَمُ ألْحَقِّ تَوارى في القُبُور)[١]

١٣١٦هـ

* * *

٦ـ وممن رثاه الأديب الخطيب الفاضل الشيخ علي بن محمد الموسى الرمضان ، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ ، فقال :

عَناً تَوارىَ الَّذي تُجلىَ بِهِ الغُمَمُ ومِنْهُ تُقْتَبَسُ الأحكَامُ والحِكَمُ
قد استنارَتْ بِهِ الأحسا وفارقَها وَبعدهُ غشيتْ أوطانَهاَ الظُّلَمُ
فياله من فقيهٍ عالمٍ ورعٍ قد ارتوتْ مِنْ بحارِ عِلْمِهِ الأُمَمُ
فإنَّ فِيْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أنَامِلِهِ بَحْرٌ مِنَ ألعِلْمِ والأحكامِ يَرْتَطِمُ

---

(١) أعلام هجر : ج١ ص ٣٠٣ـ ٣٠٤ ، الطبعة الثانية ، وذكر القصيدة كلٌ من الشيخ موسى الهادي في كتابه (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ و الشيخ محمد بن علي الحرز في كتابه (أسرة آل أبي خمسين) ص٧ مع اختلاف وزيادة .

تَطَرَّقَ ألعِلْمَ طِفلاً واحتواه فَتىً فاحتاَلَ [١] بحرَ هدًى أمواجُهُ النِّعَمُ ٥
هُوَ ألْمُنىَ عِنْدَ كَشْفِ النَّائِباَتِ إذا تَوَعَّرَ الخطبُ أو زلَّت بنا القدمُ
يَحقُّ لِلْعِلْمِ أن يبكي عَليه دَماً حُزْناً ويَنْدِبُهُ ألمَعْرُوْفُ واَلكَرَمُ [٢]

* * *

٧ـ وهذه أيضا مرثية أخرى لنفس الشاعر الشيخ ملا علي الموسى الرمضان جاء فيها :

قَضَى عَلَمُ الأعلامِ زاكي ألعَناَصِرِ مُمِيْرُ ألوَرَى مِنْ علمِهِ ألمُتَواَتِرِ
فَياَلَكَ مِنْ نُوْرٍ تَشَعْشَعَ وأنطَفَى وغُيِّبَ ذاكَ النُّوْرُ عَنْ كُلِّ ناَظِرِ
قد انصدعَ الاسلامُ يومَ وَفَاتِهِ وأصْبحت الأحكامُ عَبْرى النَّواَظِرِ
ألاَ ياَعِباَدَ الله عِزُّكُمُ انْطَوَى فَنُوْحُوا عَلِيْهِ بالدُّموعِ الهوامِرِ
بَكَتْهُ السَّماَ والأرضُ قَبْل بكائِكم عَليه بِدَمعٍ مِنْ دَمٍ مُتَقاَطِرِ ٥
فياَ قَبْرَهُ كَيْفَ أنطَبَقْتَ عَشِيَّةً على بحر عِلْمٍ بِألمكَارِمِ زاَخِرِ
لَهُ أنتَحَبَ المحرابُ واَلِمنْبَرُ الذَّي بهِ كاَنَ أعلَى مِنْ جَمِيْعِ ألمَناَبِرِ

* * *

إلى آخر القصيدة وهي طويلة تبلغ ٤٠ بيتاً [٣].

---

(١) أي : استحال .

(٢) أسرة آل أبي خمسين ـ للشيخ محمد بن علي الحرز ـ ص٦ ـ ٧ .

(٣) راجع (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ص ٢٩٧ ـ ٢٩٩ .

٨ـ وللشاعر المذكور أيضاً هذه الأبيات معزيّاً بالشيخ المترجم أبنائه الشيخ عبدالحميد و الشيخ محمد طاهر وإخوتهما حيث يقول :

لكم عَظَّمَ الرَّحْمنُ يا أبحُرَ ألبرِّ بوالِدِكم شمسِ الورى وافرَ الأجْرِ
دَعَاهُ إلى أعْلىَ المراتبِ ذُوْ العُلىَ فَراحَ إلَيها وَهْوَ في غَايَةِ البشْرِ
غَدَتْ بَعْدَهُ ألأحْسا الَّتِيْ قَد أزَانَهاَ وَعَطَّرَ أَرْجاهاَ كَلَيْلٍ بلاَ فَجْرِ
تَوارَى فأَوْرَى بَعْدَهُ في قُلُوبنا لَواعِجَ أحْزَانٍ أَحَرٍّ مِنَ ألجَمْرِ
لَقَدْ غابَ عَنَّا بَعْدَ أنْ كَانَ مُشْرقاً عَلَيْناَ جَمِيْعاً ذَلِكَ ألكَوْكَبُ الدُّرِّيْ ٥
فَيَالَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْناَ مَصابُهُ لِمَنْ فيه فارَقْناَ أمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ
قَد اسْتَقْبَلَتْناَ دَهْشَةٌ بعد دَفْنهِ من الحُزْنِ خُلْناَ أنها دَهْشَةُ ألحَشْرِ
تَكَدَّرَت ألأحكامُ مِنْ بَعْدِ ماَ صَفَتْ بهِ واغْتَدىَ ألآسْلاَمُ مُنْقَصِمَ الظَّهْرِ
سَتَذْكُرُهُ ألأعْياَدُ وَ الجُمَعُ الَّتِيْ يُنَبِّهُناَ بألوَعْظِ فِيْهاَ وَ بالزَّجْرِ
فَلَوْ يَقْبَلُ الموتُ الفِداَ عنه بالرِّضاَ فَدَيْناَهُ بِالأوْلاَدِ وَ ألماَلِ وَألعُمْرِ [1]

* * *

٩ـ وممن رثاه الأديب المعاصر الأستاذ جعفر بن علي الجعفر ـ من الأحسائيين المقيمين في (الكويت) ـ ، حيث شارك بقصيدته في المهرجان

---

(١) القصيدة تبلغ ٤٣ بيتاً ، وهي مذكورة كاملة في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) ص ٣٠١ ـ ٣٠٣ .

الذي أُقيمَ في الأحساء ـ بحسينية البوخمسين (المحمدية) بتاريخ ١٤١٦/١١/١٥هـ ـ بمناسبة الذكرى المئوية لوفاة صاحب الترجمة .

وفي ما يلي بعض تلك القصيدة :

تَنَحَّيْ عَنِ ٱلعَلْياءِ أُمَّ الكَوَاكِبِ وَمِيْلِيْ عَنِ ٱلآشْرَاقِ نَحْوَ ٱلْمَغَارِبِ

وَقُرِّيْ سراةَ الحي فينا وعفري لِخَدَّيكِ تُرباً حيثُ حَطَّتْ ركائبي

وَيَاعَيْنُ عَيْنَ الشمس غُضِّي وأسبلي إذا ماذكرنا الشيخ جفن السَّحَائبِ

لقد طَيَّبَ الله الثَّرىَ حَيْثُ ضَمَّهُ وَطَابَتْ بِهِ ٱلأَحْسَاءُ أُمُّ ٱلأَطَائِبِ

ونالَتْ (أبوخمسين) خمسين حَوْزَةً من العلم فيه حجةً في المناقبِ [١]

* * *

١٠ـ ومسك الختام هذه القصيدة الغراء للشاعر والأديب الكبير الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان المولود في الأحساء سنة ١٣٥٠هـ ـ وقد شارك بها هو الآخر في المهرجان السابق الذكر ، وهي قصيدة طويلة أشاد فيها الشاعر بتاريخ الأحساء المشرق واسترسل بذكر عدد من خيرة علمائها ـ حيث قال :

أيُّ غَبْنٍ بائتٌ بِهِ الأحساءُ وَهِيَ الحُرَّةُ الَّتي لاَ تُساءُ

يُذكَرُ النَّخلُ و التُّمورُ و تُنسَى مِنْ بَنِيها رجالُها العُظَمَاءُ

(١) كتاب (في محراب الشيخ محمد آل ابي خمسين) ص ٢٣٢ .

والـبلادُ الرِّجـالُ لا الـزرعُ و الـضَّرْ	عُ وإنْ فـــاضَ خيرُهـــا و الثَّـــراءُ
والرجــالُ العُقُــولُ تَـسْتَنبِطُ الْعِلْـــ	ـــمَ وتَـــسْرِي وَهَمُّهـــا الْعَلْيَـــاءُ
حَمَلُــوا مَــشْعَلَ الْعُلُــومِ وَآثَــرَوْ	هَـــا وخـــابَ التَجْهيْـــل والْجُهَـــلاءُ ٥
فـــإذَا فـــاَخَرَتْ بأهْرامِهـــا مِــصْـ	ـــرُ فَأَ هْـــرامُ أرضِـــنا الْعُلَمـــاءُ
تِلْـكَ عِنْـدَ التَّحْقِيْـقِ أكْـوامُ أحْجـا	ر وَهــــذِي فِيْهـــا الْهُـــدَى وَالْعَطـــاءُ
فَاسْأَلِ الْعِلْمَ عَـنْ(عَـوَالي الَّـلآلي)[١]	فَلَـــــــــهَا في جَبِيْنِـــــــــهِ لأْ لاَ ءُ
إنهَّــا اللُّؤْلُــؤُ الــذي فَـضَحَ الْبَحْـــ	ـــرَ فَأخْفَـــتْ أصْــدافَها الــدَّأْماءُ [٢]
وتَجَلــىَّ (الْمُجْلِـي) [٣] فجـلاًّ نَهـاراً	فَعَلَـــى الْفِكْـــرِ مِـــنْ سَـــناهُ ضِـــياءُ ١٠
وَتَنامَى الْعِرْفـانُ عِنْـدَ (ابـنِ جُمْهُـوْ	ر) فَنالَـــــتْ آمالَهـــــا العُرَفـــــاءُ
(غَـــرَوِيٌّ) وأيـــنَ مِنْـــهُ وَأنىَّ	(هَـــرَوِيٌّ) [٤] ومـــا ادَّعـــاهُ هَـــراءُ

(١) عوالي الَّلأْلي : كتابٌ في الأحاديث الفقهية ، وهو من الكتب المشهورة لدى علماء الشيعة ، من تأليف العلامة الشهير الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ، الآتي ذكره

(٢) الدَّأْماء : اسم من أسماء البحر .

(٣) المُجْلي : كتابٌ في العرفان ، من تأليف الشيخ ابن أبي جمهور المذكور .

(٤) الغروي : من ألقاب الشيخ (ابن أبي جمهور) ، وهو نسبة الى (الغري) أي النجف الاشرف ، حيث أن أبي جمهور كان في النجف حوالي عشرين عاماً مشتغلا بالعلم .

و الهروي : هو من علماء إخواننا أهل السنة والجماعة .

والشاعر يشير الى مناظرة كانت قد حصلت بين بن أبي جمهور والعالم الهروي بمدينة (مشهد) في (خراسان) سنة ٨٧٨هـ ، وسيأتي تفاصيل هذه المناظرة في ترجمة ابن أبي جمهور .

خَلَّدَ ألعلمُ ذِكْرَهُ في ألبَرايَا فَلَهُمْ قُدْوَةٌ بهِ واقْتِداءُ
تِلْكَ مِنْهُ رِسَالَةُ ألعِلْمِ أداًّ ها فَحازَ الآكبارَ ذاكَ ألأدَاءُ

* * *

وَتَوَجَّهْ وَسَائِلِ ألحِكْمَةَ ألعَصْـ ـماَ لِمَنْ هذهِ أليَدُ ألبَيْضاءُ ١٥
واستَمِعْهاَ تقولُ ذَاكَ (ابنُ زَيْن الدِّيْن[1]) إسمٌ سَمَتْ بهِ ألأحْساَءُ
وسَمَتْ باسمه المعارفُ طُراًّ واستَنَارَتْ بنُوْرِهِ الآرَاءُ
وَصَفَتْ نَفْسُهُ لِحِكمِة أهْلِ الْـ ـبَيْتِ والنُّورُ يَجْتَلِيْهِ الصَّفاءُ
وتَقصَّى آثارَهُم واحْتَواَهاَ والتَّقَصِّي سَبِيْلُهُ ألآثْراءُ
فَأتَتْهُ الْفُيُوْضُ مِنْهُمْ كَماَ شاَ ءَ وَشاَؤا لَهُ وَشَاءَ ألولاَء ٢٠
لَوْ رَءاَهُ (الشَّيْخُ الرَّئِيسُ ابنُ سِينا) وَتَناَهَتْ عَنْهُ لَهُ ألأنْباءُ
لَرأى الطُّوْرَ وَ التَّجَلِّيْ وَأصْمَتْـ ـهُ كَمُوْسى بصَعْقَةٍ سِيْناءُ
(أحمدٌ) بإسْمِهِ السَّماوي تَجَلىَّ فَعَلَى ألأرْض لِلْمَعانِيْ سَماءُ
فَجَّرَ الحِكمةَ ألآلهِيَّةَ الشَّماَّ فَراَحَتْ تَعُبُّ مِنْهاَ الظِّماءُ
وبدَا في (جَوامعِ الكلم) ألغُرّ حكيماً عزَّتْ لَهُ ألحُكَماءُ ٢٥
وجَلاَهُ (شَرْحُ الزِّيَارَةِ) بَحْراً غَرِقَتْ في عُبَابِهِ ألقُرَّاءُ

---

(١) أراد بـ (ابن زين الدين) العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، المتقدم ذكره في المجلد الأول .

أعلام هَجَر : ج/٤

وَعَرَا ٱلْبَعْضَ حيرةٌ كَكَسِيحٍ تَتَحَدَّاهُ قِمَّةٌ شَمَّاءُ

ومتى ضَمَّت ٱلْمَزَادَةُ بَحْراً وَمَتَى اسْتَوْعَبَ ٱلْجِبَالَ وعاءُ

لَوْ دَرَى قَدْرٌ فهمه قاصرُ ٱلْفَهْـ ـمِ لَكَفَّتْ لَجَاجَها ٱلأغبياءُ

لكن الجهلَ واللَّجَاجَةَ صِنْوَانٌ وجهلٌ بالْجَهْلِ دَاءٌ عَيَاءُ ٣٠

يَسمعُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وقَلِيْلٌ مَنْ يَعِيْ مَا تَقُولُهُ الحكماءُ

وإذاَ مَاوَعَا ٱلْمَقَالَ حَسودٌ وكثيراً مَا تَحْسُدُ العلماءُ

كانَ تَشْويهُهُ الحقائقَ مَكْراً لم يُمَيِّزْ أبْعَادَهُ البُسَطاءُ

هكَذَا تُحْجَبُ ٱلْحَقَائِقُ حِيْناً ثُمَّ تَبْدُوْ وتُهْزَمُ ٱلأهْوَاءُ

وَيَنالُ الْبَقاَءَ ماَ يَنْفَعُ النَّا سَ وَلِلْزَيْفِ بعدَ ذَاكَ ٱلْفَنَاءُ ٣٥

هكَذَا فازَ بالخلودِ (ابنُ زَينِ الدِّ ين) فِيْ فِكْرِهِ ودَام الْعَطَاءُ

* * *

وعلَى نَهْجِهِ مَوَاكِبُ لِلْعِزْ فانِ سارَتْ حُدَاتُها ٱلْحُكَماءُ

بينَها موكبٌ على الخير يَحْدُوْ هُ زَعِيمٌ دَانَتْ لَهُ الزُّعمَاءُ

مَنْ تَراَهُ يَكُوْنُ غيرَ (أبي خمـ ـسِيْنَ) لاَ بَلْ سَبْعِيْنَ فَهْوَ الرَّجَاءُ

مَنْ تَراهُ يكونُ غَيْرَ (أبي عيـ ـسَى) أباً فاخَرَتْ به ٱلأبْنَاءُ ٤٠

ذاكَ شَيْخُ ٱلْعُلاَ (محمدُ) عَنْهُ حَدَّثَتْنَا فقالتْ الْعَلْيَاءُ

جَرَّدَتْهُ ٱلأحْدَاثُ سَيْفاً وَشَدَّتْـ ـهُ إلىَ الأرْضِ غَيْرةٌ وانْتِماءُ

في ظُـروفٍ خَـارَتْ لَهـاَ عَزَمـاَتٌ وَاسـتمرَّ الـشَّقَا وعَـمَّ ألْـبَلاَءُ
وَحـروب مَـسْعُورةٍ وكُـروب عِنْـدَهاَ ألْخَـوْفُ وَالْغَـلاَ وَألْوَبـاَءُ
حيـثُ لم يبـقَ لِلْمقـيمينَ إلاًّ ذِلَّـةٌ أو شَـهَادةٌ أوْ جَـلاَءُ ٤٥
لكـنِ ألقاَئِـدَ ألعظـيْمَ تَـصَدَّى فَهْـو لِلـسَّيْلِ صَـخْرةٌ صَـمَّاءُ
فَمَـضَى يَجْمَـعُ الـصُّفوفَ وَيَرْعـاَ هَـا وَرُعْيـاَهُ سَـلْوَةٌ وعَـزَاءُ
وَحَمَـىَ عِلْمُـهُ ألعَقِيْـدَةَ حَـتىَّ كَـشَفَ الزَّيْـفَ فِكْـرُهُ الْوَضَّـاءُ
وغَـداَ (مُقْـرِحُ القلـوب [١]) سِيـاَجاً ضِـدَّ مـاَ قَـدْ تُـثِيرهُ الأهْـوَاءُ
و إذَا في جهـادِهِ العلـمُ والحِكْـ ـمَةُ يَرْعاَهُمـاَ النَّمـاَ وَ الثَّـرَاءُ ٥٠
وَإذَا تِلْكُـمُ الْمَبـاَنِي وقَـدْ شِيـْ ـدَ بنـاَءٌ مِـنْ فَوقِهـا وَبنـاَءُ
لَقَّبُـوْهُ (ألبَحْـرَ ألمُحـيطَ) عُلُومـاً عـاَلَمٌ سَـلَّمَتْ لَـهُ العلمـاءُ
عِنْـدَه لِلْهُـدى (مفـاتيحُ أنـوا رِ [٢]) بإشْـعاعِ نُورِهـا يُسْتَـضَاءُ
ولَدَيْـه يَلُـوحُ لِلْعلـم سُـلْطاَ نٌ ولِلْفِكـرِ عِنْـدَهُ أجْـوَاءُ
فَمَـشَتْ خَلْفَـهُ الجمـاهيرُ تَـأْ تَـمُّ بِـنَجْمٍ بِنُـورِهِ ألآهْتِـدَاءُ ٥٥
وحَماَهـاَ بِـالعِلْمِ وَ ألمـاَلِ وَألجـاَ هِ وَ زَالَـتْ بِيُمْنِـهِ ألأدْوَاءُ
وقَـضَىَ في الجهـاد عمـرًا ، وَعُمْـرُ الْـ ـمَرْءِ كَنْـزٌ سَـبِيْلُهُ ألآنتِهـاَءُ

(١) مقرح القلوب : كتاب من مؤلفات صاحب الترجمة ، و سيأتي الحديث عن مؤلفاته في فصل لاحق .

(٢) مفاتيح الأنوار : هو الآخر كتاب من مؤلفات صاحب الترجمة .

فَطَوَتْـهُ يَـدُ الـرَّدَى وَمَـضَى الـشَّيْـ ـــخُ وَلِلْمَـوْتِ يُولَـدُ ٱلأَحْيَـاءُ

وأُرِيْعَـتْ بِمَوْتِـهِ حَـوْزَةُ الـدِّيْـ ـــنِ ومَـادَتْ أرضٌ وَمـارَتْ سَماءُ

وقَـضَتْ بَعْـدَه الْجَمَـاهِيرُ قَرْنَـاً وَهْـيَ تبكـيْ ولاَ يـزَالُ البُكَـاءُ ٦٠

مـاَ تَـسَوْهُ وَكَيْـفَ يُنْـسَى وَذِكْـراَ هُ لَهـاَ في رُبُـوْعِهِم أَصْـدَاءُ

وَبِـهِ أَرَّخُـواْ الْحَـوَادِثَ، وَالأَخْـ ـــبَارُ تُعْـزَى إِلَيْـهِ وَالأَنْبَـاءُ

لَـوْ أَرَادُوْا نُـسْيَانَهُ مـاَ اسْـتَطَاعُواْ وَأَبَى ذَلِـكَ ٱلْـوَلاَ وَٱلْوَفَـاءُ

كُـلُّ هـذا البُكـا وَمَاخَلَـتِ الـسَّا حَـةُ بَـلْ قـاَمَ بَعْـدَهُ ٱلأَبْنَـاءُ

حملـوا فِكْـرَهُ فَـأغنوا واقنـوا رُبَّ إِبْـنٍ تَحْيـاَ بِـهِ ٱلآبَـاءُ ٦٥

* * *

بعدَ ذَا أَشْرقَ الزمـانُ بِـ (موسى)[1] وَ (الخماسيـنُ[1]) دوحـةٌ مِعْطَـاءُ

إِنَّـه ابـنُ الأخِ اليتـيمُ وقَـدْ شَـ ـــبَّ نجيبًـا جـاءتْ بِـهِ نُجَبَـاءُ

أَخَـذَ الـدَّوْرَ فِـيْ اقْتِـدَارٍ عَجِيْـبٍ لَـيْسَ لِلـسَّيْفِ عَزْمُـهُ وَٱلْمِـضَاءُ

صَـدَقَ الـشيخُ عَمُّـهُ فِيْـه ظَنـاًّ وعلَـى كُـلِّ نابِـهٍ سِـيْماءُ

جـاءَ والنَّـاسُ في خـلافٍ وخـبطٍ وَخِـصَامٍ طَاشَـتْ لَـهُ ٱلآراءُ ٧٠

---

(١) هو العلامة الحجة الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين، أحد أعلام (آل بوخمسين)، وسيأتي الحديث عنه في محله إنشاء الله تعالى.

و (الخماسين) لقب أسرة (بوخمسين) قبل نزوحهم الى الأحساء

بَلَغَتْ فِيْهِمُ ٱلحَزَازَاتُ ما شَاءَتْ وشاء الشِّقَاقُ والشَّحْنَاءُ
فَتَدَاعَوا إلى السِّلاَحِ وَلَوْلاَهُ لكانَ الشقَا وَحَلَّ ٱلبَلاَءُ
راعَهُ ما رأى وَعَزَّ عَلَيْهِ بمُحِبِّيْهِ أنْ يَحِلَّ الشقَاءُ
فَمَضَى بينَهُم إلى الله يَدعو مُخلصاً فاستُجيبَ منهُ الدُّعاءُ
عَرفَ الدَّاءَ والدَّواءَ حكيماً فاحْتَواها فَزَالَتِ ٱلأدْواءُ ٧٥
فإذَا ذلِكَ الخِصَامُ وِئَامٌ وإذا ذَلِكَ ٱلعِدَاءُ إخَاءُ
يَقْتَدي النّاسُ بالآمام فإنْ زادَ صلاحاً فَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ
لَقَّبُوهُ بـ (شَيْخِ صَنْعانَ) إذْ كانَ دَواءً ولَيس يُعْيِيْهِ داءُ
كانَ فِيْ زَحْمَةِ ٱلخُطُوبِ هِماماً لم تُنَهْنهُ[1] من عزمه الضرَّاءُ
نَظَرٌ ثاقِبٌ وَشِدَّةُ بأسٍ وذَكاءٌ تشعُ منه ذُكاءُ ٨٠
واسأل الأمَّةَ الوفيةَ عَنْهُ عِندما أحدقتْ بهِ الأرْزاءُ
فرعاها بهِمَّةِ القائدِ ٱلمُلْهَمِ حتَّى نَجتْ وَزَالَ ٱلعَنَاءُ
وبه نالتِ الأمانَ كأنْ لم يعترضْها بُؤْسٌ ولاَبَأساءُ
ولَهُ في العُلاَ مآثرُ ضَاقَ الشِّعْرُ عنها وأُفْحِمَ الشعراءُ
وكفَاهُ (النَّصُّ ٱلجَلِيُّ) [2] ففيه يتَجَلَّى عِلْمٌ وَيَبْدُوْ ولاءُ ٨٥

---

(١) لم تُنَهْنهْ من عزمه : أي لم تحد من عزمه ولم تمنعه .

(٢) ط هو كتاب(النص الجلي في إمامة الامام علي) من تأليف الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ـ بن أخي المترجم له ـ الآتي ذكره .

أعلام هَجَر : ج/٤

وَرَعــاً في بـــلادِهِ حــوزةَ ألعِلْـــ ـــمِ فقيهـــاً مَنْتُوْجُـــهُ الفُقَهـــاءُ
وقــضاها سـبعاً وخمـسين عامـاً أثقَلَتْهـــا ألهُمُـــومُ وألأعْبـــاءُ
هِـيَ قـرنٌ في جِـسْمِهِ حيـثُ هَـدَّتْـ ـهُ وقَــرْنٌ حَيْـثُ اسْـتَفاضَ ألعَطـاءُ
وَدَّعَتْــهُ ألــبِلاَدُ بالنَّــدْبِ وَالــسَّكْــ ـبِ ، وَلِلـهِ فِــيْ ألــوَرَى مــاَ يَـشَاءُ
وبكتْـهُ مِـنْ غَيْـرِ بَـأْسٍ ففـي الأحْـ ـسَاء خَـصْبٌ وفي العُقُــوْلِ نمــاءُ ٩٠

* * *

ماخَلَــتْ سَــاحَةُ الجِهــاَدِ فَقَــدْ أشْـ ـرَقَ فِــيْ ألأُفْــقِ كَوْكَــبٌ وَضَّــاءُ
إنَّـه نجـلُ هاشـم (ناصـرُ الـدين[1]) تَجَلَّـــــتْ في وَجْهِـــهِ ألآبـــاَءُ
علــويٌ لِمـــاَ تَحَمَّـــلَ كُفْــؤٌ وَأَلمُهِمـــاَّتُ أهلُهـــاَ الأكْفـــاَءُ
عَرَفَتْــهُ رِجَالُهَــا (النَّجَــفُ الأشــ ـرفُ) قُطْبـــاً دَارَتْ عَلَيْـــهِ الرَّحـــاَءُ
واحْتَوَتْـــهُ حَوْزاَتُهـــاَ فَهْـــوَ أُسْـتاَ ذُ عَليـــه تَخَرَّجَـــتْ فُقَهـــاءُ
أمْــسَكَتْ دَفَّـــةَ الــسفينةِ يَمْنــاَ هُ وذَلَّـــتْ لِعَزْمِـــهِ ألأنْـــوَاءُ[2] ٩٥
وَبَـــدَا في عُلومِـــهِ عَلَوِيًّـــا واحْتَـــوَاهُ مـــن الحـــسين إبـــاَءُ
وسمـــتْ باسمـــه الـــبلادُ وَعَـــزَّت بمَـــسَاعِيْهِ أهلُهـــا الأوفيـــاءُ
وَتَلْتْــهُ مِـــنْ بَيْتِـــهِ (آلُ ســلما نٍ) هُـــدَاةٌ وَسَـــادَةٌ نُجَبـــاَءُ

---

(١) هو الآمام المقدس السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ الآتي ذكره في محله إنشاء الله تعالى .

(٢) الأنواء : جمع نوء ، وهو النجم إذا مال للغروب ، أي : ذلت لعزمه النجوم البعيدة .

فِـيْهِمُ الزُّهْـد والنَّزاهـة في الحُكـ ـــم وبالزُّهـدِ يَعْظُـمُ ٱلعَلَمـاءُ .

* * *

ثُـم عَـادَت أدراجَهـا فتلاقـى لِلْمُهمـاَّتِ (بـاقرٌ)[1] والقـضاءُ

بـاقرُ العلـمِ والثقافـةِ والـرَّ أ ي الَّـذي تهْتَـدي بـهِ الآراءُ

(بـاقرٌ) جـامعُ التُّـراثِ ومُحْيِيـ ـهِ كَمَيْـتٍ أتـى عَلَيْـهِ ٱلعفـاءُ

عُمِـرَتْ سـاحَةُ ٱلقَـضاَ بفَتـاوَ يْـهِ ونالَـتْ مِـنْ عِلْمِـهِ مـا تـشاءُ

وحَبَتْـهُ أعـلاَ وِسَـامٍ لَـدَيْها إنَّـهُ ٱلحَمْـدُ خالِـصاً والثَّنـاءُ ٥

ولَنـا بَعْـدَهُ وللعلـمِ جيـلٌ واعِـدٌ أن سَيَـسْتَمِرَّ العَطـاءُ

وعلَـى رَأْسِ هـؤلاَءِ إمـامٌ (هـاجريٌّ)[2] عَلَيْـه قـاَمَ الرَّجـاءُ

عـالِمٌ عَلَّـمَ الكثيَـر ومَـنْ يـسـ ـألْ تُجبْـهُ عـنْ خِـبرةٍ كـربلاءُ

فَهِـيَ ٱلبِيْئَـةُ الَّـتي خَرَّجَتْـهُ وَعليـه تخرَّجَـتْ عُلَمـاءُ

ومجـالُ ٱلحـدِيْثِ رحـبٌ ولكـن في طويـلٍ لِلـسَّامِعيَن عَنـاءُ

تِلْـكَ أحـسَائُنا مَنـارَةُ إشْـعاَ عٍ ولِلـدِّين قَلْعَـةٌ شمَّـاءُ

* * *

(١) هو العلامة الحجة الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، وقد مرت ترجمته في المجلد الثالث .

(٢) هو العلامة الحجة الشيخ محمد بن الحاج سلمان الهاجري ـ قاضي الشيعة في الاحساء في عصرنا ـ وسيأتي الحديث عنه قريبا إنشاء الله تعالى .

الثناء عليه :

١ـ قال في شأنه أستاذه السيد كاظم الرشتي في إجازته لَهُ المؤرخة ١٢٥٩/٢/٢٣هـ[1]: ((فلله در المحقق المدقق ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، اللوذعي الألمعي ، ذي الفطرة الصافية والسريرة الزاكية ، جناب الشيخ محمد بن الشيخ حسين الشهير كنيةً بأبي خمسين ، أسعد الله حاله ، وفرَّغ للتوجه الى حضرة الأحدية باله ، وجعل الى التوفيق الأعلى مئاله ، حيث أودع في أصداف هذه الكلمات العاليات (يعني كتاب المترجم مفاتيح الأنوار) من لئالئ أصول المعارف الحقة أثْمنَهاَ وأغلاها ، وخزن في مخازن تلك العبارات الكافيات من جواهر الحقائق الآلهية أسناها وأبهاها ، وإني لما كنتُ ناقلاً ومؤديا عن أئمتي وسادتي ـ سلام الله عليهم ـ تلك الدرر الفاخرة والَّلآلئ الزاهرة إلى جنابه ـ أعلا الله شأنه ـ حمدتُ الله سبحانه وسجدتُ لَهُ شكراً حيث أديتُ الأمانة الى أهلها ولم أضيعها بالنقل الى غير مستحقيها فجزاه الله خير الجزاء وأمده بأحسن العطاء والحباء ، حيث حفظ ما حمل ورعى ما استحفظ ، وقد أجزتُ لَهُ دامَ توفيقه ...))[2].

٢ـ وقال أستاذه الشيخ المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرماني التبريزي المعروف بـ(المحيط) : ((العالم العامل ، الفاضل الفاصل العادل ،

(١) وقد كتبها للمترجم بعد اطلاعه على كتابه (مفاتيح الأنوار) .

(١) مفاتيح الأنوار : ص ٢٦٥ ، خ .

جناب الأوحد الأمجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين الشَّهير كنيةً بأبي خمسين ، كثر الله أمثاله ...)) [١] .

٣ـ وقال عنه أستاذه الآخر الشيخ حسين بن المولى قلي الكنجوي الحائري في إجازته لَه : ((فإنَّ المولى الجليل والعالم النبيل ، العالم الكامل و الفاضل الواصل ، ذي [٢] الفكرة الصافية و الفطنة الزاكية ، الألمعي اللوذعي ، المسدد المؤيد ، المُنَزه عن الشين ، جناب الشيخ محمد بن الشيخ حسين الشهير كنية بأبي خمسين ـ أسعد الله حاله وفرغ لمحبته و طاعته باله ـ قد عرض عليَّ أجزاء وكراريس التي أودع فيها بعض لئالئ فكرته الطاهرة وخزن في طي سطورها جواهر كنوز فطنته الباهرة ، فنظرتُ فيها وتأملتُ في معانيها ، فوجدتُها مجمع علوم تقصر عن تناولها أيدي أعلام العلماء ، ومهبط أنوار تكلُّ دون النظر إليها أبصار الحكماء ، وروضة أزهار معارف تتعطر باستنشاق نسمات حقائقها مشاعر الفضلاء ، كيف لا وهي المقتبس من مشكاة النبوة عليهم ألف سلام الله والتحية ، شكر الله مساعيه الجميلة ومنحه بفضله من عطاياه الجزيلة ، وقد استجازني أيده الله وسدده ....))[٣]

---

(١) كذا جاء في الأصل ، والصحيح أن يقال : (ذا الفكرة الصافية) لأن (ذا) من الأسماء الستة وهو منصوب ، كما هو معلوم .

(٢) مفاتيح الأنوار : ص٢٦٤ ، خ .

(٣) أنوار البدرين : ص ٤١٤ .

٤ـــ وقال عنه الشيخ علي البلادي صاحب (أنوار البدرين) : ((العالم العامل ،العابد الكامل ، الأمين الشيخ محمد حسين آل أبو خمسين الأحسائي ، كان من العلماء الأبرار و الفضلاء الأخيار ....)) [١] .

٥ـــ وقال الشيخ محمد حرز الدين النجفي في (معارف الرجال) : ((الشيخ محمد حسين بن الشيخ حسين المعروف بأبي خمسين الأحسائي ، كان عالماً فقيها أصولياً ، صار مرجعاً في الأحساء ترجع إليه الناس في أمورهم الحسبية ، وكان نافذ القول بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهاباً مجللاً ... و سمعنا أنه هاجر الى العراق وأقام في بلد العلم و الهجرة (النجف الأشرف) ، وأكمل مقدماته فيه وحضر دروس الأعلام منهم الشيخ علي نجل الشيخ الأكبر كاشف الغطاء ، و أجازه أستاذه أيضاً ....)) [٢] .

٩ـــ وقال عنه تلميذه الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحاف ، المتوفى سنة ١٣١٩هـ : ((مولانا وسنادنا ومن عليه في الأحكام الشرعية استنادنا ، ومُعَوَّلُنا في أخذ المعارف الآلهية ، المصنف العلامة ، ذي النفس القدسية ، القطب الوَتَد النقيب الأوحد الأقدس .... جناب عماد الملة والدين ، ورئيس العلماء المحققين ، وشمس الفقهاء الكاملين ، علامة الاسلام والمسلمين ، شيخنا وعمادنا في الأحكام الشرعية على اليقين ، مولانا الشيخ محمد خلف المقدس

---

(١) معارف الرجال : ج٢ ص ٢٥٥ .

في أعلى عليين الشيخ حسين الشهير كنية بأبي خمسين)) [١] .

وقال عنه أيضا : ((سفينة النجاة ، قدسي الذات و نوري الصفاة شيخنا في علوم الدارين ، وجالي الميل عن العين ، المبرأ من كل شين ومين ، و مبرهن شريعة سيد الكونين ، تاج الموحدين الحقيقيين ، وشمس الفقهاء و المجتهدين ، الذي امتحن الله به قلوب المؤمنين ، المخلد في جنة عدن على اليقين في أعلا منازل المقربين ، سلطان الفضلاء العارفين ، عمادنا جحَّة الله في العالمين ، كنز أسرار الحق المبين ، نائب أولياء الله ، الذي أحب الله لقاه فدعاه ، فأجاب مُلبيًا نداه ، علامة العلماء ورئيس الحكماء ، القطب المجد ، ملاذنا الشيخ محمد المتقدم ذكره الرفيع ، قدس سره ....)) [٢] .

١٠ـ وقال الميرزا موسى الحائري الإحقاقي ، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ ـ في إجازته لولده الميرزا علي ـ : ((علاَّمة الدهر وفهَّامة العصر ، جامع العلوم العقلية وحائز الرسوم النقلية ، طود العلم الباذخ وعماد الفضل الرَّاسخ ، صاحب الشرف المستبين ، شيخنا محمد أبي خمسين ، عطَّر الله رمسه)) [٣]

١١ـ وقال الميرزا حسن بن الميرزا موسى الحائري : ((الشيخ الأجل الأمجد الشيخ محمد أبوخمسين ، المجاز بطرق الإجازة على التحقيق من السيد

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص١٢٠ ـ ١٢١ .

(٢) خاتمة (مفاتيح الأنوار) : ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣ .

(٣) مقدمة (مفاتيح الأنوار) : ص٣٠ ، بقلم الشيخ عبدالمحسن العمران الأحسائي .

(الرشتي) و الميرزا (حسن كوهر) المذكور ، صاحب الكرامات و التصنيفات و التحقيقات الكثيرة ، الذي كان محبوبا ومقربا عند السيد (الرشتي) ـ قدس سره ـ كثيراً ، ومأموراً من قبله باتباعه ، و انتهت إليه الرئاستان و التقليد في طرف الأحساء)) [١] .

١٢ـ وقال الشيخ سعيد بن الشيخ علي آل أبي المكارم العوامي : ((شيخُ آل أبي خمسين الشيخ محمد (ره) ، أحد رجال الطائفة الامامية الكبار ، ومجتهد من مجتهديها العظماء ، ذو شخصية كبيرة بارزة في المجتمع ، وأسرة آل أبي خمسين من أشرف الأسر وليس هذا الشيخ إلا أحد حسناتها ونوابغها الفطاحل وإن كان هو أكبرهم وأشهرهم)) [٢] .

١٣ـ وقال مادحاً لَهُ الأديب الكبير الفاضل الشيخ عبدالله بن علي الوايل الصائغ الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ ـ من جملة قصيدة لَهُ في تقريض كتاب (الفوائد) للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ :

---

(١) منظرة الدقائق على تبيان الحقائق ـ للميرزا حسن الحائري ـ ص ٢٣ ، طبع بيروت الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ.

(٢) أعلام العوامية : ص ٧٠.

إن يُمْسِ فينا غائباً فلنا به [١] خَلَفٌ بعِقْدِ كمالِهِ قد قُلِّداً
أعني به البرَّ التقي أخا التقى جَمَّ الفَضائِلِ وَ الكمالِ (محمدا)
قطب المكارم و العلوم ومن غدا المِكتومَا فينا وَ المنيرَ الأسْعَداً
بَحْرٌ ثمينُ الدُّرِّ من حافاته يُجْنَى ، وعند الوِرْدِ أعذبُ مَوْرداً
زهرتْ به (هَجَرٌ) فقلتُ لَهاَ افخري بالنيّرَات فقد حويتِ السُّؤْدَدا
يا أيها العلَمُ الأتَمُّ وَ مَنْ بهِ أرْسى الآلهُ الحقَّ أنْ يتأوَّداً[٢]

* * *

مؤلفاته :

ذُكرَ لَهُ عدة مؤلفات جلها في علمي الحكمة و الفقه ، طبع منها ثلاثةٌ فقط هي : (مفاتيح الأنوار) و (نجاة الهالكين) و (رسالة في جواب الشيخ محمد حسين المبارك) ، ولا يزال الباقي مخطوطاً .

وفي ما يلي قائمة بأسماء تلك الكتب حسب حروف الهجاء :

١ـ رسالة في بيان كليات العوالم الأربعة : وهي : (عالم اللاهوت وعالم الجَبَرُوت وعالم الملكوت وعالم المُلْك) ، كتبها في جواب ((الأخ الصفي والخل الوفي العالم العامل والرجل الكامل الشيخ جعفر بن الحاج حسين

(١) أراد بالغائب الشيخ أحمد بن زين الدين .

(٢) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٢٢ ـ ١٢٣ .

آل ناجم [١])) ـ وهو من أهالي (المُبَرَّز) بالأحساء ومن تلاميذ المترجم لَه ـ ، وهي مختصرة خطية توجد لدى أسرة المترجم .

٢ـ رسالة في تفسير آية ﴿ فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم [٢] ﴾ وشرح (حديث الثقلين) : وهو عبارة عن تعليق ومداخلة على ما كتبه الشيخ ضيف الله بن الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي في نفس الموضوع ، رساله مختصرة توجد ضمن مخطوطات المترجم لدى أسرته .

٣ـ رسالة في تفسير آية ﴿ وَالبلَدُ الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا ﴾ [٣] : كتبها في جواب تلميذه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن علي البغلي الأحسائي ، وهي مختصرة أيضاً تقع في ١٥ صفحة من القطع الاعتيادي (فولسكاب) .

٤ـ رسالة في تفسير آية ﴿ وقضى ربك أن لا تعبدوا الا إياه ﴾ [٤] وتقع في ٣٥ صفحة من القطع الاعتيادي ، استوحى مضامينها مما تلقا من أستاذه السيد كاظم الرشتي .

٥ـ رسالة في جواب الشيخ محمد بن حسين آل مبارك الأحسائي : في وجه الجمع بين الآيتين قوله تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ الله أحسن

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٩٥ .

(٢) آل عمران : آية ١٥٩ . (٣) الأعراف : آية ٥٨ . (٤) الآسراء : آية ٢٣ .

الخالقين ﴾[١] وقوله : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾[٢] و هي رسالة مختصرة ، فرغ منها المترجمَ بتاريخ ١٢٦٠/٦/١١هـ ، وطُبعت بتحقيق وتعليق الأستاذ عبد الغني أحمد العرفات القطيفي سنة ١٤١٨هـ .

٦ـ رسالة في شرح حديث (الأنوار الخمسة) : المروي عن عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم .

فرغ منها تاريخ ١٢٥٩/٨/٦هـ ، وهي مختصرة في ١٤ صفحة من القطع الاعتيادي .

٧ـ شرح حديث ((من عرف نفسه فقد عرف ربه)) : ويطلق عليه (الرسالة الخراسانية) أيضاً ، قال المترجم في آخرها : ((قد فرغتُ من تأليف هذه الرسالة الخراسانية ومن تصنيف هذه المعاني الباطنية يوم الثاني و العشرين من شهر ربيع الثاني سنة الستين بعد المائتين والألف من الهجرة ١٢٦٠هـ))[٣]، وتقع في ٢٩ صفحة من القطع الإعتيادي .

٨ـ شرح (تبصرة المتعلمين) ـ للعلامة الحلي ـ في الفقه : وهو شرح استدلالي ذكره صاحب (الذريعة) .

٩ـ مزيل الأغيار عن الأبصار : رسالة صغيرة تقع في ٤٨ صفحة من

---

(١) المؤمنون : آية ١٤ . (٢) فاطر : آية ٣ .

(٣) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٩١ .

القطع الوسط ، كتبها من أجل ((دفع شبهات أهل العناد ، ورفع مذهب أهل الرشاد بالدليل ، وتوضيح أحقية أهل الكمال بالتفصيل)) ـ كذا جاء في مقدمة الرسالة المذكورة [١] ـ وهي موجودة ضمن مؤلفات المترجم لدى أسرته .

١٠ـ مصباح العابدين : هو رسالته العملية الصغرى اختصرها من رسالته العملية الكبرى المسماة (منار العارفين) ـ الآتي ذكرها ـ ، و فرغ من الآختصار بتاريخ ١٣٠٣/٥/٢٣هـ ، وفرغ منها الناسخ (السيد هاشم بن السيد خليفة بن السيد حسن الموسوي النحوي الأحسائي) بتاريخ ١٣٠٣/٧/٣هـ .

وهي تقع في مجلد واحد في ٢٧١ صفحة من القطع الاعتيادي (فولسكاب) موجودة لدى أسرة المترجم في الأحساء [٢] .

١١ـ مفاتيح الأنوار ومصابيح الأسرار : في أصول الدين الخمسة ، وهو باكورة مؤلفاته وتجربته الأولى في التأليف كما ذكر المترجم ذلك في مقدمة الكتاب ، وتاريخ تأليفه ١٢٥٧/٧/١٣هـ [٣] .

ويأتي أن المترجم فرغ من كتابه (نجاة الهالكين) ـ الذي يبلغ ٩٧ صفحة من القطع الآعتيادي ـ بتاريخ ١٢٥٧/٦/١٥هـ ـ أي قبل الانتهاء من

---

(١) راجع كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) : ص ١٩٠ .

(٢) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٧٥ ـ ١٧٦ ، و الذريعة ج ٢١ ص١١٣ .

(٣) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٧٢ .

تأليف (مفاتيح الأنوار) فكيف يكون (مفاتيح الأنوار) باكورة مؤلفاته ؟

والظاهر أنه بدأ أولاً بتأليف (مفاتيح الأنوار) وقبل أن يُتِمَّه ألَّف (نجاة الهالكين) و لصغر (نجاة الهالكين) أتَمَّه قبل أن يُنهيَ (مفاتيح الأنوار) .

ولهذا الكتاب أكثر من إسم فقد يسمى (مفاتيح الأنوار في بيان معرفة الأسرار) أو (المصابيح في أصول الدين) أو (مفاتيح الأسرار) ، والكل كتاب واحد .

وقد طُبع الكتاب في (النجف الأشرف) ـ بعد اختصاره وحذف بعض مطالبه ـ باهتمام العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين قبل أكثر من ثلاثين عاماً أي قبل سنة ١٣٩٠هـ ، وله في الاحساء أكثر من نسخة خطية منها نسخة بقلم تلميذ المترجم الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف تبلغ ٢٦١ صفحة من القطع الآعتيادي فرغ منها الناسخ بتاريخ ١٣/١٠/١٣١٧هـ .

والكتاب على صغر حجمه حظي برضا أستاذ المترجم السيد كاظم الرشتي وإعجابه ، حتى أنه لما اطَّلع عليه سجد شكراً لله تعالى أمام تلاميذه و قال: ((الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني خليفتي))[1]،ثم كتب على الكتاب إجازته للمترجم التي سنثبتها في ختام هذه الترجمة إن شاء الله تعالى .

وعن هذا الكتاب يقول الشيخ كاظم الصحاف مقرضاً :

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٧١.

وَلِكُــلٍّ مِــنَ العلــوم بحــارٌ وهــو بحــرٌ مُمِــدٌّ تِلْــكَ البحــارِ
فَتِّــشَنْ في أصــوله يــا خليلــي سِّــتَرَاَهاَ (مفــاتِحَ الأســرارِ)
وتــرى فيــه نــورَ حــقٍّ تجلــىً حَيْــثُ هــذا (مــصابحُ الأنــوارِ)[1]

وقد طبع (مفاتيح الأنوار) أخيراً طبعة حديثة سنة ١٤٢٤هـ في بيروت بتحقيق و تعليق الشيخ عبد المنعم بن عبدالمحسن العمْران الأحسائي الهُفُّوفي ، ويقع في مجلدين الأول في ٥٦٤ و الثاني في ٤٧٢صفحة .

١٢ـ مُفْـرِحُ القلـوب و مُهَـيِّجُ الـدَّمع المـسكوب : علـى غـرار كتـاب (الفخري) للشيخ الطريحـي ، ولـذا كـان يـسمى في عـصر المترجم وبعـده لفتـرة بـ (فخري الشيخ محمد) ، صَنَّفَه الى ثلاثة عشر مقصداً وكل مقصد ينقسم الى مطلبين ثم كل مطلب الى فصلين .

ويقع في جزئين يضم الجزء الأول سبعة مقاصد في ٢٤٥ صفحة فيما يضم الجزء الثاني ستة مقاصد ويقع في ٢٥١ صفحة من القطع الكبير وهو بخط السيد هاشم بن السيد خليفة بن السيد حسن الموسوي النحوي الأحسائي،فرغ من كتابته ١/رجب / ١٢٦٥هـ ، وكان المترجم قد شرع في تأليفه صبيحة اليوم الثالث من شهر محرم عام ١٢٦٣هـ .

وكـان هـذا الكتـاب معروفـاً يُقـرأ في المجـالس الحـسينية في بلادنـا الأحـساء

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٧١ـ ١٧٢ .

وبعض البلاد المجاورة الى عهد قريب .

١٣ـ منار العارفين وبغية العابدين في ما أوجبه رب العالمين على المكافين الى يوم الدين : هو رسالته العملية الكبرى ، كتبها لعمل مقلديه بلغة سهلة سلسة ، قال في أولها : ((الحمد لله حق حمده ، كما يستحقه لعز جلاله ومجده ، حمداً لا بداية لعدّه ، ولا نهاية لحده ، بحيث لا يليق الاجلال قدسه وحده ، حيث أوجدنا بمنه ولم نكن شيئاً مذكوراً)) [١] .

ومر رسالته العملية الصغرى (مصباح العابدين) .

١٤ـ منار العباد في شرح الآرشاد : كتاب فقهي استدلالي ، وهو شرح على (إرشاد الأذهان) للعلامة الحلي ، يقع في مجلدين كبيرين فُقِدَ الأول منهما ، والمجلد الثاني لا يزال مخطوطاً لدى أسرة المترجم وقد سقطت بعض أوراقه الأخيرة وما بقي منه يقع في ٣٢٤ صفحة من القطع الآعتيادي (فولسكاب) ، والنسخة صغيرة الحروف مرصوصة كثيرة التهميشات [٢] .

وهذا الكتاب نفسه ما أشار إليه صاحب (الذريعة) بعنوان : (الآرشاد في الفقه)[٣]

١٥ـ مناسك الحج .

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص١٧٣.

(٢) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص١٧٣.

(٣) الذريعة : ج١ ص ٥٠٩ .

١٦ـ المنهاج بدرة الآبتهاج في بيان معرفة المعراج : ويسمى أيضاً (المعراج و أسراره) ، كتبه في جواب الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الفَرْسَاني [1] البحراني ، وهو مرتب على مقدمه وفصلين ، و نسخته الخطية في ٧٩صفحة من القطع الوسط بقلم والد المترجم لَهُ الشيخ حسين أبوخمسين .

١٧ـ نجاة الهالكين في بيان حصر العلل الأربع في الحقيقة المحمدية : ((وهو توضيح لمقامات النبي المختار وأوصيائه الأطهار)) ـ كذا جاء في كتاب (في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين) ص ١٧٣ ـ ، و الكتاب يقع في ٩٧ صفحة من القطع الآعتيادي مرصوص الكتابة ، فرغ منه مؤلفه في (كربلاء) بتاريخ ١٢٥٨/٦/١٥هـ ، وفرغ منه الناسخ ـ واسمه حسن بن سلطان ـ في ١٢٦٣/١١/٢١هـ ، والنسخة ضمن مؤلفات المترجم لدى أسرته في الأحساء .

وقد طُبع الكتاب عام ١٤٢٤هـ طباعة حديثة بتحقيق وتعليق الشيخ أحمد بن عبدالوهاب الْبُوشَفيع الأحسائي .

١٨– النور المضي في معرفة الكنز الخفي : وهو شرح للحديث القدسي الشريف المعروف ((كنتُ كنزاً مخفياً فأحببتُ أن أعرف فخلقتُ الخلق لكي أُعرف)) ، كتبه في جواب الحاج علي بن الحاج محمد الحوَّاج من

(١) الفرساني : نسبة الى قرية (فَرْسَان) ـ بفتح الفاء ـ تقع جنوب (المنامة) عاصمة البحرين .

أهالي (المُقَوف) بالأحساء ، وهو عبارة عن رسالة مختصرة تقع في ٣٨ صفحة من القطع المتوسط ، وهي موجودة عند ذوي المترجم بخط أبيه الشيخ حسين أبو خمسين فرغ من كتابتها بتاريخ ١٢٦٢/٦/٢٧هـ

١٩ـ هداية المسترشدين في معرفة صحة ورود النصوص النورانية عن الأئمة الطاهرين : وهو شرح للحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام : ((العبودية جوهرة كنهه الربوبية ، فما فُقِدَ في العبودية وُجِدَ في الربوبية ، وما خَفيَ في الربوبية أُصيبَ في العبودية)) .

كتبه في جواب أستاذه الحجة الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفار[1] ـ المتقدم ترجمته في المجلد الأول ـ ، وقد عبَّر عنه في مقدمة الكتاب بقوله : ((جناب العالم الفاضل و الحبر الكامل و الرجل الواصل ، الشيخ الجليل و الفحل النبيل ، شيخنا ومولانا الشيخ أحمد بن المبرور المرحوم الحاجي محمد .....))[2] ، والكتاب عبارة عن رسالة مختصرة تقع في ٣٥ صفحة من القطع الوسط بخط والد المترجم لَهُ الشيخ حسين أبو خمسين .

إجازاته :

ذكرنا تحت عنوان (علمه وفضله) أن المترجم لَه يحمل عدة إجازات من

---

(١) في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ١٨٦ .

(٢) أعلام هجر : ج١ ص ٣٥٦ ، الطبعة الثانية .

كبار علماء عصره بلغت ـ على ما قيل ـ ١٤ إجازة ، وقد عثرنا على ثلاث من تلك الآجازات مُرفقةً بكتابه الخطي (مفاتيح الأنوار) .

وفي مايلي نُثبتُ نصوص تلك الآجازات لتكون مسك ختام هذه الترجمة :

الإجازة الأولى : من أستاذه السيد كاظم السيد قاسم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ كتبها بعد اطلاعه على كتاب المترجم المسمى بـ (مفاتيح الأنوار ومصابيح الأسرار) ، وهي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خاتم النبيين وآله المعصومين ... أما بعد : فلله در المحقق المدقق ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، اللوذعي الألمعي ، ذي الفطرة الصافية والسريرة الزاكية ، جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الشهير كنية بأبي خمسين ، أسعد الله حاله ، وفرَّغَ للتوجه الى الحضرة الأحدية بالَه ، وجعل الى الرفيق الأعلى مثاله ، حيث أودع في أصداف هذه الكلمات العاليات من لئالئ أصول المعارف الحقة أثمنها وأغلاها ، وخزن في مخازن تلك العبارات الكافيات من جواهر الحقائق الآلهية أسناها وأبهاها ... وإني لما كنتُ ناقلاً ومؤدياً عن أئمتي وسادتي (سلام الله عليهم) تلك الدرر الفاخرة واللآلئ الزهراة الى جنابه أعلا الله شانه حمدتُ الله سبحانه وسجدتُ له شكراً حيث أديتُ الأمانة الى أهلها ولم أضيعها بالنقل الى غير مستحقها ، فجزاه الله عني خير الجزاء وأمدَّهُ بأحسن العطاء والحباء حيث حفظ ما حُمِّلَ ورعا ما استُحْفِظ .

وقد أجزتُ له ـ أدام الله توفيقه وتسديده وتأييده ـ أن يروي عني جميع مقروءاتي ومسموعاتي وكل ما نطق به فمي وجرى به قلمي من سائر الرسائل وأجوبة المسائل مما أرويه عن شيخي العلامة عماد الاسلام والمسلمين وركن المؤمنين المتحنين وخاتم العلماء والمجتهدين مولانا وسنادنا وعمادنا شيخنا الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الهجري ، وعن سائر مشائخي المذكورة أسمائهم في الإجازات المطولة المفصلة سماعاً وقرائةً ، مشترطاً عليه ما اشتُرِطَ عليَّ من التثبيت والاحتياط وسلوك مسلك التقوى والطاعات وسائر العبادات ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظان الآجابة في الحياة وبعد الممات .

وكتب بيمناه الداثرة العبد الفاني الجاني كاظم ابن قاسم الحسيني الموسوي الرشتي ، في اليوم الثالث و العشرين من شهر صفر المظفر من شهور سنة ١٢٥٩هـ التاسعة والخمسين بعد المائتين والألف حامداً مُصلِّياً مسلماً .

ونقلها كاتبها الأحقر الجاني المحتاج الى غفران ذي الألطاف أحمد ابن علي ابن محمد الصحاف في ١٣ شوال سنة ١٣١٧ هـ)) .

الإجازة الثانية : من أستاذه الشيخ حسين بن مولى قلي الكنجوي الحائري ـ وهو من أبرز تلامذة السيد كاظم الرشتي ـ ، وهي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، بعد حمد الله تعالى وشكره والَصلاة على إسمه ونوره وعلى آله الذين هم أهل ذكره : فإنَّ المولى الجليل والعالم النبيل ، العالم الكامل و الفاضل

الواصل ، ذي الفكرة الصافية والفطنة الزاكية ، الألمعي اللوذعي ، المسدد المؤيد ، المنزه عن الشين جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الشهير كنية بأبي خمسين ، أسعد الله حاله وفرَّغ لمحبته وطاعته باله ، قد عرض عليَّ أجزاء وكراريس التي أودع فيها بعض لئالئ فكرته الطاهرة وخزن في طي سطورها جواهر كنوز فطنته الباهرة (١) ، فنظرتُ فيها وتأملتُ في معانيها ، فوجدتها مجمع علوم تقصر عن تناولها أيدي أعلام العلماء ، و مهبط أنوار تكل دون النظر إليها أبصار الحكماء ، وروضة أزهار معارفٍ تتعطر باستنشاق نسمات حقائقها مشاعر الفضلاء ، كيف لا وهي المقتبس من مشكاة النبوَّة عليهم ألف سلام الله والتحية ، شكر الله مساعيه الجميلة ومنحه بفضله من عطاياه الجزيلة.

وقد استجازني ـ أيده الله وسدده ـ تيمناً بسنن العلماء وتبركاً بطريقة أولئك الأزكياء ووصلاً لسند الرواية الى الأئمة الأمناء ، عليهم سلام الله مادامت الأرض والسماء ، وصوناً للأخبار عن الآرسال ، وحفظاً لها عن الدثور والآضمحلال ، فأجبتُ ملتمسه بالسمع والطاعة ، مع الآعتراف بعدم القابلية وقلة البضاعة في هذه الصناعة ، وصرف جوهرة العمر في الآضاعة .

فا ستجزتُ الله سبحانه ، وأجزتُ له أعلا الله شانه أن يروي عني جميع ما أروي عن شيخي العلامة وسندي الفهامة ، عماد الاسلام وعلم الأعلام ،

(١) الظاهر أن هذه الآجازة كسابقتها كتبت بعد اطلاع الأستاذ على كتاب المترجم لَـهُ المسمى (مفاتيح الأنوار)

وصفوة الفضلاء الكرام ، الطود الأشم والبحر الخضم ، ركن العلماء العارفين وخاتم الفقهاء و المجتهدين ، مولانا وأستاذنا وعمادنا ، السيد السند الأوحد الأمجد ، مولى الأكابر والأعاظم ، مولانا السيد كاظم الرشتي ، أدام الله بقاه وجعلنا من كل مكروه فداه ، عن شيخه العلامة أعلا الله مقامه وعن مشائخه رضوان الله عليهم ، مما كتب وصنف في الاسلام علماء الخاص والعام ، مشترطاً عليه ما اشتُرِطَ علي من التثبّت والآحتياط وسلوك مسلك التقوى والطاعات ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظانٍّ الإجابة في الحياة وبعد الممات .

وكتب العبد الجاني الفاني حسين بن المولى قلي الكنجوي في اليوم الثامن عشر من شهر صفر المظفر من شهور هذه السنة ١٢٥٩هـ ، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً)) .

الإجازة الثالثة : من أستاذه المولى محمد حسين الملقب بـ (محيط) الكرماني ، وهي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ... ما أنا و ما خطري حتى أقول ، وما أدري ما أقول ، وماعسى أن أقول في مرسومٍ سطعت في آفاق التحقيقات الآلهية أنواره [1] ، وطلعت من مطالع التدقيقات الربانية شموسه وأقماره بإشراقِ

---

(١) أراد بالمرسوم الذي سطعت أنواره كتاب (مفاتيح الأنوار) ، و الكلام اللاحق إشارة إلى أن هذا الكتاب العظيم سطعت وطلعت شموسه وأقماره بإشراق شمس نظر السيد كاظم الرشتي عليه وقبولهِ لديه .

شمس نظر سيدنا الأعظم ومولانا الأقدم معلم العالم غوث أبناء آدم سيد الأعاظم الحاج السيد كاظم ـ روحي له الفداء ـ عليه وقبولِهِ لديه فكتب بعد إمعان النظر وجولان البصر فيه في حقه [١] ما هوبه من غيره أحق ، وماكتب في حقه الا ماهو الحق ، لأنه وحق الحق لصادق مصدَّق ، فحيث ما يمدح مثلُ ذلك المادح ـ الذي ليس لَهُ قادح ولكل العلوم بيانه خاتمٌ وفاتح ـ راسَمهُ [٢] ، وهو : العالم العامل الفاضل الفاصل العادل جناب الاوحد الأمجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين الشهير كنية بأبي خمسين ـ كثَّر الله أمثاله ، وأخلص إليه إقباله بالأمانة ، ويعتقدُ في ما حُمِّلَ بالحفظ والصيانة ـ فهو (يعني الشيخ المترجم) بما يُقالُ في حقه مما يليق به من تحقيقات مراتب الحق أحق وألبق .

وبعد ذلك ليس لي أن أقول في حقه ماليس لي بحق ، ولكن الله قال (قل الحق) ، ومن قوله الحق : (يا أيها الذين آمنوا اتبعوا الحق) وحق اتباع الحق هنا اتباع سيدنا الأقدم ـ دام مادام العالم ـ في حقه والقول بقوله الحق .

فبعد النظر في إجازته لَه (أي إجازة السيد الرشتي للمترجم) يجب

---

(١) أي السيد الرشتي بعد إمعان نظره وجولان بصره في كتاب (مناتيح الأنوار) كتب في حق مؤلفه صاحب الترجمة ما هو به من غيره أحق .

(٢) كلمة (راسَمَه) مفعول به لقوله : (يمدح) والضمير في (راسمه) يعود الى (مفاتيح الأنوار) ، والجملة الآتية : (فهو بما يُقال في حقه .....) جواب لقوله : (فحيث ما يمدح ...)

الآعتقاد بأنه ممن يجاز ، ولا يجوز في حقه لكل أحد إلا أن يأخذ منه ما يروي عن من يروي في الحقيقة من دون مجاز .

أسأل الله أن يوفقه كمال التوفيق ، ويسقيه دائماً من رحيق التحقيق ، وأن لا ينساني جنابه من الدعوات في مظانٍّ الآجابة والخلوات .

وأنا الجاني محمد حسين الملقب بـ (محيط) الكرماني ، كتبتُ حامداً مصلياً في شهر صفر سنة ١٢٥٩هـ .

نقلها ناقل الإجازتين الشريفتين المتقدمتين المنيفتين في اليوم الرابع عشر من شهر شوال سنة ١٣١٧هـ)) .

وناقل الإجازتين السابقتين هو الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف الأحسائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ ، وهو من تلاميذ المترجم لَهُ .

* * *

إجازة جناب الحاج اية الله العظمى

السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس الله روحه..

وكان ذلك بكربلاء في ٢٣/صفر/١٢٥٩هـ.

صورة إجازة السيد كاظم الرشتي بخطه و إمضائه للشيخ المترجم .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خاتم النبيين وآله المعصومين

اما بعد فلله در المحقق المدقق العالم العامل والفاضل الكامل اللوذعي
الالمعي ذي الفطرة الصافية والسريرة الزاكية جناب الشيخ محمد ابن
الشيخ حسين الشهير كنية بابي خمسين اسعد الله حاله وفرغ للتوجه
الى الحضرة الاحدية باله وجعل الى الرفيق الاعلى مآله حيث اودع
في اصداف هذه الكلمات العاليات من لئالئ اصول المعارف
الحقة اثمنها واغلاها وخزن في مخازن تلك العبارات الكافيات
من جواهر الحقائق الالهية اسناها وابهاها واني لما كنت ناقلا
ومؤديا عن ائمتي وسادتي سلام الله عليهم تلك الدرر الفاخرة
واللئالئ الزاهرة الى جنابه اعلا الله شانه حمدت الله سبحانه و
سجدت له شكرا حيث اديت الامانة الى اهلها ولم اضيعها
بالنقل الى غير مستحقها فجزاه الله عني خير الجزاء وامده باحسن
العطا والحبا حيث حفظ ما حمل ورعى ما استحفظ وقد اجزت
له ادام الله توفيقه وتسديده وتأييده ان يروي عني جميع
مقرواتي ومسموعاتي وكلما نطق به فمي وجرى به قلمي من سائر
الرسائل واجوبة المسائل مما ارويه عن شيخي العلامة عماد الاسلام
والمسلمين وركن المؤمنين الممتحنين وخاتم العلماء والمجتهدين
مولنا وسنادنا وعمادنا شيخنا الشيخ احمد زين الدين الاحسائي
الهجري وعن سائر مشايخي المذكورة اسمائهم في الاجازات المطولة
المفصلة سماعا وقرائة مشترطا عليه ما اشترط علي من التثبيت و
الاحتياط وسلوك مسلك التقوى والطاعات وسائر العبادات
وان لا ينساني من صالح الدعوات في مظآن الاجابة في الخلوة و

صورة إجازة السيد كاظم الرشتي للشيخ المترجم بخط الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصَّحّاف .

بعد الممات وكتب بيمناه الداثرة العبد الفاني الجاني كاظم ابن قاسم
الحسيني الموسوي الرشتي في اليوم الثالث والعشرين من شهر صفر
المظفر من شهور سنة ١٢٥٩ التاسعة والخمسين بعد المائتين والالف
حامدا مصليا مسلما ونقلها كاتبها الاحقر الجاني المحتاج الى غفران
ذي الالطاف احمد ابن علي ابن محمد الصحاف في ١٣ شوال سنة ١٣١٧

صورة إجازة السيد كاظم الرشتي للشيخ المترجم بخط الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحّاف .

إجازة جناب الحاج آية الله الميرزا

محمد حسين التبريزي الملقب بمحيط الكرماني..!

وتم ذلك في كربلاء بتاريخ ٢٩/صفر/١٢٥٩هـ

[illegible]

صورة إجازة الميرزا محمد حسين التبريزي الكرماني الملقب بـ (المحيط) للشيخ المترجم بخطه و إمضائه .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله تعالى وشكره والصلوة على اسمه ونوره وعلى آله الذين هم
اهل ذكره فان المولى الجليل والعالم النبيل العالم الكامل والفاضل
الواصل ذي الفكرة الصافية والفطنة الزاكية الالمعي اللوذعي
المسدد المؤيد المنزه عن الشين جناب الشيخ محمد ابن الشيخ حسين
الشهير كنية بابي خمسين اسعد الله حاله وفرغ لمحبته وطاعته
باله قد عرض علي اجزاء وكراريس التي اودع فيها بعض لئالي
فكرته الطاهرة وخزن في طي سطورها جواهر كنوز فطنته
الباهرة فنظرت فيها وتاملت في معانيها فوجدتها مجمع علوم
تقصر عن تناولها ايدي اعلام العلماء ومهبط انوار تكل دون النظر
اليها ابصار الحكماء وروضة اذهان معارف تتعطر باستنشاق
نسمات حدائقها مشاعر الفضلاء كيف لا وهي المقتبس من مشكوة
النبوة عليهم الف سلام الله والتحية شكر الله مساعيه الجميلة و
منحه بفضله من عطاياه الجزيلة وقد استجازني ايده الله وسدده
تيمنا بسنن العلماء وتبركا بطريقة اولئك الازكياء ووصلا
لسلسلة الرواية الى الائمة الامناء عليهم سلام الله ما دامت الارض

صورة إجازة الشيخ حسين بن مولى قلي الكنجوي الحائري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحاف .

والسماء وضنونا بالاخبار عن الارسال وحفظا لها عن الدثور والاضمحلال فاجبت ملتمسه بالسمع والطاعة مع الاعتراف بعدم القابلية وقلة البضاعة في هذه الصناعة وصرف جوهر العمر في الاضاعة فاستخرت الله سبحانه واجزت له اعلا الله شانه ان يروي عني جميع ما ارويه عن شيخي العلامة وسندي الفهامة عماد الاسلام وعلم الاعلام وصفوة الفضلاء الكرام الطود الاشم والبحر الخضم ركن العلماء العارفين وخاتم الفقهاء والمجتهدين مولانا واستادنا وعمادنا السيد السند الاوحد الامجد مولى الاكابر والاعاظم مولانا السيد كاظم الرشتي ادام الله بقاه وجعلنا من كل مكروه فداه عن شيخه العلامة اعلا الله مقامه وعن مشايخه رضوان الله عليهم مما كتب وصنف في الاسلام علماء الخاص والعام مشترطا عليه ما اشترط علي من التثبت والاحتياط وسلوك مسالك التقوى والطاعات وان لاينساني من صالح الدعوات في مظان الاجابة في الحيوة وبعد الممات وكتب العبد الجاني الفاني حسين ابن مولى قلي الكنجوي في اليوم الثامن عشر من شهر صفر المظفر من شهور هذه السنة ١٢٥٩ حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً

صورة إجازة الشيخ حسين بن مولى قلي الكنجوي الحائري بخط الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحاف .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ما انا وما خطري حتى اقول وما ادري ما اقول وما عسى ان اقول في مرسوم سطعت في آفاق التحقيقات الالهية انواره وطلعت من مطالع التدقيقات الربانية شموسه واقماره باشراقه شمس نظر سيدنا الاعظم ومولينا الاقدم معلم العالم غوث ابناء آدم سيد الاعاظم الحاج السيد كاظم روحي له الفداء عليه وقبوله لديه فكتب بعد امعان النظر وجولان البصر فيه في حقه ما هو به من غيره احق وما كتب في حقه الا ما هو الحق لانه وحق الحق لصادق مصدق فحيث ما يمدح مثل ذلك المادح الذي ليس له قادح ولكل العلوم بيانه خاتم وفاتح راسمه وهو العالم العامل الفاضل الفاضل العادل جناب الاوحد الامجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين الشهير كنية بابي خمسين كثر الله امثاله واخلص اليه اقباله بالامانة ويعتقد فيما حمل بالحفظ والصيانة فهو بما يقال في حقه مما يليق به من تحقيقات مراتب الحق احق واليق وبعد ذلك ليس لي ان اقول في حقه ما ليس لي بحق ولكن الله قال قل الحق ومن قوله الحق قوله الحق يا ايها الذين آمنوا اتبعوا الحق وحق اتباع الحق هنا اتباع سيدنا الاقدم دام ما دام العالم في حقه والقول بقوله الحق فبعد النظر في اجازته له يجب الاعتقاد بانه ممن يجاز ولا يجوز في حقه لكل احد الا ان يأخذ منه ما يروي عن من يروي في الحقيقة من دون مجاز اسئل الله ان يوفقه بكمال التوفيق ويسقيه دائما من رحيق التحقيق وان لا ينساني جنابه من الدعوات في مظان الاجابة والخلوات وانا الجاني محمد حسين الملقب بمحيط الكرماني كتبت حامدا مصليا في شهر صفر ١٢٦٠ نقلها ناقل الاجازتين الشريفتين المتقدمتين المنيفتين في اليوم الرابع عشر من شهر شوال ١٣١٧ سنة

صورة إجازة المولى محمد حسين الكرماني الملقب بـ (المحيط) للشيخ المترجم بخط الشيخ أحمد الصحاف .

١٣٦- الشيخ محمد الخليفة[1]

١٣٤٨-١٣٨٠ هـ

أسرته - مولده - تحصيله العلمي - سيرته
وفاته - الثناء عليه - مؤلفاته - إجازاته من مشائخه .

هو الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد بن خليفة آل خليفة الأحسائي المُبَرَّزي .

علامة فقيه مجتهد جليل القدر .

وهو والد العلامة الجليل المعاصر الشيخ حسين الخليفة .

أسرته :

(آل خليفة) أسرة علمية جليلة أنجبت عدداً من أهل العلم و الفضل ، ومرَّ من أعلامهم الشيخ حسين الخليفة نجل المترجم لَهُ وهناك تحدثنا بعض الشيئ عن هذه الأسرة ، كما مرَّ الحديث عن أخي المترجم لَهُ الشيخ محسن بن

(١) له ذكر وترجمة في :

١- أنوار البدرين : ص ٤١٨.

٢- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص١٠١ ، مادة (أحساء) .

٣- علماء هجر وأدبائها في التاريخ : ص١٨٢ - ١٨٣ ، مخطوط .

٤- الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج : ج١ ص١٥٤ .

الشيخ حسين الخليفة .

ويُعدُّ صاحب الترجمة أبرزَ عالم عرفته هذه الأسرة وأجلهم قدراً و أعلاهم مقاماً .

وموطن هذه الأسرة في الاحساء مدينة (المُبَرَّز) ومنها نزح بعضهم الى مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ ، و (آل خليفة) و (آل بِنْ سَعَد) أسرة واحدة و أبناء عم ، وهم ينتمون الى (بني تميم) القبيلة العربية الشهيرة .

وتجدر الاشارة الى أن لقب (الخليفة) يطلق على أسر أخرى في الأحساء لا علاقة لها بأسرة صاحب الترجمة منهم (آل خليفة) في (الهُفُّوْف) وآخرون في (المُطَيْرْفي) و (الجَفْر) و (التُوَيْثير) وغيرها .

وفي ما يلي إشارة سريعة الى أهم أعلام (آل خليفة) أسرة صاحب الترجمة :

١ـ الشيخ حسين بن محمد الخليفة والد صاحب الترجمة ، وهو أقدم عالم من هذه الأسرة وجد (آل خليفة) جميعاً ، وكانت دراسته في الأحساء على يد الحجة المرجع السيد هاشم بن السيد أحمد آل السيد سلمان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ، وكان ذا مكانة و وجاهة في مجتمعه ، وليس بأيدينا معلومات كافية عنه ، وقد توفي في (الأحساء) سنة ١٣٢٢هـ ودفن في مقبرة العلماء بـ (المُبَرَّز) ـ شرق محلة (الشّعَبَة) ـ ، وخلَّف من الأبناء سبعة هم :

١- علي ٢- عبدالله ٣- الشيخ محمد صاحب الترجمة ٤- الشيخ صالح ٥- الشيخ محسن ٦- أحمد ، توفي في (النجف) على حياة أبيه ولم يُعقب ٧- خليفة ، توفي شاباً على حياة أبيه وله ذرية .

٢ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة صاحب الترجمة .

٣ـ الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة أخو صاحب الترجمة ، عالم أديب شاعر ، ولد حدود سنة ١٢٩٢هـ وتوفي في (المبرز) بالأحساء ليلة الجمعة سنة ١٣٦٥هـ ، وله من الأبناء : علي ومعتوق وعبدالله وحسين وصادق ومحمد وطاهر ، وسيأتي ذكره في قسم الشعراء انشاء الله تعالى .

٤ـ الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة ، الأخ الثاني لصاحب الترجمة ، وقد مرت ترجمته .

٥ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة ، هو ابن أخي صاحب الترجمة ، توفي سنة ١٤٠٦هـ ، وقد ذكرناه ضمن ترجمة أبيه .

٦- الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، النجل الأكبر لصاحب الترجمة ، وهو عالم الأحساء المعاصر وعلمها البارز ، وقد ترك الأحساء منذ مدة حيث توفيت زوجته وضعف حاله ، وعمره اليوم ـ سنة ١٤٢٦ هـ ـ ١٠٥ سنين ، حيث أن الصحيح في تاريخ مولده هو : سنة ١٣٢١هـ[٭] ، ويقيم حالياً في مدينة (الدَّمَّام) عاصمة

أعلام هَجَر : ج/٤

(المنطقة الشرقية) ـ عند أحد أحفاده ، وقد قَلَّتْ علاقاته بالناس ، وليس لَه من الولد غير إبنه محمد . ترجمنا لَهُ مستقلاً في المجلد الأول ص ٥١٤ ـ ٥٢٠ .

وقد توفي (قدس سره) ـ ونحن مشغولون بإعداد هذا المجلد للطباعة ـ صباح يوم الثلاثاء ١٩/٦/١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/٧/٢٠٠٥ .

٧ـ الشيخ صادق بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، النجل الثاني لصاحب الترجمة ، وُلدَ في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٢٥هـ و توفي بها سنة ١٤١٣هـ ، وله من الأبناء ثلاثة هم : الشيخ عبدالله و الشيخ جواد و باقر .

٨ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ صادق بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، وُلدَ في (النجف) سنة ١٣٤٧هـ ، ودرس في (الأحساء) على يد والده ، وهو الآن ـ سنة ١٤٢٤هـ ـ الآمام الفعلي لمسجد عمه الشيخ حسين الخليفة .

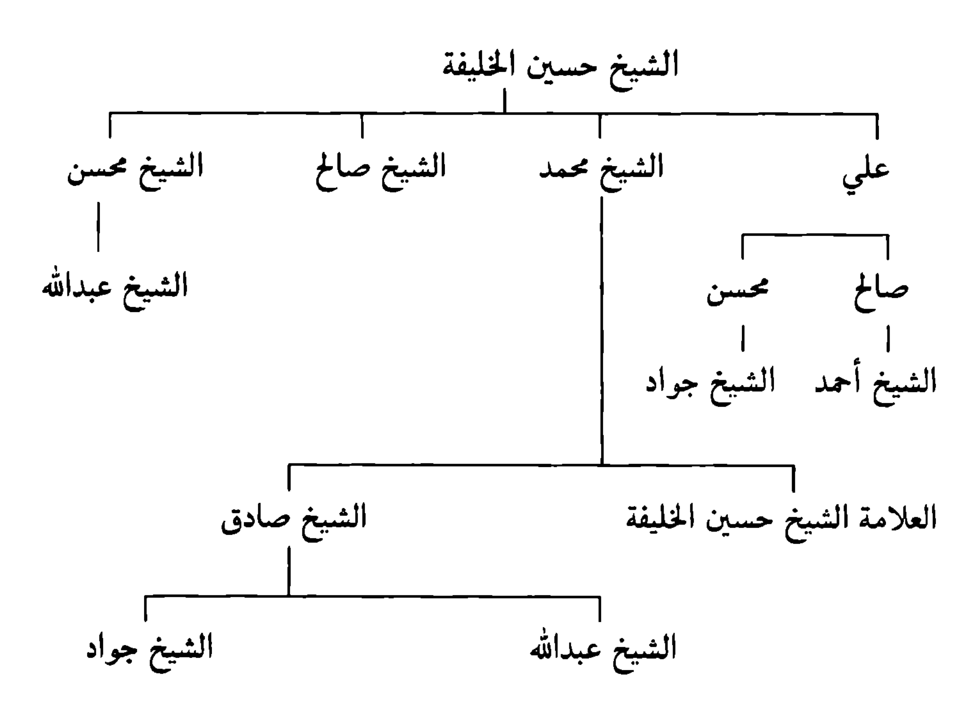
٩ـ الشيخ جواد بن الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة ، وُلدَ في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ ، وهاجر الى مدينة (قم) للدراسة منذ حوالي ١٧ عاماً ولم يزل بها حتى عامنا هذا ١٤٢٦هـ .

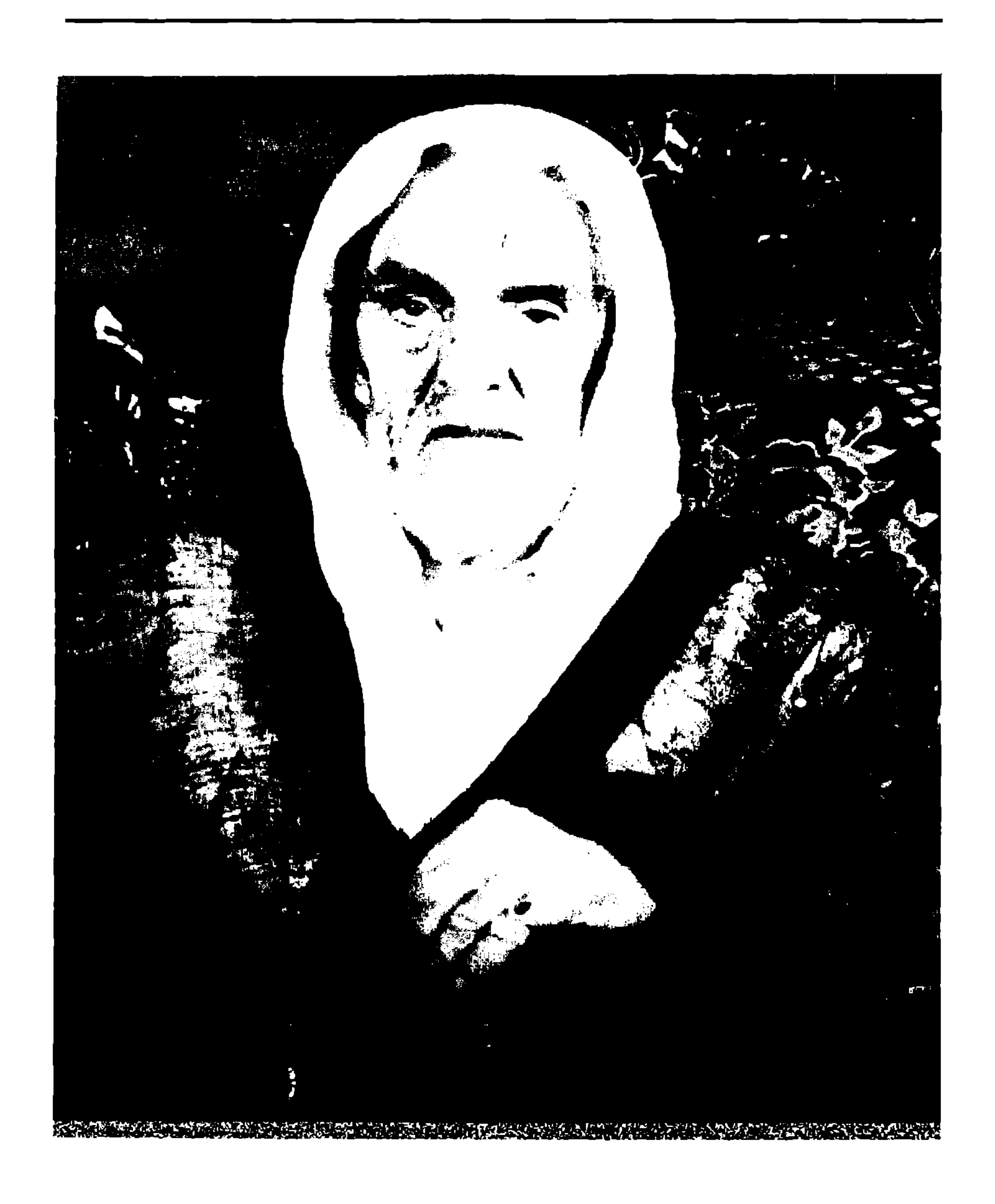
١٠ـ الشيخ أحمد بن صالح بن علي بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة ، وُلدَ في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٠هـ ، وفي سنة ١٤٠٠هـ هاجر الى طهران للدراسة ومكث بها ست سنوات ، وفي سنة ١٤٠٩هـ عاد مرة

أخرى الى طهران حتى بداية عام ١٤١١هـ حيث ترك طهران الى مدينة (قُمْ) ، وبقي بين الأحساء وقم حتى سنة ١٤١٨هـ ، وهو اليوم ـ سنة ١٤٢٦هـ يقيم في مدينة (الدَّمَّام) عاصمة (المنطقة الشرقية) .

١١ـ الشيخ جواد بن محسن بن علي بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة ، وُلدَ في (المُبَرَّز) بالأحساء حدود سنة ١٣٩٠هـ ، وهو اليوم يواصل دراسته الحوزوية في مدينة (قم) المقدسة .

وأخيراً هذه مشجرة مشائخ آل خليفة :





الشيخ حسين الخليفة نجل صاحب الترجمة



الشيخ صادق الخليفة نجل صاحب الترجمة

مولده ونشأته :

ولد في الاحساء سنة ١٢٨٠هـ ، وبها نشأ وترعرع ، وعُرِفَ بيتهم بأنه بيت نعمة وثراء كما هو بيت علم وفضل ، فتربّى المترجم لَهُ في أحضان العلم ، وعاش مكفول الحال معززاً مكرماً .

تحصيله العلمي:

درس أولاً في (الأحساء) على يد فضلائها أمثال المرجع الديني الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد السلمان الموسوي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ وغيره ، ثم سافر الى العراق لاكمال دراسته حدود سنة ١٣٠٠هـ ، ونزل مدينة (النجف الأشرف) ، ومكث فيها مدة عشرين عاما أو تزيد حضر خلالها دروس السطوح وأبحاث الخارج العليا فقهاً وأصولاً لدى لفيف من خيرة العلماء و كبار الأساتذته .

وعرفنا من أساتذته :

١ـ العلامة الشهير الشيخ محمد طه نجف النجفي التبريزي ، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ .

٢ـ العلامة الحجة الشيخ فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي المعروف بـ (شيخ الشريعة الآصفهاني) ، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ .

٣ـ العلامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ عباس الخاقاني النجفي ، المتوفى سنة ١٣٣٤هـ .

وأجازه مشائخه الثلاثة دراية ورواية ، وسنثبت نصوص إجازاتهم في نهاية الترجمة إنشاء الله .

سيرته :

بعد أن قضى في (النجف الأشرف) عشرين عاماً أو تزيد وحصل فيها على بغيته من العلم عاد الى وطنه (الأحساء) وهو يحمل شهادات الآجتهاد من عدد من كبار العلماء ـ وهم أساتذته الآنفو الذكر ـ ، وتاريخ عودته الى البلاد حدود سنة ١٣٢١هـ .

وكان قد تزوج ـ وهو ابن ثلاثين عاماً أو تزيد ـ بكريمة أستاذه المرجع الديني الكبير السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ، وانجب منها ولديه العالمين الجليلين الشيخ حسين والشيخ صادق.

وفي بلده مدينة (المُبَرَّز) كان يقوم بواجبه في الآرشاد و التوجيه الديني كغيره من العلماء الرساليين ، وكانت له حلقة دراسية يؤمها جمع من طلاب العلم وبغاة المعرفة واستفاد منه الكثيرون ونهلوا من نمير علمه الفياض . وله مطارحات ومناظرات علمية مع معاصره المرجع الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٣١هـ .

ومع أنه كان فقيهاً مجتهداً يحمل الشهادات العالية من كبار أساتذته لم يُذكر

عنه أنه تصدى للمرجعية والفُتْيا ، ولعل ذلك زيادة احتياط وتورع منه لما في التصدي للفتيا من احتمال الوقوع في محاذير شرعية ومشاكل اجتماعية ، خصوصاً مع وجود مراجع أجلاَّء معاصرين لَهُ كانوا قائمين بالواجب وكان أهالي (الأحساء) يرجعون إليهم أمثال الحجة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٣١هـ والحجة الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين المتوفى سنة ١٣٥٣هـ .

ولا شك أن التصدي للمرجعية يكون لازماً وضرورياً عندما تدعو الحاجة الى ذلك ، والمرجع المخلص المجاهد لَهُ من الأجر الجزيل والدرجات العالية عند الله تعالى مالايعلمه الا هو سبحانه .

ولم يزل في (الأحساء) مشغولاً بخدمة المؤمنين وتبليغ شريعة سيد المرسلين عَلَماً من أعلام البلاد و واحداً من قادتها البارزين حتى توفي في بلده ومسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز) سنة ١٣٤٨هـ .

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء عصر اليوم الرابع عشر من شهر محرم سنة ١٣٤٨هـ ولَهُ من العمر ٦٨ عاماً ، و وُوْرِيَ جثمانه الثرى في مقبرة العلماء شرق محلة (الشّعَبَة) بمدينة (المُبَرَّز) .

أعلام هَجَر : ج/٤

وقبره هناك معروف بجوار مرقد والده الشيخ حسين ومرقد استاذه السيد هاشم الأحسائي المتوفى ١٣٠٩هـ ونجل السيد هاشم السيد ناصر الأحسائي (أخو زوجة المترجم) المتوفى ١٣٥٨هـ وغيرهما من كبار العلماء.

وخلف من الأبناء أربعة هم ـ الأكبر فالأكبر ـ : باقر ثم الشيخ حسين فالشيخ صادق وطاهر ، وقد تقدم الكلام عن الشيخ حسين و الشيخ صادق عند الكلام عن أسرة المترجم له .

ولَهُ بنت واحدة تزوجها ابن عمها الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة .

الثناء عليه :

١ـ قال في شأنه صاحب (أنوار البدرين) : ((الفاضل الأسعد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن خليفة الأحسائي ، من فضلائها الأخيار ، اشتغل مدة مديدة في (النجف الأشرف) ، ورجع الى (الأحساء) ولها شرَّف ، سمعتُ أن عنده إجازات من بعض علماء (النجف الاشرف) .....))[1].

٢ـ وقال عنه أستاذه الشيخ فتح الله المعروف بـ (شيخ الشريعة) الاصفهاني في إجازته له ـ المؤرخة ١٣٢١/٦/١٩هـ ـ : ((وبعد : فإن

---

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٨

العالم العامل ، والفاضل الفاصل الكامل ، أبا الفضائل والفواضل ، التقي ، النقي ، و المهذب الورع الزكي ، صاحب القريحة القويمة و السليقة المستقيمة، و الذهن الوقَّاد و الطبع النقَّاد ، السالك أوضح الطرق و المسالك في استنباط الفروع من الأصول و المدارك ، الحبر المسدَّد الشيخ محمد الأحسائي ، حقق الله آماله وكثر أمثاله)) .

إلى ان يقول : ((وكدَّ وجَدَّ وتعب واجتهد ..... حتى فاق الأمثال و الأقران ، وصار مشاراً إليه بالبنان ، بصيراً بغوامض المطالب النظرية ، خبيراً بطرق استنباط الأحكام الفرعية ، أهلاً لأن يرجع إليه العباد في ما يتعلق بالمعاش و المعاد ...)) .

٣ـ وجاء في إجازته من أستاذه الشيخ محمد طه نجف : ((ثم إن الأخ الشيخ محمد بن الشيخ حسين ممن سعى في معرفة الأحكام الشرعية ، وتحَمَّلَ الجهد و المشقة في ترويج الفنون العلمية ، وتكلَّفَ الغربة و ألَمَّ في استنباط الأحكام عن أدلتها التفصيلية ، فكان ممن هداه الله الى سواء الطريق ، وأيده بنور الفهم وجعله له خير رفيق ، وقد استجازني فرأيته أهلاً للآجازة ....)) .

٤ـ وقال في شأنه أستاذه الحجة الشيخ علي الخاقاني في إجازته لَه : ((وبعد : فإن أخي الأغرَّ الأعز الأمجد الأكرم ، الأرشد الأشيم ، الأوئد الأقوم ، العالم الفاضل و التقي الكامل ، ذي [1] الفضل الجلي و المهذب

(١) كذاء جاء في (الآجازة) ، و الصحيح أن يقول : ذا الفضل الجلي .

الصفي ، الذي حاز الفضل على صغره ، واحتوى على فنون من العلم مع قصره ، الشيخ محمد الأحسائي ، وقد استجازني وفقه الله لمراضيه ... وقد وجدته أهلاً لذلك ....)) .

وجدير بالذكر أن الإجازتين الثانية و الثالثة غير مؤرختين ، وسنثبت نصوص الإجازات الثلاث في ختام هذه الترجمة إنشاء الله تعالى .

مؤلفاته :

١ــ تعليقه على كتاب (تبصرة المتعلمين) في الفقه للعلامة الحلي[1] .

٢ــ رسالة في الرد على (الركنية) :

و (الركنية) هم اتباع الفيلسوف الحاج محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨هـ وهم فرع من الطائفة المعروفة بـ (الشيخية) الذين عَرَّفنا بهم في ترجمة الشيخ أحمد بن زين الدين في المجلد الأول من هذا الكتاب .

٣ـ رسالة فقهية في الرضاع .

٤ـ رسالة فقهية في الوضوء و الزكاة[2] .

٥ـ رسالة فقهية في الوقف .

---

(١) الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج : ج١ ص١٥٤ .

(٢) معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية ج١ ص١٣٣ رقم ٣٥٤ و ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ رقم ٦٧٠ و ٦٧١ و ٦٧٢ .

٦ـ كتاب في علم الكلام :

وهو عبارة عن مجموعة من المسائل دار البحث فيها بينه وبين الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٣١هـ فحررها المترجم في كتاب لتكون مرجعاً لمن اراد المزيد من البحث في علم الكلام [١] .

ولم يطبع من هذه الكتب شيئ ، و الظاهر أنها موجودة في مكتبة نجل المترجم الحجة الشيخ حسين الخليفة .

إجازاته من مشائخه :

ذكرنا في ما مضى أن المترجم لَهُ حصل على ثلاث إجازات من مشائخه الثلاثة (شيخ الشريعة الآصفهاني و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ علي الخاقاني) ، وفي ما يلي نثبت النصوص الكاملة لتلك الإجازات :

١ـ إجازة الشيخ فتح الله المعروف بـ (شيخ الشريعة الآصفهاني) :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي أوضح للحق سبيلا ، ومدَّ ظلَّ رحمته على الخلق ظَليلاَ ، ونزّلَ الأحكام على قدر المصالح تنزيلا ، ونصب معالم الهدى علماً لمن اقتدى ودليلا .

(١) التعليقة و الرسالة الأخيرة مذكورتان في كتاب (الفهرست المفيد) ص١٥٤ ، ورسالة (الرد على الركنية) مذكورة في (دائرة المعارف الاسلامية الشيعية) .

وأفضل صلواته على أفضل أنبيائه محمد الذي فَضَّلَه بخِلَّته تفضيلاً ، وبعثه بالحنيفة السمحة فبيَّنها وفصَّلها تفصيلاً ، ورتبها كما أمره ربه إيجاباً وندباً و تحريماً وتحليلاً ، حتى ثبتت سنة الله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ، وعلى آله المعصومين الذين نشروا أحكام شرعه نصًّا وتأويلاً ، وتبوَّؤا من ساحة العلم و العصمة و الشرف و الجلالة محلاًّ جليلاً .

وبعد : فإن العالم العامل و الفاضل الفاصل الكامل ، أبا الفضائل و الفواضل ، التقي النقي ، والمهذب الورع الزكي ، صاحب القريحة القويمة و السليقة المستقيمة ، والذهن الوقَّاد ، و الطبع النقَّاد ، السالك أوضح الطرق والمسالك في استنباط الفروع من الأصول والمدراك ، الحبر المسدَّد الشيخ محمد الأحسائي ، حقَّقَ الله آماله وكثرَّ أمثاله ، ممن هاجر عن وطنه ونفر عن مسكنه ، وفارق الأتراب والأقران ، وشطَّت به الديار والسكان ، وحضر على جماعة من الأعيان وعلى هذا الضعيف مدةً من الزمان ، وكدَّ وجدَّ ، وتعب واجتهد ، وهجر لذيذ المنام ، وصبر على مكابدة عيش الأيام ، حتى فاقَ الأمثال و الأقران وصار مُشاراً إليه بالبنان ، بصيراً بغوامض المطالب النظرية ، خبيراً بطرق استنباط الأحكام الفرعية ، أهلاً لأن يَرْجعَ إليه العباد في ما يتعلق بالمعاش والمعاد .

وأرجو أن لا ينساني من صالح الدعوات في مظانِّ الآجابات في حياتي

وبعد الممات .

حرره الجاني فتح الله الغروي الاصفهاني المشتهر بـ (شيخ الشريعة) ، عفى الله عن جرائمه الفظيعة في التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ١٣٢١)) .

٢ـ وهذه إجازة العلامة الحجة الشيخ محمد طه نجف النجفي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مرسل المرسلين ومشيّد الدين بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين ، والشكر لَهُ على ما أنعم علينا من فواضل النعم وفضلنا على سائر الأُمَم بقوله : ﴿ كنتم خير أمة أُخْرِجَتْ للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾[1] ، ومَكَّننا من نيْلِ سبيل الرشاد بالجد و الآجتهاد ، وسهَّلَ لنا سبيل الرواية بدراية الهداية ، ورَفعَ درجات العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء ، وفضَّل مدادهم على دماء الشهداء ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الغر الميامين .

وبعد : فلما اقتضت الحكمة الآيجادية وجوب معرفته واستتبع ذلك وجوب طاعته وعبادته كما قال سبحانه : ﴿ وما خلقتُ الجنَّ و الآنس الا ليعبدون ﴾[2] استلزم ذلك وجود مبشرين ومنذرين و داعين الى الله

---

(١) آل عمران : الآية ١١٠ .

(٢) الذاريات : الآية ٥٦ .

بالحكمة و الموعظة الحسنة ، لِتَكملَ لله الحجةُ على عباده كما قال سبحانه : ﴿ فلله الحجة البالغة ﴾[1]على خلقه وهم الأنبياء ثم الأوصياء ثم العلماء ، وقد أمر خلقه بطاعتهم ونهاهم عن مخالفتهم ، كل ذلك إثباتاً للحجة و إبلاغاً لواضح المحجَّة.

ثم إن الأخ الشيخ محمد بن الشيخ حسين ممن سعى في معرفة الأحكام الشرعية ، وتحمل الجهد و المشقة في ترويج الفنون العلمية ، و تكَلَّف الغربة وألَمَهاَ في استنباط الأحكام عن أدلتها التفصيلية ، فكان مِمَّن هداهُ الله الى سواء الطريق وأيدهُ بنور الفهم وجعله لَهُ خير رفيق .

وقد استجازني فرأيته أهلاً للآجازة ، فأجزتُ لَهُ جميع مقروءاتي ومسموعاتي عن مشايخي عن مشائخهم الذين لا يسع المقام ذكرهم مع شهرتهم ، قدَّس الله أرواحهم ونوَّر ضرائحهم.

ومع ذلك فالواجب عليه إحضار قوله تعالى : ﴿ ولو تقوَّلَ علينا ﴾[2] نصب عينيه ، والاحتياط في مالم يتضح حكمه لديه ، والله خير موفق ومعين ... الراجي عفو ربه عما سلف محمد طه نجف)) .

٣ـ وهذه إجازة الحجة الشيخ علي بن الحسين الخاقاني : ((بسم الله

(١) الحاقة : الآية ٤٤ .

(٢) الأنعام : الآية ١٤٩ .

الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، مرسل المرسلين ومشيّد الدين بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين ، والشكر لَهُ على ما أنعم علينا من فواضل النعم ، وفضّلنا على سائر الأُمَم بقوله جلَّ شأنه : ﴿ كنتم خير أمة أُخْرِجَتْ للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾[1] ، ومكّننا من نيل سبيل الرشاد بالجد والآجتهاد ، وسهَّلَ لنا نهج الهداية بدراية الرواية ، ورفع درجات العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء[2] .

والصلاة والسلام عدد الرمال وكيل البحار ومثقال الجبال على نور الأنوار وسيد الأولين والآخرين من الأنبياء والمرسلين وسفيره بين العباد و الهادي الى سبيل الرشاد والشافع يوم التناد ، أول الخلق إبداعاً و أنورهم شُعاعاً و أوسعهم باعاً ، محمد النبي الأمي الهاشمي ، وآلِهِ الدُّرَر الغُرَر و سادات البشر وعلل الكون وُجوداً وأعلاهم كرماً وجوداً الذين جعلهم الله أعلاماً للهدى ومصابيح للنجاة من موبقات الردى ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فإن أخي الأغَرَّ الأعز الأمجد الأكرم ، الأرشد الأشْيَم ، الأوتد الأقْوَم العالم الفاضل ، والتقي الكامل ، ذو النفس الزكية و الرُّتَبِ العلية و

---

(١) آل عمران : الآية ١١٠ .

(٢) يلاحظ أن عبارات هذا المقطع من هذه الاجازة متحدةٌ تقريباً مع ما جاء في بداية الإجازة السابقة ، وكأن أحد المجيزَين أخذ بعض تعابير إجازته من المجيز الآخر ، ويبدو أن الشيخ المترجم بعد حصوله على الإجازة من أحد أستاذيه أطلع شيخه الآخر على تلك الإجازة طالباً منه أن يجيزه أيضاً ، ومن هنا حصلت الآستعارة والتشابه في بعض التعابير بين الإجازتين .

الإستعدادات المرضية ، ذي الفضل الجلي و المهذب الصفي ، الذي حاز الفضل على صغره ، واحتوى على فنون من العلم مع قصره ، الشيخ محمد الأحسائي ، وقد استجازني [١] وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل عمره خيراً من ما ضيه ، وقد وجدتُهُ أهلاً لذلك ، ومع ذلك استخرت الله فوجدت الخير في إجازته ، فأجزتُ لَهُ جميع مقروءاتي ومسموعاتي من الروايات وغيرها ومصنفاتي وجميع مارويته بإسنادي المتصل الى النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) عن شيخي واستادي العالم الرباني والوحيد الذي ليس لَهُ ثاني الشيخ ملا علي عن الشيخ العالم الورع التقي النقي الشيخ جواد بن الشيخ تقي مولى كتاب عن شيخه الشريف السيد جواد العاملي عن أستاذه السيد العلامة السيد مهدي الطباطبائي عن المشايخ العظام الذين منهم الشيخ البهبهاني محمد باقر بن محمد أكمل عن أبيه عن جماعة منهم الأميرزا محمد الشيرازي و الشيخ جعفر القاضي ومحمد شفيع الآسترابادي بأسانيدهم عن الأئمة .

ملتمساً منه ـ أيده الله ـ وراجياً ، بل اللازم عليه أن لا يترك طريق الاحتياط ، ويتجنب حب الدنيا الدَّنية فإنه رأس كل خطية ، ولايقرب إلى

---

(١) المفروض أن يكون التعبير : (قد استجازني) من دون واو العطف ، لأن هذه الجملة خبر (إنَّ) في قوله : (فإن أخي الأغر) ، و الظاهر أن زيادة الواو من سهو القلم .

الرياسة فقد ورد في الأخبار عن الأئمة الأطهار : (ما ذِئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاؤها بأضر في دين الرجل من حب الرياسة)[١].

وأسأله أن لايبرح الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار ، وأن يلازم على الدعاء في جميع الأوقات سيَّما الدعائين في الصحيفة دعاء الاستعاذة من المكاره ودعاء مكارم الأخلاق فان فيهما الحظ الأوفى .

وأن لا ينساني من الدعوات في الخلوات ومظان الآستجابة إنه القريب ممن دعاه و المجيب لمن ناجاه ...

كتبه الجاني الفاني علي بن حسين الخاقاني)) .

---

(١) البحار : ج٧٠ص١٥٤ باب حب الرياسة ، الحديث ١٣ ، ومثله في البحار ج٧٠ص١٤٥ باب حب الرياسة الحديث رقم/١، طبعة بيروت .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح للحق سبيلا ومدّ ظل رحمته على الخلق ظليلا ونزل الاحكام على
قدر المصالح تنزيلا ونصب معالم الهدى علما لمن اهتدى به دليلا وافضل صلوات على
افضل انبيائه محمد الذي فضله على جملته تفضيلا وبعثه بالحنيفية السمحة فبيّنها و
فصّلها تفصيلا ورتبها كما امره به ايجابا وندبا وتحريما وتحليلا حتى ثبتت سنة الله فلن
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وعلى آله المعصومين الذين فسّروا
احكام شرعه نصا وتأويلا وتبوّؤا من ساحة العلم والعصمة والنزاهة والجلالة محلا جليلا
وبعد فان العالم العامل والفاضل الكامل ابا الفضائل والفواضل
المتقي النقي والمهذب الورع الزكي صاحب القريحة المقومة والسليقة المستقيمة
والذهن الوقاد والطبع النقاد السالك اوضح الطرق والمسالك في استنباط
الفروع من الاصول والمدارك الحبر المسدد الشيخ محمد الاحسائي حرسه الله امال وكثّر امثاله
ممن هاجر عن وطنه ونفر عن مسكنه وفارق الاتراب والاقران وشطت به الديار والسكان
وحضر على جماعة من الاعيان وعلى هذا الضعيف مدة من الزمان وكدّ وجدّ وتعب و
اجتهد وهجر لذيذ المنام وصبر على مكابدة عيش الايام حتى فاق الامثال والاقران وصار
مشارا اليه بالبنان بصيرا بغوامض المطالب النظرية خبيرا بطرق استنباط الاحكام الفرعية
فله الان ان يرجع اليه العامي فيما يتعلق بالمعاش والمعاد وارجوا ان لا ينساني من صالح الدعوات
في مظان الاجابات في حياتي وبعد المماة حرره الجاني فتح الله الغروي الاصفهاني المشتهر بشيخ الشريعة
عفا الله عن جرائمه الفظيعة في التاسع عشر من شهر جمادى الاخرة من شهور سنة ١٣٢١

صورة إجازة (شيخ الشريعة) الاصفهاني للشيخ محمد الخليفة صاحب الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مرسل المرسلين ومشيد الدين بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين والشكر له
على ما أنعم علينا من فواضل النعم وفضلنا على سائر الأمم بقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر ومكننا من نيل سبيل الرشاد بالجد والاجتهاد وسهل لنا سبيل الرواية
والدراية الهداية ورفع درجات العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء وفضل مداد هم على دماء الشهداء
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الغر الميامين وبعد فلما اقتضت الحكمة الإيجادية وجوب
معرفته واستتبع ذلك وجوب طاعته وعبادته كما قال سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون فاستلزم ذلك وجود مبشرين ومنذرين وداعين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة
لكمال الحجة على عباده كما قال سبحانه ولله الحجة البالغة على خلقه وهم الأنبياء والأوصياء والعلماء
وقد أمر خلقه بطاعتهم ونهاهم عن مخالفتهم كل ذلك إثباتاً للحجة وإبلاغاً وإتمام الحجة ثم إن الأخ
الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ممن سعى في معرفة الأحكام الشرعية وتحمل الجهد والمشقة في ترويج
الفنون العلمية وتكلف الغربة والمهاجرة في استنباط الأحكام عن أدلتها التفصيلية فكان بحمد
الله إلى سواء الطريق وأيده بنور الفهم وجعل له خير رفيق وقد استجازني فرأيته أهلاً للإجازة فأ
جزت له جميع مقرواتي ومسموعاتي عن مشايخي عن مشايخهم الذين لا يسع المقام ذكرهم مع شهرتهم
قدس الله أرواحهم ونور ضرائحهم ومع ذلك فالواجب عليه إحضار قوله تعالى ولو تقول علينا
نصب عينيه والاحتياط فيما لم يتضح حكمه لديه والله خير موفق ومعين

الراجي عفو ربه عما سلف محمد طه نجف

صورة إجازة الشيخ محمد طه نجف للشيخ محمد الخليفة صاحب الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاعل المرسلين
ومقيم البراهين لهداية المسترشدين وجاعلنا من المتمسكين
بشريعة سيد المرسلين وخاتم النبيين والشكر له على ما أنعم
علينا من فواضل النعم وفضلنا على سائر الأمم بقوله
شأنه كنتم خير أمة أخرجت للناس ومكننا من [illegible]
الرشاد بالجد والاجتهاد وسهل لنا نهج الهدى من نيل سبيل
الى [illegible] ورفع درجات العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء
وخلفاء الأوصياء وفضل مدادهم على دماء الشهداء والصلاة
والسلام عليه عدد الرمال وكيل البحار ومثقال الجبال على نحو
الأنوار وسيد الأولين والآخرين من الأنبياء والمرسلين و
شفيع [illegible] العباد والهادي الى سبيل الرشاد والشافع يوم التناد
وأول الخلق ابداعا وانورهم شعاعا وأوسعهم باعا محمد النبي الأمي
الهاشمي والدرة الفريدة وسادات البشر وعلل الكون وجودا
وأعلامهم كرما وجودا الذين جعلهم الله أعلاما للهدى ومصابيحا
للنجاة من موبقات الردى ورحمة الله وبركاته وبعد
فان أخي الأعز الأمجد الأكرم الأرشد الأسعد الأوحد الأفخم
العالم الفاضل والتقي الكامل ذو النفس الزكية والرتبة العلية
والاستعدادات المرضية ذو الفضل الجلي والمجد [illegible] الصفي
الذي حاز الفضل على صغره واحتوى على فنون من العلم مع
قصره الشيخ محمد الاحسائي وقد استجازني وفقه الله لمراضيه

صورة إجازة الشيخ علي الخاقاني للشيخ محمد الخليفة صاحب الترجمة

وجعل مستقبل عمره خيرا من ماضيه وقل من يوجد
لذلك ومع ذلك استخرت الله وصليت
في اجازته فاجزته لرجيع مقروآتي ومسموعاتي من
الروايات وغيرها ومصنفاتي وجميع ما رويته بالاسناد
المتصل الى النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام عن
شيخي واستادي العالم الرباني والوحيد الذي ليس له
ثاني الشيخ ملا علي عن الشيخ العالم الورع التقي النقي الشيخ
جواد بن الشيخ تقي مولى كتاب عن شيخه الشريف
السيد جواد العاملي عن استاذه السيد العلامة
السيد مهدي الطباطبائي عن المشايخ العظام الذين
منهم الشيخ البهبهاني محمد باقر بن محمد أكمل بحق اسناده عن
جماعة منهم الامير محمد الشيرواني والشيخ جعفر
القاضي ومحمد شفيع الاستربادي باسنادهم المتصلة
عن الائمة ملتمسا منه ابقاه الله واخيا بالله عليه
ان لا يترك طريق الاحتياط ويتجنب حب الدنيا
الدنية فانها رأس كل خطيئة ولا يقرب الى الرياسة
فقد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما ذئبان ضاريان
في غنم غاب عنها رعاؤها باضر في دين الرجل من حب
الرياسة واسئله ان لا يبرح الواردة عن الائمة الاطهار
الاخير

صورة إجازة الشيخ علي الخاقاني للشيخ محمد الخليفة صاحب الترجمة

يا صاحب الزمان

الاوطهات وان يلازم على الدعاء في جميع الاوقات سيما
الدعائين في الصحيفه دعاء الاستعاذه من المكاره ودعاء
مكارم الاخلاق فان فيها الحظ الاوفى وان لا ينساني من
الدعوات في الخلوات ومضان الاستجابه انه القريب ممن
دعاه والمجيب لمن ناجاه كتبه الجاني الفاني علي بن الحسين
الخاقاني

صورة إجازة الشيخ علي الخاقاني للشيخ محمد الخليفة صاحب الترجمة

١٣٧ - السيد محمد العلي[1]

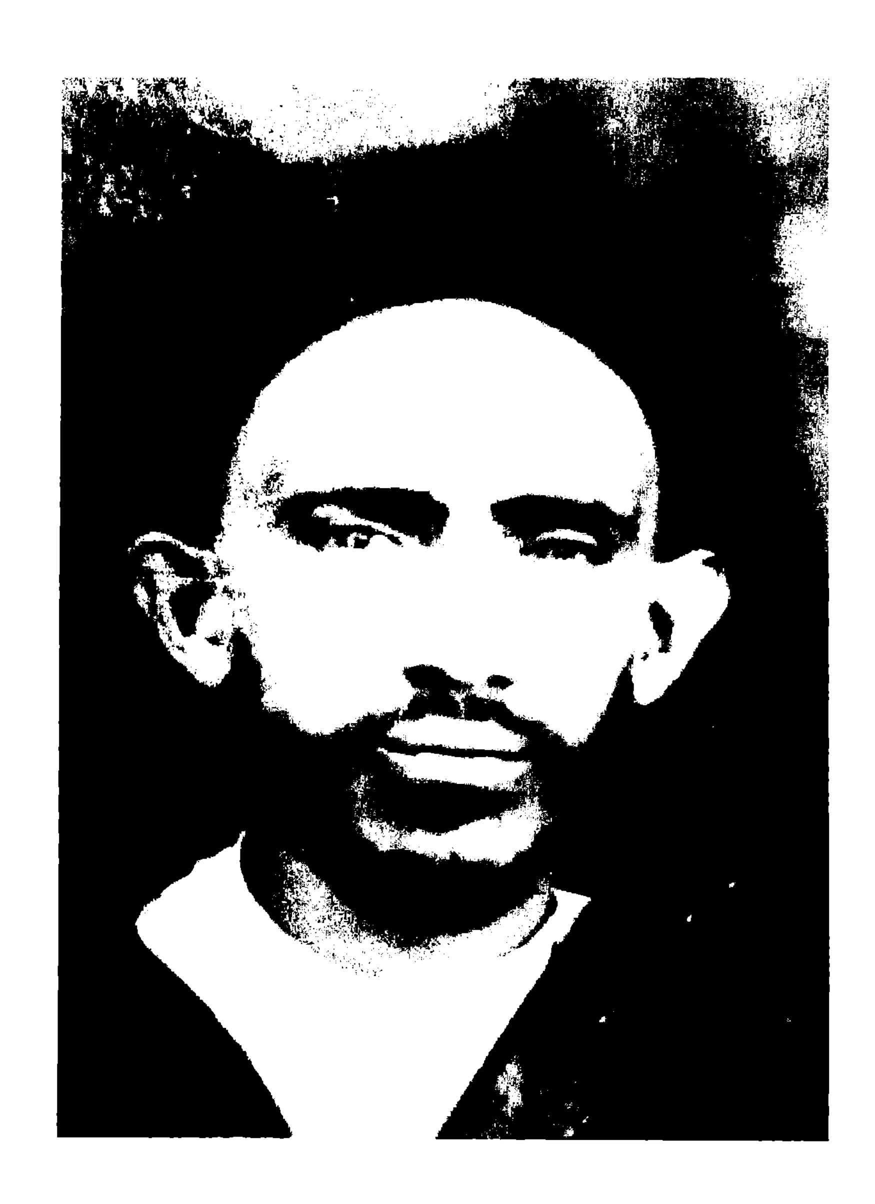
١٣٢٠ - ١٣٨٨هـ

آل السيد سلمان ـ مولده ونشأته ـ دراسته ـ أساتذته ـ
مقامه العلمي ـ ورعـه وتـقواه ـ أخلاقه ـ تلامذته ـ
عودته إلى الأحساء ـ ما قيل في مدحه ـ منصب القضاء ـ
نشاطـه ـ وفـاته ـ التَّشْيِيع ـ مجالس العزاء ـ أبنائه ـ
مراثيه ـ مؤلفاته ـ شعره

هو السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد سلمان بن محمد بن يوسف بن علي بن إسماعيل بن حسين بن حسن بـن ابـراهيم بن ناصر بن علي بن صالح بن عيسى بن عبدالله بن جعفر بن موسى بن جعفر بن مسلم بن جعفر بن محمد (صاحب فروزا) بن مسلم بن محمد بن موسى بن علي بن جعفر بن الحسن بن موسى بن جعفر بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

---

(١) له ذكر وترجمة في :
١ـ الأزهار الأرجيه : ج١٢ص ٢٨٢ و ج١٣ ص١٦ .
٢ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج ٣ ص١٠٣ ، مادة (الأحساء)
٣ـ رمز العطاء وفخر القضاء آية الله السيد محمد العلي ـ للشيخ أحمد بن محمد البراهيم الأحسائي ـ، مخطوط .
والكتاب الأخير هو مصدرنا الأهم في هذه الترجمة .



السيد محمد بن حسين العلي حين كان شابا في النجف

ويعرف بـ (السيد محمد بن السيد حسين العلي آل السيد سلمان) .

من كبار علمائنا المقدسين ، فقيه مجتهد جليل القدر ، وأديب شاعر .

وكان القاضي الرسمي للشيعة في الأحساء بعد أبيه الحجة السيد حسين العلي المتقدم ذكره .

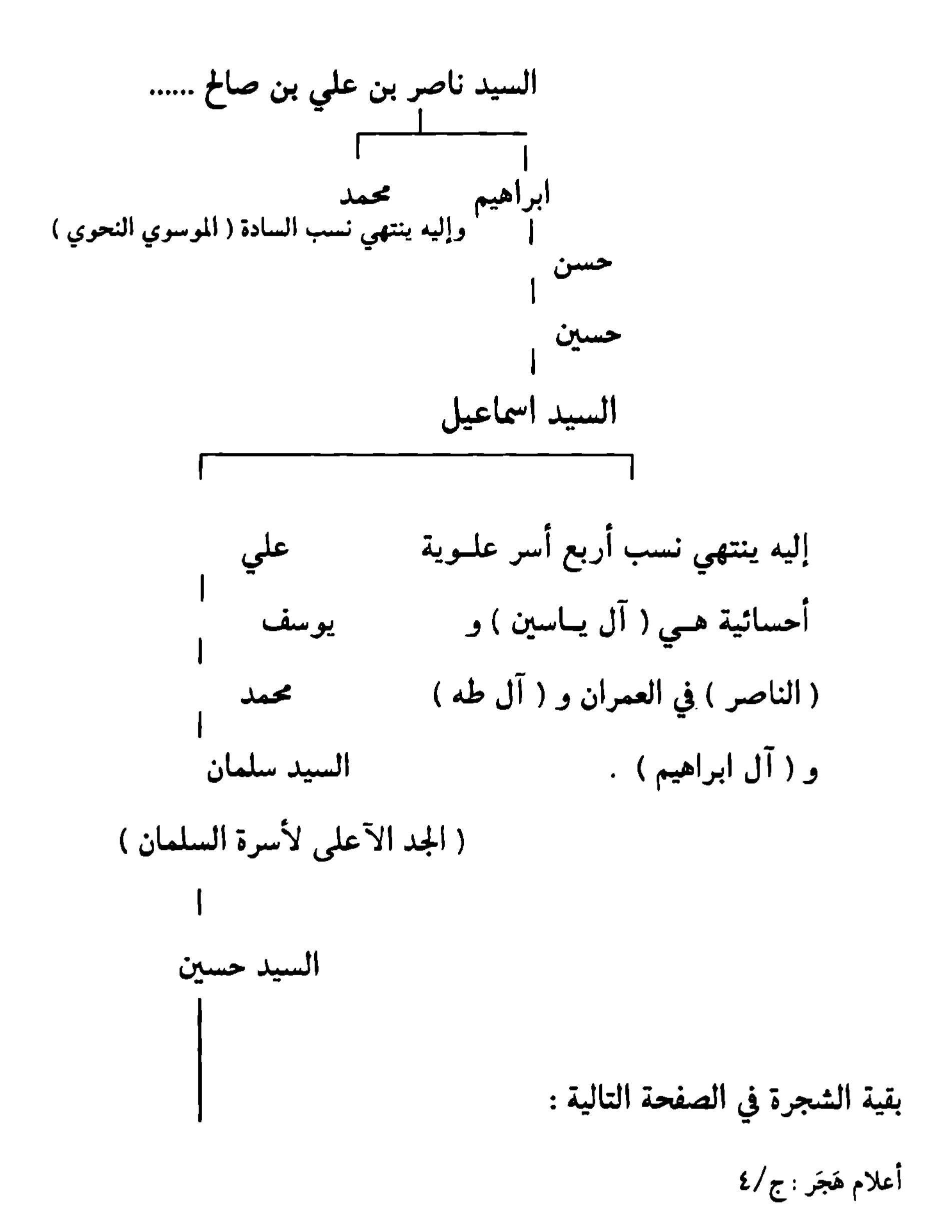
آل السيد سلمان :

السادة (آل السلمان) من أجل الأسر العلمية وأبرزها في بلادنا ، وقد تحدثنا عنهم في الجزء الأول في ترجمة السيد حسين بن السيد محمد العلي والد المترجم له .

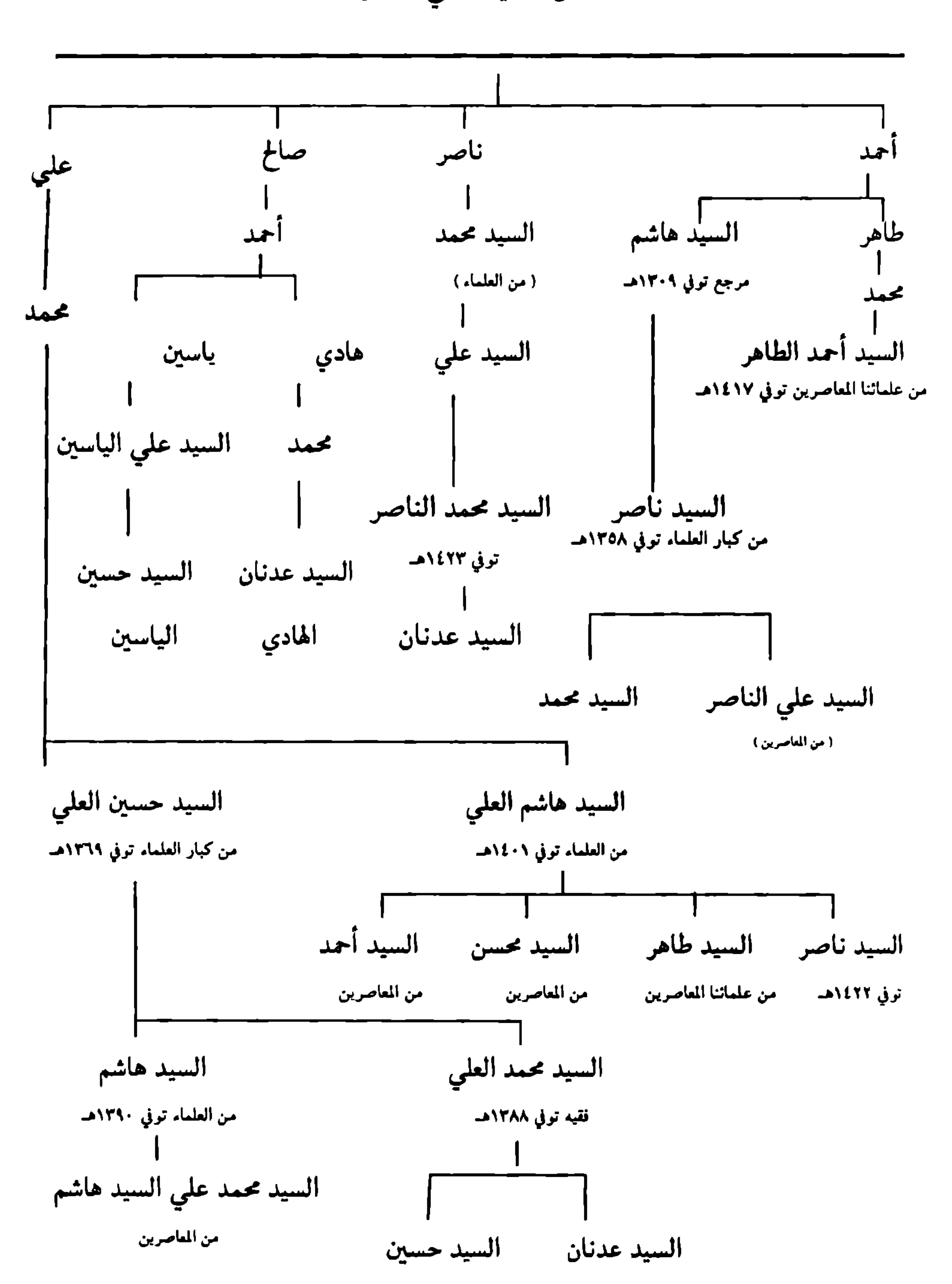
وقد أَلَّفَ عنهم صديقنا العلامة الفاضل السيد حسين بن السيد علي الياسين آل السيد سلمان كتاباً مستقلاًّ بعنوان (أسرة السلمان) حقق فيه نسبهم ، وذَكَرَ رجالاتهم وأعلامهم ، وتَوَصَّلَ ـ بعد جهدٍ مضنٍ وبحث طويل ـ الى نتيجة جيدة جداً في ما يتعلق بسلسلة نسبهم الى الامام الكاظم (عليه السلام) ، و ماذكرتُهُ من نسب المترجم لَهُ هو نتيجة ما توصل إليه سيدنا المذكور في كتابه ، وبذالك يُعرف نسب الأسرة بشكل عام .

وأشرتُ في الجزء الأول الى أن عدة أسر علوية في (الأحساء) ـ هم السادة (آل التَّحوي) و (آل ياسين) و (الناصر) و (آل طه) و (آل ابراهيم) ـ تتلقي في نسبها بـ (أسرة السلمان) ، وهم جميعاً أبناء عمومة كما في الكتاب المشار إليه .

وتتميماً للفائدة نضع أمام القارىء الكريم هذه المشجرة التوضيحية التي تُبين كيفية الارتباط النسبي بين هذه الأسر مع ذكر أهم أعلام (آل السيد سلمان)



بقية الشجرة في الصفحة التالية :


أحمد
ناصر
صالح
علي
طاهر
السيد هاشم
مرجع توفي ١٣٠٩هـ
السيد محمد
(من العلماء)
أحمد
محمد
السيد أحمد الطاهر
من علمائنا المعاصرين توفي ١٤١٧هـ
السيد علي
هادي
ياسين
محمد
محمد
السيد علي الياسين
السيد ناصر
من كبار العلماء توفي ١٣٥٨هـ
السيد محمد الناصر
توفي ١٤٢٣هـ
السيد عدنان
السيد حسين
السيد عدنان
الهادي
الياسين
السيد علي الناصر
(من المعاصرين)
السيد محمد
السيد هاشم العلي
من العلماء توفي ١٤٠١هـ
السيد حسين العلي
من كبار العلماء توفي ١٣٦٩هـ
السيد ناصر
توفي ١٤٢٢هـ
السيد طاهر
من علمائنا المعاصرين
السيد محسن
من المعاصرين
السيد أحمد
من المعاصرين
السيد محمد العلي
فقيه توفي ١٣٨٨هـ
السيد هاشم
من العلماء توفي ١٣٩٠هـ
السيد عدنان
السيد حسين
السيد محمد علي السيد هاشم
من المعاصرين

مولده و نشأته :

ولد في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٢٠هـ ، وبها نشأ و ترعرع في بيت العلم و التقى وبين والدين كريمين ، فوالده هو العلامة الحجة السيد حسين العلي المتوفى ١٣٦٩هـ أحد كبار علمائنا وأجلائهم ، وأمه هي العلوية الجليلة بنت المرجع الكبير الحجة السيد هاشم آل السيد سلمان الموسوي الأحسائي المتوفى ١٣٠٩هـ ، وخاله الحجة الشهير الامام السيد ناصر الأحسائي المتوفى ١٣٥٨هـ .

وفي هذا البيت النجيب الرفيع وفي أحضان هذه الأسرة الكريمة دَرَج المترجم له وتربَّى تربية عالية .

دراسته :

بعد أن ختم القرءان الكريم وأتقن القرائة و الكتابة في المكاتب التعليمية الموجودة ذلك العصر بدأ الدراسة الحوزوية في (الأحساء) ، فحضر عند والده دروس المقدمات كلها (وهي النحو والصرف والبلاغة و المنطق وبداية الفقه وشيئ من الأصول) .

ثم واصل دراسته على يد والده أيضاً ، فقرأ عنده في (الأحساء) كتب السطوح كاملة وأتمها في مدة وجيزة .

وفي (الأحساء) أيضاً بدأ حضور أبحاث الخارج على يد خاله المقدس

السيد ناصر الأحسائي حين كان يلقي دروسه العليا هناك .

وفي سنة ١٣٤٩هـ هاجر المترجم لَه الى العراق لآكمال تحصيله العلمي ، وبعد زيارة المراقد المشرفة في العراق وايران استقرَّ في (النجف الأشرف) ، وفيها حضر أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً لدى عدد من كبار العلماء طيلة ١٢ عاماً ، وكان حضوره في الأصول لدى الميرزا محمد حسين النائيني ثم السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، وفي الفقه حضر أبحاث السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني و الشيخ محمد رضا آل ياسين .

وأكثر التزامه وحضوره كان لدى الشيخ محمد رضا آل ياسين .

وبقي في النجف مجدًّا في الدرس والتحصيل حتى سنة ١٣٦١هـ .

أساتذته :

١ـ والده الحجة السيد حسين بن السيد محمد العلي ، المتوفى سنة ١٣٦٩هـ ، قرأ عليه في (الأحساء) المقدمات و السطوح .

٢ـ خاله المقدس السيد ناصر الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، حضر عنده مدةً بحث الخارج في الأحساء .

٣ـ العلامة الشهير الميرزا محمد حسين النائيني ، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ ، حضر عليه خارج الأصول في النجف .

٤ـ المرجع الكبير السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، المتوفى سنة

١٣٩٦هـ، أيضاً حضر عليه خارج الأصول في النجف .

٥ـ المرجع الشهير السيد أبو الحسن الموسوي الآصفهاني، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ، حضر عليه في النجف خارج الفقه .

٦ـ المرجع الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ، حضر عليه أيضاً خارج الفقه في النجف .

مقامه العلمي :

لقد بلغ سيدنا المترجم لَه مقاماً شامخاً ونال درجةً عالية في العلم و المعرفة، وشهد لَه بالاجتهاد كبار العلماء من أساتذته ، وكان مرشحاً لمقام المرجعية في (الأحساء) بعد خاله المقدس السيد ناصر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، لولا تورعه الشديد ورفضه للتصدي .

وممن شهد لَه بالاجتهاد خاله واستاذه الفقيه الحجة السيد ناصر وأستاذه المرجع الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين و غيرهما .

قال (آل ياسين) في رسالة بعث بها إلى تلميذه المترجم : ((بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، الى جناب العالم العامل والمجتهد النحرير الكامل الورع التقي الأمجد ولدنا الأعز الفاضل السيد محمد دامَ مجده وعلا جدّه ..))[1].

---

(١) عَثَر على هذه الرسالة الشيخ أحمد بن محمد البراهيم في ما تبقى من أوراق ومسودات في كتب صاحب الترجمة ، وسنثبت صورة الرسالة في آخر هذا الفصل .

وقال في شأنه أيضاً أستاذه المذكور (الشيخ آل ياسين) ـ ضمن رسالة أخرى بعث بها الى أهالي الأحساء معزياً بفقد والد المترجم لَه الحجة السيد حسين العلي المتوفى عام ١٣٦٩هـ ـ : ((فهذا نجله الكريم العالم العامل والفاضل الكامل التقي الزكي ثقة الاسلام و مصباح الظلام ولدنا المعتمد السيد محمد (حفظه الله وأبقاه) ممن تقرُّ به عين الدين وتسكن إليه نفوس المؤمنين بما أوتيه من المزايا الفاضلة في مقام العلم والعمل وفي مراتب التقوى و الصلاح ، حتى أصبح ـ والحمد لله ـ أهلاً للآعتماد عليه وكلِّ أمر يُرجعُ به إليه ...)) .

إلى ان قال : ((فعليكم بالرجوع إليه و التعويل عليه ، فإنه الرجل الأمين على أمور الدنيا والدين ... فهو الدليل الى الخير الذي به ترشدون ومنارُهُ الذي به تهتدون)) .

وفي رسالة ثالثة قال الحجة (آل ياسين) في شأن المترجم لَه : ((ولدنا الأعز العلامة الأمجد السيد محمد أعزه الله في الدارين وحباهُ بكل ما تقرُّ به العين ... وبعد : فقد وصل كتابكم المستطاب ووقفتُ على ما فيه ، وبعد التدبر في ما اشتمل عليه من المسائل رأيتُ أن المسؤول عنها ليس بأدرى بها من السائل)) .

وقال في شأنه الكاتب السعودي الشهير الشيخ حمد بن محمد الجاسر (علامة الجزيرة في الأدب والتاريخ و الجغرافيا) ـ المتوفى سنة ١٤٢١هـ في رسالة بعث بها إليه :

((بسم الله الرحمن الرحيم ، الى حضرة السيد الجليل و العالم الأديب النبيل السيد محمد بن السيد السيد حسين آل علي ، أعلا الله قدره ، ورفع في الدارين ذكره .....

وبعد : فإن ما شهدتُهُ من حضرة السيد الكريم حينما كان في (الدَّمَّام) من الأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة والاطلاع الواسع هو الذي حملني على كتابة هذا الكتاب لأمرين : أحدهما تجديد العهد تقويةً لأواصر الأخوة الاسلامية ، والأمر الثاني ......))[1].

ولا شك أن هناك شهادات أخرى بحق المترجم لَه و منزلته العلمية واجتهاده ، لكن ـ للأسف الشديد ـ لم يُحتَفظ بها وتلفت في ما تلف من آثار وأخبار علمائنا الأعلام .

وبالجملة فالمترجم لَه معروف لدى علماء عصره القريبين منه بالفقاهة والآجتهاد والعلم الجم ، ومقامه العلمي الرفيع مسلمٌ به لدى الجميع .

وتتميماً للفائدة نثبتُ هنا نصَّ الرسالة الوسطى من الرسائل الثلاث التي أشرتُ إليها لأهميتها ، وأُلحقُ ذلك بصور لمجموع تلك الرسائل :

قال الحجة المرجع الشيخ محمد رضا آل ياسين معزياً أهالي الأحساء في فقد والد المترجم لَه السيد حسين العلي ـ المتوفى سنة ١٣٦٩هـ ـ آل السيد سلمان وناصباً للمترجم لَهُ ممثلاً عنه وزعيماً للشيعة في الأحساء :

(١) رمز العطاء وفخر القضاء آية الله السيد محمد العلي ـ للشيخ أحمد البراهيم ـ ، مخطوط

((بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله أمنائه في أرضه ووكلائه في بسطه وفيضه .

أما بعد : فلا يخفى على إخواننا المؤمنين المتمسكين بشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين أن ما أُصيبوا به من الخسارة الفادحة بوفاة زعيمهم الديني العلامة السيد حسين آل سلمان (رحمه الله) وإن عزَّ علينا وعليهم وعظم رفعُه لدينا ولديهم ، غير أن لهم ـ ولله الحمد ـ من خلفه الصالح ما يُعوضهم عن خسارتهم الكبرى وتثلج به صدورهم الحرَّا ، فهذا نجله الكريم العالم العامل والفاضل الكامل التقي الزكي ثقة الاسلام ومصباح الظلام ولدنا المعتمد السيد محمد (حفظه الله وأبقاه) ممن تقرّ به عين الدين وتسكن اليه نفوس المؤمنين بما أوتيه من المزايا الفاضلة في مقام العلم والعمل وفي مراتب التقوى والصلاح ، حتى أصبح ـ والحمد لله ـ أهلاً للآعتماد عليه وكل أمر يُرجع به إليه .

ولذا رأينا من اللاّزم أن نعلمكم جميعاً بأنه (أيده الله) وكيل عنا ومأذون منا في كل ما يشترط فيه إذن الحاكم الشرعي سواءً أكان في الأمور المالية والحقوق الشرعية أو غيرها من الأمور الحسبية و الشؤون الدينية ، فعليكم بالرجوع إليه والتعويل عليه ، فإنه الرجل الأمين على أمور الدنيا والدين .

وقد أذنا لَه أيضاً بقبض حق الآمام عليه أفضل الصلاة والسلام على أن

يتناول منه كفايته ويسد به حاجته ويصرف الباقي على أهله ويضعه في محله طبقاً على ما يعلمه من رأينا في وجوه صرفه .

وبالختام فإني أدعوكم باسم الشريعة المطهرة الى التمسك به والآلتفاف حوله والحرص على الاستفادة منه ، والاهتمام بجميع شؤونه ، فهو الدليل الى الخير الذي به ترشدون ومنارةُ الذي به تهتدون .

والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته .

الراجي : محمد رضا آل ياسين

عُفِيَ عنه ، ٢٥ شوال سنة ١٣٦٩هـ))

صورة للرسالة رقم ١ من المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين

للسيد صاحب الترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله امنائه في ارضه وخلفائه في [illegible]

أما بعد فلا يخفى على اخواننا المؤمنين [illegible] بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين ان ما اصيبوا به من

الخسارة الفادحة بوفاة زعيمهم الديني العلامة السيد حسين [illegible] رحمه الله وان عز علينا وعليهم وعظم رزؤه

لدينا ولديهم غير ان لهم ولله الحمد من خلفه الصالح ما يعوضهم عن خسارتهم الكبرى ويثلج به صدورهم الحرى

وهذا نجله الكريم العالم العامل والفاضل الكامل التقي الزكي ثقة الاسلام ومصباح الظلام ولدنا المعظم

السيد محمد حفظه الله وأبقاه ممن تقر به عيون الدين وتسكن اليه نفوس المؤمنين بما [illegible] من المزايا الفاضلة

في مقام العلم والعمل وفي درجات التقوى والصلاح حتى اصبح والحمد لله اهلاً للاعتماد عليه وكل من يرجع اليه

ولذا رأينا من اللازم ان نعلمكم جميعاً بانه ايده الله وكيل عنا ومأذون منا في كل ما يشترط فيه اذن الحاكم الشرعي سواء

أكان من الامور المالية والحقوق الشرعية او غيرها من الامور الحسبية والشؤون الدينية فعليكم

بالرجوع اليه والتعويل عليه فانه الرجل الامين على امور الدنيا والدين واذا لم [illegible] الامام

عليه افضل الصلاة والسلام [illegible] كفايته [illegible] على اهله [illegible]

[illegible] باسم الشريف [illegible]

[illegible] والحرص على الاستفادة منه [illegible] فهو [illegible]

[illegible] والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته الراجي محمد رضا آل ياسين ٢٥ شوال سنة ١٣٦٩

عفي عنه

صورة للرسالة رقم ٢ من المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين للسيد صاحب الترجمة .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أثق

ولدنا الأعز العلامة الأمجد السيد محمد أعزه الله في الدارين وحباه بكل ما تقر به العين

السلام عليكم وعلى حضرة والدكم المعظم وسائر من يلوذ بكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد وصل كتابكم المستطاب ووقفت على ما فيه وبعد التدبر فيما اشتمل عليه من المسائل رأيت ان المسؤول عنها ليس بأدرى بها من السائل

اما الشهرة فانما يثبت بها الوقف ونحوه اذا بلغت حد الشياع المفيد للعلم واليقين دون الظن والتخمين والوقف المنهدم اذا وقع في محل الخطر وخيف عليه من استيلاء الجائر ونحوه الموجب لزوال عنوانه فانه يجوز بيعه والاستبدال به

وان امرأ يشهد بأربعة او خمسة من ثقات المؤمنين كما في مفروض السؤال فالتشكيك فيه وسوسة لا ينبغي الاعتناء بها على ان صدور الوكالة ولو في سفرة متقدمة على هذه السفرة الأخيرة مع عدم تعقبها بالعزل كافٍ في ثبوتها اللهم الا ان تكون تلك الوكالة السابقة موقتة بتلك السفرة بخصوصها واما البنت فهي مأذونة بالتزويج بالكفو اللائق بها والسلام عليكم وعلى سائر من يسأل عنا من اخواننا المؤمنين وعلى الأخص حملة العلم الشريف من السادات الكرام والمشايخ العظام ورحمة الله وبركاته

١١ جمادى الثانية ١٣٦٦

الراجي محمد رضا آل ياسين

صورة للرسالة رقم ٣ من المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد رضا آل ياسين للسيد صاحب الترجمة .

ورعه وتقواه :

لا يختلف أحدٌ ممن عاصر المترجم لَه وعرفـه في أنـه بلـغ درجـات عاليـة في الورعِ والتقوى والآبتعاد عن زخارف الدنيا ومغرياتها ، وكان شديد الآحتياط في أمور الدين حذراً من كل ما فيه شبهة .

وحين تولىَّ القضاء في (الأحساء) بعـد وفـاة والـده سـنة ١٣٦٩هـ لم يكـن يُصدر أيَّ حكم ضد أحد ـ في ما نعلم ـ بل كان لشدة تورعه يسعى قدْرَ الآمكان لحل الخصومات عن طريق الصلح والتفاهم .

ولشدة احتياطه أيضاً بعد أن أمَّ الصلاة جماعةً مدة وجيزة في (الجامع الكبير) ـ بمحلَّة (الشِّعَبَة) في مدينة (المُبَرَّز) ـ تركها كليًّا رغم رغبة وإصرار الكثير من المؤمنين في استمراره ، وبقي حتى وفاته يرفض إمامة الجماعة خوفـاً مـن تبعاتهـا ومسؤليتها .

وكان (قدس سره) يتورع عن أن يصرف على نفسه وعياله من الحقوق الشرعية ، بل يعتمد في معيشته على ما يكتسبه بنفسه من صلاة الأجرة وتلاوة القرءان للأموات ، وهذا دليل على منتهى الورع والآحتياط ، و الكثير من علمائنا أئمة المذهب (أعلا الله مقامهم) كانوا يتحلَّون بهذه الصفة السامية اقتـداءً بـالنبي والأئمـة الطـاهرين علـيهم السلام ، يقول الشيخ كاظم الْمَطَر الأحسائي في تائيته التي أَبَّنَ بها صاحب الترجمة :

مِـنْ شَـحْمِ عَيْنَيْـهِ وَكَـدَّ يَمِيْنِـهِ   قُـوتُ الْعِيَـالِ وَمِنْهُمَـاَ يَقْتَـاَتُ

ويقول الشيخ أحمد البراهيم ـ في كتابه (رمز العطاء وفخر القضاء) ـ :
((وقال لي بعض الآخوان : أن القرءان الكريم كان لا يفارق يديه حتى لو كان ذاهباً الى دعوة في إحدى القرى ، وليس هذا فحسب بل كان (رضوان الله عليه) يمدُّ بعض الطلبة في (النجف الاشرف) ببعض تلك الأجرة على قِلَّتها)) [١] .

أخلاقه :

كان يتمتع بمستوى رفيع من دماثة الأخلاق والتواضع وخفة الروح والحلم وسعة الصدر ، وكلٌّ من عرفهُ أو جالسهُ لمس فيه هذه الصفات الكريمة ، يقول عنه الشيخ أحمد البراهيم : ((أسَرَ القلوب بزهده وتواضعه ، وكان إذا مرَّ على جمعٍ من الصبيان وهم يلعبون لا يتردَّد في إلقاء السلام عليهم و الآبتسامةُ في وجهه ، ولذلك كان محبوباً مهاباً في نفوسهم ... حليم أذلَّ المتكبر بحلمه ، شديد الغضب لله (عز وجل) لا تأخذه في الحق لومة لائم . كل من رءاه أحبَّه ، وكل من سمعه عشقه ، وكل من درس عنده سلَّم له بالأستاذية و الأبوة التربوية ...)) [٢] .

---

(١) و (٢) رمز العطاء وفخر القضاء آية الله السيد محمد العلي ـ للشيخ أحمد البراهيم ـ، مخطوط

تلامذته :

تتلمذ عليه في النجف و الأحساء عدد من العلماء الأفاضل ، حضروا عنده في المقدمات والسطوح .

وهذه أسماء من عرفناهم من تلامذته الأحسائيين فقط :

١ـ العلامة الحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة ، من المعاصرين وقد مرت ترجمته .

٢ـ العلامة الجليل الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى أبوخمسين ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ ، وقد تقدم ذكره أيضا .

٣ـ السيد محمد بن السيد علي بن محمد بن أحمد آل السيد سلمان الموسوي ، المتوفى بعد ظهر يوم الخميس (٢ج٢/١٣٦٤هـ)[1] .

٤ـ الشيخ علي بن علي بن أحمد الدَّنْدَن ، المتوفى في (المُبَرَّز) بالأحساء (يوم السبت ٢١ج١/١٤١٢هـ) ، والد الشيخ جواد والشيخ واصل الدندن .

٥ـ الشيخ عباس بن علي بن أحمد الدَّنْدَن ، المتوفى في (المُبَرَّز) بالأحساء في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٦٤هـ ، والد الشيخ علي الشيخ عباس الدندن المعاصر .

٦ـ السيد عبدالله بن السيد أحمد آل حاجِّي الموسوي الأحسائي

---

(١) هو جد السيد الفاضل المعاصر السيد محمد رضا بن السيد عبدالله السلمان الموسوي (أبو عدنان) .

التُّوَيْثِرِي ، المتوفى سنة ١٣٩٣هـ .

٧ـ الشيخ محمد بن الشيخ محمد علي آل جبران ، المتوفى ٨ ذي الحجة ١٣٩٤هـ .

٨ـ الشيخ عبدالله (عبدالنبي) بن أحمد بن علي اللويمي ، المتوفى ١٣٦٤هـ ، والد الشيخ محمد اللويمي المقيم في قرية (الشِّعْبَة) بالأحساء[1] .

٩ـ السيد أحمد بن السيد محمد الطاهر آل السيد سلمان المتوفى في مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشرقية) ـ بتاريخ ٢/٢٠ سنة ١٤١٧هـ ، وقد تقدمت ترجمته .

عودته إلى الأحساء :

بعد أن أخذ بغيته من العلم في (النجف الأشرف) وأصبح في عداد الفقهاء المجتهدين والعلماء البارزين عاد الى وطنه ومسقط رأسه مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بطلب من والده العلامة الحجة السيد حسين العلي ، وكان ذلك سنة ١٣٦١هـ ، واستقبلته (الأحساء) بكل تجليل وتقدير ، وفرح بمقدمه أهله وأصدقائه وعامة الناس .

وتكريماً لقدومه أقيم احتفال بهيج شارك فيه العديد من الشعراء وذوي

(١) هو قاضي الشيعة في الأحساء بالنيابة ، و العضد الأيمن للعلامة الحجة الشيخ محمد بن الحاج سلمان الهاجري القاضي الرسمي للشيعة في الأحساء ، وسيأتي ذكر كل من الشيخ محمد الهاجري و الشيخ محمد اللويمي في موضعهما إنشاء الله تعالى .



السيد محمد العلي بزي علماء الدين في الأحساء

الأدب بكلمات وقصائد رائعة عبَّرت عن مايكنُّه أهل بلاده لَه ولأسرته من الآجلال والآكبار وأعطت لَه مايستحق من الآهتمام والمنزلة ، ولم يصل بأيدينا ـ مع الأسف ـ مما قيل في شأنه في هذا الاحتفال سوى قصيدة واحدة للعلامة الشيخ علي بن علي الدَّنْدَن ـ أحد تلامذة المترجم لَه ـ حيث قال :

أتى حجةُ الآسلامِ من آل غالبٍ ... تحَفُّ به الأملاكُ من كلِّ جانبِ
من النجف الأعلى يحثُّ ركابَهُ ... ـ لنصرةِ دينِ الله ـ نسلُ الأطائبِ
لقد أشرقت (هجرٌ) بأنوارِ وجهِ مَن ... حوى من علوم الله جُلَّ المراتبِ
سليلُ رسول الله بضعةُ فاطمٍ ... وشبلُ عليٍّ خيرِ ماشٍ وراكبِ
(محمدُ) حازَ العلمَ والفضلَ والتقى ... بآبائهِ الأطهارِ أهلِ المناقبِ ٥
تَقيٌّ نقيٌّ عالمٌ متورعٌ ... سُقِي من علومٍ بحُرها غيرُ ناضبِ
لقد كان للعلمِ الآلهيِّ موضعاً ... وليس لَه في زهدِهِ مِنْ مُناسِبِ
وقد خصَّهُ الجبارُ بالعِلْمِ والتقى ... فأصبحَ بدرَ العلمِ بين الكواكبِ
عليمٌ حليمٌ زيَّنَ العلمَ حلمُهُ ... حباهُ إلهُ الخلق جُلَّ المواهبِ
فأسألُ ربي أن يطيلَ بقاءَهُ ... وينصرَهُ الباري على كلّ ناصبي ١٠
أبوه (حسينٌ) الطهرُ قدوةُ عصرنا ... يضيئُ كبدرٍ في الليالي الغياهبِ
وصلَّى إلهُ الخلق ما هبَّتْ الصَّبا ... على المصطفى والآلِ أهلِ المناقبِ

ما قيل في مدحه :

ولم تقتصر قصائد المدح لصاحب الترجمة على ذلك الاحتفال الذي أقيم

بمناسبة قدومه ، بل كان الشعراء والأدباء لا يتركون فرصة مناسبة إلا وأنشأوا فيها القصائد الرنأَّنة التي تشيد بمقام السيد المترجم وتبين فضله ومكانته .

ونحن هنا ـ تتميماً للفائدة ـ نُثبت نماذج محدودة من تلك القصائد الشَّيِّقة التي يصعب حصرها واستقصائها لكثرتها .

منها ما قالَهُ الأديب الكبير المعاصر الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان ، وقد بعث بالقصيدة الى المترجم لَهُ من دمشق سنة ١٣٧٠هـ ، فقال :

نشدتُ ولم أنشد سعاداً وزينبا ... ولم أبكِ كالعُشَّاق إلفاً و ملعباَ

وفي دير صدري راهبٌ ولربَّما ... صباً فبدى من بلبلِ الطيرِ أطْرَباَ

إلى أن يقول :

(محمدُ) أزكى من عرفتُ نقيبةً ... وأجدرُ مَن بالمكرمات تَجَلْبَباَ

هو المثلُ الأعلى لكلِّ فضيلةٍ ... وأخصبُها وجهاً إذا العام أجدباَ

تَسامَت بهِ للمجد نفسٌ طموحةٌ على ... إلى أن تجَلَّى في سَمَا المجد كوكباَ ٥

وجهِهِ نورُ الآمامِة لم يزل ... يشعُّ وفي عِرْنينِه العزُّ و الآباَ

من النَّفرِ الغرِّ الذين بحُبهم ... مِنَ الله نَرْجو زلفةً وتَقَرَّباَ

هنيئاً لنا بـ (ابن الحسين) كرامةً ... حَبَاَناَ بِكَ الباري فَماَ أعظمِ الْحَباَ

(محمدُ) نافسنا بكَ الدَّهرَ سُؤْدَداً ... وَسُدْنا بِكَ الأقطار شرقاً ومغربا

ومنها :

وأشــرقتَ في أُفــق الهدايــةِ كَوْكَبــاً ... فــلا زلــتَ في أُفــق الهدايــةِ كَوْكَبــاَ ١٠

ولا عجبًــا إن طبــتَ أُمًّــا وَوَالــداً ... فمِــن طيــبكُم هــذا الوجــودُ تَطَيَّبــاَ

ومَــن كــان طــه ســيدُ الخلــق جــدُّهُ ... فــأيُّ فخــارٍ مــا اكْتــسى وتَجَلْبَبــاَ

* * *

وقال أيضا الأديب الرمضان في شأن المترجم لَهُ :

شمــسُ المعــارف مــن بيانــكَ تُــشْرقُ ... وشَذَى الفــضائلِ مِــنْ فِعاَلِــكَ يَعبــقُ

ولَــكَ العُلــى والفخــرُ غــيرَ مُنــاَزعٍ ... ولــكَ المكــارمُ والكمــالُ المطلــقُ

وَقَــفَ البيــانُ أمــامَ ذاتــكَ ذاهــلاً ... كيف الـسبيلُ وبـابُ كُنـهكَ مُغْلَـقُ

حــتىَّ بحــورِ الــشعرِ فيــكَ بعمقهــا ... كــادتْ ببحــرِ الَّلانهايــةِ تَغــرقُ

عليــاكَ مُجتمــعُ المكــارمِ كلِّهــا ... وبكلِّهــا أنــت العريــقُ المعــرقُ ٥

حــسبُ يَجُــرُّ علــى الكواكــبِ ذيلَــهُ ... شــرفاً وَيعبــقُ بــالجلالِ ويُــشرقُ

والعلــمُ والخلــقُ الكــريمُ شــعارُهُ ... والجــودُ والــشَّأْوُ الــذي لاَيُلْحَــقُ

والمجـــدُ في كفَّيـــكَ أورقَ عـــودُهُ ... وبــأيِّ كــفٍّ غــيرِ كفــكَ يُــورقُ

أنــتَ الــسرورُ لأمــةٍ بــكَ أبــصرت ... حلمــاً لهَــاَ رغــمَ الحــسودِ يُحقَّــقُ

* * *

وللحاج محمد الرمضان المذكور أيضا قصيدتان أخريان في مدح المترجم لَهُ نختار منهما بعض الأيات .

قال في الأولى :

يـا بلبـلَ الـرَّوضِ هَـزَّتني أغانيكـاَ ... وأرشـفتني حُمَيـاً اللَّحـنِ مـن فِيكـاَ
فَمـاَ تَمالكـتُ إعجابـاً فقلـتُ ألا ... تهُنيـكَ موهبـةُ الآعجـاز تهُنيكـاَ
لـو كنـتُ أملـكُ لحنـاً مثـلَ لحنـكَ ذاَ ... إذاً لقمـتُ بأشـواقي أُغَنِّيكـاَ
ورحـتُ أشـدو بـأخلاق مقدسـةٍ ... فيهـا تَجَلّـى جمـالُ الحـقِّ باريكـاَ
أخـلاقُ مَـنْ كـدتُ إعجابـاً أقـول لَـه ... ـ لـولا جلالتُـهُ ـ جلَّـت أياديكـاَ ٥
(محمـدُ) الخلـقُ المرضـيُّ ، لاَ برحـت ... مأوى السرور ـ كَماَ تهوى ـ لَياليكاَ[1]
ولا برحـتَ لـدين الله حاميـةً ... تُفْـتِ البريـةَ والقـرءانُ يُفتيكـاَ
تأتيـكَ حـسب تمنيـكَ العلـى شـغفاً ... كأنَّمـاَ سُـلَّمَ العليـا تَمَنِّيكـاَ
جمـالُ خلقـكَ يـاَ مَـولايَ نلـتْ بـهِ ... علـى المـشاعرِ تـأميراً وتمليكـاَ
فاسـلم لـتملأَ قلـبي غبطـةً ورضـاً ... واسـلم لـتملأَ غيـضاً قلـبَ شـاَنيكاَ ١٠

* * *

وقال في الثانية :

يـاَمَنْ تفـرَّدَ بالحُـسنَى فـلا حـسنٌ ... إلا وغايتُـهُ تمثيـلُ حـسناً كـاَ
بوركـتَ يامنتـهى العليـا وسـدرتها ... وغايـةَ الفـضل إذْ لا شـيئ إلاَّ كـاَ
لـو قيـلَ مَـنْ رجـلُ الـدنيا وواحـدُهاَ ... لقلـتُ أنـتَ ولم أحفـلْ بأعـداكاَ
قـد أكثـرتْ عـدداً (حـوآءُ) إذولَـدتْ ... لكـنَّ مثلـكَ لم تنجبـه حوَّاكـاَ

---

(١) المعنى يكون هكذا : لا برحت لياليك مأوى للسرور كما تهوى وتريد .

هم أشبهوكَ ولكن في جسومِهِمُ وصارَ … كمـا تميـزتَ عنـهم في مَزَايَاكـاً ٥

هَمُّهُـمُ الـدنيا وزينتُهـا … وصـارَ همُّـكَ في حَالَيـكَ أُخراكـاَ

قد رُضـتَ نفسكَ حتىَّ لم تعـدْ بـشراً … لا بـل غـدوتَ مَلاَكـاً في سَجاياَكاَ

وطُرتَ للغايـةِ القـصوى بأجنحـةِ التَّـ … ـقوى فَغـشَّاكَ منـها مـا تَغـشّاكاَ

هـذا هُـو العـزُّ لا خيـلُ مـسومةٌ … ولا قـصورٌ ولاهـذي ولاذاكـاَ

علـى جبينـكَ تـاجُ المجـد منعقـدٌ … وصـولجانُ العلـى مُلْقـىً بيُمناكـاَ ١٠

لـو داعبـتْ خُـيَلاءُ العجـبِ عطفـكَ لم … تـشططُ ، ومـن خُـيَلاءِ العجـب حَاشـاكاَ

لا بل تواضعتَ شـكراً إذ سمـوتَ عُـلاً … لأنَّ ربَّـا كـساكَ الفـضلَ أضـفاكا

فخـرُ الفـتى حـينَ يغـدو فخـرَ أمتِّـه … وتلـكَ أُولاَكَ فخـراً لاقُـصاَراَكاَ

* * *

وقال أيضاً في شأنه الحاج مـلا أحمـد بـن عبـد المحسن بـن حسن الجلـواح الأحسائي (من أهل قرية البطالية) ، المتـوفى ليلـة الثلاثـاء (١٠/١١/١٣٨٨هـ):

يـا صـاحبَ الـنّعمِ الموصـوف بـالكرمِ … من قـد أتـاكَ ينـالُ العـزَّ مـن قِدَمِ

وأنـتَ بـدرٌ منيًـر يستـضاءُ بـهِ … مِن كلّ فَجٍّ كنـور البـدرِ في الظُّلَـمِ

يا فاعـلَ الخـيرِ والآحـسانِ أكـرمَ مَـنْ … على البسيطةِ مـن عُـرْبٍ ومـن عَجَـمِ [1]

* * *

---

(١) القصيدة تبلغ ١١ بيتاً ، إخترتُ منها ما ذكرت .

منصب القضاء:

أول من تولى منصب القضاء الشيعي رسمياً في (الأحساء) في ظل الحكم السعودي هو والد المترجم لَه الحجة السيد حسين العلي ـ كما تقدم في ترجمته ـ، وقد شغل هذا المنصب مدة طويلة تقرب من خمسين عاماً ، وقبل وفاته ـ أي السيد حسين ـ بحوالي ثمان سنين طلب من نجله صاحب الترجمة العودة من النجف الى (الأحساء) ليُعينه على شؤن القضاء ، فعاد المترجم لَه الى البلاد ـ كما أسلفنا ـ سنة ١٣٦١هـ .

ومنذ أن نزل (الأحساء) انظمَّ الى ابيه في تسيير وإدارة شؤن القضاء حيث ضعف حال ابيه وكُفَّ بصره ، فكان لَه العضد الأيمن والمساعد القوي في تدبير كل شؤنه ، وبقي معه عضداً ومعيناً حتى وفاة الأب سنة ١٣٦٩هـ

وبعد وفاة الأب مباشرة تم تعيين صاحب الترجمة قاضياً رسمياً خلفاً لأبيه ، فأصبح ـ كوالده ـ القاضي العام لكل الشيعة في الأحساء .

وطريقة التعيين في بلادنا تتم عادة عن طريق الترشيح من قبل ذوي الشأن والوجهاء من الشيعة ثم موافقة الدوله وقبولها بالترشيح .

وحيث أن المترجم لَه كان قد اكتسب خبرة جيدة في شؤن القضاء ـ من خلال تجربته العملية كمعاون لأبيه مدة ثمان سنوات ـ تصدى لهذا المنصب بجدارة عالية وقام به أفضل قيام .

وكان كأبيه السيد حسين شديداً في ذات الله خائفاً من الله تعالى لا يخشى

أحداً سواه ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وقد اتفقت الكلمة من المؤالف والمخالف أنه كان حاكماً عدلاً وقاضياً نادراً تقيًا ورعاً زاهداً متواضعاً طاهر القلب خفيف الروح ، جمع بين الحزم والتقوى والقوة والتواضع والعزة والشموخ مع أعداء الله والذلة والبساطة مع أوليائه والفقراء من عباده ﴿ أذلةٍ على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ .

ونقل عنه في القضاء قصص وشواهد كثيرة تدل كلها على حنكته و حكمته وخلوصه وتقواه المنقطع النظير ، ورغم صلاحياته الواسعة واحترام قوله ومكانته لدى الناس والسلطة على حد سواء كان يسعى قدر الآمكان الى تجنب الحكم ضد أي أحد من الناس وكان يبذل قصارى جهده لحل الخصومات والمنازعات بالتفاهم و التصالح .

وقد لاقى في إدارة شؤن القضاء وتصديه لحل مشاكل الناس ومعالجة هموم الأمة ـ رغم سعة صدره وقوة صبره وتحمله ـ مصاعب كبيرة ومشاكل جمة أنهكت جسمه وأتعبت قلبه الكبير ، بل أودت بحياته في نهاية الأمر حيث قضى مجروح الفؤاد مريض القلب سنة ١٣٨٨هـ .

وكانت فترة تصديه لمنصب القضاء ١٩ عاماً أي من وفاة والده سنة ١٣٦٩هـ الى وفاته سنة ١٣٨٨هـ .

ومن بعده تولى القضاء الجعفري العلامة الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بوخمسين ـ المتقدم ذكره ـ المتوفى في (١٤١٣/٣/٥هـ) ، وبعد وفاة

الشيخ (أبوخمسين) شَغَل منصب القضاء لشيعة (الأحساء) العلامة الحجة الـشيخ محمد بن الحاج سلمان الهاجري ، و سيأتي ذكره .

نشاطه الديني و الإجتماعي :

كان ـ بالاضافة الى تصديه لمنصب القضاء ـ يقوم بنشاطات دينية واجتماعيـة كثيرة سواءً في الأحساء أو خارجها ، كما كان يرعى العديد من عوائل الضعفاء و الفقراء ، ونُقِلَ أن كثيراً من العوائل الفقيرة كان يرعاها بنفـسه ويقـدم لهـا العـون الدائم بدون واسطة .

والرسائل الجمة التي وُجدت في ما تبقى من أوراقه وكتبه تـدل علـى أن لَـه اتصالات واسعة بمختلف الأقطار الآسلامية ، وأنه كان يتفاعل مع ما يدور حولـه وعلى صلة دائمة بالعالم الشيعي والاسلامي بشكل عام ، وكـان يتـدخل ويـدعم مادياً ومعنوياً عندما يرى ذلك لازماً .

وقد جمع الأخ الشيخ أحمد الـبراهيم في كتابـه المُـسمَّى (رمـز العطـاء وفخـر القضاء آية الله السيد محمد العلي) عدة وثائق ورسائل وردت الى سيدنا المتـرجم لَه من جهات وشخصيات دينية واجتماعية وسياسية مختلفة ، وهي جميعهـا تـشهد بما ذكرناه .

ونكتفي هنا بإثبات رسالتين مـن تلـك الرسـائل ، الأولى وردت للـسيد مـن (لجنة التبرعات) لمنكوبي الحرب في فلسطين ، والثانية بعـث بهـا المتـرجم لَـه الى

الملك الراحل سعود بن عبد العزيز يدافع فيها عن المذهب الشيعي ويرد على ابراهيم الجبهان لما نشره ضد الشيعة في مجلة (راية الاسلام) السعودية .

وهذا أولاً نص الرسالة الأولى : ((الى حضرة الفاضل السيد محمد بن السيد حسين العلي المحترم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد لا يخفى عليكم أن ولاة الأمور .... قد أمروا بفتح باب التبرعات من أجل مساعدة إخواننا العرب الذين نكبتهم هذه الحرب ، لذلك فان اللجنة ترجو منكم أن تحثوا المواطنين على الاشتراك في هذا العمل الخيري النبيل ، ونحن على ثقة أن فضيلتكم ممن يساعد على الخير ، و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... لجنة التبرعات)) .

وجاء في الرسالة الثانية بعد المقدمة :

((وبعد : فقد جاء في العدد الخامس لمجلة (راية الاسلام) ١ربيع ألثاني ١٣٨٠هـ مقالة لابراهيم الجبهان وَجَّهها لشيخ الجامع الأزهر الشيخ شلتوت ، يستعرض فيها رأيه النبيل في طلب الوحدة بين المذاهب الاسلامية مفنداً ذلك الطلب ، بزعمه استحالة حصول الوحدة بين الطائفتين التي يرمي إليها شيخ الجامع ، وأنهما طائفتان لم تتفقا ولن تتفقا .

ثم أبان ذلك بمروق الشيعة ونسبهم إلى الكفر والضلال و الزندقة والآلحاد وأنهم ليسوا من الاسلام في شيئ ، وأن لا جهة ولا جامع يربط بينهم وبين المسلمين ، وأن الجهة والجامع للترابط إنما هو بينهم وبين سائر الفرق الضالة

أو المفوضة والملاحدة ونحوها ، كالبابية و البهائية ، تلك الفرق التي ما عرف عامة المسلمين عن الشيعة الآمامية إلا أنهم يبرؤن منهم ومن مذاهبهم و سائر معتقداتهم ، وهذه مؤلفات علماء الشيعة ومصنفاتهم قديماً وحديثاً مشحونة من الحكم بكفرهم ونجاستهم ووجوب البرائة منهم ومن مذهبهم .

ولكن صاحب المقالة أبى حقده على هذه الطائفة ـ ولغلٍّ كامنٍ في صدره وتحامله عليهم ـ إلا أن يقذفهم بكل ما في حقيبته من أكاذيب و تزوير ، ولم يكفه ذلك حتى تعدى في تحامله على أئمتهم من آل محمد ، خاصة الامام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ـ المعروف بنسبه وفضله وعلوّ قدره وجلالته عند كافة علماء الاسلام ـ حتى سماه تارة بالكذاب و تارة رماه بالزندقة والآلحاد .

وزاد على ذلك الطنبور نغمة حتى جزم بوجوب لعنه والبرائة منه بمجرد ورود روايات ذكر أن الشيعة ترويها عنه ، وهي إن صحَّت عنه فليس مما ينافي التوحيد ولاشيئاً من أركان الآسلام . وكان (ابراهيم الجبهان) في وسعه ـ حيث لم يحتملها قلبه ـ أن يتهم رُواتها بوضعها ، وأن يُبَرِّئ ذلك الرجل العضيم منها وأن يُنَزِّه ساحته عن الكذب كما هو المعروف لدى أهل المعرفة به .

ومما أبرزه غِلُّهُ الكامنُ في قلبه : أنه جعل للشيعة أصناماً و أوثاناً يعبدونها من دون الله وهم علي و الأئمة من ولده ، وكل ذلك لتغلغل الحقد والتهاب

نيران العداوة والشحناء بين جوانحه ، وإلا فإن الله تعالى ـ جل شأنه ـ يعلم أنهم ليسوا مما رماهم به في شيئ وأنهم يوحدون الله تعالى شأنه وينزهونه عن كل ما لا يليق بشأنه في ذاته وصفاته وأفعاله وعبادته ، وليس عندهم لَه شريك في ذلك ولا وزير ولا ضد ولا نضير ، وليس تصح العبادة عندهم إلا لله الواحد الأحد القديم المتعالي عن الأشباه والأنداد .

ومما يُضحكُ الثكلى ويستفرغ العجب استشهاده على أن الشيعة صهيونيون ـ وأن الصهيونية ظهرت فيهم وأنهم لا يريدون الا تفريق كلمة الاسلام وتضعضع أركانه وهدم قوائمه ـ باعتراف حكومة إيران بحكومة اسرائيل (في نظام الشاه) ، ذلك الأمر الذي إن صحَّ فأي علاقة بينه وبين ظهور الصهيونية في الشيعة ، وهل يلزم من اعترف حكومة ايران المزعوم اعتراف الشيعة بأن الصهيونية على دين حق ومذهب صحيح ، وإلا يلزم أن كل من يعترف بأي حكومة من سائر الحكومات والدول الخارجة عن الاسلام ، وهذا حدٌّ لا يرتضيه إلا مجنون أو معتوه أو مصاب ببصيرته ، حذوَ من يريد بتزويقه الأكاذيب المهملجة و العبارات المبهرجة تمزيق وحدة الاسلام التي نطق بها القرءان الكريم وجائت بها السنة النبوية المطهرة ويبتغي شق عصا المسلمين وحرمانهم من ذوق حلاوة الآتحاد والآتئلاف ونبذ الآفتراق والاختلاف ، حتى يكونوا يداً ... [1] ، يطمع في فصم عروة دينهم وقطع الوحدة بينهم الأغيار ، فيذهب الاسلام وأهله

(١) يوجد فراغ في الأصل .

ذهاب أمس الغابر .

ثم ما يلزم بيانه وإيضاحه لصاحب الجلالة : أن صاحب المقالة لو كان اقتصر في تشنيعاته وسّبه وشتمه وسائر ما خرج من سواد طبيعته على الشيعة خاصة لهان الخطب واحتُمل الأذى ، لكن الذي أثار العواطف وأقرح القلوب وكدَّر الخواطر تحامله الشديد على أئمة الشيعة من آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وقذفهم بمالايليق إلا به هو . فإنه والله لمما يفطر المرائر ويفتت الأكباد إذ لم يصدر مثله من غيره من قديم ولا من حديث .

وإن من المؤسف جداً أن تصدر هذه المقالة وتنشر في مجلة كمجلة (راية الاسلام) التي لم تؤسس إلاَّ لتمحيص الحقائق وتوطيد أسس السلم وتعزيز أصول الحق ونبذ الباطل وفصم عراه وإزاحة كل ما يشوه سمعة المسلمين . و كان اللازم على القائمين بنشر المجلة إذا ورد عليهم مقالة كهذه التنقيب عنها والبحث و الفحص عن مضامينها والنظر في طبعها وما يترتب عليه من ردٍّ وقبول ورغبة وإنكار .

وعند نهاية القول نرفع الى الله ثم اليكم الشكاية ، راجين من عميم لطفكم و من رعايتكم قطع جرثومة هذه السفاسف المثيرة للعواطف واجتثاث أصول الشقاق وإزاحة ما يوجب الاختلاف و الافتراق ......)) .

أعلام هَجَر : ج/٤



السيد محمد العلي في آواخر حياته بلباس رجال الدين في الأحساء

وفاته :

بعد ٦٨ عاماً قضاها المترجم لَه في خدمة دينه وأمته تـوفي (قـدس سـره) في (مستشفى الملك فيصل) بمدينة الهفوف بالأحساء ـ إثر نوبة قلبية ـ، وذلك ليلـة الجمعة (١١/ رجب ١٣٨٨هـ) الموافق (٤/١٠/١٩٦٨م)

وانطوت بوفاته صفحةٌ مشرقةٌ من نـور العلـم والفقاهـة والعـدل والتقـوى ، وانهدَّ برحيله عمدٌ من أعمـدة الـدين ، وبكـت عليـه محاريـب العبـادة والنـسك والدعاء ، ونعاه بأسىً مجلسُ القضاء الـذي عـرف فيـه الخلـوص المطلـق للـذات المقدسة والإنصاف و التواضع والخلق الرفيع مع الصغير والكبير ، وفُجعت بفقـده (الأحساء) وأهلها بل (المنطقة الشرقية) و (الخليج) كله ، وبكـاه الجميـع بـدل الدموع دماً .

ونقلت إحدى السيدات من الأرحام أنها : ((رأت في المنام ليلـة وفـاة الـسيد المترجم لَه كأن رجلاً عظيم الشأن جليـل القـدر ذا هيبـة ووقـار ، يُـدعى الـسيد محمد ، كان جالساً على كرسي مهيب وهو في غاية من الجمال و الكمال ، كأنه عِرّيس يُرادُ زفافه الى عرسه ، ويحيط به جمع غفير من أهله ومحبيـه في حفـل عظـيم مـشحون بالبهجة و السرور ، وبينما الناس محتشدون حول السيد وإذا به يرتفع بكرسـيه عنـهم نحو السماء ، واستمر في ارتفاع تدريجي الى جهة العلو والأبصار شاخصة إليه مذهولـة لابتعاده حتى أخذ نجمه بالأفول شيئاً فشيئاً ، ثم غاب كلياً عن الأنظار)) ، تقول صاحبة الرؤيـا : ومـا إن أصـبح الـصباح حـتى انتـشر خـبر وفـاة الـسيد صـاحب

الترجمة (قدس سره) .

وواضح ماهذه الرؤيا من دلالة على مكانة السيد المترجم ومقامه الشامخ .

موكب التشييع :

وفور انتشار نبأ الوفاة عمَّ الحزنُ كلَّ البلاد ، وتجلبب الجميع بجلباب الأسى ، فلا تجد إلاَّ باكٍ و باكية ونادباً ونادبة ، وفزعت (الأحساء) برمَّتها لتودِّع الجثمان الطاهر وتشارك في تشييعه .

واحتشدَ الألوف حول جنازة السيد في موكب مهيب لم تشهد الأحساء لَه مثيلاً ، وكان يوم تشييعه يوماً مشهوداً لا زال الكثيرون يتذكرونه بإجلال و إكبار .

وسار موكب التشييع (صباح الجمعة ١١ رجب) باتجاه مقبرة العلماء ـ الواقعة شرق محلة (الشّعَبة) بمدينة (المُبَرَّز) ـ والجماهير تتزاحم حول النعش كأنها البحر المتلاطم الأمواج ، يقول الشيخ صالح السلطان ضمن قصيدته في رثاء السيد :

فالنَّعشُ تحَسبُ زورقاً في لُجَّةٍ فَوقَ الرؤوسِ ويَمُّهَا زَخَّارُ
أرواحُنا ونفوسُنا قد رَفْرفت من حَوْلِهِ لَمَّا بِهِ قد سَاروا

ويقول الحاج ملا محمد بن ملاَّ ناصر النمر :

لَكَ يا كعبةَ القلوب بني (هَجْـر) احتراماً قد أحرمَتْ في عَزاهَا
ثم طافت سَبْعاً بِهَيْكَلِ قدسٍ وسعت بينَ حُزنها وشَجاهَا

وأدَّت الجماهير صلاة الأموات على الجثمان الطاهر عدة مرات ، الأولى منها كانت بإمامة العلامة الحجة الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة (ابن خالة المترجم لَه) كما أمَّ حشوداً أخرى من المصلين الحجة الشيخ محمد بن الحاج سلمان الهاجري ، بالاضافة الى غيرهما من العلماء الذين تعاقبوا في الصلاة على الجثمان الطاهر في المقبرة قبل دفنه .

وقُبيل الظهر تمَّت مواراة الجسد الشريف لسيدنا المترجم لَه بجوار مرقد والده الحجة السيد حسين العلي وجده لأمه المرجع الكبير السيد هاشم الأحسائي وخاله السيد ناصر وغيرهم من أكابر العلماء .

مجالس العزاء :

و أقيمت على روحه الطاهرة عشرات الفواتح ومجالس التأبين في كلٍّ من : (الأحساء) و (القطيف) و (النجف) و (سوق الشيوخ) و (البصرة) و (المُحمَّرة) و (دمشق) و غيرها من الأقطار الاسلامية ، كما انهالت برقيات التعزية على ذوي الفقيد وأخيه السيد هاشم من أنحاء البلاد الآسلامية.

وفي ما يأتي الآشارة الى بعض تلك المجالس التأبينية :

١ـ في (النجف الاشرف) أقام الآمام السيد محسن الحكيم (قدس سره)

مجلس عزاء على روح المترجم ، كما أوفد من قبله وفداً رسمياً لتقديم التعازي لأهل الأحساء ولأسرة الفقيد ، ويتكون الوفد من أصحاب السماحة (الحجة الشهيد السيد محمد باقر الحكيم ـ نجل الامام الحكيم ـ و السيد محمد حسين الحكيم و السيد عبد الهادي الحكيم) .

كما أبرق السيد الحكيم معزياً بالبرقية التالية : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، وله الحمد . جناب العلامة المكرم السيد هاشم السيد حسين العلي دام تأييده

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بالسداد و التوفيق .

إني أعزيكم وأعزي أسرتكم المباركة وعموم أهالي (الأحساء) بل عموم الطائفة بفقيدنا العزيز أخيكم ، فقيد الدين والاسلام وشريعة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، فلقد عزَّ علينا فقده ، فإنا لله وإنا اليه راجعون ، رضاً بما قسم وتسليماً إلى ما قدر وحكم ، فإنه لا أمر الا أمره ولا قضاء الا قضائه نعم المولى ونعم الوكيل .....

٢١ رجب ١٣٨٨هـ محسن الطباطبائي الحكيم))

٢ـ أقام لَه في (البصرة) مجلس الفاتحة الحجة الميرزا محسن الفضلي (قدس سره) ، و حضر مجلسه أعداد غفيرة من أهل العلم و سائر المؤمنين .

٣ـ وفي (الأحساء) أُقيمَ لسيدنا المترجم مجلس الفاتحة الأول في (الجامع الكبير) بـ (محلة الشِّعَبَة) في (المُبَرَّز) ، واستمرَّ أسبوعاً كاملاً شارك فيه جميع العلماء و مختلف طبقات الشعب في (الأحساء) وأعداد غفيرة من خارجها ،

كما أُلقيت فيه قصائد وكلمات عدة أشادت بمكانة المترجم لَه و مقامه الرفيع .

وأُقيم لَهُ في (الأحساء) أيضاً مجلس عزاء آخر في (الحسينية الحيدرية) بمدينة (الهُفُّوْف) ، وكان مجلساً حاشداً ، هذا بالاضافة الى مجالس أخرى عديدة في مختلف أنحاء البلاد وقراها .

٤ـ وفي ذكرى الاربعين أُقيمَ للمترجم لَه مجلس تأبين عظيم في (الجامع الكبير) بـ (المُبَرَّز) حضره جموعٌ كثيرة من المؤمنين وأهل العلم و الفضل ، وأُلقيت فيه العديد من الكلمات و القصائد التي أجمعت على الآشادة بمكانة السيد السامية ومقامه الشامخ وعبَّرت عن ما يحمله الجميع من أسىً و حزن عميقين لرحيله وفراقه .

وسنأتي في فصلٍ لا حق على ذكر بعض ما قيل في رثائه من الشعر انشاء الله تعالى .

أبنائه :

خلف من الأبناء إثنين هما :

١ـ السيد عدنان ، وهو الأكبر ، وُلد في (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٦٣هـ ،وذهب الى (النجف الأشرف) لتحصيل العلم سنة ١٣٨١هـ ، وهو اليوم يقيم في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء .



السيد عدنان العلي النجل الأول للسيد صاحب الترجمة

٢ـ السيد حسين ، وهو أيضاً من أهل العلم ، ولد في (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٦٩هـ ، وبعد أن حضر في (الأحساء) بعض المقدمات هاجر الى (النجف الأشرف) سنة ١٣٨٩هـ ، وهناك حضرَ جملةً من

الدروس على عدد من الأفاضل كالشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة والسيد محمد بن السيد محمد صادق الصدر و الشيخ حسن اطراد العاملي وغيرهم .

واستمر يمارسُ نشاطه العلمي في الأحساء ـ بعد عودته إليها ـ في الحوزة العلمية بمدينة (المُبَرَّز) حتى عهدٍ قريب ، وهو أيضا أحد أئمة الجماعة ـ منذ أكثر من عشرين عاماً ـ في قرية (التُّوَيْثِير) بالأحساء .



السيد حسين العلي الابن الثاني للسيد صاحب الترجمة

مراثيه :

رثاه عدد كبير من الشعراء والأدباء بقصائد رائعة ، أُلقي الكثير منها في مجالس العزاء التي أقيمت لَه أو في مجلس أربعينه ، في ما بقيَ قسم منها لم يُلقَ. ونقتصر هنا على ذكر نماذج من تلك القصائد معتذرين عن استقصاء كل ما قيل فيه لكثرته وعدم إمكان حصره .

١ـ قال في رثائه الأديب الفاضل الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي :

ألاَ ابكي (أبا عدنان) ذَا المجدِ وَ العُلا ... أبا السَّادةِ الأطهارِ قد كان أوَّاباَ

لقد كان مصباحاً يشعُ ضيائُهُ ... فَلماً قضى أرِّخْ (فنورُ الدجى غَاباَ)

١٣٨٨هـ

والبيتان مكتوبان تحت صورة السيد المتداولة .

وللشيخ صالح أيضاً في رثائه هذه القصيدة :[1]

بكَتِ الشَّريعةُ والدموعُ غِزارُ ... ولَهَا من الخطبِ الجليلِ أوَارُ

قد أصبحتْ ثكلى وحقٌ لها البكاَ ... لماَّ قَضى مقدامُها المغوارُ

وتقولُ مَنْ للدينِ بعدَ نصيرِهِ ... واغُرْبتاَ قد قلَّتِ الأنصارُ

لبستْ جلابيبَ الكتابةِ مذْ قضىَ ... حامي الذِّمارِ فدمعُها مِدْرارُ

وتدكدكتْ لِمُصابهِ لماَّ دَهى ... بجَويً لَهُ الأكوارُ والأدوارُ ٥

للهِ يَومٌ كالقيامةِ عاصفٌ ... في موقفٍ حسرتْ بهِ الأبصارُ

---

(١) القصيدة تبلغ ثلاثين بيتا ، أخترنا بعض أبياتها .

زَجْـرُ الـرُّؤوس صـواعقٌ في طَيهِّـا ... الآلامُ والآهـاتُ والأكـدارُ
(هجـرٌ) تمـوجُ مـن الأسـى في رجفـةٍ ... فلـها بكـلِّ رزيـةٍ مـضمارُ
ذابـت لَـه مُهـجُ القلـوب مـن الجوى ... حزنـاً ، تعـالى الخـالقُ الجبَّـارُ
فـالنَّعشُ تَحـسبُ زورقـاً في لُجَّـةٍ ... فَـوقَ الـرُّؤوسِ ويمُّهَـا زخّـارُ ١٠
أرواحُنـا ونفوسُـنا قـد رَفْـرَت ... مـن حولِـهِ لمـا بـه قـد سـاروا
فَلِفقـدِهِ حزنـاً عرتنـا ظلمـةٌ ... كَاللَّيـل سـاقتها لنـا الأقـدارُ
طـودٌ أشـمٌّ كأنـهُ شمـسُ الـضحى ... يكـسوهُ مـن ثـوب الجـلال فَخـاَرُ
قـل لِلَّيـالي لـن تنـالي مطلبـاً ... فرماحُـكِ عنـدَ المـرام قِـصارُ
فلنـا بـسيدنا (الحكـيم)[1] بقيـةٌ ... وكَـذاك أعـلامُ الهـدى الأبـرارُ ١٥
لا ، واجـبٌ حقًّـا نُـشاطرُ سـادةً ... هـمُ العـزا هُـم كهفُنـا والجـارُ
قُـمْ عَـزِّ أسـرتَه الكـرامَ ذوي العـلا ... فهـمُ الأماجـدُ سـادةٌ أطهـارُ
فانهضْ (أبا عدنان) وانظـرْ مـا جَـرىَ ... مِـنْ بعـدِ فقـدِكَ حـارت الأفكـارُ
قـد كنـت تحمـلُ عِبئَهَـا بزعامـةٍ ... فالنـاسُ بعـدكَ ـ حَيْـرةً ـ أطـوارُ
فلـكَ الـسعادةُ في جـوار أحبـةٍ ... في جنـةٍ تجـري بهـا الأنهـارُ ٢٠
صـلَّى الآلـه علـى الـنبي وآلـه ... مـا غـرَّدت في وكرِهـا الأطيـارُ

* * *

(١) هو مرجع الطائفة الأعلى الامام السيد محسن الطباطبائي الحكيم ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ ، الذي كان المترجم لَه ممثلاً عنه في (الأحساء) .

وللشيخ صالح السلطان قصيدة أخرى في رثاء المترجم لَه لم يصلنا الا مطلعها ، وهو :

شمسُ الهدى لَبِست ثيابَ حدادِ ... لماًّ أُصيبَ فؤادُ دينِ الهادي

٢ـ وأرَّخَ وفاته العلامة الحجة الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، المتوفى عام ١٣٩٨هـ ، فقال :

سيدُناَ (محمدُ العليُّ) قد ... قَضَى ولِلّه بنفسِه مَضَى

ومذ قضى في رَجَبٍ أرِّخْ (لَقد ... نعى الهدى محمداً لماًّ قضى)[1]

١٣٨٨ هـ

٣ـ ورثاه أيضا الشاعر الكبير العلامة الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري الأحسائي ، المتوفى ١٤٠٣هـ ، فقال :

أَلَمَّ خطبٌ أنكَدُ ... بِهِ أُطيحَ العمدُ

ونكْبةٌ تفتَّتتْ ... للدين منها أكْبُدُ

وقاصفٌ فَرائِصُ الآ ... سْلامِ منه ترعُدُ

فارتجَّت الغبراءُ والأ ... رواحُ كادت تَنْفَدُ

واغبَّر آفاقُ السَّما ... فذا الفضاءُ أسودُ ٥

وَهذِهِ أفلاكُها ... عنْ جَرْيِهنَّ رُكَّدُ

* * *

(١) الأزهار الأرجيه : ١٢/٢٨٢ـ ٢٨٣ .

يـــا ناعيًـــا حِمـــى الهُـــدى عَـــزَّ العَـــزا وَالْجلَـــدُ
أحرقْـــتَ أحـــشاءَ الـــوَرَى بلاعـــجٍ يَتَّقِـــدُ
فَـــذَا المـــلا في دَهْـــشةٍ بخرسَـــةٍ تُعَـــدِّدُ
لاَ طِمَـــةً هاماتِهَـــا والـــدمعُ بحـــرٌ مُزْبِـــدُ ١٠
صـــارخةً : واهًـــا قـــضى قطـــبُ العُـــلا (مُحَمَّـــدُ)
سَـــنامُهاَ حِـــسامُها وَكَهفُهَـــا الْمُعْتَمَـــدُ
مَهيبُهـــا مُجيبُهـــاَ العلاَّمـــةُ المؤيَّـــدُ
ذاكَ الَّـــذي لـــيس لَـــهُ في العـــصرِ نِـــدٌّ يُوْجَـــدُ

وفي آخرها يقول :

يـــا حـــاملاً نعـــشاً لَـــهُ خَـــرَّ الـــسُّهى والفرقـــدُ ١٥
تَخَـــالُ جثمانـــاً بِـــهِ بـــل طَـــودُ علـــمٍ هامـــدُ
أفي الـــضَّريحِ خِلْتَـــهُ؟! بـــل في الـــضُّراحِ يَـــصْعدُ
زَفَّتْـــهُ حُـــورُ العـــينِ والْـــ ـــولدانُ ، نعـــمَ المحـــشَدُ
ومـــذ رقَـــى إلى الـــسَّما وأرَّخـــوهُ أنـــشَدوا :
(جنَّـــاتُ خُلْـــدٍ نُـــزُهٌ يَـــسكُنهاَ محمـــدُ) ٢٠

١٣٨٨هـ

* * *

وقال الشيخ حسن الجزيري أيضا في رثائه:

مَا بالُ عينِ المجدِ دَمعاً تَسكبُ والأُفقُ مُرتجٌّ كساهُ غَيْهبُ
والأرضُ مِن زلزلةٍ في رَجْفةٍ دُكَّت رَوَاسِيْها وخرَّ الأخشَبُ
وكُوِّرتْ شمسُ الضُّحى وهذِهِ أفلاكُها تحيَّرت تَنتحبُ
أنَفْخَةُ الصورِ دنَت أمْ قامت الأُخرى ؟ وإلاَّ قُلْ فَماذَا السببُ
فقال لي النَّاعي بأشجى عولة بل ثُلَّ عَرش مجدِها المطنَّبُ
عَزَّ العزاَ من بعد مولىً مالَهُ في مَفْرَقِ العلياءِ نِدٌّ يُنْسَبُ

إلى أن يقول :

فانجابَ شملُ الدينِ بل ولَّتْ بهِ عنْ أعيُنِ العلياءِ عَنْقَا مغْربُ
وانحلَّ عِقْدُ المجدِ لماَّ أرَّخُوا (سيدُها بدرُ الهدى مُغيَّبُ)

١٣٨٨هـ

* * *

٤ـ وممن رثاه الخطيب الكبير الشيخ داود بن سلمان الكعبي الأحسائي الفلاحي ، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ ، حيث قال :

أرى الدَّهرَ عَدَّاءً علينا وفَتَّاناَ دَريتَ وهل تدري بِماَ هوَ فاَجاَناَ

ومنها :

(محمدُ) والاسلامُ أنتَ عمادُهُ وأنتَ لنا الرَّاعي فَمَنْ بعدُ يَرْعاناَ
فَمَنْ ياَزعيمَ الدّينِ للدينِ ناصرٌ فَبعدَكَ أضحى الدينُ شاكٍ ولهفاناَ

وأظلمت الدنيا لِفقدكَ سيدي وأشرقَت الأُخرى بشخصكَ إذْ بَانَا
وإنَّكَ قد أثكلتَ شِرْعةَ أحمداً وأبكيتَ قَحطاناً عليكَ وعدنانا ٥
عليكَ اليتامى والأراملُ قد بكتْ وَحقَّ لها تَبْكي لفقدكَ أزْمانا
عليكَ بُحُورُ العلمِ غِيضَ عُبَابُهاَ فَواضعيةَ الوُرَّادِ مِنْ بعدِ مولانا
لَقَدْ نزلت بالمسلمينَ مصيبةٌ تَلَوَّنَ منها الشرقُ والغربُ أَلْوانا
ففي كلِّ آنٍ تَعترينا كَآبَةٌ تُجرعُنا صاباً يُقَطِّعُ أحشَاناَ
لحَىَ اللهُ دهرا كَمْ أرانا غرائبًا لها غَرُبَ الآسلامُ واشتدَّ بلوانا [1] ١٠

٥ـ وللعلامة الجليل الشيخ محمد باقر بوخمسين ـ أحد تلامذة المترجم لَه ـ قصيدتان في رثاء أستاذه صاحب الترجمة ، الأولى قالها بُعَيد إعلان نبأ الوفاة والثانية أنشأها في ذكرى الأربعين .

قال في الأولى ـ وهي بعنوان (دمعة على أستاذ) ـ :

جَرْحٌ بِهِ قلبُ الشريعة مُؤلَمُ فالرُّوحُ يَنْعىَ والبسيطةُ مَأتمُ
والعلمُ محزونٌ لفقدِ رئيسِهِ ورَحَى المعالي قُطبُها مُتَحَطِّمُ
والدينُ مكلومٌ لفقدِ ربيبِهِ وحَشىَ المكارمِ بالمصيبة مُفْعَمُ
والشرعةُ الغرّاءُ خَرَّ لِوَائُهاَ مذخَرَّ من كِيوانَ نجمٌ أعظمُ

(١) القصيدة تبلغ ١٨ بيتاً ، وهي موجودة في ديوان الشاعر المخطوط .

إيهٍ (أبا عدنانَ) شخصُكَ غائبٌ ... ومثالُ شخصِكَ في القلوب مُخَيِّمُ ٥

إيهٍ (أبا عدنانَ) نَفْثةُ والهٍ ... مِن شَيِّقٍ برَنين صوتكَ مُغْرمُ

إيهٍ (أبا عدنانَ) غِبتَ ولم يزلْ ... قرءانُ ذِكركَ في القلوبُ يَرنَّمُ

طافوا بنعشكَ يهتفونَ فكبَّروا ... ـ هل أنتَ فاتحةُ الكتاب ـ وأحْرموا

طافوا بكعبة عِزِّهم ، وَ سُرُورُهُمْ ... نحروه هدياً إذ بنعيكَ أُعْلموا

طافوا بكعبة عزهم ، ودموعُهُم ... قَلمٌ يخطُّ عن المصاب يُتَرجمُ ١٠

حملوكَ قُدساً طاهراً فكأنَّهُ ... ركنُ الحطيمِ بمكةٍ والْمَلْزَمُ

أمُّ المعالي أنجبتكَ فهل تلد ... شَبَهاً لقدسكَ أم تراها تُعْقَمُ ؟

وقال في الثانية :

ذِكراكَ ذكرى الهدى من غَيرِ تبديلِ ... أُنشودةُ الدَّهرِ من جيلٍ إلى جيلِ

ذِكراكَ ذِكْرى العُلَى طاحتْ دُعامتُهُ ... هَدَّ القلوبَ بأشجانٍ وتَكيلِ

كأنَّ يومَكَ يومٌ شمسُهُ فُقِدَتْ ... عن الأنامِ بحزنٍ بعدَ تعطيلِ

هذي الوُفُودُ مِن الآلامِ قدْ بَرَزَتْ ... تَرْنو إليكَ أسًى يا خيرَ مأمولِ

هذي الوفودُ أتتْ تشكو عظيمَ جَوىً ... قُمْ حَيِّهاَ واحْيِها يادُرَّ إكليلِ ٥

يا سَاهرَ اللَّيلِ والأنفاسُ خامدةٌ ... تَرْنو السَّمَاءَ وتُجْري دمعَ مَثكولِ

رنينُ صوتكَ للأملاكِ بَهْجتُها ... تَتْلو الكتابَ بتجويدٍ وترتيلِ

يا ساهرَ الليلِ هذا الليلُ ظُلمتُهُ ... تَبْكي عليكَ بتحريقٍ وتَعويلِ

ياساهرَ الليلِ هذا الليلُ مُكتئبٌ ... يَرْنو مُصَلاَّكَ في أحزانِ مَشلولِ

تطلَّعَتْ ذاتُكَ العُلْيا إلى سكنٍ ... واستبدلْت مَوطناً أعلا بتَنْزيلِ ١٠

في ذمةِ اللهِ نفسٌ لِلعُلاَ شَمخَت ... تَطَّلبُ الحقَّ لا قالٍ ولا قيلِ

* * *

يا مالئَ الدَّستِ في قولٍ وفي عَمَلٍ ... تهدي إلى الحقِّ في طيٍّ وتَفْصيلِ

ما مسَّ كفُّكَ قرطاسًا بأنملِهِ ... إلا تكلَّمَ قرطاسٌ بتقبيلِ

ما للمحافِلِ ثوبَ الحزن لابسةً ... فيها الوجومُ لِمَولًى خيْرِ مأمولِ

ما للنَّواديِّ ثكْلى في تَفَجُّعِها ... تأِنٌّ من ألمِ الذكرى بتَهْويلِ

تَظَلُّ ذِكراكَ طولَ العمرِ خالدةً ... أنشودةَ الدهرِ من جيلٍ إلى جيلِ[1] ١٥

٦ـ وممن رثاه أخونا العزيز الفاضل الشيخ معتوق بن الحاج أحمد المهنا الأحسائي ، المولود سنة ١٣٦٣هـ ، قال :

قُمْ لِلعزاءِ أمَا أتاكَ نداءُ ... في فَقْدِ مَنْ ثُكِلَت بهِ العُظَماءُ

أدْمَى القلوبَ بفقدِهِ وتدكْدَت ... شُمُّ الرَّواسي وزُلزلَ (الأحساءُ)

بالأمس قَدْ فَقَدَ (المُبَرَّزُ) قُطْبَهُ ... فَتَجَلْجَلَتْ من فَقْدِهِ الأنواءُ

يا صاحِ قُمْ وأندبْ فقيداً في الْعَرى ... واذكرْهُ حُزْناً فالمقامُ رِثاءُ

واتركْ لِقُلَتِكَ البكاءَ فَقَدْ بَكَى ... جَمْعُ الْمَلاَ والصَّخْرَةُ الصَّمَّاء ٥

أزِفَ الوداعُ فيا رئوساً أطْرقي ... حُزْناً فَقَدْ عَمَّ البلادَ شَقاءُ

---

(١) القصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً ، إخترتُ منها ما ذكرت
والقصيدتان في (ديوان الشيخ بوخمسين) مخطوط .

بِـأبي وأُمّــي أنــتَ يـا مَــنْ في الثَّـرى يــا مَــنْ إليــكَ قــد الْتَجــاَ الْبُؤَســاءَ
قـــد كنــتَ كهــفَ المـؤمنينَ وظِلَّهــم والـــدِّرْعَ إنْ عَـــمَّ الجميـــعَ بَـــلاَءُ
جـــاءَ الفقــيرُ إلى حياضِــكَ نــاَهلاً مِـــنْ بحــرِ جــودكَ فاســتبانَ سَــخاَءُ
وأمامــكَ العــيشُ الرغيــدُ قلوتَــهُ وكَـــذالكَ الـــصَّفراءُ و البيـــضَاءُ ١٠
أنفقتَـــــهُ لله جَـــــلَّ جلالُـــــهُ فتقاصـــرتْ عـــنْ جـــودكَ الكُرَمـــاَءُ
قـــد عِـشتَ عيـشةَ زاهـدٍ مُتَقَـشّفٍ (عيـــسى) كـــذاكَ وأمُّـــهُ العـــذْراَءُ
ونـــذرتَ نفـــسَكَ لِلجهـــادِ مُـــؤازراً أبنـــاءَ قومـــكَ فاســـتقامَ صَـــفاَءُ
وحكمـــتَ فـــيهم بالعدالـــةِ والنُّهـــى والـــدينُ عنـــدكَ سُـــنَّةٌ سمحـــاءُ
لا يلبـــثُ الأضـــدادُ أن يتفرَّقـــوا بـــيضَ القلـــوب وأيـــضاً الخـــصماءُ ١٥
قـــد آمنـــوا في مـــا حكمـــتَ علـــيهمُ فـــالنُّطقُ عنـــدكَ حكمـــةٌ وقَـــضاءُ
قـــد كنـــتَ في علـــمِ العقيـــدةِ جَهْبـــذاً شـــهدَتْ لـــكَ العقُـــلاَءُ والعلمـــاءُ
فـــإذا نطقـــتَ فأنـــتَ صـــاحبُ حكمـــةٍ لا يـــــستطيعُ لنقـــــدكَ الحُكَمـــــاَءُ
وإذا خطبـــتَ علـــى الجمـــوعِ مُـــشَمِّراً بَخعـــتْ لـــكَ الخطبـــاءُ والبُلغـــاءُ
فـــاذا صـــمتَّ فَللـــسكوتِ رَجاحـــةٌ وإذا نطقـــتَ فَلِلكـــلام مِـــضَاءُ ٢٠
نلـــتَ المكـــارمَ والفخـــارَ وطالمـــاَ هَتَفَـــتْ لَـــكَ العُظمـــاءُ والأُمَنـــاءُ
الخُلْـــقُ فيـــكَ تـــأدُّبٌ ودَماثـــةٌ والحُـــسنُ فيـــكَ سماحـــةٌ ووفَـــاَءُ
مَرْحـــى لِمَـــنْ شـــهدَ العـــدوُّ بِفـــضلِهِ (والفَـــضْلُ مـــاَ شـــهِدتْ بـــه الأعـــداءُ)

قــــد كنــتَ فينــاً والــداً ومعلِّمــاً بــــل أنــتَ فينــاً شُــعْلةٌ وضــياءُ

إلى أن يقول:

هــذي جمــوعُ المــسلمينَ توافــدتْ مَـــنْ كُــلِّ أقطــار لِــدَفْنكَ جــائوا ٢٥

حَملــوا الأســى بِقلــوبهم وتَــصارَخُوا مِـــنْ حـــزنهم فتقطَّعـــتْ أحــشاءُ

حملــوكَ فــوق الــنعشِ قــد حفَّــتْ بهــم جُنْـــدُ الجنـــانِ ملائـــكٌ سُـــفَراءُ

فــإلى جنــانِ الخُلْــدِ أكــرمِ مــنزلٍ آلُ الرســـولِ وصـــحبُهُ قُرنَـــاءَ

٧ـ ورثاه أيضا صاحب الفضيلة الشيخ علي بن علي الدنـدن الأحسائي ، المتوفى سنة ١٤١٢هـ ـ أحد تلامذة المترجم له ـ فقال :

الدينُ ينعــى فقلنــا مــا الــذي صــدَراَ والكــلُّ مَدْمعُــهُ في خــدِّهِ انحْــدَرَا

والأرضُ في رَجْفَةٍ مــن عُظْــمِ حادثــةٍ والخَلْــقُ في دَهْــشَةٍ والكــلُّ قــد ذُعِــرَا

والكــونُ أظْلَــمَ مــن خَطْــبِ أَلَــمَّ بنــا والنـــورُ زَالَ وصـــار الجــوُّ مُعتكــرا

فَـــلاَ تـــرى أحـــداً إلاَّ ومهجتُـــهُ فيها الجوى ،حَزنــاً قــد كابــدَ الــضَّرَراَ

قــالوا قــضى علَــمُ الأعــلامِ ســيدُناَ (محمـــدٌ) فَلِوآنـــاَ صـــارَ مُنكــسراَ ٥

عجبتُ للأرضِ مــا ســاختْ جوانبُهــاَ لرزءِ مَــنْ شِــرْعَةَ الآســلام قــد نَــصَرا

قُلْ لليتــامىَ ألاَ ابكــوا فَقْــدَ كــافِلِكُم راحَ العمـــادُ فَمَـــنْ يُرْجَـــى لِيَنْتَـــصِراَ

وقل لأبنــاءِ (هَجْــر) خَطْــبُكُمْ جَلَــلٌ مِــنْ بعــدِ نازلــةٍ فالمجــدُ قــد قُبِــرا

أضحتْ مجالــسُهُ يَنْعــىَ الغــرابُ بِهَــا قد أظلمتْ بُــدِّلتْ مِــنْ سَــعدِها كَــدَراَ

أعلام هَجَر : ج/٤

ومـــنزلٌ تقــصدُ الــوُرَّادُ عَرْصــتَهُ ... تَــسْقِي عليــهِ الــسَّوافي بعــدماَ زَهَــراَ ١٠
مــا زالَ بــالنور محفوفــاً برُؤْيتــهِ ... فمــذ قَــضىَ زَالَ ذاكَ النــورُ و اسْــتترَاَ
يــاربٍّ هيــئْ لَنَــا مــن بعــدِهِ خَلَفــاً ... لِيَجْبــرَ الكــسرَ مِنــاً بعــدماَ صَــدَراَ
وأســألُ اللهَ بالهــادي وعِترتِــهِ ... ينيــلُ عِتْرَتــهَ مِــنْ فــضلِهِ ظَفَــراَ
ثمَّ الــصَّلاةُ علــى الهــادي وعِتْرتِــهِ ... ما غَــرَّدَ الطــيرُ في وَكْــرٍ ومــا انْحــدَراَ

* * *

٨ـ وقال في رثائه الأديب ملا علي بن الحاج محمد الرمضان القطيفي (من أهل الكويكب) ، توفي سنة ١٣٩٧هـ :

قَمَــرُ الــشَّريعةِ غــابَ وَسْــطَ المُلْحَــدِ ... مَــنْ لِلــشَّريعةِ بعــدَهُ مــن مُنْجِــدِ
وغَــدَا غــرابُ الــبينِ في عَرصــاتِهاَ ... يَنْعــى مَغيــبَ الهــاشميِّ (محمــدِ)
الزاهــدِ الــورعِ التَّقــيِّ العابــدِ الأ ... وَّاهِ مَــنْ هُــوَ بالفــضائلِ مُرْتَــدِيْ
الأوحــدِ العلامــةِ المفــضالِ مَــنْ ... هــو في القداســةِ والزهــادةِ أوحــدي
قاضي الـشريعةِ في (الْحـساءِ) ملاذُهـا ... في المــشكلات وقــدوةُ المــسترشِدِ ٥
قــد غــاضَ بحــرُ العلـم ياطُلاَّبَــهُ ... وعَفــى الرشــادُ عقيــبَ فقــدِ المرشــدِ
هــذي مآتمُــهُ تــضُجُّ مــن البكــا ... قــد أصــبحتْ بِــردَا الكتابــة ترتــدي
الله اكــبرُ مــا أجــلَّ مــصيبةً ... قــد أوقعتنــا في الــمُقيم الــمُقْعِدِ
ياضــيفُ لا تَــنزلْ بــساحِ (محمــدٍ) ... غــابَ النَّــدى واسْــتكَّ[1] بــابٌ لِلنَّــدي

---

(١) استكَّ : أي انسَدّ

هـلْ بعـدَهُ عـينٌ يواتيهـا الكَـرىَ ... أمْ كيـفَ تَرقـدُ والمنـونُ بمَرْصَـدِ ١٠

مَـنْ ذا يقـومُ مقامَـهُ في هَدْيـهِ ... لجـلاءِ مُعـضلةٍ وحـلٍّ معقَّـدِ

مَـنْ ذاَ الَّـذي يَـشْفي الغليـلَ ويَغْتـدي ... عـينَ الـدليل إلى شـريعةِ أحمـدِ

ذي فجعـةٌ مـا إنْ لهـا مـن مـشبهٍ ... غَـصَّتْ بهـا لهـواتُ كـلِّ موحِّـدِ

قـد جَـفَّ زرعُ المكرمـاتِ مُـذ انتـهىَ ... مـاءُ الحيـاةِ ولاتَ حـينَ تَجَـدُّدِ

* * *

يا مـوتُ كيـفَ أخـذتَ رُوحـاً للهـدىَ ... مهـلاً فليـتَ لأخـذِهَا لَـمْ تَهتـدي ١٥

أدريـتَ إذ غادرتَـهُ في مَلْحـد ... غـادَرْتَ أرواحَ الـورى في مَلْحـد

يومـانِ أُثكلـت (الحسا) بهمـا فَـلاَ ... عـادوا ، وفي البـاقين جـبرٌ لِلْغـد

يـومٌ لــ (ناصـرِها)[1] الـزعيمِ المرجـعِ ... الـدِّيني ويـومٌ للـشريفِ (محمـدِ)

يـا (ابـنَ الحسينِ) المنتمـي نـسباً إلى ... موسـى بـنِ جعفـر الكـريمِ المحتـدِ

لازالَ نجمُـكَ في سَـمَاءِ المجـد مُـؤْ ... تلقـاً كفـضلكَ خالـداً لم يَنْفـدِ ٢٠

لازالَ روضُ العلـم بعـدكَ يانعـاً ... يُـسْقَى بفـضلٍ مـن بنيـكَ مُجَـدِّدِ

ياأسـرةَ المفقـودِ إنَّ زعـيمَكم ... متبـوءٌ في الخلـد أشـرفَ مَقْعَـدِ

صـبراً فعقـبى الـصابرينَ جنانُهَـا ... والأجـرُ لا يُحْـصَى بيـومِ الموعـدِ[2]

* * *

(١) هو الحجة المرجع الكبير السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، و ستأتي ترجمته .

(٢) الأزهار الأرجية : ١٣/ ١٦-١٧ .

٩ـ ورثاه أيضاً الخطيب الكبير الشيخ كاظم بن الحاج ملاّ محمد صالح المَطَر الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٩٠هـ ، فقال :

عــزَّ العــزاءُ فخطبُنــاَ جلَــلُ والــدهرُ كــمْ يَجْــني ولا يَــسَلُ
والمــوتُ لا تخُطــي مَراشَــتُهُ مَرْمًــى ، نعــم كــلٌّ لَــه أجــلُ

* * *

وبقطرنــا زلــزالُ جائحــةٍ أوْدَى بفخــرٍ عنــه ينفــصلُ
بكــرَ النعــيُّ بــهِ فأسمعنــا الــ ـخــسرانَ فيــه فَفَاضَــت المقــلُ
إيــهٍ بــني (هجــرٍ) فقــد خــسرتْ (هجــرٌ) أبــاً عــزَّت لَــهُ المثُــلُ ٥
وَسَّــدتُمُ بثَــراهُ معرفــةً كَملــتْ وعــدلاً زانَــهُ الْوَجَــلُ
وحملْــتمُ في الــنعشِ عَــيْلَمَكُمْ والحِلْــمَ واريــتُمْ فهــل بَــدَلُ
بــل جَــمٌّ آدابٍ بجنــدلِكُمْ غيبــتُمُ فــالكنزُ مُقْتَفِــلُ

* * *

إيــهٍ (أبــا عــدنانَ) بعــدكَ مَــنْ لِلْقِــسْطِ في أحكامِــهِ يَــصِلُ
مَــنْ لِلْعويــصاتِ العظــامِ إذا وردَتْ وعنــكَ العَــلُّ والنَّهــلُ ١٠
مَــنْ لِلتَّهجــدِ في غيَاَهِبــها حــتىَّ الــصباحِ . وحبَّــذاَ الــشُّغُلُ
مَــنْ للزَّهــادةِ والأمانــةِ إذْ جُمِعــاَ بفــردٍ قولُــهُ العمــلُ

* * *

وللشيخ كاظم أيضاً في رثاء المترجم لَـه قصيدة أخرى أُلقيت في ذكرى الأربعين ، مَطلعُها :

ذِكْرى الأُولى عِبرٌ لنَاَ وعِظاتُ ... تُحْيِي ، وكمْ بينَ الأنام رفاتُ
ولَقَدْ مُنينا والزمانُ كشاشةٍ ... للسينما وعقولُنا مِرْآتُ

والقصيدتان موجودتان في ديوان الشاعر المطبوع باسم (قلائد وفرائد) ص ١٥٢ - ١٥٥ .

١٠ـ وقال في رثائه أيضاً نجل الشيخ كاظم المتقدم الخطيب المعاصر الحاج ملا جواد المَطَر الأحسائي ، المولود سنة ١٣٤٩ هـ :

جُرْفي قضائكَ أيُّها الدهرُ ... فَنَظَامُ شرعكَ مِلأهُ جَوْرُ
واحكمْ بما تهواهُ لا أحدٌ ... إلاَّ ومِنْكَ يَنالُهُ الأمرُ

إلى ان يقول :

أسفاً (أبو عدنان) خلَّفنَا ... كَسفينةٍ يَلْهو بها البحرُ
آمالُناَ بقبورها دُفنَتْ ... لماَّ حَواهُ بِحُضْنِهِ القبرُ
ورَجائُناَ المعقودُ قطَّعَهُ ... لماَّ نأى ـ بفئوسِهِ الهجْرُ ٥
(هَجَرٌ) أسيلي مدمعًا هَتِناً ... لا يجُدي بعد (محمد) عذرُ
لا تكتمي الأحزانَ صابرةً ... من بعدِهِ لا يحُمدُ الصَّبرُ
فَالذِّكرُ مفجوعٌ بقارئِهِ ... ولَه شجياً يندب الذكرُ
وكذلكَ المحرابُ جلَّلهُ ... حزنٌ فمنه الوجهُ مُغْبرٌّ ١٠
ذكراهُ لاَ تُنسى بحيثُ غَدىَ ... في كلِّ محمودٍ لَهُ ذكرُ

* * *

أعلام هَجَر : ج/٤

١١ـ ورثاه أيضاً أخو الملا جواد المذكور الخطيب المعاصر الحاج ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المَطَر الأحسائي ، المولود سنة ١٣٥١هـ :

وَيحاً زمانَ الكدِّ والنَّكدِ ... آليتَ لاَ تُبقي على أحدِ
بالأمس (معتوقاً) غدرتَ بهِ ... و (الحائريَّ) و (محسنَ) البلدِ [1]
واليوم إنَّ اليوم كارثةٌ ... حلَّتْ على الأحساءِ بالنَّكَدِ
حيثُ الفقيدُ (محمدُ) وبهِ ... شُلَّتْ مِنَ الآسلامِ خيرُ يَدِ
هذا القضاءُ وتلْكَ دكَّتُهُ ... تَبْكي وتَنْعى خَيرَ مُعْتَمدِ ٥
من دوحةِ التَّقْوى ذَوىَ غُصُنٌ ... ما كانَ إلا اليومَ غيرَ نَدي
آهٌ أبا عدنانَ ندبُ شجيً ... من كلِ مسكينٍ ومُرتَعِدِ
مَنْ ذا أُعَزِّي فيكَ مفتقَداً ... هذا عزائُكَ حاشدُ العدَدِ
أنيَّ الْتفتَّ رأيتَ مُنْتَحِبًا ... عيناهُ أشرفتا على الَّرمدِ
أينَ التَّجلُّدُ لا وجودَ لَهُ ... فالخطبُ ما أبقى على جَلَدِ ١٠
مَنْ حاولَ السُّلوانَ مُكْتظِماً ... هاجتْ بِهِ الذِّكْرى لِمُجْتَهِدِ

(١) المعني بالأعلام الثلاثة هم :

١ـ الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٧٩هـ .

٢ـ الميرزا علي بن ميرزا موسى الحائري الأسكوئي ، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ .

٣ـ الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة الأحسائي ، المتوفى ١٣٧٩هـ ، وأراد بـ (محسن البلد) الشيخ محسن الأحسائي تمييزاً له عمن يشاركه في الاسم من غير الأحساء .

مـاَ بـاَرحَ المحـرابَ في غلَـس ... يُبْـدي الخـشوعَ بِنـاظر سَـهدِ
يَرْضـى فُتـاةَ الخبـزِ يأكلُـهُ ... والنـاسُ لاَ يرضَـونَ بالرَّغَـدِ
يا مـوتُ زُرْ مَـنْ شئتَ في (هَجَـر) ... مِـنْ بعـدِ مـا أوديـتَ بالْعَمَـدِ

* * *

وله أيضاً هذه القصيدة قالها في ذكرى الأربعين :

مَـرَّتْ علَـى راحِلِنـا أربعـونْ ... أللهُ مـاَ أقْـسى سـهامَ الْمَنـونْ
فالنَّـاسُ في حُـزْنٍ فَلاَنـاطقٌ ... إلاَّ بآهـاتٍ تَبُـثُّ الـشُّجُونْ
والأربعـونَ اليـومَ قالـتْ لنـا ... إنَّ الرَّزايـا عُمْرُهـا أربعـونْ
لاَ تكْظِمـوا أوقَـاكْظِموا حـزنَكُم ... فـإنَّ مـن تَرجـونَ لاَ يرجعـونْ
هَـلْ رَجَـعَ الأحبـاَبُ مُـذْ فـاَرَقوا ... حيـثُ انطـوتْ طَـيَّ السِّجلِّ السُّنونْ ٥
وَالمـوتُ موتـانِ فَمـوتُ امـرِءٍ ... تَـذوبُ ذِكْـراهُ وهُـمْ يَـدْفُنونْ
ومـوتُ عـلاَّم بأحكامِـهِ ... بعِلمِـهِ كـلُّ الـوَرَى يَقْتَـدُوْنْ
لا تنـدبوا (محمـداً) وَيْحكُـم ... (محمـدٌ) فينـا أمَـا تَـشْعُرونْ
فـذكرُهُ عِطْـر لأرَجائِنـاَ ... ومجـدُهُ تُـضيءُ فيـه العُيـونْ
لا تعجبـوا مِـنْ فَـضْلِهِ مـشرقاً ... فـإنَّ لله بهـذا شُـؤُونْ
لأنْ فَقَـدْناَ شخـصَهُ غاَربـاً ... إن الَّـدراري في الـسَّماء يَغرُبـونْ
وإنْ يُـرىَ في نَعْـشِهِ شَـاهقاً ... إنَّ سُـموَّ الَّـذاتِ مـاَ يحَملـونْ
وَدوْحَـةُ محمـد أصـلُها ... فيهـا (أبـو عـدنانَ) بـينَ الغُصونْ

قـد كـانَ فينـا مَـثَلاً رائعـاً ... يفـضلُ عنـد الـذكرِ مـاَ يَـضربونْ

أخلاقُـهُ مـن بعْـضِ آياتِـهِ ... وآيـةُ الأخـلاقِ تُتلـىَ بـ (نـونْ) [1] ١٥

وَزُهـدُهُ دليـلُ زُهَّادِنـا ... بـهِ كَـنَجْمٍ في الـسَّما يَهتـدونْ

لِلْحـقِّ نـبراسٌ إذا مـادَجَى ... ليـلٌ بـهِ قـد خَـبَط العـارفونْ

علـى الُّتقـى قـد شـدَّ أزرارَهُ ... فهـلْ بقـي شـيءٌ لمـن يَتَّقـونْ

ذكـراهُ درسٌ كلُّـهُ عِـبرةٌ ... مِـنْ بعـدِهِ رَدَّدَهُ الواعظـونْ

بلوعـةِ الـذكرى مُنيْنـا وقـدْ ... (مَـرَّتْ عَلـىَ راحِلِنـاَ أربعـونْ) ٢٠

* * *

١٢ـ ومن رثاه أيضاً السيد عبدالله بن السيد هاشم الصالح آل عبدالمحسن الأحسائي (من أهل قرية القارة) المتوفى سنة ١٣٩١هـ، حيث قال :

طَرقتنـا رزيـةٌ لا تُـضاَهى ... طبَّـقَ الحـزنُ أرضَـاها وسَـماَهاَ

ياَلهَـا سـاعةٌ أَلَمَّـتْ بـ (هَجْـرٍ) ... هَجَـرتْ مقلـتي لذيـذَ كَراَهـا

يـومَ نـاعي (محمـد) هـدَّ ركـني ... بمُـصَابٍ أصـابَ شِـرْعةَ طاهـا

لا تـرَى مِثْلَـه تُقـىً وعلُـواً ... وسـخاءً وعفـةً ونزَاهـا

لاتـرى مثلَـه لكـلِّ مُهـمٍّ ... هـو كَـشَّافُ كرْبهـاَ وبلاِهَـا ٥

جمـعَ اللهُ فيـهِ خـيرَ خـصالٍ ... ورثتْهـا الأبنـاءُ عـنْ آباَهـا

* * *

---

(١) أراد بآية الأخلاق قولَه تعالى ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ، وهي الآية الرابعة في سورة (ن والقلم) .

إلى أن يقول :

فـاسمحوا إنْ رأيتمـوني مقـلاً فالهـدايَا بِقَـدْرِ مَـنْ أهـداهَا

* * *

١٣ـ وقال في رثائه الحاج ياسين بن الحاج عبدالله الرَّمَضَان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٩٠هـ (قالها في ذكرى الأربعين) :

أليَـومُ يـومُ الاربعـينَ لفـادحٍ أجْـرَى المـدامعَ أيَّمـاً مَجْرَاهـا

يـومٌ بِـهِ فُجعـتْ شَـريعةُ أحمـدٍ بعميـدِهاً وعمادِهَـا وسَـناَها

قـد كـانَ يخـدمُهَا طِـوالَ حياتِـهِ مُترسِّـماً آدابهَـاَ وخُطاهَـا

كـم حـلَّ مـشكلةً وأظهـرَ غامـضاً عَـسرتْ علـى بعـض العقـول جَلاَهـا

* * *

إلى أن قال :

يبقـى لـسانُ الوصـفِ عنـه قاصـراً مَهْمَـا تَفَـنَّنَ في الثَّنـا وثَنَاهـاَ

مـا مـاتَ مَـنْ ذكـراهُ تعطـرُ بالثَّنـا والكـلُّ يلـهجُ معلنـاً ذِكرَاهـاَ

هـذا هـو العمـرُ الَّـذي لا ينتـهي يمْتـدُّ في الـدنيا إلى أُخْراهـا

* * *

١٤ـ ورثاه أيضاً الأديب المعاصر الحاج ملا محمد بن الخطيب الكبير مـلا ناصر النِّمْر الأحسائي ، فقال :

شِـرْعةُ الحـقِّ هزَّهـا ودَهاَهـا حـادثٌ معـضلٌ جليـلٌ عَرَاَهـا

يالخطـبٍ قـد طبَّـقَ الكـونَ حزنـاً والمعـالي عيونهَـاَ أبكاهـا

قـد فُجعْنـا وثُلَّـةُ المجـدِ فُلَّـتْ وعلينـا عَـزَّ العـزاءُ وتاَهَـا

قـد رُزئْنـا (أبـا الحسينِ وعـدنانٍ) ونـارُ المـصابِ يـذكو لَظاَهَـا

وطغـتْ موجـةٌ مـن الحـزن أورَتْ للمعـالي فُؤادَهَـا وحـشاَها

فعليـهِ أمُّ المعـالي ثكـولٌ فَقَـدتْ فيـه عِفَّـةً ونزاَهـاَ

فَقـدتْ فيـهِ للأرامـلِ كهفـاً مِنْـهُ عطفـاً ورحمـةً أولاَهـا

* * *

إلى أن يقول :

لـكَ ياكعبـةَ القلـوبِ بـني (هَجْـرَ) احتراماً قـد أحرمـتْ في عزاهـا

ثم طافـتْ سـبعاً بهيكـلِ قـدسٍ وسـعتْ بـينَ حزنهـا وشَـجَاها

شَـيَّعتهُ بـل شَّـيعتْ مـع ذاك الطهـرِ بـالرَّغمِ فخرَهـا وعُلاَهـا

ياضـريحاً علـى الـضُّراحِ تعـالىَ أيـنَ مِنْـهُ أفلاكُهـا وسماَهـا

* * *

وللحاج ملا محمد بن ملا ناصر النمر قصيدتان أخريان في رثاء المترجم له ، قال في الأولى :

نعـاكَ العلـمُ والمجـدُ الأثيـلُ إلى العليـا ومـدمعُها يـسيلُ

إلى ان يقول :

غـابَ عنَّـا عمادُنـا وحِماَنـا غـابَ عنَّـا بكورُنـا والأصـيلُ

غـابَ عنَّـا نجـلُ الحـسين (أبـو عـدنانَ) مَـنْ للـنبيِّ حقـاً سـليلُ

لـستُ أدري لمـا حُملـتَ بـذاكَ الـنعشِ مَـا كـانَ ذلـكَ المحمـولُ

أهيَ الشَّمسُ كُوِّرتْ فيهِ أم بدْ رُ دُجاَهاَ قد احْتواهُ الأُفُولُ
لهفَ نفسي لِكوكب ضمَّهُ التُّرْ بُ وأمُّ العُلَى عليه ثَكُولُ
أترَى في الثَّرى تحَجَّبَ بدرٌ أمْ عَلى الشَّمس بِالتراب نهَيلُ

* * *

ومطلع الثانية :

مالي أرىَ أبناءَ (هَجْرٍ) تلطمُ والحزنُ بينَ قُلُوبهِمْ مُتَقَسِّمُ

* * *

١٥ـ وقال في رثائه الأديب الكبير الحاج محمد بن الحاج حسين آل الشيخ علي الرمضان الأحسائي (المولود في مدينة (الهُفُّوف) سنة ١٣٥٠هـ):

يقولُ وأدْري ما أرادَ وما عَنىَ أمَا أبدَعَ اللُّه الوجودَ وأتقناَ
أما في جمالِ الكونِ عندكَ سلوةٌ كأنَّكَ ماكُوِّنتَ إلاَّلِتَحْزَناَ

ومنها :

فياَ مُوحشَ الُدنيا ويا مُؤْنسَ الَّثرىَ ويا هادماً صَرْحَ الَّسرورِ الَّذي بنَىَ
بروحكَ فازَ الخُلْدُ ، واستأثَرَ الَّثرى بجسِمِكَ ، والخسرانُ صارَ نَصيبَنَا
هَنيئاً لِقَبرٍ وَسَّدُوكَ تُرَابَهُ فأصبحَ لِلدُّنيا وللدين مَدْفَناَ
وصارتْ لَه الأفلاكُ تحُني رئوسَها وزارتْهُ أملاكُ السَّماءِ تيمُّناَ
وَودَّتْ نجومُ الأفقِ لوأنهَّا هَوَتْ فطافتْ بِهِ سبعاً لتظفرَ بِالمنىَ

إلى أن يقول :

وياسيداً في كلِّ ما مِنْهُ سيدٌ ويامَنْ سَمىَ فاستغرقَ المدْحَ والَّثناَ

ويـا عالمـاً صـانَ التواضـعُ علمَـهُ وزَيَّنَـــهُ بـــالرِّفق حـــتىّ تَزَيَّنــاَ
وَياقاضـياً مـا كـان أعـدلَ حكمَـهُ وأبعـــدَهُ عـــنْ أن يحيـــفَ ويَغْبُنــاَ
ويَـا زاهـداً في مـا عليـه تكـالَبُوا ولـــو شـــاءَ لا سْــتَوْلىَ عليـــه وهيَمنـــاَ
ويـا حجـةَ الآسـلامِ مَوتُـكَ ثلمـةٌ وخطـبٌ لِـرُكنِ الـدِّينِ أوْهـىَ وأوْهَنـاَ
وَداَعـاً وَمـاَ الـدُّنيا بِـدارِ إقامـةٍ وَداَعـــاً إلى أن يجمـــعَ اللهُ بينَنـــاَ

* * *

١٦ـ ورثاه أيضاً السيد يوسف بن السيد حسين اليوسف الأحسائي المتوفى حدود سنة ١٣٩٠هـ، وألقى القصيدة في الحفل التأبيني نيابة عنه نجله السيد أنور، قال:

(محمـدٌ) هـذِهِ ذكـراكَ قائمـةٌ ذِكْـرى مِـنَ الـشَّرفِ الأعلـى وَتـذكارُ
منيـةٌ كحيـاةٍ كلَّمـا ذُكـرتْ تجَـدَّدتْ لـكَ في الأجيـالِ أعمـارُ
عَملـتَ مجتهـداً في كـلِّ مكرمـةٍ وصُـغتهاَ سـيرةٌ تُـروَى وأخبـارُ
لِلـهِ نفـسُكَ إذ صَـفَّيتَ جوْهَرَهـا فأشْـرقَتْ في سَمـاَ الَّتكـوين أنـوارُ
زكَّيتَهـا عَمَـلاً عِلْمـاً ومعرفـةً فلـمْ يحـلْ دونَ مـاَ تَبغيـهِ أسـتارُ
وصـرْتَ ترسـمُ لِلْعَلْيـاَ معالمهَـاَ وسـرتَ فِيهـا علـى آثـارِ مَـنْ سـاروا
جلَّتْ رَزِيَّتُكَ العظمـى علـى بَـشَرٍ أنـتَ الحيـاةُ لهَـمْ، والمـوتُ جَبـاَّرُ
تَرصَّـدْتكَ مراميـهِ مُباَغِتَـةً فـاظْلَمَّ أفـقٌ وغابـتْ عنـه أنـوارُ [1]

* * *

(١) القصيدة طويلة تزيد أبياتها على ٤٠ بيتا، لكن لا تخلو بعض أبياتها من ملاحظات.

١٧ـ وقال في رثائه الحاج يوسف بن موسى آل بو علي الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٩٦هـ ، من جملة قصيدته :

وَبكــت أُمُّ العُــلاَ نادبــةً ... فَقْـدَ مَـنْ قـد كـانَ لِلْعليـا إماماَ

كـانَ لِلـشَّرعة ركنـاً قائمـاً ... ينـشرُ العـدلَ ويُوليْـهِ اهْتِمامـا

كـانَ نـوراً يهتـدي الكـلُّ بـهِ ... قَـوْ لُـهُ الحـقُّ وبـالحقِّ اسْـتَقَاماَ

علـمٌ للـدينِ والـدّنيا معـاً ... وضـياءُ العلـمِ بـدْءاً وختامـاً

إنَّـهُ بحـرُ علـومٍ زاخـر ... حكمـةً فقهـاً أصـولاً وكلامـاَ

كَـرمُ الأخـلاقِ قـد زيـنَ بـهِ ... وبـهِ العـدلُ افتخـاراً قـدْ تَـساماَ

ويقول في آخرها مؤرخا :

قـام رضـوانُ يُنـاديْ أرخـوا ... (قَـصَدَ الخلـدَ مَقـراً ومقاَمـاَ)

١٣٨٨هـ

* * *

١٨ـ ورثاه أيضاً الأديب الحاج علي بن حسين بـن علـي بـن حسين الـدّجاني الأحسائي (المولود في ربيع الأول ١٣٥٩هـ) من جملة قصيدته:

عَفَـت الـديارُ فغـابَ عنـاً المرشـدُ ... تـاجُ العُـلاَ بحـرُ التَّـدى والفرقـدُ

حُمِـلَ الَّـذي حَمَـلَ العلـومَ بِـصدرهِ ... فـوقَ الـسِّماكِ فمثلُـهُ لا يُوجـدُ

يـا حـافرَ القـبرِ الـشريفِ ألاتـرى ... أنَّ الثُّريـاً في الَّثـرى لا تُلْحَـدُ

يـا مَـن تهيـلُ علـى الثّريـاً تربهـاَ ... إنَّ الفقيـدَ أبـو الفخـارِ (محمـدُ)

أسـفِي عليـه مُوَسَّـداً تحـتَ الثرى ... تبكـي عليـه منـابرُ ومـساجدُ

* * *

١٩ـ ورثاه أيضاً الأديب الفاضل السيد محمد بن المقدس السيد ناصر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الأحسائي ، المولود سنة ١٣٥٠هـ ، قال من جملة قصيدته :

(محمدُ) محيي شِرعةِ اللهِ في الْورَى ونورٌ بدىَ للناظرينَ طلُوعاَ
لَهُ مكرماتٌ لا تقاسُ بغيرِهِ وَآثارُ فضلٍ كالنجومِ سُطُوعاَ
إليكَ (أبا عدنانَ) أبعثُ قِطعةً تُترجمُ قلباً في هواكَ ولُوْعاَ
وتُعربُ عنْ شوقٍ ملحٍ بخافقٍ إلى حبكَ الزّاكي يهزُّ ضُلُوعاَ
وَينسابُ ـ ما إنْ حرّكتهُ يدُ الهوى على مُقلةٍ تجريْ ـ إليكَ دُموعاَ ٥

٢٠ـ و رثاه ايضاً الخطيب السيد محمد صالح بن السيد عدنان الموسوي البحراني المعاصر ، فقال :

مَضى ابنُ الحسين النجمُ علماً (محمدُ) فأضحتْ لَه الدنيا تقومُ وتقعدُ
لَهُ الله خطبٌ ما أطلَّ على الورى أسىً وإذا (الأحساءُ) بالنوحِ تحُشَدُ
فعُطِّلتْ الأسواقُ وانهالَت القُرى وكالحشرِ أضحى في البراريِّ مَشْهدُ
تُجلِّلُهم روحُ الفقيد مهابةً وَيغمرُهم منه جلالٌ وسؤددُ
فما صعدتْ للخالقِ الروحُ وحدَهاَ ولكنَّها روحُ الجماهيرِ تَصْعَدُ ٥
تُشيِّعُهُ الأرواحُ مِنْ كلِّ أمةٍ وتَرفَعُهاَ بالحبِّ أحشا وأكبدُ
فما بلغت في الموكبِ الفخم للسما بها وإذا الأملاكُ للهِ سجدُ

إلى أن يقول :

لَقَدْ عَمَّت الأقطارَ حزناً وفاتُهُ فما بلدٌ إلاَّ بها الحزنُ سَرمدُ
ولاَغروَ أنْ تبكيهِ مِنْ مَدمعٍ دَماً وتُمزقُ للأحشاَ قلوبٌ وتُعضدُ ١٠
فكم في ديارِ الحيِّ ضاعتْ أراملٌ غدتْ بعدَهُ أنفاسَ وجدٍ تُصعِّدُ
لقد كان سِراًّ نحوهم يبعثُ القِرى ويشملُهم منه نوالٌ ومَرْفَدُ
غياثٌ لمنْ فيه استقلَّت ومصدرٌ لِكلِّ جميلٍ في البلاد وموردُ

ثم يقول :

فإن يقضِ لم تقضِ المكارمُ والنَّدى وإنْ غابَ شخصاً لم يغبْ منهُ سُؤدَدُ
وما ماتَ من يهدي الأنامَ وإنَّما يكونُ مَناراً لِلّذي بعدُ يُولَدُ
فَفِيهِ إلى الأجيالِ لِلُّزهد أسوةٌ ومنهُ إلى الآيمانِ صرحٌ مُشيَّدُ ١٥
تُباهِي به (الأحساءُ)كلَّ الورى إذا غدتْ لِبُناةِ الدين منهم تُعَدِّدُ
فَماَ فقدتْهُ الوالدَ البرَّ وحدهَاَ بل الناسُ طُراًّ بعدهُ الخيرَ تَفقُدُ
فَفي كلِّ قطرٍ منه ذكرٌ مقدَّمٌ وفي كُلِّ جيلٍ منه شخصٌ مسدَّدُ
بكتهُ فنونُ العلمِ في منصبِ القَضاَ وآياتُ ذكرٍ والتُّقى والَّتهجُّدُ
بكتهُ اليتامى والأراملُ إذْ لهَاَ أبٌ راحمٌ منهُ الَّندىَ والَّتودُّدُ ٢٠
لهُ الغسلُ قبلَ الماءِ دمعٌ من الْوَرَى وفي كلِّ قلبٍ شُقَّ قبْرٌ ومَلْحَدُ

وفي آخرها يقول :

فياشيعةَ (الأحساء) لكم مِنيّ العزاَ بهِ إنَّه مازالَ ذِكْراً يُجَدَّدُ
ولسنا نُوفِّيهِ الرثاءَ وإنْ يَطُلْ قريضٌ وفيهِ بُحَّ راثٍ ومُنْشِدُ

وإنيّ بني (الأحساء)مِنْكم وإنَّ يكنْ لِشخصيَ في (البحرينِ) دارٌ و مَولدُ

أُشاطرُكُم هذا الأسى فهو فادحٌ إلى العُرْبِ طراً ما به خُصَّ مُفْرَدُ ٢٥

ولَيس بخطبٍ فَقْدُ مالٍ وثروةٍ ولكنَّ خطباً عالمُ الدين يُفقدُ

وفي ختامها يؤرخ لوفاة المترجم بقوله :

يُرَدِّدُهُ لَحْنُ الخلودِ مُؤرِّخاً (مَضى ابنْ حسينِ النجمُ عِلماً محمدُ)[1]

١٣٨٨هـ

* * *

٢١ـ ومِمَّن رثاه الخطيب والأديب الفاضل الشيخ عبدالله بن حسين بن علي السُّمِّيْن الأحسائي ـ المولود في الأحساء سنة ١٣٥٢هـ ، والمتوفى بها بتاريخ (١٤٢٢/١٢/٣هـ ، الموافق ٢٠٠٢/٢/١٥م) بقصيدة لم يبق منها إلا الأبيات التالية :

إيهٍ (أبا عدنانَ) مَثَّلْتَ التقى بمواقفٍ جلَّتْ عن ألآطْراءِ

إنَّا لنذكرُ إذْ رفضتَ رواتباً خُصَّتْ لمنصب مصلحٍ لقضاءِ

ماخِلتُ أنَّ البين يهجمُ ضارِباً حَتَّى يُغيِّبَ شُعلَةَ الأحْساءِ

٢٢ـ وأخيراً أرخ وفاته العلامة المعاصر السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان الأحسائي ، فقال :

حَلَّ في الدين فادحٌ من رزايا شمَلَهُ آهِ بالفجيعةِ بَدَّدْ

---

(١) ديوان السيد محمد صالح البحراني المسمى (عرائس الجِنَان و نفائس الجَنَان) المطبوع بمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٩٨١م ص ٣٩٥ ـ ٣٩٨ . والقصيدة كاملة تبلغ ٤٨ بيتاً .

قد رماهُ الزمانُ ـ باللمئاسي ـ بسهامٍ فيها المنايا تُسَدَّدْ
ضَجَّ بالنعيِ حينها والتعازي ومن الخطب ركنُهُ اليوم مُنْهدْ
صاحَ والثكلُ آهِ أرخهُ (بادٍ بِرياضِ النَّعيمِ عادَ مُحمدْ)

١٣٨٨هـ

* * *

مؤلفاته :

١ـ تقريرات أبحاث بعض أساتذته على (كفاية الأصول) ، يوجد المجلد الأول منه عند ذوي المترجم في ما تبقى من كتبه .

٢ـ الحاشية على كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري .

٣ـ مجموعة أبحاث فقهية متفرقة .

ولم يُطبع من هذه الكتب شيئ .

شعره :

مارس قرض الشعر مقلاً فيه ، وضاع ـ مع الأسف ـ معظم شعره . و أمامنا الآن لَه قصيدة واحدة فقط وبضعة أبيات أخرى نُثبتُها هنا مع الآعتذار إذ لم يصل بأيدينا غير هذا .

والقصيدة المشار اليها قالها المترجم مجيباً ومادحاً بها الأديب الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان ردّاً على قصيدته التي بعثها لصاحب الترجمة والتي مرت الاشارة اليها في فصل سابق بعنوان (ماقيل في مدحه) ،راجع ص١٦٦

وهذا أولاً مطلع قصيدة الأديب الرَّمضان :

نَشدتُ ولم أنشدْ سُعاداً وزينباً ولم أبكِ كالعشاق إلفاً ومَلْعباً

وهذه قصيدة السيد صاحب الترجمة :

طلعتَ بأفق المجدِ والفضل كَوكَباً ونلتَ العُلاَ والفضلَ آونةَ الصِّبَا
وغَذَّتْكَ أمُّ المكرماتِ لُبَانَهَا فأصبحتَ رَمْزاً للمكارمِ والآبَا
وجَرَّدتَ العلياءِ منكَ حِسامَهاَ صَقيلاً بهِ تحَمي حماها وَمأنَبا
وكنتَ لساناً للحقيقةِ لم تزلْ لِما عَنْ مَزاياها مُبِيناً ومُعْرِبا
وفيكَ تحَقَّقْنا شَباَباً مُبَرَّزاً أديباً لَبيباً عَبقرياً مُهذَّبَا
ملكتَ من السِّحر الحلال فُنونَهُ وأبدعْتَ فِيهِ مادِحاً ومُشَبِّباً
أطاعكَ منظومُ الكلامِ ونثرُهُ فأبرزتَ منهُ ما أهامَ وأطربَا
وزُفَّتْ إلينَا من شُعوركَ غادةٌ تميسُ كغُصنِ البانِ مالَتْ به الصِّبَا
وحينَ تجَلَّتْ عَبَّقَ الكونَ نشرُهاَ وَطابتْ بها الأرجاءُ شرقاً ومغرباَ
وأطربَتْ النأَّدي بترجيعِ لحنها وكلُّ لبيبٍ لاستعادتها صَباَ
ومذ طلعتْ شعَّ الفضاءُ بنورها وكلُّ منيرٍ عندَ طلعتِها خبَاَ
فكمْ مِنْ بديعٍ في المعاني تَضمَّنتْ وكمْ مِنْ أنيقٍ في المباني بها اختْباَ
أتتْناَ فحيتْنا بخِيرِ تحيةٍ فقلناَ لهَا أهلاً وسَهلاً ومرحباَ
لعمري لَقَدْ أوليتنا ومنحتناَ جمَيلاً بهِ تستوجبُ الشكرَ والْحَباَ
فَلا زلتَ مشكورَ الفعالِ مؤيداً حَميداً إلى كلِّ البرايا محُبَّباَ

عليــكَ ســلامي دائمــاً ، وتحـــيتي عَلى أهلكَ الأدنينَ ما هَبَّت الصَّباَ على

وصــلَّى إلهــي كلَّمــا لاحَ كوكــبٌ خيرِ من صفَّى من الخلقِ واجْتبىَ

* * *

وبعد إرسال قصيدة صاحب الترجمة للأديب الرمضان كتب الرمـضان مجيبـاً هذه الابيات :

أناحَيَّيْتُــكَ الغـــداةَ بحِــسناءَ فَحَيَّيْــتني بأحــسنَ مِنْهــا

ياهَـا مــن تحيــةٍ هــيَ زَانــتني علــى حــينِ أنــني لم أزُنْهــاَ

مَنحــتني فَــضائلاً لــكَ دوني هــيَ أغْــلا مــا في الوجــودِ فَــصُنْهاَ

هــيَ أوصــافُكَ الحميــدةُ يــامَو لايَ في نظْمِهــا تحَــدّثتَ عنــها

* * *

ومن شعرالمترجم لَهُ أيضا ثلاثة أبيات قالها في مجلس أدبي في (النجف) أقـيم بمناسبة تَعَمُّم العلامة الشيخ عبدالحميد الخطي ـ قاضي الشيعة في (القطيف) ــ ، وذلك بتاريخ (١٤ج٢/١٣٥٧هـ) .

وننقل هنا الأبيات الثلاثة مع خلاصة وقائع المجلس الأدبي كما سـجله الحجـة الشيخ فرج العمران في كتابه (الرحلة النجفية) .

قال الشيخ فرج نقلاً عن ما كتبه الشيخ عبدالحميد الخطـي : ((فعقـدنا حفلـة شاي عصر الخميس رابع عشر من جمادى الثـاني ١٣٥٧هــ ، وكـان نـادي أنـس وســرور .... فــأديرت أكــواب الــشاي ، وطلبنــا مــن أصــحاب الفــضيلة

أن ينشئ كلٌّ بيتاً من الشعر ، فكان مجلي هذه الحلبة السيد علي بن السيد ابراهيم الأحسائي [١].

قال :

يااُهَيْــلَ الْــوِدِّ أربــابَ الكرامــة   إنَّ هــذا الــشاي شِــيرينُ العمامــة

ثم ألقى صاحب الفضيلة السيد باقر الشخص [٢] بيتين ارتجالاً معتذراً عني (أي عن الخطي) بلسان الحال :

إنَّــــني قدمتُــــهُ في مجلــــسي   لأحــوزَ الأجــرَ في يــومِ القيامــة

فــــاقبلوهُ إنــــني مُعتــــذرٌ   مِــنكمُ فالــشاي لايــسوى قُلاَمــة

فما أتَمَّ أبياته حتى فاضت قريحة السيد محمد بن السيد حسين الأحسائي (صاحب الترجمة) ، وأجاد الى الغاية فَهَزَّ النادي ببيتين هما :

إنَّ هــذا الــشاي لــو يــشربُهُ   ميــتٌ في قــبرِهِ أحيــا عِظامَــه

وكَــذا لــو ذاَقَــهُ ذُو سَــقَمٍ   ـ بَـرِحَ الـسقمُ بِـهِ ـ أبـرى سِقاَمَه

فطلبتُ من أستاذي الشيخ فرج أن يقول شيئاً ، فتأمل قليلاً فألقى بيتين ، فأدار على الجالسين السلاف ، فاشرأبت لَهُ الأعناق ، فألحم ببيتي السيد محمد المذكور قال :

ولو انَّ الحورَ ذاقتْهُ لَمَاَ طَمِعتْ في شُرْبِ شهدٍ ومَدَامَة

---

(١) هو السيد علي بن السيد ابراهيم الهاشم النقوي الأحسائي ، المتوفى حدود سنة ١٤٠٠هـ.

(٢) هو السيد محمد باقر بن السيد علي الشخص ، وقد مرَّت ترجمته في المجلد الثالث .

وكـذا لـو ذاقَـه أهـلُ لَظَـىً لَنـسُوا النَّـارَ ومَـامَلُّوا الآقامَـة

وكان في المجلس أُناسٌ ، وألقى بعضهم بعض الأبيات فرأيناها لا يناسب إثباتها .... ثم ختم المجلس السيد محمد الآنف الذكر بيت أجاد فيه وأحسن ، ومدح به أصحاب الفضيلة قاطبة ، قال لافض فوه :

كـلٌّ فـردٍ منـهم شمـسُ ضُـحىً مِـنْ سـناهُ يهـبُ البـدرَ تمَامَـه))[1]

* * *

(١) الرحلة النجفية : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

١٣٨ ـ الشيخ محمد الصَّحَّاف [١]

١٣١٠ ـ ١٣١٣هـ

آل الصحاف ـ مولده ونشأته ـ دراسته
ـ نبذة عن حياته ـ وفاته ـ شعره .

هو الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصَّحَّاف الأحسائي الـهُفُّوْفي .

علامة فاضل جليل القدر ، وأديب شاعر .

وهو جد العلامة الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصَّحَّاف ، المتقدم ذكره .

آل الصحاف :

(آل الصحاف) أسرة علمية ذات شأن برَزَ منها العديد من أهل العلم والفضل ورجال الأدب ، وقد سبق الحديث عنها مجملاً في ترجمة حفيد المترجم لَه الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحَّاف ، كما مرَّ أيضاً ذكر الشيخ حسين بن الشيخ علي الصحاف وأخيه الشيخ كاظم بن

---

(١) له ترجمة وذكر في :

١ـ تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف : ص ٥ – ٦ و ص ١٠- ١٣ ، مخطوط .

٢ـ علماء هجر وأدبائها في التاريخ : ص١٣٠ ـ ١٣٧ .

٣ـ مجلة تراثنا : العدد ١٤ ص ١٥٠-١٦٢ .

٤ـ المجموع الأدبي – للشيخ محمد باقر أبوخمسين -: ص١٣٧ – ١٤٦ و ص ٢٦١ – ٢٦٢ ، مخطوط

الشيخ علي الصحاف وكلاهما أيضا من أحفاد صاحب الترجمة .

ونضيف هنا ما قاله الشيخ كاظم الصحاف في شأن هذه الأسرة و الآشارة الى تعداد ماأبرزته من كبار العلماء ورجال الفضل والأدب ، قال في آخر كتابه (تذكرة الأشراف بتراجم آل الصحاف) : ((وقد نقل لي أخي العالم الثقة الشيخ حسين عن أخيه العالم الثقة الشيخ أحمد عن أبيه العالم الثقة الشيخ علي عن أبيه العالم الثقة الشيخ محمد (صاحب الترجمة) عن أبيه العالم العابد الزاهد الثقة الماجد الشيخ حسين الشهير بالصحَّاف : أن عدد علمائهم (آل الصحاف) خمسة وسبعون عالماً وفيهم أربعة عشر عالماً مجتهداً رحمهم الله .....) [1] .

قال إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام في ما نسب اليه :

مَا الفخرُ إلاَّ لأهلِ العلمِ إنهَّمُ　　على الهدى لمن اسْتَهدَى أدِلاَّءُ [2]

ويبدو أن لقب (الصَّحَّاف) عُرفتْ به هذه الأسرة لكثرة من تخرَّجَ منها من رجال العلم والمشائخ الذين يقضون أوقاتاً طويلة بين الكتب والصحائف ومن أهم وظائفهم التأليف والتصحيح و التصحيف .

وللأسف أننا لم نتعرف على أكثر أولئك الأعلام ولم يسعفنا التأريخ

(١) تذكرة الأشراف : ص ٣٧ – ٣٨ .

(٢) ديوان الامام علي – جمع وشرح نعيم زرزور : ص ٥ .

بشيئ عن سيرهم وأحوالهم .

ويطلق لقب (الصَّحَّاف) على أكثر من أسرة غير هذه الأسرة الأحسائية ، ومنهم (آل الصحاف) في (البحرين) المنتسبون إلى (تميم) ، وهم من إخواننا أهل السنة .

وفي ما يلي قائمة بمن عرفناهم من أعلام (آل الصَّحَّاف) أسرة المترجم لَهُ :

١ـ الشيخ محمد بن علي الصحاف الأحسائي ، هو جد الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصحاف – المتقدم ذكره – لأمه .

فقيه مجتهد – كما وصفه سبطه الشيخ كاظم – ، تُوفي في مدينة (سوق الشيوخ) بالعراق سنة ١٣١٣هـ ، وسيأتي الحديث عنه في المجلد الخامس إنشاء الله تعالى .

٢ـ الشيخ حسين بن الشيخ ناصر بن الشيخ موسى بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الصَّحَّاف ، هو والد صاحب الترجمة .

عالم جليل ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري ، ذكره الشيخ كاظم الصَّحَّاف في كتابه (تذكرة الأشراف بتراجم آل الصَّحَّاف) ووصفه بالعبادة والزهد والتقوى .

ولا نعلم عن حاله شيئا أكثر من هذا .

٣ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر .... الصَّحَّاف .

هو صاحب هذه الترجمة ، ولَه من الأبناء اثنان هما : الشيخ حسن

والشيخ علي .

٤ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر .... الصَّحَّاف .

هو ابن صاحب الترجمة ، فاضل أديب شاعر ، لَه ديوان شعر في مدح ورثاء النبي وأهل بيته الطاهرين كما ذكر ابن أخيه الشيخ كاظم الصَّحَّاف في كتابه (تذكرة الأشراف) ، ولا نعلم عن حاله شيئاً .

٥ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر ... الصَّحَّاف .

هو الابن الثاني لصاحب الترجمة ، عالم أديب شاعر ، لَه ديوان شعر ، وهو والد الشيخ كاظم الصحاف ، ولد حدود سنة ١٢٤٢هـ وتوفي سنة ١٣٢١هـ

له ترجمة في مجلة تراثنا ، العدد ١١ ص١٠٧ – ١١٤ .

٦ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر ... الصَّحَّاف ، عالم فاضل جليل وأديب شعر ، توفي في النجف الاشرف سنة ١٣١٩هـ وهو في عمر الشباب .

مرت ترجمته في المجلد الأول من (أعلام هجر) ص ٣٠١ – ٣٠٤ .

٧ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر ... الصَّحَّاف ، علامة فقيه مجتهد ، وأديب شاعر .

ولد في (الكويت) سنة ١٣٠٣هـ ، وتوفي في (سوق الشيوخ) بالعراق سنة ١٣٤٣هـ .

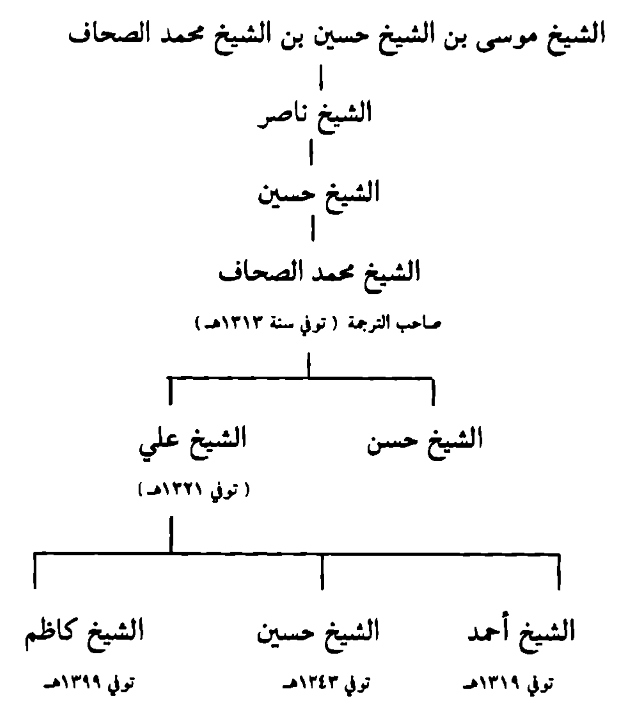
ترجمنا لَه أيضا في المجلد الأول ص٤٨٤ – ٤٩٦ .

٨ـ الشيخ كاظم الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر ... الصَّحَّاف ، عالم فاضل وأديب معروف وخطيب حسيني .

ولد في الكويت سنة ١٣١٢هـ ، وتوفي بها سنة ١٣٩٩هـ ، ولَه عدة مؤلفات .

مرت ترجمته المفصلة في المجلد الثالث ص ١٣ – ٤٥ .

وأخيراً هذه مشجرة أهم أعلام (آل الصحاف) :



مولده ونشأته :

ولد في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء حدود سنة ١٢١٠هـ ، وبها نشأ وترعرع .

وكان والده الفاضل الشيخ حسين الصحاف من أهل العبادة و التهجد ومعروفاً بالزهد والورع والتقوى ـ كما وصفه حفيده الشيخ كاظم ـ فتربى شيخنا المترجم لَهُ في كنفه وترعرع في ظل رعايته ونهل من نميره وتغذى من علمه ، فنشأ نشأة عالية وترعرع في أحضان العلم و نمى وكبُرَ في بيت التقوى والصلاح .

دراسته :

تلقى جملة من دروسه العلمية في (الأحساء) على يد علمائها آنذاك أمثال العلامة الحجة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ وغيره .

والظاهر أنه درس في غير الأحساء أيضاً كالعراق أو إيران ـ كما هو المتبع لدى جلّ علمائنا ـ لكن ليس بأيدينا ما يثبت ذلك ، ولم نتعرف ـ للأسف ـ على أحد من أساتذته سوى شيخه المذكور .

نبذة عن حياته :

كان مقيما في الأحساء حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، وكان سكناه

بـها في مدينة (الهُفُوف) موطن آبائه وأجداده ، وكان لَه شأنه ومقامه بين أهلها وعلمائها .

وفي (الأحساء) كان المرجع الأعلى للشيعة آنذاك أستاذ المترجم لَهُ الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين المتوفى سنة ١٣١٦هـ الى جانب الحجة والمرجع الكبير السيد هاشم بن السيد أحمد الموسوي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ ، وكلا العلمين الجليلين كان لمرجعيتهما امتدادٌ في سائر دول الخليج كالبحرين والكويت والبصرة وخوزستان .

وكان شيخنا المترجم لَهُ ملازماً لأستاذه الشيخ (أبوخمسين) ومن المقربين لديه ، فلما طلب أهالي (الكويت) من مرجعهم (أبوخمسين) أن يرسل لهم عالماً جليلاً معتمداً يُمثل المرجعية اختار لهم من بين علماء الأحساء الشيخ الصَّحَّاف صاحب الترجمة فأرسله نائباً وممثلاً عنه .

فغادر الشيخ المترجم وطنه الأحساء بأهله وعياله متوجهاً الى (الكويت) وحلهاً ممثلاً عن المرجعية وزعيماً للشيعة هناك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ، وأقام فيها مجللاً مكرماً معززاً محترماً ، وكان حاكم الكويت آنذاك الشيخ مبارك الصباح يجله ويعظمه ، بل فرض المترجم احترامه على كافة أبناء الشعب هناك .

ومن آثاره البارزة في (الكويت) تأسيسه لأول مسجد للشيعة فيها ـ الذي نَصَبَ هو بنفسه قبلته ـ ، وكان أول مسجد تنطلق من مأذنته الشهادة

الثالثة ونداء (حي على خير العمل) ـ وهما الميزتان الأساس لأذان الشيعة الآمامية ـ ، يقول الشيخ كاظم الصحاف حفيد المترجم لَه : ((وببركة وجوده ـ صاحب الترجمة ـ أسَّسَ مسجداً للشيعة وهو أول مسجد بُنِيَ فيها (الكويت) ، وقد أوقف عليه بعض المؤمنين دكاكين و الى الآن ـ ١٣٧٧هـ ـ هي موجودة ، وقد كان المترجم لَه علاَّمة بعلم النجوم والهيئة فنصب قبلته فجائت يُضرب بها المثل حتى اليوم ....)) (١)

وقد جُدِّدَ بناء هذا المسجد في عهد الميرزا علي الحائري سنة ١٣٦٧هـ وأعيد بناء المأذنة المشار إليها ـ التي انطلق منها أول نداء لعلي بالولاية في الكويت ـ ، وجاء منحوتاً على المأذنة بيتان من الشعر للخطيب السيد علي الغريفي الهاشمي ـ المتوفى سنة ١٣٦٩هـ ـ يؤرخ فيهما تجديد بناء المأذنة والمسجد حيث يقول :

مأذنـــــةٌ قـــــد شُــــيِّدتْ لِوَجْهـــــهِ عَـــــزَّ وجَـــــلْ
تاريخُهـــــــا : (أنارَهـــــــا حـــــيَّ علَـــى خـــيرِ العمـــلْ) (٢)

ولا يزال المسجد قائماً وعامراً الى عصرنا ـ سنة ١٤٢٥هـ ـ ، كما لا زال معروفاً بإسم (مسجد الصحاف) نسبة لمؤسِّسهِ صاحب الترجمة .

---

(١) تذكرة الأشراف : ص١١ ، مخطوط .

(٢) معجم الخطباء : ج٢ ص٤٦ .



هذه صورة الصخرة التي نقش عليها تاريخ تشييد المنارة الأولى التي ترفع عليها الشهادة الثالثة بمسجد الصحاف في الكويت .

وبقي المترجم لَه مقيماً في (الكويت) بجملة عياله قائماً بوظائفه الشرعية وممثلاً للمرجعية الدينية حتى توفي فيها سنة ١٣١٣هـ.

وفاته وذريته :

توفي (قدس سره) في دولة الكويت سنة ١٣١٣هـ عن عمر تجاوز

المائة سنة[1] ، ونُقلَ جثمانه الى (النجف الأشرف) حيث وُوْري الثرى بجوار مرقد إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام .

وخلَّف من الأبناء اثنين هما : الشيخ حسن و الشيخ علي ، وكلاهما من الأدباء الشعراء ، يقول الشيخ كاظم الصحاف : ((وأعقب (الشيخ محمد الصحاف) ولدين صالحين وعالمين عاملين وأديبين كاملين وبدرين فاضلين حضرة البهي الألمعي جناب الشيخ علي و سعادة اللوذعي المؤتمن الشيخ حسن ولكل منهما ديوان في مدح النبي الأعظم وآله معادن العلم والكرم وفي مدح علمائهم المجتهدين وفضلائهم الكاملين ، إلا أن الشيخ علي أكثر من أخيه شعراً وأقوى معنىً وأكبر ديواناً وأعلى بلاغة وأحسن بداعة وملاحةً ...))[2]

وسيأتي ذكر الشيخ علي في محله في قسم الشعراء إنشاء الله تعالى ، أما الشيخ حسن فلا نعرف عنه شيئاً ولم نطلع على ديوانه ولا على شيئ من شعره

ولا يزال ذرية المترجم من نجله الشيخ علي موجودين في (الكويت) الى عامنا هذا ١٤٢٥هـ ، أما الشيخ حسن فلا عقب له ظاهراً .

شعره :

لـه شـعر كـثير جلـه أو كلـه في شـأن الـنبي وأهـل بيتـه الطـاهرين صـلوات الله

(١) كذا ذكر الشيخ كاظم الصحاف في كتابه (تذكرة الأشراف) ص ١٣ عن تاريخ وفاة جده المترجم لَه ، لكن العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين ذكر في كتابه المخطوط (علماء هجر وأدبئها في التاريخ) ص١٣٠ أن المترجم لَه توفي سنة ١٣١٤هـ .

(٢) تذكرة الأشراف : ص١٣ ، مخطوط .

عليهم أجمعين ، يقول عنه حفيده الشيخ كاظم الصحاف : ((و لَه ـ أعلا الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه ـ ديوان مستقل في مدح نبينا محمد الصادق الأمين وآله الأئمة الطاهرين الميامين هو موجود عندنا في مكتبته الموقوفة علينا في الكويت)) [1].

وقد عثرتُ في الأحساء على ديوان صغير يضم بعض شعر المترجم لَه باسم (ديوان النور) كُتِبَ بخط الشيخ محمد بن علي البقشي الأحسائي المتوفى سنة ١٣٧٥هـ فرغ من كتابته في آخر نهار يوم الخميس ١٣/٦/١٣٧٠هـ ، ويبلغ عدد أبياته حوالي خمسماية بيت ، وكله في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام ، وقد نُسب هذا الديوان اشتباهاً للشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين أستاذ المترجم لَه المتوفى سنة ١٣١٦هـ لتشابه الآسمين .

وبالآضافة الى هذا الديوان ذكر العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين ـ في كتابه المخطوط (المجموع الأدبي) ـ للمترجم لَه تخميساً لقصيدة (لأم عمرو) ـ للسيد الحميري ـ المعروفة ، كما ذكر مقطوعتين أخريين في كتابه الآخر (علماء هجر وأدبائها في التاريخ) .

ومرَّ من شعر المترجم لَه أيضاً قصيدة قالها في مدح أستاذه المرجع الكبير الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين ومستبشراً بصدور رسالته العملية ، ومطلع القصيدة :

---

(١) تذكرة الأشراف : ص١٣ ، مخطوط .

صَدَرتْ رسالةُ نخبةِ الأبرارِ تزهو كمثل الشَّمسِ بالأنوارِ [١]

وفي مايلي نماذج من شعره : .

قال (قدس سره) مخمساً قصيدة (لأم عمرو) في مدح الامام علي عليه السلام وعيد الغدير ، وهي للسيد اسماعيل بن محمد الحميري العُماني المتوفى سنة ١٧٨هـ :

مِنْ نكَباتِ الَّدهرِ لاَ أجزعُ وإنَّني في العيشِ لاَ أطمعُ
وقائلٌ لي : صاح ما تسمعُ (لأمِّ عمرو بالِلّوىَ مَرْبعُ
طامَـــسةٌ أعلامُهَـــا بَلْقَــــعُ) ١

دارٌ حوتْ غَيداءَ حِلِّيَّةً كانتْ بحُسْنِ الوصفِ[١] مَغْنَيَّةً
فَصَيَّرتـْهاَ الرِّيحُ معفيَّةً (تَروحُ عنها الطيرُ وحشيَّةً
والأســـدُ مـــن خِفيتِهـــا تجَــــزعُ) ٢

قدْ كنتُ في اللَّيلِ لَهَا أغلسُ وفي حشى قلبي لَهَاَ مجَلسُ
مَربُعها تُشْجى لَه الأنفسُ (برسمِ دار مَا بِها مُؤْنسُ
إلا صِــــلاَلٌ[٢] في الثـــرى وُقَّــــعُ) ٣

مُحمرة الأعين من لَبْثِها في الارض وَالآلاَمِ منْ حرثها
تتلف للأرواح من بثها (رُقْشٌ يخُافُ الموتُ مِنْ نَفْثِهاَ
والســـمُّ في أنيابِـــــهَا مُنْقَــــعُ) ٤

١ـ تذكرة الأشراف : ص٦٢ ـ ٦٣ ، مخطوط وقد مرَّ ذكر القصيدة في هذا الجزء ص ٦٢ ـ ٦٣ .

٢ـ في نسخة : (الرَّصف) بدل (الوصف) .

٣ـ الصِّلاَل : جمع صِل نوع من الحيات خبيثٌ جداً .

فَاسْتوحشتْ والأرضُ مِنْ طَبعِها إذا عَفتْ تبكي على جَمْعِهاَ
وللصدى تُرجعُ مِن صَدْعها (لَمَّاَ وقفنَ العِيسُ في رَبعهاَ
والعــينُ مــن عِرفناهـــا تـــدمَعُ) ٥

تَشَوَّقَ القلبُ لِمحْبوبهِ لأنَّهُ غايةُ مطلوبهِ
لِلهِ دهرٌ كنتُ أخلو بهِ (ذكرتُ مَنْ قد كنتُ أَلهو بهِ
فَبــتُّ والقلــبُ شَــجًى مُوجَــعُ) ٦

مِنْ هَجْرهِ مَسَّ الأذَى ضَرَّني وصِرتُ مفتوناً بِماَ خَصَّني
لم أستطعْ صبراً لِماَ مَسَّني (كأنَّ بالنَّار لما شَفَّني
مِــن حُــبٍّ أروى كبــدي تلْــذغُ) ٧

فما أرىَ في وَصْلها مُسعِداَ ولا خديناً لا ولا مُنْجداَ
رفعتُ صوتي صَارخاً مُجْهَداَ (عَجبتُ من قومٍ أتوا أحمَداَ
بخطــةٍ لــيسَ لَهــاَ موضــعُ) ٨

قالوا لَه : جئتَ رسولاً لنا من ظُلُمات الشِّركِ أنقذتَناَ
إلى سبيل الحقِّ أهديتَنَا (قالو لَهُ : لو شئت أعلمتنَاَ
إلى مَــنْ الغايــةُ والمفــزعُ ؟) ٩

أنتَ رؤوفٌ ورحيمٌ بنَا فَمَنْ تُوَلِّيهِ على أمْرِنا
بعدكَ نخشىَ ضَيعةً في الدُّناَ (إذا تُوفيتَ وفَارقْتَنا
وفــيهمُ فِي الملْــكِ مــن يطمــعُ) ١٠

أرسلكَ الباري لطيفاً بِناَ فرائضَ الآسلامِ علَّمْتَناَ

فأَنصِبْ لنَا مولىً يُزيلُ الْعنَاَ (فقالَ : لو أخبرتُكُم مُعْلِنا
فَمَا عسيتُمْ فيه أن تصنعوا) ١١
وقال : إنْ اخبرتُكُم تَتَّقوا ولا تكونُوا مِن أناس شَقُوا
أخافُ إن أخبرتُكُم تلْحقُوا (صَنيعَ أهل العجلِ إذْ فارَقُوا
هارونَ ، فالتَّركُ لَهُ أوسعُ) ١٢
أزلتُ عنكُم معضلاتِ الفِتَنْ بيَّنْتُ ما كانَ ومَالَمْ يكُنْ
فالحمد لله جزيل المِنَنْ (وفي الذي قالَ بيانٌ لِمَنْ
كانَ لَه أذنٌ بها يَسْمعُ) ١٣
رسولُ صدقٍ ولَهُ شِرْعةٌ لم تستقمْ في دِينهِ بِدْعَةٌ
عليه من ربٍّ العلى رحمةٌ (ثم أتَتْهُ بعدَ ذَا عَزْمةٌ
مِنْ ربِّهِ ليسَ لها مَدْفعُ) ١٤
إنصبْ علياً فهوَ ليثُ الْوَغاَ خليفةٌ ، قاتلُ مَنْ قَدْ طَغَى
لأَنَّهُ حَتفُ عَلى مَنْ بَغىَ (بَلِّغْ وإلاَّ لم تكنْ مُبْلغاَ
وَالله منهمْ عاصمٌ يَمنَعُ) ١٥
فإنَّهُ بالعدلِ حقاً غُذي وصاحبُ الحوضِ اللذيذِ الغذِي
وليسَ يَرْضَى بالكلام البذي (فعندها قامَ النبيُّ الَّذي
كانَ بما يأمرُهُ يَصْدَعُ) ١٦
يتلو كلامَ اللهِ في صحفِهِ وَدمعهُ يجري على أنفِهِ
قَد خصَّهُ الرَّحمنُ من لُطفِهِ (يخطبُ مأموراً وفي كفِّهِ

كـــفُّ علـــيٍّ ظـــاهرٌ يَلمـــعُ) ١٧

يقولُ : هذا والدُ العترةِ خليفتيَ بعدي على أُمَّتي

فَاتَّبعوهُ إنَّهُ خِيرتي (رَافعَهَا أكرمْ بكفٍّ الَّتي [1] ،
ترفـــعُ والكـــفُّ الـــتي تُرْفَـــعُ) ١٨

فاتَّبعوهُ الحقُّ في قولِهِ شَرَّفهُ القهَّارُ ، مِن طَوْلِهِ

يومَ الجزا تنجونَ مِنْ هَولِهِ (يقولُ والاملاكُ مِنْ حَوْلِهِ
واللهُ فـــيهم شـــاهدٌ يـــسمعُ) ١٩

هذا عليٌّ في الورَى مالَهُ مِنْ مُشبْهٍ ، حَالي حَكَى حَالَهُ

قولُوا : رَضيناهُ أطعنالَهُ (مَنْ كنت مولاهُ فَهذا لَه
مـــولىً ، بِـــهِ الـــنِّيرانُ تُـــسْتَدْفَعُ) ٢٠

أخي شقيقي منكمُ أعلمُ أفهمُكُمْ أزهدكُمْ فاَفْهموْا

إنْ لاتطيعوهُ غَداً تَنْدَمُواْ (كُونوا لَهُ بعدي كما كُنتمُ
مَعي ، فلَـــمْ يرضـــوا ولم يقنعـــوا) ٢١

تَاللهِ ماَ فِيهمْ فتىً مسلمُ ماأسلم القومُ بل استسلموا

من كل قومٍ فهمُ أظلمُ (وَبايعوهُ وانحنتْ مِنهمُ
عَلىَ خـــلافِ المـــصطفى الأضـــلعُ) ٢٢

لِعهدِهِ أُمَّتُهُ مَا وَفَتْ لا اَتبعتْ حقَّاً ولا أنصفتْ

---

(١) رَافِعَهاَ : منصوب لكونه حالاً من الضمير الفاعل لـــ (يخطـب) ، أي أن الـنبي (صـلى الله عليه واله) كان يخطب حالة كونه رافعاً لكف الآمام علي (عليه السلام) .

لاَ غَرْوَ لَوْ في سَقَر قد هَفَتْ[1] (تَعساً لهاَ مِنْ أُمَّةٍ خَالفتْ
فَـــضَلَّها شــيطانُها الأكْــوعُ) ٢٣

مِنْ بعدِ أنْ بَانَ لهمْ فِعلُهُ بِنَصبهِ مَنْ لِلْوَرَى مِثلُهُ
ألْوَى لَدى البعض بهِ أصلُهُ (وضَلَّ قومٌ غاضهم فعلُهُ
كأنَّمَــا آنــاَ فَهُــم تُجْــذعُ) ٢٤

قد أكَّدَ المختارُ في عَهْدِهِ هذا عليُّ الطهرُ مَعْ وِلْدِهِ
مَنْ لَمْ يُطِعْهُم ضَلَّ عن رُشْدِهِ (حتىَّ إذا وَاروهُ في لِحْدِهِ
وانــصرفوا مِــنْ دفنــهِ ضَـيَّعوا) ٢٥

كَلاَمَهُ المنصوصَ عنْ ربِّهِ وثاَرتْ الفتنةُ مِنْ صُحْبهِ
وأنكرواْ قَولاً عَناَهُم بهِ (ماقالَ بالأمس وأوصَى بهِ
واشــتروا اَلــضرَّ بِمــاَ يَنْفــعُ) ٢٦

والكلُّ مِنْهُم كامنٌ حِقْدَهُ في خُلفِهِ ، بَلْ باذلٌ جُهدَهُ
ثمَّ أحَلُّوا احَسَداً عقْدَهُ (وقطَّعوا أرحامَهُ بعدَهُ
فــسوفَ يجُــزونَ بمَــا قَطَّعــوا) ٢٧

وفَرَّقُوا مِنْ جَهْلِهِمْ دينَهُمْ وضَيَّعوا الفرضَ وَمَسنونُهُمْ
وَطَاوَعُوا في الكفر فِرعونَهُمْ (وقَتَّلُوا أولاَدَهُمْ بَيْنَهُمْ
بعــضٌ لــبعض في العمــى يَتْبَــعُ) ٢٨

أشقاهمُ اللهُ وأعماهمُ عن سُبُلِ الحقِّ وأخْزاهُمُ

---

(١) هفت : أي سقطت وهوت .

فالنَّارُ يومَ الحشر مَأْواهمُ وأزْمعُوا غَدْراً بِمولاهُمُ
تبـاً لمـا كـانوا بـه أزمعـوا) ٢٩
واتَّخَذُوْا دِيْنَهُمْ بُغْضَهُ وأغْضَبُوهُ أظْهَرُوا غَمْضَهُ
وما رعَوا لِلطُّهر تحريضَهُ (لاَهُمْ عليهِ يَردوا حَوْضَهُ
غَـداً ولا هُـوْ فـيهمُ يَـشْفعُ) ٣٠
مَوْرِدَ عَذْب لِلصَّدا قد جَلاَ ماءً لَذِيذاً بارداً سلْسَلاَ
كَوَّنَهُ اللهُ لأهل الولاَ (حوضٌ لَهُ ما بينَ ((صَنْعا)) إلى
((أَيْلَةَ))[1] أرض الشام بل أوسـعُ) ٣١
جَلَّ الَّذي صَوَّرَهُ مَوْردا مَاءً لذيذاً كاشفاً لِلصَّداَ
والنورُ من حافَاتِهِ قد بَداَ (يُنصبُ فيهِ علمٌ لِلْهُدىَ
والحـوضُ مِـنْ مـاء لَـهُ مُتْـرَعُ) ٣٢
كأنَّهُ مِن ذوقِهِ سُكرٌ لعقلِ منْ يَشتارُهُ[2] يَبْهرُ
يَفوحُ مِنْهُ المسكُ والعنبرُ (يفيضُ منْ رحمتِهِ كَوثرُ
أبـيضُ كالفـضة أو أنـصعُ) ٣٣
حَوضٌ شريفٌ ولَه نبعةٌ من جنة الفردوس مُشْتَقَّةٌ
عن شِرْبهِ الأعداءُ ممنوعةٌ (يفيضُ منه شعبٌ خمسةٌ
والخلـقُ مـن حافَاتِـهِ تَـشْرع) ٣٤

(١) أَيْلَة : ـ بالفتح ـ مدينة صغيرة تقع على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام .

(٢) يشتاره : أي يَجْنيه

تَشربُ منهُ شيعةُ المرتضى لأَنَّهُمْ أهلُ الولا والرِّضاَ
والنورُ من مرجانهِ قد أضاَ (حصاهُ ياقوتٌ كجمرِ الغضاَ
ولؤلــؤٌ لم تجَنــهِ إصــبعُ)[1] ٣٥

طُوبَى لِمَنْ صارتْ مقاماتُهُ فِيهِ ، لقد شرُّفَ آلائُهُ
يَا حَبَّذاَ حوضٌ وسَاحَاتُهُ (بَطْحائُهُ مِسكٌ وحَافَاتُهُ
يَهتــزُّ منــها مونــقٌ مُونــعُ) ٣٦

دِهائُهُ في أرضِهِ باهرُ مِنْ كلِّ لَونٍ يَشْتهي الْخاَطرُ
يَسْترُّ مِنْ رُؤْيَتِهِ النَّاظِرُ (أخضرُ ما بينَ الْجَناَ ناَضرُ
وفــاقعٌ أصــفرُ مَــا يطلَــعُ) ٣٧

فَالنَّاصبُ الملْعُونُ أفزاعُهُ تزيدُ بلْ تكثُرُ أوْجاعُهُ
لأنَّ ربَّ العرش صنَّاعُهُ (والعطرُ والريحانُ أنواعُهُ
تَــسْطعُ إنْ هبَّــتْ بــهِ زَعْــزَعُ) ٣٨

يَفوحُ مِنْها المسكُ محبورةٌ فيَ جنة العلياء مَذْخُورةٌ
لَمْ تَتَعَدَّ الحوضَ مقصورةٌ (ريحٌ مِنَ الجنأَّتِ مَأْمورةٌ
دائمــةٌ لــيس لهــا مَنْــزَع) ٣٩

حَوضٌ لِخَيرِ الأوصيا مِنْحةٌ وللموالينَ لَهُ نِعمةٌ

---

(١) هذا البيت ورد في (ديوان السيد الحميري) هكذا :

حَــصاهُ يــاقوتٌ ومَرْجاَنَــهُ ولُؤلــؤٌ لم تجنِــهِ إصــبعُ

ولعل المترجم اعتمد على نسخة أخرى للديوان غير مشهورة .

أعلام هَجَر : ج/٤

وَلِلمعادينَ لَهُ حَسْرةٌ (إذا جَرتْ يَوْماً لَهُ نفحةٌ
أزكــى مِــنَ العنــبرِ إذْ يَطْلــعُ) ٤٠

لقد بُني بالتِّبْرِ حيطانُهُ تُحَيِّرُ الأفكارَ ألوانُهُ
وَيخَطفُ الأبصارَ لُمعَانُهُ (فيه أباريقُ وقِدْحانُهُ
يَــذبُّ عنــها البطــلُ الأنــزعُ) ٤١

خيرُ الْورَى ليثُ بني غالبِ فَصْلُ القضايا عُمدَةُ الطَّالبِ
حَسْنُ السَّجايا مَلْجأُ الهارب (يَذِبُّ عنهُ ابنُ أبي طالبِ
ذَبَّــكَ جــرَبَى إبــلٍ تَــشْرعُ)[1] ٤٢

تُذادُ عنهُ مَعشرُ نُصَّبُ في أسفلِ النارِ لقد كُبْكِبُوا
والنارُ في أجوافهم تلهبُ (إذَا دنوا منهُ لكي يَشْرَبُوا
قيــلَ لهــم : تبــاً لكــم فــارجعُوا) ٤٣

لاخيرَ فيكُم ولا مَسْهَلا خَصَّكُمُ ربُّ الملا بَالْبَلا
لأنكُم قَدَّمْتُمُ الأرذلاَ (دُونكمُ فالتمسوا مَنْهلاَ
يُــرْويكمُ اومَطْعَمــاً يُــشْبعُ) ٤٤

والناسُ في حَيْرتهم سَرمَدا تَنْظرُ أبصارهُمُ الْمَوْرِداَ

---

(١) الإ بل الجَربَى و الجَرْبَاء : التي أصابها الجرب ، والجرب مرض معروف ، و تَشْرَع : تتناول الماء بفيها .. والمعنى : أن الامام علي عليه السلام يمنع أعدائه يوم القيامة عن ورود حَوْض الكوثر كما تُمنعُ الإبل الجرباء ذات المرض المعدي عن ورود الماء .جاء في (ذخائر العقبى) ص ٩١ : عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : (ياعلي معكَ يوم القيامة عصاً من عِصَيّ الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض) ، وقريب منه في (المناقب) ج٢ ص ١٦٢.

فَبَيْنَمـــاَ هُـــم وإذا بالنِّـــداَ (هـــذا لِمَـــنْ واَلى بـــني أحْمـــداَ
ولم يكـــنْ غيرهـــمُ يتبـــعُ) ٤٥
فَجُملـــةُ النُّـــصاَّبِ مـــنْ بُغْـــضِهِمْ تَحَـسدُ قومًـا صـارَ مـنْ فيـضِهِمْ [1]
لَهـم نَـصيبٌ [2] ، زيـدَ في غيـضهمْ (فَـالْفوزُ لِلـشَّارب مـن حَوضِـهِمْ
والويـــل والـــذل لمـــن يمنـــع) ٤٦
والنـــاسُ في الموعـــدِ حـــالاتهُمْ قـــومٌ أذلَّـــتهُمْ عقيـــداَتُهُمْ
وَمعـــــشرٌ زادتْ كرامــــاتُهمْ (والنَّـــاسُ يـــوم البعـــثِ رايـــاتُهُمْ
خمـــسٌ فَمنـــها هالـــكٌ أربـــعُ) ٤٧
فأمَّـــــةٌ خابـــــتْ بمـــــضمونهاَ وأمـــــةٌ فَـــــازَتْ بمأمونهَـــــا
وأمـــــةٌ ضـــــلَّتْ بِملعونهـــــاَ (كرايـــةِ الْعِجْـــلِ وفِرْعَوْنهـــاَ
وســـامريِّ الأمَّـــةِ الْمُفـــضِعُ) ٤٨

إلى أن يقول :

مِـنْ رُوح ربِّ العـرشِ قـد أيَّـسُوا لأنَّهـــمْ لِلظُّلـــمِ قـــد أسَّـــسُوا
ومـــا بـــه قـــال الْمُنَبـــأ نـــسوا (أربعُهُـــم في ســـقرٍ أُرْكِـــسوا
في قعـــر نـــار حرُّهـــا يَلْـــذَعُ) ٤٩
وبَـــدَّ لُـــوْا ماقالَـــهُ أحَمـــدُ بينـــهمُ ، والجهـــلَ قـــد شَـــيَّدوا

(١) الضمير في قوله : (من فيضهم) راجع الى آل محمد (بني أحمدا)

(٢) الضمير في قوله : (لهم نصيب) راجع الى أتباع آل محمد ، والمعنى هكذا : إنَّ النُّصَّاب يحسدون الموالين لآل محمد حيث صار لهم نصيب من فيض آل رسول الله (ص) .

عليهمُ لعنٌ بما أفسدوا (أربعُهُم في سقرٍ خُلِّدُوا
في قعرهـا لـيس لهـم مطلـعُ) ٥٠

خامسةُ الراياتِ لاَ يُنكرُ إسلامُها ، أنوارُها تَزهُرُ
لأنهَّا يقدمُهَا الأطهرُ (ورايةٌ يقدمُها حيدَرُ
ووجهُـهُ كالـشمس إذْ تطلـعُ) ٥١

مِنْ تحَتِها شيعتُهُ تَتبعُ آَمنةً لِلرَّوْعِ لا تَفْزعُ
في مَا اشتهتْ أنفسُهُم تَطمعُ (نورُ عليٍّ زاهرٌ يَلْمعُ
أزْهَى مـن البـدر الَّـذي يطلـعُ) ٥٢

ياشيعةَ الأطهارِ فاستبشرُوا فَضَّلكُمْ ربكُمُ فاصْبرُوا
فُزْتمُ إذاَ ضَمَّ الورى محَشرُ (غداً يُلاَقي المصطفى حيدرُ
ورايـةُ الحمـدِ لَـهُ تُرْفـعُ) ٥٣

خليفَة المختار في أمَّتِهْ وسيفُهُ المسلولُ في دَولَتِهْ
وَعِلمُهُ المكنونُ في عَيبتِهْ (نفسُ رسولِ اللهِ زوجُ ابنتِهْ
صِـدِّيقُهاَ فاروقُهـا الأشـجعُ) ٥٤

سَطْوتُهُ في الحربِ مَشْهورةٌ ودارُهُ بالعلمِ مَعْمورةٌ
وَكفُّهُ بالبذل مَشْكورةٌ (مَولىً لَهُ الجنةُ مَأمورةٌ
والنَّـارُ مـن إجلالِـهِ تخَـضَعُ) ٥٥

كِلْمتُهُ إنْ قالَ مسموعةٌ ونفسُهُ بالحقِّ مطبوعةٌ
مِنَ الرِّياَ والشَّكِّ مَنْزوعَةٌ (إمامُ صدق ولَهُ شيعةٌ
تُـروى مِـنَ الحـوضِ ولا تمُنـعُ) ٥٦

فكـــلُّ عبـــدٍ صـــار مـــن حزبِنـــاَ يَـــصبرُ لِلْبَلْـــوىَ لنيـــلِ المُـــنىَ
هـــذا هُـــوَ المعلـــومُ مـــنْ دينِنَـــا (بـــذاكَ جـــاءَ الـــوحيُ مـــن ربِّنـــاَ
ياشـــيعةَ الحـــقّ فَـــلاَ تَجزعـــوا) ٥٧

يأَســـادَتِي إنيّ بكُـــمْ واثـــقُ وَالـــذكرُ في مـــدحكمُ نـــاطقُ
وَإنَّـــني لـــشاعرُ حـــاذقُ (وَالحمْـــيريْ في قَوْلِـــهِ صَـــادقُ
وَحـــبُّكُمْ في قلْبـــهِ مُـــودَعُ) ٥٨

إن لَنـــاَ في حـــبِّكُم غايَـــةً إذاَ نزلنـــا حفـــرةً قامـــةً
يُؤنـــسُنا كنـــتُم لنـــا قـــادةً (لـــيسَ لَنـــاَ غيرُكُـــمُ ســـادةً
والعبـــدُ مَـــعْ ســـاداتِهِ يَتْبَـــعُ) ٥٩

قـــد كـــانَ نفـــسُ المـــرءِ جَزَّاعـــةً ممـــا جَنَـــتْ في البعـــثِ مِهْلاَعَـــةً
أحلـــفُ بـــاللهِ لكُـــمْ طاعـــةً (لاَ أثْـــني عـــنْ حـــبِّكُمْ ســـاعةً
ولـــوْ أقطَّـــعْ إصـــبعاً إصـــبعُ)[1] ٦٠

مَـــنْ صَـــيَّرَ الحـــبَّ لكُـــم زادَهُ يـــومَ الجـــزاَ أصْـــلَحَ مِيعـــادَهُ
ربُّ العـــلا طهَّـــرَ مـــيلادَهُ (أعـــني عليـــاً ثم أولادَهُ
لـــولاهمُ الأعمـــالُ مـــا تَنفـــعُ) ٦١

فنـــاظمُ التخمـــيس قـــد نالَهَـــا كرامـــةً مـــن ربِّـــهِ ياَلَهَـــا
مـــن نعمـــةٍ يـــشْكُرُ إكمالهَـــاَ (يـــاربِّ إغفـــرْ لِلَّـــذي قاَلَهَـــا
ومَـــنْ قَراهـــا والَّـــذي يـــسمعُ) ٦٢

(١) المفروض أن يقول : إصبعًا إصبعًا بالنصب لأنه تمييز ، وقد رفعه الشاعر للضرورة ، ولـيس هذا مما تجيزه الضرورة الشعرية كمالا يخفى .

ولَه أيضاً هذا التخميس في مدح الآمام علي (عليه السلام) ، و الأصل لغيره :

هِباتُـكَ يـاذا الجـود كيـفَ تُقِيمُهـا ؟ وقـدْ عَـمَّ ذرَّاتِ الوجـود نعيمُهـا
ولا زلـتَ للنعمـاءِ دَومًـا تُـديمُها إذا أنعَمـتْ نفسـي فمنـكَ نعيمُهـا
وإن تلفـت وجـداً فأنـت سـقيمها

هـواكَ غِـذا روحـي إذا ماشممتُـهُ وذاكَ شـرابٌ عذبُـهُ قـد شـربتُهُ
وفي عـالم الـذرِّ القـديم هويتُـهُ هـوايَ قـديمٌ في هـواكَ وجدتُـهُ
وأحـسنُ أهـواءِ الرجـال قـديمُها

فيـا آيـةَ البـاري وسـرَّ السـرائرِ ويـاروحَ روحِ القـدسِ يـاذكرَ ذاكـرِ
إذا ارتـاحَ غَمـرٌ بارتيـاح الأعاصـرِ بأسمائِـكَ الكـبرى أُروِّحُ خـاطري
إذا هَبَّ مـن قـدس الجـلال نَـسيمُها

تبرَّأتُ مِمَّـن لا يُواليـكَ يـاوَلِي وواليـتُ مَـنْ وَالا ولائَـك يـا علـي
وعـن حُبِّـكَ المفـروض لم أتبـدَّل أبـا حـسن لـو كـانَ حبُّـك مُـدْخِلي
جحيماً لكان الفـوزَ عنـدي جحيمُهـا

أمـولاي بالآحـسان لازلـتَ مُحْـسناً وغيثـاً وغوثـاً آمنـاً ومُهيمنـاً
فكن لي لدى حشري من النار مأمَناً وكيف يخـافُ النـار مَـنْ كـان موقنـاً
بأنَّـكَ مـولاهُ وأنـتَ قـسيمُها

هُـداكَ لِـنَهْجِ الحـقِّ أوضـحُ منـهجِ فويـلٌ لمـنْ عـن ذاكَ ضَـلَّ ببـهرجِ
أيرجونَ عفوا يومَ تَخصِمُ مَن يجي فيـا عَجبـاً مِـنْ أمـةٍ كيـفَ تَرْتَجـي
مـنَ الله غفرانـاً وأنـتَ خصيمُها

فخسرٌ لمنْ أضحى لعهدكَ ناقضاً ... وراحَ بعهدٍ من أعاديكَ قابضاً

وشَنَّ عليكَ الحربَ وانثال راكضاً ... فياليتني ألقى القيامة خائضاً

دماءَ نفوس حاربتكَ حسومُها

ألا عُذِّبتْ تلكَ النفوسُ بما جَنَتْ ... لقد خالفتْ فيكَ الكتابَ وبايَنَتْ

أما أبصرتْ منها العيونُ وعاينت ... ستعلمُ ميٌّ[1] أي دين تداينَت

وأيٌّ غريم في التقاضي غريمُها

ومن شعره أيضاً هذه الأبيات في رثاء سيد الشهداء الآمام الحسين (عليه السلام) من جملة قصيدة :

مُصابُ الفرقدِ الثاني حسينٍ ... وليُّ الله والباب المنابِ[2]

سليل الطهر فاطم وابن طه ... ونجل المرتضى عالي الجنابِ

بنفسي يوم سار يحث سيراً ... مع الأهلين من فوق الرِّكابِ

وخيَّمَ في رحاب الطفِّ حتَّى ... به ضاق الفسيح من الرحاب

وأجَّجتِ الحروبَ عليه بغيًا ... بنو حرب وقامَتْ بالحراب ٥

فقامت صحبُهُ إذ قام يدعو ... لهم داعي الفَنَاءِ من كلِّ باب

تصولُ بذُبَّلٍ وحدادِ بيض ... كآسادٍ على خيلٍ عِرابِ

متى استعرت لظَّى الهيجاء هبُّوا ... إليها يركضون بلا ارتقابِ

---

(١) مَيٌّ : مختصر (أُمَيّ) أي : بني أميَّة .

(٢) لعل المقصود بـ (المناب) القريب ، من (النَّوْب) و هو القُرب ، راجع (لسان العرب) : ج١٤ ص٣١٨ .

أعلام هَجَر : ج/٤

لقوا مرَّ الردى في الشرب أحلا ... منَ العسل المصفىً في الشراب
وراحت منهم الأرواح تعلو ... بإسعاد الشهادةِ والثَّوَاب ١٠
وأضحى القطبُ فَرْداً بين قومٍ ... قوأطبَ ليس تحصى بالحساب
فسلَّ مهنَّداً كوميضِ برقٍ ... أبى الآغمادَ إلاَّ في الرِّقاب
وخاض عباب موت مُستَميتاً ... ونيرانَ الحروب بلا ارْتهاب
فَآبَ إلى الحمى يحمي ويعدو ... إلى الأعدا كليثٍ أو عُقاب
فكم في الحرب جدَّلَ من جنودٍ ... وأفنى من أسودٍ ذاتِ ناب ١٥
حكى الكرَّارَ إذْ يَبْري لِأُسْدِ ألـ ... ـوَغَى رَئسًا بِمصقولِ الذّباب
إلى أن ربُّهُ الأعلى دعاهُ ... فلبَّى للدعاء المستجاب
وَخرَّ على الثَّرى لِلهِ شكراً ... كبدرٍ خرَّ من أعلى قباب
فياشمسُ ألبسي لكسوفِ شمسٍ ... جَلابيبَ الكسوف إلى المئاب
ويابَدْرُ انْخسفْ لِخُسُوفِ بَدْرٍ ... وخُرّي ياشواهب لِلشّهاَب ٢٠

* * *

وأمُّ المهرُ خدرَ الآل ينْعَى ... حسينَ الطهرَ نعياً باكتئاب
فمذ أبصرنه والسَّرجُ خالٍ ... من المولى خرجْنَ من الحجاب
ونحُنَ عليه بعدَ اللثم نوحاً ... يَهدُّ قوى الرَّواسِخ والرَّوابي
وأبدينَ الخطابَ على خطيب ... المنابر وهو يسمعُ للخطاب
ألاقُمْ ياحسين الطهر وانظرْ ... نسائَكَ بين سبَّابٍ وسابي ٢٥
تشتَّتَ شملها وغدى شعوبًا ... هنالك في القبائل والشعاب

وزينب في السبا تنعى أخاها ومنها الدَّمْعُ يهمي بانْسِكابِ
أخي يابدرَ تمٍّ غاب عنَّا أهَلْ لمغيب شخصكَ من إيابِ
ويا جبلاً لنا قد كانَ حِرْزاً وعزاًّ قد وَهَى بعد انتصاب
ونادت وهيَ في شَجنٍ وحزنٍ ألا ياراكباً خيرَ الرِّكابِ
أعِجْها بالغريِّ وقفْ بمثوىَ عليٍّ ذي العلا نور الحجاب
وقلْ ياناصرَ الاسلام طُرّاً وياغوثَ الأنام وليثَ غابِ
حبيبُكَ ماتَ ظمئاناً ذبيحاً كذبح الكبش مطعون الْلُبَاب
وتلكَ المحصناتُ سُبينَ بعد التَّحصُّن بالحصون وبالقباب

* * *

١٣٩ ـ السيد محمد الأحسائي (١)

..... ـ بعد ١٠٩٧هـ

إسمه ونسبه ـ نبذة عن حياته

وفاته ـ مؤلفاته .

هو السيد شمس الدين محمد الحسيني الأحسائي .

من علمائنا الأعلام في القرن الحادي عشر الهجري .

إسمه ونسبه :

اختلفت المصادر في إسم المترجم لَه كما اختلفت في نسبه ففي (أمل الآمل) جاء إسمه هكذا : ((الشيخ شمس الدين محمد الأحسائي)) وفي

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ أعيان الشيعة : ج٧ ص٣٥٢ .

٢ـ أمل الآمل : ج٢ ص١٣٢ .

٣ـ تنقيح المقال : ج٢ ص٨٨ .

٤ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص٩٧ (ص٨٥ الطبعة الثانية) مادة (الأحساء) .

٥ـ الذريعة : ج١٨ ص٨ رقم ٤١٨ .

٦ـ رياض العلماء : ج٣ ص١٢ .

٧ـ طبقات أعلام الشيعة : القرن ١١ ص٢٦٧ و ص٤٩٤ .

٨ـ معجم رجال الحديث : ج١٠ص٤٤ ، رقم٥٧٦١ .

٩ـ نجوم السماء : ص١٤٥ .

(أعيان الشيعة) و (طبقات أعلام الشيعة) : ((الشيخ شمس الدين بن محمد الأحسائي)) .

أما في (الذريعة) فقد ذكر إسمه هكذا : ((السيد شمس الدين محمد الحسيني الأحساوي)) .

فعلى ما في (أمل الآمل) و (الذريعة) يكون (شمس الدين) لقباً وليس إسماً واسم المترجم هو (محمد) ، وعلى ما في (الأعيان) و (الطبقات) يكون إسم المترجم هو (شمس الدين) و (محمد) اسم أبيه .

كما أنه في (الذريعة) عبَّر عن المترجم لَهُ بـ (السيد .... الحسيني) مما يعني أنه ينتسب الى آل رسول الله عليهم السلام بخلاف المصادر الأخرى

والصحيح هو ما جاء في (الذريعة) وأثبتناه في صدر الترجمة بدليل أن صاحب (الذريعة) نقل الاسم كما كتب المترجم لَه عن نفسه في كتابه (كشف الأخطار) .

أما مافي المراجع الأخرى فكلّه منقول عن (أمل الآمل) بزيادة كلمة (ابن) بين (شمس الدين) و (محمد) لوهم أنها سقطت من صاحب (الأمل) ، وصاحب (الأمل) بدوره اعتمد في ما كتب على السماع والنقل غير المباشر بدليل أنه لم يذكر عن المترجم لَه أي معلومات مهمة حتى أنه لم يذكر لَه ولا مؤلفا واحداً .

وأما احتمال التعدد وكون (السيد شمس الدين) هو غير (الشيخ شمس

الدين) فهو بعيد جداً لاتحادهما في الاسم والنسبة الى (الأحساء) والفترة الزمنية وسكنى (شيراز) ، والله تعالى أعلم .

نبذة عن حياته :

لم يذكر أحد تاريخ أو مكان مولده ، ولا نعرف عنه ـ مع الأسف ـ إلا اليسير جداً .

وكان يسكن مدينة (شيراز) بإيران كما في (أمل الآمل) و (الذريعة) ، والظاهر أنه هناك تلقىّ دروسه العلمية ، كما أنه هناك ألَّف كتابه (كشف الأخطار) ـ الآتي ذكره ـ .

وكانت (شيراز) في تلك الفترة وما بعدها من الحواضر العلمية وإليها نزح العديد من علماء الأحساء ، ومنهم على سبيل المثال :

١ـ السيد هاشم بن الحسين بن عبدالرؤوف الموسوي الأحسائي المتوفى في شيراز سنة ١٠٨١هـ .

٢ـ الشيخ إبراهيم بن علي الجبلي الأحسائي ساكن (شيراز) المتوفى بعد سنة ١٠٨٥هـ .

٣ـ الشيخ جعفر بن الشيخ محمد الأحسائي المتوفى في (شيراز) سنة ١١٠٦هـ .

٤ـ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم آل عيثان الأحسائي الذي كان يعيش في إحدى ضواحي شيراز سنة ١١٧٩هـ .

٥ـ السيد عبد الرضا بن السيد صالح الأحسائي ساكن (شيراز) المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ .

٦ـ الشهيد الشيخ علي بن الشيخ محمد الرمضان الأحسائي الذي استوطن (شيراز) سنين عديدة واستشهد في (الأحساء) سنة ١٢٦٦هـ .

وقد تقدم ذكر الكثير من هؤلاء الأعلام كلٌّ في موضعه ، ويأتي ذكر الباقين في ثنايا الكتاب إنشاء الله تعالى .

وكان المترجم لَهُ معاصراً للحر العاملي صاحب (الوسائل) المتوفي سنة ١١٠٤هـ ، وعنه يقول في كتابه (أمل الآمل) ـ المؤلَّف سنة ١٠٩٧هـ ـ : ((الشيخ شمس الدين محمد الأحسائي ساكن شيراز ، فاضل عالم فقيه محدث صالح جليل معاصر)) .

وفاته :

كان يسكن مدينة (شيراز) بإيران ـ كما أسلفت ـ ، وبها فرغ من تأليف كتابه (كشف الأخطار في طب الأئمة الأطهار) سنة ١٠٨٩هـ ، وكان حيًّا فيها سنة ١٠٩٧هـ ، كما في كتاب (أمل الآمل) .

ومن ذلك يظهر أن المترجم توفي في مدينة (شيراز) ـ على الأرجح ـ بعد سنة ١٠٩٧هـ ، والله أعلم .

مؤلفاته :

١ـ كشف الأخطار في طب الأئمة الأطهار : قال عنه في (الذريعة) : ((ذكر فيه العوذ والأدوية المأخوذة من الأحاديث ، ورَتَّبه على مقدمة واثني عشر باباً في معالجة أمراض البدن مُبتدياً بأمراض الرأس إلى القدم كلها من الأخبار المأثورة ، وبعد الأبواب الآثني عشر خاتمة في ثلاثة فصول أولها : في فضل التربة الحسينية والآستشفاء بها .

وفرغ منه في ثالث ربيع الأول ١٠٨٩هـ بمحروسه (شيراز) .

أوّلُهُ : (الحمد لله الذي شرع الآسلام فسهل مأخذه للواردين و أوضح أعلام الهداية للمرتادين) .))[1].

ولم يذكر صاحب (الذريعة) أين توجد نسخة الكتاب الخطية .

والظاهر أن للمترجم لَه مؤلفات أخرى لكن لم نطلع عليها

هذا كل ما نعرفه عن المترجم لَه .

* * *

(١) الذريعة : ج ١٨ ص٨.

١٣٠ . الشيخ محمد بن حنظلة [١]

..... بعد ١٠٠٣هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته .

هو المولى الشيخ محمد بن الحسين بن يحيى بن حنظلة الأحسائي .

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

نبذة عنه :

لا نعلم عن مولده أو دراسته شيئاً ومعلوماتنا عنه محدودة جداً ، وكان يقيم في (مكة المكرمة) ـ كما في كتاب (تراجم الرجال) ، وهو المصدر الوحيد لترجمته ـ ، وفي (مكة) كتب بخطه كتاب (المسالك الجامعية في شرح الرسالة الألفية) ـ تأليف الشيخ محمد بن علي بن أبي جمهور الأحسائي ـ ، وفرغ من كتابته في عاشر رجب سنة ١٠٠٣هـ .

قال في (تراجم الرجال) : ((ويبدو أنه كان مشتغلاً بالعلم ، وينسخ الكتب للآستفادة)) .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ تراجم الرجال ـ للسيد أحمد الحسيني ـ ج٢ ص٣٩٣ .

وفاته :

كان حياً في عاشر رجب سنة ١٠٠٣هـ ـ كما مر ـ، و منـه يظهـر أن وفاتـه كانت بعد التاريخ المذكور ، أي أنه توفي في أواخر عام ١٠٠٣هـ أو بعده .

ويُحتمل أنه توفي في (مكة المكرمة) حيث كان يقيم .

ولا نعلم عن حاله أكثر من هذا .

* * *

١٣١ ـ السيد محمد الخليفة [١]

..... ـ ١٣٨١هـ

أسرته ـ نبذة عن حياته
ـ وفاته ـ مؤلفاته .

هو السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد علي الموسوي الأحسائي القاري النجفي البصري .

ويعرف بـ (السيد محمد الخليفة) أو (السيد محمد بن السيد خليفة) .

عالم فاضل جليل القدر .

ووالده السيد خليفة الأحسائي كان من مشاهير علماء عصره ، وقد تقدم ذكره .

أسرته :

(آل السيد خليفة) أسرة علمية جليلة ، تحدثنا عنها في ترجمة جد الأسرة العلامة الشهير السيد خليفة الأحسائي المتوفى سنة ١٢٧٩هـ ، كما ذكرنا

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص ٨٧ ، (الطبعة الأخيرة) .

٢ـ طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٣ ص ٥٠٦ .

٣ـ مجلة الموسم : العدد ٩ ـ ١٠ ص٤١٢ ، رقم ٤٢١ .

هناك نسبهم الشريف الى الامام الكاظم (عليه السلام) .

ومرَّ من أعلامهم السيد باقر بن السيد خليفة والسيد عبدالله بن السيد محمد علي حفيد المترجم لَه .

وأصلهم من بلدة (القارة) بالأحساء ، نزح منها جدهم السيد خليفة الى (النجف) أوائل القرن الثالث عشر الهجري .

ويحتمل قوياًّ أن السادة (آل الراضي) ـ وهي أسرة محدودة العدد معروفة في بلدة (القارة) ـ هم أبناء عم السيد خليفة المذكور ، وهو متفرع منهم ، ولكن ليس هناك ما يمكن اعتباره دليلاً على ذلك ، والثابت هو أن الأسرَ الموسوية في بلدة القارة (آل الشَّخْص و الرضي و الغافلي و الراضي و آل السيد خليفة) كلهم أبناء عم ويجمعهم جميعا جدهم الأعلى السيد الجليل السيد أحمد بن السيد محمد الموسوي المدني الذي كان من أعلام القرن الثامن الهجري .

وتتميماً للفائدة أضع هنا أمام القارئ الكريم عرضاً سريعاً لمن عرفناهم من أعلام هذه الأسرة الكريمة (آل السيد خليفة) :

وهم ـ حسب الترتيب الزمني ـ كالآتي :

١ ـ السيد خليفة بن السيد علي بن أحمد بن محمد الموسوي الأحسائي ، من مشاهير علمائنا في عصره . ولد في بلدة القارة بالأحساء سنة ١١٩٥ هـ وتوفي في (النجف) سنة ١٢٧٩هـ . من مؤلفاته : ١ ـ مختصر (الشرح

الصغير) في الفقه من تأليف أستاذه صاحب (الرياض) السيد علي الطباطبائي ،
٢ـ مجموعة رسائل في أصول الدين والتجويد .

وله من الأبناء ثلاثة هم : ١ـ السيد محمد صاحب الترجمة ، وهو الأكبر
٢ ـ السيد علي ، ٣ـ السيد باقر المتقدم ذكره .

ترجمتُ له في (أعلام هجر) ج٢ ص ١٦ ـ ٢١ .

٢ـ السيد محمد بن السيد خليفة ، هو صاحب الترجمة .

٣ـ السيد علي بن السيد خليفة بن السيد علي ، من العلماء في القرن الثالث عشر الهجري ، لكن لم يذكر عنه المؤرخون شيئاً غير أنه كان من تلاميذ المولى أحمد النراقي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ نجل صاحب كتاب (جامع السعادات) .

أشار إليه في (طبقات أعلام الشيعة) قرن ١٣ ص٥٠٦ ضمن ترجمة والده السيد خليفة .

٤ـ السيد باقر بن السيد السيد خليفة بن السيد علي ، من العلماء الفضلاء ، وُلِدَ في (النجف) ولم يُحدَّد تاريخ مولده ، وتوفي سنة ١٣١٦هـ ودفن مع أخيه السيد محمد في (النجف) .

ترجمتُ لَه في (أعلام هجر) ج١ ص ٤١٦ ـ ٤١٧ ، (الطبعة الثانية)

٥ـ السيد محمد علي بن السيد محمد (صاحب الترجمة) بن السيد خليفة بن السيد علي ، عالم فاضل جليل القدر ، كان في البصرة مرشداً

وزعيماً دينياً ، وبها توفي سنة ١٣٠٥هـ ، ودفن مع أبيه في النجف ، من مؤلفاته : ١ـ تقريرات لدروس بعض أساتذته ، ٢ـ الحاشية على (تهذيب المنطق) ، وعقبه : السيد عبدالله والسيد عدنان وثالث لم يُحدَّد إسمه .

ترجم لَه في (طبقات أعلام الشيعة) القرن ١٤ ص١٥٢١ .

وسيأتي ذكره في محله إنشاء الله تعالى .

٦ـ السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ، من العلماء الأجلاء في عصره وُلدَ في النجف سنة ١٣٠٠هـ وتوفي في (البصرة) سنة ١٣٧٤هـ ، ودفن مع أبيه و جده في (النجف) ، وخلَّف من الأبناء ثلاثة هم : السيد محمد علي والسيد صالح والسيد (عبّود) أو السيد عبد الصاحب .

ترجمتُ لَه في (أعلام هجر) ج٢ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦ ، الطبعة الثانية .

٧ـ السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ، من رجال أسرته المبَجَّلين ، وُلدَ في (النجف الأشرف) سنة ١٣١٩هـ ـ ١٨٩٩م ، وبعد أن درس مدةً في (النجف) استقر في (البصرة) حتى توفي بها سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م ، ودفن في (النجف) في مقبرة أسرته مع أبيه وأجداده .

ولَه من الأبناء ثلاثة هم : السيد تقي والسيد عبدالصاحب و السيد كاظم



السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد (صاحب الترجمة) المتوفى سنة ١٣٧٤هـ والذي ترجمنا لَه في المجلد الثاني من الكتاب ص ٢٦٣ ـ ٢٦٦ .

أعلام هَجَر : ج/٤

٨ـ السيد كاظم بن السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ،شاعر أديب كاتب ، وُلِدَ في النجف الأشرف سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٩٣٣م ، وتوفي في (البصرة) سنة ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م ، ونقل جثمانه إلى النجف ودّفن مع آبائه في مقبرتهم الخاصة .

له من الأبناء ثلاثة هم ١ـ السيد حسن ٢ـ والسيد حسين ٣ـ والسيد مرتجى ، وهم من المعاصرين ، ويقيمون في مدينة (سيهات) بـ (المنطقة الشرقية) . وله من المؤلفات ١٦ كتاباً كلها مخطوطة .

٩ـ السيد حسن بن السيد كاظم بن السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ، من الشعراء الشباب المعاصرين ، ولد سنة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م ، لَه عدة كتابات ، منها : الوطن والمنفى في الشعر العراقي المهاجر (رسالة ماجستير) ، وديوانا شعر مشتركان بينه وبين أخيه حسين ـ الآتي ذكره ـ إسم الأول (لساناً وشفتين) ، وإسم الثاني (تَحْتَهُ كنزٌ لهما) .

١٠ـ السيد حسين بن السيد كاظم بن السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ، أديب شاعر كأخيه المتقدم ، وهما توأمان ، ولدا عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م ، وأمهما بنت العلامة الحجة الميرزا محسن الفضلي المتقدم ذكره .

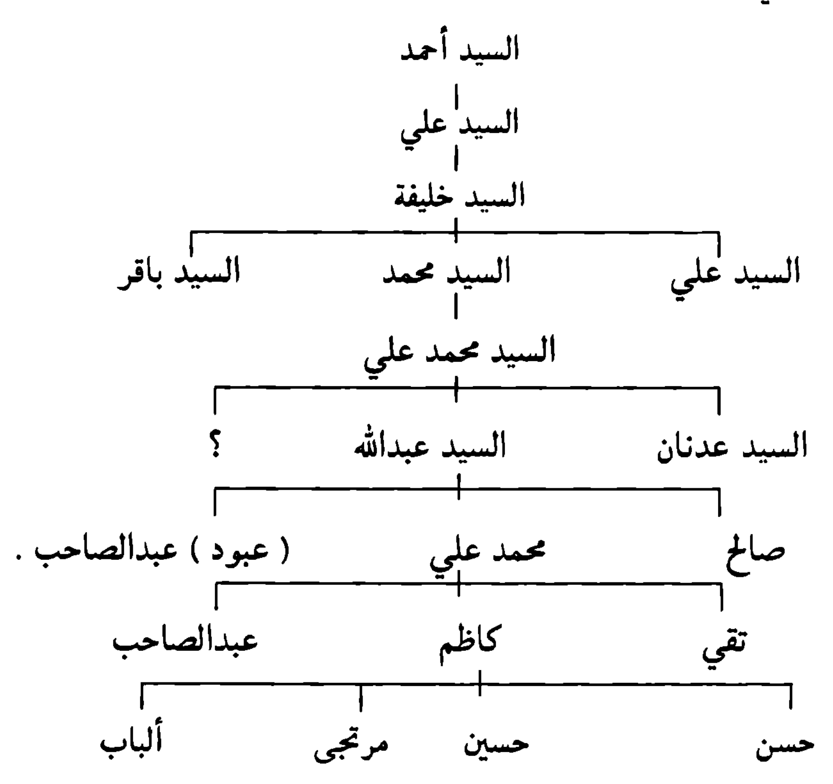
من مؤلفاته : مصطفى جمال الدين شاعراً (رسالة ماجستير) .

١١ـ السيدة ألباب بنت السيد كاظم بن السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن السيد محمد علي بن السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي ، هي شقيقة السيدين الأديبين المتقدمين الحسن والحسين ، أديبة شاعرة مؤلفة ، وُلدت سنة ١٣٩٥هـ الموافق سنة ١٩٧٥م ، وتحمل شهادة البكالوريوس في الأدب العربي من (جامعة بيروت العربية) .

من مؤلفاتها : رؤوس آلام طموحة (مجموعة قصص) مطبوعة في بيروت

وسيأتي ذكر بعض هؤلاء الأعلام ، كلٌّ في موضعه إنشاء الله تعالى .

وفي ما يلي هذه المشجرة لأبناء وأحفاد السيد خليفة :



أعلام هَجَر : ج/٤

نبذة عن حياته :

عاش بداية حياته في (النجف الأشرف) في ظل رعاية والده العلامة الحجة السيد خليفة ـ الذي كان قد هاجر الى (النجف) أوائل القرن الثالث عشر الهجري ـ ، ولا نعلم هل وُلد في (النجف) أو في الأحساء قبل هجرة أبيه منها ، كما لا نعلم تاريخ مولده ، لكنه الابن الأكبر لأبيه .

وفي (النجف الأشرف) ـ حيث مهبط كبار العلماء ومراجع الدين ـ تلقَّى السيد المترجم كل دروسه الحوزوية على يد والده الحجة و آخرين من خيرة العلماء ، لكن ـ للأسف ـ لم تُسعفنا المصادر بأسماء أولئك الأساتذة .

وبعد أن أكمل تحصيله العلمي وأصبح من أهل العلم والفضل والكمال والمعرفة هاجر الى مدينة (البصرة) ليحلَّ بها ممثلاً عن أحد المراجع العظام في عصره ، وليقوم هناك بواجبه الشرعي في إرشاد الناس وإنذارهم وهدايتهم .

ومكث في (البصرة) إماماً مرشداً وزعيماً دينياً لقطاع كبير من أهلها حتى قُبيل وفاته حيث توفي سنة ١٢٨١هـ .

يقول عنه العلامة الشهير صاحب (الذريعة) ـ ضمن تعداده لأبناء السيد خليفة بعد أن ترجم للأب ـ : ((السيد محمد ، وهو الأكبر ، وقد جعله (أبوه) متولياً لمجلد من المسالك كان قد كتبه الوالد بخطه ، وتاريخ وقفه لَه سنة ١٢٣٠هـ . وكان الولد عالماً جليلاً مرجعاً في البصرة))[1].

---

(١) طبقات أعلام الشيعة : القرن١٣ ص٥٠٦ .

وقال عنه العلامة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي : ((السيد محمد بن السيد خليفة الموسوي الأحسائي القاري ، عالم جليل ، شغل منصب الوكيل الديني في مدينة البصرة)) [١] .

وفاته :

توفي (قدس سره) في مدينة (الكاظمية) بالعراق سنة ١٢٨١هـ ، ونقل جثمانه الى (النجف الأشرف) حيث وُوريَ الثرى في صحن الامام أمير المؤمنين عليه السلام بمقبرة مجاورة لمسجد الرأس الشريف تحت ساباط الصحن .

هذا وقد خلف إبناً واحداً هو العالم الجليل السيد محمد علي ، و سيأتي ذكره إنشاء الله تعالى .

من مؤلفاته :

١ـ شرح (بحث الآستثناء) من شرح بدر الدين بن مالك المعروف بـ (شرح بن الناظم) في علم النحو .

ولعل له مؤلفات أخرى لكن لم نتعرف عليها .

هذا كل ما نعرفه عن حياة السيد المترجم .

* * *

(١) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ص٨٧ (الطبعة الأخيرة) مادة (الأحساء) .

١٣٢ـ الشيخ محمد الهاجري [1]

١٣٣٥هـ ـ ١٤٢٥هـ

أسرتـه ـ والـده ووالدته ـ مـولـده و نشأتـه ـ تـحصيله العلـمي
منزلته العلمية ـ تـدريسه و تـلامذته ـ سيـرته ـ منصب الـقضاء
وفـاته ـ مراسم التشييع ـ أصـداء الوفاة ـ مجالس الفاتحة و التأبين
المراثي ـ مؤلفاته ـ إجازاته ـ فائدة علمية .

هو الشيخ محمد بن الحاج سلمان بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمـد الهـاجري الأحسائي الـهُفُّوْفي .

علامة فاضل جليل القدر ، وفقيه مجتهد ، من المعاصرين .

أسرته :

(آل الهاجري) من الأسر المعروفة في الأحساء ، و موطنهم فيها مدينة (الْهُفُّوْف) ـ مركز المحافظة ـ، و منها نزح بعضهم الى مدينة (الدَّمَّام) عاصمة (المنطقة الشرقية) .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ الأزهار الأرجية : ج٧ ص١٩٤ ـ ١٩٥ . ٢ ـ جريدة الأيام البحرينية : تاريخ ٢٠٠٤/٩/٩م

٣ ـ جريدة (الوطن) السعودية العدد الصادر بتاريخ ٢٦ / ٩ / ٢٠٠٤م بقلم الشيخ حسن الصفار .

٤ ـ جريدة (اليوم) السعودية : العدد ١١٤٤٥ بتاريخ ٩/١ / ١٤٢٥ هـ ص ٤ ـ ٥ .

٥ ـ مجلة فجر الأحساء : العدد ٢ص ٤ ـ ٦ . ٦ ـ مجلة الموسم : العدد ٩ ـ ١٠ ص٥٦٤و ٥٦٥ .

والمصدر الذي اعتمدتُهُ في هذه الترجمة هو الشيخ الهاجري نفسه ، ـ حيث أجريتُ معه أكثر من لقاء ـ بالاضافة الى بعض المعلومات المتفرقة من هنا وهناك .

الشيخ محمد بن سلمان الهاجري

وقد أصبح لهذه الأسرة شأنٌ خاص ومكانة سامية ببروز الشيخ (الهاجري) صاحب الترجمة الذي هو فخر هذه الأسرة و رمز عزها و شرفها .

وتتفرع أسرة (الهاجري) من أسرة (الشَّوّاف) ـ كما أشرنا في ترجمة الشيخ عيسى الشواف ـ ، يقول شيخنا المترجم : إنَّ بعض الوثائق تُثبت أن الجد الأول لـ (آل الهاجري) إسمه أحمد الشوّاف ثم حمل لقب (الهاجْري) وسرى هذا اللقب في ذريته .

ويقول المؤرخ الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان : إن كلاً من (آل الهاجري) و (الشَّوّاف) و (آل التُّحُو) ترجع أصولهم إلى (آل بن فارس) ، ومنهم أيضا (آل ادْهاَم) وهي أسرة معروفة في مدينة (سوق الشيوخ) بجنوب العراق .

وبالآضافة الى الشيخ المترجم فقد برز من (آل الهاجري) عدد من الأطباء و المهندسين كما أن فيهم بعض الوجهاء وذوي المكانة الآجتماعية المتميزة .

وجديربالذكر أن لقب (الهاجري) يُطلقُ على بعض الأسر من إخواننا السنة ، وهم ينتمون الى (الهواجر) الأسرة العربية المعروفة و المنتشرة في شبه الجزيرة العربية ، ولا صلة لهولاء بأسرة المترجم لَه كما ربما يُتَوهم .

والده ووالدته:

كان والده الحاج سلمان الهاجري ـ المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ـ من وجهاء الأحساء، وكان صاحب محل تجاري في سوق (الهُفُّوف) .

أما والدته فهي الحاجة هاجَر بنت محمد المحمد سالم ، المتوفاة سنة ١٣٤٩هـ

مولده ونشأته :

ولد في مدينة (الهُفُّوف) ـ عاصمة الأحساء ـ في ٣ شوال سنة ١٣٣٥هـ ـ كما هو مثبت في بطاقته الشخصية ويؤكده أكثر من واحد من أقرانه في السن ـ ، وبها نشأ وترعرع .

تحصيله العلمي :

بعد أن أتقن قراءة (القرآن الكريم) لدى إحدى المعلمات المؤمنات في وطنه (الهُفُّوف) تعلَّم القراءة والكتابة عند المرحوم الشيخ أحمد بن إبراهيم بن الشيخ علي بن حسن (آل بوعلي) المتوفى سنة ١٣٩٧هـ .

وبعد وفاة والده سنة ١٣٦٠هـ شغل محله في السوق شيخنا المترجم لَه فمارس التجارة فترة غير طويلة ، ثم بعدها تفرغ لتحصيل العلوم الشرعية ، فقرأ في الأحساء علوم العربية ومبادئ الفقه والأصول وعلم الكلام على يد الشيخ ميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الأسكوئي ـ المتوفى سنة ١٣٨٦هـ ـ الذي كان يقيم حينها في الأحساء .

ولما أنهى المقدمات في بلاده تَوَجَّهَ الى العراق لمواصلة مسيرته العلمية ، وكان لَه من العمر ٢١عاماً ، أي أنه ذهب للعراق حدود سنة ١٣٥٦هـ .

ونزل هناك في (كربلاء المقدسة) حيث حضر فيها دروس السطوح ثم أبحاث الخارج لدى لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة ، وتقدر فترة إقامته فيها مشتغلاً بالدَّرْس والتَّدْرِيْس والتأليف بحوالي ٢٨عاماً .

وأبرز أساتذته في (كربلاء) هم :

١ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان الأحسائي ، المتوفى سنة ١٤٠١هـ ، حضر عنده كتاب (الكفاية) و (الرسائل) في أصول الفقه .

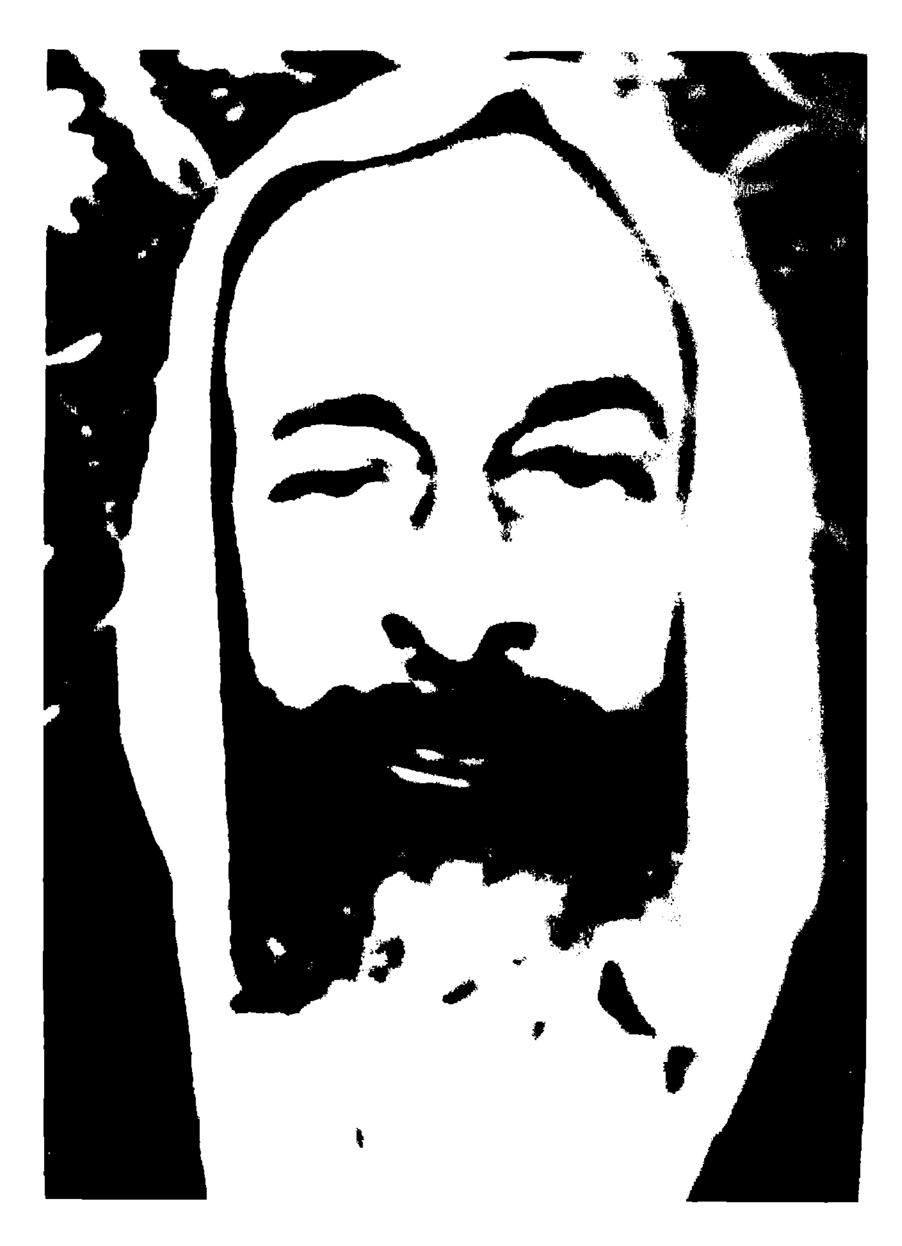
٢ـ الشيخ محمد علي التبريزي الآذربيجاني ، درس عنده قسم الخيارات من كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري .

٣ـ الشيخ محمد الخطيب ، من علماء (كربلاء) ، حضر لديه كتاب (القوانين) في أصول الفقه .

٤ـ السيد محمد هادي الحسيني الميلاني ، المتوفى سنة ١٣٩٥هـ ، حضر عنده خارج الفقه والأصول .

٥ـ السيد ميرزا مهدي الحسيني الشيرازي ـ والد السيد محمد الشيرازي ـ المتوفى سنة ١٣٨٠هـ ، حضر لديه خارج الفقه .

٦ـ الشيخ يوسف الخرساني الحائري ـ من كبار علماء كربلاء ـ، المتوفى سنة ١٩٧٥م ١٣٩٥هـ ، حضر أبحاثه الخارج في الفقه .



الشيخ محمد بن سلمان الهاجري حين كان كهلاً

أعلام هَجَر : ج/٤

٧ـ الميرزا علي بن الميرزا موسى الحائري الأسكوئي ، المتوفى سنة ١٣٨٦هـ ، حضر عنده في الحكمة و الفلسفة ، بالآضافة الى تتلمذه عليه في دروس المقدمات في الأحساء ، كما مر .

منزلته العلمية :

لقد تَخَطَّى شيخنا المترجم لَه مدارج العلم ووصل الى مراتب عالية فيه بسرعة متميزة ، وفاق بوضوح الكثير من أقرانه و زملائه ، وبعد فترة غير طويلة أصبح يُعد من أفاضل العلماء في (كربلاء المقدسة) خصوصاً في الوسط العربي .

وكان زميل مباحثة مع المرجع السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي ـ المتوفى سنة ١٤٢٣هـ ـ، كما أصبح زميل مباحثة مع أستاذه في (الكفاية) و (الرسائل) العلامة الحجة الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان المتقدم ذكره .

وقد حصل على إجازة الاجتهاد من علمين بارزين هما :

١ـ أستاذه الشيخ يوسف الحائري الخرساني ، وهو من كبار علماء كربلاء في عصره .

٢ـ السيد عبدالله الموسوي الشيرازي ، المرجع المعروف ، المتوفى سنة ١٤٠٥هـ .

قال عنه أستاذه الشيخ يوسف الخرساني في إجازته المؤرخة ١٣٨٩هـ : ((وبعد : فإن جناب الفاضل العالم مروج الأحكام حجة الاسلام الشيخ محمد ابن سلمان الهاجري أدام الله بقائه بلغ بحمد الله تعالى مرتبة الإجتهاد ، فله

العمل بما استنبطه من الكتب المعتبرة من الكافي الشريف و التهذيب والفقيه و الآستبصار...... ، ولَه تصدي الأمور التي تشترط بالآجتهاد من رد الفروع الى أصولها و .....)) .

وقال في شأنه السيد عبدالله الشيرازي في إجازته المؤرخة (٢٠/محرم / ١٣٩٢هـ) :

((أما بعد : فان جناب العالم العلاَّم و الفاضل القمقام فخر العلماء الأعلام الشيخ الأجل الشيخ محمد الهاجري دامت إفاضاته العالية ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية حتى صار من الأعلام وممن يشار إليه بالبنان ، وصار من الفقهاء العظام . ولَه العمل بما يستنبطه من الأحكام على الطريق المألوف بين الأعلام ....)) .

وسنذكر الإجازتين كاملاً في نهاية الترجمة إنشاء الله تعالى .

وللمترجم لَه أيضًا إجازة بالرواية من أحد العلماء وهو السيد محمود الإصفهاني الذي هو بدوره يروي عن العلامة الشهير آقابزرك الطهراني .

ونختم هذا الفصل بما جادت به قريحة العلامة المعاصر و الأديب الفاضل السيد حسين بن السيد علي الياسين في مدح شيخنا المترجم لَه ، حيث قال :

قَـرَّ عَيْنًـا فيـكَ الهـدى وَالْعَـلاَءُ وَتَغَنَّـتْ بِإِسْـمِكَ الأحْسـاءُ

وَمَعِـينُ التُّقـى بِسِلْسَالِك العـذب رَوَاءٌ إليـه تَهْفُـو الظِّمَـاءُ

ولَـكَ المحفـلُ المُعَـرِّقُ في العلـم مَقَـامٌ ترتـادُهُ العلمـاءُ

يجِـدُ الوافـدونَ عِنْـدَكَ مـلأً العقـلِ فكـراً تَجْتُـوا لَـهُ الآراءُ

النُّجـومُ الغـرّاءُ مـن فكـركَ الثَّاقِـبِ فِيـهِ شَـعَّتْ وَعَـمَّ الـضِّيَاءُ ٥

مُسفراً نوَّرَ الطَّريقَ فَسارَتْ تَحْتَ إشعاعِ نُورهِ الصُّلحَاءُ

* * * *

يا(بْنَ سَلْمانَ) يا مِثالاً لسلمانَ بزهدٍ ينسابُ منه الصَّفَاءُ

أنتَ في أرضنا زرعتَ لنا الآمالَ فيها لِكُلِّ يأس جَلاءُ

واتخَّذتَ القضاءَ جسْراً إلى العدل وَنَهْجًا به يُزاحُ الشَّقَاءُ

ما تَرى غَيرَ أنْ تُحقِّقَ عَدْلاً أمَّنَتْهُ في كَفِّكَ الأوْصياءُ ١٠

وتَؤُمُّ الْوَرَىَ الى مَنْبعِ الْفيضِ إلى حَيثُ تَهْدِفُ الأنبياءُ

هَمُّكَ الحقُّ ليسَ تَبغي سِواهُ في مقامٍ تدافعُ الخُصَماءُ

وَاضحَ النَّهج مُثْبَتَ الْخَطْو حُراً لم تَحُمْ حولَ نَهْجكَ الأهواءُ

يتَجَلَّى فيكَ النُّهى وجَلالُ النفس والحلمُ والتّقى الْلأْلاَءُ

تَتبَاهَى الاحساءُ في شخصكَ السَّامى فَتُغْضِي لفخرهَا الأرجاءُ ١٥

وتَرى فيكَ عادَ (إبْنُ ابي جمهورَ)[1] حيًّا وَنَهْجُهُ الوَضَّاءُ

وَمَعَاليهِ وَ(العَوالي الْلَئَالي)[2] و (المُجَلِّيْ) يُجلَى بهِ الْإدْجَاءُ

وَتجلَّى في الأفقِ نجمُ (ابْنِ زين الدِّين)[3] لِئْلاَئَةٌ بِهِ الأضواءُ

ينشر الفكرَ في العلومِ جُمَاناً وَبِعِرْفانِهِ يَفيضُ الْولاءُ

---

(١) إبن أبي جمهور : هو الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي المتوفى بعد عام ٩٠٢هـ، وسيأتي ذكره في المجلد الخامس إنشاء الله تعالى .

(٢) (العَوالي اللالئي) و (المَجلّي) من مؤلفات الشيخ بن أبي جمهور المذكور .

(٣) ابن زين الدين : هو الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤١هـ، وقد تقدمت ترجمته في المجلد الأول .

مَالكـاً مِـنْ أزمَّـةِ العلـمِ ماقَـدْ ... تَـاهَ في دركِ عُمقِـهِ العُظَمَـاءُ

آسِـراً للقلـوبِ يـنفخُ فيهـا ... حُـبَّ آل الـنَّبيِّ كيـف يَـشَاءُ

* * * *

يامَنَـارَ الهفُّـوف يَزْهُـرُ في الـدّنيا ... سَـناءاً فَتَنْجَلِـي الظَّلْمَـاءُ

قـدْ طَويـتَ الـسبعينَ في المجـدِ ... عَزْمـاً لم تُلِنْـهُ الأتعـابُ وَالأسـواءُ

لم تنـلْ مِنـكَ حالكـاتُ اللَّيـالي ... وصـروفُ الـسِّنين والبرحـاءُ ٢٥

لم تـزلْ تَمَتطـي المعـالي كمـاَ ... كنـتَ مُجـدًّا يحـدوكَ فيهـا الرَّجـاءُ

تَقتـدي بـالنَّبيِّ والآلِ في ذاكَ ... دَوَامـاً ومـا عـراكَ الْتِـوَاءُ

فَتَـرى أنَّهُـمْ شمـوسُ البَرايَـا ... بِـسَنَاَ نُـورِ هَـدْيهمْ يُسْتَـضَاءُ

وَتَراهُمْ لَدىَ الحسابِ همُ الـمَنْجَى ... بأَيْـدِيْهُمُ يكـونُ الجَـزَاءُ

* * * * ٣٠

يا(بْنَ سلمانَ) دُمْ لَنـاَ عَيْلَمـاً فَـذاً ... تَغَنَّـىَّ بإِسْـمِهِ الجـوزاءُ

دُمْ كمـا شـاءَ ربُّـكَ الخـالقُ الرَّحْـ ... ـمنُ بَـدْراً بـهِ يُـزانُ القـضاءُ

فربـوعُ الاحـساءِ في عـدلكَ اليـومَ ... تُبـاهي ويَـأمنُ الـضُّعَفاءَ

* * * *





الشيخ محمد الهاجري مع المرجع السيد السيستاني في النجف الأشرف

تدريسه وتلامذته :

كان في (كربلاء المقدسة) يُلقي الدروس الحوزوية على عدد من الطلبة و الفضلاء ، ومن الكتب التي درّسها (شرح اللمعة) و (القوانين) و (الرسائل) ، ودرّس هناك أيضا خارج الفقه على كتاب (التبصرة) كما ألقى دروسًا في علم الرجال .

وفي ما يلي أسماء بعض من تتلمذ عليه في كربلاء :

١ـ السيد مصطفى اعتماد بن السيد محسن الموسوي الحائري .

٢ـ المرجع السيد صادق الحسيني الشيرازي ، شقيق المرجع المعروف السيد محمد الشيرازي .

٣ـ السيد محمد تقي بن السيد محمد كاظم المدرسي ، المولود في (كربلاء) سنة ١٣٦٥هـ .

٤ـ السيد هادي بن السيد محمد كاظم المدرسي ، المولود في (كربلاء) سنة ١٣٧٦هـ .

٥ـ الشهيد السيد حسن بن الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي المستشهد في (بيروت) سنة ١٤٠٠هـ ، شقيق السيد صادق الشيرازي المتقدم .

٦ـ الشيخ إبراهيم نصر الله السوري النُّبلي ، أحد علماء ناحية (نُبُل) التابعة لمحافظة حلب في سوريا .

٧ـ الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني .

٨ـ الشيخ كاظم بن حمد الحرز الأحسائي النجفي ، المولود في (القرية الأحسائية) بـ (سوق الشيوخ) ـ جنوب العراق ـ سنة ١٩٣٧هـ .

٩ـ الميرزا صالح بن محمد باقر السليمي الأسكوئي الحائري ، ابن أخي الميرزا حسن الحائري مرجع (الشيخية الكشفية) السابق .

الى غير هؤلاء من تلاميذه الكثيرين .

وفي الأحساء أيضاً واصل المترجم لَه نشاطه العلمي و التدريسي منذ أن عاد إليها حدود عام ١٣٨٩هـ ، حيث أسَّس في داره بمدينة (الهُفُّوف) حوزة علمية خاصة كانت تُقام فيها عدة حلقات للدرس بعضها يُدَرِّس فيها المترجم بنفسه والبعض الآخر يقوم بالتدريس فيها تلامذته .

وخلال ما يزيد على ثلاثين عاماً ـ من تاريخ عودته الى الأحساء وحتى عهد قريب ـ قام المترجم له بتدريس مختلف الدروس الحوزوية كـ (شرح اللمعة) و (الكفاية) و (المكاسب) و (الرسائل) و (الفلسفة) ، وتخرَّج عليه الكثير من طلبة العلم من أهل الأحساء وغيرهم .

ومنذ حوالي سنة ١٤١١هـ بدأ المترجم لَه يُلقي بحث الخارج في الفقه بمنزله العامر في مدينة (الـهُفُّوف) كل يوم في الصباح الباكر ، وقد زرتُه في داره أكثر من مرة واستمعتُ الى بحثه ، ومن تلك المرات التي حضرتُ فيها بحثه كانت في أواخر شهر المحرم لسنة ١٤١٦هـ حيث وجدتُ لديه عدداً من

أهل العلم المهتمين المواظبين أمثال السيد عبدالأمير بن السيد ناصر العلي السلمان و الشيخ حِجِّي السلطان و الشيخ عبدالأمير الخرس و الشيخ حسين الشَّرَقي وغيرهم ، ومع أن بحث الشيخ مختصر ومحدود ـ بسبب كثرة مشاغله وتسلمه منصب القضاء ـ إلا أنه يعتبر بحثاً مهمًّا جدًّا في مثل الأحساء في عصرنا ، حيث أحيى الشيخ من جديد أبحاث الخارج المنسية في بلادنا منذ زمن ، كما أن لَه أثر معنوي كبير على العلماء وطلاب العلم .

وفي ما يلي بعض من تتلمذ عليه في الأحساء وهم :

١ـ الشيخ عبدالوهاب بن سعود العُرَيْري الأحسائي ، المولود في مدينة (الهُفّوف) بالأحساء سنة ١٣١٨هـ و المتوفى فيها ليلة الجمعة ١٤١٨/١٠/٢هـ الموافق ١٩٩٨/١/٣٠م .

٢ـ الشيخ ابراهيم بن علي بن حسين البطَّاط ، المولود في الأحساء بتاريخ ١٣٥٨/١٠/٦هـ .

٣ـ الشيخ علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن اشْبَيْثْ الأحسائي ، المولود سنة ١٣٢٠هـ ، و المتوفى بتاريخ ١٤١٥/١١/٤هـ .

٤ـ الشيخ محمد بن محمد المُهَنَّا الأحسائي ، المولود سنة ١٣٤٦هـ .

٥ـ الشيخ علي بن حسين الخيْرَ الله الأحسائي ، المولود سنة ١٣٥٩هـ ، و المتوفى بتاريخ ١٤٢٠/١٠/٢٣هـ .

٦ـ السيد هاشم بن السيد محمد الحسن السلمان ، المولود سنة ١٣٦٣هـ .

أعلام هَجَر : ج/٤

٧ـ السيد حسين بن السيد محمد العلي السلمان، المولود بتاريخ ١٣٦٩/١١/٢٠هـ.

٨ـ السيد عبدالأمير السيد ناصر العلي السلمان، المولود سنة ١٣٧٦هـ.

٩ـ السيد ياسين الصائغ القطيفي.

١٠ـ الشيخ غالب بن حسن آل حمَّاد القطيفي التاروتي، المولود سنة ١٣٧٥هـ، والقاضي الرسمي للشيعة في منطقة (القطيف) بعد العلامة الشيخ عبد الحميد الخَطِّي.

١١ـ الخطيب الشيخ حبيب بن إبراهيم الهُدَيْبي، المولود سنة ١٣٦٨هـ.

١٢ـ الشيخ حِجِّي بن عائش السُّلطان الأحسائي، المولود سنة ١٣٨٠هـ.

١٣ـ الشيخ محمد بن صادق الشِّهاب، المولود سنة ١٣٧٨هـ.

١٤ـ الشيخ يوسف بن محمد الشَّقَّاق الأحسائي، من قرية (بني معن)، من مواليد سنة ١٣٦٦هـ.

١٥ـ الشيخ عبدالأمير بن علي بن محمد الخَرْس، المولود سنة ١٣٧٨هـ

١٦ـ الشيخ حبيب آل بوخضر.

١٧ـ الشيخ مسلم بن عبدالله بن علي الحرز، المولود سنة ١٣٨٣هـ

١٨ـ السيد هاشم الصالح السلمان، المولود سنة ١٣٨٣هـ.

١٩ـ الشيخ حسين بن أحمد الشرجي الأحسائي.

٢٠ـ الخطيب الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين الشَّوَّاف، المولود سنة ١٣٧٩هـ.

٢١ـ الشيخ علي بن صالح الخميس ، المولود سنة ١٣٧٣هـ .

٢٢ـ الشيخ أحمد بن عبدالوهاب الخَرْس ، المولود سنة ١٣٨١هـ .

٢٣ـ الشيخ عبدالعزيز بن حسين بن علي القضيب ، من مواليد سنة١٣٧٦هـ .

٢٤ـ الشيخ حسين بن عيسى بن محمد بن حسن الحُسَين ، من مواليد سنة ١٣٨١هـ .

٢٥ـ الخطيب الشيخ عبدالمحسن بن محمد بن عبدالمحسن الهُوْدار ، من مواليد سنة ١٣٨٠هـ .

إلى غير هؤلاء من تلاميذه الكثيرين [١].

شيئ من سيرته :

سافر المترجم لَه الى العراق لأول مرة لطلب العلم حدود سنة ١٣٥٦هـ وكان حينها متزوجا ولَه من العمر حوالي ٢١عاما . وبعد سنتين قضاها في (كربلاء) بدون عائلته عاد الى (الأحساء) ليصطحب معه أهله ، ومكث في (الأحساء) حدود سنة ونصف قبل أن يرجع الى (كربلاء) مع زوجته سنة ١٣٦٠هـ تقريباً . وبقي في (كربلاء) مشتغلا بالعلم والبحث

(١) اعتمدت في معظم مَن ذكرتهم من تلامذة الشيخ الهاجري على كتاب (سيرة آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري) ـ تأليف سلمان بن حسين الحَجِّي ـ ص ٢٤- ٣٢ .

والتدريس قرابة ثلاثين عاماً .

وبعد أن أخذ بغيته من العلم ونال القدح المُعَلَّى فيه عاد الى وطنه ومسقط رأسه (الأحساء) ليقوم بواجبه في ترويج الشريعة ونشر العلم ، وكان ذلك حدود عام ١٣٩٨هـ .

ولايزال منذ ذلك التاريخ وحتى عامنا هذا ١٤٢٥هـ مشغولاً بالآرشاد والتدريس وهموم الناس ومشاكلهم .

ومع تسلمه منصب القضاء منذ اثني عشر عاماً تقريباً ، ورغم شيخوخته وعجزه لم يزل يقوم بدوره في المجتمع كعالم مرشد وإمام للجماعة ومدرّس للطلبة ، ولم يزل بابه مفتوحاً لا ستقبال الناس والآستماع الى شكاواهم .

وقد عُرضت عليه المرجعية والتصدي للتقليد في الأحساء من قبل بعض محبيه ومريديه في المنطقة ـ خصوصًا بعد وفاة السيد الخوئي سنة ١٤١٣هـ ـ، لكنه رفض ذلك ، معتذراً بوجود مَن هو أولى وأكفأ بنظره .

ويمتاز الشيخ الهاجري عن كثير من العلماء ـ رغم مقامه العلمي وكبر سنه ـ بتواضعه واحترامه لكل أحد ، ويشهد لَه الجميع بدماثة الأخلاق ولين العريكة والبساطة وطيب النفس .

وعُرِفَ عنه أيضاً حبّه لآثارة المسائل العلمية وتحريك الجو العلمي كلما حضر مجلسه بعض أهل العلم حتى أن بعض الطلبة يشعر بالضيق و الحرج ويتحاشى الاحتكاك بالشيخ في المجالات العلمية .

أعلام هَجَر : ج/٤

من اليمين : أصحاب السماحة الشيخ إبراهيم البطَّاط ثم الشيخ الهاجري ثم السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي .

منصب القضاء :

بعد وفاة القاضي السابق لشيعة (الأحساء) العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين بتاريخ (١٤١٣/٣/٥هـ) حلَّ محلَّه مؤقتا نجله الفاضل الشيخ حسن بوخمسين - كما أشرنا في ترجمة (أبو خمسين) - ، و بعد بضعة أشهر تَمَّ اختيار صاحب الترجمة لمنصب القضاء خلفاً للقاضي الراحل ، فأصبح منذ ذلك الحين قاضي الشيعة رسمياً في (الأحساء) .

وبعد تسلمه القضاء أجرى الشيخ الهاجري بعض التحسين و التغيير ، فاختار نائباً ومعيناً لَه العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيْم ، - الآتي

ذكره ـ، كما اختار مسئولاً إدارياً لمكتب القضاء هو الفاضل الشيخ حسن بن الحاج عبدالله بن الميرزا محسن الفضلي[1]، فيما احتفظ بباقي الكادر الاداري للمحكمة الذي كان موجوداً أيام الشيخ (أبو خمسين) .

وسبق أن أشرنا في ترجمة الشيخ محمد باقر أبو خمسين و السيد محمد بن السيد حسين العلي أن منصب القضاء الجعفري في بلادنا لا تتعدَّى صلاحيتهُ حدود الأوقاف و النكاح و الطلاق و المواريث .

ومعلوم أن منصب القضاء خطير وصعب للغاية ـ رغم محدودية صلاحيته في بلادنا ـ ، والقليل جداً من يستطيع الخروج منه بنجاح وشجاعة واذا استطاع القاضي إرضاء الله تعالى وأدَّى تكليفه الشرعي فإن الناس لن يرضوا عنه بالتأكيد ، وقد يخسر رضا الله ورضا الناس معاً . ولكن مع ذلك كله لا شك أن لمنصب القضاء مقام وشأن عظيم وللقائم عليه أجر جزيل ومنزلة سامية عند الله تعالى إذا قام بواجبه وأدى تكليفه حسب الأصول الشرعية .

ومهما يكن القاضي نزيهاً ورعاً ومحتاطاً جداً فانه لن يسلم من انتقاد الناس وذمهم بل و تجريحهم و هتكهم ، وهذا ما حصل فعلاً لشيخنا المترجم لَه ولسلفه الشيخ (أبوخمسين) بل هو حاصل لمعظم من يتسلم

(١) قبل مدة استقال الشيخ حسن الفضلي وحلَّ محله الفاضل الخطيب الشيخ أمين بن علي بن حسن البقشي ، ولا يزال حتى عامنا هذا ١٤٢٥هـ .

منصب القضاء إن لم يكن الكل .

ورغم كلّ ذلك فقد أبلى شيخنا الهاجري في القضاء بلاءً حسناً وتحملّ الكثير من المتاعب و المصاعب ، وفيه يقول السيد محمد رضا السلمان (أبو عدنان) :

لـ (بن سلمانَ) جموعٌ أنْصَتَتْ تبتغي الحكمَ ولم تخش الضَّرر
حيثُ أنَّ العدلَ في ساحتِهِ نظرةٌ تسمو على نَقْدِ البشر
سلمتْ كفٌّ ودامت طَلْعَةٌ برِئُاَها ينجلي عنَّا الكدر
فأجلْها حكمةً في ظِلِّها يُحفظُ الحقُّ لأبناءِ (هَجَر)

وبعد وفاة الشيخ الهاجري (قدس سره) ــ في ٢١ / ٧ / ١٤٢٥هـ ـ تم أختيار سماحة العلامة الجليل الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيْم ـ الآتي ذكره قريباً ـ ليحل محلَّ شيخنا الهاجري في منصب القضاء الجعفري بالأحساء .

نسأل الله العزة وطول العمر لجميع علمائنا الربَّانيين و الرحمة والرضوان للماضين منهم ، كما نسأله جلَّ شأنه النصر و الرفعة لعموم المسلمين .

وفاته :

كان في أوائل صيف ١٤٢٥هـ في (الجمهورية الاسلامية الآيرانية) ، قاصداً زيارة ثامن الحجج الامام الرضا (ع) ، وكان في تلك السفرة ـ وقُبيلها وبعدها ـ كثيراً ما ينعى نفسه أمام أولاده ومحبيه ، وكان يقول لهم : إني راحلٌ عنكم قريبًا .

أعلام هَجَر : ج/٤

وبعد عودته من زيارة الامام الرضا(ع) إلى الأحساء أُدخل (مستشفى الملك فهد) لتردي حالته الصحية ، ثم أُخرج من المستشفى مدة وجيزة ليعود مرة أخرى الى (مستشفى أرامكو) بمدينة (الظهران) .

وهكذا استمر حاله بالتراجع حتى وافته المنية ، فتوفي (قدس سره) في (مستشفى أرامكوا) بمدينة (الظهران) حوالي الساعة الثانية والنصف بعد منتصف ليلة الاثنين بتاريخ ١٤٢٥/٧/٢١هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٦هـ ، عن عمر بلغ حوالي ٩٠ عاماً .

وكان لوفاته رنّةُ حزنٍ وأسىً في عموم الأحساء ، بل في عموم (المنطقة الشرقية) ودول الخليج ، ونعاه الكثير من العلماء و مراجع التقليد في مختلف البلاد الآسلامية ، كما أبّنه ورثاه العديد من الشعراء .

وسيأتي في فصلين لاحقين رصد الكثير مما قيل في نعيه ورثائه .

وقد قلتُ في رثائه ـ مؤرخاً عام وفاته ـ الأبيات التالية :

كان بدراً قلَّ مَنْ مَاثَلَهُ	(هاجريٌّ) يشهدُ الكلُّ لَهُ
فازَ في العلمِ بأعلى رتبةٍ	يا لَهُ من شرفٍ قد نالَهُ
فاقَ في علمٍ وحلمٍ وتقىً	طابقت أفعالُه أقوالَهُ
شهدتْ في حقِّه أقرانُهُ	وتلاميذٌ تربَّوا حولَهُ
أظلم الأفقُ عليه مُذْ قضى	ولَهُ البدرُ اكتسى سِرْبَالَهُ
وبكى دستُ القضا مذ أرَّخُوا	(غابَ عنهُ الهاجريْ أوّهْ لَهُ)

١٤٢٥هـ

أعلام هَجَر : ج/٤



الشيخ محمد الهاجري بزي رجال الدين في الأحساء

هذا وقد خلَّفَ من الأبناء أربعة ، وهم الأكبر فالأكبر :

١ـ محمد حسين ، موظف في وزارة الصحة بالأحساء .

٢ـ محمد علي ، موظف في وزارة الاعلام بالأحساء ، وهو أيضا من خطباء المنبر الحسيني .

٣ـ محمد باقر ، رجل أعمال .

٤ـ شاكر ، موظف في (المحكمة الجعفرية) بالأحساء .

بالإضافة إلى أربع بنات .

مراسم التشييع :

وبعد انتشار خبر الوفاة في كافة أرجاء البلاد تَمَّ الاعلان عن أن مراسم التشييع ستتم عصر يوم الوفاة (الاثنين ٢١ رجب) من مسجد سماحة الشيخ الهاجري الكائن في محلة (الفاضِلِيَّة) بمدينة (الهُفُّوف) .

وبالفعل بدأ الناس يتوافدون بالألوف من كافة بلاد الأحساء ـ بل ومن خارجها ـ للمشاركة في مراسم التشييع ، وازدحمت الجماهير بأعداد غفيرة في مسجد سماحة الشيخ وحوله ، وامتلأت الطرق و الشوارع المحيطة بالمسجد.

وعند العصر من يوم الإثنين أمَّ الجماهير للصلاة على الجثمان الطاهر في المسجد المذكور سماحة العلامة السيد عبدالله العلي الصالح (أبو رسول) .



العلامة السيد عبدالله الصالح (أبو رسول) يؤم المصلين على جثمان آية الله (الهاجري) في مسجد الشيخ الهاجري بـ (الهُفُوْف) و يبدو في الصورة العلامة الشيخ علي الدِّهْنين .

وبعد أداء الصلاة انطلق موكب التشييع ـ الذي يقدر بعشرات الآلاف ـ من مسجد سماحة الشيخ الى مقبرة الشيعة في مدينة (الهُفُوف) الكائنة شرق المدينة ، وضجَّ الناس بالتكبير و التهليل و البكاء و العويل وهم يتزاحمون حول النعش من كل



الجماهير المشيعة تسير خلف الجنازة مطأطأة الرؤس في مسيرة صامتة خيَّم عليها الحزن والأسى

جانب ، فلا تكاد تجد الا باكٍ ونادب ومتفجع و متحسِّر ، وتحسب النعش سفينة تتلاقفها الأمواج العاتية في بحرٍ هائجٍ من البشر .

وحقاً لم تشهد الأحساء مثل هذا التشييع إلاَّ في حالات نادرة ، كالتشييع الذي حصل للعلامة المقدس السيد محمد بن السيد حسين العلي ـ المتوفى سنة ١٣٨٨هـ ـ المتقدم ذكره ، ونظيره تشييع العالم المقدس الشيخ علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن اشْبَيْثْ المتوفى سنة ١٤١٥هـ .

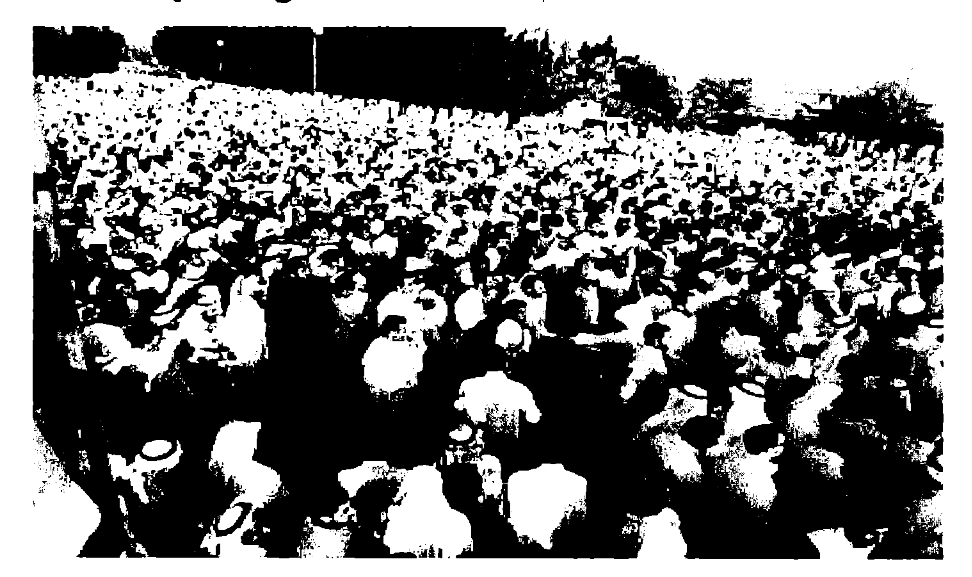
وعند المقبرة صُلّيَ على الجثمان مرة أخرى بإمامة سماحة العلامة السيد علي السيد ناصر السلمان ، كما صُلّيَ عليه أيضا بإمامة سماحة الشيخ محمد الشّهَاب ـ أحد تلامذة الشيخ الهاجري ـ ، ثم وُوريَ الجثمان الطاهر التراب في المقبرة المذكورة ، وودعته الجماهير بدموع دامية وقلوب محترقة و أفئدة مفجوعة ، فإنالله وإنا إليه راجعون .



العلامة السيد علي السيد ناصر يؤم المصلين على جثمان آية الله الهاجري



جماهير المشيعين تحمل الأعلام السوداء خلف جنازة الشيخ (الهاجري)



حشود المشيعين في المقبرة

أصداء الوفاة :

كان لوفاة شيخنا المترجم له أصداءٌ واسعة وردود فعل حزينة إمتدَّت من الاحساء إلى قم المقدسة وطهران والنجف الاشرف وكربلاء وأوربا وأمريكا مرورا بدول الخليج وسوريا وغيرها .

وقد عبَّرَ العديد من رجال السياسة ومراجع الدين وأعلام الطائفة في برقيات وبيانات صدرت عنهم عن حزنهم العميق وأسفهم الشديد لفقدان الشيخ الهاجري ورحيله .

ولاشكَّ أنَّ تلك المواساة وذلك التفاعل من أولئك الأعلام خَفَّفَ كثيراً من ألم المصاب وَوَقْعِ المأساة على أهالي الأحساء سيَّما ذوي الشيخ الهاجري وتلاميذه ومحبيه .

وقبل ان نعرض بعض نصوص تلك البيانات نشير بشكل مجمل إلى أسماء مَنْ عرفناهم من أولئك الأعلام وكذلك بعض المؤسسات والهيئات العلمية والدينية الذين عبّروا بشكلٍ وآخر عن تعازيهم ومواساتهم بالمصاب الجلل وهم ـ حسب ما جاء في (شبكة راصد الإخبارية) وغيرها من مواقع الإنترنت ـ كا لتالي :

١ـ العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود الذي عَبَّـرَ في اتصال هاتفي مع أحد أبناء الشيخ الهاجري عن تعازيه ومواساته بوفاة الشيخ ، وطلب نقل تعازيه إلى كافة أبناء (أسرة الهاجري)[١] .

---

(١) جريدة (اليوم) السعودية ، الصادرة بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٤ م .

٢ـ الامير محمد بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود أمير (المنطقة الشرقية) ، الذي نقل تعازيه ومواساته لأسرة (الشيخ الهاجري) محافظُ الاحساء الأمير بدر بن محمد بن جَلَوي .

كما نقل الامير بدر تعازي نائب أمير (المنطقة الشرقية) الامير جَلَوي بن عبد العزيز بن مساعد آل سعود .

وكان الأمير بدر بن محمد بن جَلَوي قد حضر شخصيًّا إلى (الحسينية المحمدية) بـ (الهُفُوف) ـ حيث يُقام مجلس الفاتحة على روح الشيخ الهاجري ـ لتقديم العزاء و المواساة عن نفسه وعن أمير (المنطقة الشرقية) ونائبه [1] .

٣ـ مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي .

٤ـ مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السِّيستاني كما قدَّمَ سماحة السيد السِّيستاني تعازيه شخصيًّا عبر الهاتف .

٥ـ مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (من مراجع التقليد في النجف الأشرف) .

٦ـ مكتب سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي .

٧ـ مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي

---

(١) جريدة (اليوم) السعودية ، الصادرة بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٤ م .

الباكستاني ، أحد مراجع التقليد في (النجف الأشراف) .

٨ـ مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ يوسف الصانعي (من مراجع التقليد في قُمْ المقدسة) .

٩ـ مكتب سماحة آية الله العظمى السيد عبدالكريم الأردَبيلي (من مراجع التقليد في قُمْ المقدسة).

١٠ـ سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي شقيق المرجع السيد محمد الحسيني الشيرازي .

١١ـسماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المُدَرِّسي ـ أحد تلامذة المترجم لَهُ ـ حيث وجَّهَ كلمةً عبر الهاتف الى أهالي الأحساء وعلمائها وأسرة الشيخ الهاجري عَبَّرَ فيها عن تعازيه ومواساته لهم ، وأُعْلِنَ ذلكَ من خلال منبر (الحسينية المحمدية) ـ حيث تقام الفاتحة على روح الشيخ الفقيد ـ بتاريخ صباح الجمعة ١٤٢٥/٧/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٠م.

كما أصدر مكتب سماحة السيد المدرسي من (كربلاء المقدسة) بياناً خاصاً نعى فيه الشيخ الفقيد (قدس سره) .

١٢ـسماحة السيد محمد علي الشيرازي نجل سماحة آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي ، من علماء مدينة (مَشْهد) المقدسة في إيران .

١٣ـسماحة العلامة الشيخ عبد الامير قَبلاَن ، نائب رئيس المجلس الآسلامي الشيعي الأعلى في لبنان .

١٤ــ الأمين العام لـ ((المجمع العالمي لأهل البيت (ع))) ، ومقره الرئيس في طهران بالجمهورية الاسلامية الآيرانية .

١٥ــممثلية آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم في (الجمهورية العربية السورية) بـ (دمشق) ، برئاسة سماحة السيد عبد المنعم الحكيم .

١٦ــسماحة السيد مقتدى الصدر نجل آية الله العظمى السيد محمد بن السيد محمد صادق الصدر من (النجف الأشرف) .

١٧ــسماحة الشيخ حسن موسى الصفار ، من علماء منطقة (القطيف) .

١٨ــمكتب الميرزا كمال الدين السليمي بن الميرزا علي الحائري الآحقاقي ، أحد علماء مدرسة الشيخ أحمد الأحسائي في (الكويت) .

١٩ــجامعة آل البيت بمدينة (قُمْ المقدسة).

٢٠ــمؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر في (قُمْ المقدسة) .

٢١ــمؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية في (قُمْ المقدسة) .

٢٢ــحوزة الامام الخميني للطلبة الحجازيين في (قُمْ المقدسة) .

٢٣ــمؤسسة الآمام الشيرازي العالمية ، ومقرها في (واَشِنْطُن) بالولايات المتحدة الأمريكية .

٢٤ــ هيئة المساجد والخدمات العامة بجامع الامام الصادق (ع) في دولة الكويت .

٢٥ـ علماء بلدة (الخُوَيْلدِيَّة) بمحافظة القطيف .

أعلام هَجَر : ج/٤

٢٦ـــسماحة الشيخ جعفر بن ملا محمد بن ملا ناصر النمر ، أخو الشيخ حسن الملا ناصر النِّمر ، من علماء مدينة (الدَّمَّام) .

٢٧ـ سماحة الشيخ عبد الهادي الـحَمُّوْد ، من مدينة (الدَّمَّام) أيضاً .

٢٨ـ سماحة الشيخ عبد الله اليوسف ، من علماء محافظة (القطيف) .

٢٩ـ سماحة السيد مهدي السادة ، من بلدة (الخُوَيْلْدِّيَة) بمحافظة (القطيف) .

٣٠ـ تلامذة العلامة الهاجري من علماء الأحساء .

٣١ـ سماحة العلامة الشيخ حسين النَّجاتي البحراني ، من علماء مملكة (البحرين) .

٣٢ـ أعضاء هيئة التدريس بـ(جامعة الملك فيصل) بالاحساء ، وهم :

(١) الدكتور أحمد محمد اللويمي (٢) الدكتور عبدالعزيز الخواجه
(٣) الدكتور عبدالعزيز البحراني (٤) الدكتور أحمد معتوق الشَّبعان
(٥) الدكتور أمين العلي (٦) الدكتور السيد هاشم الصَّالح
(٧) الدكتور باقر الرَّمضان (٨) الدكتور جميل آل خيري
(٩) الدكتور عبدالله علي الغزال (١٠) الدكتور سمير حبيب المعَيْلُو
(١١) الدكتور زكي المصطفى (١٢) الدكتور فؤاد قاو
(١٣) الدكتور محمد المحمد صالح (١٤) الدكتور ماجد العوَّامي

(١٥) الدكتور محمد سعيد آل مَدَن (١٦) الدكتور حسن مطيع النَّخْلي

(١٧) الدكتور عبدالعزيز المصطفى (١٨) الدكتور يوسف آل يوسف

٣٣ـ الشيخ عبدالله العَشْوان الأحسائي .

٣٤ـ أهالي جزيرة (تارُوْت) بمحافة (القطيف) .

٣٥ـ الموكب الزينبي بجزيرة (تارُوْت) بالقطيف .

وقد عبَّر هؤلاء جميعاً في بيانات صدرت عنهم ـ ونُشرت في (شبكة راصد الآخبارية) وغيرها ـ عن عمق حزنهم و أسفهم لرحيل الشيخ الهاجري .

ولا شك أن هناك أعلاماً آخرين ومؤسسات أخرى أصدرت بهذه المناسبة بيانات مشابهة لكن لم تصل إلينا .

والآن نتوقف مع بعض ما وصل إلينا من تلك البيانات التي صدرت في شأن شيخنا الهاجري ، لنقف على عظم المأساة برحيله ونتعرف على ماله من مكانة سامية ومقام شامخ لدى عارفي فضله :

١ـ جاء في بيان مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ـ الذي أصدره مدير المكتب للعلاقات الدولية سماحة الشيخ محمد حسن الأختري بتاريخ ١٤٢٥/٧/٢٣هـ ـ مانصه :

((بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴾قال رسول الله: «إذا مات العالم ثلم في الآسلام ثلمة لا يسدها شيء» ، ببالغ الحزن والأسى



سماحة الشيخ (الهاجري) بزيّه الأحسائي

تلقينا نبأ رحيل العالم الجليل أية الله الشيخ محمد سلمان الهاجري «قدس سره» قاضي المحكمة الجعفرية بالأحساء .

وبهذه المناسبة الأليمة نرفع أحر التعازي إلى الآمام الحجة بن الحسن«عجل الله تعالى فرجه الشريف» كما أننا نشاطر علماء منطقة الأحساءوالقطيف في مصابهم الجلل نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بشآبيب رحمته وأن يلهم ذوي المرحوم الصبر والسلوان)) .

٢ـ وجاء في بيان مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي السيستاني مانصه : ((بسم الله الرحمن الرحيم سماحة حجة الآسلام والمسلمين السيد علي السيد ناصر، السادة والمشايخ علماء الحوزة العلمية في الاحساء ، العائلة المحترمة ، أهالي الاحساء جميعاً ، زيد عزهم جميعاً .

تلقينا بالأسف البليغ نبأ وفاة سماحة آية الله الشيخ محمد سلمان الهاجري رضوان الباري تعالى عليه، الذي أمضى عمراً زاخراً في نشر علوم آل البيت والذود عن حمى الدين والطائفة الحقة، وخدمة المؤمنين والمستضعفين.

وإننا إذ نرفع إليكم أحر التعازي والمواساة بهذا المصاب الجلل، نسأل المولى تبارك وتعالى أن يتغمد الفقيد المغفور لَـهُ بأوسع المغفرة والرضوان ويسكنه أفسح الجنان ويحشره مع الأولياء النجباء ، وأن يمنّ عليكم بأجزل الأجر والثواب.

مكتب/ سماحة آية الله العظمى السيستاني «دام ظله»))

٣ـ وجاء في بيان مكتب سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم مانصه :

((بسم الله الرحمن الرحيم ،أصحاب الفضيلة الأكارم من العلماء والأفاضل في منطقة الأحساء والقطيف ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تلقينا بأسف بالغ نبأ رحيل العلامة آية الله الشيخ محمد الهاجري «طيب الله ثراه»، الذي أمضى عمراً مديداً في خدمة نهج أهل البيت والمؤمنين في المنطقة وإنا إذ نشارككم والمؤمنين الكرام العزاء والأسى ندعو الباري عز وجل أن يتغمد الفقيد الراحل بوافر رحمته وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان وأن يجعل في علماء المنطقة والأفاضل الخلف الأمين السائر على نهج السلف الصالح. إنه سميع مجيب .

مكتب/ سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم «دام ظله»))

٤ـ وجاء في بيان مكتب آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي : ((جناب علماء الأحساء و القطيف وفضلائها و طلابها الأجلاء ، دامت توفيقاتهم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . تلقينا ببالغ الحزن و الأسى هذا النبأ المفجع نبأ رحيل جناب العلامة الكبير حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد الهاجري (طيب رمسه وحشره مع النبي محمد (ص) وآله الطاهرين عليهم السلام) .

لذا فنحن إذ نشاطر حضراتكم الكريمة وعموم أهالي الأحساء والقطيف

أحر التعازي نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد الكبير برحمته ، ونرجو من إخواننا وأبنائنا الفضلاء متابعة مسيرة الفقيد التي قضاها في نشر علوم آل محمد والدفاع عن العقائد الحقة وتربية طلاب العلم الدينية ....)) .

٥ــ وجاء في بيان مكتب آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي الباكستاني ـ أحد مراجع التقليد في (النجف الأشرف) ـ ما نصه : ((الحمد لله الذي لا يُحمد على مكروهٍ سواه ، والصلاة والسلام على حبيبه محمد وآله الميامين ، واللَّعنة الدائمة على شانئيهم الى يوم الدين ،﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ، من هوان الدنيا على الله سبحانه أن يرحل مثل آية الله العظمى الشيخ محمد بن سلمان الهاجري (رضوان الله عليه) .

ونحن إذ نُعّزي الآمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) بهذه الفاجعة ، و نُعزّي المسلمين عامة و المؤمنين في الأحساء خاصة ، ندعو الله سبحانه أن يرفع درجاته ويسكنه في جوار أوليائه في جنات الخلد ، ويرزق ذويه الصبر و السلوان ، ويُعَوِّضَ المنطقة خاصة و المؤمنين عامة بالثواب في الآخرة وبمن يقوم على شئونهم الدينية في الدنيا ، إنه وليٌّ الصالحين .

مكتب سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي ـ النجف الأشرف))

٦ـ وهذا بيان آية الله العظمى الشيخ يوسف الصانعي ، أحد مراجع التقليد في مدينة (قُمْ) المقدسة : ((بسمه تعالى ، السلام عليكم ، تلقينا ببالغ

الحزن والأسى نبأ وفاة سماحة أية الله الشيخ محمد سلمان الهاجري، وبذلك نرفع تعازينا اليكم وإلى جميع شيعة الأحساء وذوي الفقيد من النَّسبيِّين و السَّببيِّن ، ونسأل الله تعالى للجميع الأجر وللفقيد الحشر مع أولياء الله، ونسأله كذلك أن يمنّ علينا بعناية من الحجة بن الحسن (عج) ويسدّ فراغ هذا العالم الجليل بعلم وعمل الأحياء من العلماء)) .

٧ـ وجاء في بيان مكتب آية الله العظمى السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي ، أحد مراجع التقليد في مدينة (قُمْ) المقدسة : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، بمزيد من الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة سماحة آية الله الحجة الشيخ محمد الهاجري «رحمه الله» فقيد الحوزة العلمية في منطقة الأحساء معزين عامة شيعة أهل البيت صلوات الله عليهم وعلماء الاحساء والحوزة العلمية خاصة بفقده الغالي، حيث قضى حياته المباركة في خدمة العلم والعلماء ونشر تعاليم الشرع المبين وإعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فجزاه الله خير جزاء المحسنين ، سائلين المولى عز وجل ان يرفع درجاته ويسكنه الفسيح من جناته ويمن على أهله بالصبر والسلوان ويعظم لهم الأجر ويحسن الخلافة عليهم وعلى جميع المؤمنين ، وإنا لله وإنا اليه راجعون .

مكتب سماحة آية الله العظمى السيد الموسوي الاردبيلي))

٨ـ وهذا بيان آية الله العظمى السيد صادق نجل المرجع الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي ـ أحد مراجع التقليد في مدينة (قُمْ) المقدسة ، وأحد تلامذة الشيخ الهاجري حين كان في (كربلاء المقدسة) ـ : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، ، قال الامام الصادق : «اذا مات المؤمن الفقيه ثُلمَ في الاسلام ثلمة لا يسدّها شيء» ، إلى حضرات حجج الآسلام والمسلمين العلماء الأعلام والفضلاء الكرام من المنطقة الشرقية دامت تأييداتهم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أعزّيكم بوفاة المرحوم المغفور له سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد الهاجري ـ قدس سره ـ كما أعزي أولاده الأعزاء وعامة أفراد الأسرة الكريمة ـ وفقّهم الله تعالى ـ ، سائلاً الرب الودود له شآبيب الرحمة والرضوان وأن يحشره مع سادات البرية صفوة الله من خلقه محمد المصطفى وأهل بيته الأطهار عليه وعليهم الصلاة والسلام، وأن يلهم الجميع جميل الصبر ويمنحهم عظيم الأجر، وأن يجبر هذا المصاب الجليل على المؤمنين والحوزة العلمية المباركة برعاية سيدنا ومولانا بقية الله صاحب الأمر الآمام المهدي المنتظر عليه الصلاة والسلام وعجل الله فرجه الشريف ، و ﴿ إِنَّا لِله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجعونَ ﴾.

٢١/ رجب المرجب/ ١٤٢٥ هـ صادق الشيرازي)) .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام الصادق صلوات الله عليه: (إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء)

إلى حضرات حجج الإسلام والمسلمين العلماء الأعلام والفضلاء الكرام من المنطقة الشرقية دامت تأييداتهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أعزيكم بوفاة المرحوم المغفور له سماحة آية الله الحاج الشيخ محمد الهاجري - قدس سره - كما أعزي أولاده الأعزة وعامة أفراد الأسرة الكريمة - وفقهم الله تعالى -

سائلاً الرب الودود له سبحانه الرحمة والرضوان وأن يحشره مع سادات البرية صفوة الله من خلقه محمد المصطفى وأهل بيته الأطهار عليهم الصلاة والسلام، وأن يلهم الجميع جميل الصبر ويمنحهم عظيم الأجر، وأن يجبر هذا المصاب الجليل على المؤمنين والحوزة العلمية المباركة برعاية سيدنا ومولانا بقية الله صاحب الأمر الإمام المهدي المنتظر عليه الصلاة والسلام وعجل الله فرجه الشريف.

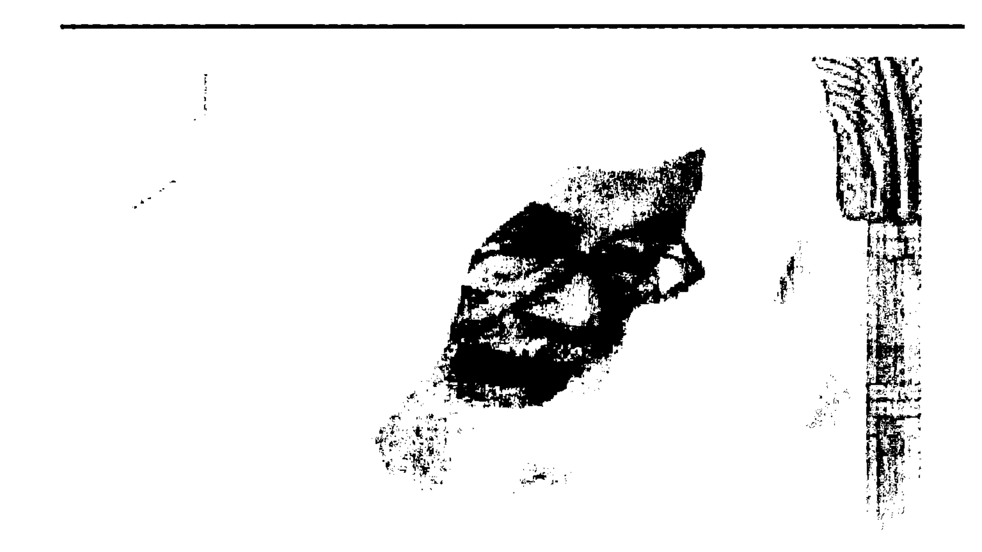
وإنا لله وإنا إليه راجعون

صادق الشيرازي

٢١/ رجب المرجب/ ١٤٢٥هـ

بيان آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي في تأبين آية الله الشيخ الهاجري

(قدس سره)



٩ـ وجاء في كلمةٍ عبر الهاتف لسماحة العلامة الجليل السيد محمد تقي المُدَرِّسي :
((كان علماً بارزاً تخرَّجَ على يدية جيل من العلماء وطلبة العلم خصوصًا إبـاًّنَ اقامتـه في مدينة الحسين.

إنَّ الشيخ الهاجري «قدس سره» كان صديقاً عزيزاً على قلوبنا وقد فُجعنا لفراقه. ـ وقال سماحته مستدركاً : ـ إن عزائنا بفقد مثل هؤلاء العلماء أنهم يذهبون بثيـاب نقيـة بعد مسيرة طويلة كُرِّست في خدمة مذهب أهل البيت))

١٠ـ وجاء في بيان مؤسسة الآمـام الـشيرازي العالميـة ـ وهـي برئاسـة الـسيد مرتضى الشيرازي نجل المرجع المعروف السيد محمد الشيرازي ، ومقرها في (واشنطن) بالولايات المتحدة الأمريكية ـ : ((نعزيكم بوفاة الفقيد المرحـوم آيـة الله الـشيخ محمـد الهــاجري – رئــيس دائـرة الوقـف الـشيعي ، لقــد فقــدنا بوفاتــه علمــاً

من أعلام المسلمين، والذي عُرفَ عنه بولائه لأهل بيت الرسول الكريم «عليهم جميعا سلام الله» ، كما أنه تَمَيَّزَ بتفانيه بخدمة الناس ، واهتمامه بنشر علوم وفضائل أهل البيت.

إن اهتمام المؤمنين بإقامة مراسم التشييع اللائقة بمنزلته ومكانته وإحياء ذكراه وتدوين ونشر تراثه الفكري والفقهي والثقافي جزء من حق الفقيد عليهم والواجب الذي يؤديه المؤمنون إزاء خدمات الفقهاء والعلماء والصالحين من عباد الله تعالى ، رحم الله تعالى الفقيد السعيد وأسكنه فسيح جنانه وألهم أهله وذويه ومحبيه ومريديه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

مؤسسة الآمام الشيرازي العالمية الولايات المتحدة الأمريكية – واشنطن السيد مرتضى الشيرازي))



سماحة الشيخ الهاجري مع سماحة الشيخ محمد اللويمي

١١ـ وجاء في كلمةٍ لسماحة الشيخ حسن الصفار ـ أحد علماء منطقة (القطيف) ـ ألقاها بمناسبة رحيل الشيخ الهاجري : ((إنَّ مَنْ جالس آية الله الهاجري من العلماء يدرك عمق مستواه العلمي والفقهي . إنه إلى جانب ذلك كان على درجة عالية جداً من التواضع والأخلاق ، حيث كان يتعامل مع كل الطبقات ببساطة وتواضع ، وهذا مصداقٌ للدعاء الشريف : (و لا ترفعني في الناس درجة الا حططتني عند نفسي مثلها ، و لا تُحدثْ لي عزاً ظاهراً إلا أحدثت لي ذلَّةً باطنة عند نفسي بقدرها)...)).

وجاء في بيان للشيخ الصفار أيضاً بالمناسبة : ((بقلوبٍ مطمئنة بقضاء الله وقدره مغمورة بالحزن والأسى ننعى إلى أبناء الوطن العزيز والى الأمة الاسلامية جمعاء فقد العالم الرباني آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري قاضي محكمة الأوقاف و المواريث في الأحساء ....)) .

ويستمر الشيخ الصفار في بيانه إلى ان يقول : ((حيث اتجه (الشيخ الهاجري) لدراسة العلوم الشرعية من نعومة أظافره ، حتى وصل الى مستوى الفقاهة و الآجتهاد بشهادة كبار العلماء في الحوزات العلمية ، وتَربَّى على يديه جمعٌ من الفضلاء وفيهم من تصدى لمقام المرجعية والآفتاء ، ثمَّ تحملَّ أعباء القضاء الجعفري في الأحساء من سنة ١٤١٣هـ وأدار دفته بأمانة ونزاهة ، مع تواضعه للكبير و الصغير وحرصه على الآلتزام و التقيد بأحكام الشرع وحفظ الحقوق)) .

مجالس الفاتحة والتأبين :

أُقيمت على روح شيخنا (الهاجري) عدَّةُ مجالس للفاتحة والعزاء في بلدان عديدة ، فكما هي برقيات التعزية وبيانات المواساة بدأت من الأحساء وامتدت إلى شرق البلاد وغربها كذلك كانت مجالس الفاتحة .

وفي ما يلي رصد لما عرفناه من تلك المجالس :

١ـ مجلس الفاتحة الرئيسي : وكان في (الحسينية المحمدية) المعروفة بـ (حسينية البو خمسين) بمدينة (الهُفّوف) بالأحساء ـ واستمرَّ لمدة أسبوع ابتداءً من عصر يوم الآثنين ١٤٢٥/٧/٢١هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٦م وحتى آخر نهار يوم الأحد ١٤٢٥/٧/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٢م .

وكان هذا المجلس باسم أبناء سماحة الشيخ وأسرته .



من اليمين : شاكر و محمد باقر ابناء الشيخ (الهاجري) ، وقد بدا عليهما الحزنُ و هما في مجلس الفاتحة .

وقد حضر هذا المجلس مختلف الطبقات والشخصيات و أهل العلم والفضل من أهالي الأحساء ومن خارجها ، وكان طيلة الأيام السبعة يعجُّ بالمعزين و المواسين من كل مكان .

ومن الشخصيات و الوفود البارزة التي حضرت مجلس الفاتحة على سبيل المثال لا الحصر :

أ) الأمير بدر بن محمد بن جَلَوِي ، محافظ الأحساء ، الذي نقل تعازي و مواساة الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز ـ أمير (المنطقة الشرقية) ـ ونائبه الأمير جَلَوي بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود ، كما عبَّرَ الأمير بدر عن مواساته وتعازيه



في مجلس فاتحة الشيخ الهاجري بالأحساء أصحاب السماحة و الفضيلة من اليمين السيد محمد علي بن السيد هاشم و السيد عبدالله العلي (أبو رسول) و الشيخ حسن الصفار ، وآخرهم إلى اليسار الأديب السيد حسن العوّامي القطيفي .

أعلام هَجَر : ج/٤

شخصياً لأسرة الفقيد ومحبيه [١] .

ب) رئيس تحرير جريدة (اليوم) السعودية الأستاذ محمد الوعيل ، الذي حضر معزياً عن نفسه وعن أسرة جريدة (اليوم) التي تصدر بـ (المنطقة الشرقية) [٢].

ج) وفد أهالي (المدينة المنورة) ، ويضم مجموعة من علماء ووجهاء مدينة الرسول (ص) ، وقد وصلوا الى الأحساء مساء يوم الثلاثاء ١٤٢٥/٧/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٧م .

وفي مقدمة هذا الوفد :

(١) سماحة الشيخ صالح الجدعان .

(٢) سماحة الشيخ فهد أبو العصاري .

(٣) سماحة الشيخ أحمد الأبرق .

(٤) الشيخ طاهر الهاجوج .

(٥) الأستاذ مطر الحديدي .

د) وفد أهالي بلدة (القُديح) من محافظة (القطيف) ، ويضم حافلتين مملوئتين بالمعزّين بالآضافة إلى السيارات الخاصة ، يتقدمهم مجموعة من العلماء و الوجهاء ، وقد وصلوا إلى (الأحساء)صباح يوم الخميس ١٤٢٥/٧/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٠م .

---

(١) و (٢) جريدة (اليوم) السعودية ، الصادرة بتاريخ ٩ / ٩ / ٢٠٠٤ م .

هـ) وفد أهالي (تاروت) من محافظة (القطيف) ، و يضم مجموعة كلهم من أهل العلم و الفضل ، في مقدمتهم الأخ الفاضل سماحة الشيخ عبدالكريم بن كاظم الحُبيل و السيد ابراهيم الموسوي التاروتي و السيد فاضل التاروتي و الشيخ حسن المُطَوَّع التاروتي .

وقد وصل الوفد إلى (الأحساء) صباح يوم الثلاثاء ١٤٢٥/٧/٢٢هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٧م .

و) سماحة الشيخ حسن الصفار ، ومعه عدد من الأفاضل و أهل العلم .

ز) سماحة السيد طاهر الشّميمي ـ من وكلاء المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي في منطقة (القطيف) ـ وكان بمعيَّتِه كلٌّ من الشيخ علي آل موسى و الشيخ ناجي آل عبادي والأستاذ القارئ علي العَلْقَم .



حشود من المؤمنين في مجلس الفاتحة الرئيسي بالأحساء في (الحسينية المحمدية) ، وقد بدا عليهم الحزن و الأسى .

أعلام هَجَر : ج/٤

و بالإضافة الى الشخصيات و الوفود التي مرت الإشارة إليها هناك وفود و شخصيات أخرى كثيرة من بلدان مختلفة حضرت مجلس الفاتحة بالأحساء يصعب حصرها ، أمثال العلامة الحجة الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي و العلامة السيد علي السيد ناصر و العلامة الشيخ حسن بن ملا محمد بن ملا ناصر النمر من الدَّمَّام ومشايخ آخرين من الدَّمَّام و القطيف وغيرهما .

وتحدَّث كثير من أولئك الأعلام الذين حضروا مجلس الفاتحة عن شخصية شيخنا الهاجري وأشادوا به وأثنوا عليه بما هو أهله .

٢ـ مجلس الفاتحة في بلدة (الفُضُوْل) بالأحساء : و كان ذلك مساء الاربعاء ليلة الخميس ٢٤/رجب /١٤٢٥هـ ، وحضر الفاتحة مشائخ بلدة (الفضول) وعدد غفير من أهل البلدة و غيرها .

وكان خطيب الفاتحة سماحة الشيخ جعفر المطر ـ من خطباء وفضلاء بلدة (الفضول) ـ حيث خصَّص خطبته عن حياة الشيخ الهاجري وخدماته و مآثره ، وختم محاضرته بتعزية سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام .

٣ـ مجلس الفاتحة في بلدة (الآجام) بالقطيف : حيث أُقيمَ لمدة ثلاث ليالٍ ابتداء من ليلة الثلاثاء ٢٢/رجب /١٤٢٥هـ وحتى ليلة الخميس ٢٤/رجب /١٤٢٥هـ ، وذلك في إحدى حسينيات البلدة .

٤ـ مجلس الفاتحة في جزيرة (تَارُوْت) بالقطيف : وكان مساء الخميس ٢٤/رجب /١٤٢٥هـ ، حيث حضر الفاتحة جمع غفير من المؤمنين ،

وخصَّص الخطيب الملا أبو شريف الفضل محاضرته عن حياة الشيخ الهاجري ومقامه العلمي وخدماته الجليلة .

٥ـ مجلس الفاتحة في مدينة (العِمْران) بالأحساء : عُقِدَ ليلة الخميس ٧/شعبان في (مسجد الـمُغْتَسَل) بقرية (الحُوْطة) ، حضره عدد كبير من أهل العلم وعموم المؤمنين وأبناء الشيخ (الهاجري) ، وألقى سماحة الشيخ إبراهيم الرضي كلمةً بالمناسبة ، ثم خُتم مجلس الفاتحة بقرائة تعزية سيد الشهداء الآمام الحسين عليه السلام بواسطة الخطيب المُفَوَّه الفاضل الشيخ حبيب بن ابراهيم الهُدَبي ، وهو أحد تلامذة الشيخ (الهاجري) .

٦ـ مجلس الفاتحة في بلدة (المُنَيزلة) بالأحساء : وكان في (الحسينية الهاشمية) ليلة الجمعة ٨ شعبان ١٤٢٥هـ.

وحضر الفاتحة ـ بالآضافة إلى بعض المشايخ والطلبة ـ أبناء الشيخ (الهاجري) وجموعٌ من المؤمنين .

وكانت الكلمة الرئيسية في الفاتحة للأخ الفاضل سماحة الشيخ محمد بن علي العبَّاد ، ثم خُتِمتْ الفاتحة بتعزية الامام الحسين (ع) بواسطة الخطيب ملا أحمد بن حِجِّي بُوْشاَجع (من أهل بلدة المُنَيزلة) .

مجلس الفاتحة في بلدة (الشَّهارين) بالأحساء : وكان في (حسينية الكاظمية) مساء الأرَبعاء ليلة الخميس ١٤ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨/٩/٢٠٠٤م ، برعاية خادم الآمام الحسين الحاج الوجيه ملا حسن الحسين وضَمَّ هذا الحفل التأبيني الفقرات التالية :

أ) بعد القرآن الكريم كلمة موجزة للأستاذ الشاعر إبراهيم بن ملا حسن الحسين نيابة عن والده ملا حسن الحسين .

ب) كلمة الأستاذ حسين البُو صالح ، وكانت عن حياة الشيخ وسيرته .

ج) أجَرى مقدمُ الحفل الأستاذ علي السالم لقاءً مع أحد أبناء الشيخ الهاجري حول سيرة والده واللحظات الأخيرة من حياته .

د) وأخيراً خُتم المجلس بتعزية سيد الشهداء الامام الحسين (ع) للخطيب الحسيني ملا حسن الطُّرْفي .

وقد حضر الفاتحة عددٌ من أهل العلم وجموعٌ من المؤمنين ، في مقدمتهم خليفة الشيخ الهاجري في القضاء سماحة العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيْم ، كما حضر أبناء الشيخ الهاجري .

٨ـ مجلس الفاتحة في بلدة (القارَة) بالأحساء : و كان ليلة الخميس ٢١/ شعبان ١٤٢٥هـ ، في (مسجد الآمام المهدي عج) .

وقد حضر المجلس أبناء سماحة الشيخ الهاجري وجمعٌ من المؤمنين بالآضافة إلى عددٍ من المشايخ الكرام في مقدمتهم خليفة الشيخ الهاجري في القضاء العلامة الشيخ محمد اللُّوَيْم وفضلاء ومشايخ (القارَة) .

وبعد القرآن الكريم قَدَّمَ عريفُ الحفل الأستاذ يوسف بن محمد المرزوق نبذة عن حياة الشيخ الهاجري ، ثم ألقى سماحة الشيخ الفاضل الشيخ شُبَّر بن الشيخ ابراهيم الخزعل كلمةً بالمناسبة ، تَلاَهُ الأديب الأستاذ الشيخ معتوق بن

الحاج عبدالله العَيْثان بقصيدة جميلة في رثاء شيخنا الهاجري ، وأخيراً خُتِم المجلس بتعزية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام بواسطة كاتب هذه السطور هاشم الشَّخْص .

٩ـ مجلس الفاتحة في مدينة (قُمْ المقدسة) بإيران : و قد أُقيم لمدة ثلاث ليالٍ تحت اشراف فضلاء وطلاب العلم من الجالية الحجازية في مدينة (قُمْ) ، وقد صعد النبر في الليلة الأولى سماحة الخطيب الفاضل الشيخ عبدالمجيد الأحمد أمَّا في الليلة الثانية فقد صعد المنبر سماحة العلامة الجليل السيد منير الخبّاز الذي تحدث عن أهم صفات الشيخ (الهاجري) ، و حثّ الطلاب على السير على نهجه ، وَوَجَّهَ إليهم بعض النصائح ، وبعد ذلك صعد أعواد المنبر سماحة الشيخ الفاضل الشيخ محمد الحاجّي محمد و أبكى الحضور حيث ربط المصاب الجلل برحيل الشيخ بمصيبة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام .

وقد حضر الفاتحة جموعٌ غفيرة من العلماء و الطلبة و المؤمنين في مقدمتهم ممثلوا مكاتب المراجع العظام حاملين معهم تعازي و مواساة المراجع الشفهية والخطية .

١٠ـ مجلس الفاتحة في ديوانية العلامة الشيخ منصور البيّات بمنطقة (القَلْعة) بالقطيف : وكان لمدة ثلاث ليالي ، حضره الكثير من المؤمنين وأهل العلم .

١١ـ مجلس الفاتحة ببلدة (الجش) في محافظة (القطيف) : أقيم من قبل

(لجنة الامام الصادق ((ع))) في حسينية الآمام أمير المؤمنين (ع) ، وكان لمدة ثلاث ليال ابتداءً من ليلة ٢٧ رجب ، وكان خطيب الفاتحة في الليلة الأولى الأخ الفاضل سماحة الشيخ محمد بن علي العباد .

١٢ـ مجلس الفاتحة في مكتب الشيخ حسن الصفار بالقطيف : وكان ذلك ليلة السبت ١٤٢٥/٧/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١١م .

١٣ـ مجلس الفاتحة في مسجد العباس (ع) في بلدة (العوّامية) بالقطيف .

١٤ـ مجلس الفاتحة في مسجد المنتظر (عج) بـ (حي الريف) في بلدة (العوّامية) أيضاً .

١٥ـ مجلس الفاتحة في دولة الكويت : وكان ذلك في ديوانية الوجيه الحاج عبد الأمير بن العلامة الشيخ حسين الفَيْلي الأحسائي ، وكان ليلة الخميس ١٤٢٥/٧/٢٤هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٩م .

١٦ـ مجلس الفاتحة في مدينة (مَشْهد) المقدسة بإيران : وذلك من قبل سماحة السيد محمد علي نجل آية الله العظمى السيد عبدالله الشيرازي ، حيث أُقيمت الفاتحة في (حسينية آية الله الشيرازي) عصر يوم الثلاثاء ٢٢/ رجب /١٤٢٥هـ .

١٧ـ مجلس الفاتحة في مكتب الشيخ التبريزي في سوريا : وكان في الأيام الأولى لوفاة الشيخ الهاجري ، وقد أُقيم بعد صلاتي المغرب و العشاء ، وحضره عدد من أهل العلم والفضل .

١٨ـ مجلس الفاتحة في (الحوزة الزينبية) بـ (حي السيدة زينب) في سوريا

١٩ـ مجلس الفاتحة في (حسينية الزهراء) بـ (حي السيدة زينب) أيضاً

٢٠ـ مجلس الفاتحة في مدينة (تُورنْتو) بكندا : أقامه هناك مجموعة من الطلاب الخليجيين في (مركز الزهراء (ع)) بمدينة (تورْنْتو) الكندية ، وكان ذلك عصر يوم السبت ١٤٢٥/٧/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١١م .

٢١ـ مجلس التأبين بذكرى الأربعين في الأحساء : و قد عُقِدَ في (حسينية الغدير) بمدينة (الهُفُوف) ، وكان ذلك ليلة الجمعة ٢٩ شعبان ١٤٢٥هـ .

وحضر التأبين جموعٌ غفيرة من مختلف الطبقات من أهالي الأحساء وغيرها ، في مقدمتهم العلماء الأفاضل والخطباء والأساتذة و الأدباء و طلبة العلوم الدينية .

وتضمن برنامج الحفل الفقرات التالية :

أ) تلاوة آيات من القرآن الكريم بصوت القارئ الأستاذ عبدالمجيد الْحَمْدان من (هيئة علوم القران الكريم) .

ب) قصيدة للعلامة السيد عبد الأمير بن السيد ناصر السلمان .

ج) قصيدة للأديب الشيخ حسين بن أحمد الشَّرْجي ، ألقاها نيابة عنه الشيخ عبد الرؤوف بن علي القَرْقُوش .

د) كلمة لسماحة العلامة السيد علي السيد ناصر السلمان .

هـ) قصيدة للأديب محمد بن موسى المسلم (أبو أسامة) .

و) قصيدة للأديب السيد موسى بن السيد عبدالله الشخص

(بن عم المؤلف) .

ز) كلمة لتلامذة آية الله الشيخ الهاجري ، ألقاها نيابة عنهم الشيخ عادل أبو خمسين .

ح) بيان تعزية من مكتب آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي الباكستاني ، أُلقي بالنيابة .

ط) بيان تعزية من العلامة الشيخ حسين النجاتي البحراني ، أيضاً أُلقي عنه بالنيابة .

ي) قصيدة عصماء للشاعر المحلّق جاسم بن محمد الصُّحيِّح .

ك) أُعلنَ عن اتصال هاتفي من سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني الذي كلمَّ شخصيًّا نجل الشيخ (الهاجري) الأستاذ شاكر و أبدى له تعازيه ومواساته بالشيخ (الهاجري) ، وطلب إبلاغ تعازيه الى عموم الأسرة ورجال العلم والمؤمنين في الأحساء .

وأجمع كلُّ المشاركين في الحفل على المقام الشامخ لشيخنا (الهاجري) و علمه وفضله وخدماته الآجتماعية الجليلة ، وأسف الجميع لفراقه .

هذا بالآضافة إلى عرض شريط فيديو موثَّق عن حياة الشيخ الهاجري ، وختام الحفل كان أنشودة أنشدها مجموعة من الشباب تحكي مأساة الفراق والحسرة لفقدان الشيخ الجليل .

وسنذكر في الفصل اللاحق جملةً مما قيل في شيخنا الهاجري من المراثي بما

في ذلك ما أشرنا إليه في هذا الفصل .

٢٢ـ مجلس الأربعين التَّأبيني في مدينة (قُمْ المقدسة) : وكان ذلك بنفس الليلة مع الحفل التأبيني في الأحساء ، أي ليلة الجمعة ٢٩ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٤/١٠/٢٠٠٤م ، وقد أُقيم الحفل في (حسينية الامام المهدي) التابعة لطلبة بلادنا في (قُمْ المقدسة).

وبَدَأ عريف الحفل السيد عبدالله العلي الأحسائي بكلمة موجزة عن سيرة الشيخ الهاجري ، ثم تلاه الشيخ محمد حسين العبدالله بتلاوة آياتٍ من الذكر الكريم .

وكان برنامج الحفل بعد القرءان الكريم كالتالي :

أ) كلمة الحفل الرئيسية لسماحة الشيخ الفاضل الشيخ حِجِّي السُّلطان ـ من ابرز تلامذة الشيخ الهاجري من الأحساء ـ ألقاها نيابة عنه سماحة الشيخ إسماعيل المشاجْرَة ، (من فضلاء وخطباء بلدة ((بَني مَعَنْ)) بالأحساء).

ب) قصيدة لسماحة الشيخ عبدالجليل الحبيب .

ج) قصيدة لسماحة العلامة السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان ألقاها نيابة عنه عريف الحفل السيد عبدالله العلي .

د) قصيدة شعبية للسيد هاشم التّزاري ، من شعراء (خُوزِسْتان) .

هـ) مجلس عزاء حسيني : للخطيب الفاضل الشيخ عبد المجيد الأحمد ، من أهالي مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء .

وقد حضر الحفل التأبيني عدد كبير من أهل العلم والفضل من مكاتب



الشيخ (الهاجري) في أحد المجالس بالأحساء

مراجع الشيعة في (قُمْ المقدسة) ومن مختلف الجاليات العربية وغير العربية .

بالطبع هناك مجالس تأبينية وفواتح أخرى أُقيمت في بلدان مختلفة تكريما لروح شيخنا (الهاجري) وتخليداً لذكراه (قدس الله سره) ، لكن لم نطلع عليها .

المراثي :

قيل في رثاء شيخنا (الهاجري) الشيءُ الكثير من الشعر ، بعضه أُلقيَ أيام الفاتحة ، وبعضه أُلقي في حفل الأربعين ، والبعض الآخر نشر عبر شبكة الإنترنت أو بقي محفوظاً لدى ناظمه .

وفي ما يلي عرضٌ لما وصل إلينا من تلك المراثي :

١ـــ قال مؤرخاً عام وفاته العلامة الفاضل السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان :

دينُ طه اليومَ أمسى ثاكلاً يَذرفُ الدمعَ بطرفٍ ساهرِ
هُزَّ منه الركنُ لماَّ أنْ مضى علمُ العلمِ لربٍّ غافرِ
صاحِ بالّنعي فأرِّخْ : (عالياً جنةُ الخلدِ مَقرُّ الهاجري) .

١٤٢٥هـ

* * * *

و مرَّ في ص ٢٧٧ تاريخ آخر لعام وفاة المترجم له من إنشاء المؤلف .

٢ـــ وقال في رثائه الشاعر الكبير و الأديب المبدع الأستاذ جاسم محمد أحمد الصُّحَيِّح :

كُنْ لِي بِحجمِ فجيعتي إلهاماَ حتَّى أُوَفِّيكَ الرثاءَ تَمامَاَ
فسفينةُ الموتِ التي بكَ أبحَرَتْ صوبَ الغيابِ.. رَكِبْتُها نَهَّاماَ
حزني عليكَ خلاصةُ الحزنِ الذي صلَّى بكلِّ مُشيِّعيكَ إماماَ
فتَمَلْمَلَتْ (هَجَرٌ) كأنَّ نخيلَها أضحتْ على جسد الثَّرَى أوْرَامَاَ
وهنالكَ انهَزَمَتْ أشدُّ مدامعي صبراً ، وكُنَّ محاربينَ قُدامَى ٥
ووقفتُ ماَ بينَ الجموعِ كأنّني جرحٌ ، وكانوا حَوْليَ الآلاماَ
غَصَّتْ بنا الطُّرقاتُ حتَّى لم ندعْ نَفَساً هناك يُهرِّب الأنساماَ
والموتُ كان يحومُ فوق رؤوسِنا صقراً فترتعش القلوبُ حَمَاماَ
وأطلّ نعشُكَ فوق ناصيةِ المدى عَلَماً يقودُ وراءَهُ (الأعلاماَ)

أعلام هَجَر : ج/٤

فتَلاقَفَتْكَ – من السواعدِ– موجةٌ.. ما زلتَ بين عروقِها عَوّاماَ

وتَرجرجَ الجسدُ الذي اتَّحَدَتْ بهِ روحُ العلومِ مفاصلاً وعِظاماَ

ما كانَ جِسْمَكَ ذاكَ.. كان سحابةً فوقَ الأكفِّ تغازلُ الآكاماَ

لم تبقَ كسرةُ طينةٍ لم تنفلقْ شوقاً لكي تُهدي إليكَ مقاماَ

وكأنَّ أسرابَ الملائكِ شَجَّرَتْ دربَ السماءِ تحيَّةً وسلاماَ

وهناكَ روحُكَ أدْرَكَتْ (جُودِيَّها) فنزَلْتَ في رَحِمِ الترابِ غَمامَاَ ١٥

طوبَى لهذا الماءِ .. كان بدايةً لكَ .. واستحالَ على صَفَاهُ خِتاماَ

والخالدونَ هُمُ الذين بِفِكْرِهِمْ سَحَرُوا القبورَ فأصبحَتْ أرحاماَ !

* * * *

يا آخرَ النَّفَرِ الذين تَجَوْهَرُوا عِتْقاً فكانوا للخلودِ وِسَاماَ

هَبْني سنَى عينيكَ كي أَلِجَ المدىَ حتَّى الغيوبِ وأنزعَ الأختاماَ

وأراكَ تُمْسِكُ قامةَ الزَمَنِ الذي عَثَرَتْ خُطاهُ، وتسندُ الأعواماَ ! ٢٠

دَوَّى صدَى ذكراكَ بين أصابعي فصحا البَنَانُ ونبَّهَ الإبهاماَ

واستنهضاً قلمي لأقدسِ موعدٍ باللهِ حيثُ الأنبياءُ نَدامَى

ما كنتُ ذا قلمٍ يصلِّي وحدَهُ ويطوفُ حولكَ ساجدا قوّاماَ

لَقِيَتْ بكَ الأقلامُ (ليلةَ قَدْرِ)ها فَهَوَتْ جميعاً سُجَّداً وقِيامَاَ ٢٥

ماذا تريدُ من القداسةِ بعدَمَا صَوَّفتَ في محرابِكَ الأقلاماَ

يكفيكَ أنّكَ ما غدرتَ بجيرةِ الـ دُّنيا وأنتَ تجاورُ الأياماَ

وعبرتَ من سوقِ الحياةِ فلم تَبِعْ حقًّا، ولم تتبضَّعِ الأوهاما
وحفظتَ أصلَكَ أيُّها النبعُ الذي سَبَقَ النخيلَ ولادةً وفِطاما
نحتَتْ لك التقوى عَتِيَّ صخورها رُكَباً، وصُلبَ حديدِها أقداما
وبدأتَ (حجَّكَ) للحقيقةِ (كعبةً) والوعي (ركناً) واليقين (مقاما)
(حجٌّ) بطول العمرِ .. لم تُخطِئْ بهِ (شوطاً) ولم تخلعْ لهُ (إحراما)

* * * *

أ أبا المحاكمِ.. ليس بين ظهورنا مثلُ المحاكمِ ثُكَّلٌ وأيامَى
وكآبةُ الميزانِ تشهدُ أنَّهُ أحَدُ الذين تَركْتَهُمْ أيتاما
فَلَكَمْ زرعتَ بكِفَّتيهِ حقيقةً نَبَتَتْ على شفةِ الحياةِ خُزامى
أيَّامَ كنتَ على مواريثِ الهدى تحنو، فلم تهتكْ لها أختاما
وغداةَ أضحى الدينُ قوسَ رمايةٍ.. يرمي الفتاوَى الجارحاتِ سهاماً!
تَوَّجتَ عدلَكَ في المظالمِ حاكماً.. ومضَى سواكَ يُتَوِّجُ الحُكَّاماً!
ونَسَخْتَ (طهَ) في (قَضاَهُ) فلم تَجِئْ بأشدَّ من إسلامِهِ إسلاماً!
يأتي لِجلْسَتِكَ الصباحُ فَيَنحني في ظلِّ محضرِكَ المهيبِ غلاما
ويراكَ في حجمِ المكانِ مكانةً كبرى، وفي حجم القلوبِ غراما
لم تنفرجْ شفتاكَ ذاتَ (قضيَّةٍ) إلا لتطلقَ في السماءِ يماما..
وعباءةٍ لك كلَّما نَفَّضْتَها بين الحضور تناثَرَتْ (أحكاما)
فإذا (قضيتَ) ففي شجاعةِ وردةٍ راحَتْ تبثُّ أريجَها المِقداما

وإذا رأيتَ دمَ (القضيَّةِ) فاسدَ الـ ـمَعْنى فصدتَ عروقَها حَجَّاماً
وإذا انفعلتَ تفلَّتَتْ من جلدِها روحُ انفعالِكَ ظبيةً تترامى ٤٥
وإذا هَمَمْتَ بغارةٍ من أحرفٍ لَبَّتكَ أفئدةُ الحروفِ نَشامَى

* * * *

مولايَ.. ما للموتِ أطلقَ نارَهُ نحو العقولِ وأحرقَ الأفهاماً ؟!
ما طفتُ مقبرةً تُضَيِّفُ أهلَها إلاَّ تَوَهَّمتُ السكوتَ طعاماً
باللهِ يا أهلَ المقابرِ : قَدِّموا لِيَ في إناءِ العابرينَ كلاماً
نُمُّوا بأسرارِ الترابِ أوِ اتركوا هذا الترابَ بِسِرِّكِمْ نَمَّاماً ! ٥٠
وَجَعي يُقَلِّبُني على مقلاتِهِ ويُحيلُني للقافياتِ إداماً
ما طفتُ مقبرةً تضمُّ أحبَّتي إلاَّ وأوسعتُ الرُّفاتَ ملاماً
وبقيتُ مُنحنياً هناكَ ، وَحَيرتي تمتدُّ في أعلى قفايَ سناماً
قلبي على كلِّ الذين فَقَدْتُهُمْ جاثٍ يَلُمُّ الذِّكرياتِ حُطاماً
غابوا فكان غيابُهُمْ لِيَ ريشةً والحزنُ أصبحَ في يدي رَسَّاماً ٥٥
فأقمتُ من أصنامِ نفسيَ (حوزةً) ثمَّ انثنيتُ (أُعَمِّمُ) الأصناماً
وطفقتُ أركضُ في ظلامِ حقيقتي أعمًى ، ودربيَ مترعٌ ألغاماً
ما انفكَّ يُطعمني الرَّدَى بسؤالِهِ مهما نويتُ عن السؤالِ صياماً:
أتُرى السماءُ تَتَوَّجَتْ بغُموضِها وتُريدُنا لِسُمُوِّهاَ خُدَّاماً ؟! ٦٠
ويظلُّ يأخذُني التساؤلُ مُدلجاً في غيِّهِ فأهيمُ أنَّى هامَا

سـكرانَ بـالّلغزِ الّـذي هُـوَ ذاتُـهُ ساقى وأسكرَ قبليَ (الخيّاماَ)
قلقـي نـديميَ .. والتأمُّـلُ حانـةٌ للشكِّ تعتصرُ الغيوبَ مُداماَ
وقـصائدي مَلِكَـاتُ نَحْـلٍ لم تَلِـدْ في العُمْرِ إلا الشَّهْدَ والأحلاماَ
فـإذا تَـوتَّرَتِ الهمـومُ بخـاطري دَوْزَنْتُها فتحَوَّلَتْ أنغاماَ ٦٤

* * * *

٣ــ ورثاه أيضاً أحد تلامذته ، وهو العلامة الفاضل السيد عبد الامير بن السيد ناصر السلمان ، فقال :

لم تُبـقِ لي كـفُّ الزمـانِ بيانـاَ وبقيـتُ بعـدكَ أحمـلُ الأشـجاناَ
والّليـلُ طـالَ مـن الهمـومِ ولم يَـزلْ أثـرُ الُّـسهادِ يـداعبُ الأجفانـاَ
أتفقـدُ المحـرابَ أيـنَ رفيقُـهُ حـينَ العبـادةِ يـذكرُ الرَّحمانـاَ
وَالّليـلُ إنْ وافىَ يقـومُ لِـوردِهِ شَـوقاً يُرتِّـلُ ثغـرُه القرآنـاَ
وَيُـرددُ الأذكـارَ سـاعةَ ورْدِهِ حـتىَّ ظَنَنْـتُ بِـورْدِهِ سـلماناَ ٥
لم يهـوى إلاَّ العلـمَ منـذُ شـبابهِ ولـذاكَ فَـاقَ بعلمِـهِ الأقرانـاَ
في كـلِ وقـتٍ يَـستعيدُ بدَرْسِـهِ عهـدَ المفيـدِ مـداركاً و بيانـاَ
ولَـدى القـضاءِ تَـراهُ يحكـمُ عـادِلاً بـالحقِّ وهـو يُطبِّـقُ التِّبيانـاَ
سـيانِ في وقـتِ القـضاءِ قريبُـهُ والأبعـدونَ وانْ أروهُ هوانـاَ
يعفـو وان سمـعَ الُّـسبابَ تأسـياً بـالأكرمينَ ويُظهـرُ الآحـساناَ ١٠
أبتـاهُ ضـاقَ بِـيَ الزمـانُ ولم أجـدْ إلا الـدموعَ تُخفـفُ الأحزانـاَ

أفـديكَ بـالنفسِ العزيـزة ليـتني ... ألبـستُ قبـلَ رحيلـكَ الأكفانـاَ
وبقيـتَ عالمَنـاَ المبجـلَ حـاملاً ... عِلْـمَ الفـضيلةِ تـزرعُ الآيمانـاَ
وتـنير للركـب المُجـدِّ طريقَـهُ ... لينـالَ مـن سُـبُلِ الرَّشـادِ أمانـاَ
أبتـاهُ مَـنْ لِلوافـدينَ إذا أتَـوا ... مَـنْ ذاَ سـيكرمُ بعـدكَ الآخوانـا ١٥
مَـنْ ذاَ بليـل العيـد يجلـسُ بعـدكُمْ ... للمـؤمنين لِينـشرَ الآعلانـاَ
مَـنْ ذا يحـلُّ المـشكلاتِ بعزمِـهِ ... مَـنْ ذاَ سـيحملُ في المـسيرِ لِوَانـاَ

وللسيد عبد الأمير أيضاً في رثائه هذه القصيدة :

خلتِ الديارُ ولا أنيسَ فَيُسمعُ ... وازدادَ وَجْدي والشعائرُ أدمعُ
والقلبُ لو فَتَّشتَ عنه وجدتَهُ ... جَمْراً تُحيطُ به هناكَ الأضلُع
وتحطَّمتْ مني الأماني وانتهى ... عهدُ الأحبَّةِ فالمجالسُ بلقعُ
ذهبت بآمالي الخطوبُ فيَا تُرى ... أيعودُ عهدُ السالفينَ ويرجعُ
يا أيها الشيخُ المبجلُ مَنْ لَنا ... ذهبَ المؤملُ فالجميعُ مُضَيَّع ٥
مَنْ ذاَ لمحرابِ الصَّلاةِ إذا أتى ... حشدُ الأكارمِ لِلِّقَا يتطلَّعُ
لِيقيمَ خلفكَ لِلصَّلاةِ ومِلؤُهُ ... شوقٌ يقومُ إلى الصلاةِ ويركعُ
مَنْ ذاَ لِطلاَّبِ العلومِ إذا أتوا ... صبحًا وحَولكَ يا فقيدُ تجمَّعوا
تُعطي الدروسَ مُفَهِّمًا ومُعلمًا ... فيما يُفيدُ السامعينَ وينفعُ
تُحيي لَنا عهدَ الصَّدُوق ودرسَهُ ... وتَحُلُّ كلَّ المشكلاتِ وتدفعُ ١٠
كنَّا نعيشُ بظِلٍّ عزكَ إخوةً ... والعهدُ في ظِلٍّ الأبوَّةِ ممُتعُ
فالثغرُ يلهجُ بالثناءِ لخالقٍ ... والعينُ في وقتِ التَّهجدِ تَدْمَعُ

واليومَ فارقتَ الجميعَ ولم يَزَلْ وقْعُ المصيبةِ ، حيثُ فقدُكَ مُوجعُ

* * * *

يا خيرةَ السلفِ الذينَ عرفتُهُمْ ما أحلى عهدكَ لو يعودُ ويرجعُ

لم يحملوكَ على الأكفِّ وإنّما حَملوُا الفضيلةَ للقبورِ وَشَيَّعوا ١٥

لم يُودعوا جسدَ الفقيدِ بقَبْرِهِ كَلاًّ ولكنَّ المفاخرَ أودعوا

مرَّتْ علينا الأربعونَ كأنَّهاَ دهرٌ وماَ جفَّت لِعيني أدمعُ

فَاهنأْ بجناتِ الخلودِ وإنّناَ قومٌ نسيرُ على خطاكَ ونتبعُ

* * * *

يا عهدَ (موسى)و(الحبيب)و(ناصرٍ)[1] نحنُ هناكَ على المدى نَتطلَّعُ

نهفو إلى تلكَ الدروس يُعيدُها (موسى) و (ناصرُ) والمشايخُ تَسمعُ

ونعيشُ وسطَ المسجدينِ يَضُمُّنا ركبُ الأعاظمِ إخوةٌ نَتَجَمَّعُ ٢٠

ونعيشُ أجواءَ الغريِّ وعهدَهُ أحرارَ لا أحدٌ يَصدُّ ويمنعُ

العلمُ بالآخلاصِ يُرفعُ أهلُهُ لاَ بالمظاهرِ والزَّخارفِ يُرْفعُ

* * * *

---

(١) (موسى) و (الحبيب) و (ناصر) هم من مراجع التقليد في الأحساء في أواسط القرن الرابع عشر الهجري ، وهم :

١ـ الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبو خمسين المتوفى سنة ١٣٥٣هـ ، وسيأتي ذكره في محله .

٢ـ السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ، وسيأتي ذكره أيضاً .

٣ـ الشيخ حبيب بن الشيخ صالح بن قرين المتوفى سنة ١٣٦٤هـ ، وقد مرَّ ذكره .

٤ـ وقال أيضاً يرثيه الشاعر الكبير أديب آل رمضان المعاصر الأستاذ الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان (أبو سمير) :

قِفْ بي على أحسا هَجَرْ ... واهتفْ كما شاءَ القدَرْ
وانعَ الكريمَ إلى الكرامِ ... وقُلْ ودمعُكَ كَالمطَرْ
غابَ الامامُ (الهاجريُّ) ... فغابَ نوركِ يا هَجَرْ
أسفاً على أفقِ الهُدى ... لا شمسَ فيهِ ولا قمَرْ
وبذاكَ حلَّتْ ثُلْمةٌ ... في الدينِ بالغةُ الأثَرْ ٥
وكَذَاكَ ديوانُ القضا ... منْ شخصِ جَهْبذِهِ شَغَرْ
غابَ الآمامُ وليتَهُ ... مثلُ الهلالِ إذاَ استَسَرْ
ليعودَ مرجعُ شَرْعِناَ ... شيخُ البصائرِ والبصَرْ
وتقَرَّ أعينُنا كمَا ... سَخُنَتْ ويُجْبرُ مَا إنكسرْ
هيهاتَ عودةُ راحلٍ ... فازتْ بهِ إحدى الحُفَرْ ١٠
فقُلْ : ابْكي يامحرابَهُ ... حزنًا كمَا يبكي البشَرْ
واذكرْ تهجُّدَه بِآ ... يَاتِ الكتابِ لدَى الَّسحَرْ
وبُكاءَهُ عندَ التَّضرُّعِ ... بالدعاء إذا جَأرْ
ودموعَهُ ، متمثلاً ... قَطْرَ الَّسحابِ إذا انْهمَرْ
وليبكِ منبرُ وعظِهِ ... أسفاً يدومُ ويستمرْ ١٥
فلكمْ غَدا بخطيبهِ ... بحرَ اللّآلئِ و الُّدرَرْ

بِمَحَــاظِرِ بــالوعظِ كــمْ أحْيَى وأيقظَ مَنْ فكرْ
والــرزءُ في الــدين الحنيــفِ فكيفَ يحمدُ مَنْ صَبرْ
فكــنِ المؤاســي دينَــهُ في حامل الشَّرعِ الأغَرْ
ولمثــلِ هــذا الــرزءِ تُختَــزَنُ الدُّموعُ وتُدَّخَرْ ٢٠
فَــابكوا وفــاءاً للفقيــدِ بغيرِ بأسٍ أو خَوَرْ
فـــالله جبـــار القُلُـــوبِ وسوفَ يجبرُ ما انكَسَرْ
وَ(الكوفـــةُ الـــصُّغرى)[1] الْـــولودُ لِكلٍّ محمودِ الأثرْ
ســتجيءُ بــالخلفِ المــؤمَّل والفقيهِ المُنتظرْ
وطبيعـــةُ الُّـــدنيا ودَيـــدَنُها التبدُّلُ والغِيرْ ٢٥
والــصبرُ مــن شــيمِ الكــرامِ وسوفَ يُؤجَرُ مَنْ صَبَرْ

* * * *

٥ـ ومن رثاه أيضاً الشاعر المبدع السيد موسى بن السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص حيث قال :

كيــفَ يقــوى علــى رِثــاكَ لِــساني ومعانيــكَ أكبرتهْــاَ المعــاني
ومعانيــكَ لَــمْ تــزل تَحَــضنُ الــشمس وتغفــو علــى رُباَهــا الأمــاِني
انـــتَ يـــا منـــهلَ الَّربيـــعِ ترائـــاَ بـــينَ جنبيـــهِ دوحـــةُ الأفنـــانِ
تَتغـذَّى العقــولُ مــن نبعــكَ الــصَّافي وتـــشْتارُ مِـــنْ نفـــيسِ الجُمـــانِ

(١) أراد بـ (الكوفة الصغرى) الأحساء.

ويفـــرُّ الظـــلامُ منكـــسرَ القلـــب … لفجـــرٍ مـــن قدســـكَ النُّـــوْراني ٥

كيـــفَ يـــا منبـــعَ الـــضياءِ تُـــوَارَى … شمـــسُكَ اليـــومَ في دُجَـــى الكثبـــانِ

لو علمنـا مـن أنـتَ لم نـسكبِ التربَ … علـــــى البـــــدرِ دونَ أيٍّ تـــــواني

لـــو عرفنـــاكَ مـــاَ أقمنـــا عـــزاءً … لـــكَ يـــا مُهجـــتي ووَهْـــجَ بَيـــاني

لأ قمنـــــاَ العـــــزاءَ فينـــــاَ لأنَّـــــا … قـــد فَقَـــدْناَ نـــورَ الهـــدى الرَّبـــاَّني

عـــشتَ مجهـــولَ قـــدرِهِ بـــينَ قـــومٍ … لم تُفَـــرِّقْ بـــينَ الآبـــا و الهَـــوَان ١٠

قـــد أردتَ المجـــدَ العريـــقَ إلـــيهم … ليعيـــــشوا في نعمـــــةِ الايمـــــانِ

ونـــشرتَ العلـــومَ فـــيهم ولكـــنْ … لهـــفَ نفـــسي جـــازوك بالخـــذلانِ

* * * *

يـاَ بـنَ تـربِ الأحـساءِ حارَبنـاَ الـدهرُ … بـــــأمرٍ ماكـــــانَ في الحـــــسبان

حـــينَ ضـــمَّ الـــترابُ مجـــداً وعـــزاً … فـــــهنيئًا لِـــــذلكَ التربـــــانِ

أنـــتَ عنَّـــا رَحَلْـــتَ في ذمـــةِ اللهِ … إلى خـــيرِ مـــنزلٍ في الجنـــان ١٥

وتركـــتَ العيـــونَ تـــذرفُ دمعـــاً … وَأحلْـــتَ القلـــوبَ لِلـــنِّيران

يـاَ بـنَ تـربِ الاحـساءِ لمـاَّ فَقـدناكَ … صَـــحَوْنا مِـــنْ غفـــوةِ الْوسْـــنانِ

كنـــتَ فينـــا نجمًـــا تـــأَلَّقَ لكـــن … لم نُعَظِّـــمْ قدســـيةَ اللَّمعـــاَنِ

أنـتَ لوكنـتَ مـن بـني الفـرسِ لم تَلْـ … ـــقَ هَوَانـــاً مُـــضَمَّخاً بمَهَـــانِ

عـــشتَ مـــا بيننـــا جـــريحَ فـــؤادٍ … وتُعـــاني مـــن جهلنـــا مـــا تُعـــاني ٢٠

كـــلُّ هـــذا كـــانَ امتحانـــاً عـــسيراً … ولعمـــري نجحـــتَ في الآمتحـــانِ

* * * *

آيةَ اللهِ لم يزلْ ذكركَ الغضُّ ... طَرِيًّا على مدى الأزمان

كيفَ ننساكَ والمآثرُ تحكي ... قصةَ المجدِ عبرَ كلِّ لِسانِ

إنَّ نارَ الفراقِ بالروحِ تسري ... فأعرني صبراً على الأحزانِ

ما رماكَ الدهرُ الخؤونُ بسهمِ ... الموتِ غدراً لكنَّهُ قدْ رَمَاني ٥

* * * *

٦ـ وقال في رثائه الأستاذ الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله العيثان :

رحلتَ فأذكيتَ الأسى في الحشا جَمْرا ... ومقلةُ صرحِ المجدِ أبقيتَها عَبْرىَ

رحلتَ فعادَ الروضُ قَفراً وصَوَّحَتْ ... بلا بلُهُ حزناً وأطيارُهُ ذُعْرا

رحلتَ فماَ جَتْ حوزةُ العلمِ لم تكنْ ... تموجُ سِوى في فَقْدِ آيتِهَا الكبرى

ولم تكُ تدري شِرْعةُ الدينِ مَا الأسى ... إلى أن أُصيبَتْ فيكَ فانثلمتْ فِكْرَا

وقد نشرتْ أعلامها السود في الُّدنا ... حداداً وحقاً أن تغصَّ بها نشرا ٥

* * * *

٧ـ ورثاه من شعراء (القطيف) الأديب السيد مرتضى بن السيد ابراهيم الشّمَيمي ، فقال :

شيخُ القضاةِ وعالمُ (الأحساء) ... ربُّ العمامةِ واليدِ البيضاءِ

(الهاجريُّ) الفذُّ ، مَنْ ذا مثلُه ؟ ... شيخٌ تربَّع في ذُرى العلياءِ

شهدتْ لكَ الحوزاتُ أنك نابغٌ ... تطوي العلومَ بفطنةٍ وذكاءِ

وَلَمْتَ في (النجفِ) الشريفِ مُدرساً ... وبـ (كربلا) أيضاً منَ الفُضلاءِ

ودعاكَ ذيَّاكَ الحنينُ لعودة ... نحوَ البلادِ وموطنِ الآباءِ ٥

فأتيــتَ بــالعلمِ الفريــدِ مــسلَّحاً ... ســيفاً يَــشقُّ غياهــبَ الظلمــاءِ

وُمتوَّجــاً تــاجَ الــشموخِ مرصَّــعاً ... بالزهــدِ والتقــوى بكــلِّ وَفَــاءِ

وغــدوتَ لِلــوطنِ الحبيــب مُرَبِّيــاً ... وأبــاً لنــاَ حقًّــا بــلا اســتثناءِ

وبقيــتَ ربَّــان القــضاءِ تَقُــوْدُهُ ... نحــوَ الأمــانِ بحِكْمَــةِ الفقهَــاءِ

شــارفتَ للتــسعينِ لكــنْ لم تــزَلْ ... تُنْهــي المهــامَ بقــوَّةٍ ومِــضَاءِ ١٠

وتُواصــلُ البحــثَ الرفيــعَ مُثَــابراً ... رغْــمَ الهمــومِ وجملــةِ الأعبــاءِ

يــا آيــةَ اللهِ المعظَّمــةَ الَّــتي ... رُفِعْــتَ اليــه بعــزَّةٍ وثنــاءِ

رامَ التــرابُ بــأنْ يُغَيِّــبَ شخــصَكم ... فَمــضَى لِيُلْحــدَ في ثــرى الرَّمــضاءِ

عجبــاً لِشخــصكَ هــلْ يَغيــبُ بحفــرةٍ ... خَــسِأَتْ لمثلــكَ حفــرةٌ لِثــواءِ

ولأنــتَ في كــلِّ القلــوب وإنمــا ... مثــواكَ عــرشٌ صــارَ في الأحــشاءِ ١٥

* * * *

٨ـ وقال في رثائه الأديب الشيخ حسين بن أحمد الشَّرْجي ـ وهو من تلامذة الشيخ المترجم ـ من جملة قصيدته :

مَا كنــتُ أحــسبُ قبــلَ فقــدكَ سيدي ... أنَّ الملائــكَ في البرايــا تلطــمُ

مــا كنــتُ أحــسبُ قبــل يومــكَ رتبــةً ... أنَّ المقــابرَ حظهُّــنَّ الأعظــمُ

هذي الأكــفُّ علــى الــرؤوسِ تَرادَفــتْ ... مَــنْ أجــلِ فقــدِكَ والرَّجَــا يَــتحطَّمُ

تنعــى وإنْ ينُعــى المحــبُّ فإنَّمــاَ ... تُنعــى بفقــدكَ أمــةٌ تَتَيَــتَّمُ

مَــنْ لِلْمنَــابرِ و المحاريــبِ الَّــتي ... مَــنْ شــجْوهاَ كــادَتْ لَنــا تَــتَكلَّمُ ٥

مِنْ للقضاءِ و فيكَ قد نزلَ القضَا ... مَنْ لِلْمشاكِلِ و الأمورُ تُتَطَلْسَمُ
ماَ فقدُهُ فقداً لشخص واحدٍ ... لكنَّ طوداً شامخاً يَتَهَدَّمُ

ويقول الشرقي في آخر القصيدة :

أحييتَ ليلاً بالعبادةِ والتُّقى ... لِلّهِ تَسجدُ والخلائقُ نُوَّمُ
عجباً لتربٍ قد حواكَ وإنَّما ... قد حَلَّ فيهِ للمعارفِ عَيْلَمُ
أبنَاهُ بعدكَ لا نريدُ حياتَنَا ... إن الوجوَد لفقد شخصكَ مُظلمُ
قد غبتَ بدراً يا ضياءَ طريقِنا ... وعليكَ ناحتْ بالأفولِ الأنجمُ[1]

* * * *

٩ـ وقال في رثائه الأديب محمد بن موسى بن حسن المسلم (أبو أسامة) :

بكت (الحساءُ) فجاوبتْ أنحاءُ ... وتَرَدَّدتْ لِبكائها أصداءُ
من أرضِ (هجر) قد تعالتْ صيحةٌ ... فتكاثرتْ مِنْ هَولها الأرزاءُ
حدثٌ له غَشت القلوبَ كآبةٌ ... فإذا المشاعرُ أدْمعٌ خرْسَاءُ
سكبتْ بسفرِ الخالدينَ مَلاَحِماً ... كُبْرى تُرَدِّدُ ذكرَهَا الأنباءُ
أوَهكذاَ خطفَ الحمامُ لشخصِ مَنْ ... نَهْوى ومَنْ فَخرتْ بهِ (الأحساءُ) ٥
مَنْ كان يَحْيي في القلوب معززاً ... فله القلوبُ مراتعٌ خَضْراءُ
ياليتَ سهمَ الموت أخطأ شخصَهُ ... لِتُظلَّنا بوجودِهِ أفيَاءُ
فَلِمَنْ فَقَدْناَ في الجوانحِ جمرةٌ ... وعلى الشفاهِ ترحُّمٌ ودُعَاءُ

(١) القصيدة طويلة وتبلغ ٣٨ بيتا ، اخترت منها ما ذكرت .

الأربعونَ مضَتْ وماهدأتْ لنا [1] حالٌ و مابردَتْ لنا أحشاءُ
تتوهَّجُ الأحزانُ في أعماقِنا وعلى الوجوهِ تكدُّرٌ وعناءُ ١٠

إلى أن يقول :

فَلْيُسأل التاريخُ عنْ أمجادنا صَفَحاتُنا بسجلِّهِ بيضاءُ
فَالمجدُ إنْ عُدَّت مواطنُهُ الَّتي تحويهِ أصلاً عُدَّت (الأحساءُ)
فَلها المواقفُ في الدُّنا مشكورةٌ ولأهلِها نحوَ الكرامِ وَفاءُ

ومنها :

أوَ ماَ ترى أنَّ (ابْنَ سلمانَ) الَّذي غَمَرتْهُ من حُسنِ الولاَ آلاءُ
مَن ذلكَ الحسنِ العظيمِ سَمَا لَهُ فِكرٌ نديٌّ شامخٌ بنَّاءُ ١٥
فاذا تحَدَّثَ فالمعارفُ أنهرٌ من ثغرهِ لعقولِنَا إثراءُ
فالماءُ يحُيي الأرضَ بعدَ مَواتِها أمَّا العلومُ فَلِلنُّهى إحياءُ
لا شيءَ غيرَ العلمِ يرْفع شأنها ، بالعلمِ يَعْلُوْ في الحياةِ بناءُ
بين العلا والعلم عشقٌ دائمٌ بمدَى الدهور تلازمٌ وإخاءُ
فَالعلمُ يمَنحُ للقلوبِ ضيائَها يَخشى الآلهَ عِبادُهُ العلماءُ ٢٠
والعلمُ إشعاعٌ يَظلُّ علَى المَدى أهلُ العلومِ وإنْ فَنَوا أحياءُ
أماًّ الفقيدُ فسوفَ يَبْقَى دائمًا بدراً يشُعُّ ، لَهُ الخلودُ سَماءُ
أكرِمْ بِشيخٍ سوفَ يَبْقَى ذكرُهُ غضًّا وفي أرْجائِنَا أشْذَاءُ

---

(١) القصيدة نُظمت في ذكرى أربعين شيخنا المترجم له .

فَلَـئِنْ فقـدنا شخـصَهُ مِـنْ بيننـا فَلِعبقِـهِ طـولَ الزَّمـانِ بقـاءُ

وفي آخرها يقول :

إنْ غَيَّـبَ القـبرُ الكـريمُ عزيزَنَـا فَلَنَـا بمـاَ تـركَ العزيـزُ عـزَاءُ ٢٥

لِحْـدٌ يَـضُمُّ فقيـدَنَاَ سِـفْرٌ بـهِ مـا قـدَ رَوثـهُ الَّـسادةُ الفـضلاءُ

عقـلٌ أضـاءَ بـهِ سِـراجٌ نَيِّـرٌ إشـعاعُهُ تجُلَـى بـهِ الظلَّمـاءُ

مـاَ يحتويـهِ مِـنَ المعـاني كُلُّهـا قَـالَ الـنبيُّ وآلُـهُ الأمنـاءُ[1]

قـد كـان في الأحـساء لكـن علمـهُ قـد شَـعَّ في الآفـاق منـه سـناءُ

فلقـد غـدىَ علَمـاً يُمجَّـدُ شخـصُهُ شـادَتْ بـهِ الحـوزاتُ والفقهـاءُ ٣٠

جائـت تعـازيهم تُـبينُ مقامَـهُ شـهدتْ بـهِ لفقيـدنا الأكفـاءُ

لا يَعـرفُ الـشخصَ العظـيمَ وشأنَهُ إلاَّكـرامُ النـاسِ والعظمـاءُ

أعظِـمْ بـشأنكَ يـا (محمـدُ) إنَّ مَـنْ شَـهدوا بفـضلِكَ صـفوةٌ نُـبَلاءُ

فلقـد جمعـتَ مـن المعـاني خيرَهـاَ ومـنَ المعـالي تـشرقُ الأضـواءُ

في وصـفكم قـد حـارَ فكـري بعـدَما قـد قـالَ أهـلُ الـذِّكرِ والعرفـاءُ ٣٥

في شـيخِ (هَجْـرٍ) في جلالـةِ قـدرهِ مـاذاَ عـسَى أنْ يبلـغ الـشعراءُ ؟

أو بعـدَ قـولِ ذوي البـصائرِ والنُّهـى في شـيخنا بقيـتْ لهـمْ آراء ؟[2]

* * * *

---

(١) أي أن كل ما عنده من العلوم هو مأخوذ مما قاله النبي (ص) وما قاله أهل البيت عليهم السلام .

(٢) القصيدة تبلغ ٧٠ بيتا ، إخترت منها ما ذكرت .

مؤلفاته:

١ـ رسالة في البيع . غير تامة .

٢ـ رسالة في حقوق الوالدين . فقهية استدلالية مبسوطة .

٣ـ رسالة في عدم جواز التقدم على قبر المعصوم في الصلاة .

ولم تزل جميع هذه المؤلفات مخطوطة .



من اليمين : الخطيب السيد عبدالله هاشم الشخص (عم المؤلف) ، فالشيخ الهاجري ، فمؤلف الكتاب .

إجازاته :

ذكرتُ في ما مضى أن للمترجم إجازتان بالآجتهاد من فقيهين من كبار علمائنا هما الشيخ يوسف الحائري الخرساني و المرجع السيد عبدالله الشيرازي . والآن مع نص الآجازتين :

١ـ إجازة أستاذ المترجم الشيخ يوسف الحائري الخراساني : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير (خلقه)[1] محمد وآله الغر الميامين ، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين .

وبعد : فإن جناب الفاضل العالم مروج الأحكام حجة الآسلام الشيخ محمد ابن سلمان الهاجري ـ أدام الله[2] بقائه ـ بلغ بحمد الله تعالى مرتبة الآجتهاد ، فله العمل بما استنبطه من الكتب المعتبرة من الكافي الشريف و التهذيب والفقيه و الآستبصار...... ، ولَه تصدي الأمور التي تُشترط بالآجتهاد من رد الفروع الى أصولها وجعل التولية في أوقاف مجهول التولية .....[3] والتصرف في أموال مجهول المالك وأخذ الحقوق الشرعية مثل الأخماس والزكوات والمظالم المردودة وإيصالها الى مصارفها المقررة في الشرع المقدس ، وصرفها في مصارفها في معيشته الإ قتصادية .

---

(١) كلمة (خلقه) غير موجودة في الأصل وهي ساقطة سهواً .

(٢) كلمة (الله) أيضاً لم تكن موجودة في أصل الآجازة وهي ساقطة سهواً بالتأكيد.

(٣) يوجد في أصل الآجازة بعد كلمة (مجهول التولية) بمقدار نصف سطر تقريبا غير واضح .

وعليه بمراعات الإحتياط في جميع الأمور وفي كل الأحوال ، كما هو المرجو والمأمول من جنابه . وأن لا ينساني من صالح دعواته كما لاأنساه إنشاء الله تعالى .

والسلام عليه وعلى جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

حرره يوسف الخرساني الحائري في شهر صفر في سنة ١٣٨٩هـ)).

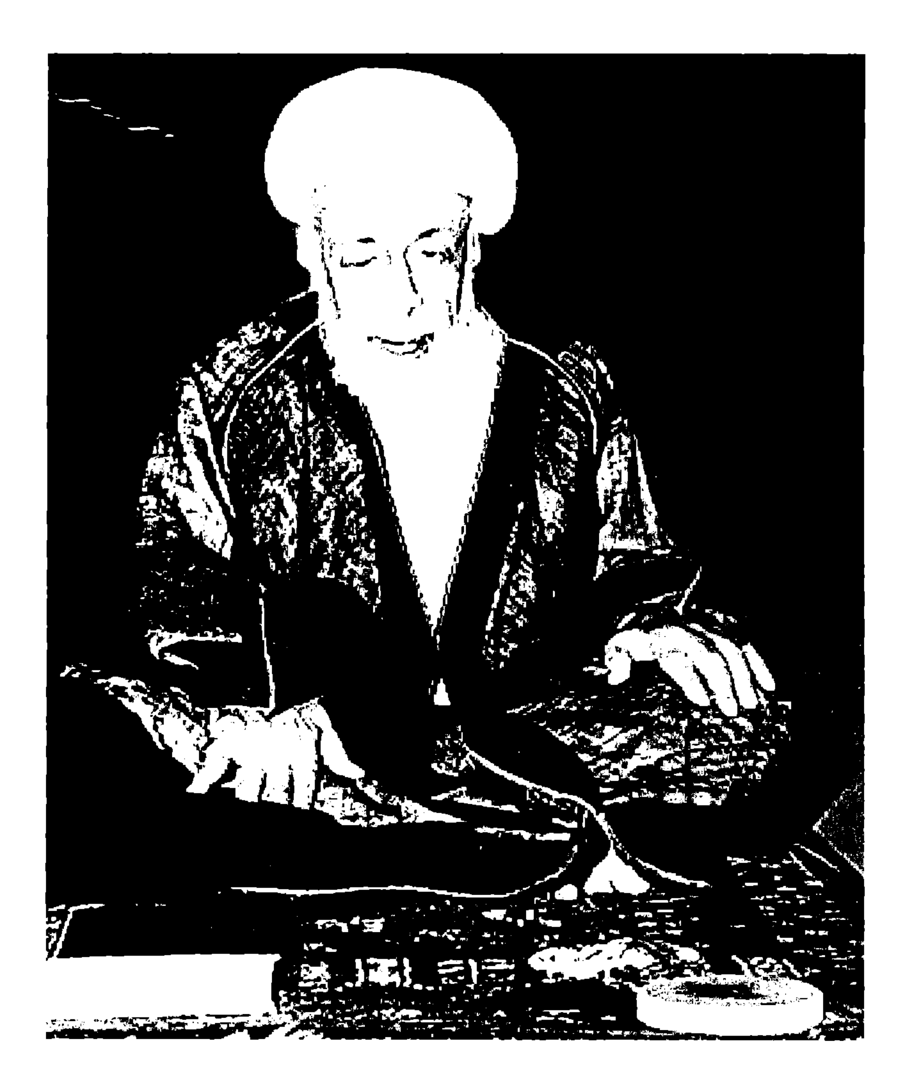
٢ـ إجازة المرجع السيد عبدالله الموسوي الشيرازي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أما بعد : فان جناب العالم العلاَّم و الفاضل القمقام فخر العلماء الأعلام الشيخ الأجل الشيخ محمد الهاجري دامت إفاضاته العالية ممن صرَفَ عمره في تحصيل العلوم الشرعية حتى صار من الأعلام وممن يُشار إليه بالبنان ، وصار من الفقهاء العظام . ولَه العمل بما يستنبطه من الأحكام على الطريق المألوف بين الأعلام . وهو ـ دامت بركاته ، مع مقاماته الشخصية ـ وكيل عني في الأمور الشرعية وفي قبض الحقوق وحق الآمام عليه الصلاة والسلام ، بأن يصرفها في مصارفها المقررة في الشرع المقدس ويرسل إلينا مقداراً منها لمساعدة الحوزة العلمية ومصارف الطلاَّب إنشاء الله تعالى .

والرجاء منه أن لا ينساني من الدعاء في مظان إجابته ، كما لا انساه إنشاء الله .

٢٠ /محرم /١٣٩٢ . عبدالله بن السيد محمد طاهر الشيرازي)) .

وفي الصفحتين اللاحقتين صورتا الآجازتين المذكورتين .



سماحة اية الله الشيخ محمد الهاجري «قدس سره» في محرابه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه
وآله الغر الميامين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى يوم الدين وبعد فإن جناب الفاضل العالم مروج الأحكام
حجة الإسلام الشيخ محمد ابن سلمان الهاجري أدام [illegible]
بلغ بحمد الله مرتبة الاجتهاد فله العمل بما استنبطه
من الكتب المعتبرة من الكافي والتهذيب والفقيه
والاستبصار وغيرها من الكتب المعتبرة [illegible]
[illegible] التي تشترط بالإجازة من [illegible] إلى أصحابها [illegible]
[illegible]
والتصرف في مال [illegible]
[illegible]
[illegible]
بمراعاة الاحتياط في جميع الأمور وفي كل الأحوال كما [illegible]
[illegible] وأن لا ينساني من صالح دعواته [illegible]
[illegible] والسلام عليه وعلى جميع المؤمنين ورحمة [illegible]
وبركاته [illegible] يوسف [illegible] ١٣٨٢

صورة إجازة الشيخ يوسف الخرساني للشيخ الهاجري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين

أما بعد فإن جناب العالم العلام والفاضل الفهام [illegible]

الأعلام الشيخ الأجل الشيخ محمد الهاجري [illegible]

ممن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعية حتى صار من الأعلام

ومن يشار إليه بالبنان وصار من الفقهاء العظام [illegible]

يستنبط من الأحكام على الطريق المألوف بين الأعلام وهو حقيق

بأن يرجع [illegible] الشيعة [illegible] في الأمور الشرعية [illegible]

الحقوق وحق الإمام عليه الصلاة والسلام بأن يصرفها

في مصارفها المقررة على النهج [illegible] ويوصل إلينا [illegible]

[illegible]

منه أن لا ينساني من الدعاء [illegible] إجابة [illegible]

٣٠ محرم الحرام [illegible]

عبد الله [illegible] الشيرازي

صورة إجازة السيد عبدالله الشيرازي للشيخ الهاجري

فائدة علمية :

نقل الحجة الشيخ فرج آل عمران في كتابه (الأزهار) عن شيخنا المترجم لَه فائدة علمية في الميراث ، ورأيتُ هنا أن أختم بها هذه الترجمة ليكون ختامها مسكا .

قال في (الأزهار) : ((وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من الشهر المؤرخ (صفر ١٣٧٩هـ) زارنا الفاضلان الشيخ محمد بن الحاج سلمان الهَاجْري والشيخ عبدالرسول بن الحاج محمد جواد الواعظي وفي هذا المجلس ذكرتُ حكاية حكاها لي الشيخ محمد المذكور (الهاجري) عام ١٣٧٧هـ عن بعض أساتذته أنه قال ذات يوم لتلاميذه : هل توجد صورة في الميراث يكون للبنت النصف من دون زيادة ولا نقصان ؟ فقال بعضهم : لا توجد لذلك صورة أصلاً . وقال آخر : توجد صورة واحدة . وقال آخر توجد صورتان . قال الشيخ محمد (الهَاجْري) فقلتُ : بل توجد ثلاث صور)) .

ثم ينقل الشيخ فرج عن المترجم لَه الصور الثلاث كما يلي :

((١ـ إمرئة توفيت عن بنت وزوج وأبوين ، وأحد الأبوين مبعَّض نصفه حر ونصفه رقٌّ . البنت لها النصف والزوج له الربع و أحد الأبوين الحر له السدس والآخر المبعَّض له نصف السدس . فالفريضة إثنا عشر ، للبنت ستة وللزوج ثلاثة وللحر إثنان و للمبعَّض واحد .

٢ـ إمرئة توفيت عن بنت وزوج وأبوين وكل واحد منهما مبعض ثلاثة أرباعه حُرٌّ والربع الباقي رقٌّ .

البنت لها النصف والزوج له الربع ولكل واحد من الأبوين ثلاثة أرباع السدس . فالفريضة أربعة وعشرون ، للبنت أثنا عشر و للزوج ستة ولكل واحد من الأبوين ثلاثة .

٣ـ إمرئة توفيت عن بنت و زوج وأبوين وأحدهما ثلثاه حر وثلثه الباقي رق والثاني خمسة أسداسه حر وسدسه الباقي رق .

البنت لها النصف والزوج له الربع وأحد الأبوين له ثلثا السدس و الآخر له خمسة أسداسه . فالفريضة مائة وثمانية ، البنت لها أربعة وخمسون ، والزوج سبعة وعشرون ، ولصاحب ثلثي السدس اثنا عشر ، ولصاحب خمسة الأسداس خمسة عشر))[1] .

وواضح ماهذه الفائدة العلمية من دلالة على مقام شيخنا المترجم لَه وقدرته على التفريعات والآفتراضات في المسائل الفقهية ، وسرعة استحضاره للمسائل ، وهذا ماعُرفَ به الشيخ قدس الله سره .

وأخيراً نشير إلى أن هناك كتاباً خاصًّا عن حياة شيخنا (الهاجري) ـ قدس سره ـ أعدَّهُ وألفه الأستاذ سلمان بن حسين بن محمد الحَجِّي ـ عضو المجلس البلدي بمحافظة (الأحساء) ـ إسمه (سيرة آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري) يبلغ ١٤٥ صفحة ، وقد طُبِعَ و وُزِّع في الحفل التأبيني الذي أُقيمَ بمناسبة مرور عام على وفاة سماحة الشيخ (الهاجري) و ذلك في (حسينية البوخمسين) بمدينة (الهفوف) بتاريخ ليلة الجمعة ١٤٢٦/٧/٢٠هـ

(١) الأزهار الأرجية : ٧ / ١٩٤ ـ ١٩٥ .

أعلام هَجَر : ج/٤

١٣٣ ـ الشيخ محمد طاهر المزيدي [1]

١٢٦٥هـ ـ ١٣٣٨هـ

نبذة عن حياته ـ
وفاته ـ مؤلفاته .

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى بن الشيخ إبراهيم المَزِيْدي الأحسائي البصري .

عالم فاضل جليل القدر ، وكان مرجعاً لـ (الشيخية الرُّكنيَّة) في (البصرة) .

ووالده الشيخ حسين كان من كبار علمائنا ، وقد تقدم ذكره ، كما تقدم ذكر أخيه الأكبر الشيخ محمد حسن وأخيه الأصغر الشيخ علي .

و (آل المَزِيْدِيْ) أسرة علمية جليلة ، تحدثنا عنهم في ترجمة الشيخ حسين والد المترجم لَه في المجلد الأول ص ٥٢١ ـ ٥٢٢ وفي ترجمة الشيخ محمد حسن المزيدي ص ١٥ ـ ٢١ من هذا الجزء .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ أعلام الأحساء ـ للحاج جواد الرمضان ـ : ج١ص٣٣٧.

٢ـ مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيدية ـ للسيد عبدالله بن السيد علي الموسوي الأحسائي ـ : ص ٢ ـ ٣ ، مخطوط .

نبذة عن حياته :

وُلِدَ ـ على الأرجح ـ في (البصرة) بالعراق حدود سنة ١٢٦٥هـ ، وبها نشأ و ترعرع ، وكان والده قد هاجر من الأحساء الى (البصرة) في حدود منتصف القرن الثالث عشر الهجري ، كما مرَّ في ترجمته .

ولا نعلم ـ للأسف ـ أين تلقىَّ دروسه العلمية ولا مَنْ هم أساتذته ، ومعلوماتنا عنه محدودة جداً .

لكن الظاهر أنه تتلمذَ أولاً على يد أبيه الشيخ حسين في البصرة ، ثم هاجر الى النجف أو كربلاء ، وهناك حضر لدى عدد من الأساتذة وكبار أهل العلم ، ولا يبعد أنه تتلمذ على تلامذة السيد كاظم الرشتي الذين كان لهم وجود بارز في كربلاء ذلك الحين .

وبعد أن أخذ بغيته من العلم وأصبح من العلماء الأجلاء عاد إلى وطنه الثاني مدينة (البصرة) واستقرَّ بها ليقوم بواجبه الديني في هداية الناس وإرشادهم .

وكان هو وأبوه الشيخ حسين وأخواه الشيخ محمد حسن و الشيخ علي من العلماء المنتمين الى الطائفة (الشيخية الركنية)[1]ـ أتباع الحاج المولى محمد كريم خان الكرماني المتوفى سنة ١٢٨٨هـ ـ و من المتحمسين في

(١) (الشيخية الركنية) هم فرع من الطائفة (الشيخية) المعروفين بإنتسابهم الى العلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ـ المتوفى سنة ١٢٤١هـ ـ ، و (الشيخية) جماعتان ، ←

الدفاع عنها .

وكان مرجع (الشيخية الركنية) في (البصرة) والد المترجم لَه الشيخ حسين المزيدي ـ كما أشرنا في ترجمته ـ ، وبعد وفاته سنة ١٣٠١هـ تولى المرجعية لهم نجله الأكبر الشيخ محمد حسن المزيدي .

ثم بعد وفاة الشيخ محمد حسن سنة ١٣٠٧هـ تولىًّ المرجعية و الزعامة لتلك الجماعة في البصرة شيخنا المترجم لَه ، وبقي هو المرجع الديني لهم حتى وفاته سنة ١٣٣٨هـ أي لمدة ٣١عاماً .

وبعد وفاة المترجم لَه انتقلت الزعامة و المرجعية لـ (الشيخية الركنية) في البصرة الى الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكِرماني المقيم في مدينة (كِرمان) بإيران ، وعُيِّنَ ممثلاً لَه في البصرة السيد محمد بن السيد أحمد السُوَيْج الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ، والمتقدم ترجمته .

وبذلك انطوت صفحة (آل المزيدي) في زعامة (الشيخية الركنية) بالبصرة وانتقلت الى (آل السويج) ، لكنها لم تدم لهم طويلاً ، حيثُ بعد وفاة السيد محمد السويج وتولِّي نجله السيد أحمد الزعامة أعلن الأخير انفصاله

= الأولى : تعرف بـ (الكشفية) وهم أتباع السيد كاظم الرشتي ، والثانية : تعرف بـ (الركنية) وهم أتباع الحاج محمد كريم خان الكرماني .

وقد تقدم الحديث عن (الشيخية) بفرعيها (الكشفية) و (الركنية) في ترجمة الشيخ أحمد الأحسائي في المجلد الأول ص ٢٤٦ ـ ٢٥٣.

عن (الرُّكنية) ودعا (الشيخية) هناك الى الرجوع في التقليد الى مراجع الدين العظام في النجف الأشرف ، وقد بينا ذلك في ترجمة السيد محمد السويج ونجله السيد أحمد . راجع المجلد الأول ص٣٠٨ و المجلد الثالث ص٢٥٠ـ ٢٥٢ .

وأخيراً أصبح زعيم (الشيخية الركنية) في البصرة السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري الأحسائي ـ المتوفى سنة ١٣٩٣هـ ، والمتقدم ذكره أيضاً ـ ، ثم من بعده نجله السيد علي الموسوي الذي لايزال هو المرجع لهم الى اليوم

وعودة الى شيخنا المترجم لَه فقد أثنى عليه السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي المذكور في رسالة كتبها عن علماء (آل المزيدي) في البصرة ـ أسماها (مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيدية وأدبائها الذين هاجروا الى البصرة وسكنوا فيها) ، وهي مؤرخة بـ ١٣٩٠/٧/٣٠هـ ـ حيث قال : ((الشيخ محمد طاهر المزيدي ـ رحمه الله ـ وكان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً ، وشجاعاً مُطرِقاً[1] ورجلاً سخياً ، لَه مصنفات ومؤلفات في الفقه و الأصول و الحكمة الآهية ، ولَه منزلة كبيرة مرموقة عند عامة الناس))[2] .

وفاته :

توفي في مدينة (البصرة) بالعراق بتاريخ ١٣٣٨/١٢/١٠هـ ، عن عمرٍ

---

(١) جاء في (لسان العرب) ج٨ ص١٥٢ : ((مُطْرِقٌ من الطَّرْق وهو سرعة المشي)) ، والمقصود به هنا ظاهراً : أن الشيخ المترجم (رحمه الله) كان شجاعاً خفيف الحركة سريع الآستجابة عند الحاجة إليه .

(٢) مختصر من أحوال علماء الأسرة المزيدية : ص ٢

تجاوز السبعين عاماً .

والظاهر أن أحفاده هو وأخويه الشيخ محمد حسن والشيخ علي لايزالون موجودين في (البصرة) الى اليوم .

مؤلفاته:

قال عنه السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي في رسالته عن علماء (الأسرة المزيدية) : ((لَه مصنفات ومؤلفات في الفقه والأصول والحكمة الإلهية)) ـ كما مرَّ النقل عنه ـ ، لكنه لم يحدد أسماء تلك المؤلفات ، ولانعرف عنها ـ للأسف ـ شيئاً .

هذا كل ما نعرفه عن شيخنا المترجم لَه (قُدسَ سره) .

* * * *

١٣٤ ـ الشيخ محمد طاهر أبوخمسين [1]

١٢٩٠هـ ـ ١٣٤٣هـ

مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ
علمه وفضله ـ وفاته ـ مؤلفاته .

هو الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الكبير بن الحاج أحمد بن الحاج إبراهيم بن الحاج علي بن الحاج عبد النبي بن راشد بن سالم بن صقر بن أبي بكر بن سالم الخماسيني الوَدْعاني الهَمْداني الدُّوْسِري الأحْسائي الهجري .

ويُعرف بـ (الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محمد أبوخمسين) .

علامة فقيه مجتهد .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ أنوار البدرين : ص ٤١٩ و ج٣ ص١٥٧ ـ ١٥٨ (الطبعة الأخيرة) .

٢ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص ٨٩ ، مادة (أحساء) .

٣ـ الشيخ باقر أبوخمسين علم وعطاء وأدب : ص ٣١ ـ ٣٣ .

٤ـ علماء هجر وأدبائها في التاريخ : ص١٥٦ ـ ١٥٩ .

٥ـ في محراب الشيخ محمد آل أبي خمسين : ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .

٦ـ مطلع البدرين : ج٣ ص٦٥ ، مخطوط .

٧ـ معارف الرجال : ج٢ ص٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

٨ـ منتظم الدرين : ص ٢٢٩ ، مخطوط .

ووالده الشيخ محمد من كبار العلماء ومراجع التقليد ، وقد تقدمت ترجمته ، ومَرَّ هناك التعريف بـ (آل بوخمسين) ، كما مرَّ خلال الكتاب ذكر عدد من أعلام هذه الأسرة الجليلة .

مولده ونشأته :

ولد في مدينة (الهُفُوْفْ) بالأحساء حدود سنة ١٢٩٠هـ ، وبها نشأ وترعرع ، وهو خامس إخوته أبناء الشيخ محمد أبوخمسين و أصغرهم سنا ولكنه أجلهم علما وشأناً .

تحصيله العلمي :

درس أولاً في وطنه الأحساء مقدمات العلوم على يد والده الشيخ محمد وغيره من العلماء .

ثم في عام ١٣٠٨هـ هاجر الى (النجف الأشرف) بمعية أخيه الشيخ عبدالحميد وابن عمه الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين ليواصل دراسته هناك ، وبعد أن كمل دروس السطوح حضر أبحاث الخارج لدى لفيف من كبار العلماء .

وأهم أساتذته في البحث الخارج هم :

١ـ الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ .

٢ـ الميرزا حسين بن الميرزا خليل الخليلي ، المتوفى في شهر شوال سنة ١٣٥٦هـ .

٣ـ السيد أبو تراب الموسوي الخُونْساري ، المتوفى سنة ١٣٤٦هـ .

٤ـ السيد محمد علي الآمامي الخُونْساري .

٥ـ الشيخ عبد الهادي بن الشيخ جواد شَلِيلَة الهَمْداني البغدادي النجفي ، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ .

وفي أوائل سنة ١٣٢٦هـ حصل على أعلى وسام في الحوزة العلمية فشهد لَه أساتذته ببلوغه درجة الآجتهاد ، وأصبح من العلماء المعترف لهم بالفقاهة والعلم الجم ، وأول شهادة صدرت لَه ـ في ماوصل إلينا ـ كانت من أستاذه الشيخ عبد الهادي شَلِيلَة الهَمْداني وتاريخها ٨ ربيع الثاني ١٣٢٦هـ ثم توالت عليه الآجازات من سائر مشائخه .

وسنثبت في الفصل الَّلاحق بعض ما قيل في حقه من قبل أساتذته وغيرهم وبقي المترجم لَه مقيماً في (النجف) مشتغلاً بالعلم والتأليف حتى وافته المنية سنة ١٣٤٢هـ .

علمه وفضله :

لقد شهد لَه بالاجتهاد و العلم والفضل ستة من كبار علماء الآمامية ومن أئمة البحث و التدريس في (النجف الأشرف) هم عبارة عن مشائخه الخمسه المذكورين آنفاً بالآضافة الى الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) ، كما أجازوه جميعا بالرواية أيضاً .

وفي ما يلي بعض ما قاله أولئك الأعلام في حق المترجم لَه حسب ما جاء في هامش كتاب (معارف الرجال) :

١ـ قال في شأنه أستاذه السيد أبو تراب الموسوي الخُوْنْساري في إجازته لَه المخطوطة : ((هو جناب قدوة الفقهاء المحققين وزبدة الفضلاء المدققين ، مهذب المسائل وممهد الدلائل ، مستنبط الفروع من الأصول وبالغ ماهو الغاية ، ثقة الفقهاء المجتهدين ، الشيخ طاهر بن محمد حسين [1] بن حسين الهُفُّوْفي الهجري ...)) .

وتاريخ الآجازة ـ وهي إجازة دراية ورواية ـ ٣ / ٥/ ١٣٥٦هـ .

٢ـ وقال في شأنه السيد محمد علي الآمامي الخُوْنْساري في إجازته لَه المؤرخة سنة ١٣٢٦هـ : ((وحضر عندي وعند جماعة من العلماء الراشدين والأساطين الراسخين وأساتيذ الكبار و المتكلمين ، فبلغ بحمد الله أوج الآجتهاد ، وبرز منه تصنيفات رصيفة المشتملة على تحقيقات رشيقة ورأيت شطراً منها بعين الرضا ...)) .

٣ـ وقال الشيخ محمد حسين حرز الدين في هامش كتاب (معارف

(١) الصحيح أن والد المترجم لَه اسمه (الشيخ محمد) وليس مركباً ـ كما أوضحنا ذلك في ترجمته ـ ، أما صاحب الترجمة فيعرف بـ (الشيخ طاهر) و (الشيخ محمد طاهر) أيضاً ، وقد اخترنا الآسم الثاني تبعاً لكتاب (معارف الرجال) .

الرجال) مشيراً الى بعض إجازات المترجم لَه : ((وممن أجازه في الآجتهاد و الرواية مبالغاً في تبجيله وتعظيمه الميرزا فتح الله شيخ الشريعة الآصفهاني بتاريخ غرة شعبان سنة ١٣٢٦هـ .. وأجازه أن يروي عنه الشيخ عبد الهادي شليلة الهمداني بإجازة مُعَنْوَنَة فيها من الآطراء الشيئ البالغ بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة١٣٢٦هـ .... ولَه إجازة اجتهاد ورواية من الآية الكبرى الحاج ميرزا حسين الخليلي ، وقد كتب على هامشها آية الله الآخوند الخرساني صاحب (الكفاية) مجيزاً لَه في الآجتهاد والرواية ، وقد أطريا على علمه وفضله . بما لا مزيد عليه ، مؤرخة ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٢٦هـ ... أطلعني على إجازاته المخطوطة الفاضل التقي الشيخ جواد بن الشيخ موسى أبوخمسين في النجف))[١].

وللأسف الشديد أنّا لم نطلع على نصوص تلك الآجازات وإلا لأثبتناها في كتابنا كاملة .

٤ـ وممن أثنى عليه الحجة الشيخ محمد حرز الدين النجفي صاحب كتاب (معارف الرجال) المتوفى سنة ١٣٦٥هـ حيث قال : ((الشيخ محمدطاهر بن الشيخ محمدحسين بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الحاج محمد بن الحاج أحمد الهجري الأحسائي الهفوفي ... حضر على مدرسي النجف ، وكان يكتب دروسه ، وصار عالماً فاضلاً محققاً لَه نبوغ خاص وفهم وقاد ، وسمعنا أن جملة من علماء

---

(١) معارف الرجال : ج٢ ص٣٠٧ الهامش .

عصره شهدوا باجتهاده ، كما أجازه أستاذُنا الحاج ميرزا حسين الخليلي أن يروي عنه وغيره ، فهو من مشايخ الآجازة ، ويُرْوَى لَه مؤلفات في الفقه والأصول والكلام لم نعثر عليها))[1].

٥ـ وللمترجم لَه أيضاً إجازة من كل من الحجة السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ والعلامة الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي ، قال الحاج محمد علي التاجر في (منتظم الدرين) : ((كان قدس سره محققاً مجتهداً مجازاً من العلامة ميرزا موسى بن ميرزا محمد باقر التبريزي ومن الأبي الفاخر السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي))[2] .

ولم يُعْلم هل الآجازتان إجازتا رواية أم إجازتا رواية واجتهاد ؟

وفاته :

توفي (قدس سره) في النجف الأشرف سنة ١٣٤٢هـ ، عن عمر بلغ حوالي ٥٢عاماً ، و وُوْريَ جثمانه الطاهر في صحن حرم الامام علي بجوار مرقد إمامه سيد الأوصياء عليه السلام .

وقد كان (قدس سره) عقيماً فلم يعقب ذكراً ولا أنثى .

(١) معارف الرجال : ج٢ ص٣٠٦ .

(٢) مطلع البدرين : ج٣ ص٦٥ ، نقلاً عن (منتظم الدرين) : ص ٢٢٩ ، مخطوط .

وكان ممن رثاه الأديب الشاعر زين العابدين بن الحاج حسن ذو الرياستين الكويتي ، حيث قال[١] :

مَالي أرىَ الكونَ داجي الَّلونِ منقلباَ ... يُبْدي انتحاباً على مَنْ باتَ مُحتجباَ
ومالعينِ المعَاليْ سَحَّ مدمعُهاَ ... مِثلَ السَّحاب إذاَ ماَ انهلَّ مُنْسكباَ
والمكْرُماتِ بكتْ حزناً وساعدَهاَ ... بالنَّوحِ طيرُ الهوى في الجوِّ مُنْتَحِباَ
تَرقرقتْ أجفنُ الأملاكِ وأنبجَسَتْ ... كالمعصِرَاتِ بدمعٍ أخجَلَ السُّحُبا
وَضَعضْعَ العالمَ العلويَّ فقدُ فتىً ... أشادَ أركانَ شرعِ المصطفى حقُباَ ٥
ونالَ أسنى مقامٍ جلَّ مَوكبُهُ ... في غايةِ الفضلِ حتىَّ جاوزَ الشُّهُباَ
تحيَّرَ الفلكُ الدَّوارُ حينَ رأى ... بَدْرَ الفقاهةِ تحتَ التُّربِ قد غَرُباَ
عشرُ العقولِ غدتْ تبكي عَليهِ أسىً ... والمسلمونَ رأوْا مِنْ فقدِهِ نوَباَ
تَصاعَدتْ زفراتُ الخلقِ قاطِبةً ... مُذْ غابَ عنها فقيهُ العصرِ مُحتسباَ

* * * *

اللهُ يا حاملينَ الطُّهرَ (طاهرَناَ) ... نحوَ اللُّحودِ لقدْ أبديتمُ الْعَجَباَ ١٠
قِفُوا بهِ ساعةً حتىَّ أُشَيِّعَهَ ... وَأنشرنَّ عقيقَ الَّدمعِ مُكْتئباَ
هل تعلمونَ بِمَنْ سرتُمْ على عجلٍ ... أمْ أيَّ شخصٍ حَمَلْتُم أيهُّا النُّجَباَ
حملتمُ العلمَ طراً فوقَ غاربِكُمْ ... ومعدنَ الفضلِ والتَّقْوى الَّذي طُلِباَ

---

(١) القصيدة تزيد على ٣٥ بيتاً ذكر منها ١٩ بيتا الشيخ محمد بن علي الحرز في كتابه عن (الشيخ باقر بوخمسين) ص ٣٢ـ ٣٣ ، وباقي أبياتها مذكور في كراس للحرز نفسه بعنوان (أسرة آل أبي خمسين) ص١٤ .

حَفَّتْ بِهِ زُمَرُ الأملاكِ مُعْوِلَةً تُبدي التَّحسُّرَ حُزناً أينَ ماذَهَبا

شقَّتْ عليهِ جيوبَ الحزنِ في ولَهٍ سكانُ سَبعِ السما والأرضِ مُنْزَعِجاً ١٥

* * * *

مَن الْمعُزِّي لرُكْنِ الدِّين شمسِ تُقىً (موسى)[1] عمادِ الهدى أعلى الْورى حَسباً

فاصبرْ على ماجَرىَ يابنَ الأولى وأدِرْ عينَ البصيرةِ وانْظُرْ كيْ ترىَ الْعَجَباَ

لاَ تأسَفَنَّ على ماقد مَضَى وَجَرى فإنَّ هذا بصدرِ اللَّوحِ قد كُتِباَ

فديتُهُ من فقيدٍ طابَ مضجعُهُ وحازَ مِن جنَّةِ الفردوسِ ماطَلَباَ

وقد تَمسَّكَ في أذيالِ حيدرةٍ صهرِ النبي عليٍّ والدِ النُّقَباَ ٢٠

من لم يوالِ عليَّ المرتضى أبداً يكونُ للنَّارِ في يومِ الجزاَ حطبَاَ

ياأيُّها العلماَ هذا زعيمكُمُ أخلَى المحافلَ لَّما حينُهُ قَرُباَ

مِنْهُ المحاريبُ باتتْ وَهْيَ مُوحشةٌ تبكي عليهِ وتُذْري الدمعَ مُنْسكِباَ

والناسُ قد لِبسوا سودَ الحداد علَى فُقدانِ (إبْنِ أبي خمسينَ) مُذ حُجِباَ ٢٥

لاَ ضيرَ أنْ تلبسوا سودَ الحدادِ لَهُ طولَ الَّزمانِ بنعي زَلْزلَ الْهضُباَ

وَقلَّ مني الرِّثاَ في حقِّ مَنْ شهدتْ لَهُ الأساطينُ بالفضلِ الَّذي اكْتَسباَ

أشادَ أركانَ شرعِ المصطفى عَلَناً كَالشَّمسِ ماطتْ لها الأستارَ و الْحُجُباَ

وفي أخر القصيدة يقول مؤرخاً :

---

(١) هو ابن عم صاحب الترجمة الشيخ موسى بن الحاج عبدالله بن الشيخ حسين أبوخمسين المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالى.

لَمَّاً مضىَ (ابنُ أبي خمسينَ طاهرُنـاَ) أرَّخْتهُ[١] : (لاَزمـاً ياكوكبـاً غَرُبـاَ)[٢]

١٣٤٢هـ

مؤلفاته :

ذُكِرَ أن لَه مؤلفات في الفقه والأصول وعلم الكلام لكن للأسف لم نتعرف عليها ولم يذكر أحدُ أسمائها ولا مكان وجودها ، و الظاهر أن المترجم كتبها في النجف وتلفت هناك بعد وفاته .

قال الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) : ((ويُرْوى لَه مؤلفات في الفقه والأصول والكلام لم نعثر عليها))[٣].

وقال السيد محمد علي الآمامي الخونساري في إجازته لَه المؤرخة عام ١٣٢٦هـ : ((وبرز منه تصنيفات رصيفة المشتملة على تحقيقات رشيقة ، ورأيت شطراً منها بعين الرضا))[٤].

نعم ذكر لَه الشيخ محمد باقر أبوخمسين كتابا واحداً وهو :

١ـ رسالة استدلالية في الرضاع[٥].

(١) في الأصل : تاريخه ، بدل (أرخته) و (أرخته) أصح ، ولعله وقع في الأصل خطأ مطبعي .

(٢) لازم : صفة لـ(كوكب) قدم عليه ، ومعنى (لازم) ثابت ودائم ، أي ياكوكباً لازماً غربا

(٣) معارف الرجال : ج٢ ص٣٠٦ .

(٤) معارف الرجال : ج٢ ص ٣٠٧.

(٥) معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية ج١ ص٢٢١ رقم ٦٥٤ ، نقلاً عن كتاب (علماء هجر وأدبائها في التاريخ) للشيخ محمد باقر أبوخمسين ، مخطوط : ص١٥٩ .

١٣٥ ـ الشيخ محمد اللُّوَيْم (١)

١٣٦١هـ ......

أسـرته ـ مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي
علمه وفضله ـ تـلامذته ـ منصب القضاء
مـؤلفاته ـ أبنائه ـ إجازاته .

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد اللُّوَيْم (أو اللُّوَيْمي) الأحسائي .

عالم فاضل جليل ، من المعاصرين .

وهو القاضي الفعلي للشيعة في الأحساء بعد وفاة سلفه الشيخ محمد الهاجري المتقدم ذكره .

أسرته :

(آل اللُّوَيْمي) من الأسر العلمية الجليلة ، برز منهم عدد من العلماء الأفاضل أشهرهم و أجلُّهم العلاَّمة الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي ـ المتوفى سنة ١٢٤٥هـ و المتقدم ترجمته ـ ، وأبرزهم في عصرنا شيخنا صاحب الترجمة .

و (اللُّوَيْمي) ـ ويُقال لهم في الأحساء (اللُّوَيْم) ـ نسبة إلى (بني لام)

---

(١) اعتمدتُ في هذه الترجمة على لقاءات خاصة بالشيخ المترجم و أبنائه الأفاضل ، ومنها لقـاء أجريتُهُ مع صاحب الترجمة في أوائل شهر رجب من عام ١٤٢٥هـ.



سماحة الشيخ محمد اللُّوَيْم

من أشهر القبائل العربية ، وهم بنو لام بن عمرو بن طريف ، ويتفرعون عن قبيلة (طي) القحطانية الشهيرة الذين منهم حاتم الطَّائي المعروف[١] .

ويمتد وجود (بني لام) الى معظم أنحاء الجزيرة العربية والى جنوب العراق وجنوب ايران ، ولهم فروع كثيرة .

ومن فروعهم في الاحساء في مدينة (المُبَرَّز) (آل البِشْر) ـ ومنهم الشيخ معتوق البِشْر المقيم في مدينة (قم المقدسة) ـ و (آل بنْ سَعَد) و (آل خليفة) ـ وهم ذرية خليفة بن حسين بن سعد اللُّوَيمي ـ ومنهم العلامة المعاصر الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة المتقدم ترجمته .

ومن فروعهم أيضا في الاحساء (آل الشيخ) في بلدة (البطَّاليَّة) ومنهم عمدة (البطَّاليَّة) الحاج ناصر بن علي بن عبدالحميد آل الشيخ وأخوه الحاج محمد آل الشيخ صاحب حملة الحج المعروفة بـ (حملة آل الشيخ) .

ويقيم (آل اللُّوَيْم) في الأحساء في قريتي (الرُّمَيْلَة) و (الشِّعْبَة) ، وبعضهم نزح الى مدينة (الدَّمَّام) وغيرها من أنحاء (المنطقة الشرقية) .

وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري نزح من الأحساء بعض (آل اللُّوَيم) الى (البصرة) ـ جنوب العراق ـ والى (المُحَمَّرة) بـ (خورستان) ، ولايزال ذريتهم موجودين هناك إلى اليوم ، و ممن هاجر من (آل اللُّوَيْمي) في تلك الفترة العلامة الشيخ عبد المحسن اللُّوَيْمي حيث توطَّنَ مدينة (سيرْجان) ـ التابعة لـ (شيراز)

---

(١) أعلام الأحساء : ج١ ص١١

ـ سنة ١٢٨١هـ ، وبها ذريته حتى اليوم كما تقدم في ترجمته .

ولمزيد من التعرف على شأن هذه الأسرة ومقامها نُلقي نظرة عابرة على أهم أعلامهم من الأحسائيّين في التعريف التالي :

١ـ الشيخ ابراهيم بن أحمد اللُّوَيمي الأحسائي البلادي ، من أعلام القرن الثاني عشر الهجري .

كان يسكن قرية (البطَّاليَّة) ـ بالأحساء ـ التي كانت تعرف بـ (بلاد بن بطَّال) ، و (البلادي) نسبة إليها ، قال الحاج جواد الرمضان في كتابه (أعلام الأحساء) ج١ص١١ : ((الشيخ ابراهيم بن أحمد اللُّوَيْمي ... كان حيًّا سنة ١١٣٥هـ ـ كما جاء في بعض الوثائق العقارية ـ عالمٌ جليل ، من فضلاء عصره ...ومن المعاصرين للشيخ ابراهيم بن الشيخ أحمد بن ابراهيم بن علي المقابي البحراني أصلاً الأحسائي مسكناً المتوطّن بلدة (البطَّاليَّة) ، والمتوفى بعد سنة ١١٦٥هـ)) .

٢ـ الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن ناصر بن محمد بن ناصر اللُّوَيمي الأحسائي البلادي .

هو والد العلامة الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي ، عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ، وخلَّف ثلاثة أبناء كلهم من أهل العلم وهم :
١ـ العلامة الشيخ عبدالمحسن . ٢ ـ الشيخ عيسى . ٣ـ الشيخ حسن . والأخير

لايعرف عن حاله شيئ .

٣ـ الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر اللُّوَيْمي الأحسائي البلادي .

هو أبرز عالم في هذه الأسرة ، وهو من كبار علماء الآمامية وفقهائهم ، علامة فقيه مجتهد جليل القدر وأديب شاعر ، ولد في بلدة (البطالية) بالاحساء ، ولم يعرف سنة ولادته ، وتوفي في مدينة (سيرجان) ـ التابعة لمحافظة (كِرْمَان) بإيران ـ سنة ١٢٤٥هـ ، وله ١٩ مؤلفاً أشهرها في بلادنا (التحفة الفاخرة في ذكر مصائب العترة الطاهرة) .

وله من الأبناء إثنان هما : الشيخ محمد والشيخ علي .

وقد مرَّت ترجمته في المجلد الثاني ص٢٧٠ـ ٢٨٢ .

٤ـ الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر اللُّوَيْمي الأحسائي البلادي .

هو أخو الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيْمي المتقدم ، وكان مع أخيه الشيخ عبدالمحسن في سفره إلى إيران سنة ١٢١٨هـ ، وبقى هناك في مدينة (سِيْرْجان) أو (شيراز) حتى توفي في أواسط القرن الثالث عشر الهجري .

وله إبن إسمه عبدالمحسن هو جد العلامة الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان ـ المتوفى سنة ١٤٠١هـ ـ لأمه ، كذا قال لي المؤرخ المعاصر الأديب الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان ،وعلى هذا تكون والدة الشيخ علي آل

عيثان هي فاطمة بنت عبدالمحسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد اللُّوَيمي ، وليست بنت الشيخ علي بن الشيخ بن عبدالمحسن اللُّوَيمي كما ذكرتُ في ترجمة الشيخ علي آل عيثان .

٥ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر اللُّويمي الأحسائي البلادي ، من أعلام القرن الثالث عشر الهجري .

وهو الابن الاكبر للشيخ عبدالمحسن اللُّويمي ، ولم يكن هذا مع أبيه الشيخ عبدالمحسن في سفرهم إلى إيران ، بل بقي في الأحساء ، وفيها ذريته الذين ذهب بعضهم فيما بعد الى خوزستان .

٦ـ الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد ..... اللُّوَيمي الأحسائي البلادي .

هو الآبن الثاني للشيخ عبدالمحسن ، وكان مع ابيه في سفرهم إلى إيران حيث استقروا في مدينة (سيْرْجان) ـ التابعة لمحافظة (كِرْمان) ـ ، وهناك توفي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري .

مَرَّت ترجمته في المجلد الثاني ص ٣٢٩ ـ ٣٣٣ .

٧ـ ملاً محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر اللُّوَيمي الأحسائي.

هو والد الدكتور أحمد اللُّويمي و الدكتور إبراهيم اللُّوَيمي ، وهو من خطباء المنبر الحسيني و شاعر شعبي .

توفي في مدينة (المُحَمَّرة) بـ (خوزستان) حدود سنة ١٣٨١هـ عن عمر حوالي سبعين عاماً ، ودفن في (النجف الأشرف) .

وله من الأبناء خمسة بالإضافة الى أربع بنات ، والأبناء هم ـ الأكبر فالأكبر : ١ ـ ملاَّ كاظم . ٢ـ جواد (توفي في مدينة شيراز سنة ١٤٢٤هـ عن عمر حوالي ٧٠ عاماً ودفن هناك) . ٣ـ منصور . ٤ـ الدكتور أحمد . ٥ ـ الدكتور إبراهيم ، والثلاثة الأواخر يعيشون في (المنطقة الشرقية) بـ (السعودية) .

ومن مؤلفات ملاَّ محمد اللُّوَيمي كتاب (تاريخ الأحساء) ذُكر في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ ص ٣٩٢ رقم ٨٧ .

٨ـ ملا كاظم بن محمد بن إبراهيم .... اللُّويمي ، هو الابن الأكبر لملا محمد المتقدم ، وهو من خطباء المنبر الحسيني ، و شاعر شعبي أيضا ، توفي في مدينة (شيراز) بإيران سنة ١٩٩٢م عن عمر بلغ حوالي ٦٥ عاماً ودفن هناك ، وله من الأبناء خمسة أكبرهم إسمه محمد ، وهم يعيشون جميعاً في إيران.

٩ـ الدكتور أحمد (أبو مصطفى) بن ملا محمد بن إبراهيم .... اللُّوَيْمي ، يحملُ شهادة الدكتوراه في علم المناعة من (جامعة برمنجهام) في بريطانيا ، وهو الآن أستاذ مشارك في قسم الأحياء الدقيقة و الطفيليات بكلية

الطب البيطري والثروة الحيوانية بـ (جامعة الملك فيصل) بالأحساء .

وُلِدَ في مدينة (خُرَّم شَهْر) ـ التي تعرف لدى العرب بـ (المُحَمَّرَة) ـ بـ (خوزستان) في إيران بتاريخ ١٣٧٧/٧/١هـ الموافق ١٩٥٧/٤/١٥م .

وهناك عاش أيام شبابه الأولى ، ودرس الآبتدائية والمتوسطة والثانوية ، وبعد التخرج من الثانوية العامة ـ قسم علمي ـ سنة ١٩٧٥م هاجر الى الأحساء ، كما هاجر في نفس الفترة تقريباً أخواه منصور والدكتور إبراهيم .

والتحق في الأحساء بـ (جامعة الملك فيصل) حيث حصل على البكالوريس في الطب البيطري سنة ١٩٨٤م ، ثم حصل على الماجستير في علم المناعة من (جامعة كورنيل) بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبعدها حصل على الدكتوراه في علم المناعة من (جامعة برمنجهام) في بريطانيا سنة ١٩٩٤م .

وهو الآن (عام ١٤٢٥هـ) ـ بالآضافة الى عمله كأستاذ مشارك في (كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية) بجامعة الملك فيصل بالأحساء ـ يشغل عدة وظائف أخرى هي :

١ـ رئيس قسم الأحياء الدقيقة والطفيليات بكلية الطب البيطري بـ (جامعة الملك فيصل) منذ عام ١٤٢٤هـ .

٢ـ رئيس قسم التشريح بالكلية المذكورة .

٣ـ ممثل الكلية في مجلس مركز الترجمة والتأليف و النشر منذ عام ١٤١٨هـ

٤ـ عضو اللجنة العلمية لتأليف الكتب ، التي تأسست بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي الملك فهد مقاليد الحكم .

وكان أيضا يشغل منصب رئيس لجنة خدمة المجتمع بـ (كلية الطب البيطري) بالجامعة المذكورة من عام ١٤١٦هـ وحتى عام ١٤١٩هـ .

وبالآضافة الى كل ذلك فالدكتور أحمد مثقف إسلامي معروف في الأحساء ،وله بحوث وكتابات عديدة في صحف و مجلات مختلفة ، كما له مشاركات كثيرة كمحاضر في العديد من الاحتفالات والندوات والمهرجانات الدينية في الأحساء ، وهو أيضا يجيد ـ بالآضافة الى اللغة العربية ـ اللغة الفارسية والآنكليزية .

وأخيراً هو أحد خطباء المنبر الحسيني ، فقد مارس الخطابة الحسينية في الأحساء منذ عام ١٤٠٧هـ حتى ١٤٠٩ هـ ، كما مارسها في ابريطانيا وأمريكا مابين عامي ١٤١٢هـ و ١٤٢٢هـ .

١٠ـ الدكتور إبراهيم (أبو مرتضى) بن ملا محمد بن إبراهيم ... اللُّوَيمي ، هو طبيب استشاري في جراحة المخ و الأعصاب ، ومن أبرز أطباء جراحة الأعصاب على صعيد المملكة العربية السعودية ، ويعمل حاليا في (مستشفى الملك فهد الجامعي) بمدينة (الخُبَر) بـ (المنطقة الشرقية) .

وُلدَ في مدينة (خُرَّمْشَهْر) ـ أو (المُحَمَّرَة) ـ بمحافظة (خُوزِسْتان) بإيران سنة ١٣٧٩هـ ، وهناك تَلَقَّى تعليمه في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية كأخيه

الدكتور أحمد ، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٧٩م عاد الى (المملكة العربية السعودية) والتحق بـ (جامعة الملك فيصل) بالدمام (كلية الطب) ، وفي سنة ١٩٨٦م تخَرَّجَ بامتياز بدرجة الشرف وكان الأول على زملائه ، وواصل دراسته العليا في الجامعة المذكورة حتى حصل على شهادة الدكتوراه في جراحة المخ والأعصاب .

وعمل في عدة مستشفيات في المملكة حتى استقرت به الدار في (مستشفى الملك فهد الجامعي) بمدينة (الخُبَر) .

وله عدة بحوث علمية نَشَرت في مجلات ونشرات عالمية .

وهو أيضاً شاعر يجيد الشعر باللهجة الدارجة ، كما يجيد ـ بالآضافة الى اللغة العربية ـ اللغة الآنكليزية و الفارسية .

١١ـ الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد اللُّوَيْم ، وقد يقال له (الشيخ عبد النبي) ، كان من علماء عصره ، وهو والد شيخنا صاحب الترجمة .

ولد في بلدة (الشِّعْبَة) بالأحساء وبها نشأ وترعرع ، وتلقَّى دروسه العلمية في الأحساء على يد العلامة الحجة السيد محمد بن السيد حسين العلي المتوفى سنة ١٣٨٨هـ ، و كان يقوم بدور عالم الدين في وطنه (الشِّعْبَة) حتى توفي بـها سنة ١٣٦٤هـ .

وخلَّفَ إبناً واحداً هو صاحب الترجمة الشيخ محمد بالإضافة إلى بنتين .

١٢ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد اللَّوَيْم ، هو صاحب عنوان هذه الترجمة ، وسنتحدث عنه بعد قليل .

وله من الأبناء سبعة ، هم : الشيخ عبدالهادي و الشيخ أحمد و الشيخ حسين والشيخ علي والشيخ عبدالله والشيخ حسن وابراهيم .

١٣ـ الشيخ عبدالهادي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... اللُّوَيم ، هو أكبر أبناء الشيخ محمد (صاحب الترجمة) .

وُلدَ في بلدة (الشِّعْبة) بالأحساء في شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٨هـ ودرس في الأحساء المقدمات وبعض السطوح على يد والده الشيخ محمد وغيره ، ثم توجه الى مدينة (قم) المقدسة وأكمل هناك دروس السطوح ، وهو الآن ـ سنة ١٤٢٥هـ ـ يحضر أبحاث الخارج فقهاً وأصولاً لدى السيد منير الخبَّاز القطيفي ، كما حضر قبل ذلك عند الشيخ محمد باقر الآيرواني و الشيخ حسين النَّجاَتي البحراني .

وله كتابات في مواضيع متفرقة بعدُ لم تَتم ولم تُبيَّض .

١٤ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله .... اللُّوَيْم ، هو الابن الثاني للشيخ محمد اللَّوَيْم (صاحب الترجمة) ، وهو أيضا من طلبة العلوم الدينية .

وُلدَ في بلدة (الشِّعْبة) بالأحساء في شهر محرم الحرام سنة ١٣٩٣هـ ، ودرس في (الحوزة العلمية) بالأحساء المقدمات والسطوح حتى أنهى البرنامج

النظامي للحوزة وتَخرَّجَ منها سنة ١٤٢٣هـ ، وهو الآن ـ عام ١٤٢٥هـ ـ يحضر بحث سماحة الشيخ حسين العايش (وهو بحث تمهيدي في الأصول يُعدُّ الطالب لحضور أبحاث الخارج العليا) .

١٥ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... اللُّوَيْم ، هو الابن الثالث للشيخ محمد (صاحب الترجمة) .

وُلدَ في الأحساء سنة ١٣٩٧هـ ، وأنهى دراسة المقدمات والسطوح في (الحوزة العلمية) ـ كأخيه الشيخ أحمد ـ بالأحساء ، وبذلك أنهى دراسة البرنامج النظامي المقرر للحوزة بالأحساء وتَخرَّجَ من الحوزة سنة ١٤٢٣هـ ، ولازال كأخيه الشيخ أحمد يحضر بعض الأبحاث التمهيدية في (الحوزة العلمية) بالأحساء .

١٦ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... اللُّوَيْم ، هو أيضا من أبناء الشيخ (صاحب الترجمة) ، وُلدَ في الأحساء سنة ١٤٠٣هـ ، وهو الآن ـ سنة ١٤٢٥هـ ـ من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية في (الحوزة العلمية) بمدينة (المُبَرَّز) بالأحساء في المرحلة السابعة من مراحل الحوزة .

١٧ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... اللُّوَيْم ، الآبن الخامس من أبناء الشيخ (صاحب الترجمة) و هو أيضاً من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية .

وُلدَ في الأحساء سنة ١٤٠٤هـ ، ولا يزال حتى عامنا هذا ـ ١٤٢٥هـ ـ مشغولاً بالدراسة في (الحوزة العلمية) بالأحساء في المرحلة السابعة .

١٨ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... اللُّوَيم ، وُلدَ في الأحساء سنة ١٤٠٥هـ وهو كأخويه الشيخ علي والشيخ عبدالله من المشتغلين بتحصيل العلوم الدينية في (الحوزة العلمية) بالأحساء في مرحلتها السابعة ، والإخوة الثلاثة من الطلاب المجدين الذين يؤمل لهم مستقبل زاهر في جانبي العلم والعمل انشاء الله تعالى .

مولده ونشأته :

وُلدَ الشيخ محمد في بلدة (الشِّعْبَة) بالأحساء في أواسط عام ١٣٦١هـ تقريباً ، وبها نشأ وترعرع .

وتوفي والده الشيخ عبدالله سنة ١٣٦٤هـ والمترجم عمره أقل من ثلاث سنوات ، كما فقد والدته وهو في الرابعة عشرة من العمر ، فعاش يتيم الأبوين لكنه كان قوي العزيمة عالي الهمة لم يُعقْهُ اليُتمُ عما كان يطمح إليه في مراقي العلم والعمل .

تحصيله العلمي :

بدأ بتعلم القرءان الكريم على الطريقة التقليدية ـ في سن مبكر ، فأجاد قرائته على يد والدته في سبعة أشهر ، ثم توجَّهَ لتعلم الكتابة على يد الخطيب

المرحوم الحاج ملا عمران بن حسين آل بوحسن[1] .

أما دراسة العلوم الدينية فقد بدأ بـها وهو في الثامنة عشر من العمر ، فدرس علم النحو في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء لدى كلٍّ من السيد أحمد بن السيد هاشـم العلي السلمان والشيخ صالح بن ملا محمد السلطان ، كما درس عند الأخير بعـضاً من كتاب (الشرائع) في الفقه .

وفي سنة ١٣٨١هـ تقريبا توجه الى (النجف الأشرف) بالعراق ليواصل مسيره العلمي ، وهناك أكمل المقدمات والسطوح وحضر أبحاث الخارج لدى لفيف من خيرة العلماء وكبار الأساتذة .

وأهم أساتذته في (النجف) ـ كما أخبرنا بهم ـ هم :

١ـ السيد ناصر بن السيد هاشم العلي السلمان الأحسائي ، المتوفى في مدينـة (قُم) بإيران بتاريخ ليلة الجمعة ١٤٢٥/٤/٢١هـ .

حضر عنده في كتاب (الشرائع) في الفقه .

٢ـ الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي ، حضر عنده في علم المعاني والبيان .

٣ـ السيد عبدالمجيد بن السيد محمود بن السيد مهدي الحكيم ،

---

(١) هو الخطيب الحاج ملاً عمران بن حسين بن محمد بن صالح آل بو حسن ، كان من الخطباء المنبر الحسيني في بلدة (الشّعْبَة) بالأحساء ، وُلد في بلدة (الشعبة) حدود عام ١٣٢٧هـ ، وتوفي في مستشفى بن جَلَوِي بـ(المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ٦ رجب ١٤١٢هـ عن عمر بلغ ٨٥ عاماً تقريبا .

أعلام هَجَر : ج/٤

المستشهد في بغداد سنة ١٤٠٥هـ.

حضر عنده في كتاب (شرح اللمعة) في الفقه .

٤ـ الشيخ عبدالمحسن الغرّاوي النجفي ، حضر عليه في كتاب (شرح اللمعة) أيضا

٥ـ السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد بن السيد حسين الحكيم المتوفى سنة ١٤١٠هـ.

حضر عنده في كتاب (المكاسب) في الفقه .

٦ـ السيد مسلم بن السيد حَمُّود الحلي ، المتوفى سنة ١٤٠٤هـ.

حضر عنده كتاب (شرح التجريد) في علم الكلام ، كما حضر عنده في كتابي (الكفاية) و (الرسائل) في علم الأصول .

٧ـ السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ، المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

حضر عنده أبحاث الخارج في الفقه والأصول .

٨ـ السيد الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، المستشهد عام ١٤٠٠هـ.

حضر عنده أيضاً أبحاث الخارج في الفقه والأصول .

وكان من زملاء الشيخ المترجم له في الدراسة بالنجف الأشرف من العلماء الأحسائيين كلٌّ من :

١ـ السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي .

٢ـ السيد علي بن السيد ناصر السلمان .

٣ـ السيد عبدالله بن السيد علي الصالح (أبو رسول) .

٤ـ الشيخ عبدالله بن علي آل بو مَرَه ، المتوفى سنة ١٤١٠هـ ، وهو من خطباء المنبر الحسيني .

٥ـ الشيخ جواد بن الشيخ أحمد أبو احليقه المتوفى بتاريخ ١٤١٢/٧/١١هـ .

٦ـ الشيخ علي بن الحاج ابراهيم بن حسين آل امْسَبِّحْ ، من أهالي بلدة (البطَّالِيَّة) بالأحساء .

علمه وفضله :

الشيخ اللُّوَيْم من أهل العلم والفضل ، وكان ولا يزال معروفاً بالجد والآجتهاد ، وهو بالآضافة الى مقامه العلمي مشهودٌ له بالتقوى والصلاح والآحتياط في أمور الدين .

وفي مجال التصدي والتمثيل المرجعي يحمل المترجم له الوكالة الشرعية خطيًّا عن عدد من المراجع العظام هم :

١ـ سماحة السيد السيستاني .

٢ـ الشيخ الفاضل اللنكراني .

٣ـ الميرزا جواد التبريزي .

كما له الإجازة بالرواية عن الشيخ الفاضل اللنكراني .

ويشهد له بالفضل أيضاً بعض مؤلفاته العلمية التي تدلُّ على سعة اطلاع وعلم وفقاهة .

وبهذا الصدد يقول الشيخ الفاضل اللنكراني (وهو من كبار مراجع التقليد في مدينة ((قُمْ)) المقدسة) مُقرِّضًا موسوعة فقهية للشيخ المترجم له بعنوان (شرح التبصرة) : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، بعد الحمد والصلاة ، لقد وُفقتُ لملاحظة هذا السفر القيم والكتاب البهي الذي هو شرح لتبصرة العلامة على الآطلاق تأليف لسماحة حجة الاسلام والمسلمين اللُّوَيم الشيخ محمد دام توفيقه العالي ، فوجدته جامعاً للفروع المبتلى بها بل وغيرها مع الآستناد إلى أدلة صالحة قوية ، بل ومشتملاً على فتاوى الفريقين و آراء جميع المسلمين ، فلله تعالى درُّه وعليه أجره ، والمسألةُ منه [1] التوفيق للإتمام وتكثير الأمثال ، إنه خير موفق ومعين .. ١٨ شعبان ١٤٢٣ هـ ، محمد فاضل اللنكراني)) .

(١) أي : نسأل من الله تعالى أن يُوفق المؤلف (الشيخ المترجم) لإتمام كتابه وأن يُكثر أمثاله .

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة لقد وفقت لملاحظة سطور من هذا السفر القيم والكتاب الجليل الذي هو شرح لتبصرة العلامة على الاطلاق وتأليف سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد اللويم دام توفيقه العالي فوجدته جامعاً للفروع الفقهية مع دلائلها وغيرها مع الاستناد الى ادلة صالحة قوية بل ومشتملاً على فتاوى الفريقين وآراء جميع المسلمين فشكر الله تعالى سعيه وزاد في اجره والمسئول من الرحمن التوفيق للاتمام وتكثير الامثال انه خير موفق ومعين

١٨ شعبان ١٤٢٣ محمد الفاضل

محمد فاضل اللنكراني

صورة تقريض آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني لكتاب الشيخ المترجم (شرح التبصرة)

تلاميذته :

كان في ((النجف الأشرف) والأحساء أستاذاً درَّس العديد من طلبة العلوم الدينية ، ولم يترك التدريس إلا بعد انشغاله بالقضاء كمساعد لسماحة الشيخ الهاجري (قدس سره) .

وأبرز من تتلمذ عليه هم :

١ـ السيد كاظم بن السيد علي بن السيد هاشم العلي ـ من قرية (الرُّمَيْلة) بالأحساء ـ المتوفى يوم الخميس ١٤٢١/٤/١١هـ .

٢ـ الشيخ ابراهيم بن الحاج علي البطاَّط ، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء بتاريخ ١٣٥٨/١٠/٦هـ .

٣ـ الشيخ حسن بن علي بن محمد السَّعِيد الطَّرَفي ، من أهالي بلدة (الطَّرَف) بالأحساء ، المولود في (الطَّرَف) حدود عام ١٣٧٥هـ والمتوفى بها بتاريخ يوم السبت ١٤١٢/٤/٢٣هـ .

٤ـ الشيخ حسين بن حِجِّي الحُلَيمي ، المولود في بلدة (الشِّعْبَة) بالأحساء سنة ١٣٧٢هـ .

٥ـ الشيخ موسى بن الحاج راضي الخميس ، المولود في بلدة (الجُلَيجلة) بالأحساء سنة ١٣٨٠هـ ، وهو من أهالي بلدة (الشِّعْبَة) .

٦ـ الشيخ حسين بن طاهر بن يوسف السَّعِيْد ، من أهالي بلدة (الشِّعبة) أيضا ، والمولود بها بتاريخ آخر جمادى الثاني سنة ١٣٩١هـ .

الشيخ محمد بن حسين القطّان ، أيضا هو من أهالي وطن المترجم له بلدة (الشِّعْبة) بالأحساء .

إلى غير هؤلاء من تلامذة الشيخ الكثيرين .

منصب القضاء :

بعد أن تولىَّ منصب القضاء الجعفري في الأحساء سماحة آية الله الشيخ محمد بن سلمان الهاجري ـ وذلك بعد وفاة سلفه العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين سنة ١٤١٣هـ ـ كان يبحث عن معين ونائب له في منصب القضاء وبعد البحث والتحرِّي وقع نظره على إثنين من فضلاء أهل العلم في الأحساء هما : شيخنا المترجم له و العلامة الشيخ جواد بن الشيخ علي الدندن ، وبعد التداول و المشاورات تمَّ اختيار شيخنا اللُّوَيْم ،فأصبح مساعداً للشيخ الهاجري والقاضي بالنيابة عند غيابه .

فدخل الشيخ اللُّوَيْم في سلك القضاء الجعفري إلى جنب الشيخ الهاجري منذ شهر جمادى الأول سنة ١٤١٥هـ ، و بمرور الأيام نال الشيخ المترجم كل الثقة عند سماحة الشيخ الهاجري وأصبح العضد الأول له وركناً معتمداً في المحكمة ، وعرفه الجميع بالحزم والدقة والتحرز والآحتياط في أمور الدين .

وعندما يغيب الشيخ الهاجري ـ لسفرٍ أو مرض ـ كان يحلُّ محلَّه شيخنا المترجم له ويقوم بكامل الدور الذي يقوم به الشيخ الهاجري (بالطبع تنحصر

صلاحيات المحكمة الجعفرية في بلادنا بشؤون النكاح والطلاق والأوقاف والمواريث) .

واستَمرَّ الشيخ اللُّوَيم في عمله بالمحكمة الجعفرية الى جنب الشيخ الهاجري حتى توفي سماحة الشيخ الهاجري بتاريخ ١٤٢٥/٧/٢١هـ .

وبعد التاريخ المذكور بفترة وجيزة تَمَّ من قبل الدولة رسميًّا تكليف شيخنا المترجم له بالقضاء خلفاً لسلفه (الهاجري) ، فأصبح هو القاضي الرسمي لشيعة الأحساء .

كما تَمَّ اعتماد سماحة الشيخ حسن بن العلامة الشيخ محمد باقر أبوخمسين كقاضٍ ثان مساعد لِلشيخ اللُّوَيم .



صورة المترجم له مع سماحة الشيخ الهاجري (قدس سره)

مؤلفاته :

١ـ شرح التبصرة : كتاب فقهي مقارن مع خلاصة الآستدلال على مسائله من الفريقين ، برز منه كتاب الطهارة والصلاة وقسم من كتاب الزكاة ، وهو لايزال قيد التأليف ، وقد تصل مجلداته الى عشرة .

وهذا الكتاب هو الذي قرضه الشيخ الفاضل اللنكراني كما مر .

٢ـ مختصر في علم النحو : كتبه لأولاده عوضاً عن كتاب (شرح الأجرومية) .

٣ـ مختصر في الدماء الثلاثة وأحكامها : كتبه وسجَّلَه صوتاً منذ زمن لتسهيل معرفة هذه المسائل المبتلى بها .

ولا تزال هذه الكتب جميعها مخطوطة .

أبنائه :

له من الأبناء سبعة ـ كلهم من طلبة العلوم الدينية ماعدى الأخير منهم ـ بالآضافة الى تسع بنات .

والأبناء هم ـ الأكبر فالأكبر ـ كالتالي :

١ـ الشيخ عبدالهادي

٢ـ الشيخ أحمد

٣ـ الشيخ حسين

٤ـ الشيخ علي

٥ـ الشيخ عبدالله

٦ـ الشيخ حسن

٧ـ ابراهيم

والأخير طالب يدرس في متوسطة بلدته (الشِّعْبة) ، وقد تحدثنا عن المشايخ الستة في مقدمة الترجمة عند الحديث عن أسرة المترجم له .



الشيخ المترجم له مع أبنائه

سماحة الشيخ اللُّوَيْم يُحيط به كوكبة من أبنائه وهم من اليمين : إبراهيم و الشيخ علي و الشيخ عبدالله و الشيخ عبدالهادي (المعمَّم) ومحمد بن الشيخ عبدالهادي و الشيخ حسن

إجازاته :

أشرنا في ما مضى أن المترجم له يحمل إجازات من عدد من العلماء ، بعضها إجازة رواية وبعضها إجازة في الأمور الحسبية ، والآن أمامنا إجازتان فقط واحدة من الشيخ الفاضل اللنكراني و الأخرى من الميرزا جواد التبريزي .

وفي ما يلي نص الإجازتين :

١ـ إجازة آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد (ص)

وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، واللّعن الدائم على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين .

وبعد : فقد استجازَ مني صاحب الفضيلة سماحة العلامة حجة الاسلام الشيخ محمد عبدالله اللُّوَيم دامت توفيقاته ، فأجزتُ له أن يتصدّى لجميع ماهو منوطٌ بإذن الحاكم الشرعي في الغيبة من الأمور الحسبية ، مع رعاية الآحتياط في جانبي الموضوع والحكم .

وأجزتُ له في أخذ الوجوه الشرعية من الزكوات و الكفارات و المظالم المردودة وغيرها ، كما أني أجزتُ له أن يأخذ السهمين المباركين ، ويَصرفَ الثلث في مصارفه الشخصية الآقتصادية وسائر المصارف المقررة الشرعية ، وإيصال البقية إليَّ للصرف في الحوزات العلمية سيما الحوزة المقدسة العظيمة بـ (قُمْ) المحمية عشّ آل محمد صلوات الله عليهم .

وأجزتُ له أن يروي عني جميع ما صحَّت لي روايته عن شيخ مشايخ الاجازة الشيخ آقابزرك الطهراني (قدس سره الشريف) صاحب كتاب (الذريعة إلى تصاريف الشيعة) وسائر التأليفات القيمة بطرقه المُتَكَثِّرَة إلى الجوامع الأربعة الروائية المذكورة في محالها .

وأُوصيه بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى ومراعاة الآحتياط في جميع الحالات ، وأن لا ينسانا من صالح الدعوات ، كما أنا لا أنساه إنشاء الله تعالى .

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله و بركاته ...

٨ / ذو القعدة الحرام ١٤١٥ محمد فاضل)) .

٢ـ إجازة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد : فإن جناب حجة الاسلام الشيخ محمد بن عبدالله اللُّوَيْم دامت تأييداته مجازٌ منا في التصدي للأمور الحسبية المنوط التصدي لها بإذن حاكم الشرع وإجازته ، وفيما يقبض من الحقوق الشرعية من الزكوات ورد المظالم والمال المجهول مالكه والنذورات المطلقه والمال الموصى به على الخيرات والسهمين أي سهم السادة الكرام و سهم الآمام عليه السلام أن يصرف من كل منها الى حد الثلث في موارد صرفها المقرر شرعاً و إيصال الباقي إلينا لآدارة الحوزة المباركة العلمية و أخذ الوصلات منا لأرباب الوجوه .

ولجنابة المصالحة على موارد الشك في تعلق السهمين أو مقدار تعلقهما والآمهال لمن لا يتيسر له أدائها نقداً بطور المداورة .

وأسأل الله سبحانه أن يديم له صحته ويزيد في توفيقاته لنشر معالم الدين وأحكام الشرع المبين على طريق أتباع الأئمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين ، إنه خير مجيب ، والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين .

التاريخ ذي القعدة الحرام ١٤١٥، جواد التبريزي))

* * * *

١٩ [illegible] ١٣٧٤
٢٥٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد (ص)
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين
إلى قيام يوم الدين
وبعد فقد استجاز مني صاحب الفضيلة سماحة ثقة الإسلام حجة الإسلام [illegible]
الشيخ محمد بن عبدالله اللويم [illegible] فأجزت له أن يتصدى لجميع ما هو منوط بإذن الحاكم الشرعي
من الأمور الحسبية مع رعاية الاحتياط في جانبي الموضوع والحكم وأجزت له في
أخذ الوجوه الشرعية من الزكوات والكفارات والمظالم المردودة وغيرها
كما أني أجزت له أن يأخذ السهمين المباركين ويصرف الثلث في مصارفه الشخصية
الاقتصادية وسائر المصارف المقررة الشرعية وإيصال البقية إليّ للصرف في
الحوزات العلمية سيما الحوزة المقدسة العظيمة بقم المحمية عش آل محمد صلوات الله عليهم
وأجزت له أن يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن شيخ مشايخ الإجازة
الشيخ آغا بزرگ الطهراني ـ قدس سره الشريف ـ صاحب كتاب الذريعة
إلى تصانيف الشيعة وسائر الكتب العلمية المحررة المذكورة إلى الجوامع الأربعة
الروائية المذكورة في محالها وأوصيه بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى
ومراعاة الاحتياط في جميع الحالات وأن لا ينساني من صالح الدعوات
كما أني لا أنساه إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله
وبركاته

٨ ذي القعدة الحرام
١٤١٥

صورة إجازة آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني للشيخ محمد اللُّوَيْم

(وهي إجازة رواية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد فإن جناب حجة الإسلام الشيخ محمد بن عبدالله اللويم دامت تأييداته

مجاز منا في التصدي للأمور الحسبية المنوط التصدي لها بإذن حاكم الشرع وأجزناه أيضاً

في قبض من الحقوق الشرعية من الزكوات ورد المظالم والمال المجهول مالكه والنذورات المطلقة

والمال الموصى به على الخيرات والمسلمين وكذا سهم السادة الكرام وسهم الإمام عليه السلام أن

يصرف من كل منها إلى حد الثلث في موارد صرفها المقرر شرعاً وإيصال الباقي إلينا

لإدارة الحوزة المباركة العلمية وأخذ الوصولات منا لأرباب الوجوه ومتابعة المصالحة

على موارد الشأن في حقوق المسلمين أو مقدار حقوقها والإمهال لمن لا يتيسر له أداؤها نقداً

حفظها للمداورة وأسأل الله سبحانه أن يديم له صحته ويزيد في توفيقاته لنشر معالم الدين

وأعلام الشرع المبين على طريقة أتباع الأئمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين

وإنه يبلغ منا السلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين

التاريخ ذي القعدة الحرام سنة ١٤١٥ هـ

جواد التبريزي

صورة إجازة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي للشيخ محمد اللُّوَيْم

(وهي إجازة في الأمور الحسبية)

١٣٦ ـ الشيخ محمد الرمضان [1]

١١٤٥هـ ـ ١٢٤٠هـ

أسرته ـ مولده ونشأته ـ دراسته ـ
نبذة عن حياته ـ علمه وفضله ـ وفاته ـ
مؤلفاته ـ شعره ـ خير الوصية .

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رمضان الخزاعي الأحسائي البحراني .

من كبار علمائنا وأجلائهم ، علاَّمة فقيه جليل القدر ، وأديب شاعر .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ الأزهار الأرجيه : ج٢ ص٢٠٥ .

٢ـ أنوار البدرين : ص٤١٦ و ج٣ ص١٢٦ (الطبعة الأخيرة المحققة) ، وجاء فيه خطأ نسبُ المترجم كالتالي : ((الشيخ عبدالله بن رمضان الأحسائي)) ، والظاهر أن الأصل هكذا : الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله ... فسقطت كلمة (الشيخ محمد) سهواً .

٣ـ التعريف بآل رمضان : ـ للأديب الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الرمضان ـ ص ١٨ – ٢٣ .

٤ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ص١٠٠ (ص٨٨ الطبعة الأخيرة) .

٥ـ الذريعة : ج٧ص٢٨٦ .

٦ـ العلامة الشيخ محمد آل رمضان (قبس من حياته وشعره) ، كتاب خاص عن سيرة المترجم لَهُ من تأليف الأستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان ـ من أحفاد المترجم لَه ـ يبلغ حوالي ٨٥ صفحة ، مطبوع .

٧ـ قلائد الجمان في تراجم علماء وأدباء آل رمضان : ج١ ص٤٣ ـ ٥٩ ، مخطوط ، تأليف الحاج جواد آل الشيخ علي الرمضان .

وهو صاحب قصيدة (خير الوصية) المعروفة .

أسرته :

(آل الرمضان) أسرة علمية جليلة ، تحدثنا عنها في ترجمة الشهيد الشيخ علي الرمضان نجل المترجم لَه ، وأشرتُ هناك أنَّ أصلهم البعيد من العراق من قبيلة (خزاعة) الشهيرة ، وينتمون نسباً إلى شاعر أهل البيت الشهير دعبل بن علي الخزاعي

وبداية هجرتهم من العراق كانت الى بلاد (البحرين) ، ثم بعد زمن هاجر بعضهم الى القطيف والأحساء ، ويعود وجودهم في الأحساء الى أربعة قرون أو تزيد .

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري هاجر بعض (آل رمضان) من الأحساء الى مدينة (عَبَّادان) بإيران والى (البصرة) بالعراق ، ثم من (البصرة) الى (الكويت) .

والخلاصة : أن (آل رمضان) اليوم أسرة كبيرة جداً يمتد وجودها من (سِتْرة) و (المَعَامِيْر) و (سَلْماباذٍ) و (المنامة) في البحرين الى (الكويت) و (البصرة) و (عبَّادان) مروراً بـ (الهُفُّوْف) و (المُبَرَّز) في الأحساء و (العوَّاميَّة) و (سيهات) في القطيف .

ومن كل فروع هذه الأسرة الكريمة برز علماء وأدباء لهم مقامهم الشامخ ومكانتهم السامية .

وفي ما يلي إطلالة عابرة على من عرفناهم من أعلام (آل رمضان) الأحسائيين :

١ـ الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان الأحسائي البحراني .

من أعلام القرن الحادي عشر الهجري .

وهو جد الشيخ محمد صاحب الترجمة ، ذكره الحاج جواد الرمضان في كتابه (قلائد الجمان في تراجم علماء وأدباء آل رمضان) فقال : ((كان رحمه الله من فضلاء عصره عِلمًا وعملاً ، لم أقف على تاريخ وفاته ولم يصلنا من آثاره شيئ))[١].

لَه من الأبناء إثنان هما : الشيخ محمد صالح و الشيخ عبدالله والد صاحب الترجمة .

٢ـ الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان .

من فضلاء عصره ، وهو عم الشيخ محمد صاحب الترجمة ، كان حيا سنة ١١٣٥هـ في مدينة (الهفّوف) بالأحساء حيث لّه شهادة في التاريخ المذكور على إحدى الوقفيات[٢].

(١) قلائد الجمان : ج١ ص٤٠ ، مخطوط .

(٢) عن كتاب (العلامة الشيخ محمد الرمضان) ـ تأليف الأستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان ـ ص١٤ .

ولَه من الأبناء إثنان هما : الشيخ عبد علي والحاج سبتي ، والأخير هو جد (آل بن سبتي) ـ في الاحساء ـ المتفرعة عن (آل رمضان) .

٣ـ الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن...... آل رمضان .

كان تقيًّا ورعًا صالحاً يمتهن نسخ الكتب ويعمل عطَّاراً لتأمين معاشه ، وكان حيا في الأحساء سنة ١١٨١هـ .

٤ـ الشيخ حسن بن الحاج أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

كان من علماء الأحساء في القرن الرابع عشر الهجري ، تتلمذ في مدينة (المبرز) بالأحساء على العلامة السيد هاشم السلمان الأحسائي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ و على غيره ، وكانت وفاته في الأحساء سنة ١٣٣٢هـ عن عمر بلغ حوالي ٧٥ عاماً ، وله من الأبناء ثلاثة هم : الحاج عبد المحسن و الحاج علي و عبدالله .

٥ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل الشيخ رمضان .

هو والد صاحب الترجمة (الشيخ محمد) ، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، كان حيا في الأحساء سنة ١١٨٢هـ ، ولَه من الأبناء إثنان هما : الشيخ محمد صاحب الترجمة و الشيخ علي .

أعلام هَجَر : ج/٤

٦ـ الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن آل رمضان ، هو عمدة (آل رمضان) وأشهرهم وأجلهم .

وسنتحدث عنه في الفصول اللاحقة ان شاء الله تعالى .

ولَه من الأبناء أربعة هم : الشيخ علي الشهيد و الشيخ عبدالله و الشيخ أحمد و الشيخ رمضان .

٧ـ الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

هو أخو الشيخ محمد صاحب الترجمة ، انتقل من (الهفوف) ـ عاصمة الأحساء ـ و سكن مدينة (المُبَرَّز) وبها استُشهد على أيدي البُداة الوهابيين المتطرفين سنة ١٢١٠هـ ، ولا يزال ذريته موجودين في (المُبَرَّز) بالأحساء الى اليوم .

كذا ذكر الاستاذ حسين بن الحاج جواد الرمضان في كتاب لَه عن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) إسمه : (العلامة الشيخ محمد آل رمضان الأحسائي) ص١٤ ، وقد مرَّت ترجمة الشيخ علي هذا في المجلد الثاني من (أعلام هجر) ص٣٢٣ ـ ٣٢٨ .

٨ـ الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

هو الابن الأكبر للشيخ محمد صاحب الترجمة ، وهو من كبار علماء الأحساء وأدبائها في عصره .

وُلدَ في مدينة (الهُفُوْف) بالأحساء حدود سنة ١١٨٠هـ وتوفي بها شهيداً مقتولاً سنة ١٢٦٦هـ ، وتاريخ وفاته بحروف الأبجد ـ كما حدثني حفيده الأديب الحاج محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن الشيخ علي الشهيد ـ هو : ((يوم شَرٍّ شرير)) .

لَه من الأبناء الذكور ثلاثة هم : الشيخ أحمد و محمد و الشيخ حسين ، وقد ترجمت لَه مفصلاً في المجلد الثاني من (أعلام هجر) ص٣٤٥ ـ ٣٨٥ .

٩ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

عالم أديب شاعر ، ولد في مدينة (الهفوف) ـ عاصمة الأحساء ـ وبها تلقى تحصيله العلمي ، وانتقل آخر عمره الى مدينة (المُبَرَّز) وبها توفي حدود سنة ١٢٩٠هـ .

لَه إبن واحد هو : الحاج علي ، ومنه ذريته وهم موجودون في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء إلى اليوم (عام ١٤٢٦هـ) .

١٠ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

كان من علماء الأحساء في القرن الثالث عشر الهجري ، هاجر من الأحساء بعد استشهاد أخيه الأكبر الشيخ علي سنة ١٢٦٦هـ ، واستوطن في مدينة (البصرة) بقرية تسمى (الحَمَّاديَّة) وبها توفي ودفن ، وكانت وفاته

حدود عام ١٢٨٥هـ ، ولَه إبن إسمه الشيخ محمد صالح .

١١ـ الشيخ رمضان بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

هو الابن الرابع والأصغر لصاحب الترجمة ، وُلدَ في (البحرين) ـ حيث كان أبوه يعيش فيها أواخر عمره ـ وبها توفي حدود سنة ١٢٩٥هـ ، ولَه ابن واحد إسمه أحمد ومنه ذريته في البحرين .

١٢ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

كان من العلماء الأتقياء ، توفي في الأحساء سنة ١٣٣٠هـ ، و خلَّفَ بنتاً واحدة وإبناً واحداً إسمه علي ، وعلي هذا لم يخلف سوى بنت واحدة .

١٣ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

أخَذَ العلم عن أبيه وأعمامه وغيرهم من علماء عصره ، وبعد استشهاد أبيه الشيخ علي سنة ١٢٦٦هـ اعتزل الناس وانشغل بنفسه حتى توفي في الأحساء حدود سنة ١٣١٠هـ ، ولَه من الأبناء إثنان هما : الحاج علي و الحاج محمد ، والثاني هو جد الأديبين المعاصرين الحاج محمد (أبو سمير) والحاج جواد (أبو حسن) إبني الحاج حسين بن الحاج محمد المذكور .

١٤ـ الحاج محمد (أبوسمير) بن الحاج حسين بن محمد بن الشيخ

حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

من كبار شعراء الأحساء المعاصرين ، أديب بارع وشاعر مُحلِّق .

وُلدَ في مدينة (الهُفُوْف) ـ عاصمة الأحساء ـ في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ ، وتَعلَّمَ القراءة والكتابة وقواعد اللغة العربية في الأحساء و البحرين ، ومارس قرض الشعر وهو ابن خمسة عشر سنة ، وتنقَّلَ في سكناه بين الأحساء والبحرين و (الكاظمية) ـ بالعراق ـ و (دمشق) في سوريا .

وآخر محطة لسكناه كانت في (دمشق) من أوائل سنة ١٣٧٧هـ الى سنة ١٣٩٤هـ ، وأخيراً استقرت به الدَّار في مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة (المنطقة الشريقة) بالسعودية ـ حتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٢٥هـ .

ولَه من المؤلفات : ١- الأمثال الشعبية ، مخطوط ، ٢- التعريف بآل رمضان ، مخطوط ، ٣- الفاطميات الآثني عشر ، مجموعة قصائد في شأن الزهراء عليها السلام ،طبع منها سبع قصائد في مجلة (الموسم) العدد ٩ ـ ١٠ ص ٥٥٤ ـ ٥٦٢ ، ٤- كتاب الشجرة في الأنساب و التراجم (يخص تراجم أعلام الأحساء) ، مخطوط ، ٥- مائدة رمضان (ديوان شعر) ، مطبوع .

وأخيراً للحاج محمد إبن واحد فقط إسمه سمير ، مولودٌ سنة ١٣٧٠هـ .

١٥ـ الحاج جواد (أبو حسن) بن الحاج حسين بن محمد بن الشيخ

حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد الرمضان (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن .... آل رمضان .

هو صاحب كتاب (مطلع البدرين) ، أديب باحث مؤرخ ، متخصص في تاريخ وتراجم أعلام الأحساء وعموم منطقة البحرين .

وُلدَ في مدينة (الهُفُوْف) ـ عاصمة الأحساء ـ سنة ١٣٥٨هـ وبها تَعلَّم القرأن ، ثم هاجر صغيراً مع إخوته الى البحرين سنة ١٣٦٩هـ ودرس هناك في (مدرسة الامام الصادق) الأهلية ، وتنقل في سكناه ـ كأخيه الحاج محمد ـ بين الأحساء و البحرين والعراق وسوريا ، ثم استقرت به الدار في وطنه الأحساء ولا يزال بها حتى عليه السلام إعداد هذه الترجمة عام ١٤٢٥هـ .

وله من الأبناء إثنان هما : حسن وحسين بالآضافة إلى ست بنات .

أما مؤلفاته فهي : ١- الأحسائيات في المدح والمراثي ، ٢- أسنى المغانم في تراجم أعلام آل أبي المكارم ، ٣- أعلام الأحساء ، في عدة مجلدات ، طبع منه المجلد الأول ، ٤- صحيح الأثر في تاريخ هجر ، جزءان ، لم يتم . ٥- قلائد الجمان في تراج علماء و أدباء آل رمضان ، في مجلدين ، ٦- الكشكول ، ٧- مطلع البدرين في تراج علماء وأدباء الأحساء و القطيف والبحرين ، (١٢ جزءاً) ، طبع منه الأول والثاني ، ٨- معجم أعلام الخليج ، في أربع مجلدات ، تحت الطبع .



الأديب الحاج جواد الرمضان (من أحفاد الشيخ محمد صاحب الترجمة) الى اليمين مع مؤلف الكتاب هاشم الشخص

١٦ـ الأستاذ حسين بن الحاج جواد بن حسين بن محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) ... آل رمضان .

هو ابن الحاج جواد ـ صاحب (مطلع البدرين) المتقدم ـ ، وهو من الكُتَّاب الشباب المعاصرين ، وُلدَ في مدينة (الهُفُوْف) بالأحساء بتاريخ ١٣٩١/١/١٠هـ ، وهو الآن ـ سنة ١٤٢٥هـ ـ يسكن في (الهُفُّوف) ويعمل مدرساً في (مدرسة قبا الابتدائية) بـ (حي النزهة) في (المُبَرَّز) .

طبع لَـه مؤلفان هما : ١ــ العلامة الشيخ محمد الرمضان (قبس من حياته

وشعره) ، ٢ـ الشيخ حسن بن أحمد آل رمضان بين العلم والعمل .

١٧ـ الشيخ علي بن الحاج حسين بن الحاج علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

عالم أديب شاعر ، توفي في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ ، ولَه من الأبناء ستة أكبرهم الحاج ياسين ثم جواد و يوسف وعبدالله .

١٨ـ الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

أديب شاعر ، هاجر مع أبيه الشيخ أحمد الى نواحي (البصرة) بالعراق ، وهناك توفي حدود عام ١٣٢٠هـ ، ولَه من الأبناء إثنان هما : الشيخ حسن ـ ولم يُعقب ـ و الشيخ علي .

١٩ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

كان مع أبيه الشيخ محمد صالح في منطقة البصرة ، فلما توفي أبوه انتقل الى الكويت وبها توفي حدود سنة ١٣٤٠هـ ، ولَه من الأبناء إثنان هما : الحاج موسى ـ ولم يُعقب سوى ثلاث بنات ـ والحاج أحمد ، ومنه ذريته وهم موجودون في الكويت إلى اليوم .

٢٠ـ الحاج أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد

بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) بن الشيخ عبدالله ... آل رمضان .

أديب شاعر ، توفي سنة ١٣٦٩هـ ، ولَه من الأبناء أربعة هم : علي وعبدالله ومحمد صالح و محمد علي ، وهم يعيشون في الكويت .

٢١ـ الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي[1] آل الشيخ رمضان .

ويعرف بـ (الشيخ ملا علي بن محمد الموسى الرمضان) .

كان من كبار خطباء وأدباء الأحساء ، أديب فاضل وشاعر مكثر .

وُلدَ في مدينة (الهُفُوف) بالأحساء سنة ١٢٥٣هـ ، وتوفي بها سنة ١٣٢٣هـ ، ولَه من الأولاد سبعة أبناء وبنتان ، والأبناء هم : محمد والشيخ أحمد وملا عيسى وملا حسين وملا عبدالله وملا موسى ، والأخير هو أبرزهم وأشهرهم .

ومن مؤلفاته : ١ـ الروضة الحسينية (قصائد في رثاء الامام الحسين عليه السلام على جميع حروف الهجاء) ، ٢ـ ديوان شعر كبير (يضم معظم

---

(١) هكذا جاء نسب (الشيخ ملا علي) في مقدمة ديوانه المطبوع ، لكن يرى الأستاذ حسين نجل الحاج جواد الرمضان أن الصحيح في نسبه ـ حسب بعض الوثائق التي اطلع عليها ـ يكون هكذا : ((الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن موسى بن حسين آل رمضان)) .

أما الأديب الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) فهو يرى ان الصحيح في نسب (الملا علي الرمضان) هو هكذا : ((ملا علي بن محمد بن علي بن موسى بن حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان)) .

أعلام هَجَر : ج/٤

شعره) ، طبع سنة ١٤١٣هـ ، ٣ـ الكشكول ، في مجلدين كبيرين ، ولايزال مخطوطًا .

٢٢ـ الشيخ أحمد بن الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل رمضان .

كان من أبرز تلامذة العلامة المرجع الشيخ موسى أبوخمسين الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٣هـ ، وكان إماماً للجماعة ـ بأمر أستاذه ـ في (مسجد النجَّارين) في حي (الكوت) بـ (الهُفُّوف) .

توفي في وطنه مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء سنة ١٣٥٥هـ ولم يعقب سوء بنتين .

٢٣ـ ملا عيسى بن الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان .

من خطباء المنبر الحسيني ، توفي في (الهُفُّوف) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ وأعقب ثلاثة بنين هم ـ الأكبر فالأكبر ـ : عبدالله وعلي وعبدالمحسن .

٢٤ـ ملا حسين بن الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان .

من خطباء المنبر الحسيني كأبيه وأخيه ، توفي في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء حدود سنة ١٣٤٧هـ ، ولم يعقب سوء بعض البنات .

٢٥ـ ملا عبدالله بن الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي

بن موسى بن الشيخ علي ... آل رمضان .

كان أيضا من خطباء المنبر الحسيني ، توفي في الأحساء بمدينة (الهُفُّوْف) حدود سنة ١٣٥٠هـ ، وأعقب ثلاث بنين هم : جواد ثم الحاج ملا عبد الكريم ثم سلمان .

٢٦ـ الحاج ملا عبد الكريم بن ملا عبدالله الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي .. آل رمضان .

من خطباء المنبر الحسيني المعاصرين ، وُلدَ في مدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء سنة ١٩١٧م ، واستقرَّ مع أمه في (الكويت) بعد عام من ولادته ، ولايزال مستوطناً هناك حتى عام إعداد هذه الترجمة ١٤٢٥هـ ، ولَه من الأبناء تسعة هم : عبد المجيد و محمد وعباس وابراهيم وداود وحسين وعبد المنعم وصلاح وزهير ، والأخير توفي شابا وهو ابن ٢٣عاما .

تُرجمَ للملا عبدالكريم في (معجم الخطباء) ج٦ ص١٨٩ ـ ١٩٨ .

٢٧ـ ملا موسى بن الشيخ ملا علي بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي .. آل رمضان .

من كبار خطباء وأدباء الأحساء في عصره ، وهو أشهر أبناء الملا علي الرمضان في الخطابة والشعر ، توفي في مدينة (الكاظمية) بالعراق في شهر شعبان سنة ١٣٦٩هـ ، ودُفن بجوار الامامين الجوادين عليهما السلام ، وأعقب من الأبناء أربعة هم : صادق ومحمد و علي و منصور .

٢٨ـ الحاج ياسين بن الحاج عبدالله بن أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان

أديب وشاعر كبير ، وكان من رجال الأعمال البارزين في الأحساء .

وُلدَ في مدينة (الهُفُوْف) بالأحساء حدود سنة ١٣١٥هـ ، وبها توفي سنة ١٣٩٠هـ ، ولَه من الأبناء خمسة هم : موسى ومنصور ومهدي و تقي و صادق ، وابنه مهدي اليوم من كبار رجال الأعمال في الأحساء وهو مهندس زراعي خريج (الجامعة الأمريكية) في بيروت ، وهو أيضا عضو في مجلس شورى (الأحساء) .

٢٩ـ ملا موسى بن حسن بن صالح بن ملا علي بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبد النبي آل رمضان .

من كبار خطباء وأدباء آل رمضان ، ومرَّ ذكر أجداده الشيخ عبد علي و الشيخ محمد صالح و الشيخ حسن .

وُلدَ في (الكويت) حدود سنة ١٣٥٠هـ ونشأ وتعلم في الأحساء ، وبها أخذ الخطابة على كبار خطبائها في عصره ، وتوفي في الكويت حدود سنة ١٣٩٧هـ ، وخلَّف من الأبناء : محمد علي وعادل وعارف وصلاح .

٣٠ـ الدكتور محمد باقر بن محمد بن منصور بن علي بن أحمد بن محمد

بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالنبي آل رمضان .

يحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة الميدانية من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وُلِدَ في البحرين بتاريخ ١٣٨١/٩/٣هـ .

٣١ـ الدكتور عباس بن أحمد بن الحاج عبدالله بن أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح .. آل رمضان .

طبيب باطنية في المستشفى العسكري بمدينة (الظهران) ، من المعاصرين ، وُلِدَ في (الهُفُّوْف) بالأحساء حدود سنة ١٣٦٤هـ .

٣٢ـ الدكتور حسين بن جاسم بن أحمد بن محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد (صاحب الترجمة) ... آل رمضان .

وُلِدَ في مدينة (الهُفُّوْف) بالأحساء بتاريخ ١٣٩٥/١/١٠هـ ، وهو طبيب عام يعمل حاليا ـ ١٤٢٢ هـ ـ في المركز الصحي بقرية (الجُلَيْجلة) بالأحساء .

٣٣ـ شاكر بن محمد بن منصور بن علي بن أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

هو أخو الدكتور محمد باقر المتقدم ، أديب شاعر ، من المعاصرين ، وُلِدَ في البحرين سنة ١٣٨٤هـ .

٣٤ـ عبد الحميد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

هو عم الدكتور عباس بن أحمد المتقدم ، من الشعراء المعاصرين باللهجة الدارجة ، وُلدَ في (الهُفُوْف) بالأحساء حدود سنة ١٣٦٦هـ .

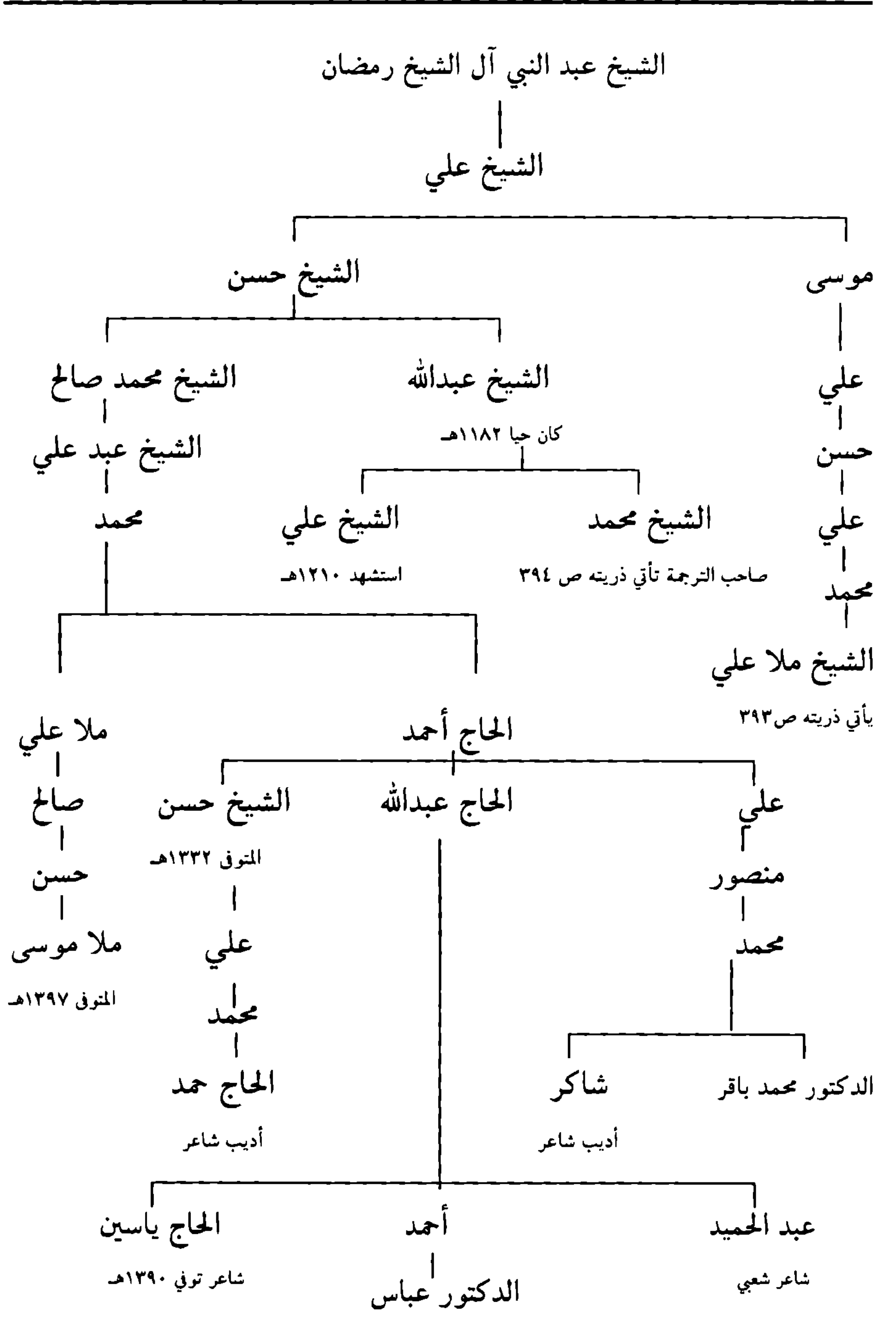
٣٥ـ الحاج حَمَد بن محمد بن علي بن الشيخ حسن بن أحمد بن محمد بن الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن ... آل رمضان .

أديب شاعر معاصر ، وقد مر ذكر جده الشيخ حسن بن أحمد .

وُلدَ في (الهُفُّوف) عاصمة الأحساء سنة ١٣٥٨هـ ، ويعمل في التجارة ، ولا يزال يقيم في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء حتى عامنا هذا ١٤٢٦هـ ، ولَه من الأبناء ثلاثة ، وهم : علي ثم حسين ثم محمد .

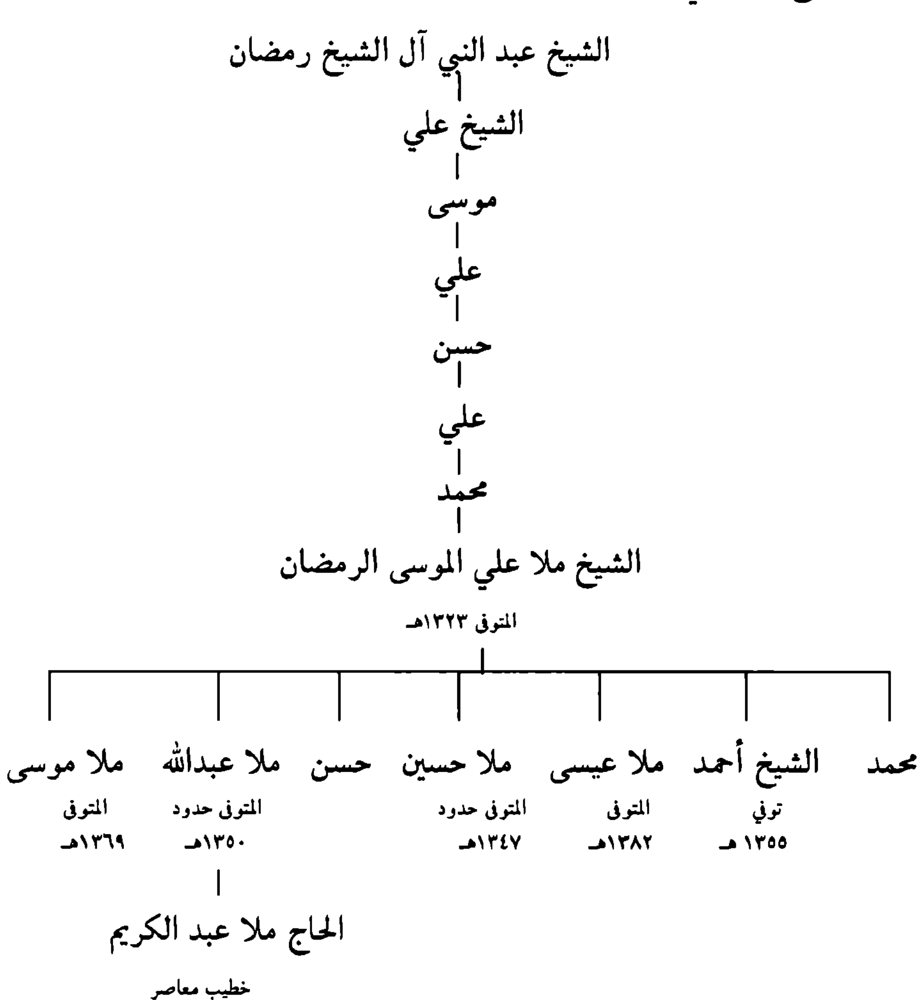
وقد ذَكَر العديد من هؤلاء الأعلام الأديب الحاج جواد الرمضان في كتبه الثلاثة (مطلع البدرين) و (أعلام الأحساء) و (قلائد الجمان في تراجم علماء وأدباء آل رمضان) ، وسيأتي في كتابنا هذا ذكر معظم أعلام (آل رمضان) كلٌّ في محله ، كما مر بعضهم في ما تقدم من الكتاب .

وأخيراً نضع أمام القارى الكريم هذه المشجرة التي تجمع من ذكرناهم من أعلام هذه الأسرة الجليلة :


الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان
الشيخ علي
موسى
الشيخ حسن
علي
حسن
علي
محمد
الشيخ ملا علي
يأتي ذريته ص٣٩٣
الشيخ عبدالله
كان حيا ١١٨٢هـ
الشيخ محمد
صاحب الترجمة تأتي ذريته ص ٣٩٤
الشيخ علي
استشهد ١٢١٠هـ
الشيخ محمد صالح
الشيخ عبد علي
محمد
الحاج أحمد
ملا علي
صالح
حسن
ملا موسى
المتوفى ١٣٩٧هـ
علي
منصور
محمد
الدكتور محمد باقر
شاكر
أديب شاعر
الحاج عبدالله
الشيخ حسن
المتوفى ١٣٣٢هـ
علي
محمد
الحاج حمد
أديب شاعر
عبد الحميد
شاعر شعبي
أحمد
الدكتور عباس
الحاج ياسين
شاعر توفي ١٣٩٠هـ

أعلام هَجَر : ج/٤

ذرية الشيخ ملا علي الموسى الرمضان :



ذرية الشيخ محمد صاحب الترجمة :

الشيخ عبد النبي آل الشيخ رمضان
الشيخ علي
الشيخ حسن
الشيخ عبدالله
كان حيا ١١٨٢هـ
الشيخ محمد صاحب الترجمة

الشيخ عبدالله
توفي حدود ١٢٩٠هـ
وذريته في (المبرز)
الحاج علي
الحاج حسين
الشيخ علي
توفي ١٣٨٢هـ

الشيخ علي الشهيد
المتوفى ١٢٦٦هـ

الشيخ أحمد
توفي حدود ١٢٨٥هـ
الشيخ محمد صالح
توفي حدود ١٣٢٠هـ
الشيخ حسن
لم يعقب
الشيخ علي
توفي حدود ١٣٤٠هـ
الحاج موسى
الحاج أحمد
شاعر توفي ١٣٩٦هـ

الشيخ رمضان
توفي حدود ١٢٩٥هـ
وذريته في البحرين

أبناء الشيخ علي الشهيد:

الشيخ أحمد
توفي حدود ١٣٣٠هـ

الشيخ حسين
توفي حدود ١٣١٠هـ
محمد
أحمد
جاسم
الدكتور جسين
معاصر
الحاج حسين
الحاج جواد
حسين
الحاج محمد
أبو سمير شاعر

محمد

أعلام هَجَر : ج/٤

مولده ونشأته :

وُلدَ في مدينة (الهُفُوف) بالأحساء حدود سنة ١١٤٥هـ ، وبها نشأ وترعرع في ظل رعاية والده الشيخ عبدالله وفي كَنَف بيته الطاهر الذي عُرف بالعلم والتقوى والصلاح .

دراسته :

بدأ تعليمه في الأحساء على يد والده الشيخ عبدالله فقرأ عليه القرآن الكريم ، وتعلم عنده الكتابة ، ثم تَدرَّجَ في مراقي العلم فدرس عند والده أيضا علوم اللغة العربية ومبادء الفقه والأصول والعقائد وغيرها .

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف) ليُرويَ ظمأه ويُشبع نهمه بالعلوم و المعارف ، فحضر هناك لدى لفيف من كبار العلماء وخيرة الأساتذة ، وكان أبرز أساتذته في (النجف) العلامة الشهير الشيخ محمد مهدي النراقي ـ صاحب كتاب (جامع السعادات) ـ المتوفى سنة ١٢٠٩هـ ، و لم نتعرف على غيره من أساتذته ، وكان على ما يبدو من الملازمين لأستاذه المذكور ومن المستفيدين منه مدة طويلة .

ولم يُحَدَّد تاريخ ذهابه الى (النجف الأشرف) ولا مدة بقائه هناك ، لكن يبدو أن مدة الدراسة هذه كانت ما بين عام ١١٧٠هـ الى عام ١١٩٠هـ .

نبذة عن حياته :

بعد أن أنهى دراسته في (النجف الأشرف) ونال بغيته من العلم عاد إلى وطنه (الأحساء) واستقرَّ فيها بمسقط رأسه مدينة (الهُفُّوْف) .

وكانت محلَّةُ (الكُوتْ) في (الهُفُّوْف) مقَرَّ سكنى المترجم له وسكنى أهله وذويه من (آل رمضان) .

ومَكثَ في الأحساء ـ إماماً مرشداً وزعيماً دينيا لقطاع كبير من الناس ـ حوالي عشرين عاماً .

وكان خلال هذه الفترة يقوم بدوره في الأحساء كعالم دين ومرشد في مجالات مختلفة أهمها :

١ـ التدريس : فقد كان يلقي الدروس الحوزوية وغيرها على عدد من طلاب العلم ، حيث كانت الأحساء حينها ـ رغم الظروف السياسية الصعبة السائدة ذلك الحين ـ تشهد نشاطاً علميًّا جيداً .

٢ـ إمامة الجماعة في الصلاة : حيث كان إماماً لأحد مساجد محلَّة (الكوت) بمدينة (الهُفُّوف) ، ومن خلال المسجد كان يقوم بدوره كمرشد ومصلح في المجتمع .

٣ـ التردد على بعض القرى : فلم يقتصر نشاطه على مدينته (الهُفُّوف) بل كانت له جولات دائمة على عدد من قرى الأحساء خصوصاً قرية (الجِشَّة) الواقعة في أقصى الشرق الجنوبي للبلاد ، ولا شك

أن هذه الجولات كان لها الأثر الكبير في هداية العديد من الناس و صلاحهم .

وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري حصلت مضايقات واضطهاد شديد ضد أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في المنطقة الشرقية ، خصوصًا في الأحساء مما اضطرَّ الكثير من العلماء وغيرهم الى النزوح الى خارج البلاد .

وقد مرَّ الشيعة في شرق الجزيرة العربية ـ خلال فترات مختلفة ـ بضروف صعبة وضغوطٍ شديدة أدَّتْ الى هجرة الآلاف منهم الى بلدان مختلفة .

وممن هاجر من الأحساء في تلك الظروف الشيخ المترجم له وذلك بعد استشهاد أخيه الشيخ علي سنة ١٢١٠هـ ـ كما ذكرنا في ترجمته في المجلد الثاني ـ ،كما هاجر العديد من العلماء ذلك الحين كالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ أحمد بن محمد المحسني والشيخ عبدالمحسن الُّلوَيْمي وغيرهم .

واختار المترجم لهجرته بلاد (البحرين) ـ ربما لقربها من الأحساء ولوجود العديد من أبناء عمه فيها ـ واستقرَّ فيها بقرية تدعى (سَلْمَابَاد) وكان ذلك في حدود سنة ١٢١٠هـ .

وبعد فترة تزوج امرئة من أهل تلك القرية من أسرة (آل بو عبُّود) ـ وهي أسرة جليلة شريفة معروفة في البحرين ـ ، و منها رُزقَ إبناً هو الأخير من أبنائه أسماه (رمضان) ومنه ذريته في البحرين إلى اليوم .

وكان للمترجم له في (سَلْمَابَاد) ونواحيها بالبحرين المكانه السامية والمقام

الشامخ ـ كما كان له من قبل في الأحساء ـ ، وكان يقوم فيها بواجبه كعالم رباني من الآرشاد والتعليم وإمامة الجماعة وغيرها حتى وافته المنية بها سنة ١٢٤٠هـ .

ثلاثون عاماً في البحرين وقبلها عشرون عاماً في الأحساء قضاهاشيخنا المترجم كلها في خدمة دينه ومجتمعه قائماً بكل ما يستطيعه لأداء واجبه وتحمل مسؤولياته .

هذا كل ما نعرفه عن سيرة المترجم له .

بقي أن نشير إلى أن نقش خاتمه الذي كان يستعمله في الوثائق والحجج الشرعية هو : (الواثق بالله محمد بن عبدالله بن رمضان) .

علمه وفضله :

كان (قدس سره) من كبار علمائنا في عصره ، علامةً فاضلاً جليل القدر ، وقد وصفه بعض تلامذته ـ وهو الشيخ أحمد بن حسين بن أحمد الحرز المتوفى بعد سنة ١٢٠٨هـ ـ بقوله : ((الشيخ الفاضل المحقق المدقق محمد بن عبدالله بن رمضان الأحسائي))[١]

وبالاضافة الى علمه الجم وأدبه الثَّر كان على جانب عظيم من التقوى والورع زاهداً في الدنيا معرضا عن زخارفها ولذاتها ، وغلب عليه كثرة العبادة

---

(١) أعلام الأحساء : ج١ ص٥٨

أعلام هَجَر : ج/٤

والتهجد والانقطاع الى الله تعالى ، ومن يقرأ له قصيدته (خير الوصية) ـ الآتي ذكرها ـ يلمس فيها روحه الشفافة السامية و شدة خلوصه لله تعالى ، كما يلمس فيها استقامة رأيه وسموّ تفكيره .

ويلاحظ في المترجم له أيضًا تأثره الشديد بشخصية أستاذه (النَّراقي) ــ المتخصص في علم الأخلاق ـ وسلوكه و أخلاقة .

وفي شأنه قال صاحب (أنوار البدرين) : ((الفاضل الأديب الماهر الشيخ (محمد بن الشيخ) عبدالله بن رمضان [1] الأحسائي ، كان رحمه الله تعالى من العلماء العابدين و الأدباء الكاملين ، له القصيدة الكبيرة النونية المسماة بـ (خير الوصية) المشتملة على ذكر أكثر الواجبات و المندوبات والمحرمات عملها وصية لابنه الشيخ علي و إخوانه ، وقد أجاد ....))[2] .

وقال في شأنه أيضا الشيخ محمد باقر أبو خمسين : ((الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن حسن آل رمضان ، له اليد العليا في الصناعة الشعرية ، فقد كان شاعراً جزل اللفظ قوي المعنى تشهد له قصيدته النونية التي عنونها بـ (خير الوصية) ....))[3] .

---

(١) جاء في (أنوار البدرين) إسم المترجم هكذا : ((الشيخ عبدالله بن رمضان)) دون ذكر إسم (محمد) ، وهو خطأ مطبعي أو سهو من الناسخ في النسخة المخطوطة .

(٢) أنوار البدرين : ص٤١٦ و ج٣ ص١٢٦ ، الطبعة الجديدة ، عام ٢٠٠٣م .

(٣) العلامة الشيخ محمد الرمضان : ص٥٠ ، نقلاً عن علماء هجر و أدبائها في التاريخ .

وفاته :

توفي ـ قدس سره ـ في قرية (سَلْمآباد) بالبحرين سنة ١٢٤٠هـ ، و تاريخ وفاته بحروف الأبجد (البدر غاب) ، وحزنت لوفاته الأحساء و البحرين ، واضطربت قرية (سَلمْآباد) و بدى عليها الأسى و الألم ، وهرع الناس بمختلف طبقاتهم يبكون و يندبون .

وبعد ان شُيّع بحفاوة وتكريم دُفنَ في نفس القرية بمقبرة العلامة الشهير الشيخ مُفلِح بن الحسن الصَّيْمري البحراني ، وقبره معروف لدى أهل المنطقة يزورونه بعد زيارة الشيخ مفلح المذكور .

وجاء في (كتاب الذريعة ج٧ ص٢٨٦) : أن المترجم له قُتل شهيداً بسبب الضرب الموجع من قبل مهاجمي الوهابيين في البحرين ، ويدعم هذا القول ما جاء في (ديوان الشيخ علي الشهيد) نجل المترجم له حيث نعى والده في رسالة بعث بها الى أحد أساتذته معبراً عن والده بقوله : ((فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه الى جواره ليريحه من الدهر وأكداره ، فأجاب غريبا سعيداً كريما شهيداً ....)) ، و سيأتي قريباً نص هذه الرسالة .

ومن ذلك يظهر أن المترجم له لم يمت حتف أنفه ، بل مات شهيداً مظلوماً على أيدي الوهابيين المتعصبين ، ولم يسلم من ظلمهم و فتكهم رغم فراره بجلده الى خارج وطنه .

ومَرَّ في المجلد الثاني أن الشيخ علي بن الشيخ عبدالله أخو المترجم له

والشيخ علي الشهيد نجل المترجم له كلاهما قُتلا أيضاً على أيدي الوهابيين في الأحساء ، فإنّا لله وإنا إليه راجعون .

والآن ننقل نص الرسالة التي نعى فيها الشيخ علي الرمضان والدَهُ المترجم له ، وقد بعث بها إلى أستاذه في إيران السيد حسين بن السيد عيسى بن السيد هاشم البحراني ، (صاحب كتاب البرهان في تفسير القرآن) حيث قال : ((الحمد لله الذي خطَّ الموت على رقاب عباده مَخَطَّ القلاة على جيد الفتاة ... أما بعد : فإنَّ أخاك قد أُصيبَ بفقد الشيبة الطاهرة والنعمة الظاهرة والدي الأسعد وسيدي الأمجد ، فأصبحتُ بفقده مجذوذ الأصل مقطوع الوصل مكسور الصلب موتور القلب ، وقد صدر عليه ما صدر من غير أن يتأثر من المرض ... غير أنا أنكرنا منه بعض التغير في ذاته وبعض الآختلال في صفاته ، فاستصرخنا أهل القرية والهين فأصرفونا موجفين ... فعالجوه على جهل بدائه وعدم علم بدوائه .

وإذا المنيةُ أنشبتْ أضفارَها ألْفَيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

فلم يكن بأسرع من أن دعاه ربه الى جواره ، ليريحه من الدهر وأكداره ، فأجاب غريبا سعيداً كريماً شهيداً ، فانقلبت عند ذلك القرية بأهلها على فقد إمامها ، واضطربت بنسائها ورجالها على انجذاذ سنامها ، وملئوا العجاج بكاءً و صراخاً وولوالا وفعموا[1] البقاع ضجيجاً وعجيجاً وإعوالا ، فلا ترى رجلاً

(١) فَعَموا : أي ملئوا

الا وبه ذَهْل ، ولا تلقى امرأة الا وبها ثكل ، ولا تجد صبية ولا صبياً الا وقد صدر من هذا الكرب ونـهَل .

مــصابٌ لم يــدعْ قلبــاً ضــنينًا بغلتـــه ولا عينـــاً جمـــادا

فإنا لله وإنا اليه راجعون ، فرحمة الله على والدي ، فلئن كان انتقل فلَعمري إنه انتقل غير ملوم ولا مذموم ، قد مضى بحمد الله طاهر الذيل نقيَّ القلب صالح النية محمود السريرة مذكوراً بالتقوى معروفاً بالصلاح موصوفاً بالروع الصادق على لسان كل صادق .

فليت شعري كيف أنسى علومه التي يمتار منها الطالبون ، وأعماله التي يقتدي بها الصالحون ، أم كيف أسلو لياليه التي يحيها بالتهجد و القيام ، وأيامه التي يطويها بالذكر و الصيام ... ؟ لا والله بل أسكب عليه ماء الشجون ، حتى يقال : ما هذا بكاء هذا جنون ، و أكون في أودية الحزن عليه من السالكين ، حتى أكون حرضاً أو أكون من الهالكين .... [(١)])).

هذا وقد خلف المترجم أربعة أبناء هم :

١ـ الشيخ علي الشهيد : وهو أكبر الاولاد سناً وأجلّهم علماً ، قتل شهيداً في (الأحساء) سنة ١٢٦٦هـ ، وقد تقدم ذكره .

٢ـ الشيخ عبدالله الرمضان : وهو عالم و أديب ، سيأتي ذكره في قسم الشعراء إنشاء الله تعالى .

---

(١) ديوان الشيخ علي الرمضان الشهيد : مخطوط .

٣ـ الشيخ أحمد الرمضان : وهو أيضاً من الأدباء الفضلاء لكن لا نعرف عن حاله شيئاً .

٤ـ الشيخ رمضان : وهو أصغر الأبناء ، وذريته الى اليوم في البحرين .

مؤلفاته :

١ـ خير الوصية : وهي قصيدة نونية طويلة تبلغ (٢٢٠ بيتاً) ، كتبها وصية لابنه الشيخ علي ولسائر ولده ، واشتملت على معظم الواجبات والمستحبات وسائر التعاليم الاسلامية ، وجائت متضمنة لكثير من النصوص الشرعية ومشتملة على ذكر قسط وافر من الآداب والأخلاق الإسلامية بإسلوب سلس رائع .

والقصيدة طبعت ناقصة لأول مرة سنة ١٣٨٠هـ ملحقة بكتاب (الروضة العلية) للعلامة الشيخ علي الجشي القطيفي ، ثم طبعت مستقلة وكاملة في (البحرين) سنة ١٣٩٤هـ من قبل أحفاد المترجم ، وطُبعت أيضًا كاملةً و محققة في بيروت حدود عام ١٤١٢هـ بتقديم وتحقيق مؤلف هذا الكتاب هاشم محمد الشخص .

وسنأتي على ذكرها كاملة في نهاية الترجمة .

٢ـ ديوان شعر : لم يبق منه الا النزر اليسير عند أحفاده .

والظاهر أن للمترجم مؤلفات وآثار أخرى تلفت في ما تلف من تراث علمائنا في الأحساء .

شعره :

لقد ضاع ـ مع الأسف ـ معظم شعره ، ولم يبق منه إلا اليسير ، و في ما يلي نثبتُ ما حصلنا عليه منه .

قال (قدس سره) على سبيل الموعظة و النصيحة :

أيهــا النَّـائمُ ليــلُ العمــرِ راحْ وصــباحُ الَّـشيبِ قــد بــانَ ولاَحْ
فاجتهــدْ في الخــيرِ مَـعْ فعـل الـصَّلاحْ فَمُنــادي المــوتِ في عمــركَ صــاحْ ١

أيهــا الغافــلُ والعمــرُ يَــسيرْ أعــدد الــزادَ فقــد وافى ألـمَـسيرْ
فكــأني بــكَ قــد صــرتَ أسـير في مــضيق مــا تُــرى عنــه بَــراحْ ٢

بــين أقــوامٍ مَــضوا وارتحلُــوا وعلَــى مــا قَــدَّموهُ حَــصلُوا
لاَ يُجيبــون إذاهــمْ سُــأِلوا ولقــد كــانوا مَنــاَ طيقــاً فِــصَاحْ ٣

ســكنوا بطــنَ الثَّـرى بعــدَ الفَـضَا وبــرغمٍ فــارقوا لاَبالّرضــا
فــاعتبرْ في مَــنْ عــن الــدنيا مَـضَى هــل تــراهُ بعــدَ دنيــاهُ اسْــتراحْ ٤

أيــن أيــامُ الــصِّبا أيــنَ الــشَّبابْ أيــن أعــوانُ الفــتى أيــن الــصِّحابْ
أوجــهٌ قــد صُــيِّرتْ تحــتَ التّـراب يالهَــاَ مــن أوجــهٍ كانَــتْ صِــباَحْ ٥

أيــنَ أصــحابُ العطايَــا والهبــات أيــن أصــحابُ القــصورِ العاليــات
لعبــتْ في جمعهــم أيــدي الــشَّتَات ســكنوا بعــد الفــضا تحــت الــصُّفاح[1] ٦

---

(١) الصُّفاَح ـ بضم الصاد ـ الحجارة العريضة الدقيقة ، والصُّفاح جمعٌ مفرده صفيحة ، و الـصِّفاح ـ بكسر الصاد ـ السيوف ، و المراد بـ (الصّفاح) في القصيدة المعنى الأول .

أعلام هَجَر : ج/٤

أيـنَ مَـنْ شـادَ القـصورَ وبَـنَى	أيـنَ مَـنْ كـانَ لَـهُ العـيشُ هَنـاَ
راحَ مـا نـالَ مِـنْ الَّـدنيا مُـنى	مـاتَ لم يلـقَ مِـنَ الـدنيا نَجَـاحْ ٧
بينمـا يختـال في ثـوبِ الأمـلْ	غالَـه المـوتُ وأعمَـاهُ الأجَـلْ
بِـهوى الُّـدنيا عـن الـدين اشتغل	ثم خـلاًّ الكـلَّ للحـيٍّ وراحْ ٨
لم يكـنْ يُنجيـه مـا كـانَ جَمـعْ	لاَ ولاَ عنـهُ المنـيَّاتِ دَفَـعْ
والَّـذي يخـشاهُ قـد كـان وقَـعْ	حَبَّـذاَ لـو كـانَ مـن أهـلِ الَّـصلاحْ ٩
يايَالَـهُ شـخصٌ عـن الّـدنيا بعيـدْ	وعلـى كثـرةِ أهليـهِ وحيـدْ
ليـت شـعري أشـقيٌّ أم سـعيد	هُـوَ أم مـنْ أهـلِ خسرٍ أم ربِـاحْ ١٠
لَـو تَـراهُ تحـتَ أطبـاقِ الثّـرى	قد جرَى مِنْ جسمِهِ ما قد جَرَى
دَبَّـت الّديـدانُ فيـهِ فـأبْرَى	كهـشيمِ الأرضِ تـذرُوهُ الريـاح ١١
نُـحْ علـى نفسكَ إن كنـتَ تَنـوحْ	وانتبـهْ مـادامَ في جـسمكَ روحْ
لاَ تَـدعْ وقتَـكَ باللَّـهْوِ يـرُوْحْ	أتُخلِّـي العمـرَ يمـضي بـالمِزاحْ ١٢
فـإلى كـمْ ذا التَّمـادي والغـرُورْ	وكـرامُ القـومِ قـدْ حلُّـوا القبـورْ
سـكنوا مـن بعـد هاتيـكَ القُـصُورْ	في مـضيق اللِّحـدِ مِـنْ بعـدِ الفَسَاحْ ١٣
أيهـا الـساعي بإسـراعِ الخُطَـى	طالـبَ اللَّـهوِ ، علـى الآثم سَـطَا[1]
تُـبْ إلى الله ودعْ فعـلَ الخَطَـا	إن حُـسنَ الفعـلِ مفتـاحُ الفـلاَحْ ١٤

(١) في نسخة : طالباً لِلَّهْو من غير بطا .

فـارجع الآن وتُـبْ مِـنْ جَهَلِـكَ واجتهـدْ في صـالحٍ مـنْ عَمَلِـكْ
لَـستَ تَـدْري ببقَايَـا أجلِـكْ في مـساء تنقـضِي أمْ في صَـباحْ ١٥

واذكـر الموْقِـفَ والعـرضَ الَّـشديد وَوُرُودَ النـارِ والقعـرِ البعيـدْ
واحـذر الظلْـمَ فكـم قَـصْرٍ مَـشيد بالـدعا في ظُلَـمِ الأسـحار طـاحْ ١٦

يـا إلهـي لـيس لي مـنْ عملـي صـالحٌ تمحـوا بـهِ مِـنْ زلَلِـي
غَـيرَ حبّـي للـنبي المرسَـل أحمـد الهـادي الى طُـرْقِ الفـلاحْ ١٧

الـنبي الهـاشمي المختَـتَمْ سـيدِ الكـونين مـصباحِ الظُّلَـمْ
والوصـيِّ المرتـضى خـير الأمـم مظهـرِ المعجـز والحـقِّ الـصَّراحْ ١٨

وبنيـه الأتقيـا نـورِ الظـلام شـفعاءِ الخلـقِ في يـومِ القِيَـامْ
فعلـيهم مِـنْ صـلاةٍ وسـلامْ مـا شـدا الـورْقُ على الـدَّوْحِ ونـاحْ ١٩

* * * *

ومن شعره أيضا هذه الأبيات كتبها كسؤال لمعاصره العلامة الشيخ عبد المحسن بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي الأحسائي المتوفى سنة ١٢٤٥هـ حيث قال :

يـا أيُّهـا الحـبرُ الأديـبُ الـذي في عـصرنا أضـحى عـديمَ الَّـنظيرْ
إنـسانُ عـينِ العـصرِ بـل روحُـهُ وشمـسُه بُـدرُ دجـاهُ المـنير
أجـبْ سـؤالاً مـن أخٍ مخلـص في الـودِّ ، مـا يظهـرُهُ كالَّـضمير
إذا حبيـبٌ ضَـمَّ محبوبَـهُ لِـصدرِهِ مـن بعـدِ بَـوْنٍ عَـسيرْ
ثم لِفيْـهِ قـدْ غَـدَا لاثمـاً مُرْتَـشِفاً سَلْـسَلَ ذاكَ الغـديرْ ٥

هـــل جـــائزٌ ياشــيخنَا شــربُهُ رضَـــابهُ المعـــسولَ أمْ ذاَ خطـــيرْ؟

واســلم ودم مــا عــشتَ في عِــزَّةٍ شـــامخةٍ في ظـــلٍّ عـــيش قَريـــرْ

والحاســـــدُ المـــــبغضُ لا زالَ في ذلٍّ وضـــيق في حـــشاهُ الَّـــسعيرْ

* * * *

فأجابه الشيخ عبد المحسن اللُّوَيْمي قائلاً :

إلى جنـــابِ الأرفَـــع المـــستنيرْ مـــن عبـــدِهِ القـــنِّ المُـــودِّ الفقـــيرْ

تحيـــــــةٌ ســـــــاميَةٌ زفَّهَـــــــا شـــوقُ ملـــحٍّ معنـــفٍ في المـــسيرْ

شَـــرَّ فُتَنَـــا لا زلـــتَ في سُـــؤْدَدٍ مـــن نظمـــكَ الـــسامي عـــديمِ الـــنظيرْ

وقـــد سـألتَ القـــنَّ عـــنْ ريـــق مَـــنْ يُنـــشَقُ مـــن لَـــثْمِ لُمـــاهُ العـــبيرْ

فَعِـــلَّ وانهـــلْ منـــه لا لـــومَ لاَ عُـــتبى فقـــدْ كـــانَ البـــشيرُ النَّـــذيرْ ٥

يـــزِقُّ مولانـــا شُـــبَيراً كمَـــا ئـــزُقُّ أطيـــارٌ لفـــرخٍ صَـــغيرْ

وقـــد رُوي مـــن فَـــضْلِهِ أنَّـــهُ يَمَـــصُّ شـــوقاً سَلْـــسَلاً مـــنْ شُـــبَيْرْ

كمـــا يمـــصُّ الـــشخصُ مـــن سُـــكَّرٍ وَذاكَ أمـــرٌ مِـــنْ علـــيٍّ قـــديرْ

وتمـــضغُ الزهـــراءُ سِـــتُّ النـــسا صـــائمةً للـــسبطِ رِزْقـــاً يـــسيرْ

وفي صـــحيحِ الحلَبِـــي تمـــضغُ الَّـــصائمةُ الخبـــزَ لطفـــلٍ صـــغيرْ ١٠

وعَمَّـــت البلْـــوى بِلَعْـــقِ الآنـــا والمـــصِّ للآصـــبعِ عمَّـــا يَـــصيرْ

وفي مُوَّثَّـــقٍ تمـــصُّ النِّـــسَا شَـــوقاً لِـــسانَ الـــصَّائمِ المُـــسْتَجيرْ

لكن روى الشيخُ عن البُوفكي عن ابن جعفرٍ عليٍّ[1] الكَبيرْ
عن الفقيهِ[2] الصالحِ المُجتبى لاَ بأسَ في وفقِ سؤالٍ خطيرْ
يَمصُّ مَنْ صَامَ لسانَ النسا والعكسُ من شوقٍ بوقدِ الهجيرْ ١٥
فقيلَ : لاَ يلزمُ مِنْ ذَاكَ أنْ يَزْدَردَ[3] الصائمُ مِنْ ذَا الغَديرْ
وليسَ للسيدِ في ماَ يَرى في غيرِ ما أعتيدَ احتجاجاً نَقِيرْ
وقد روى الشيخ بإسنادِهِ إلى ابن محبوب الفقيهِ الخَبيرْ
عن حفص الحنّاطِ عنْ جعفرٍ سيدناً الصادق نجلِ الأميرْ
لي طفلةٌ أَلثمُهَا صائماً ملتثماً ثغراً بَهيًّا مُنيرْ ٢٠
يدخلُ في جوفيَ منْ ريقهَا يا سيدَ الأنجاب شيءٌ يَسيرْ
في ذا و ما أشبهه حجَّةٌ للسيد النَّدْب النَّبيلِ البَصيرْ
لاَ يصدقُ الأكلُ ولا الشربُ في هذا ، وهذا بَيِّنٌ مُستَنيرْ
والعَضُّ للقثَّاءِ عَمَّتْ بِهِ ألبَلْوى ، وماَ أشبهَ هذا كَثيرْ
وجاءَ في المولُودِ تحنيكُهُ بالَّتمرِ مَمضوغاً بنقلٍ شَهير ٢٥
وارتشفَ المرضيُّ نَجلُ الرضا من شَفَتيه مثلَ زُبدِ البعير

(١) ابن جعفر علي : هو الثقة الجليل ابن الامام الصادق (ع) المعروف بـ (علي بن جعفر) المتوفى سنة ٢١٠هـ و المدفون في مدينة (قم) المقدسة وهو أحد الرواة المكثرين عن أخيه الامام الكاظم (ع) .

(٢) الفقيه الصالح : هو الامام الكاظم (ع) ، الذي من ألقابه (العبد الصالح) .

(٣) يَزْدَرد : أي يبتلع ، والمعنى : أن الصائم لو امتصَّ لسان زوجته أو امتصت هي لسانه فانه ليس بالضرورة يلزم من ذلك أن يبتلع من ريقها ، فلا يبطلُ بذلك الصوم .

وامــتصَّ مولانـــا علــيٌّ لــسا نَ خــيرِ خَلْــقِ الله نعــمَ البــشيرْ
فانفتحــتْ مِنْــه اثنتــا عَــشْرَةَ عَينــاً مــنَ العلــمِ ألآلهــيْ الغزيــرْ
وجــاء في النــهج عــن المرتــضى في ذكــر مــا أولاهُ صــهرٌ خَفَيْــرْ:
((لقــد علمــتم موضــعي حِجْـرُهُ)) حــتى انتــهى في قولــه إذْ يُــشير ٣٠
((يُلقمني الـشَّيئَ الـذي يَمْـضغُهْ))[1] إلى كــلامٍ كالــسُّلاَفِ[2] العــصير
فَخُــذْ بمــا أولاكَ مِــنْ وســعِهِ مَــولاَكَ فالأخــذُ بهــذاً جــديرْ
وَدَعْ خرافــاتٍ هُنَــا زُخْرِفَــتْ لَــيس لَهــا في شــرعنا مــن نَظــيرْ
واســلمْ ودُم مَــا عِــشْتَ في عــزَّةٍ شــامخةٍ في ظــلِّ عــيشٍ قريــرْ
والحمــد لله وصـــلَّى علَــى مَــنْ اصــطفى مــا سـارَ في البيـدِ عِيْـرْ ٣٥

* * * *

(١) جاء في (نهج البلاغة) ـ للآمام علي ـ ص٣٧٣ (تعليق الشيخ محمد عبده) في الخطبة المسماة (القاصعة) : ((وقد علمتم موضعي من رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بالقرابة و المنزلة الخصيصة ، وضعني في حجره وأنا ولد)) إلى أن يقول : ((وكان يمضغ الشيئ ثم يلقمنيه)) .

وأراد الشاعر (الشيخ عبدالمحسن اللُّويْمي) أن يستخلص مما فعله النبي (ص) مع الامام علي (ع) جواز ارتشاف ريق المحبوب وأنه لا إشكال فيه .

وهكذا الشواهد والأدلة الأخرى التي أشار إليها ، فانه استفاد منها جواز رشف ريق الحبيب ، بل قد يُستفاد من بعضها أن ذلك لا يؤثر على صحة الصوم ولا يضر به .

(٢) السُّلاَف : أفضل الخمر وأخلصها .

وله أيضا هذه الأرجوزة، وهي تتضمن لغزاً نحويا في إسم (قطام) التي شاركت عبدالرحمن بن ملجم المرادي في التآمر على قتل أمير المؤمنين علي عليه السلام:

الحمدُ لله العليِّ الأقدمِ مُعلِّمِ الآنسانِ مَالم يعلَمِ
هادي العبادِ سبلَ الرَّشادِ وموصلِ الكلِّ إلى السدادِ
العقلِ والدينِ الحنيفِ الواضحِ مُبَيِّنِ الحُسنِ منَ القبائحِ
فليس للخلقِ عليه حُجَّة إذْ قد هداهم سبُلَ المحجَّة

* * * *

ثم الصَّلاةُ والسلامُ السَّامي على النبيِّ المصطفى التُّهامي ٥
خيرِ نبيٍّ جاءَ في خيرِ الأمَمْ بشخصِهِ الرُّسْلَ إلهُنا ختمْ
وآلهِ الذينَ ربُّنَا حَتَمْ ولائَهُم قاطبةً على الأمَمْ
وصُحبهِ الذينَ آزَرُوهُ حقًّا وفي الأقوال تابعُوهُ

* * * *

وبعد : فالعلمُ رفيعُ الرتبِ أحسنُ مذخورٍ وخيرُ مَطْلَبِ
مَنْ فاتَهُ العلمُ فعمرُهُ هَبَا لَو نالَ في دنياهُ ما نالَ (سَبَا) ١٠
وخيرُ كسبٍ لذوي الألبابِ تذاكرُ العلوم للطلاَّبِ
والبحثُ عن مُشكلِهاَ والواضحِ والفحصُ عن مُوجبها والرَّاجحِ
وَشَدُّ ظهرِ الفكرِ بالنطاقِ وَجَرْيُهُ في حَلْبَةِ السِّباقِ

كَــي يُعــرفَ الــذكيُّ والبليــدُ وَيُخــبرَ الــضعيْفُ والحديــدُ
وَ (النحوُ) من أعلى العلومِ قَدْرا إذ صــارَ مِفتاحــاً لهــا وجــسْرا ١٥
بدونـــهِ لا تـــدركُ المعـــاني ولاَ يـــبينُ غـــامضُ القـــرآنِ

* * * *

وإنَّــني ســائلُكُم يــا أســرتي ويــا أحبَّــائي و أهــلَ ملَّــتي
ويــا نحــاةَ العــصرِ والأوانِ ويــا سُــراةَ الــدَّهرِ والزَّمــانِ
عــن اســمٍ اخــتيرَ بِــلا تركيــبِ مجــرورَ أخــرٍ بِــلا تكــذيبِ
ومقتــضى عامِلِــهِ رفــعٌ ظَهــرْ والنَّــصْبُ في باطِنِــهِ قــد اسْــتقرْ ٢٠
في حالَــةٍ واحــدةٍ قــد اقتــضىَ ثلاثــةَ الأوْجُــهِ يــا أهــلَ الرِّضــا[1]
وكلــها علــى القيــاسِ جاريــة مــنَ الــشُّذوذ والنُّــدورِ عاريــة
فهــل فــتىً يفــض لي ختامَــهْ أرفــعُ بــينَ العلمــا مقامَــهْ
هَــداكُمُ الــرحمنُ للــصوابِ وَدَلَّكُــمْ رَبِّــي علــى الجــوابِ
ظننــتُ مــامن أحــدٍ لا يعرفُــهْ في نقْــدِهِ صــرفٌ لمــن لاَ يــصرفُهْ ٢٥
مَــافيكمُ غَمْــرٌ ولا مَغْــرُورُ يــا هــؤلاءِ أنــتمُ البــدورُ

* * * *

---

(١) وحل اللُّغز هكذا : إسم (قطام) مبني على الكسر دائما كـ (حذام) فإذا جاء هذا الآسم مرفوعاً محلاً كقولك :؛ (هذه قطام) اجتمعت فيه ثلاثة أوجه : ١ـ الرفع محلاً لأنه خبر ، ٢ـ والجر لفظاً لأنه مبني على الكسر دائماً ، ٣ـ والنَّصب في باطنه لأنه إسم لواحدة من ألدّ أعداء الآمام علي عليه السلام .

خير الوصية :

كان لقصيدة (خير الوصية) منذ صدورها شهرة واسعة بين العلماء و ذوي المعرفة في منطقة (الخليج) ، وكان العارفون يولونها أهمية خاصة ويعتنون بها ، لذا سعى أكثر من شاعر إلى مجاراتها والآنشاد على منوالها لما لمسوه فيها من التأثير والمقبولية لدى جميع الناس .

ومن أولئك الذين كتبوا على نسق (خير الوصية) الشاعر الكبير و الأديب المكثر الشيخ ملاً علي بن محمد الموسى الرمضان المتوفى سنة ١٣٢٣هـ حيث أنشأ قصيدة تبلغ (١٤٢ بيتا) ، وهذا مطلعها :

أترجو السرورَ بدارِ المِحَنْ ... ودارِ الغرورِ ومأوى الفِتَنْ

ودارٌ بها قد تمادَى الفسادْ ... وعَمَّ العبادَ ، وجَورُ الزَّمنْ

وَجُندُ الضَّلالِ بغاراتِهِ ... علينا بسوءِ الغوائلِ شَنْ[1]

إلى غيره ممن جاروا هذه القصيدة .

وقد أشار صاحب (الذريعة) في موسوعته الى هذه القصيدة حيث قال : ((خير الوصية : قصيدة نونية في المواعظ ، من ذم الدنيا و الحث على الزهد عنها ، والأعمال الصالحة ، من الآتيان بالواجبات و المندوبات و ترك المحرمات و المكروهات ، للشيخ محمد بن عبدالله بن رمضان الأحسائي ...))[2]

---

(١) والقصيدة مطبوعة كاملة في ديوان الشاعر ص ٣٨١ ـ ٣٨٧ .

(٢) الذريعة : ج٧ ص٢٨٦ .

والآن ـ إتماماً للفائدة ـ نقدم للقارئ الكريم قصيدة (خير الوصية) كاملة بعد مراجعتها وتصحيحها على نسخ ثلاث خطية ومطبوعة ، مع إضافة بعض التوضيحات والتعليقات اللازمة لتكون مسك ختام هذه الترجمة .

والقصيدة مرتبة على عشرين فصلاً كالتالي :

١ . ذم الدنيا

هيَ الدارُ دارُ العنا والمحنْ ... ودأر الغُرور ودارُ الحَزَنْ

ودارُ الكروبِ ودارُ الحروبْ ... ودارُ الخطوبِ ودارُ الِفتنْ

ولَو نلْتَ مَا نالَ قارونُهَاَ ... لَمُتَّ وفي القلبِ منها شَجَنْ

فَمَنْ رامَ يوماً بِهَا أنْ يعيش[1] ... خليًّا مِنَ الْهَمَّ فَهْوَ الأجَنْ

فَلاَ العَذْبُ منها خَلاَ مِنْ أُجاَجْ ... ولا الصَّفْوُ منها خَلاَ مِنْ دَرَنْ ٥

فلا تأملنَّ بِهَا راحة... ... وَفي رغَدِ العَيْش لاَ تطمعَنْ

فما أحدٌ عاشَ مِنْ شَرِّها ... مُعَافاً سَليماً خَلاَ مَنْ وَهَنْ

ولاَ مُعدمٌ جَانَبَتْهُ الهموم ... ولا سالمتهُ صُروفُ الزَّمَنْ

ولاَ ملِكٌ نالَ منها مُنَاهْ ... ولاَ ذُو ألْغِنَى بغِنَاهُ اطْمَأنْ

ولاَ الأنبياءُ ولاَ الأوْصِياء ... ولاَ مؤمنٌ عاشَ لم يُمْتَحَنْ ١٠

فَأيُّ أمْرِءٍ عاقلٍ يَرْتجي ... دوامَ الُّسُرورِ ولاَ يُفْتَتَنْ

[1] في نسخة يستريح بدلاً من (أن يعيش)

فَهوِّنْ عليكَ الأمورَ الشِّدَاد ومن رَحمةِ اللهِ لاَ تَقْنَطَنْ

وعنكَ اطْرَحنْ واردات الهُمُوم وثقْ بالآلهِ ولا تجزَعَنْ

فكم كُربةٍ ضاقَ مِنْها الخِنَاق فزالَتْ وفرَّجَهَا ذُو المِنَنْ

وكم اعقبَ العسرَ يُسرٌ قَريبْ وكمْ جاءَ نصرٌ خِلافَ الوَهَنْ ١٥

وكَمْ فَرحةٍ أعْقَبتْ تَرْحَةً وكم أخلفَ الظنُّ ما لا يُظَنْ

* * * *

٢ ـ الثقة بالله وموالاة الرسول (ص) والائمة (ع)

فَثِقْ بالآلهِ وحَقِّقْ رَجَاهْ وَمِنْ لُطفِ ذِي اللُّطْفِ لاَ تَيْأسَنْ

وَسَارِعْ إلى عَمَلِ الصَّالحاتْ وَ لِلسَّيِّئات فَلاَ تَقْرَبَنْ

وَوَالِ الرَّسولَ وآلَ الرَّسول وَعَنْهمْ فَخُذْ مُحكَمَاتِ السُّنَنْ

ولاَ تأخذ الدِّينَ مِنْ غَيرِهِمْ وَفيْهِ سِواهمْ فَلاَ تَتْبَعَنْ ٢٠

فَهُمْ شُركاءُ الكتابِ المبين كَمَا جَاء نَصٌّ عَنِ المُؤْتَمَنْ

* * * *

٣

ـ الحث على الصلاة والزكاة والصيام والحج

وَأَدِّ الصَّلاَةَ وآتِ الزكَاةَ فَهذي بِهذِي إلهي قَرَنْ

فَمَنْ لم يُزكِّ كَمَنْ لَمْ يُصَلِّ ومَنْ لم يُصَلِّ فلَمْ يُسْلِمَنْ

وَصُمْ واجبَ الصَّومِ مَعْ نَفْلِهِ فَإنَّ الصيامَ زكاةُ البَدَنْ

وَحُـجَّ إذاَ اسْـطَعْت بيـتَ الآلـه ... ومهمَـا تمَكَّنْـتَ لاَ تُمْهَلَـنْ ٢٥
لِـئَلاَّ يَفُاَجِيـكَ سَـيْفُ الحِمَـامْ ... فَتُحْـشَرُ مَـعْ عابـديِّ اْلـوَثَنْ
وَزُرْ بَعْـدَهُ قَبْـرَ خَـيرِ الأنَـام ... وَمَـنْ بـالْبَقيعِ لِكَـيْ تُكْمِلَـنْ
وقَـبرَ الآمَـام علـيِّ اْلوَصِـي ... وقَـبرَ الحـسين ابنـه المُـؤْتَمنْ
زيـارةُ قـبرِ الآمَـام الحُـسَين ... لِـسَبْعينَ مِـنْ حَجِّنَـا تَعْـدِلَنْ
وتَاركُهَـا مُؤْسِـراً قَـادراً ... لَـهُ الـدِّينُ بـالَّنصِّ لم يَكْمُلَـنْ ٣٠
وبَـاقي الأئمَّـةِ زُرْهُـمْ مَعَـاً ... وَإيَّـاكَ إيـاَّكَ أن تَتْـرُكَنْ
خُصوصاً بـ (طُـوْسٍ) علـيَّ الرِّضَا ... فزائـرُهُ النـارُ لا تَقْـرَبَنْ
اِذاَ وقَعَـتْ مِنـهُ عَـنْ توبـةٍ ... نَـصُوحٍ وَ إلاَّ فَـلاَ يَـسْخَرَنْ
وَيَـضْمَنُ جَنَّـاتِ عـدنٍ لَـهُ ... مَـعَ الخلـدِ فِيهَـا وَلاَ يُـوبَقَنْ

* * * *

٤ ـ النهي عن أكل الربا وشرب الخمر والزنا

ولاَ تَقْـرَبَنَّ الرِّبَـا وَالزِّنَـا ... ولِلْمُـسْكِراَتِ فَـلاَ تَـشْرَبَنْ ٣٥
فـإنَّ الزِّنـاَ مِـنْ كِبَـار الـذُنُوب ... وَفِي النَّـارِ فاعلُـهُ يَخْلُـدَنْ
وأكْـلُ الرِّبَـا مُوْبِـقٌ مُهْلِـكٌ ... شَـبْيهُ الزِّنَـا بَـلْ لَـهُ يَفْـضُلَنْ
وَآخِـذُهُ ثم مُعْـطٍ لَـهُ.. ... وَشَـاهدُهُ رَبُّنَـا قَـدْ لَعَـنْ
وَرَأسُ الفجـورِ شَـرابُ الْخُمُـورْ ... ثَمَـانينَ شـارِبُهُ يُجْلَـدَنْ

* * * *

٥ـ الحث على بر الوالدين

وَبالْوالِــــدين فكُــــنْ مُحْــسِناً فَقَــدْ أرضَــعاكَ هَنِــيَّ اللَّبَنْ ٤٠
وَفي غَــــيرِ مَــــاحَرَّمَ اللهُ لاَ تخَالِفْهُمَـــا فيـــهِ أوْ تَعــصِيَنْ
وَسَــارعْ لِبرِّهِمَـــا في الحيـــاة وبعـــدَ الممـــاتِ فَـــلاَ تَقْطَعَــنْ
فَــشُكرهُمَا في الكتـــابِ الْمُــبين صَــرِيحاً بِــشكرِ الآلـــهِ اقتــرَنْ
وَإيَّـــاكَ إيَّـــاكَ أنْ يغْــضَبا وإنْ يُغْــضِباكَ فَـــلاَ تَغْــضَبَنْ
فَربُّـــكَ يغْـــضَبُ إنْ يغْــضَبَا وَيرضَـــى إذا رضِـــيَا فاَحْـــذَرَنْ ٤٥
وأمَّـــكَ أمَّـــكَ زدْ برَّهَـــا فَقَــدْ حاربَــتْ في ربَــاكَ الْوَسَــن[1]
وَضَـــمَّتْكَ في بطْنِهَـــا تِــسْعَةً وَفي الوضْــعِ قَاسَــتْ شَــديدَ الْمِحَــنْ
فَلَـــسْتَ تَقُـــومُ بِحَـــقٍّ لَهَـــا ولَــوْ أخَــذَتْ فيــكَ أوفَى ثَمَــنْ

* * * *

٦ـ صلة الأرحام

ورحمَــكَ صِــلْهُ ولَــوْ بالــسَّلاَمْ وَإنْ يَقْطَعُــوكَ فَـــلاَ تَقْطَعَــنْ
يَــصِلْكَ الآلـــهُ بعُمْــرٍ جَدِيـــد وتُجْــزَى غَــداً بـــالجزاءِ الْحَــسَنْ ٥٠
وفي صَـــدقاتكَ فَابْـــدأْ بِهِــمْ وبعْـــدَ الكفايَـــةِ بِالجَـــارِ ثَـــنْ

* * * *

---

(١) الوَسَن: ثقل النوم.

٧ ـ الوصية بالجار وإكرام الضيف

فَلِلْجَـــارِ حَـــقٌّ عَلَـــى جَـــارِهِ ... بِـــنَصِّ الكِتَـــابِ لَـــهُ اللهُ سَـــنْ
وَقُـــمْ بِالـــضِّيافَةِ في وَقْتِهَـــا ... فَبالـــضَّيْفِ يُعْمَـــرُ ذَاكَ ألْـــوَطَنْ
وَلِلْبَيْـــتِ يَـــأْتي بِـــرِزْقٍ جَدِيْـــدٍ ... وَيَخْـــرُجُ عَـــنْ أهلِـــهِ بِالـــدَّرَنْ
وَلِلَّـــنفسِ عَـــوِّدْ عَلَـــى المكرمَـــاتِ ... وَجُـــدْ بالفُـــضُولِ ولاَ تَـــبْخَلَنْ ٥٥
فَـــإِنَّ الجَـــوادَ حَبيـــبُ الآلـــهِ ... وَلَـــوْ كَـــانَ عَـــاصٍ ، ولاَ تُـــسْرِفَنْ
وَرَاعِ التوَسُّـــطَ في كُـــلِّ حَـــالٍ ... فقـــد قَـــالَ ربُّ الـــسَّماءِ : واقْـــصِدَنْ[١]
ولاَ تُـــؤْذِينْ مَـــنْ عليـــهِ تَجُـــوْدُ ... فَتُبْطِلُـــــهُ بِـــــالأذى وَالمِـــــنَنْ

* * * *

٨ ـ القناعة وترك السؤال والسعي لطلب الرزق

وَكُـــنْ دَائِمًـــا رَاضِـــياً قَانِعـــاً ... وَإِيَّـــاكَ إِيَّـــاكَ أنْ تَـــسْأَلَنْ
فَـــإِنَّ الـــسؤالَ يُـــذِلُّ الرِّجَـــالَ ... وَيُـــرْغِمُ أنْـــفَ ألفَتَـــى وَالـــذِّقَنْ ٦٠
وَصُـــنْ مَـــاءَ وَجْهِـــكَ لاَ تُبْـــدِهِ ... إلى النَّـــاسِ يَوْمًـــا ولاَ تَهْـــرِقَنْ
وَمِـــنْ طَلَـــبِ الـــرِّزْقِ لاَ تَـــسْتَحي ... وَأَسْـــبَابَهُ قَـــطُّ لاَ تَحْـــصِرَنْ[٢]
فَـــإِنْ في بِـــلادِكَ نِلْـــتَ ألكَفَـــافَ ... مَـــعَ الأمْـــنِ فيْهَـــا فَـــلاَ تَـــرْحَلَنْ

(١) هو إشارة الى قوله تعالى : ﴿ واقصدْ في مَشْيك ﴾ (لقمان آية ١٩) والقصد : الآعتدال .

(٢) في نسخة : لا تحقرن .

وَإنْ لم تنلْــــهُ فَـــسَافرْ لَـــهُ إلىَ أنْ تَجــدهُ ولَـــوْ في الــيَمَنْ
ولاَ تعـــدِمَنَّ حُـــصولَ الكَفَــاف فَـإنَّ الآلــهَ لَــهُ قَــدْ ضَـمَنْ ٦٥
بِـــشَرْطِ القناَعَـــةِ وَالاَقتــصَاد وَتَقْـوى إلـــهكَ مَـعْ حُـسنِ ظَــنْ

* * * *

٩ ـ في الحث على طلب العلم

وكُـــنْ عالمـــاً لا تكـــنْ جَـــاهلاً فَـإنَّ الجهــولَ أخــو ذِي الرَّسَــنْ[1]
وفي طلـــبِ العلـــمِ كُـــنْ جاَهــداً ولَـــوْ بالثُّريَّـــا لَـــهُ فَـــاْطلبَنْ
وَنَـــافسْ لِطلاَّبـــهِ مَـــا اسْـتَطعت وباَحِـــــثْ لأِ ربابــــهِ واسْـــألنْ
وإنْ أبطـــأ الفهـــمُ لا تيأسَـــنْ لـــكَ البـــابُ يُوشَــكُ أنْ يُفــتَحَنْ ٧٠
قُـــصَاراكَ إنْ لم تَنَــلْ رُتْبــــةً تُثَــابُ ومِـــنْ أهلِـــهِ تُحْــسَبَنْ
ولاَ تُـــصْرف العمـــرَ في غَـــيرِهِ فَــلاَ خَــيرَ في عَــيشِ مَــنْ يَجْهلَــنْ
وَصُـــنْهُ وَزِنْـــهُ بكَـــسبِ المعَــاش وللمـــال والجـــاهِ لاَ تَخْـــضَعَنْ
فَمِـــنْ شــأنِ ذي العلــمِ أنْ يَــسْألوه فَـــلاَ ينبغـــي منْـــه أنْ يَـــسْألنْ
وَمهمَـــا علمـــتَ فكـــن عَــامِلاً بمـــا قَـــدْ علمـــتَ لكَـــيْ تَـصْدُقَنْ ٧٥
فـــذو الجهـــلِ يُعْـــذَرُ في أوجــهٍ وَذُو العلـــمِ بالـــدِّين لا يُعْـــذَرنْ
ومَـــنْ لم يكـــنْ عـــاملاً شَــبَّهُوه بخـــضراءَ تزهُـــو ولاَ تُثمِـــرَنْ
وقَـــصرٍ رفيـــعٍ عَـــلاَهُ البيـــاض وداخلُــــهُ قـــدْ حَـــشَاهُ النَّـــتَنْ

* * * *

(١) الرَّسَن : هو الحبل الذي يربط فوق أنف الدابة لتقاد به ، وذو الرسن أراد به الحيوان .

١٠ ـ في فضل العلم وآداب العالم والمتعلم

وَشَيخَكَ في العلمِ عَظِّمْ لَهُ ... وَكُنْ مِثلَ عبدٍ شُري بالثَّمَنْ

لَهُ الخفُّ قدِّمْ على مَنْ سِواه ... أبو الروحِ هذا لَهُ فاخْضَعَنْ ٨٠

وَطالبُهُ مِنْكَ فارفقْ بِهِ ... وكَرِّرْ عليهِ عَسَى يَفْهَمَنْ

فإنْ حزتَ علماً بهذي الصِّفات ... تكنْ وارثَ الأنبيا فاعلَمَنْ

وتفضلُ ألفاً منَ العابدين ... كماَ في النُّصوصِ أتَى فارْغَبَنْ

لَكَ الذكرُ باقٍ خِلافَ المَمات ... وذوُ المالِ والملكِ لاَ يُذْكَرَنْ

لَكَ الأمرُ جارٍ علَى مَنْ سِواك ... وحُكْمُكَ حكَّامَهَا يَعْلُونَ ٨٥

مدَادُكَ يفضُلُ دمَّ الشهيد ... إذا في غَدٍ ذا بهذاُ وُزِن[1]

لَكَ الطيرُ تَدْعُو بأفقِ السَّما ... وأملاكُها عنْكَ تَسْتَغْفِرَنْ

وتبكيكَ إنْ مِتَّ أرضُ الآله ... وينعى بحزنٍ عليكَ الزَّمَنْ

وماَ قَدْ أتى فيهِ لا يُحْتَصى ... بنطقٍ وخطٍّ ولا يُحْصَرَنْ

* * * *

١١ ـ الشجاعة والحلم والتواضع وترك الفضول والكبر

وإيَّاكَ والجُبنَ عندَ النِّزاَل ... ففي الجبنِ عارٌ على مَنْ جَبَنْ ٩٠

---

(١) في نسخة : يُزَن

وإنَّ الشجاعةَ زينُ الرِّجال بهَا يبلغُ المرءُ عالي القُنَنْ

فزنْها بحِلمٍ وعقلٍ ولِينْ ولا تطغَينَّ ولاَ تعْجَبَنْ

ولا تتكبَّرْ علَى مَنْ سِواكْ فتَنْحطَّ قَدْراً ولا تُرفَعَنْ

تَواضَعْ لِمَنْ قدْ علا أو دَنَى وفي أحد قَطٌّ لاَ تَزهَدَنْ

بخفضِ الجناحِ تنالُ النَّجاحَ مِنَ اللهِ وارحَمْ لكيْ تُرحَمَنْ ٩٥

وَكُفَّ اللِّسَانِ تنالُ الأمانَ فلاَ تَشتِمَنَّ ولاَ تكْذِبَنْ

ولا تغتبِ النَّاسَ فيما علِمْتَ مِنَ العيبِ فِيْهم ولاَ تَقْذِفَنْ

فغيبتُهُمْ مِنْ كِبارِ الذنوب تُعَدُّ وقَاذِفُهُمْ يُقْذَفَنْ

ودَعْ ما اسْتَطَعْتَ فُضُولَ الكَلاَمَ وَإيَّاكَ بِالْفُحْش أنْ تَنْطِقَنْ

فإنْ لِلِّسَانِ أطَلْتَ العِنَان هوَى بكَ في غابةٍ تُعْطَبَنْ ١٠٠

تَدبَّرْ كَلاَمَكَ قَبْلَ الْكَلاَمَ وَبالقلْبِ لاَ باللِّسَانِ انطقَنْ

وكُنْ حَسَنَ الخلقِ في كلِّ حال وخَدَّك للناس لا تُصعِرَنْ[1]

فقدْ مدحَ اللهُ خَيْرَ الأنَام بخُلْقٍ عظيمٍ لهُ فاتْبَعَنْ

ففي حُسْنِ خُلْقِ ألفَتىَ راحةٌ ومَنْ سَاءَ خُلْقاً لهُ فَاهْجرَنْ

* * * *

---

(١) هذا مضمون الآية الشريفة ﴿ ولاَ تُصعِّرْ خدَّك للنَّاس ﴾ (لقمان /١٨) ، أي : لا تعرض بوجهك عنهم ولا تتكبر .

١٢ ـ الغيرة والصبر على المصيبة

وَذَا غِـيرةٍ كُـنْ عَلَـى مَـنْ تَعُـولْ   مِـنَ ألولْـدِ وَالأهـلِ ، لاَ تَغْفَلَـنْ ١٠٥

فَـلاَ خَيْـرَ فِي رَجـلٍ لاَ يَغَـارُ   علَـى أقربيـهِ ولاَ يَحْـذَرَنْ

وعنـدَ ألْمُـصِيبات كُـنْ شَـاكراً   جَلُـوْداً صَـبُوْراً ولاَ تَجْـزَعَنْ

فَعَاقِبَـةُ الَّـصبْرِ فَـتْحٌ قَرِيْـب   وبَعْـدَ ألْمَمَـاتِ جَـزاءٌ حَـسَنْ

فَقَـد جَـاءَ فِي الِّـذكرِ مَـدحٌ كَثِـي   وأجـرٌ جزيـلٌ لِمَـنْ يَـصْبِرَنْ

* * * *

١٣ ـ الحث على أداء الأمانة وترك الظلم وبخس الكيل و الوزن

وَأدِّ الأمانـاتِ فِي أهلِهـا   ولَـوْ كَـانَ صَـاحِبُهَا ذَا وَثَـنْ ١١٠

وَإيَّـاكَ إيَّـاكَ ظُلْـم العبَـاد   فَفيـهِ القِـصاصُ ولاَ يُغْفَـرَنْ

وإيَّـاكَ غِـشُّ امْـرِء مـسلم   وفي الكيـلِ والـوَزْنِ لاَ تُنْقِـصَنْ

ولاَ تَـبْخَس النَّـاسَ أشْـيائَهُمْ   ولاَ تعْـثَ في الارضِ كَـيْ تُفْـسِدَنْ[1]

ولاَ تكـتم العيـبَ فيمَـا تَبيْـع   ولاَ تمدحنْـهُ ولاَ تَحْلِفَـنْ

وكُـنْ فِي التّجـارةِ سَـمْحاً إذاَ   شَـرَيتَ وبعـتَ ولاَ تَطمعَـنْ ١١٥

فَـإنَّ الـسماحَ يفيـدُ الفَـلاَحَ   ولا بُـدَّ صَـاحبُه يَـرْبحَنْ

* * * *

(١) هذا البيت ضَمَّنَ الآيـة الشريفة : ﴿ ولاَ تَبْخَسُوا النـاسَ أشيائَهُمْ ولاَ تعثَوْا في الارضِ مُفْسِدِين ﴾ (هود /٨٥) .

١٤ـ النهي عن مصاحبة الفساق والحذر من جميع الناس

وَأنْهـاكَ عـنْ صُـحْبَةِ الفاسِـقين فـإنْ لم تكـنْ منـهمُ تُـتْهَمَنْ
ولا لـومَ فيهـا علـى تاَهِيْـك هـم قـامَ عُـذرٌ علـى سـوءِ ظـنْ
فـإنْ لم تجـدْ عـاقلاً صَـالحاً تَقيًّـا وفيًّـا فَـلا تـصْحَبَنْ
وَهـذاَ عَزيـزٌ بهـذاَ الزَّمـان قَليـلُ الوجـودِ فَـلاَ تَطْلِـبَنْ ١٢٠
وصَـيِّرْ لـكَ النـاسَ مثـلَ الَّـدواء لغـيرِ الَّـضرورةِ لاَ تَقْـرَبَنْ
وَعاشِـرْ جميـعَ اْلـوَرَى بِالْجَمِيْـل لَعلَّـكَ مِـنْ شـرِّهم تَـسْلَمَنْ
وَمِمَّـنْ تُخَـالِطُ كُـنْ حَـاذِراً وإيَّـاكَ مِـنْ شَـرِّهم تَـأمَنَنْ
وخِفْهُـمْ جميعـاً كَمَـا قـد تَخَـاف مِـنَ الَّليـثِ تَخـشاهُ أن يقْـرَبَنْ
ودَارِ الجميـعَ بِمَـا تـستطيع وكُـلاًّ علـى عقلِـهِ فـاحمِلَنْ ١٢٥
ولا تَغتـررْ بظهـورِ الـصَّلاَح فكـمْ ظـاهرٍ مخلـفٌ مَـا بَطَـنْ
وكـمْ روضَـةٍ أعجبـتْ نـاظراً رجَـا نَفْعهـا وهْـيَ خُـضْرُ الـدِّمَن[1]
وَلِلبـيضِ قـشرٌ شـديدُ البيـاض وفيـهِ الـصحيحُ ومـا يَمْـرُقَنْ
وَ إنَّ الَّـسرابَ يريـكَ الَّـشراب علـى البعـدِ منـهُ ولا يُـرْوِيَنْ
فطـوبى لِمَـنْ نـاَل عنـهم غِـنىً وَوَيْـلٌ لِمَـنْ قَيَّدَتْـهُ الِمَـننْ ١٣٠

* * * *

---

(١) جاء في الحديث : ((أياكم وخضراء الدِّمن ، قالوا يارسول الله ومن خضراء الدمن ؟ قال : المرأة الحسناء في منبت السوَ)) (ميزان الحكمة) ص١١٨٣ رقم الحديث ٧٨٥٨ ، و الدِّمَن : مكان روث وأبوال البقر و الآبل و الغنم ، وربما ينبت فيه النبات الأخضر الحسن ، فهو خضراء الدمن بالأصل ، ثم استعير للمرأة الحسناء ذات المنبت السيئ .

١٥ ـ قصر الأمل وذكر الموت

وَ أُوصيكَ أنْ لاَ تُطيلَ الأمَل [١] فَتَفْنَى اللَّيَالي ولاَ تَعْلَمَنْ
وتَطلبُ عندَ الْمَمَاتِ الرجوع لِكَيْ تعملَ الخيرَ لاَ تُدْرِكَنْ
ففي الصُّبحِ لاَ تَأملنَّ الْمَسا وعندَ المسَا الصبحَ لاَ تَأملَنْ
وكُنْ دائماً ذاكراً لِلْمَمَات وسكنى القبورِ ولُبْسِ والكَفَنْ
وبُعدِ المزارِ وهَجْرِ الدِّيَار و يُتْمِ الصِّغارِ وتَرْكِ السَّكَنْ ١٣٥
وضيقِ اللُّحُودِ وطُولِ الرُّقُودِ ومَزْقِ الجُلُودِ وأكْلِ الْبَدَنْ
وَإتيَانِ مُنكرِها مَعْ نكير لِكَيْ يَسْألاكَ ويَسْتجوبَنْ
وَهولِ الحساب وعَرْضِ الكتاب وَرَدِّ الجواب إذا تُسْألَنْ
وَحَرِّ الجحيمِ وشُرْبِ الحميم وَهَوْلٍ عظيمٍ إذا تُحْشَرَنْ
ونُطقِ الجوارحِ في ما عَمِلْتَ مِنَ الخيرِ والشرِّ إنْ تكْتُمَنْ ١٤٠
فَأينَ المناصُ وأينَ الخَلاصُ مِنَ اللهِ إنْ رُمْتَ أنْ تَهْرُبَنْ
فَحاَسبْ لِنَفْسِكَ قبلَ الحِسَاب وناقشْ لَهاَ قبلَ أنْ تُنْقَشَنْ
وأثْبتْ عليها جميعَ الحقوق لِربِّكَ والنَّاسِ ثم أطِبَنْ

* * * *

(١) في نسخة : وَإِيَّاكَ إياَّك طولَ الأمل .

١٦ ـ في آداب الصلاة وفضل صلاة الجماعة

وفي أوّلِ الوقــــتِ أدِّ الـــصَّلاةَ وحـــافظْ علـــى نَفْلِهَـــا والـــسُّنَنْ
فَبالنَّفْـــلِ يَكْمُـــلُ نقـــصُ الـــصَّلاةِ كَـــذا كـــلُّ فـــرض بـــهِ يَكْمُلَـــنْ ١٤٥
وَأحـضرْ لهـا القلـبَ واخـشعْ لهَـا ولاَ تكْـــــسلَنَّ ولاَ تَعْبَـــــثَنْ
فَـــروحُ العبـــادةِ قَـــصْدُ القلـــوب وإحـــضارُها عنـــدَ فِعْـــلِ البَـــدَنْ
وإنَّ الثَّـــوابَ كـــذَاكَ العقـــابُ يَعُـــودانِ للقلْـــبِ في كـــلِّ فَـــنْ
تَـــصيرُ المعاصـــي بـــه طاعَـــةً وَبـــالعكسِ طاعَتُنَـــا تُقْـــبَلَنْ
لِـــذَا قـــدْ أتَـــى نيـــةُ المـــؤمنينَ تفـــوقُ لأعمـــالِهمْ فَـــأفْهمَنْ ١٥٠
وبـــالعكسِ نيـــاتُ كفاَّرِهَـــا لأعمـــالِهمْ شَـــرُّها يغلِـــبَنْ
فَـــذُوْ العقـــلِ أفعالُـــهُ كلُّهـــا بـــصالحِ أعمالِـــهِ تُلْحَقَـــنْ
وذُو الجهـــلِ مـــاشٍ بغـــيرِ الطَّريـــق فَبـــالركضِ عـــنْ قـــصدِهِ يَبْعُـــدَنْ
فَطَلِّـــقْ لـــدنياكَ عنـــدَ الَّـــصلاة وفي غيرهـــا قَـــطُّ لاَ تفكُـــرَنْ ١٥٥
عـــنِ البيـــتِ فـــاخْرُجْ وعـــنْ أهلِـــهِ لكـــيْ لاَ تَـــراَهُمْ ولاَ تَـــسْمَعَنْ
وفي مـــسجدِ الحـــيِّ أوقـــعْ لهَـــا ومِـــنْ غـــيرِ عـــذرٍ فَـــلا تَتْـــرُكَنْ
فَمَـــنْ جَـــارُهُ مَـــسْجدٌ لاَ صَـــلاةَ لَـــهُ في ســـواهُ، فَـــلاَ تَعْجَـــزَنْ
وكُـــنْ جامعـــاً لا تكـــنْ مُفْـــرداً لِربِّـــكَ في الـــراكعين اركَعَـــنْ
ومـــن قـــامَ عـــذرٌ لَـــهُ في الخـــروج ففـــي البيـــتِ مَـــعْ أهلِـــهِ يَجْمَعَـــنْ

عَلَيها لقدْ حَضَّ[1] خيرُ الأنَام وتاركُهَا قادراً يُهْجَرَنْ
وفيها من الخيرِ مَا لاَ يُحَد وَمَنْ رامَ حَصْراً لَهَا يَتْعَبَنْ
فَمِنْ بعْضِها أنَّها عُوْدلَتْ بِألِف صلاةٍ لِمَنْ يُفْرِدَنْ
يهابكَ إبليس لاَ يُعترِيْك ووحدكَ ياتيكَ لاَ يَرْهَبَنْ
صلاتُكَ تصعدُ معْ غيرِها ومنْ كرمِ اللهِ لاَ تُنْقَدَنْ[2]
وإنْ صَعَدَتْ وَحْدَهَا قدْ يَبِيْن بهَا العيبُ والنقصُ اذْ تُفْرَدَنْ
وصَلِّ صلاةَ الوداعِ الَّتي تَظُنُّ الصلاةَ بَها تَخْتِمَنْ
لعلَّكَ تأتي بِها في الكمال وخوْفَ المَماتِ بِها تَخْشعَنْ
ولاَ عَمَلَ بعدَ إسلامِنا بأفضلَ مِنْهَا ولاَ يُشْبِهَنْ
وتكريرُهَا في الكتابِ المُبين كَذاً في الأذان لَها يَشْهَدَنْ
وَ أوَّلُ مَا يُبْتَدَى في الحساب عنِ الصَّلَواتِ لِمَنْ يُوقَفَن
فان قُبِلَتْ منهُ نالَ المُراد وإنْ رَدَّهَا اللهُ لاَ يُسْعَدَنْ
إذاً قدْ عَلِمْتَ كَذَا شأنهُا علَى ضَبْطِهاَ والْكَمَالِ أحرَصَنْ
وخُذْ وَصْفَها مِنْ عليمٍ بِها علَى ساَسِه للبناءِ اثْبِتَنْ

١٧٠

* * * *

(١) في نسخة : حثَّ ، والمعنى واحد .

(٢) في نسخة : لاَ تَغدُوَن ، أي لا تذهبن ، بمعنى أنها تبقى محفوظة عند الله تعالى .

١٧ ـ التعقيب بعد الصلاة

وَبعــدَ الفَــراغِ فَخُــذْ في الــدعاءِ وفي طَلَــبِ الخَــيرِ منْــهُ ارْغَــبَنْ

فــإنَّ الــدُّعا بعــدَهَا مُــستَجابَ إلى اللهِ يرقَــــى ولا يُحْجَــــبَنْ ١٧٥

وإنْ شِــئتَ إحــصاءَ آدابهـــا وأسْــرارِها جملــةً فَــاُطلبَنْ

لهَــاَ في (حقـائقِ) شـيخِ الـشيوخ[1] مُــشرّفِ (كاشــانَ) لمــاَّ سَــكَنْ

فقــد جَــاءَ فيهــا بأقــصىَ المُـراد إلى مِثْلِــهِ قَــطُّ لاَ يُــسبَقَنْ

وهَــذَا كتــابٌ عَزيــزٌ جليــل مَراضِــيْ الآلــهِ بــهِ تُجْمَعَــنْ

* * * *

١٨ ـ في الحث على نافلة الليل

وَفي آخــرِ اللَّيــلِ قُــمْ للــصلاة ونَــاجِ الآلــهَ بوقــتِ الــدَّجَن[2] ١٨٠

وإيَّــاكَ والنَّــومَ قبــلَ الَّــصبَاح فــلا خَيْــرَ في عــيش مَــنْ يَرْقُــدَنْ

فَيــاَ لــكَ وقــتٌ لَــهُ نَــشْأَةٌ مَــنْ اعْتَادَهَــا قَــطُّ لاَ يَــصْبرَنْ

بــهِ يلتقــي الحِــبُّ مَــعْ حِبِّــهِ[3] وعــينُ الرقيــبِ غَــشَاهَا اُلوَسَــنْ

---

(١) شيخ الشيوخ هو المولى محمد محسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ. و (الحقائق) من مؤلفاته ، وهو ملخص (المحجة البيضاء) في مكارم الأخلاق .

(٢) الدَّجَن : جمع دُجْنة ، وهي الظلمة .

(٣) الحِب ـ بكسر الحاء ـ : هو المُحِب و المحبوب ، جمعه أحباب ، والمعنى : به يلتقي المُحب مع محبوبه .

وَيُـــــدْلي إلَيـــــهِ بحاجاتِـــــهِ ويُبـدي مـنَ الْـسرِّ مَـا قَـدْ بَطَـنْ
بـــلاَ حاَجـــبِ دونـــهُ يُرْتَـــشىَ ولاَ تَرْجُمَـــانٍ لَـــهُ يُـــبْلِغَنْ
تفطَّـــن بمـــا قـــدْ أتـــى في الكتـــاب مِـنَ الفـضلِ فيـهِ لِكَـي تَـرْغَبَنْ
ثوابُـــكَ لاَ يُحْـــصِهِ الكـــاتبون ولاَ نفـسُ خلـق بـهِ تَعْلَمَـنْ
وَبيتُـــكَ يَزْهُـــو لأهـــلِ الـــسَّما كَـشُهْبِ الَّـسما إذْ لَنَـا تَزْهُـوَنْ
فواظـــبْ عَلَيْهَـــا ولاَزِمْ لَهَـــا ولاَ تُطِـعِ النَّـومَ إذْ يَغْلِـبَنْ
١٩٠ فَعَمَّـــا قليـــل تَـــزورُ الُّلحـــودَ تَمَنَّـى القعـودَ ولاَ يَحْـصَلَنْ
وَمَـــنْ عَـــوَّدَ الَّـــنفسَ هَانَـــتْ عَلَيْـــه جميـعُ الأمـورِ ولاَ تَـثْقُلَنْ

* * * *

١٩. في الحث على دوام الذكر لله وعدم الاستبداد بالرأي

وكُـــنْ دائمـــاً ذاكـــراً لِلآلـــه إذا مَـا تَقُـومُ وإنْ تَقْعُـدَنْ
وعنـــدَ المعاصـــي وطاعاتِـــهِ وعنـدَ البلاَيَـا وعنْـدَ المِحَـنْ
إذا مَـــا هَمَمْـــتَ بـــأمرٍ تُريـــد تَـدبَّرْهُ مِـنْ قَبْـلِ أنْ تَفعلَـنْ
١٩٥ فـــإنْ كـــانَ خَيْـــراً فبـــادرْ لَـــهُ وإنْ كـانَ شَـرًّا فَـلاَ تَمْضِيَنْ
وإن حـــرتَ فيـــهِ فَـــشَاورْ بـــهِ تَقِيًّـا أمينًـا لِكَـيْ يَنْصَحَنْ
وإيَّـــاكَ أنْ تكْتَفِـــي في الأمـــور برأيِـكَ مِـنْ قبْـلِ أنْ تَفْكُـرَنْ

* * * *

٣٠. الخاتمة

وَهــذَا الخِتَــامُ عليــهِ التَّمــامُ وَذَلِــكَ كــافٍ لِمَــنْ يَفْعَلَــنْ
وكُــلُّ الأمــورِ عليــهِ تَــدُوْرُ فَطُــوبىَ لعبــدٍ لَــهُ قَــدْ فَطَــنْ
وَهَــذَا الَّــذي عَــنَّ لي في الْمَقَــال وَأرجــو الآلــهَ بِــهِ يَــنْفَعَنْ
ولاَ رَيْــبَ أنِّــي بِــهِ قــدْ جَمَعْــتُ مَراضِــي الآلــهِ ومَــا يُــسْخِطَنْ
ومَكْروْهَهَــا ثُمَّ مَنْــدُوبَهَا ومَــا يُنْقِــصَنَّ ومَــا يُكْمِلَــنْ
فَمِنْهــا خُــصوصاً بِــهِ قَــدْ ذَكَــرْتُ ومِنْهــا عمومًــا لِمَــنْ يَفْهَمَــنْ
وَحَــسْبِي بِهَــذاَ فــإنَّ النفــوسَ تَمــلُّ مِــنَ الْــوَعْظِ لاَ تَــرْغَبَنْ
بُنَــيَّ بُنَــيَّ أراني كَبُــرتُ ولاحَ المــشيبُ وَعَظْمِــي وَهَــنْ
وَأخْــشىَ مُفَاجَــاةَ صَــرْفِ الْحِمَــام وأنْــتَ مِــنَ الْجَهْــلِ لمَ تَخْــرُجَنْ
كمــاَ أوجَــبَ اللهُ حقِّــي عَلَيْــكَ عَلَــيَّ لَــكَ الحــقُّ أنْ أرْحَمَــنْ
أُرَبِّيْــكَ طفــلاً وَأُحْفِــيْ[1] رِبَــاكَ وَأُنْفِــقُ وِسْــعِي ولاَ أقْتُــرَنْ
ومــن أحــسنِ البِــرِّ مِنِّــي إليــك أُعلِّمُــكَ الــدينَ إنْ تَقْــبَلَنْ
وأهــدِيْكَ سُــبْلَ الهُــدى والرَّشَــادِ وطُــرْقَ المعــاشِ ومَــا تَكْــسِبَنْ
فــإنْ يهــدكَ اللهُ نلــتَ الْمُــرَاد وَإلاَّ فقــدْ حَــقَّ أنْ أُعْــذَرَنْ
وأعظــمُ حقِّــي عليــكَ الْقَبُــولُ لِهــذي الوصــيةِ لاَ تُعْرِضَــنْ

---

(١) أُحْفِي : من حَفِيَ حفاوةً وهي المبالغة في الآكرام والبر .

وإنْ لم تُطِعْني فَلَنْ أرضَ عَنْكَ ... ولَسْتُ براضيكَ لِيْ تَخْلِفَنْ

فقد جاءَ نَصٌّ عن المصطفى ... وعَنْ آلِهِ خير مَا يُؤثَرَنْ

منَ الأب للآبن تأدِيبُهُ ... إذ المالُ يُوشَكُ أنْ يَذْهَبَنْ

وقَصْدِي لِنَفْسي بها ثمَّ أنت ... وَوِلْدي جَميعًا ومَنْ يَقْرَبَنْ

وأرجو مِنَ اللهِ أنْ يَنْفَعَنَّ ... بها المؤمنينَ لِكَيْ أُوْجَرَنْ

ومَأْخذُها مِن كتابِ الآلهِ ... وكُتُبِ الأحاديث فَاسْتَخْبِرَنْ

بـ (خَيْرِ ٱلوَصِيَّةِ) سَميتُهَا ... فَطُوبَى لِعَبْدٍ بهَا يَعْمَلَنْ

وصَلىَّ الآلهُ على المصطفى ... وَعِتْرتِهِ مَا استقامَتْ سُنَنْ ٢٢٠

* * * *

١٣٧ ـ الشيخ محمد بن رحمة [١]

...... ـ ١٣٥٥هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته
ـ مؤلفاته .

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الحاج رحمة بن الشيخ علي بن ناصر الموالي البحراني الأحسائي .

عالم فاضل جليل .

نبذة عن حياته :

كان موطنه الأصلي في (البحرين) ، ومنها هاجر إلى (الأحساء) جده الحاج رَحمة أو جده الأعلى الشيخ علي ، ولم يُعلم أسباب الهجرة أو تاريخها ، وكان استقرارهم في (الأحساء) في بلدة (القارة) .

وتوجد مجموعة وثائق خطية تُفيد أن الحاج رحمة بن الشيخ علي ـ جد المترجم لَهُ ـ ونجله الشيخ عبدالله ونجلي الشيخ عبدالله الشيخ محمد ـ صاحب الترجمة ـ

---

(١) له ترجمة مختصرة في كتاب (علماء هجر و أدبائها في التاريخ) ـ للشيخ محمد باقر أبو خمسين ـ ص٤٦ ، مخطوط .

واعتمدتُ ـ بالإضافة إلى الكتاب المذكور ـ على مجموعة وثائق خطية أتحفنا بها الأخ العزيز أحمد بن عبدالمحسن البدر .

و الشيخ أحمد كلهم كانوا متوطنين في بلدة (القارة) بالأحساء ، ومن تلك الوثائق وصيةٌ لأمٍّ الشيخ عبدالله بن رحمة ـ والد صاحب الترجمة ـ رُقيَّة بنت زاير علي المُعَلِّم أخت العالم الشيخ أحمد بن زاير علي المُعَلِّم المقابي البحراني أصلاً الأحسائي مولداً ومسكناً ـ المتوفى بعد سنة ١١٨٩هـ ـ، و الوصية كتبت في بلدة (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٢٠٢/٨/٢هـ.

وكان والد المترجم له الشيخ عبدالله بن الحاج رحمة متمولاً ماديا ، وتملَّك في (القارة) بالأحساء أكثر من عقار ، وللأسف معلوماتنا عنه محدودة جداً ، وقد كان حيا حتى ٢٥ محرم سنة ١٢٢٥هـ.

أما شيخنا المترجم له ـ الذي كان متوطناً بلدة (القارة) بالأحساء ، وَ رُبما بها وُلدَ ونشأ ـ فقد سكنَ مدةً قرية تُسمى (الكوارج)[1]ـ وهي قرية كانت تقع بجوار بلدة (القارة) على سفح الجبل ـ، فلما هُجرت أو أوشكت على الاندراس عاد منها مرة أخرى الى وطنه السابق (القارة) .

وفي سنة ١٢١٢هـ سافر المترجم له من (الأحساء) إلى إيران وأقام بِها زمناً طويلاً ، ربما للتزود من العلم أو بسبب الظروف السياسية الصعبة القائمة

---

(١) الكَوَارِج : قرية صغيرة اندرست قبل أكثر من ١٠٠ عامٍ ، وكانت تقع على سفح (جبل القارة) في المكان المسمى عند أهل القارة اليوم بـ(القوع) ، وبعد اتساع بلدة (القارة) أصبح اليوم موقع قرية (الكَوَارِج) داخلاً ضمن بلدة (القارة) .

في البلاد ذلك الحين ، ولا نعرف أيَّ شيئ عن ظروفه في إيران أو أيَّ البلاد سكن هناك ، وبعد ١٨ عاماً قضاها مغتربا في بلاد فارس عاد مرة أخرى الى (الأحساء) وسكن في وطنه الأخير بلدة (القارة) ، وتاريخ عودته سنة ١٢٣٠هـ .

وقد عثر العلامة الشيخ محمد باقر بو خمسين ـ صاحب كتاب (علماء هجر وأدبائها في التاريخ) المخطوط ـ على كتابين في الفقه أوقفهما المترجم على علماء الشيعة وهما كتاب (المعتبر) للمحقق الحلي و (المفاتيح) للفيض الكاشاني ، وجاء في صورة الوقفية ما نصه : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، أقول وأنا الفقير الى الله محمد بن عبدالله بن حَجِّي رحمة بن الشيخ علي بن ناصر الموالي البحراني الأحسائي ، ساكن قرية (القارة) : إني أوقفتُ وخلَّدتُ هذا الكتاب الموسوم بـ (المعتبر) مع كتاب (المفاتيح) في الفقه على علماء الشيعة ، وجعلتُ النظارة لي مدة حياتي ثم لأخي أحمد ثم لأولاده ثم لصالح المؤمنين وان لم يكونوا علماء ـ إلى أن يقول : ـ وقد جرى ذلك في جمادى الثانية سنة التاسعة والثلاثين والمائتين وألف من الهجرة ، وكتبه بنفسه ـ غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين ـ في بلدة سكناه (القارة))) .

ولا نعرف ـ لأسف ـ عن أخيه الشيخ أحمد هذا [1] وأولاده شيئا .

---

(١) لقد ذكر (الشيخ أحمد) أخا المترجم له الحاج جواد الرمضان الأحسائي في كتابه (أعلام الأحساء) ص٩٠ واصفًا إياه بالشيخ العالم الجليل ، و قال عنه في الهامش ما نصه : ((الشيخ أحمد هذا ←

وبقي المترجم مستوطنا بلدة (القارة) بالأحساء حتى وفاته .

وكان نقش خاتمه (محمد لعبدالله رحمة) .

وفاته

كان (قدس سره) حيًّا في الأحساء حتى تاريخ غرة صفر سنة ١٢٥٥هـ ، حيث تَمَّ في التاريخ المذكور المقاسمة وتوزيع الميراث بين المترجم له وأخيه الشيخ أحمد وبقية ورثة أبيهم الشيخ عبدالله بن رحمة ، كما تفيد بعض الوثائق الخطية الموجودة صورة منها لدينا .

ومن ذلك يظهر أن المترجم له تُوفيَ سنة ١٢٥٥هـ أو بعدها ، وكانت وفاته في بلدة (القارة) بالأحساء ـ كما ذكر الشيخ محمد باقر أبو خمسين في كتابه (علماء هجر و أدبائها في التاريخ) ـ ، وليس له ذرية .

أما تحديد تاريخ وفاته بسنة ١٢٤٥هـ ـ كما في كتاب الشيخ محمد باقر أبو خمسين ـ فليس بصحيح جزمًا لما بيناه .

مؤلفاته :

قال الشيخ بو خمسين : ((رأينا له عدة مؤلفات)) ، ثم ذكر منها إثنين

= هو الجد الأعلى لـ (آل المُطوَّع) الأسرة المعروفة في بلدة (القارة) ، ومنهم الأديب الفاضل المرحوم الحاج عبدالمحسن بن محمد بن ملا حسين بن علي بن حسين بن الشيخ أحمد ... المتوفى في أول شهر رمضان من عام ١٤٢٠هـ و إخوانه المرحوم عباس و حسين و أحمد و علي ، وهم من المعاصرين)) .

فقط هما :

١ـ كتاب في تفسير سورة الرحمن .

٢ـ رسالة في الحكمة الآلهية .

ولا نعرف عن هذين المؤلفين شيئًا ، كما لا نعرف أسماء مؤلفاته الأخرى وهذا كل ماعرفناه عنه .

* * * *

١٣٨ ـ الشيخ محمد آل عيثان [1]

١٢٦٠ ـ ١٣٣١هـ

أسرته ـ مولده ونشأته ـ تحصيله العلمي ـ أساتذته ومشائخه ـ مقامه العلمي ـ تلامذته ـ سيرته وفاته و مراثيه ـ أولاده وذريته ـ الثناء عليه ـ مؤلفاته .

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان الهجري الأحسائي القاري .

علامه فقيه مجتهد ، جليل القدر ، ومرجع تقليد .

---

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ الأزهار الأرجية : ج٢ص٤١ و ١٦٨ و ١٨٧ ، وج٨ ص ١٤٣ .

٢ـ أنوار البدرين : ص٢٤٦ و ٤١٥ و ج٣ص١١٩ ـ ١٢٥ (الطبعة الجديدة) .

٣ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص١٠١ ، مادة (الأحساء) .

٤ـ الذريعة : ج١١ ص٢١٨ و ج١٣ ص٣٤٣ وج١٥ص ١٩٣ و ج٢٥ ص ١٨٤ رقم ١٦٨ .

٥ـ طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٤ ص١٢٩ ، القسم المخطوط .

٦ـ معارف الرجال : ج٣ ص ٢٦٦ .

٧ـ معجم رجال الفكر والأدب في النجف : ج١ ص٩٠ ، الطبعة الثانية .

٨ـ مقدمة (هداية العباد) ـ من مؤلفات صاحب الترجمة ـ ص٢ ـ ٨ بقلم الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص .

٩ـ منتظم الدرَّين : رقم ٨٥٠ ، مخطوط .

أسرته :

(آل عيثان) أسرة علمية جليلة ذات شأن رفيع ، أنجبت العديد من العلماء الأفذاذ ، وقد تحدثنا عنها مجملاً في الجزء الأول من الكتاب ضمن ترجمة الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عيثان ، كما مرَّ الحديث عن عدد من أعلامهم الكرام .

وتعود أصول هذه الأسرة الكريمة الى (بني شَيْبَان) من بكر بن وائل ، ويُعتقد أنهم من أعقاب (آل أبي جمهور) ـ أسرة العلامة الشهير الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي المتوفى بعد سنة ٩٠٢هـ ، والآتي ذكره في محله ـ أو من أبناء عمومتهم [١] .

ومزطن هذه الأسرة من القديم بلدة (القارة) بالأحساء ، و منها نزح العديد منهم في أوائل و أواسط القرن الثالث عشر الهجري الى نواحي (البصرة) بالعراق والى كلٍّ من مدينة (الهُفّوف) وبلدتي الحُلَيلة) و(العقار) بالأحساء .

ويعرف آل عيثان الذين يقطنون (حيَّ الرِّفعة) بمدينة (الهُفُّوف) بـ (آل المِنْحَاش) ، وهم أبناء محمد بن علي آل عيثان الذي نزح من (القارة) في منتصف القرن الثالث عشر الهجري [٢] .

---

(١) أعلام الأحساء : ج١ ص١٣ ، للأديب الحاج جواد الرمضان .

(٢) نفس المصدر .

وقد برز من (آل عيثان) خلال أكثر من قرنين من الزمن عدد من كبار رجال العلم والأدب ، كان بعضهم من أجلاء علماء الآمامية وبعضهم من مراجع التقليد .

لكن للأسف الشديد ضاع أكثر تراث أولئك الأعلام واندرست آثارهم ، ولم يصل بأيدينا الا القليل جداًعن أخبارهم وأحوالهم .

والمترجم له الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان يُعدّ أبرز عَالم من هذه الأسرة في القرن الرابع عشر الهجري ، وهو رمز عزتها ومجدها ، وقد تَوَلَّدَ من سلالة علمية كريمة وآباء ذوي شأن عظيم ، قال في (أنوار البدرين) : ((وكان (أيده الله تعالى) ـ يعني صاحب الترجمة ـ من بيت علم ، و كثير من آبائه علماء فضلاء))[١].

وكما كانوا بالأمس لهم بروزهم ومكانتهم في العلوم الشرعية والفقاهة والآجتهاد ، فهم اليوم أيضاً فيهم العديد ممن سجّلوا حضورا متميزاً في مجالات مختلفة ، فمنهم الأطباء و الأدباء و المؤلفون و أساتذة الجامعات وغيرهم .

ولتسليط الضوء أكثر على مكانة هذه الأسرة نضع أمام القارىء الكريم لائحة تعريفية لأهم أعلامهم الماضين والمعاصرين .

وهم حسب التسلسل الزمني كالتالي :

---

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٥ .

١ـ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن عيسى آل عيثان الأحسائي القاري .

كان من كبار علمائنا وأجلائهم في القرن الثاني عشر الهجري ، تـوطَّن مدينة (شيراز) بإيران وتوفيَ بها ، من مؤلفاته : الحاشية على كتاب (مفاتيح الشرائع) للمولى محسن الفيض الكاشاني .

يأتي ذكره في المجلد الخامس إنشاء الله تعالى .

٢ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم .... آل عيثان الأحسائي .

علامة فقيه جليل القدر ، وأديب شاعر ، ولد في أواسط القرن الثاني عشر الهجري ، وتوفي في إيران قبل عام ١٢٤٠هـ .

من مؤلفاته : ١ـ أرجوزة استدلالية في الآجتهاد والأخبار ، مطبوعة ، ٢ـ النجوم الزاهرة في فقه العترة الطاهرة .

ترجمتُ له في المجلد الأول من الكتاب ص٥٣٢ ـ ٥٤١ .

٣ـ الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، من علماء الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري ، كان حيا سنة ١١٩٤هـ ، وهو الجد الثاني لصاحب الترجمة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد .

ذُكر في كتاب (أعلام الأحساء) ـ للأديب الحاج جواد الرمضان ـ ج١ ص٩٩ .

٤ـ الشيخ ابراهيم بن حِجّي آل عيثان الأحسائي القاري ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري أيضا .

كان حيا سنة ١١٩٩هـ ، ولم يعرف عن حياته شيئ .

ذكره الحاج جواد الرمضان في كتابه (أعلام الأحساء) ج١ ص١٣ .

٥ـ الشيخ لطف الله بن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي ، من العلماء الذين عاشوا ما بين أواخر القرن الثاني عشر و أوائل القرن الثالث عشر الهجريين ، وكان حيا في العاشر من شهر صفر سنة ١٢٠١هـ حيث وُجدت وثيقة بإمضائه في التاريخ المذكور ـ كما أطلعنا بعض شباب (آل عيثان) ـ ، ويحتمل أنه أخو الشيخ أحمد بن الشيخ علي المتقدم .

ولا نعلم عنه شيئاً غير هذا .

٦ـ الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل عيثان الأحسائي ، فاضل عالم جليل ، يحتمل أنه ابن الشيخ ابراهيم بن حجّي المتقدم ، كان مرافقاً للعلامة الشهير الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي .

توفي بعد سنة ١٢٤١هـ ، ذكرته في (أعلام هجر) ج٢ ص٢٢٠ من (الطبعة الجديدة) للكتاب .

٧ـ الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي ، كان من علماء الأحسائي في عصره ، وهو والد العلامة الشيخ محمد صاحب عنوان هذه الترجمة .

توفي في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٠٦هـ ، ولا يُعْلَمُ عن حاله شيئ ، وله من الأبناء ـ بالإضافة الى الشيخ محمد ـ أربعة هم : الأديب الحاج علي و أحمد و الشيخ حسن و عبدالله .

٨ـ الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان الأحسائي ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٢٤٩هـ ، وتوفي بها حدود سنة ١٣١٧هـ .

ذكرتُهُ إجمالاً ضمن ترجمة أخيه الشيخ علي في المجلد الثاني ص٤١٢ .

٩ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل عيثان الأحسائي ، هو أخو الشيخ أحمد المتقدم ، علامة فاضل جليل القدر .

ولد في بلدة (القارة) بالأحساء حدود سنة ١٢٥٣هـ ، و توفي بها سنة ١٣٢٦هـ .

ذكرتُهُ في الجزء الثاني من (أعلام هجر) ص٤١١ ـ ٤١٣

١٠ـ الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، المولود سنة ١٢٦٠هـ والمتوفى سنة ١٣٣١هـ .

وهو صاحب عنوان هذه الترجمة ، وأبنائه إثنان : الشيخ حسن والشيخ علي .

١١ـ الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، فاضل أديب شاعر ، وخطيب حسيني .

وهو أخو الشيخ محمد (صاحب الترجمة) لأبيه ، وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٢٩٢هـ ، وتوفي في (البحرين) سنة ١٣٤٩هـ ، وله من الأبناء إثنان هما : الخطيب الحاج ملا عبدالحسين و الأديب الحاج محمد .

١٢ـ الأديب الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، أديب شاعر .

وهو الأخ الثاني للشيخ محمد (صاحب الترجمة) ، توفي في العراق سنة ١٣٣٧هـ ، وله من الأبناء إثنان هما : أحمد (وقد توفي وليس له ذرية) والحاج عبدالله ، والأخير هو الد الأديب المعاصر الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله آل عيثان .

١٣ـ الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، فاضل تقي ، وهو الآبن الأكبر للشيخ محمد صاحب الترجمة .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٦هـ ، وتوفي في (كربلاء المقدسة) بتاريخ ١٤ ذو القعدة سنة ١٣٦٧هـ ، وليس له عقب .

١٤ـ الخطيب ملا محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد آل عيثان ، ويُعرف بـ (ملا محمد المُثعِب) .

كان من كبار خطباء المنبر الحسيني ، وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٠م ، وتوفي في (مستشفى الشّعْب) ببغداد في

العراق بتاريخ أواخر شهر ١٢ سنة ١٩٦٨م الموافق لعام ١٣٨٨هـ، وله من العمر ٣٨عاماً.

وخلَّف من الأولاد أربع بنات وخمسة بنين، والأبناء هم: الحاج إبراهيم ـ وقد توفي سنة ١٤١٥هـ، وعقبه من الأبناء محمد و علي ـ وقاسم و الأديب الشاعر باسم وأحمد والدكتور مشتاق.

١٥ـ الأديب الحاج محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان، أديب شاعر.

وهو الآبن الأكبر للشيخ حسن ـ أخي الشيخ محمد صاحب الترجمة ـ، توفي في بلدة (القارة) بالأحساء يوم الثلاثاء ١٣٩٥/١/١٦هـ، وهو جد الأديب المعاصر الأستاذ أحمد بن معتوق العيثان لأمه.

وله من الأبناء ستة، هم: الأديب حسن (أبو ضياء) و أحمد (أبو محمد) و مصطفى وعبدالكريم، وإثنان توفيا هما عبدالله وجاسم.

١٦ـ الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان، علامة فقيه مجتهد.

وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٨هـ، وتوفي في (كربلاء المقدسة) سنة ١٤٠١هـ، وعمره ٨٣ عاماً.

ذكرتُهُ في المجلد الثاني ص ٣٨٦ ـ ٤١٠.

١٧ـ الخطيب الحاج ملا عبدالحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله بن

الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، هو ابن أخي الشيخ محمد صاحب الترجمة .

من خطباء الأحساء وأدبائها ، كان شاعراً أديبا و خطيبا حسينيا ، وُلد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٣٣هـ ، وتوفي في (مستشفى أرامكو) بالظهران بتاريخ ١٤١٤/٥/١٥هـ ، ونقل جثمانه الى مسقط رأسه حيث وُوريَ الثرى في مقبرة (القارة) بالأحساء .

وخلَّفَ من الأبناء ثلاثة هم : ١ـ الأديب الحاج حسن (أبو علاء) ٢ـ والحاج عبد الأمير (أبو أحمد) ٣ـ ومحمد (أبو رامي) .

١٨ـ الخطيب الشيخ مُلاَّ محمد (أبو صادق) بن علي بن عبدالوهَّاب بن علي بن حسين آل عيثان .

ويعرف بـ (ملا محمد الوهَّاب العيثان) ، من خطباء المنبر الحسيني ، وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء حدود عام ١٣٤٩هـ ، وعاش جلَّ حياته في (كربلاء) بالعراق ، وكان هناك من قرّاء المنبر الحسيني في حرم الامام الحسين والعباس عليهما السلام .

ومن شعره الشعبي القصيدة المعروفة في رثاء السيدة الزهراء عليها السلام ـ كما نقل لي أكثر من واحدٍ من أقاربه نقلاً عنه شخصيا ـ والتي مطلعها :

أويلي حين حِضرَتْها المنيَّة　　　حِضَرْ يَمْهَا الْوَصيْ ابوقْت الوصيَّة

تِقلَّه اقرب يَبعد الروح لَيَّه　　　قرب يَمْها او من عينه الدمع خر

توفي ـ رحمه الله ـ في وطنه (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٤١٦/٤/٢٧هـ ، وله من العمر حوالي ٦٧عاماً ، وله من الأبناء أربعة هم : ١ـ الحاج صادق (أبو ميثم) ٢ـ والحاج جعفر (أبو حسام) ٣ـ وتوفيق ٤ـ والدكتور أحمد .

١٩ـ الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد آل عيثان ، هو حفيد الشيخ محمد صاحب الترجمة ، وهو آخر مشائخ آل عيثان .

وُلِدَ في (كربلاء المقدسة) بالعراق سنة ١٣٥٥هـ ، و درس العلم في (كربلاء) و (النجف) ، ثم نزل الى الأحساء سنة ١٤٠٢هـ ، وحجَّ بيت الله الحرام سنة ١٤٠٥هـ ، وبعد بضع سنين سكن منطقة (القطيف) حتى قُرب وفاته.

وأخيراً عاد الى الأحساء ، وتُوفيَ فيها بمنزله في مدينة (الهُفُوف) ليلة الجمعة الموافق ١٤١٩/٥/٥هـ ، وله من العمر ٦٤ عامًا .

وخلَّف من الأبناء خمسة هم : ١ـ الحاج محمد علي (أبو غزوان) ٢ـ والدكتور موفق ٣ـ ومؤيد ٤ـ ومظفر ٥ـ ومنتظر .

٢٠ـ الدكتور مُوَفَّق بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، يحمل شهادة الدكتوراه في علم النفس .

وُلِدَ في (كربلاء المقدسة) بالعراق بتاريخ ١٩٦١/١/١م الموافق لعام ١٣٨١هـ .

كان يعمل أستاذاً في (جامعة الملك سعود) بالرياض ، ثم هاجر قبل مدة الى ابريطانيا واستقر في (لندن) .

٢١ـ الأديب الحاج أحمد بن حسن بن علي بن حسين آل عيثان ، من شعرائنا المعاصرين .

ويعرف بـ (الحاج أحمد الحسن العيثان أبو سعيد) ، ولد في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٦٠هـ ، وتلقى تعليمه في المدارس الحكومية حتى حصل على البكالريوس في العلوم الادارية ، وعمل عسكريا في القوات البحرية السعودية حتى حصل على رتبة نقيب قبل أن يتقاعد سنة ١٤١٠هـ .

وله من الأبناء ثمانية ، هم : الدكتور محمد سعيد و الدكتور علي و الدكتور حسين والدكتور باقر (أو بندر) وعبد العزيز و عمار وسعود وعبد الهادي .

٢٢ـ الدكتور محمد سعيد (أبو عبدالله) بن الحاج أحمد بن حسن بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب جرّاح .

وُلد في الأحساء بتاريخ١٣٨٩/١٢/١٢هـ ، وتوفي في حادث مروري مؤسف في طريق (الرياض) بتاريخ ليلة السبت ١٤١٨/١٢/٦هـ ، وله من العمر ٢٩ عامًا ، وخلّفَ من الأولاد إثنين هما : عبدالله و مَلاَك .

٢٣ـ الدكتور علي (أبو أحمد) بن الحاج أحمد بن حسن بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب متخصص في طب الأسرة و المجتمع .

أعلام هَجَر : ج/٤

وُلِدَ في الأحساء سنة ١٣٩١هـ، وهو يعمل حاليا طبيبًا في (مستشفى القوات المسلحة) بالرياض .

٢٤ـ الدكتور حسين بن الحاج أحمد بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب أسنان .

وُلِدَ في الأحساء سنة ١٣٩٣هـ، ويعمل حاليا في (مستشفى الحرس الوطني) بالأحساء .

٢٥ـ الدكتور باقر (أو بندر) بن الحاج أحمد بن حسن بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب جرّاح .

وُلِدَ في الأحساء سنة ١٣٩٤هـ، ويعمل الآن طبيبا في (المستشفى التخصصي) بالرياض .

٢٦ـ الأديب الحاج حسن (أبو علاء) بن الخطيب الحاج ملا عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، من شعرائنا المعاصرين .

وُلدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٦٧هـ، وتلقى تعليمة في المدارس الحكومية ، وهو الآن متقاعد من مهنة التدريس .

٢٧ـ الأديب الحاج حسن (أبو ضياء) بن محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، أديب شاعر ، يقول الشعر بالفصحى والدارجة .

أعلام هَجَر : ج/٤

وُلدَ في (القارة) بالأحساء سنة ١٣٦٣هـ ، وهو يعمل حاليا موظفًا في إدارة التعليم ، وله ديواد شعر مخطوط .

٢٨ـ الأستاذ قاسم (أبوكرّار) بن الخطيب ملا محمد بن أحمد بن محمد بن أبراهيم بن أحمد آل عيثان ، من الأدباء المعاصرين ، وقد تقدم ذكر والده الخطيب ملا محمد المُتعِب آل عيثان المتفى سنة ١٣٨٨هـ .

ولد في مدينة (الحِلَّة) بالعراق بتاريخ ١٩٦٢/١١/٦م الموافق لعام ١٣٨٢هـ ، وهو الآن يعمل مديراً لمدرسة عثمان بن حنيف بـ (القُديح) في القطيف) .

ومن مؤلفاته : ١ـ التخطيط الآداري عند الامام علي عليه السلام ، ٢ـ التنظيم الآداري عند الامام علي عليه السلام ، ٣ ـ التوجيه الاداري عند الامام علي عليه السلام ، ٤ـ الرقابة الآدارية عند علي عليه السلام .

والكتب الأربعة كلها عبارة عن دراسة مقارنة بين نهج الامام علي عليه السلام في الادارة و الحكم ـ من خلال ما ورد في (نهج البلاغة) ـ والنظريات الحديثة ، وهي معدة للطبع .

٢٩ـباسم (أبو حسن) بن ملا محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد آل عيثان ، أديب شاعر باللهجة الدارجة ، من المعاصرين .

وُلدَ في مدينة (الحِلَّة) بالعراق بتاريخ ١٩٦٤/١١/٢٤م ، ونشأ و تَعلَّمَ هناك ، و عاد الى موطن أجداده الأحساء سنة ١٩٨٢م ، وهو الآن حاصلٌ

على شهادة الماجستير في الرياضيات التربوية من جامعة الملك سعود بالرياض ، ويعمل مدرسًا لمادة إلرياضيات في إحدى المدارس الثانوية بمدينة (الدَّمَّام) ، وله ديوان شعر شعبي مطبوع باللهجة العراقية إسمه (غمضة جرح) ، طبع سنة ١٤٢٣هـ .

٣٠ـ الدكتور مشتاق بن ملا محمد بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد آل عيثان ، طبيب باطنية ، يعمل في (مستشفى القوات المسلحة) بالرياض ، من المعاصرين .

وُلِدَ في مدينة (الحلَّة) بالعراق سنة ١٩٦٨م الموافق لعام ١٣٨٨هـ ، أي في عام وفاة أبيه ملا محمد ، و أخيراً حصل على شهادة الدكتوراه في الطب الباطني .

٣١ـ الدكتور عادل بن الحاج معتوق بن محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، يحمل شهادة الدكتوراه في علم النحو ، وله بعض المؤلفات والدراسات الأدبية .

وُلِدَ في (القارة) بتاريخ ١٣٨٣/٧/١هـ ، وتخرَّجَ من (جامعة الملك سعود) بالرياض ، وهو الآن أستاذ معيد في الجامعة .

٣٢ـ الأستاذ أحمد بن الحاج معتوق بن محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي .... آل عيثان ، من الأدباء و الكتاب المعاصرين .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٧هـ ، وتلقى تعليمه في

المدارس الحكومية في الأحساء ، وهو الأن يعمل مدرسًا للتربية الرياضية في إحدى مدارس (الدَّمَّام) .

وله عدة مؤلفات هي : ١ـ أسرار ، كتاب ذو صبغة أدبية فلسفية ، مطبوع ، ٢ـ أنشودة الصمت الدائم ، مجموعة قصصية ، ٣ـ ينبوع الدموع ، رواية ، ٤ـ همسات على الطريق ، يحمل مجموعة من الخواطر ، ٥ـ لعبة الزمان ، رواية ، ٦ـ زواج الأقارب و الأباعد ، (رؤية تحليلية) ، طبع في (السعودية) عام ١٤٢٦هـ ، ٧ـ إنحراف الأحداث ، بحث تربوي يبحث مشكلة انحراف الأطفال وسبل علاجها ، ٨ـ مشكلة الأسرة ، بحث تربوي ،٩ ـ الملكية الفردية ، بحث مقارن بين النظرية الاسلامية والمذاهب المادية الأخرى ، ١٠ـ الصراع الآنساني ، كتاب ذو مضامين أخلاقية ، ١١ـ ماضي (القارة) و حاضرها ، ١٢ـ شعراء (القارة) من الماضين و المعاصرين ، ١٣ـ الآمامة ومؤهلات الآمام علي (ع) لها ، كتاب حصل على المركز الخامس في (مسابقة الغدير) السنوية بالأحساء ، ١٤ـ منوعات ومختارات ، جمع فيه ما نشره في جريدة (اليوم) السعودية وغيرها ، ١٥ـ أعلام آل عيثان ، يختص بتراجم العلماء و الشعراء و الخطباء ، ١٦ـ معجم آل عيثان قديماً وحديثًا ، هو أوسع وأشمل من سابقه .

٣٣ـ الدكتور عبدالسلام بن الحاج معتوق بن محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي .... آل عيثان ، طبيب باطنية و أديب شاعر .

وُلدَ في مدينة (الدَّمَّام) بتاريخ ١٣٩١/٩/١٩هـ ، ويعمل حاليا طبيبا

في مستشفى الحرس الوطني بالأحساء .

٣٤ـ الدكتور سرور بن الحاج عبدالله بن عبدالله بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، طبيب باطنية ، ويحمل شهادة الدكتوراه في الطب الباطني .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٧٨هـ ، ويعمل حاليا طبيبًا في (مستشفى الدمام المركزي) .

٣٥ـ الدكتورة سهام بنت الحاج عبدالله بن عبدالله بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، هي طبيبة أخصائية أطفال ، وتعمل حاليا طبيبةً في (مستشفى الولادة و الأطفال) بالأحساء ، وهي أخت الدكتور سرور المتقدم .

٣٦ـ الدكتور ثامر بن الحاج عبدالمحسن (أبو عبدالجليل) بن عبدالله بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، يحمل شهادة الدكتوراه في الفيزياء .

وُلِدَ في (كربلاء المقدسة) سنة ١٣٨١هـ ، وَتخرَّجَ من أمريكا ، وهو الآن يعمل أستاذاً في (جامعة الملك فهد للبترول) بالظهران .

٣٧ـ الدكتور علي (أبو حسن) بن الحاج محمد بن حسين بن علي بن حسن آل عيثان ، طبيب متخصص في طب الأطفال .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ ، ويعمل حاليا طبيبًا في (مستشفى الولادة و الأطفال) بالأحساء .

٣٨ـ الدكتور أحمد (أبو ليث) بن الشيخ مُلاًّ محمد بن علي بن عبدالوهاب بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب جراح ، يحمل شهادة الدكتوراه في طب الجراحة .

وقد تقدم الكلام عن والده الخطيب (ملا محمد الوهاب العيثان) ، والدكتور أحمد وُلدَ في (كربلاء المقدسة) في شهر صفر سنة ١٣٨٥هـ ، ويعمل حاليا في (مستشفى الدمام المركزي) .

٣٩ـ الدكتور محمد بن أحمد بن حسين بن عبدالوهاب بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب عام .

وُلدَ في الأحساء سنة ١٣٩٠هـ .

٤٠ـ الدكتور مُنذر بن صادق بن الشيخ ملا محمد بن علي بن عبدالوهاب بن علي بن حسين آل عيثان ، طبيب عام ، و كان يعمل في (مستشفى الملك فهد) الأحساء .

وُلدَ في (القارة) بالأحساء بتاريخ ١٣٩٧/١١/٦هـ .

٤١ـ الشيخ معتوق (أبو عبدالله) بن الحاج عبدالله بن الحاج علي بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، أديب شاعر ، من المعاصرين .

وُلدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ ، و يعمل حاليا مدرسًا لمادة اللغة العربية بـ (ثانوية القارة) بالأحساء ، وله ديوان شعر مخطوط .

٤٢ـ الأستاذ تيسير (أبو عبدالله) بن الحاج عبدالله بن حسن بن علي بن حسين آل عيثان ، أديب معاصر ، يعمل مذيعًا في تلفزيون قطر .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٢هـ الموافق لعام ١٩٦٢م ، وتلقى تعليمه في الأحساء والرياض ، وحصل على البكالوريوس من كلية الآداب قسم الآعلام (تخصص إذاعة و تلفزيون) بجامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٩٨٧م ، وله في مجال عمله ـ كمذيع في تلفزيون قطر ـ أعمال درامية شعرية شعبية كثيرة ، كما كتب في جريدة (اليوم) السعودية وجريدة (الشرق) القطرية .

٤٣ـ الأستاذ علي (أبو حسن) بن الحاج حسين بن أحمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، أديب شاعر ، من المعاصرين .

وُلِدَ في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣٨٦هـ ، ويحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية ، ويعمل مدرسًا في (مدرسة حذيفة بن اليمان) المتوسطة بمدينة (الهُفُّوف) .

٤٤ـ الأستاذ هادي بن الحاج علي بن معتوق بن حسن آل عيثان ، أديب شاعر ، من المعاصرين .

وُلِدَ بتاريخ ١٣٨٤/٥/٢٥هـ ، ويعمل معلما في أحد المدارس الابتدائية بالأحساء .

٤٥ـ الشاب حسين بن الحاج علي (الحُر) بن حسين بن ابراهيم بن عبدالله بن أحمد آل عيثان ، أديب شاعر ، من المعاصرين .

وُلِدَ في (كربلاء المقدسة) بالعراق بتاريخ ١٣٩٦/٩/٩هـ ، وتَخرَّجَ من (جامعة الملك فيصل) بالأحساء ، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية عام ١٤٢٢هـ .

وفي ما يلي هذه المشجرة لمن ذكرنا من (آل عيثان) ممن هم من ذرية الشيخ علي جد الشيخ محمد (صاحب الترجمة) :

مشجرة أهم أعلام (آل عيثـان)
الذين هم من ذرية الشيخ علي جـد
(صاحب الترجمة)

الشيخ علي
الشيخ أحمد
الشيخ علي

الشيخ محمد — الشيخ عبدالله — الشيخ أحمد

الشيخ محمد: الشيخ علي (متوفى ١٣٢٦هـ) — الشيخ أحمد

الشيخ أحمد: محمد ← معتوق: أحمد — د/ عادل — د/عبد السلام

الشيخ عبدالله: أحمد — الشيخ علي — الشيخ محمد (صاحب الترجمة) — عبدالله — الشيخ حسن

أحمد ← حسين ← علي (أبو حسن)

الشيخ علي ← الحاج عبدالله ← الشيخ معتوق

الشيخ محمد صاحب الترجمة: الشيخ علي (متوفى ١٤٠١هـ) ← الشيخ حسين ← الدكتور موفق — الشيخ حسن

عبدالله: الحاج عبدالمحسن (أبو عبد الجليل) ← الدكتور ثامر — عبدالله: الدكتور سرور — الدكتورة سهام

الشيخ حسن ← ملا عبد الحسين ← حسن (أبو علاء)

مولده ونشأته :

وُلدَ شيخنا صاحب الترجمة في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٢٦٠هـ ، وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده العلامة الشيخ عبدالله آل عيثان .

تحصيله العلمي :

تلقى أولاً مبادء العلوم في الأحساء على يد والده العلامة الشيخ عبدالله وغيره من الأعلام .

ثم هاجر إلى (النجف الأشرف)لإكمال دراسته سنة ١٢٨٢هـ وله من العمر ٢٢ عاماً ، وحضر هناك دروس السطوح وعلم الكلام و الحكمة وخارج الفقه والأصول لدى عدد من كبار العلماء وخِيرة الأساتذة .

وبقي في (النجف) مشغولاً بالدراسة و البحث و التحقيق ٢٧ عاماً ، كان خلالهما يتردد على مدينة (كربلاء المقدسة) في صيف كل عام ليحضر
دروس الحكمة لدى ميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي حتى توفي الميرزا المذكور سنة ١٣٠١هـ .

وبعد أن حاز على أعلى درجات الإجتهاد و أصبح من الفقهاء البارزين و الحكماء العارفين عاد إلى وطنه الأحساء ، وذلك سنة ١٣٠٩هـ ، واستقر في مسقط رأسه وموطن آبائه و أجداده بلدة (القارة) .

أساتذته ومشائخه :

وأهم من حضر عليهم من الأساتذة هم :

١ـ والده العلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن الشيخ أحمدآل عيثان ، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ .

حضر عليه بداية دراسته في الأحساء .

٢ـ العلامة الحجة الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي المتوفى سنة ١٣٠٨هـ .

حضر لديه أبحاث الخارج في الفقه و الأصول ، وكان من الملازمين له حتى وفاته .

٣ـ الحجة الشهير الشيخ محمد طه نجف النجفي ، المتوفى سنة ١٣٢٣هـ .

أيضا حضر عليه خارج الفقه والأصول .

٤ـ العلامة الحجة السيد محمد مهدي بن السيد حسن القزويني الحسيني النجفي الحلي ، المتوفى سنة ١٣٠٠هـ .

حضر عنده في الفقه والكلام والحكمة .

٥ـ الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي التبريزي ، المتوفى سنة ١٣٠١هـ [١]

قرأ عليه في مدينة (كربلاء المقدسة) الكتب التالية : (شرح العرشية) و (شرح المشاعر) و (شرح الفوائد الحكمية) ، و كلها في علم الحكمة من

---

(١) هو والد الميرزا موسى الإحقاقي الأسكوئي ، و جد الميرزا حسن الاحقاقي المتوفى سنة ١٤٢١هـ

أعلام هَجَر : ج/٤

تأليف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، كما قرأ عليه كتاب (اللوامع الحسينية) في الحكمة لتلميذ الشيخ أحمد الأحسائي السيد كاظم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ .

وله الآجازة دراية ورواية من جميع مشائخه المذكورين .

٦ـ وأجيز أيضا بالآجتهاد و الرواية من الآمام المجاهد السيد ميرزا حسن بن السيد محمود الحسيني الشيرازي ، المتوفى سنة ١٣١٢هـ .

مقامه العلمي :

يُعدُّ شيخنا المترجم له من كبار علمائنا و أجلائهم في عصره ، وقد شهد له بالآجتهاد المطلق كافة مشائخه المتقدمي الذكر (الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد طه نجف و السيد محمد مهدي القزويني و الميرزا حسن الشيرازي و الميرزا محمد باقر الأسكوئي) الذين كانوا أئمة الشيعة ومراجع الدين في عصرهم ، وقد أذعن له كلُّ مَن عرفه بالمقام الشامخ والعلم الجم .

وسيأتي في فصل لاحق نقل ما قيل في شأنه من قبل عدد من العلماء الأجلاء .

ولمقامه العلمي الرفيع ومكانته السامية تسلَّم في الأحساء الزعامة الدينية ـ فور عودته إليها من النجف سنة ١٣٠٩هـ ـ ، وا نقادت له الجماهير في بلاده ومحيطه ، وأصبح بعد فترة وجيزة من زعماء الدين وأئمة المسلمين .

وبعد وفاة المرجع الكبير الحجة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين الأحسائي سنة ١٣١٦هـ ـ الذي كان من كبار مراجع التقليد في منطقة (الأحساء) و محيطها ـ رجع إلى الشيخ المترجم في التقليد معظم أهالي الأحساء وكثير من أهالي القطيف و البحرين و (دُبَي) و الكويت و البصرة و أطرافها ، فأصبح في منطقة (الخليج) من كبار مراجع التقليد و زعماء الطائفة ، وكان يعرف في المنطقة بلقب (شمس الشموس) لما له من الشأن العظيم و المنزلة العلمية الرفيعة .

تلامذته :

وقد تتلمذ عليه في النجف و الأحساء عدد من العلماء الأفاضل ، أهمهم :

١ـ العلامة الحجة السيد ماجد بن السيد هاشم العوامي القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٧هـ .

قرأ عليه في النجف بعض كتب الحكمة[1] .

٢ـ المرجع الكبير السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ .
درس عنده في الأحساء الحكمة الآلهية حوالي عام ١٣١٩هـ[2] .

٣ـ العلامة الحجة المرجع الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي التاروتي ،

---

(١) الأزهار الأرجية : ج٢ ص٤١ و أعلام العوامية : ج١ ص١١٢ .

(٢) مجلة الموسم : العدد ٩ ـ ١٠ ص ٤٦٣ ، نقلاً عن (ذكرى السيد ناصر) .

المتوفى سنة ١٣٦٢هـ .

تتلمذ عليه في الأحساء سنة ١٣١٢هـ ، يقول الشيخ فرج آل عمران في ترجمة الشيخ عبدالله بن معتوق من كتابه (الأزهار) : ((ثم هاجر إلى الأحساء ، واستقام مدةً هناك يتلقى بعض الدروس عند أستاذه العلامة الشيخ محمد بن عيثان أعلا الله مقامه))[1].

وله أيضا الرواية عنه .

٤ـ العلامة الشيخ ميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي التبريزي الحائري ، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ .

حضر عليه دروس الحكمة ، وله أيضا الرواية عنه .

٥ـ المرجع الشيخ حبيب الله بن الشيخ صالح بن قُرين الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ .

وله أيضًا الرواية عنه .

٦ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حبيب بن خميس الدَّنْدَن الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣١١هـ .

استفاد منه في الأحساء في السنة الأولى لنزول المترجم من النجف .

٧ـ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد المُمَتِّن الأحسائي ، المتوفى سنة ١٣١٦هـ ، والد الشيخ عبدالكريم المُمَتِّن .

---

(١) الأزهار الأرجية : ج٢ ص ١٦٨.

حضر عنده في الأحساء أيضًا .

٨ـ أخو المترجم له الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله آل عيثان المتوفى سنة ١٣٤٩هـ

٩ـ الشيخ حسين بن محمد بن عثمان الدندن ، المتوفى سنة ١٣٦٣هـ .

١٠ـ١١ـ ولدا المترجم له الشيخ حسن المتوفى سنة ١٣٦٧هـ ، و الشيخ علي المتوفى سنة ١٤٠١هـ .

شيئ من سيرته :

هاجر من الأحساء إلى (النجف الأشرف) لتحصيل العلوم الدينية سنة ١٢٨٢هـ و عمره ٢٢ عامًا ـ كما أسلفنا ـ ، وبقي هناك ٢٧ سنة .

وفي سنة ١٣٠٦هـ توفي في الأحساء والده العلامة الشيخ عبدالله آل عيثان ، وكان الوصيَّ للشيخ عبدالله كلٌّ من الشيخ محمد صاحب الترجمة و أخيه الشيخ علي ، فسافر من الأحساء إلى النجف الشيخ علي المذكور و أخوه الآخر الشيخ حسن لمراجعة أخيهما المترجم في شأن وصية أبيهم وتركته .

وعلى إثر ذلك عاد الشيخ صاحب الترجمة إلى الأحساء مع أخويه الشيخ علي و الشيخ حسن ، وكان ذلك سنة ١٣٠٩هـ ـ أي بعد وفاة أبيهم بحوالي ثلاث سنين ـ ، وبعد الآنتهاء مما يرتبط بوصية الأب وتركته استقرت بالمترجم له الدار في مسقط رأسه ووطن آبائه بلدة (القارة) .

وكان في وطنه يقوم بواجباته الدينية والآرشادية مرجعًا للناس و إماما

شأنه شأن غيره من علماء الأحساء ومراجعها ذلك الحين .

وفي سنة ١٣١٦هـ حيث توفي مرجع الأحساء الكبير - بل مرجع الكثيرين من أهالي دول الخليج و البصرة و غيرها - الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين - المتقدم ترجمته - رجع إلى المترجم له في التقليد معظم مقلدي سلّفه - كما تقدم - فأصبح من كبار مراجع الدين على صعيد المنطقة كلها .

وكان - بالآضافة الى تصديه للمرجعية والزعامة - إمامًا لصلاة الجماعة في مسجده الذي لا يزال يعرف باسمه في بلدة (القارة) حتى تاريخ إعداد هذه الترجمة سنة ١٤٢٦هـ .

وفي سنة ١٣٢٠هـ حصلت ظروف خاصة ترك المترجم له بسببها وطنه (القارة) وانتقل إلى بلدة (الحُلَيْلَة) المجاورة لبلدته واتخذها له وطنا جديداً .

وكان في (الحُلَيْلَة) - كما كان من قبل في (القارة) - يقوم بأعباء الزعامة و المرجعية لكافة أنحاء البلاد و ماجاورها ، كما كان يؤدي واجبه في هداية الناس وإرشادهم و التدريس و التأليف حتى توفي في (الحُلَيْلَة) سنة ١٣٣١هـ .

وفاته ومراثيه :

توفي (قدس سره) في قرية (الحُلَيْلَة) بالأحساء يوم الأربعاء **٢٦**/ذو الحجة سنة ١٣٣١هـ ، ودفن في مقبرة (الحُلَيْلَة) ، وقبره فيها

معروف الى اليوم .

١ـ ((ولما واراه الثرى وغيَّبه الجدث الأصم وقف على قبره أخوه المغفور له الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله ، ورثاه بثلاثة أبيات هي الآن مكتوبة على قبره وفيها تاريخ وفاته :

عَلاَّمَةُ العلماءِ ألبسَ رُزْئُهُ كُلَّ ٱلأنَامِ مِنَ ٱلأسَى جِلْبَاباَ

لَهْفِي علَى قَمَرٍ تَكَوَّرَ نُورُه فِي ٱلأرْضِ وَ اتَّخَذَ التُّرَابَ حِجَاباَ

وَ غَدَتْ تَنُوحُ لِفَقْدِهِ أُمُّ العُلَى مُذْ أَرَّخُوهُ (فَياَ لِبَدْرٍ غَاباَ))[1]
١٣٣١هـ

٢ـ ورثاه أيضا أخوه الآخر الأديب الشيخ علي بن الشيخ عبدالله فقال :

لَكَ الحمدُ يا مَولايَ يا خَالقَ ٱلوَرى لَكَ الفضلُ وَ النَّعماءُ تُعطي وتَمْنَعُ

لَقدْ غَمرتْنا نعمَةٌ ليسَ مثلَهَا بها قدْ غَدَتْ حُسَّادُنا تَتقطَّعُ

بِبَدْرٍ بداَ مِنْ طورِ سيناءَ نُورُهُ كبدْرِ الدُّجى يَعْلُو سناهُ وَيَلْمَعُ

بِهِ أَصبْحَ الدِّينُ القويمُ مُشَيَّداً وأمسىَ بِهِ حكمُ الشَّريعةِ يَسْطَعُ

بِهِ فجعتنَا حادثاتُ دُهورِنَا فَمَنْ ذَا لَهُ مِنْ بعدِهِ نَتَطلَّعُ ٥

فنحنُ حيارَى ضائعونَ بفَقْدِهِ وقدْ ضَاعت الآراءُ والفكرُ أجْمَعُ

---

(١) من مقدمة الخطيب السيد محمد حسن الشخص لكتاب (هداية العباد) تأليف صاحب الترجمة :ص٧ .

أعلام هَجَر : ج/٤

إلى أن يقول:

وأنـتَ علـى الآسـلام ظِـلٌّ ، وَمَلْجَـأٌ   لَـدىَ الـضُّعفا والمُجْـدِبِيْنَ وَمفْـزَعُ

فَياَ ضيعةَ المعروفِ والجودِ في الورىَ   وَيَاَبـدرَ ثَـمٍّ غـابَ مَـا عَـادَ يطلَـعُ

لَقدْ هُدَّت الأركـانُ مـن جانـبِ الهدىَ   وذَلَّ بـه واللهِ مَـنْ يَتَشَيَّعُ

فيـا مقلـتي مِـنْ مُـزْنِ دَمعكِ فاهْمِلي   فِلِلّـهِ قلـبٌ بعـده لاَ يُقَطَّـعُ ١٠

رَعَى اللهُ قـبراً قـدْ حَوىَ جسمَ عـالمٍ   لَـهُ النـاسُ طـرًّا بالأقاليـدِ[1] ترجـعُ

فَيـاَليتني كنـتُ الفـداءَ لَـهُ ولاَ   بقيـتُ علَـى فُقْدانـهِ أتفجَّـعُ

فـواللهِ لـو ذابـتْ مِـنَ الحـزنِ مهجَـتي   ودَمعِـي عليـهِ سـاكبٌ لـيسَ يُقْطَـعُ

ونفـسي عليـهِ دائمًـا في تَلَـوُّعٍ   ولم يهـنَ لي نـومٌ ولاَ أنـاَ أهجَـعُ

حقيـقٌ عليـهِ أنْ أنـوحَ بحسْرةٍ   وآفـاتُ حـزني في الحشَا لي تلْـذَعُ ١٥

٣ـ وممن رثاه أيضا الفاضل الأديب الشيخ سلمان بن أحمد التاجر البحراني المتوفى سنة ١٣٤٢هـ ، قال وفيه تاريخ وفاته :

حـادثٌ قـد خـرَّ كَيْـوانُ[2] بـهِ   هـلْ تـرى أبلَتْـهُ أشجانُ

أمْ غَـشَاهُ نبـأٌ هُـدَّتْ لَـهُ   مِـنْ بنـاءِ الـدِّين أركـانُ

أمْ نعَـى أحمـدَ في (محُمـدٍ)   سُـنَّةٌ تُعْفَـى وقـرآنُ

(١) الأقاليد : جمع إقْليْد ، وهو المفتاح ، و الكلمة يونانية ، وأراد هنا الاشارة الى مرجعيته العامة في المنطقة .

(٢) كَيْوان : إسم (زُحَل) بالفارسية ، وزُحل : كوكب يضرب به المثل في العلو والبعد .

أمْ تـرَى جبريـلَ قـدْ أبَّنَـهُ ... في الـسَّما فارتـاعَ رضْـوانُ
شَـيَّعوهُ وإلى اسـتقبالِهِ ... زُيِّنَـتْ حـورٌ وَولْـدانُ ٥
وكَـذَا الجنَّـاتُ فَـتَّحْنَ إلى ... روحِـهِ الأبـوابَ وازْدانُـوا
فَعلَـى مَ الرَّجْـفُ قـد كـادَ بـه ... فَرَقًـا[1] ينـهارُ ثَهْـلانُ
حَـقٌّ أنْ تَهْـوي علـى الأرضِ الـسَّما ... حيـثُ تَحْـوي الـشَّمسَ كِثْبَـانُ
هلـكَ العـالَمْ مُـذْ عالِمُـهُ ... أوْدَعَتْـهُ اللَّحْـدَ خِـلاَّنُ
غُيِّبَـتْ إذْ غَيَّبُـوهُ في الثَّـرى ... حكمـةٌ عُلْيَـا وعِرْفَـانُ ١٠
لا تقُـلْ في الـرَّمْسِ مَيْـتٌ إنَّمـاَ ... ذاَ لِكُـمْ عِلْـمٌ وَإيْمَـانُ
أدَرَوْا إذ لَحَّـدُوهُ واحـداً ... لُحِّـدَتْ في القـبرِ (عَيْثَـانُ)؟!
قَـامَ بـ (الأحـسا) عـزاهُ فكَـأنْ ... كُلُّهـا إذْ ذاكَ أحـزانُ
وكـأنَّ الكـونَ في مَأتمِـهِ ... قَلْـبُ ثكلـى وَهْـوَ حَـرَّانُ
وَكَـأنَّ الأفـقَ لَمَّـا أنْ نُعِـي ... مُزْنَـةٌ[2] بالـدَّمعِ هَتَّـانُ ١٥
وَكَـأنَّ الـسحبَ ـ تَـسقي قَبْـرَهُ ... فِيْـهِ[3] ـ لِلْبَـاكِينَ أجْفَـانُ
وَكَـأنَّ الأرضَ لَمَّـا ضَـمَّنَتْ ... جِـسْمَهُ رَوْحٌ وَرَيحَـانُ

(١) الفَرَق : يعني الفزع والخوف ، و (ثَهْلان) جبل معروف لدى العرب .

(٢) المُزْن : السحاب الممطر ، والمُزْنَة : القطعة من السحاب .

(٣) قوله : (تسقي قبره فيه) جملة حالية ، والضمير في قوله : (فيه) يعود الى قوله : (مأتمه) ، في البيت رقم ١٤ .

أعلام هَجَر : ج/٤

كَانَ في عين العلى إنسانَها فَقَضَى ـ و (الناسِ)[١] ـ إنسانُ
ولنا في (الحسنِ) الشهمِ ابنِهِ خَلَفٌ يعلُو بِهِ الشأْنُ
والفتى النَّدْبِ (عليٍّ) إنَّهُ لِلْحِجَى وَالْفَضْلِ عُنْوانُ ٢٠
قِيلَ فاسْتغفرْ وأرخ مَوْتَهُ قلتُ والتاريخُ (غُفْرَانُ)[٢]
١٣٣١هـ

* * * *

٤ـ وقال أيضا في رثائه الشيخ سلمان المذكور مؤرخاً :

يالَرُزْءٍ أوْرَى القُلُوبَ وأوْقَدْ في حشى المجدِ جمرةً تَتَجَدَّدْ
فجعةٌ آذنتْ لها الأرضُ بالخسْـ ـفِ وكادتْ لَها السماواتُ تَنْهَدْ
دَفَنتْ نصْبَ عيننا عِلمَ أهلِ الْـ ـبيتِ عِلْمَ الوصيِّ أسرارَ أحمدْ
حَمَّلَتْنَا ما لَوْ تحمَّلْنَهُ القُوْ دُ[٣] من الوجدِ سِلْنَ كالدمعِ في الخدْ
ومذ استفحلتْ على الناس بالحزْ نِ المبيدِ الْقِوىَ ، وجاوزتْ الْحَدْ
قيلَ هَلْ أوْحَشَتْكَ واعيةُ النّا عِي إلينا (محمداً) بِمُحمدْ[٤]
قلتُ في أُنْسِهِ بلقياهُ أرّخْ (ذاكَ عامُ يَبُشُّ فيهِ محمد)[٥]

* * * *

(١) قوله : (والنَّاس) قَسَمٌ بسورة (النَّاس) ، واختار سورة (الناس) للقسم بها لتناسبها مع المقسوم له ، وهو ذلك الآنسان الذي يُمَثل الناس وجسَّد حقيقة الآنسان .

(٢) منتظم الدرين : حرف الميم ، مخطوط .

(٣) القُوْد : جمع أَقْوَد ، وهو الناقة أو الفرس الضخم الطويل الظهر و العنق .

(٤) أراد بقوله : (محمداً) صاحب الترجمة ، وقوله : (بمحمد) قسم بالنبي الأكرم محمد (ص) .

(٥) مجموع الشيخ محمد باقر بوخمسين : ١٧٤، مخطوط .

أولاده وذريته :

خلف من الأولاد إبنين وبنتين هم :

١ـ الشيخ حسن ، المولود في بلدة (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٦هـ ، والمتوفى في (كربلاء) بتاريخ : ١٤ ذو القعدة سنة ١٣٦٧هـ ، و المدفون في (النجف الأشرف) .

٢ـ الفقيه الحجة الشيخ علي ، المولود في (القارة) بالأحساء سنة ١٣١٨هـ ، والمتوفى في (كربلاء المقدسة) سنة ١٤٠١هـ ، وقد مرت ترجمته في المجلد الثاني ص٣٨٦ ـ ٤١٠ .

٣ـ آمنة ، المتوفاة في العراق سنة ١٣٩٥هـ ، وكانت معلمة قرآن للأطفال معروفةً في بلدها (القارة) ، وهي والدة الحاج عبدالله الحسن العيثان (أبو حسن) والحاج أحمد الحسن العيثان (أبو سعيد) ، والأخير أديب شاعر يأتي ذكره في محله

٤ـ الحاجة أم حسين ، المتوفاة شابة بعد أداء فريضة الحج في طريقها الى (المدينة المنورة) حدود سنة ١٣٤٩هـ ، وهي جدةٌ للأم للأديب المعاصر الأستاذ علي حسين العيثان (أبو حسن) ، المتقدم ذكره عند الحديث عن أسرة المترجم .

أما ذريته فقد برز منهم بعض الأدباء ورجال الدين ، منهم الشيخ حسين بن الشيخ علي بن المترجم له المولود في (كربلاء) سنة ١٣٥٥هـ والمتوفى

في مدينة (المُفّوف) بالأحساء بتاريخ ليلة الجمعة ١٤١٩/٥/٥هـ .

ومنهم نجل الشيخ حسين الدكتور مُوَفَّق العيثان (يحمل شهادة الدكتوراه في علم النفس) ، وقد مرَّ الحديث عنه وعن أبيه في بداية الترجمة عند الحديث عن أسرة المترجم .

ثناء العلماء عليه :

١ـ قال في شأنه صاحب (أنوار البدرين) : ((العالم الفاضل : الأوّاه الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي ، كان ـ سلمه الله تعالى ـ عالما فاضلاً مجتهداً كاملاً ، اشتغل مدة مديدة تقرب من ثلاثين سنة أو تزيد في (النجف الأشرف)[1] ، وأجازه جملة من علمائها وبعض من أهل (كربلاء) ، ..... و كان ـ أيده الله تعالى ـ من بيت علم ، وكثير من آبائه علماء فضلاء)) .

٢ـ وجاء في إجازة الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي لصاحب الترجمة ـ وهو من أساتذته كما تقدم ـ : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله على مامنَّ على عباده بقديم إحسانه ـ الى أن يقول :ـ قد استجازني الأخ المعتمد الشيخ المسدَّد ، العالم الفاضل المدقق الفاصل ، ذو القلب السليم والذهن الوقاد المستقيم ، اللَّوذعي الألمعي ، الذي قد فاق بالآعتدال في فهمه

(١) ذكرنا في ما مضى أن مدة اشتغاله في (النجف) كانت ٢٧ عاما.

وذكاه أقرانه والأمثال ، حيث جمع رتبتي المعقول والمنقول واستعدَّ لدرجة الآستيضاح للفروع من الأصول ، المؤيد الممجد جناب الشيخ محمد بن الشيخ الأوّاه الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن عيثان الأحسائي ، وفقه الله لما يحب ويرضى وأخذ بمجامع قلبه الى مدارج التُّقى .

ولما رأيته أهلاً لذلك ـ لما هو عليه من فوز عالي الدرجات ، والرسوخ في اقتناء أنحاء الكمالات ، وقوة استعداده لاستيضاح موضحات الأحكام من الدلائل الباهرات ، وحُسْن قابليته في ردّ المتشابهات الى الآيات المحكمات ، وتحمل الأنوار المشرقة عن آثار الأئمة السادات ، عليهم سلام الله مادامت الأرضون والسماوات ـ أجبتُ ملتمسه بالسمع و الطاعة ، مع كثرة الآضاعة وقلة البضاعة

فأجزته ـ سلمه الله ـ أن يرويَ عن مشائخي ـ الآتي ذكرهم ـ جميع مقروءاتي ومسموعاتي وكل ماصحَّت لي روايته وجازت لي إجازته بجميع أنحاء التحمل من كتب الأخبار والأدعية والأذكار والخطب و المواعظ ...)) [1].

٣ـ وقال فيه أيضًا أستاذه المذكور (ميرزا محمد باقر الأسكوئي) ـ في أجوبته على بعض مسائل الشيخ المترجم ـ : ((أما بعد : فإنه قد كتب إليَّ

(١) إجازة الميرزاء محمد باقر بن محمد سليم التبريزي للشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان ، مخطوطة ، وجدتُها ضمن مجموعة خطية في مكتبة الآمام الحكيم العامة في (النجف) تحت رقم (١٠٠٣) ، وهي بخط العلامة الشيخ حسين القديحي نقلها عن خط المُجِيز بتاريخ (١٤/٥/١٣٥٨هـ)

شيخنا الأجل الأمجد ، والولي الموفق المسدد ، العالم العامل الزكي ، التقي الورع الصفي ، اللوذعي اليَلمعي ، ذو الذهن البارع الوقاد ، والفهم السريع لادراك السداد والرشاد ، المولى المؤتمن والمعتمد ، جناب الشيخ محمد ابن جناب الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن عيثان ، أخذ الله بيمناه الى غاية مناه في محبته ورضاه))[١].

٤ـ وقال عنه تلميذه العلامة الحجة الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي في إجازته للميرزا موسى الحائري : ((الشيخ الجليل والفاضل النبيل ، بحر علوم المعارف الربانية ، وعين الحكمة الآلهية ، والحاوي للعلوم الشرعية العقلية و النقلية ، شيخي وأستاذي ومن عليه اعتمادي ، الأمجد الأوحد ، التقي الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي ، قدس الله روحه ونفسه ، وطيَّب رمسه ...))[٢].

٥ـ وقال أيضا تلميذه الآخر الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر الأسكوئي الحائري ، المتوفى ١٣٦٤هـ ، في إجازته لولده الميرزا علي الحائري : ((الطريق الثاني : إسنادي الى العالم الماهر والنور الزاهر ، علم الأعلام ، المؤيد من الملك العلام ، أويس عصره وسلمان دهره ، نادرة الأوان

(١) أجوبة مسائل الشيخ محمد آل عيثان ـ للميرزا محمد باقر الأسكوئي ـ : ص١ ، مخطوط ، صورة منه بحوزة الأستاذ (أبو عبدالله) الشيخ معتوق عبدالله العيثان بالأحساء .

(٢) الأزهار الأرجية : ١٨٧/٢ ، وتاريخ الآجازة (يوم السبت ٦/ج٢/١٣٣٣ هـ) .

وعين الآنسان شيخي وسندي واستاذي محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد عيثان الأحسائي ، أمطر الله عليه سحائب الرضوان وأعلى مقامه في الخلد والجنان ..

ـ الى أن يقول : ـ وله تصانيف مفيدة ، ورأيتُ بعض رسائله في (الأحساء) ، وكان مرجعًا في التقليد في تمام تلك الناحية ...))[1].

٦ـ وقال الشيخ آقا بزركك الطهراني : ((الشيخ العالم الكامل المتبحر الجليل الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد آل عيثان الهجري الأحسائي القاري ...))[2] .

مؤلفاته :

قال الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشَّخْص في مقدمة (هداية العباد) ـ من تأليف صاحب الترجمة ـ : ((وبعد فان للمترجم ـ نور الله ضريحه ـ من المؤلفات الجليلة و المصنفات المفيدة ما تجعله في مصاف الخالدين المحلقين في أجواء العبقرية والنبوغ ، ذلك لما يتجلى فيها من التحقيق العلمي و الآحاطة بأم المسائل التاريخية والفقهية والأصولية والكلامية والفلسفية وماأشبه ....)) .

---

(١) إجازة الميرزا موسى الحائري لولده الميرزا علي : ١٠ ـ ١١ ، خطية ، كانت موجودة في (مكتبة حسينية الحائري) بكربلاء .

(٢) طبقات أعلام الشيعة : القرن ١٤ ص٢٩ ، القسم مخطوط .

وهذه قائمة بما عرفناه من مؤلفاته :

١ـ جواب المسائل الكويتية : في علم الحكمة و مراتب الأئمة و مراتب الأئمة ، وردت من العلامة الشيخ حسين بن الشيخ علي الصحاف الأحسائي الكويتي المتوفى سنة ١٣٤٣هـ .

فرغ من تأليفه في شهر محرم سنة ١٣٢٩هـ ، والنسخة بخط الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن علي الجِلْواح الأحسائي في ١٤٣ صفحة ، كُتِبت في سنة تأليف الكتاب ١٣٢٩هـ .

٢ـ جواب المسائل الكويتية : وردت من بعض أهالي الكويت في علم الحكمة والكلام ، و هو غير سابقه .

٣ـ الحاشية على كتاب (القوانين) : في أصول الفقه

٤ـ خواص القرآن .

٥ـ دليل الحيارى في الرد على النصارى : أو (الرد على الباكورة)[1]، ألفه في الرد على كتاب (الباكورة) لأحد النصارى الذي يطعن في كتابه في الديانة الاسلامية ويستنقص من مقام النبي (ص) .

قال في (الذريعة) : ((ولما رأى الكتاب ـ أي (الباكورة) ـ في ١٣٢١هـ الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد آل عيثان الهجري القاري الأحسائي أقدم على الرد عليه ، وفرغ من الرد (٧/ج١/١٣٢٢هـ) ، وكتب النسخة محمد حسن آل جلواح ،

(١) الذريعة : ١٠/١٨٩ ـ ١٩٠ .

وفرغ منه (١٣ رجب ١٣٢٣هـ) ، ورتبه على عدة مقامات ، يقرب من ثلاثة آلاف بيت))[(١)].

ورأيتُ أنا نسخة من الكتاب في (مكتبة السيد علي السيد ناصر) في مدينة (الدَمَّام) بخط أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن خليفة بن عمار الأحسائي تاريخها (٧جمادى الثانية ١٣٣٢هـ) .

وأخيراً طُبعَ هذا الكتاب في مدينة (قُمْ) المقدسة سنة ١٤٢٤هـ ، بتحقيق (مؤسسة أم القرى للتحقيق و النشر) وتقديم كاتب هذه السطور هاشم الشخص ، ويقع في حوالي ٣٠٠صفحة .

٦ـ الرسالة العملية في الطهارة والصلاة ، قال في (الذريعة) : ((رسالة فتوائية كثيرة الفروع ، من أول الطهارة الى آخر صلاة المسافر توجد بخط السيد هاشم [(٢)]، تاريخها (١٨/ج٢/١٣١٨هـ) عند ولد المؤلف الشيخ علي في كربلاء))[(٣)].

٧ـ رسالة في الأخبار وما تتضمن من فعل الآمام المعصوم .

٨ـ رسالة في أن الآنسان مختار في أفعاله أم لا ؟

٩ـ رسالة في البيع الفضولي .

---

(١) الذريعة : ج١٠ ص١٨٩ـ ١٩٠ .

(٢) الظاهر أنه السيد هاشم بن السيد خليفة النحوي الموسوي الأحسائي المتوفى١٣٢٣هـ ، وسيأتي ذكره في القسم الأخير من الكتاب إنشاء الله تعالى .

(٣) الذريعة : ١٥/١٩٣.

١٠ـ رسالة في التصرف في مال الطفل .

١١ـ رسالة في التعادل والتراجح.

١٢ـ رسالة في جناية العبد ، مع مسائل متفرقة .

١٣ـ رسالة في حقيقة التقليد .

١٤ـ رسالة في حل بعض الألغاز الذي ورد في أبيات من الشعر وهي :

أيا راكباً يطوي الفلا فوقَ أجرَدٍ   يَقُدُّ الفَيَافي فَدْفَداً بعدَ فَدْفَدِ

تحمَّلْ رعَاكَ الله عَنيّ رسالةً   تُبَلِّغُهَا أهْلَ المدارسِ في غدِ

فقل همُ عنْ تسعةٍ خُلِقُوا معًا   وعن سبعةٍ في وَسْطِ ثَوْبٍ مُجرَّدِ

حَواجبُهُمْ سبعونَ في وَجْهٍ واحدٍ   وأوجُهُهُمْ تسعونَ في خَلْقِ هُدْهُدِ

أبوهم لَهُ حرفانِ من إسم جعفرٍ   وحرفانِ من إسمَي عليٍّ وأحمدِ

والرسالة مختصرة رأيتُها في مخلفات كتبِ الخطيب الحاج ملا سلمان بن علي الشّوّاب الأحسائي المتوفى سنة ١٣٩٦هـ.

١٥ـ رسالة في الزكاة : استدلالية .

١٦ـ رسالة في الزكاة والخمس .

١٧ـ رسالة في صحة صوم المستحاضة وما يتعلق بها .

١٨ـ رسالة في صحة العبادة والآمتثال مع فقد بعض الشرائط .

١٩ـ رسالة في الصوم : استدلالية .

٢٠ـ رسالة في الطهارة : الظاهر أنّها رسالة استدلالية .

٢١ـ رسالة في الطلاق وأقسامه .

٢٢ـ رسالة في عدم جواز تقليد الأموات .

٢٣ـ رسالة في العصير العنبي .

٢٤ـ رسالة في علم الجفر .

٢٥ـ رسالة في القضاء : استدلالية .

٢٦ـ رسالة في محاوراته مع العلامة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ حسين الخليفة ، المتوفى سنة ١٣٤٨هـ والمتقدم ذكره .

٢٧ـ رسالة في مسائل متفرقة .

٢٨ـ رسالة في المعاملات : لعلها الجزء الثاني من رسالته العملية ، التي كتبها لعمل مقلديه .

٢٩ـ رسالة في معاني الحروف : كذا جاء في كتاب (أنوار البدرين) ص٤١٥ .

٣٠ـ شرح بعض الأحاديث .

٣١ـ شرح (الرسالة الرضاعية) ـ المسماة بـ (اللمعات البغدادية في الأحكام الرضاعية) ـ من تأليف أستاذ المترجم السيد مهدي بن السيد حسن القزويني ، كما جاء في (أنوار البدرين)[١] .

٣٢ـ شرح (الشهاب الوامض في أحكام الفرائض) : هو كتاب فقهي لستدلالي في

(١) أنوار البدرين : ص ٤١٥ .

أحكام المواريث ، قال في (الذريعة) : ((المتنُ للسيد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ ، فرغ منه ١٧ رجب سنة ١٢٩٧هـ ، ثم أمر تلميذه الشيخ محمد بن عبدالله بن علي بن أحمد آل عيثان الأحسائي بشرحه ، فشرحه في مجلدين ضخمين ، رأيتُهما بخطه عند الشيخ علي بن الشارح في كربلاء ، وهو شرحُ مزجيٌّ ، فرغ من مجلده الثاني في عاشر رجب سنة ١٣٠٠هـ))[1].

ولديَّ نسخة مصورة عن الكتاب المذكور يبلغ عدد صفحاتِها ٨٥١صفحة بالقطع الوزيري ، وجاء في آخر النسخة ما نصه : ((قد وقع الفراغ من تصنيفها على يد مؤلفها الفقير المسكين المحتاج إلى رحمة ربه وشفاعة أئمته محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن عيثان الأحسائي القاري ظهر يوم الجمعة عاشر رجب أحد شهور سنة الثلاث مائة وألف من الهجرة النبوية ، على مهاجرها أزكى السلام وأشرف التحية ، حامداً مصليًا مستغفراً ، وكان ذلك في البقعة المقدسة الغروية (النجف) ، على ساكنها وأولاده آلاف الثناء و التحية ، وأسال الله الكريم أن يوفقنا لآتمام هذه الرسالة ، والحمد لله رب العالمين)) .

وواضح من النص أن الكتاب لم يتم وربما أتمه بعد التاريخ المذكور ، لكن لم يصل إلينا .

٣٣ـ الشهاب الراتق للقول بوحدة الناطق : وهو في الرد على الركنية ،

(١) الذريعة : ج١٣ ص٣٤٣ .

كذا جاء في كتاب (منتظم الدرين) المخطوط ، ويسمى أيضا (البرهان الراتق في القول بوحدة الناطق) .

٣٤ـ شرح كتاب (اللوامع الحسينية) في علم الحكمة للسيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ .

٣٥ـ مناسك الحج .

٣٦ـ هداية العباد إلى طريق الحق والرشاد : في أصول الدين وفروعه ، قال في (الذريعة) : ((مرتب على فصلين أولهما في أصول العقائد في خمسة أبواب ١ـ التوحيد ٢ـ العدل ٣ـ النبوة ٤ـ الآمامة ٥ـ المعاد ، وجفَّ قلمه في باب المعاد))[1].

والكتاب طُبِعَ في (النجف) بأمر الشيخ علي نجل المترجم سنة ١٣٦٩هـ مع مقدمة عن حياة صاحب الترجمة بقلم الخطيب الشهير السيد محمد حسن الشخص المتوفى سنة ١٤٠٨هـ .

وأكثر هذه المؤلفات كان موجوداً في (كربلاء) بحوزة ابن المترجم له الشيخ علي آل عيثان المتوفى سنة ١٤٠١هـ ، أما اليوم فقد تلف الكثير منها وتفرقت هنا وهناك .

* * * *

(١) الذريعة : ج٢٥ ص ١٨٤ .

١٣٩ ـ الشيخ محمد السَّبُعي (١)

.... ـ ٨١٥ هـ

نبذة عن حياته ـ وفاته وذريته

الثناء عليه ـ شعره .

هو الشيخ أبو أحمد فخر الدين محمد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن سَبُع (أو سُبَيْع) بن سالم بن رِفاعة السَّبُعي (أو السُّبَيْعي) الرِّفاعي الأحسائي القاري الحلِّي .

من كبار علماء الامامية ومشاهير شعراء أهل البيت (عليهم السلام) .

وهو والد الفقيه الكبير الشيخ أحمد بن محمد السَّبُعي ، المتوفي بعد سنة ٨٥٤هـ ، و المتقدم ترجمته .

نبذة عن حياته :

كانت بلدة القارة بالأحساء هي موطن (آل السَّبُعي) ـ وهم أسرة

(١) له ذكر وترجمة في :

١ـ أدب الطف : ٥/٢٦ـ ٣٢ .

٢ـ الأحسائيات في المدائح و المراثي : مخطوط للأديب الحاج جواد الرمضان .

٣ـ أعيان الشيعة : ٩/٣٨٣ .

٤ـ الحصون المنيعة : ٩/٣٣٧ ، مخطوط .

٥ـ شعراء الحلة : ٤ /٤٠٥ ـ ٤١٠ .

٦ـ منتخب الطريحي : ص ٣٧٠

علمية جليلة ـ ، ولا تزال فيها آثارهم وموقوفاتهم الى اليوم ، والمترجم له من أهل هذه البلدة وإليها نسبته .

ولم نطلع ـ مع الأسف ـ على تاريخ أو مكان ولادته ، بل لم يصلنا عنه إلا اليسير جداً .

وبعد أن قضى زمنًا في (الأحساء) هاجر الى العراق لتحصيل العلوم الدينية ، وزار العتبات المقدسة ، ثم استقر في مدينة (الحِلَّة) لطلب العلم حيث كانت المركز الرئيس لتدريس علوم أهل البيت (عليهم السلام) ومأوى أعاظم علماء الشيعة .

وبعد أن أصبح من كبار العلماء وأجلائهم اتخذ من (الحلَّة) وطنا دائماً له ، ومنها عُرف واشتهر ، فهو أحسائي الأصل والنشأة حِلِّي المسكن و المدفن .

وفاته وذريته :

توفي (قدس سره) في مدينة (الحِلَّة) بالعراق سنة ٨٥١هـ ، وبها دفن[١].

---

(١) هذا هو الصحيح في تاريخ وفاته كما في (أعيان الشيعة) ، وما نُقِل عن (الحصون المنيعة) : أنه توفي سنة ٩٢٠هـ ليس بصحيح أبداً لأن إبنه الشيخ أحمد السبعي توفي في أواسط القرن التاسع الهجري ـ كما أثبتناه في محله و أثبته المحقق البحاثة آقابزركك الطهراني في طبقاته ـ فَيُستبعد جداً أن يكون الأب قد عاش بعد إبنه حوالي ستين عاما ، و المظنون قويا أن صاحب (الحصون المنيعة) أراد أن يكتب أن المترجم توفي في حدود سنة ٨٢٠هـ لا ٩٢٠ ، فوقع سهو من قلمه الشريف أو من الناسخ ، والله أعلم .

وقد خلَّفَ ولدين عالمين جليلين ، أكبرهما وأجلهما الفقيه الكبير الشيخ أحمد السبعي ، والثاني الشيخ علي السَّبُعي ، وقد تقدم الحديث عنهما .

ومن أسباطه من العلماء السيد محمد بن عبدالله بن علي بن محمد السَّبُعي الآتي ذكره بعد هذه الترجمة ، كما سيأتي في قسم الشعراء من أحفاد المترجم له الشيخ حسين بن الشيخ علي السَّبُعي ، ومر من أحفاده من العلماء الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي .

الثناء عليه :

قال في شأنه الشيخ علي آل كاشف الغطاء في (الحصون المنيعة) : ((كان فاضلاً جامعا ، ومصنفا نافعًا ، وأديبًا رائعا ، وشاعراً بارعا ، زار العتبات المقدسة ، وسكن (الحِلَّة) لطلب العلم ، وكانت إذ ذاك محط ركاب الأفاضل ومأوى العلماء الأماثل))[1].

وقال عنه السيد ضامن بن شدقم المدني في (تحفة الأزهار) عند ذكره لأحد أسباطه ـ السيد محمد بن السيد عبدالله السَّبُعي الآتي ذكره ـ قال : ((الشيخ العالم الفاضل ، الكامل الصالح ، الزاهد الورع الفالح ، محمد بن عبدالله السَّبُعي ، صاحب القصائد المأنوسة في مدح أهل بيت النبوة عليهم السلام))[2].

---

(١) أدب الطف : ج٥ ص٣٠ ، نقلاً عن كتاب (الحصون المنيعة) المخطوط ج٩ ص٣٣٧ .

(٢) تحفة الأزهار : ج٣ ص٢٨٧ ، طبع وزارة الثقافة والآرشاد الاسلامي بطهران سنة ١٩٩٩م .

ويظهر مما تقدم أن للمترجم له مصنفات علمية مهمة ، لكن للأسف لا نعرف عنها شيئًا .

شعره :

لقد اشتهر المترجم له بالأدب و الشعر أكثر مما عرف بالعلم والفقاهة ـ رغم ما كان عليه من المقام الشامخ والعلم والفضيلة ـ ، وذلك لكثرة ماقاله من الشعر في شأن النبي (ص) و أهل بيته (عليهم السلام) ، حتى لا تكاد تجد مجموعًا أدبيا حسينيا كتب في عصره أو بعده الا وفيه بعضٌ من قصائده المطولة .

ولو جُمِعتْ قصائده وأشعاره من بطون الكتب الخطية و المطبوعة لأصبحت بلا شك ديواناً ضخما .

ولم أجد في ما بين يدي من شعره غير المدح والرثاء للنبي وأهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم أجمعين) .

وجدير بالذكر هنا أن مَن عُرف بالشعر من (آل السَّبُعي) أكثر من واحد ، بل هم ـ بالاضافة الى صاحب الترجمة ـ خمسة شعراء ، ولكل واحد منهم شعر كثير لا يقل عن ديوان لكنه متفرق في مختلف الكتب الخطية و المطبوعة ، ولهذا اشتبه الأمر على كثير من المؤرخين فلم يستطيعوا التمييز بين هؤلاء الشعراء ، فتجد في كثير من الأحيان نسبة ماهذا من

الشعر لذاك و بالعكس .

وحسب ما وصلتُ اليه فالشعراء الخمسة من (آل السَّبُعي) هم :

١ـ الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي صاحب الترجمة ، وهو أولهم وأشهرهم بل جدهم جميعا ، ويختم عادة قصائده المطولة بذكر لقب (السَّبُعي)[1] كقوله : ((يروم بها (السَّبْعي) ...)) أو : ((فسمعًا من (السَّبْعي) ....)) أو ما أشبه ذلك .

الشيخ الفقيه أحمد بن محمد السَّبُعي نجل صاحب الترجمة ، وهو مشهور بالفقاهة لكن له شعر كثير ، وقد تقدمت ترجمته في المجلد الأول .

ولا يُستبعد أن كثيراً من الشعر المنسوب إليه هو من شعر أبيه صاحب الترجمة الشيخ حسين السَّبُعي بن الشيخ علي بن الشيخ محمد صاحب الترجمة ، وهو كثيرا ما يختم قصائده بقوله : ((وتحكي فيكم ماقال جدي)) أو ما يشبه ذلك .

٢ـ الشيخ علي بن الشيخ حسين السَّبُعي بن الشيخ علي بن صاحب الترجمة ، وهو كأبيه الشيخ حسين كثيراً ما يختم شعره بما يشير به الى جده ،

(١) جاء في كتاب (رياض العلماء) ج٧ص١٢٢ في ضبط كلمة (السَّبُعي) مانصه : ((السَّبُعي : بفتح السين المهملة وضم الباء الموحَّدة وآخره عين مهملة ، نسبة إلى السَّبُع)) .

هذا وقد تُنطق كلمة (السَّبُعي) بسكون الباء ، فيقال (السَّبْعي) تخفيفًا ومراعاةً لوزن الشعر .

ويراد بالجد في كلا الحالين صاحب الترجمة الشيخ محمد السَّبُعي .

٣ـ الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي المتوفى سنة ١٠١١هـ ـ المتقدم ذكره ـ ، وهو أيضا من ذرية صاحب الترجمة ويشير في قصائده الى جده .

وأعتقد أن ما ينسب من الشعر لـ (آل السَّبُعي) إذا لم تكن فيه قرينة تثبت نسبته الى واحد منهم بعينه ، وكان فيه إشارة الى الجد فهو مردد بين الشعراء الثلاثة الأواخر (علي السَّبُعي و حسين بن علي و محمد بن حسين) .

والآن مع نماذج من الأدب الرائع من شعر صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي .

قال (قدس سره) في مدح النبي الأكرم محمد (ص) وخليفته الامام علي عليه السلام ، وقد التزم في كل بيت بذكر النبي ثم بذكر علي (صلوات الله عليهما وعلى آلهما) :

أصخْ واستمعْ يا طالبَ الرُّشدِ ما الَّذي ... بهِ المصطفى قد خُصَّ و المرتضى علي

محمدُ مُشتقٌّ مِنَ الحمدِ إسمُهُ ... وَمُشتقٌّ من إسمِ المعالي كَذَا علي

محمدُ قد صفَّاهُ ربِّي مِنَ الورَىَ ... كَذلكَ صَفًّا مِنْ جميعِ الورَى علي

محمدُ محمودُ الفعالِ مُمَجَّدُ ... كَذلكَ عالٍ في مراقي الْعُلاَ علي

محمدُ للسبعِ السمواتِ قد رقَى ... وكَانَ بها في سدرةِ المنتهى علي ٥

محمدُ بالقرآنِ قد خُصَّ ، هكَذا ... بمضمونهِ قد خُصَّ بين الملاَ علي

محمدُ يُكْسَى في غدٍ حلَّةَ البَهَا ... كذا حلَّةُ الرضوانِ يُكسىَ بِها علي

محمدُ شقَّ البدرَ نصفين مُعجزاً ... لَهُ، وكذاكَ الشَّمسُ قد رَدَّها علي
محمدُ حَنَّ الجذعُ شَوقًا لِأَنّهِ[1] ... كَذلكَ جبريلُ الأمينُ نعَى علي
محمدُ جنُّ الأرضِ جائوا لِيَسْمعوا ... تِلاوَتهُ القرآنَ لمَّا تَلاَ علي ١٠
محمدُ آخَى بينَ أصحابِهِ ولمْ ... يُواخي منَ الأصحابِ شخصًا سِوىَ علي
محمدُ قد زوجه ربي[2] خديجةً ... وفاطم بنت المصطفى زوجها علي
محمدُ فَتْحُ اللهِ في نورِ وجهِهِ ... كَذلكَ مضمونٌ بسيفِ الفتىَ علي
محمدُ شَافَا ريقُهُ عَيْنَ حيدَرَ ... كَذلكَ حُمَّى المصطفى رَدَّهَا علي
محمدُ لِلْعلْمِ الآلهيْ مدينةٌ ... كماَ جاءَ عن خيرِ الورى ـ بَابُها علي ١٥
محمدُ ياسينُ وطه كتابهِ ... لَهُ، وكذا معنى سَباَ و النَّبَا علي
محمدُ قد أُوتي من اللهِ حكمةً ... ولَقَّنهَاَ عن أسرِها كلِّهَا علي
محمدُ مفتاحُ الحصونِ بعزمِهِ ... كَذاَ قاتلَ الشجعانَ يومَ الوَغَا علي
محمدُ كنزي شافعًا عندَ خالقي ... فَإنِّي موالٍ مُخْلصٌ في ولا علي ٢٠
محمدُ صلَّى ربُّنا ماَ سَجَى الدُّجا ... عليهِ وثَنىً بالصلاةِ علَى علي

* * *

وله أيضا هذه القصيدة في رثاءالإ مام الحسين (عليه السلام) :

---

(١) لأنّه، أي: لأنينه.

(٢) الصحيح أن يقول: قد زَوَّجَهُ ـ بفتح الجيم ـ، وأُسكنت الجيم للضرورة الشعرية.

دَعْ عنـــكَ تِـــذْكارَ أيَّـــام اللَّـــذاذاتِ وطيـــبَ عَـصْرٍ تَقَـضَّى بالـشَّبَابَاتِ

ولاَ تُطـــلَّ دمـــوعَ العـــينِ في طَلَـــلٍ أقْـوى وأقْفَـرَ مِـنْ تِرْحـالِ غَـادَاتِ

وَعُـجْ صـدورَ القِـلاصِ الـشَّدْقَمياَّتِ[١] وقِـفْ بهـا في عِـرَاصِ الغاضِـرياَّتِ

وانـزِلْ وحُـطَّ رِحـاَلَ القـودِ مُكتئبًـا[٢] واسكبْ مُلِثَّ الـدموعِ العنْـدَمياَّتِ[٢]

وَعَفِّـرِ الخَـدَّ في تُـرْبِ الطفـوفِ ولاَ تَـسْأمْ هُنَالِـكَ مِـنْ طـولِ النِّياَحَـاتِ ٥

فـإنَّ في تُربِهـا مِـسْكُ الجنـانِ إذاَ لَثَمْتَـــهُ في دِمـــاءِ هاشميـــاتِ

وَقَـوِّدِ[٣] القَـوْدَ تَمْـشي في أزِمَّتِهَـا مُعَرَّيَـاتٍ حزينـاتٍ كئيبـاتِ

تُـشْجي القلـوبَ بتَرْجيـعِ الحـنينِ إذاَ حَنَّـتْ لأجْـلِ حـنينِ الفاطميـاتِ

ولم تَحـنَّ إلى سَـقْبٍ[٤] ولاَ كَـلاً لكـن بكَـتْ للغريبـاتِ الكريمـاتِ

تَبكـي الغريبـاتِ أسْـرى في حبائِلِهَـا وَقَـلَّ منـها بكـاءٌ للغريبـاتِ ١٠

تَبكي السَّليباتِ في أرضِ الطفوفِ ومَاَ بَكَـتْ هُنَالِـكَ إلاَّ لِلـسَّليباتِ

تَبكـي بنـاتِ رسـولِ اللهِ يـومَ غَـدَتْ نَهْـبَ الخبيـثينَ أبنـاءِ الخبيثـاتِ

تَبكـي المـصوناتِ في أسْرِ الطغـاةِ وقَـدْ أمْـسَتْ كَرائمُهـاَ غَيْـرَ المـصوناتِ

---

(١) عُجْ : من عاج البعيرَ أي : عطف رأسه بالزمام ، والقِلاَص : جمع قَلُوص وهي الآبل الطويلة القوائم سريعة المشي ، والشَّدقميات : نسبة الى (شَدْقَم) عَلَمٌ لفحل النعمان بن منذر .

(٢) القَوْد : جمع أقْوَد ، وهو الناقة أو الفرس إذا طال ظهره وعنقه ، ومُلثّ من لثَّ ، يقال : لثَّ المطر أي : دام أيامًا ، والعَنْدمَ : خشب نبات أحمر يصبغ به ، والمعنى : إسكب غزير الدموع الحمر بشكل مستمر .

(٣) قَوّد : فعل أمر من (قَوَّدَ) والمعنى إمشِ أمام النياق وأنت آخذ بقيادها حالة كونها تمشي في أزمَّتها .

(٤) السَّقْب : ولد الناقة .

لَهْفي وهاَ قَلَّ لَهْفي يَومَ سَارَ بِها ... شر البرياَّتِ ، عَنْ خيرِ البريَّات[١]

ساروا بها كالشموسِ الزاهراتِ علَى ... أقتاب خُوصِ المطايا الأَرْحَبيَّاتِ[٢] ١٥

ساروا بِهَا حُسَّراً شُعْثاً حزيناتِ ... تبكي لها أعينُ القودِ النَّجيباتِ

سارتْ مُخَلِّفَةً خيرَ الأنامِ وقَدْ ... سارتْ بأفئدةٍ عنهُ وجيعاتِ

سارتْ ورأسُ الآمام السبطِ يقْدِمُهاَ ... كأنَّهُ البدرُ في جُنْحِ الدُّجياَّتِ

لَهفي لبنتِ رسولِ الله يومَ غَدَتْ ... تَبْكي على سَيِّدٍ أُودي وساداتِ

تقولُ وَالْوَجْدُ يغلي في حَشَاشَتِهاَ ... جوقد أُصيبَ بأنواعِ الْمُصيباتِ ٢٠

ياموتُ دونَكَ نفسًا بعدَ سيدِهاَ ... خُذْها إليكَ فقدْ نغَّصْتَ لَذَّاتي

ياموتُ دُونكَ نفسًا بعْدَهُ سَأَمَتْ ... حَيائهَا وَمَضَى وقتُ المسرَّاتِ

لهفي لَهاَ وَهْيَ تبكيهِ وتندبُهُ ... في نادباتٍ غريباتٍ حزيناتِ

لهفي لسبطِ رسولِ اللهِ يومَ غَدَا ... مُهَشَّمًا بالعتاقِ الأعْوَجيَّاتِ

تبكي عليهِ المذاكي وَهْيَ جائلةٌ ... على عظامٍ كريماتٍ عظيماتِ ٢٥

لَهفي لَهُ وهْوَ حَرَّانُ الفؤادِ وَقَدْ ... سُقيْ علَى عطشٍ كأسَ المنيَّاتِ

لَهَفي عليكَ أبَا عبدالألهِ ومَا ... يَقلُّ لهفي ولا فَرْطُ الحَرارَاتِ

يَا حرَّ قلبي ويا لهفي ويَا جَزَعِي ... عليكَ حَرَّانَ مُلْقىً فوقَ حَرَّاتِ

---

(١) أي : كما ورد عن خير البريات .

(٢) أرحب : قبيلة من (بني رَحْب) أو مكان أو فحل ، ومنه النجائب الأرحبيات .

لهفي عليكَ جديدٌ لا أزايلُهُ حتىَّ أزايلَ أيَّامي وساعاتي

ولي دموعٌ إذا كفكفْتُها وَكَفَتْ عليكَ مِنْ كلِّ أجفانٍ قَرِيحاتِ ٣٠

لأبكينَّكَ فوقَ التُّرب مُنْعفِراً وقدْ كَستْكَ الذَّواري الأنجميَّاتِ[1]

لأبكينَّك محزوزَ الكريمِ لُقًى وقد سُلبتَ الدُّروعَ السَّابرياَّتِ[2]

لأبكينَّكَ تبكيكَ العواسلُ يا مُعَلَّياً بالعوالي القعْضَبياَّتِ[3]

لأبكينَّكَ تَبكيكَ الفضائلُ مَعْ فَواضلٍ واَكفاتٍ مُسْتَهلاَّتِ[4]

لأبكينَّكَ يا أزكى الأنامِ ولَمْ أسأمْ صَبيحةَ يومٍ والعشياَّتِ ٣٥

لأجمعنَّ لصحبي بَاكيًا حَزِنًا وَنَائحًا بِهِمُ في جُنْحِ لَيلاتي

أنعى إليهم ولا أنعى سِواكَ ولاَ أنسى جليلَ مُصَابي وَالرَّزيَّاتِ

أنعى إلى (أحمدٍ)[5] نجلي مُصَابَهُمُ عَساهُ يبكي بأجفانٍ مَليئاتِ

ياَ خيرَ نجلٍ لِتَنْعَى بالبكاءِ علَى خيرِ البرياَّتِ في أزكَى الأُرومَاتِ

وَجَدِّدْ الوجدَ طولَ الدَّهْرِ مِنْ كَأبٍ وَاسْعِدْ علَى رُزْئِهِمْ تَسْعَدْ بجنَّاتِ ٤٠

---

(١) لم أجد معنى مناسبًا لـ (الأنجميات) ، ولعله من (أنْجَمَ) بمعنى ظهر وطلع فيكون المعنى : وقد كستك الذَّوارِي الظاهرة الطالعة ، أي الرياح ذات التراب الكثيف ، والله أعلم .

(٢) السابريَّات : جمع سَابري ، وهو دِرْعٌ دقيقة النسج محكمة .

(٣) قَعْضَب : رجل كان يعمل الأسنة ، والعوالي القَعْضَبيَّات أي : الرماح المنسوبة الى (قَعْضَب)

(٤) الفضائل : المزايا غير المتعدية ، والفواضل : المزايا المتعدية ، كالآنعام على الغير ، ومنه يُعلم معنى(واكفات مستهلات) .

(٥) هو الفقيه الكبير الشيخ أحمد السَّبْعي نجل صاحب الترجمة ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول .

عليهمُ اللهُ صلَّى ما انثنَى غُصُنٌ ... ومَا شَدَى الورْقُ في أوراقِ أيْكَاتِ
وما سَرىَ الركبُ في بَهْمَاءَ مقْفِرةٍ ... يَؤُمُّ مكَّةَ بالْقُودِ النَّجيبَاتِ[1]

* * *

ومن شعره أيضا هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام) :

بَعيدُ اللَّيَالي بالوعيدِ قَريبُ ... وشَأنُ الفتى في الآغترار عَجيبُ
يَرومُ الفتى يُعطَى الأماني ودونَ مَا ... يرومُ وَيرجوهُ تحولُ شُعُوبُ
ويأملُ بعدَ العسرِ يسراً وفي الَّذي ... ينالُ من الدنيا عَنىً ولُغُوبُ
سَلِ الَّدهْرَ عمَّا أحْدَثَ الَّدهرُ في الورى ... تُجبكَ خطوبٌ بعدَ هُنَّ خُطوبُ
وَهَلْ هذِهِ الأيامُ إلاَّ مَراحلٌ ... تَجوبُ وفي الأعمارِ سوفَ تَجُوْبُ ٥
وما الناسُ إلاَّ ظاعنٌ ومُودّعٌ ... وقاطنُ ربعٍ وَهْوَ فيهِ غَريْبُ
(أجَارَتنَا إنَّا غريبانِ هاهُنَا ... وكلُّ غريبٍ لِلْغَريبِ نسيبُ)[2]
أجاَرتَنَا حانَ الرَّحيلُ إلى الأُولى ... مَضَوا وَهُمُ رَحْمٌ لنَا وقَريبُ
إلى مَ اغْتِراري باللَّيَالي وَفعلِهَا ... وقدْ بانَ وجهُ الرَّأْيِ وهْوَ مُصيبُ
ومَا بانَ لي إلاَّ وقدْ بانَ ظَاعناً ... شَبَابي وفي الفُوْدَينِ لاَحَ مَشِيْبُ ١٠

(١) الأحسائيات في المدائح و المراثي ، مخطوط ، نقلاً عن (مجموع بن حديثة الجُبَيْلي) - عبدالله بن علي بن محمد بن عبد علي الأحسائي الجُبَيلي - المؤرخ ١٢٠٨هـ .

(٢) هذا البيت من قصيدة معروفة ، لامرء القيس .

وأمسيتُ قد خلَّفتُ خمْسينَ حِجَّةً — وفي مثلِ ماَ خلَّفْتُ قالَ لِبيْبُ
(وإنَّ امرءاً قد سارَ خمسينَ حِجَّةً — إلى مَنْهلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقريبُ)
فيا ضيعةَ العمرِ الَّذي مَرَّ ذاهبًا — وخلَّفَ لي فيه الندامةَ حُوبُ[1]
ويا أسفَا لم أحوِ زاداً مُبَلِّغِي : — بعيدَ سبيلي والسَّبيلُ مجُوبُ
أطعتُ الهوى والجهلَ حتَّى كأنني — أمنتُ الَّذي أحصى علَيَّ رقيبُ ١٥
سأبكي على ما فاتَ مني وماعَسَى — يُفيدُ البكا مَنْ أوْبقتْهُ ذُنُوبُ
سأبكي على ذَنْبي وأوقاتِ غَفْلَتي — ويحدثُ لي بعدَ النحيبِ نحَيبُ
سأبكي علَى ما قد جنيتُ تأسُّفًا — إذَا ماَ شَدىَ فوقَ الغُصونِ طَرُوبُ
إذاَ جَنَّ ليلُ المذنبينَ رَأيْتَني — تَفيضُ بهِ مِنْ مُقْلَتَيَّ غُرُوبُ[2]
أناَجي إلهي في الَّذي اجترحتْ يَدِي — وإنِّيَ منْهُ مُشْفِقٌ ومُرِيبُ ٢٠
وأدعوهُ بالأطهارِ آلِ محمدٍ ، — وَمَنْ بهمُ يدعُو علَيْهِ يتوبُ

* * *

أولاكَ الهداةُ الطيبونَ مِنَ الْوَرَى ، — وفَرعُ نماَهُ الطَّيِّبُونَ يَطيبُ

---

(١) الحوب : الظلم والآثم ، قال تعالى : ﴿ ولاَ تأكلوُا أموالهَم إلى أموالِكم إنَّه كانَ حوبًا كبيراً ﴾ (النساء آية ٢) .

(٢) غروب : جمع غَرْب ، وهو عِرقٌ في العين يسقي لا ينقطع ، أو الدَّمْع ، أو مسيل الدمع ، والمراد هنا : الدُّمُوْع .

مِـن القـومِ أزكـى العـالَمِينَ وَمَـنْ هُـمُ سَـلِيلُ نَجيـبٍ قَـدْ نَمـاهُ نَجيـبُ
وإنْ كانـت الأيَّـامُ أخْنَـتْ علـيهمُ ونـالهُمُ مِنْهَـا عَـنىً وكُـرُوبُ
وَأمْسَتْ شـرارٌ قـد جنـتْ في دِمَـائِهمْ فَحَسْبُهُمُ أنَّ الآلـهَ حَسِيْبُ ٢٥

* * *

إلى أن يقول :

ولهفـي علـى السِّبْطِ الشَّهيدِ بكـربلا بيـومٍ علَـى آلِ الَّـنبيِّ عَصيبُ
وحـولَ ركـابِ السبطِ كـلُّ غَضَنْفَرٍ لَـهُ دُونَ أشْبَالِ العَرِيْنِ وُثُـوبُ
يَـسيرونَ في ظـلِّ السُّيوفِ إلىَ الْـوَغى كمـاَ قـدْ مَـشَى نَحْـوَ الحبيبِ حَبيـبُ
ولَهفـي لَهُـم فَـوْقَ الصَّعيدِ كَـأنَّهُم بـدورٌ لَهـا أرضُ الطفـوفِ مَغِيْـبُ
ولَهفي علَى السِّبطِ الشَّهيدِ عَقِيبَ مَا قَضَوا وَهْـوَ فَـرْدٌ مالَدَيْـهِ صَحْيبُ ٣٠
ولَهفـي لَـهُ يَحْمِـيْ الْحَـرِيمَ وَيَحتَمِـي وفي الكـفِّ مِنْـهُ ذَابِـلٌ وقَضيبُ[1]
لـه مـن أبيـه في الحـروب بسالة يُهـابُ بهَـا المقـدامُ وهْـوَ مَهيْـبُ
ولا عيـب فيـه غـير أن قناتـه يُقَصَّدُ مِنْهـا في الطِّعـانِ كُعُـوبُ[2]
وذا دَأْبُـهُ حـتى أتـى السهم غـادراً إلبـهِ ، ومَـا غَيْـرَ الفـؤادِ يُـصيبُ
فخـر علـى وجـه الثـرى فتـساقطت نجُـومُ سمـاء بالـدموعِ تَـصُوبُ ٣٥
وزلزلـت الأرض الفـضاء بأهلـها وأجْدبَ منها الرَّوضُ وَهْوَ خَصِيبُ

* * *

(١) الذابل : الرّمح ، والقضيب : السيف القاطع .

(٢) يُقَّصَّد : بمعنى يُكَسَّرُ ، من قَصَّدَ أي كَسَّرَ ، والكُعُوب : الرِّمَاح .

ثم يقول على لسان السيدة زينب (عليها السلام) :

سـأبكيكَ في أرضِ الطُّفُوفِ مُجَدَّلاً وَشَيبُكَ مِنْ جَارِي الدِّمَاءِ خَضِيْبُ

سأبكيكَ محزوزَ الكريمِ مِنَ الْقَفَا وخَدُّكَ مِنْ عَفْرِ التُّرَابِ تَرِيْبُ

ثَلاثاً ولَمْ تُدفَنْ فَلَهْفي علَى الَّذي تُكَفِّنُهُ مُورُ الرِّغَامِ هَبُوبُ[1]

تجرُّ عليه الأربعُ الهُوجُ ذَيلَهَا[2] وتكسُوهُ مِنْ بعدِ الشَّمَالِ جَنُوبُ ٤٠

أخي لَوْ رأتْ عيناكَ مَا صَنعوا بِنَا لأبصرتَ صُنعًا لِلرَّضيعِ يُشيبُ

يُسارُ بنا مِنْ مَهْمَةٍ بعد مَهْمَةٍ[3] ومَنزِلُنا سَامِي الْمَحَلِّ رَحِيْبُ

عزيزٌ علينا أنْ نَروحَ ونَغتَدي وأنتَ على الرَّبْعِ الوَبِيلِ غَرِيبُ

وفي آخرها يقول :

بني المصطفى إنْ فَاتَني نصرُكُمْ فَمَا يفوتُ رجًا لي فيكمُ ونحيبُ

ودونكمُ مِنِّي نظامُ غريبةٍ بها منكمُ نشرٌ يفوحُ وطيبُ ٤٥

ويقصرُ في مضمارِها عنْ لِحَاقِهَا (طحاَ بكَ قلبٌ في الحسانِ طَروبُ)[4]

---

(١) المُوْر : هو الغبار المتردد في الهواء ، ورياح مُوْر : أي رياح مثيرة للتراب .

و الرِّغَام ـ بكسر الراء ـ : التراب .

و المعنى : تُكَفنهُ الريحُ الهبوب المثيرة للغبار و التراب .

(٢) الهُوْج : جمع (هَوْجاء) ، وهي الريح الشديدة المضطربة ، وأراد بالأربع الهوج الرياح الشديدة من الجهات الأربع .

(٣) الْمَهْمَه : المفازة البعيدة ، أو البلد المقفر .

(٤) هذا من مطلع معلقة الفحل بن عبده التميمي ، وطَحَابِكَ قلبك ، أي : ذهب بك بعيداً .

أعلام هَجَر : ج/٤

يرومُ بهَا (السَّبْعيُّ) في نشرِ مَدْحِكم وماَ ... يُثيبُ لَـهُ يومَ الجزاءِ مُثيبُ

المدحُ إلاَّ في عُلاكُمْ فإنْ روَى يكونُ أجاَجاً ... لَـهُ مادحٌ في غيركُـمْ فكَـذُوبُ

دونكُمْ فإذاَ انتـهَى ... إلـيكُمْ تَلَقَّى طيـبَكُمْ فَيطيبُ

ولكنَّ دُرَّاً فيكمُ أنا ناظمٌ ... أسفتُ لَـهُ إذْ لايراهُ أديبُ ٥٠

أسفتُ لـه فَهْـو الَّـذي في زمانـهِ ... غريبٌ وفي نظمِ البديعِ غَريبُ

ومـا عابَـهُ جهلُ الورى بنَظاَمِـهِ ... إذاَ لم يُعبْـهُ في الَّنظَـامِ مُعيبُ

فَلَو شاَهَدا نظمي (حبيبٌ) و (دعبلٌ) ... لهامَ اشتياقاً (دعبلٌ) و (حبيبُ)

عَليكُمْ سلامُ اللهِ ما اغدودقَ الحيَا ... وما اهتزَّ غُصْنٌ في الرِّياضِ رَطيبُ

* * *

وله أيضا في رثاء الآمام الحسين (عليه السلام) :

مصائبُ عاشورا أطلَّتْ بها العشْرُ ... تُذكِّرُ للأحزانِ إنْ تَفَعَ الذِّكْرُ

فَنُحْ في لياليهَا إذا مَا تَبرَّكَتْ ... بهَا أمةٌ ضَلَّتْ وتَاهَ بهَا الفكْرُ

لَعمرُ سِواَهاَ كيفَ في يومِ ذُبِّحَتْ ... بهِ عترةُ الهادي يطيبُ لَهاَ النَّحْرُ

أقولُ لِصُحبي في ليالي محرمٍ : ... قفوا نبك رزءاً فيه ما بقي الشهر

ولا تسأموا طولَ النياحةِ إنَّما ... علَى قدرِ مَنْ نبكيهِ يأتي لَنَا أجْرُ ٥

تَعالَوا بِنَا نَبْكِ القتيلَ الَّذي مَضَى ... علَى عَطشٍ والماءُ يقذفُهُ النَّهْرُ

تَعالَوْا بِناَ نَبْكِ الْمُعَفَّرَ في الثَّرَى ... وَقَدْ طَابَ مِنْ تَعْفيرِهِ ذلكَ الْعَفْرُ

تَعالَوا بِنَا نَبْكِ الشَّهيدَ الَّذي بكى ... لَهُ الدينُ والآسلامُ والبيتُ وَ الْحِجْرُ

تعالَوا بِنَا نبكِ الَّذي قَدْ بكَى لَهُ وَفاطمةُ ... عليٌّ وجبريلُ وأحمدُ الُّطهْرُ
الزهراءُ في لِحدِ قَبْرِهَا ... تُساعدُهاَ في نَوْحِهاَ حُورُهَا الزُّهْرُ ١٠
فوالله لاَ أنْسَى وإنْ بَعُدَ المَدَى ... قتيلَ الضَّبَابِيِّ الَّذي دينُهُ الكُفْرُ وَخَيْرَهُمْ
ألا إنَّ خيرَ النَّاسِ جَداً وَوَالِداً ... أمًّا قَتيلُكَ يَا شِمْرُ
قَتيلُكَ ياَ نَسْلَ الضَّبابيِّ هَاجَ لي ... جَوىً وأسىً ما امْتَدَّلِيْ في الُّدنا عُمْرُ
قتيلُكَ أبْقَى في فؤادي كآبةً ... يَزيدُ على حَرِّ الجحيمِ لَهاَ حَرُّ
لأنتَ وإنْ كنتَ الأخسَّ قَتَلْتَ مَنْ ... بمَفْخَرِهِ ياَوَيْكَ يَفْتخرُ الْفَخْرُ ١٥
تَنَحَّ عن الصَّدْرِ الَّذي قَدْ عَلَوْتَهُ ... لِقَطْعِ وَريدٍ ، إنَّهُ لِلْهُدَى صَدْرُ

* * *

وفي آخرها يقول :

بَني صفوةِ الباَري رَثَيْتُ لِرُزْئِكُمْ ... بدُرَّةِ فكرٍ لاَ يُقَاسُ بِهَا الدُّرُّ
ولَمْ يُجْلِهَا (السَّبْعيُّ) إلاَّ عليْكُمْ ... وفي زَعْمِهِ أن القبولَ لَهاَ مَهْرُ
رَضيتكمُ لي سادةً وأئمَّةً ... ومالي سِوَى حُبِّي لكُمْ في غدٍ ذُخْرُ
ولي مهجةٌ تَزْدَادُ فيكُمْ مَحبَّةً ... وَقلبٌ علَى ماَ نالكم خانَهُ الصَّبْرُ ٢٠
عَلَى رزئكم أبكي وأُبْكِيْ مُحِبَّكُمْ ... بنَظْمِ مراثٍ لاَ يُساَجِلُهاَ النَّشْرُ[1]
إذَا سَئِمَ الباكونَ قلتُ لِسَلْوتي ... أياَ سلوةَ الأيَّامِ مَوْعدُكَ الْحَشْرُ

---

(١) يُسَاجِل : من سَاجَلَهُ أي باراه وفاخره ، والنَّشر : الريح الطيبة ، والمراد : أن تأثير مراثيه ونظمه على مشاعر المحبين أقوى وأبلغ من تأثير النَّشر (الريح الطيبة) فالنشر لا يباهي نظمه في إثارة المشاعر والتأثير عليها .

أعلام هَجَر : ج/٤

ولا قلـــتُ إلاَّ في ادِّكَــاري لِــرُزْئِكُمْ (كذا فَالْيجُلَّ الخطبُ والْيفدُحَ الأمْـرُ)[١]
علــيكم ســـلامُ اللهِ مأفَــاَه نَــاطقٌ يُصَلِّي عليكُمْ حينَ يُتْلَى لكُـمْ ذِكْـرُ

* * *

وله أيضًا هذه القصيدة في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام ، ويبدئها بالموعظة :

عَــلاكَ جديــدٌ مــا يُقَــالُ جديــدُ وَمَـــاهُو إلاَّ لِلْمنـــونَ بَريـــدُ
مَـشيبٌ كَزَهْـرِ الـرَّوضِ يـنقضُّ عِنـدَهُ شَــبابي وأمَّــا وَخْطُــهُ[٢] فَيزيــدُ
وقـد تخَـضبُ النـاسُ البيـاضَ وذاكَ لَـمْ يُفِـدْ إنْ ذَوىَ بعـد النَّـضَارةِ عــودُ
ومَــنْ لَهــمُ بالــشيبِ إنْ حــانَ مِنــهمُ إلى منـــهلِ المــوتِ الــزُّؤَامِ وُرُوْدُ
ولاَ بُــدَّ مــن شــيبٍ يُــراعُ بــهِ الفــتىَ وإلاَّ حِمــــامٌ قبــــلَ ذاكَ يُبيــــدُ ٥
وتَحـدثُ روعـاتُ المـشيبِ ونحـنُ في زمــانٍ يــشيبُ المــرءُ وهْــوَ وَليــدُ
ولَمْ أرَ كَالــدُّنيا عروسًــا إذا زَهَــتْ بعـــينِ فَـــتىً تجتاحُـــهُ وتبُيــدُ
إذاَ قــالَ قَــدْ أوعيــتُ مــالاً جمعتُــهُ يُفارقُـــهُ والقلـــبُ منْـــهُ عَميـــدُ
فَيــشقَى بــهِ حيًّــا ومِــنْ بعــدِ مَوتِــهِ ويحظَــى بمـا أوْعَــى الـشقَيُّ سـعيدُ
يُريـدُ الفـتىَ مَـاليسَ يُعْطـى مِـنَ الْمُـنىَ ومَـــاهُوَ إلا مَاْلآلـــهُ يُريـــدُ ١٠
يقـــولُ إذاَ الأيَّـــامُ ولىَّ نعيمُهَـــا عَـسى بعـدَ ماولَّـتْ علَـيَّ تَعـودُ

(١) ما بين القوسين من مطلع قصيدة أخرى للشاعر .

(٢) وَخْطه : مصدر من (وَخَط الشيبُ فلانًا) أي : فَشَا فيهِ وانتشر .

وَلَمْ يرْضَهاَ في طَالعِ السَّعدِ ذُوْ حِجًا فكيفَ إذاً ما بَانَ عَنْهُ سُعُودُ
عجبتُ لمنْ يرجُو الخلودَ بزَعْمِهِ وليسَ علَى ريبِ الزَّمَانِ خُلُودُ
ألاَ يا ابنَ مَنْ قد ماتَ كيفَ طمعتَ في خلودٍ وقد ضَمَّ الجدودَ لُحُودُ
أتأملُ من دنياكَ إنجازَ وَعْدِهاَ وَوَعدُ اللَّيالي بالَّنجَاحِ وعيدُ ١٥
وتطمعُ يا مغرورُ في نيلِ وصْلِهاَ وحظُّكَ منها ماَ بقيتَ صُدُودُ
تَمتَّعْ بِهَا واَهْوَ القليلَ فإنَّها تخونُ وعن نَهجِ الوفاءِ تَحَيدُ
ولاَ تُعطها إلاَّ الصدودَ ففي غدٍ لغيركَ مِنْها مِعْصَماَنِ وجيدُ

* * *

أقولُ لِنفسي واْلهوَى بزِمامها إلىَ كلِّ ما يُردي النفوسَ يَقودُ ٢٠
أُعيذكِ يا نفسي من التَّيهِ بعدَماَ بدَا لَكِ وجهُ الرَّأيِ وهْوَ حَميدُ
أُعيذكِ إنْ راجعتُكِ القولَ واعظاً مِراَراً وماَ الوَعْظُ المفيدُ مفيدُ
أخافُ عليكِ الْهَوْلَ من مُنكَرٍ إذاَ أتاكِ وخوفُ القلبِ منكِ شديدُ
وأعظمُ هَوْلاً منهُ نارُ جَهنَّمٍ وماَ أنْ لهاَ إلاَّ الحديدُ وَقُودُ
أخافُ إذاَ جَازَ المخفُّ ولم تَجُزِ وجئتُ وعندي سائقٌ وشَهيدُ ٢٥
أخافُ إذاَ نُوقِشتُ في ماجَنيتُهُ وَلم أدرِ ماَ أحصَى عليَّ عَتيدُ
أخافُ إذاَ مَا مَالكٌ قال : يالَظَى خذيهم ، وفيهم رُكَّعٌ وَسُجُودُ
فتأخذهُمْ حتىَّ إذا نضَجَتْ لَهمْ جلودٌ أتى بعد الجلودِ جلودُ

* * *

فيــاربٍّ عَفْــواً منــكَ عــنْ مُتَنَــصِّلٍ دَعَابــكَ وهنًــا والأنــام هجــود
دعاً بكَ وَهْنًا وهْوَ مِنْ خوفِ مـاَجنىَ بكَـى بأدمُعِــهِ فــوقَ الخــدودِ يجَــودُ
عمــرهُ الماضــي ذهابًــا كَمَــا بكَــى قتـيلاً بـأرض الطَّـفِّ وَهْـوَ وَحيـدُ ٣٠
وَحيـدٌ ألاَ يـالهفَ نفـسي علـى الَّـذي قَضَى وَهْـوَ في أرض الطفـوفِ طَريـدُ
طريــدٌ لأبنــاءِ الطَّريــدِ وقــد غَــدَا يُــشَرِّدُهُ مــروانُهم وَوَلِيْــدُ
أخــافوهُ في ربْــعِ المدينــةِ فاغْتــدىَ يَــؤُمُّ بــهِ نحْــوَ الأبــاطحِ قُــوْدُ
فَلــمْ يُلْــقِ في بطحــاءِ مكَّــةَ رَحْلَــهُ إلى أنْ أتتْــهُ لِلطُّغــاةِ وُعُــودُ
فلــهفي لَــهُ لَمــاَّ أتــاهُم لِمَوْعِــدٍ لَقَــوْهُ وَهُــمْ سَــمْعٌ عليــهِ وَسِــيْدُ ٣٥
وأصــبحَ في أرض الطُّفُــوفِ مُخَيِّمًــا يَـرىَ المـاءَ لَـمْ يَـسْطَعْ إليـهِ وُرُودُ
إلىَ أن قَـضىَ حـرَّانَ ، نفـسي لَـهُ الْفِـدَا وَمَــنْ لي بــأنّي في فَــدَاهُ شَــهيدُ
ولَكنَّــهُ إنْ فــاتني نــصرُ سَــيِّدي فمــاَ فَــاتني وَجْــدٌ عليــه جَديــدُ
ولاَ فَــاتني دَمْــعٌ إذاَ ماَهرقْتُــهُ جَـرَا مالَــهُ حــتىَّ الممــاتِ جُمُــودُ
سـأبكيهِ مـا امتـدَّتْ حيـاتي وإنْ أمُـتْ جَـراَ مـدمعي في الخـدِّ وهْـوَ صَـدِيدُ ٤٠
فلــو أنَّ عــيني مــن حَديــدٍ تَــصدَّعَتْ وأقـرحَ دمعـي الطـرفَ وَهْـوَ حَدِيْـدُ
إذاعَــنَّ لي تِــذْكارُهُ وَهْــوَ بــالْعراَ تَظَــلُّ بــيَ الأرضُ الفـضاءُ تَميـدُ
ولَــوْ كـانَ قلـبي جَلْمَـداً فَتَّـهُ الجَـوَى صَـعيداً لِعـارٍ قـد كَـسَاهُ صَـعيدُ
فَياشـيعةَ الأطهـارِ هُبُّـوا مِـنَ الكـرى لِــسَحِّ دُمــوعٍ والأنــامُ رُقُــودُ
تعـالَوا بِنَـا نَبْـكِ القتيـلَ الَّـذي قَـضَى بِغُلَّــةِ صــدرٍ مــا شَــفَاهُ بُــرُودُ ٤٥

تعالَوا بنا نبكِ السليبَ الَّذي غَدَا تعالَوا ... تُلحِّفُه لِلذَّاريات بُرُودُ
بِنَا نَمْزجْ مَدامِعَنا دَمًا ... علَى سَيدٍ لِلْعالمينَ يَسُودُ

* * *

بنَفْسي وأحبَابي فديتُ لِسيدٍ ... يُجَرِّعُهُ كَأسَ المنونِ مَسُوْدُ
كَأنّي أراهُ في مَيادينِ كَربْلاَ ... وقد جائَهُ بعدَ الجنودِ جُنودُ
كَأنّي أراهُ وَهْوَ في وَهَجِ الْوَغَا ... تحَامَاهُ مِنْ بعدِ الأُسودِ أُسُودُ ٥٠
إذاَ كَرَّ مابينَ الجناحينِ حَامِلاً ... تَرىَ قُمْقُمَ الأبْطاَلِ وَهْوَ حَصِيدُ
إلى أنْ أصابَ السَّهمُ لُبَّةَ قلبِهِ ... فَخرَّ كَبُرجٍ خَرَّ وَهْوَ مَشِيدُ
كَأنّي أراهُ وَالرِّماحُ تَنوُشُهُ ... شَوارعَ تُبديهاَ العِدَا وَتُعيدُ
كَأنّي أراهُ وَهْوَ يَفْحَصُ في الثَّرا ... يَجُودُ بِنَفْس بالجزيلِ تَجُودُ
وَلَم أنسَ شمراً قد عَلاَ فوقَ صَدْرِهِ ... فَديتُ لِعَالٍ قَدْ عَلاَهُ حَقُوْدُ ٥٥
فَديتُ وَريْداً قَدْ بَراهُ بِسَيْفِهِ ... فَلَمْ يَبْقَ نحرٌ للهدَى وَوَريدُ
فَديتُ قَتيلاً لِلْوَضِيعِ وقدْ سَمَا ... لَهُ طَارفٌ مِنْ مَجْدِهِ وَتَليْدُ

* * *

فَديتُ بَنَاتَ المُصْطفى وَحريَمهُ ... يُشَقُّ لها قَبْلَ الْجُيُوْبِ خُدُودُ
فَديتُ لَهاَ بَيْنَ الأعادي سَليبةً ... وقد بُزَّ مِنْها دُمْلُجٌ وعُقُوْدُ[1]
فَديتُ لَهاَ مِنْ بعدِ سَلْبِ قِناَعِهَا ... يُقَنِّعُهَا بالأصْبَحيِّ عَنيدُ ٦٠

---

(١) الدُّمْلُج : سوارٌ يُحيط بالعنق ، والعُقُود : جمع عِقْد ، وهو القلادة .

أعلام هَجَر : ج/٤

فَـديتُ لَهَـا تُـسْبَى وَتُهْـدى لَوَاعِجًـا ... لِكُـلِّ عنيـدٍ قـدْ نَمَـاهُ مَريـدُ

يَقُلْـنَ أَيَـا جَـدَّاهُ لَـوْ قـد رأيْتَنـا ... وقـد طَالعَتْـنَا بـالنُّحوس جُـدُودُ

أياجَـدَّنا يَعْـزُزْ عَلَيْـكَ مُـصَابُنَا ... وَمَانَـالَ مِنَّـا مُـبغضٌ وحَـسُودُ

أياجَـدَّنا نَـشكُو إليـكَ مِـنَ الْعِـدَا ... وَمَـاَ جَـاءَ فينَـا مُبْـدِءٌ ومُعيـدُ

ألاَ انظُـرْ رسُـولَ اللهِ مِنَّـا فَواطمـاً ... تَـسُبُّ لَهَـاَ أرجاسُـهُمْ وَتَكيـدُ ٦٥

ألاَ انظُـرْ لِـزينِ العابـدينَ وقَـدْ غَـدَاَ ... أسـيراً لَـديْهم أثقلَتْـهُ قُيُـودُ

فَـديتُ لَـه لَـمْ يَـسْتَطعْ عَـنْ حَريمـهِ ... دِفاَعًـا ولاَ يَحْنُـو عَلِيـهِ وَدُوْدُ

* * *

ولَمْ أنسَ أُخـتَ الـسبطِ تنـدبُ نَـدْبَهَا ... وَتَبكـي لأزكـىَ مَـنْ نَمَتْـهُ جُـدُودُ

بكَتْ صِنْوهَا يـومَ الطفـوفِ كَمـاَ بَكـىَ ... علَـى صِـنْوِهِ في الـذَّاهبينَ لَبيـدُ

تقـولُ : أخـي يـاَنورَ إنـسانِ مُقْلَـتي ... وَنُـوراً لَـهُ لِلـصُّبْحِ ضَـاءَ عَمُـودُ ٧٠

أياَ قَمري قد كُنْـتُ أجْلُـو بِـكَ الـدُّجَى ... وَمُـذْ غِبـتَ فالأيـامُ بعـدكَ سُـودُ

أياَواَحـدي أبكِـيْ عليـكَ وحيـدةً ... وأنـتَ وحيـدٌ بـالطفوف فَريـدُ

أياَسَـيدي أبكِـي عليـكَ غَريبـةً ... وأنْـتَ غريـبٌ نـازحٌ وبَعيـدُ

فَـديتُكَ مُلْقـىً في الـصعيدِ وقَـدَ سَـمَا ... لِمَجْـدِكَ مـن فـوقِ الـسَّماءِ صُعُودُ

ألـيسَ بِعـينِ اللهِ ماَصـنعوا بنَـا ... ومَـامِنْ فَـتىً عَنَّـا الغـداةَ يَـذُودُ ٧٥

* * *

وَسَـمْعًا بـني طـه نظَـامَ فريـدةٍ ... لهـا مِـنكمُ فـوقَ النُّحـورِ عُقُـودُ

تَعطَّـرَ مَـنْ يَـرْوي لهَـاَ فكأنَّمَـا ... بِفِيْـهِ عَـبيرٌ في النَّـشيدِ وَعُـودُ

يــروقُ بهــا حُــسنُ الثنــاءِ علــيكمُ إذا رقَّ مِنْهــاَ لِلـــسُّماعِ نَــشِيدُ
يُقَبِّلُهـــا حُبَّـــا حبيـــبٌ ودِعْبـــلٌ ويُفْحَـــمُ مِنْهـــاَ مُـــسلمٌ ووَلِيـــدُ
دعاَهـا الفـتى (الـسَّبْعيُّ) فانطـاعَ طبعُهـاَ ولَـمْ يَحْكِهَـا في الـشَّارِداتِ قَـصِيدُ ٨٠
وماقَــصدَتْ مــني القــصيدُ سِــواكُمْ وحاَشَـــا لِـــنَظْمٍ إنْ يَقُلْــهُ مُجيــدُ
علـــيكمْ ســـلامُ اللهِ مَـــاراَحَ أوْغَـــدَاَ مِــنَ الْمُــزْنِ مِــدْرَارٌ حَدَتْــهُ رُعُــودُ[1]

* * *

وقال أيضا في رثاء الامام الشهيد أبي عبدالله الحسين (عليه السلام):

مَـــشيبٌ تَــولَّى لِلـــشَّبَاب وأقْـــبَلاَ[2] نَــذيرٌ لِمَــنْ أمْــسَى وأضْـحَى مُعَقَّــلاَ
تَــرى النــاسَ مِــنْهُمْ ظاَعِنــاً إثــرَ ظَــاعِنٍ فَظَـــنَّ ســـواهُ الظـــاعنَ الْمُـــتَحَمِّلاَ[3]
تَرحَّلَــتْ الجــيرانُ عنــهُ إلى البلَــى[4] ومــا رحَــلَ الجــيرانُ إلاَّ لِيَــرْحَلاَ
ولَكنَّــهُ لَمَّــاَ مَــضَى العمــرُ ضَــائعاً بَكَــى عُمــرَهُ الماضــي فَحَــنَّ وأعْــوَلاَ
تَــذكَّرَ مَــا أفْــنىَ الزمــانُ شَــبابَهُ فبـاتَ يَـسحُّ الـدُّمعَ في الخـدِّ مُـسْبَلاَ ٥
ولم يبــكِ مــن فقــدِ الــشَّباب وإنَّمــاَ بكَــى مــاَ جَنَــاهُ ضَــارعاً مُتَنَــصِّلاَ
تَــصرَّمَت اللَّــذَاتُ عنــهُ وخلَّفَــتْ ذُنُوبــاً غَــداً مــن أجْلِهَــا مُتَــوَجِّلاَ

---

(١) مجموعة المراثي العتيقة ـ التي كُتبت حوالي سنة ١٠٠٠هـ ـ: ص١١٦ ـ ١٢٢ ، والنسخة مخطوطة ولدينا منها صورة .

(٢) في (أعيان الشيعة) : شَبَابٌ تَولَّى لِلْمَشِيْبِ وَ أَقْبَلاَ . (٣) في (أعيان الشيعة) : الْمُتَرَحِّلاَ .

(٤) في (أعيان الشيعة) : عنه جميعهم .

حنانيكَ يامَنْ عاشَ خَمسينَ حَجَّةً ولـيسَ وخَمْساً ولم يعدِلْ عن الشَّرِّ مَعْدِلاَ وكـمْ
لَـــهُ في الخَـــيرِ مثقــــالُ ذَرَّةٍ ألفِ مثقال[1] من الشَّرِّ حَصَّلاَ عِتاَبي علَى
أعاتـبُ نفـسي في الخَـلاَءِ ولَـمْ يُفِـدْ مافـــاَتَ في زَمَـــن خَـــلاَ ١٠
فياليـتَ أني قبـلَ ماَقَـدْ جَنَـتْ يَـدِي علَـى نَفْـسِهاَ لاَقيـتُ حَتْفًـا مُعجَّـلاَ
ويااليـتَ شِـعْري هَـلْ تفيـدُ نـدَامتي علَـى مـاَ بـه أُمـسيْ وأُضـحيْ مُـثَقَّلاَ
عذيري مـن الـدُّنيا الَّـذي صـارَ مُوجبـاً عـــذابَ إلهـــي عَـــاجلاً ومُـــؤَجَّلاَ
يدي قد جنتْ ياَ صَاحِبَيَّ على يـدي ولاَ ونَفسي لِنفسي جَـرَّتْ العـذْلَ فاَعْـذِلاَ
تعـــذِلاَ عينًـــا علَـــى عينهـــا بكَـــتْ فَطَـــرْفي علَـــى طَـــرْفي جَنَـــا وتَـــأمَّلاَ ١٥
ســأبكي علَــى مَافَــاتَ مِــنِّ ندامَــة إذا اللَّيـلُ أرْخَـى السِّتْرَ منْـهُ وأسْـبَلاَ

* * *

ســأبكي علـى ذنْـبي وأوقـاتِ غَفْلَـتي وأبكـــي قَتِـــيْلاً بـــالطُّفوفِ مُجَـــدَّلاَ
ســأبكي علــى مافَــاتَ مِنِّـي بعَبْـرةٍ تَجُـــودُ إذاَ جَـــاءَ المحـــرمُ مُقْـــبلاَ
حَنـيني علــى ذَاَك القتيــل وحَــسْرَتي عليـــهِ غَريبًـــا في ألـــمَهَامِهِ وألفَـــلاَ
حَنـيني علَــى الْمُلْقــى ثلاثًــا مُعفَّــرًا طريحًـــا ذبيحًـــا بالـــدِّماءِ مُغَـــسَّلاَ ٢٠
سَـــأبكي عَلَيـــهِ والمـــذاكي برَكْــضِهاَ تُكَفِّنُـــهُ مِمَّـــا أثاَرَتْـــهُ قَـــسْطَلاَ
سَأبكي عليـهِ وَهْـيَ مـن فَـوق صَـدْرِهِ تَــرُضُّ عِظاَمًــا أوْ تُفَــصِّلُ مِفْــصَلاَ
سـأبكي علَـى اَلحـرَّانِ قلبـاً مـنَ الظَّمـا وقَـــدْ مَنَعُـــوهُ أنْ يَعِـــلَّ وَ يَـــنْهَلاَ

(١) في (أعيان الشيعة) : وكم ألف قنطار .

إلى أنْ قَضَى ، يالَهْفَ نَفْسي علَى الَّذي قَضَى بغَليلٍ يُشْبِهُ الجمرَ مُشْعَلاَ

سأبكي عَلَيهِ يَوْمَ أضْحَى بكَرْبَلا يُكابدُ من أعدائِهِ الكَرْبَ وَالبَلاَ وُقوفًا ٢٥

وَقَد أصبحتْ أفراسُهُ وركابُهُ بِهِم لم تنبعثْ فَتَوَجَّلاَ

فقالَ : بِأيِّ الأرضِ تُعرفُ هذِهِ فقالوا : لَهُ هذي تُسمى بـ (كربلا)

فقال : على اسْمِ اللهِ حُطُّوا رحالَكُمْ فلَيسَ لَنَا أنْ نَسْتقلَّ ونَرْحَلاَ

ففي هذهِ مهراقُ جاري دمائِنَا ومهراقُ دَمْعِ الهاشمياتِ ثُكَّلاَ

وفي هذهِ واللهِ تَضْحَى رُؤُوسُنا مشهرةً تعلُو مِنَ الخَطِّي ذُبَّلاَ ٣٠

وفي هذهِ واللهِ تُسبَى حَريْمُنا وَتَضْحى بأنواعِ العذابِ وَتُبتلَى

فَلهَفي على مضروبةِ الجسمِ وهْي مِنْ ضُروب الأسىَ تبكي هاماً مُبَجَّلاَ تَمُجُّ

وَلَهفي علَى أطفالِهاَ في حُجُورهَا عقيبَ الثَّدْيِ سهماً ومنْصَلاَ

ولهفي علَى الطفلِ المفارقِ أمَّهُ ولهفي لَهاَ تبكي علَى الطفلِ مُطْفِلاَ

* * *

أشيعةَ آلِ المصطفى مَنْ يكونُ لي عَويناً على رُزءِ الشهيدِ مُوَلْولا ٣٥

قِفاَ نبكِ مِنْ ذكرى حبيبِ محمدٍ وخلُّوا لِذكراكُمْ حبيبًا وَمَنْزِلا

قفوا نبكِ من تِذكارهِ و مُصَابه فتذكارُهُ يُنْسي (الدَّخُولُ فَحَوْمَلا)

وَماَ أنسَ في شيءٍ تقادمَ عهدُهُ ولاَ أنسَ زينَ العابدينَ مُكَبَّلاَ

سأبكي لَهُ وهْوَ العليلُ وفي الحَشَا غليلٌ ببردِ الماءِ لنْ يَتَبَلَّلاَ

سأبكي لبنتِ السبطِ فاطمَ إذْ غدَتْ قَريحةَ جفنٍ وهْيَ تبكيهِ مُعْولاَ

تحنُّ فَيُشجي كلَّ قلبٍ حنينُهَا وتصدع من صُمٍّ الصياخيدِ جَنْدَلاَ ٤٠

تقول : أبي أبكيكَ يا خيرَ مَنْ مَشَى ... ومَن ركبَ الطرفَ الجوادَ المحجَّلا
أبي يا ثِمَالَ الأرملاتِ وكهفَهَا ... اذا عاينت خطباً من الدَّهر مُعْضِلاَ
أبي يا ربيعَ المجدبينَ ومَن بهِ ... يُغاثُ مِنَ السُّقْيا إذا الناسُ أمْحَلاَ
أبي يا غياثَ المستغيثينَ والَّذي ... غَداَ لهمُ كنزاً وذخراً ومَوئِلاَ ٤٥
أبي إنْ سَلاَ المشتاقُ أوْ وَجَدَ العَزاَ ... فإنَّ فؤادي بعدَ بُعْدِكَ ماَسَلاَ
سأبكي وتبكيكَ العقايدُ والنُّهَى ... سأبكي وتبكيكَ المكارمُ والعُلاَ
سأبكي وتبكيكَ المحاربُ شَجْوهَا ... وقد فقدَتْ مفروضَها والتَّنفُّلاَ
سأبكي وتبكيكَ المناجاةُ في الدُّجى ... سأبكي ويبكيكَ الكتابُ المرَّتلاَ
سأبكيكَ إذ تبكي عليكَ سُكينةٌ ... ومدمعُهَا كالغيثِ جادَ وأسْبَلاَ ٥٠
ونادت : ربَابُ أُمَّتَاهُ فأقبلتْ ... وقد كَضَّها فقدُ الحسينِ و أثْكَلاَ
وقالت لها : يا أمتا ما لوالدي ... مضى مُزْمِعًا عنَّا الرحيلَ إلىَ البلىَ
أنادي به يا والدي وهوَ لم يجبْ ... وقدْ كانَ طلقاً ضاحكاً مُتَهَلِّلاَ
أظنُّ أبي قَدْ حالَ عمَّا عهدتُهُ ... وإلاَّ فقد أمْسَى بنَا مُتَبَدِّلاَ
أيا أبتَا قدْ شتَّتَ البينُ شملنَاَ ... وجَرَّعَناَ في الكأسِ صبراً وحَنْظَلاَ ٥٥
ونَادى المنادي بالرحيلِ فقرَّبُوا ... من الهاشمياتِ الفواطمِ بُزَّلا[1]
تسيرُ ورأسُ السبطِ يَسْري أمامَهَا ... كَبدرِ الدُّجا وافَى السعودَ فأكْمَلاَ
فلهفي لَهاَ عنْ كربلا قد تَرحَّلَتْ ... مُخلِّفَةً أزكى الأنامِ وأنْبَلاَ

---

(١) بُزَّل : جمع بازل وهو البعير إذا دخل في السنة التاسعة .

وهفــي لهَــاَ بــينَ العــراقِ وجُلَّــقٍ ... إذا (هَوْجَلاً) خلَّفنَ قـابلنَ (هَـوْجَلاَ)[1]

وهفي لهاَ في أعنـفِ الَّسيرِ والسُّرى ... تَـؤُمُّ زنيمًـا بالـشَّآمِ مُـضَلِّلاَ ٦٠

ونـادى بـرأسِ السبطِ ينكـثُ ثغـرَهُ ... وُينـشدُ أشـعاراً بهَـا قـد تمَـثَّلاَ

(نُفَلِّـقُ هامًـا مـن رجـالٍ أعـزةٍ ... علينـا وهُـم كـانوا) أحـقَّ وأجْمَـلاَ

ألا فـاعجبوا مـن ناكـثٍ ثغـرَ سـيدٍ ... لَـهُ أحمـدُ يُمْـسي و يُـضْحي مُقَـبِّلاَ

* * *

بني الـوحيِ والتنزيـلِ مَـنْ لي بِمَـدْحكُمْ ... وَمَــدحكُمْ في مُحكـمِ الـذِّكرِ أُنْـزِلاَ

ولكـــنني أرجـــو شــفاعةَ جــدِّكم ... لِمـاَ فُقْـتُ فيـه (دِعـبلاً) ثمَّ (جَـرْوَلاَ) ٦٥

فَهُنِّيتُمُـوا بالمـدحِ مـنْ خـالقِ الـوَرى ... فقــدْ نُلْـتُمُ أعلَـى محـلٍّ وأفْـضَلاَ

فـسمعًا مـن (الـسَّبْعيِّ) نظـمَ غرايـبٍ ... يَظـلُّ لـدَيهاَ (أخطـلُ) الفحـلُ أخطَـلاَ

غرايـبُ يُهواَهـاَ (الكميـتُ) و (دعبـلٌ) ... كَماَ فـيكمُ أهـوى (الكميـتَ) و (دِعـبلاَ)

أجــاهرُ فيهــا بــالولاءِ مُـصَرِّحاً ... وبُغـضي لِـشانيكُمْ مَزجـتُ بـه الـولاَ

لقـد سِيْطَ لحمـي في هـواكم وفي دَمـي ... ومــاَ قــلَّ مِــني في عــدوِّكُمُ القَــلاَ ٧٠

علـيكم سـلامُ اللهِ يـا خـيرَ مَـنْ مَـشَى ... ويــا خــيرَ مَــنْ لَـبىَّ وطـافَ وهَلَّــلاَ

فمــا أرتَــضي إلاَّكُــمُ لِــيَ ســادةً ... وأمــاَّ سِــواكمْ فــالبراءةُ والْخَــلاَ[2]

* * *

---

(١) الهَوْجَل : الفلاة الخالية من الماء البعيدة التي لا أعلام فيها .

(٢) روى هذه القصيدة الخاقاني في (شعراء الحلة) عن (مُنتخب الطريحي) وروى بعضها السيد الامين في الأعيان ، كما سجلها كاملة السيد جواد شبَّر في (أدب الطف) ج٥ ص٢٦ـ ٢٩ .

أعلام هَجَر : ج/٤

وقد علق على هذه القصيدة الخاقاني في (شعراء الحلة) بقوله : ((وفي هذه القصيدة الطويلة تعرف مقياس شاعرية (السَّبُعي) ولهجته التي تعرب أنه بحراني الذوق والأسلوب ، عاطفي النزعة والعقيدة ، طويل الباع في ترصيف الكلمات وسبكها ، وهو بشعره لا يختلف عن معاصريه من الشعراء الذين دخلوا حضيرة الرثاء واتجهوا صوب النياحة على سبط الرسول وريحانته)) .



١٤٠ ـ السيد محمد السَّبُعي (١)

.... ـ بعد ١٠٩٧هـ

آل السَّبُعي ـ نبذة عن حياته
وفاته ـ الثناء عليه .

هو السيد جمال الدين محمد بن السيد عبدالله بن السيد علي السَّبُعي الموسوي الأحسائي القاري ، بن محمد بن علي بن محمد بن السيد أحمد المدني (٢)، بن محمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن حسين بن أبراهيم بن حسن بن أحمد بن أبي يحيي محمد بن أبي جعفر أحمد الزاهد بن ابراهيم المجاب

---

(١) له ذكر وترجمة في :
١ـ أمل الآمل : ٢/٢٨٠ .
٢ـ تحفة الأزهار : ج٣ص٢٨٦ ـ ٢٨٧ .
٣ـ دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ٣/٩٧ ، مادة (الأحساء) .
٤ـ رياض العلماء : ٥/١١٤ .
٥ـ طبقات أعلام الشيعة : القرن١١/٥٢١ .
٦ـ نجوم السماء : ١٢٣ .

(٢) السيد أحمد المدني هذا جدٌّ لأسر علوية عديدة في (الأحساء) و (البصرة) و (الكويت) و (النجف) وغيرها ، ومن ذريته (آل حاجّي) و (الشَخّص) و (المُهَري) و (اللُّعَيبي) و (الحماًمي) وغيرهم أعلام هَجَر : ج/٤

بن محمد العابدين بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)[١].

من كبار علمائنا وأجلائهم في القرن الحادي عشر الهجري .

و(القاري) نسبة إلى بلدة (القارة) المعروفة بالأحساء .

آل السَّبُعي :

السَّبُعي بالأصل لقب لأسرة علمية جليلة معروفة غير علوية ، تحدثنا عنها في الجزء الأول في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله السَّبُعي ، وقد سرى هذا اللقب لأسرة المترجم له ـ وهي أسرة علوية لم تكن تعرف بـ (السَّبُعي) بل كانت تعرف بـ (آل الموسوي) ـ بسبب المصاهرة مع (آل السَّبُعي) ، حيث أن السيد محمد بن علي بن محمد بن السيد أحمد المدني ـ جدّ أبي المترجم له ـ تزوَّج من آمنة بنت العالم الجليل الشيخ محمد بن عبدالله السبعي ـ المتقدم ذكره ـ وأولدها سبع بنين هم أحمد وعلي وحسين وناصر وعبدالحسين وموسى و حسن ، قال في (تحفة الأزهار) : ((يقال لهم (آل السَّبُعي) نسبة الى أمهم آمنة بنت الشيخ العالم الفاضل الكامل الصالح الزاهد الورع محمد بن عبدالله السَّبُعي صاحب القصائد المأنوسة في مدح أهل البيت عليهم السلام))[٢].

---

(١) هكذا جاء نسبه في كتاب (تحفة الأزهار) للسيد ضامن بن شدقم المدني .

(٢) تحفة الأزهار : ج٣ ص٢٨٧ .

وسادة (السَّبُعي) أيضا من الأسرة العلمية الجليلة ، بـرز منـهم أعـلام أجـلاء كالسيد المترجم له وابن عمه المتقدم السيد محمد بن السيد حسين الحسيني الـسَّبُعي ـ المتقدم ذكره ـ وغيرهما .

وكان موطن هذه الأسرة العلوية ـ كأخوالهم (آل السَّبُعي) ـ بلـدة (القـارة) بالأحساء ، والظاهر أن عقبهم فيها لم يـزل موجـوداً وإن تغـير اللقـب مـع مـرور الأيام ، والذي أظنه قويا أن الخطيب الكبير السيد شرف بن السيد عبدالله آل عبد النبي الموسوي التُّوَيْثِيري المتوفى سنة ١٤٠٩هـ هو من سادة (السَّبُعي) والله أعلم .

نبذة عن حياته :

كان موطنه ومحل سكناه في (الأحساء) بلدة (القارة) ،وهـي كانـت مـوطن آبائه ، و أيضًا موطن أخواله (آل السَّبُعي) ـ كما تقدم ـ ، ولم نطلع على تـاريخ أو مكان مولده ، بل لا نعرف عنه الا اليسير جداً .

قال عنه السيد ضامن بن شدقم الحسيني المـدني في (تحفـة الأزهـار) : ((وفي سنة ١٠٥٧ هـ وصلتُ الى (الأحساء) واجتمعتُ بالسيد السند و الكهف المعتمد ، العالم العامل الفاضل الكامل ، الصالح التقي الراضي المرضي جمال الدين محمـد بـن عبدالله الشهير بـ (السَّبُعي) ، فالتمستُ منه كتابة نسبه الى الامام ، فاعتذر لضيق الوقـت ، ثم بعـد ذلـك كتبـها في رسـالة وأرسـل بهـا مخـبراً

عن الصغير و الكبير ، ومن مضمونـها : أن السيد أحمد المدني هو الذي سـافر مـن (المدينة) الى (الحساء) وتملك بـها ، وأعقب بـــها أولاداً وأحفـاداً ، ونـسلهم بـــ (القارة) و (التُّوَيثير) ...)) .

وفاته :

توفي (قدس سره) بعد سنة ١٠٩٧ هـ عن عمر ناهز الثمانين عامـاً تقريبـا أو يزيد .

يظهر ذلك من كونه حيا سنة ١٠٥٧هـ حين زاره في (الأحساء) السيد ضامن بن شدقم ـ كما تقـدم ـ وكـان حينـها عالمـا جلـيلاً معتمـداً ، وكـان أيـضا حيـا سنة١٠٩٧هـ سنة تأليف كتاب (أمل الآمل) حيـث ذكـره صـاحب (الأمـل) في عداد العلماء المعاصرين له .

الثناء عليه :

١ـ قال في شأنه في (أمـل الآمـل) : ((الـسيد محمـد بـن عبـدالله الـسَّبُعي الأحسائي ، فاضل عالم جليل ، زاهد فقيه معاصر)) .

٢ـ ووصفه السيد ضـامن بـن شـدقم بقولـه : ((الـسيد الـسند و الكهـف المعتمد ، العالم العامل الفاضل الكامل ، الصالح التقي الراضي المرضي ، جمال الدين محمد بن عبدالله الشهير بـ (السَّبُعي) ....)) .

٣ـ وقال الميرزا محمد علي الكشميري في (نجوم السماء) : ((السـيد محمـد بن عبدالله السبعي الأحسائي من أفاضل الزمان وعلماء الأوان)) .

هذا كل ما نعرفه عن حياته (قُدِّس سرُّه) .

* * * *

إستدراك وتصحيح

رغم ما بُذل من جهدٍ ليكون الكتاب خال من النقص والأخطاء ، إلا أنّه بسبب تجدد بعض المعلومات ـ نتيجة البحث المستمر والتتبع ـ تبيَّن حصول بعض الأخطاء البسيطة في بعض التراجم ، كما حصل بيدنا معلومات إضافية فاتنا ذكرها في محلها .

لذا نختم هذا المجلد ـ كما فعلنا في المجلد الثالث ـ بذكر ماتوصَّلنا إليه من معلومات جديدة لم تُذكر في محلها ، أو تصحيح ماتبيَّن أنه خطأ ، على أمل أن تُلحق هذه الاستدراكات والتصحيحات بمواقعها في الكتاب عند إعادة طبعه بحُلَّة جديدة في المستقبل إن شاء الله تعالى[١].

وفي مايلي تلك الاستدراكات و التصحيحات متسلسلةً أبجديًّا حسب التراجم المرتبطة بها :

(١) بالطبع هناك أخطاء مطبعية غير قليلة في الأجزاء الثلاثة لا يخفى أكثرها على القارى اللَّبيب ، وسنصححها في الطبعة الجديدة للكتاب قريبًا إنشاء الله تعالى .

الشيخ أحمد بن زين الدين

١١٦٦ ـ ١٢٤١هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم الأحسائي .

من مشاهير علماء الآمامية .

وقد مرَّ الحديث عنه مفصلاً في المجلد الأول ص١٤٤ ـ ٢٩٧ (الطبعة الثانية)

ونضيف هنا إلى ما تقدم تحت عنوان (إجازاته) ما يلي :

إجازاته :

وهذا نص إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي لصاحب (الجواهر) الشهير الشيخ محمد حسن النجفي ، المتوفى سنة ١٢٦٦هـ ، حسب ما نُشر في بيروت بشرح و تعليق و تقديم السيد معين الحيدري النجفي[١]: ((بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رافع العلماء درجات ، على قدر دراياتهم للروايات ، ومفضل مدادهم على دماء الشهداء في مقامات السعادات ، وصلى الله على الأدلة على الخيرات محمد وآله خير البريات .

---

(١) ذكر السيد معين الحيدري : أنه حصل على نص الآجازة بخط المجيز الشيخ أحمد ـ بعد بحثٍ وتحري ـ في (النجف الأشرف) ، وقد كُتبت في بداية المجلد الثالث المخطوط من (جواهر الكلام) (بداية الدماء الثلاثة) .

أما بعد : فمن صنيع الله سبحانه الحسن في بلاده أن قدر الآجتماع بين الشيخ المؤتمن شيخنا الشيخ محمد حسن وبين أقل عباده ، فعرض عليّ بعض ما كتب في شرح الشرايع للمحقق [١] فحققتُ النظر في بعضه فوقفتُ على تحقيقات زاهره ، وتدقيقات باهرة ، تدل على إحاطة واسعة ، نشأتْ عن فكرة ساطعة ، وطريقة مستقيمة لامعة .

وقد استجازني ـ أدام الله إقباله ، وأصلح في منهاج الخيرات أحواله ـ في رواية الأخبار لما هو شأن العلماء الأخيار ، حفظاً لها عن الآهمال ، وضبطاً لأسانيدها عن الآرسال ، فحيث كان (أسعده الله برضاه) أهلاً لذلك ، مستحقَّ الآطلاع على مسالك تلك المدارك ، أجزتُ له (رفع الله مقام توفيقه وهدايته ، ونشر أعلام درايته) أن يروي عني جميع ماوصل اليَّ من جميع العلوم ، بالقرائة ، والسماع ، و الآجازة ، والمناولة ، والوجادة ، من جميع العلوم العقلية والنقلية ، من الأصول والفروع ، ومن الآلية اللغوية والحكميَّة ، ومن التفاسير والتواريخ وغيرها ، ومن جميع ما صُنفَ في الآسلام ، وآثره العلماء الأعلام ، من سائر العلوم من منثور ومنظوم ، وأن يروي عني جميع ما جرى به قلمي وَفاهَ به فمي ، وحرَّرَهُ كلمي ، من كتب ورسائل ، وأجوبة مسائل أو تقريرات ودلائل .

وإني أروي جميع ذلك عن مشايخي الكرام ، وأساتذتي العظام ، بطرقٍ

(١) أي عرض عليه بعضًا من كتابه الشهير (جواهر الكلام في شرح شرائع الآسلام) .

متعددة :

منها : ما رويتُهُ عن شيخنا المهتدي ، وسيدنا المحمدي ، السيد مهدي الطباطبائي [١](تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته) عن شيخه الفاخر ، والعلم الزاهر ، شيخنا الأقا باقر عن والده الأكمل الشيخ محمد أكمل عن مشايخه منهم الشيخ أبو الحسن الشيرواني ، والشيخ جعفر القاضي ، والشيخ محمد الخوانساري ، عن الشيخ التقي ، محمد تقي المجلسي ، عن شيخ الكل في الكل ، الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني .

ومنها : ما رويتُهُ عن الشيخ الأفخر ، والبدر الأزهر ، شيخنا الشيخ جعفر بن الشيخ خضر ، تغمده الله برحمته ، عن الأقا باقر (السند المتقدم) .

وعن السيد مهدي الطباطبائي كذلك [٢] .

ومنها : ما رويتهُ عن قرة العين ، العالم الراسخ بلامين [٣] ، شيخنا الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ، (تغمده الله برضوانه) عن عمه الكريم بن الكريم بن الكريم ، الشيخ يوسف بن الشيخ

(١) هو السيد محمد مهدي الطباطبائي الملقب (بحر العلوم) المولود سنة ١١٥٥هـ و المتوفى سنة ١٢١٢هـ .

(٢) أي : أن الشيخ جعفر يروي عن السيد مهدي الطباطبائي (بحر العلوم) بالسند المتقدم .

(٣) أي : بلا مبالغة أو كذب .

أحمد بن ابراهيم صاحب الحدائق (قدس الله تربته) عن الشيخ البدل الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي ، عن صاحب البحار محمد باقر المجلسي (قدس الله أرواحهم) عن أبيه عن البهائي عن أبيه عن الشهيد (ره) .

ح[١] وعنه[٢] عن أبيه المجد الشيخ محمد وعمه العلي الشيخ عبد علي إبن الأرشد الأسعد الشيخ أحمد البحراني عن مشايخهما منهم الشيخ حسين الماحوزي المذكور والشيخ المحدث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي بالسند المتقدم .

ح وعنه[٣] عن عدة من مشائخه كما هو مذكور في إجازته لي بأسانيدهم الى مشائخهم كما هو مذكور في إجازة الشيخ يوسف له وللشيخ الخلف الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي (قدس الله أرواحهم) .

ومنها : ما رويتهُ عن السيد العلي سيدنا علي (أطال الله بقائه وعَلاَّ في الدرجات إرتقائه) عن خاله الفاخر الأقا باقر كما تقدم .

ومنها : ما رويتهُ عن شيخنا وسيدنا الأميرزا مهدي الشهرستاني

---

(١) الحاء المفردة المهملة رمز تحويل السند ، ومعناه الآنتقال من إسنادٍ إلى إسناد اخر ، و يُسَمى (الحيلولة) .

(٢) أي : عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني الدرازي .

(٣) أي : عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد آل عصفور البحراني الدرازي .

(قدس الله نفسه) عن الشيخ الأجل والمولى البدل الشيخ يوسف صاحب الحدائق بطرقه المشار إليها .

ومنها : ما رويتهُ عن شيخنا المجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار عن أبيه عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عن شيخه الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم .

ح وعنه[1] عن الشيخ محمد بن عبد علي عن شيخيه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي بالأسانيد المتقدمة .

ومنها[2]: عن الشيخ الأسعد الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني عن الشيخ عبدعلي بن الشيخ أحمد البحراني المذكور عن الشيخ عبدالله المذكور بالأسانيد المتقدمة .

ح وعنه[3] عن أبيه الشيخ حسن عن الشيخ عبد علي وعن الشيخ عبدالله بن صالح المذكور بطرقهم إلى مشائخهم المتصلة إلى الشهيد الثاني بطرقه المتعددة على ما في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد المتصلة بارباب الكتب من الأصول والفروع والعربية وغيرها .

---

(١) أي : عن الشيخ المجد الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عبد الجبار .

(٢) أي : ومن تلك الطرق التي أروي بها ما رويتُهُ عن ....

(٣) أي : عن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني .

فأجزتُ لهُ (أدام الله توفيقه) أن يروي عني جميع ذلك إجازة عامة بطرقي المتصلة إلى أهل الكتب من الخاصة والعامة له ولمن شاء ، مُشترطاً عليه ما اشترط عليَّ موالي وسادتي (صلى الله عليهم أجمعين) وما اشترط مشائخي (قدس الله نفوسهم وطهر رموسهم) من تقوى الله ومن التَّـثَـبُّت والتوقف وشدة الفحص وعدم التَّسَرُّع ، وكثرة التدبروالنظر في مزايا الآحتمالات بنظر الأسباب فإنَّها هي العمدة في هذا الشأن عند أولي الألباب ، وشدة الاحتياط مادام إعتبار المرجوح ممكنا ، والآخلاص والصدق في النية والعمل فإن ذلك ملاك الأمر ، والآكثار من ذكر الله والآخرة فإنه يسدد الفكرة ويجلو القوة الباصرة .

وألاينساني من الدعاء في مظان الآجابات وأن يُجريَني على خاطره الشريف في الحياة و الممات .

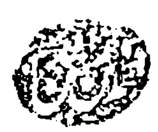
وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، و الحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا ـ هـ)) .

وفي مايلي صورة الآجازة بخط المجيز الشيخ أحمد بن زين الدين للشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر) .

* * * *

صورة إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين بخطه للشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر

ارشاده عن خاله الفاخر الآغا باقر كما تقدم ومنها ما رويته عن شيخنا سيدنا الاعز السيد مهدي الشهرستاني قدس سره
نفسه عن الشيخ الاجل العلامة الشيخ يوسف صاحب الحدائق بطرقه المشار اليها ومنها ما رويته عن شيخنا
المجد الشيخ محمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار عن ابيه عن الشيخ الفاخر الشيخ ناصر بن محمد الجارودي القطيفي عن شيخه
الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي عن الشيخ سليمان الماحوزي كما تقدم ح وعنه عن الشيخ يحيى بن عبد [illegible] عن
شيخه الشيخ حسين الماحوزي والشيخ ناصر الجارودي بالاسانيد المتقدمة ومنها عن الشيخ الاسعد الشيخ احمد
ابن الشيخ حسن الدمستاني عن الشيخ عبد الله المذكور عن الشيخ عبد الله المذكور بالاسانيد المتقدمة ح وعنه
عن ابيه الشيخ [illegible] عن الشيخ [illegible] الشيخ يوسف بن صالح [illegible] المتصلة الى [illegible]
[illegible] في المجلدة المحمودة [illegible] اجازة للشيخ حسين بن [illegible] الكتب الاصول
والفروع والحديث وغيرها فاجزت له ادام الله تعالى [illegible] ان يروي عني جميع ذلك اجازة عامة بطرقي المتصلة
الى اهل العصمة [illegible] لمن شاء [illegible] الشرعية [illegible] وسادتي [illegible]
اجمعين [illegible] من الكتب [illegible]
[illegible] والنظر [illegible] الاحتمالات [illegible] فانها [illegible]
[illegible] الاحتياط ما دام اعتبار المرجوح ممكنا [illegible]
[illegible] فانه [illegible]
[illegible]
[illegible] احمد بن زين الدين الاحسائي [illegible]



صورة إجازة الشيخ أحمد بن زين الدين بخطه للشيخ محمد حسن (صاحب الجواهر

الشيخ أحمد الصفّار

٠٠٠٠ ـ بعد ١٣٦٦هـ

هو الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مال الله الصفّار الأحسائي الخَطِّي .

من كبار علمائنا وأجلاتهم .

وقد مَرَّت ترجمته في المجلد الأول ص ٣٥٢ـ ٣٧٠ .

ونُضيفُ هنا تحت عنوان (مؤلفاته) مايلي :

مؤلفاته :

٧ ـ اللُّؤلؤ الثمين في أجوبة الشيخ محمد أبي خمسين :

قال في بداية الكتاب : ((وبعد ، فيقول المتعطش لفيض الملك الغفار أحمد بن محمد بن مال الله الصفار : إنه قد سألني جناب الشيخ الأجل الأمجد ، حاوي المعقول و المنقول ، و المطلع على الفروع والأصول ، قرة العين ، جناب الشيخ محمد بن الشيخ حسين ـ أطال الله وجوده وأدام له تأييده ـ عن بعض المسائل ، وليس المسئول عنها بأعلم من السائل .

وإني وإن كنتُ لستُ من أهل السبق في هذا الميدان ، ولا مِمَّن يضرب فيه بالسيف ويطعن بالسنان ، لقلة بضاعتي وكثرة إضاعتي ، إلاَّ أنه لا يسعني إلاَّ إجابته لما طلب ، بل أرى أنَّ ذلك أمرٌ عليَّ قد وجب ...)) .

وهي خمس مسائل فقهية في الميراث والوصية والعصير العنبي وغيرها .

والنسخة الخطية لهذه الرسالة تبلغ ٥٦ صفحة من القطع الصغير ، وهي غير مؤرخة ، وغير معلومة الكاتب ، ولدينا منها صورة .

* * * *

الشيخ حسين الخليفة

١٣٢١ ـ ١٤٢٦هـ

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد بن خليفة الخليفة الأحسائي .

من كبار علمائنا وأجلائهم .

وقد مرَّت ترجمته في المجلد الأول ص٥١٤ ـ ٥٢٠ (الطبعة الثانية) .

كما مرَّت ترجمة والده الشيخ محمد ـ وفيها التعريف بأسرته الكريمة ـ في هذا المجلد ص١٢٠ ـ ١٤٤ .

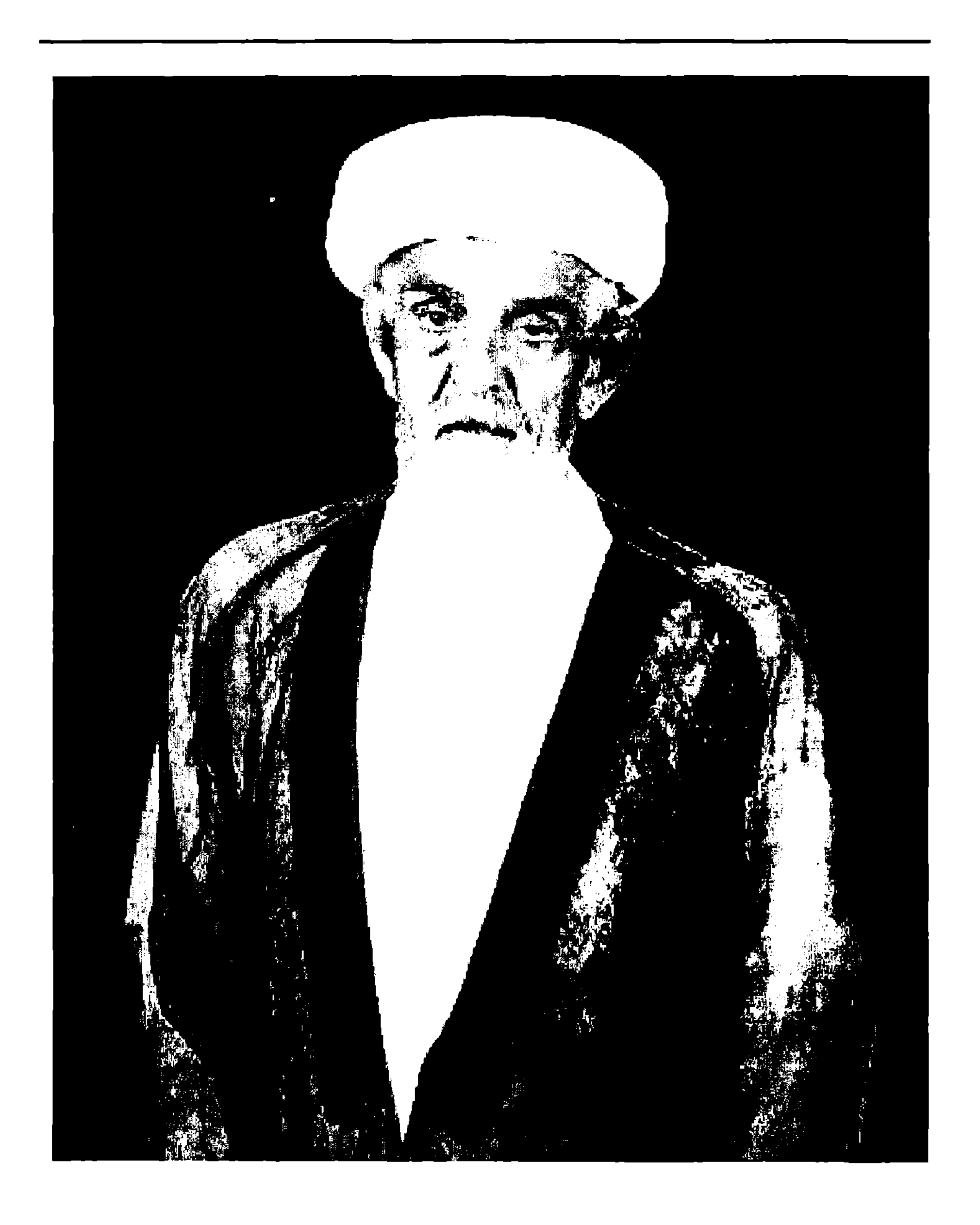
ونضيف هنا إلى ترجمته الشيخ حسين ما يلي :

ولادته :

ذكرتُ في المجلد الأول أن ولادته كانت حوالي سنة ١٣٢٥هـ ، لكن أخبرني الأخ الفاضل سماحة السيد محمد رضا بن السيد عبدالله بن السيد محمد السلمان (أبو عدنان) : أنه سمع من عمه الشيخ حسين[١] الخليفة نفسه ـ وكان يتحدث للمرحوم الشيخ عبدالوهاب الغُرَيري الأحسائي ـ يقول : إن ولادته كانت سنة ١٣٢١هـ .

---

(١) الشيخ حسين الخليفة يكون عمَّ والد السيد محمد رضا ، أي هو أخو جده السيد محمد لأمه .



وبذلك يظهر أن الصحيح في تاريخ ولادته هو سنة ١٣٢١هـ، رغم أن تاريخ ولادته في البطاقة الشخصية هو سنة ١٣٢٢هـ.

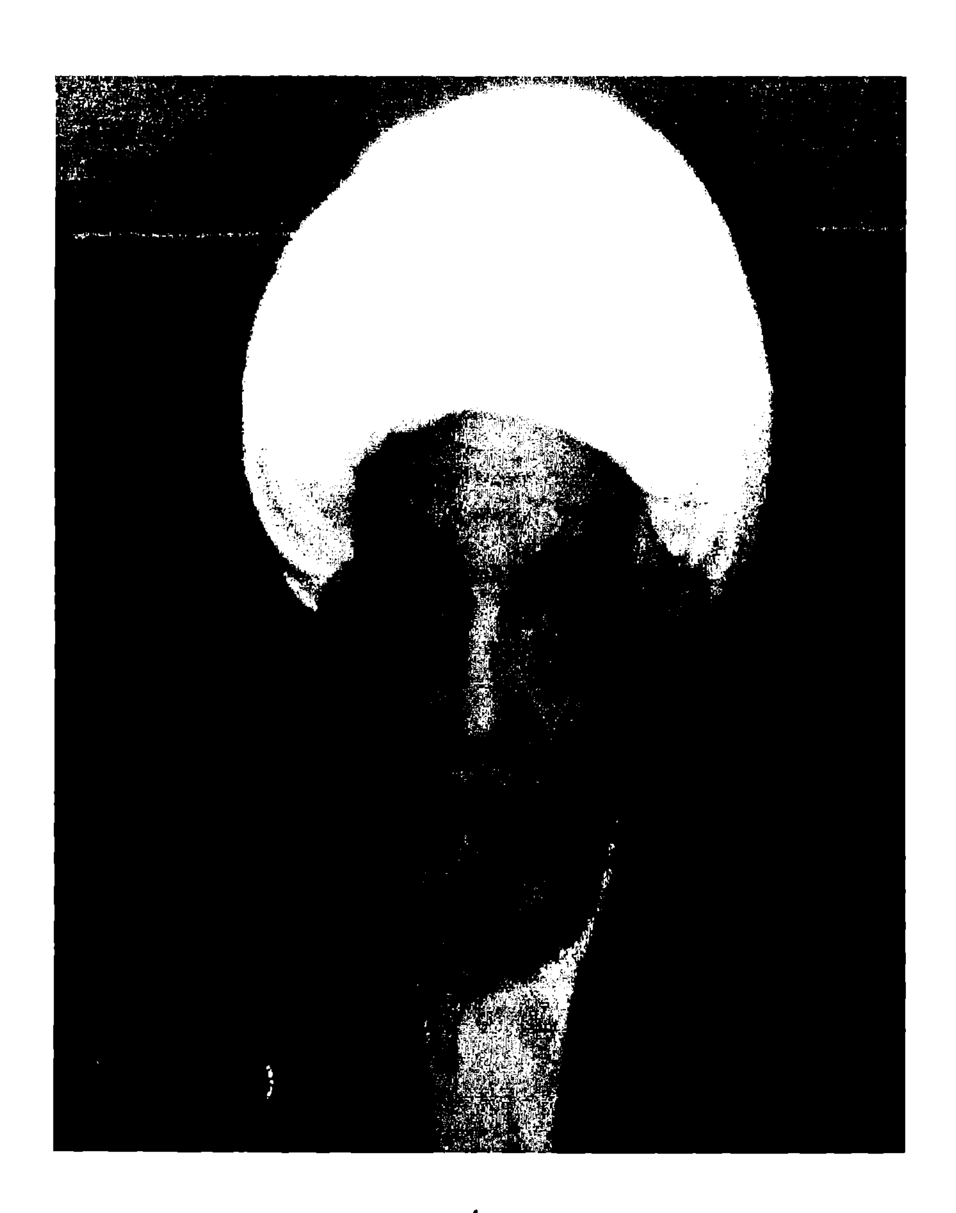
وفاته:

توفي الشيخ حسين الخليفة (قدس سره) في مدينة (الدَّمَّام) ـ عاصمة المنطقة الشرقية) صباح يوم الثلاثاء حوالي الساعة الحادية عشر قبل الظهر بتاريخ ١٤٢٦/٦/١٩هـ الموافق ٢٠٠٥/٧/٢٦م عن عمر بلغ ١٠٥ سنين، وبعد أن غُسِّل في مدينة (سيهات) صلَّى على جثمانه في مسجد الامام الحسين (ع) بمدينة (الدَّمَّام) سماحة السيد علي السيد ناصر السلمان وذلك بعد الظهر من يوم الأربعاء ١٤٢٦/٦/٢٠هـ.

ثُمَّ نُقل الجثمان الطاهر الى الأحساء حيث أُعلن أن تشييعه سيتم عصر يوم الأربعاء من (الحسينية الجعفرية) بمدينة (المُبَرَّز).

وبحضور آلاف المحبّين والموالين من كافة مناطق الأحساء ومن خارجها انطلق موكبُ التشييع الساعة الرابعة والنصف عصراً تقريبا متوجهًا الى مقبرة العلماء ـ الواقعة شرق مدينة (المُبَرَّز) القديمة ـ، وهناك صُلّيَ على الجنازة مرة أخرى بإمامة سماحة السيد عدنان بن السيد محمد الناصر.

ثم وُورِيَ الجثمان الطاهر الثرى ـ مُودَّعًا بالحسرة والألم ـ إلى جنب مرقد أبيه الشيخ محمد وجده الشيخ حسين وجده لأمه السيد هاشم الأحسائي و خاله



آخر صورة للشيخ حسين الخليفة اُلتقطت قبل وفاته بحوالي شهرين

السيد ناصر وغيرهم من العلماء (قدس الله أسرارهم) .

وقد قلتُ في رثائه مؤرخًا عام وفاته الأبيات التالية[١]:

إنَّهَا الدُّنيا امتحانُ البَشَرِ وَبِها كَمْ لِلْفَتى مِنْ عِبَرِ

هاتراَنا كلَّ عامٍ نُبْتَلى بمُصَابٍ في هداةٍ غُرَرِ

كم فَقَدْناَ عالماً من عِلْمِهْ يَنْهَلُ الكُلُّ كَماءِ المطَرِ

بعد فَقْدِ العالِمِ (الْهاَجريْ) مَنْ كانَ بالآجْلاَلِ والمجدِ حَري

غَالنَاَ الدَّهرُ ببَدْرٍ زاهرٍ فَقْدُهُ عَمَّ (الْحَسَا) بالْكَدَرِ ٥

إنَّهُ (الشيخ حسينٌ) قَدْ قَضَى كانَ نُوْراً فَخَبِىَ في الْحُفَرِ

كانَ مِصْباحَ هُدًى في شَعْبِهِ ومَنَاراً في الدُّجى كَالْقَمَرِ

فقَضىَ فأظلمَّت الأحسا لَهُ وَغَدَتْ دُنْيَاْ الْهُدىَ في خَطَرِ

ولَه مذ ضَمَّه القبرِ لقَدْ أرَّخُوا (غُيِّبَ بدرُ هَجَرِ) ١٤٢٦هـ

* * * *

وأخيراً أُشيرُ إلى أنه سيُعَدُّ ملفٌّ خاص مفصل عن سيرة الشيخ حسين الخليفة وعن مراسم تشييعه ومجالس تأبينه وما قيل فيه من ثناء ومراثي ، ننشره بإذن الله تعالى في ختام المجلد الخامس من الكتاب .

* * * *

---

(١) وقد أُلقيت هذه الأبيات في مجلس تأبيني أقامه على روح الشيخ الفقيد أهالي بلدة (القارة) بالأحساء ليلة الجمعة ١٤٢٦/٦/٢٢هـ ، وكان ذلك في مسجد الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي

١٣٥٤ ـ ٠٠٠٠

هو الدكتور الشيخ عبد الهادي بن الشيخ ميرزا محسن بن الشيخ سلطان آل عبَّاد العلي الفضلي .

من كبار و مشاهير علمائنا وأجلائهم .

ترجمتُ له في المجلد الثاني ص٢٨٧ ـ ٣٠٤ (الطبعة الثانية) ، كما مرَّ في المجلد الثالث استدراك على تلك الترجمة ص ٥٢٧ ـ ٥٤١ .

ونضيف هنا بعض المعلومات الجديدة

تلامذته :

ذكرتُ في المجلد الثالث ص ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ثمانية من تلامذته ، لكن تبيَّن في ما بعد الخطأ في واحد من هؤلاء وهو العلامة الحجة الشيهيد السيد عبد الصاحب بن السيد محسن الحكيم (قدس سره) ، فلم يكن هذا السيد من تلامذته ـ كما أخبرني سماحة الشيخ الفضلي شخصيا ـ، والصحيح أن الذي تتلمذ على الشيخ هو ابن عم السيد عبد الصاحب الشهيد وسميُّه وهو السيد عبد الصاحب بن السيد محمد حسين الحكيم .

كما أن العلامة الشيخ محمد باقر الآيرواني لم يُعلم أنه تتلمذَ على سماحة الشيخ الفضلي .

وإكمالاً للفائدة نذكر في ما يلي قائمة بأبرز تلامذة الشيخ الفضلي حسب ما وردنا من سماحة الشيخ نفسه ومرتبا على حروف الهجاء :

١ـ الدكتور السيد ابراهيم بن السيد محمد بن السيد علي بحر العلوم ، وزير النفط في حكومة الدكتور السيد ابراهيم الجعفري في العراق .

٢ـ السيد أحمد بن السيد علوي العُرَيفي البحراني المتوفى سنة ١٤٠٥هـ عن عمر بلغ أربعين عامًا .

٣ـ الدكتور أحمد المعتوق القطيفي .

٤ـ السيد أحمد بن السيد محمد رضا الحكيم النجفي .

٥ـ السيد باقر الخُرْسان النجفي .

٦ـ الشيخ جعفر بن الشيخ كاظم العلي الهجري .

٧ـ السيد جمال الدين بن السيد محمد جواد الطباطبائي النجفي .

٨ـ الشيخ جواد بن الشيخ عبد الحميد الهلالي البصري النجفي .

٩ـ الدكتور السيد حسن بن السيد محمد تقي الحكيم النجفي .

١٠ـ الشيخ خالد العطيه النجفي .

١١ـ الشيخ شريف بن الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا النجفي .

١٢ـ السيد صالح بن السيد محمد حسين الحكيم النجفي .

١٣ـ الشيخ صالح العُبيدي ، من أهالي مدينة (جَدَّة) .

١٤ـ السيد طالب بن السيد هادي الخُرْسان النجفي .

١٥ـ السيد عبد الأمير الحكيم النجفي .

١٦ـ الشيخ عبد الحسين آل عصفور البحراني .

١٧ـ الشيخ عبد الحليم الجزيري ، من أهالي مدينة (عبَّادان) بـ (خوزستان)

١٨ـ الخطيب البارع الشهيد السيد عبدالرزاق بن السيد محمد علي بن السيد كاظم آل الجواد الحسيني القاموسي النجفي المتوفى شهيداً في سجون الطاغية صَدَّام بعد سنة ١٤٠٠هـ .

١٩ـ السيد عبد الصاحب بن السيد محمد حسين الحكيم النجفي .

٢٠ـ السيد عبدالعزيز نجل المرجع الكبير السيد محسن الطباطبائي الحكيم .

٢١ـ الأستاذ عبدالعلي السيف القطيفي التاروتي .

٢٢ـ الخطيب المرحوم الشيخ عبدالله أبو مرة الأحسائي .

٢٣ـ السيد عبدالله الغُرَيفي البحراني .

٢٤ـ الشيخ عبدالمنعم الدُّجَيْلي النجفي .

٢٥ـ السيد عبدالهادي بن السيد محمد تقي الحكيم النجفي .

٢٦ـ الشهيد السيد عز الدين بن السيد حسن القبَّانجي .

٢٧ـ الشهيد السيد علاء الدين نجل المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (قدس سرهما) .

٢٨ـ السيد علي نجل المرجع المقدس السيد عبد الأعلى السبزواري .

٢٩ـ الشيخ علي الكوراني العاملي .

٣٠ـ السيد عماد الدين بن السيد محمد جواد الطباطبائي النجفي .

٣١ـ الشيخ عيسى قاسم البحراني .

٣٢ـ الشيخ فاضل السهلاني النجفي .

٣٣ـ الدكتور محمد علي الستري البحراني .

٣٤ـ الأستاذ محمد رضا الشمَّاسي .

٣٥ـ الشيخ محمد رضا المامقاني النجفي .

٣٦ـ السيد محمد زكي بن السيد حامد السُّوَيْج الموسوي البصري .

٣٧ـ السيد محمد رضا بن السيد موسى بحر العلوم .

٣٨ـ السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الحكيم .

٣٩ـ السيد محمد بن السيد محمد حسين الحكيم .

٤٠ـ الشيخ محمد هادي آل الشيخ راضي النجفي .

٤١ـ السيد محمد علي الآصطهباناتي النجفي .

٤٢ـ السيد محمود الهاشمي الشاهرودي ، رئيس القوة القضائية في الجمهورية الاسلامية الآيرانية .

٤٣ـ الشيخ مصطفى قصير العاملي .

٤٤ـ السيد هاشم بن السيد جمال الدين الهاشمي النجفي .

٤٥ـ السيد هاني فحص العاملي .

٤٦ـ الدكتور ياسين الجفري ، من أهالي مدينة (جَدَّة) .

٤٧ـ الشيخ يوسف مال الله البصري .

إلى غير هؤلاء من تلامذة الشيخ الكثيرين .

مؤلفاته :

ذكرنا في المجلد الثاني من مؤلفات الدكتور الفضلي ٣٨ مؤلفاً ، كما ذكرنا له في المجلد الثالث خمسة مؤلفات أخرى ، ونُضيف هنا مافات أو استجدَّ من مؤلفاته ، وهي :

٤٤ـ أصول البحث : طُبع في (دار المؤرخ العربي) بـ (بيروت) سنة ١٤١٢هـ في ٢٨٨ صفحة (قياس وزيري) .

٤٥ـ أعراف النحو في الشعر العربي .

طبع في جدة ، وقد جاء إسمه خطأ في الجزء الثاني (أعراب النحو في الشعر العربي

٤٦ـ الأوليات : ويقصد به : أول مَن مارس الكتابة ، أول مَن قاد الطائرة ، أول من صعد على سطح القمر وهكذا .

جمع فيه ألف مورد ، وكان مخطوطاً ففُقدَ في العراق في ما فُقدَ من كتب الشيخ وكتب والده .

٤٧ـ باقة شعر : مختارات متنوعة لشعراء عديدين ولأغراض شتى ، (مخطوط)

٤٨ـ التذكرة في اللغة العربية : بمثابة المذكرات ، جمع فيه الشيئ الكثير من القصص والنصوص الأدبية والأشعار و الحكم والأمثال مما يطلبه الأديب و الخطيب و المحاضر .

٤٩ـ خمسون لغزاً ولغزاً : من أدب النوادر ، (تحت الطبع) .

٥٠ـ دروس في أصول فقه الآمامية : في مجلدين ، طبع في لبنان سنة ١٤٢٠هـ ، ويعاد طبعه الآن مصححا بحلة جديدة .

٥١ـ شرح (ألفية بن مالك في علم النحو) ، (مخطوط) .

٥٢ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (مخطوط) .

٥٣ـ شيئ من الشعر ، (ديوان شعر) ، مخطوط ، مما قاله الشيخ الفضلي في مناسبات مختلفة .

٥٤ـ عشرة أبيات مشكلة في الآعراب ، (مخطوط) .

٥٥ـ عواطف ولاء ، (ديوان شعر) ، مخطوط ، في النبي و أهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) .

٥٦ـ قرائة في (كتاب التوحيد) .

طبع في المملكة وتعليق ونقد لكتاب (التوحيد) للشيخ صالح الفوزان .

٥٧ـ المذاهب الاسلامية الخمسة : تاريخ وتوثيق (الآمامي ، الحنفي ، المالكي ، الشافعي ، الحنبلي) .

كُتبَ بالإشتراك مع مؤلفين آخرين ، وطُبع في (بيروت) بـ (مؤسسة

الغدير) سنة ١٤١٩هـ في ٦٢٤صفحة[١] .

٥٨ـ مذهب الآمامية : بحث في النشأة وأصول العقيدة و التشريع .

طُبع في (بيروت) سنة ١٤١٧هـ لدى (مؤسسة الغدير) في ١٠٧صفحات [٢].

٥٩ـ المكتبة المتنقلة : (مخطوط) ، وهو بمثابة الكشكول .

٦٠ـ من معالم الحج و الزيارة ، (مخطوط) ، نشر على حلقات في مجلة (الموسم) العدد الخامس و العدد ١٦ [٣] ، ونشر بعضه في مجلة تراثنا .

٦١ـ هكذا قرأتُهم : طُبع في (بيروت) في مجلدين صغيرين سنة ١٤٢٠هـ و ١٤٢٤هـ .

وهو عبارة عن مقالات متفرقة كتبها الدكتور الفضلي عن شخصيات علمية وأدبية من القرن الخامس الهجري وحتى القرن الأخير ، جمعها ورتبها ابن اخت الدكتور الفضلي السيد حسن بن السيد كاظم الخليفة الموسوي .

وبهذا يكون مجموع ما صدر من قلم شيخنا الفضلي (دام فضله و مجده) يربو على ٦٠ مؤلفاً في مختلف الحقول و المجالات (جلها مطبوع) ، بالإضافة الى المقالات و البحوث الكثيرة التي نشرت في مجلات عديدة و مختلفة .

---

(١) معجم مؤلفات الشيعة في الجزيرة العربية : ج٢ ص١٥٢ رقم ٣٧٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص٩٤ رقم ٢١٨ .

(٣) المصدر السابق ، ج١ ص١٧٠ ، رقم ٤٧٥ و ج٢ ص ٣٢٩ ، رقم ٩١٤ .

وهو اليوم (سنة ١٤٢٧هـ) يُعاني من بعض الأعراض و الأمراض مما حَدَّ من نشاطه العلمي و قلَّل من صلته بالناس ، نسأل الله أن يُعَجل له بالشفاء التام و الصحة و العافية و أن يُمتعنا بطول بقائه الشريف .

وأخيراً تجدر الاشارة إلى أن هناك دراسة وافية عن شخصية الدكتور الفضلي وسيرته وعلميته ومؤلفاته طُبِعت في (بيروت) من تأليف الأستاذ علي عيسى المُهَنَّا من بلدة (الحِش) بالقطيف وهي بعنوان (منعطف القرار .... الفضلي بين عراقين) .

كما ان هناك دراسات وكتب أخرى متعددة أُلفت و نُشرت عن الشيخ الفضلي ، منها ما نُشر في بعض مواقع الإنترنت ومنها ما نُشر في الصحف أو المجلات ، ومن ضمنها ثلاث دراسات من تأليف الأستاذ علي بن محمد بن يوسف المحمد علي من أهالي مدينة (الدَّمام) .

* * * *

الشيخ علي آل عيثان

١٣١٨ - ١٤٠١هـ

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان الأحسائي القاري .

علامة فقيه مجتهد ، جليل القدر .

مرَّت ترجمته في المجلد الثاني ص٣٨٦ ـ ٤١٠ ، ومرَّت ترجمة والده الشيخ محمد والتعريف بأسرته الجليلة في هذا المجلد ص٤٣٢ ـ ٤٧٣ .

ونضيف هنا إلى ما تقدم ما يلي :

والدته وزوجته :

ذكرتُ في المجلد الثاني في ترجمة الشيخ أن والدته هي : فاطمة بنت العلامة الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمي الأحسائي ، وهو خطأ ، والصحيح أن أمه هي : فاطمة بنت عبدالمحسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللُّوَيمي ، فالشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمي الأحسائي المعروف هو عَمُّ جَدِّ الشيخ علي آل عيثان لأمه وليس جدَّه ، كذا أخبرني الباحث الخبير الحاج جواد الرمضان .

أما زوجته : فالصحيح أنها السيدة فاطمة بنت السيد علي بن السيد أحمد

الشَّخّص شقيقة العلامة الحجة السيد محمد باقر الشَّخّص ، وليست السيدة شريفة كما ذكرتُ خطأً في المجلد الثالث ص ٢٦٠ .

تلامذته :

تخرج عليه في (كربلاء المقدسة) عدد غير قليل من أهل العلم و الفضل ، عرفنا منهم ما يلي :

١ـ العلامة الحجة الشيخ محمد بن سلمان الهاجْري الأحسائي ، المتوفى سنة ١٤٢٥هـ .

درس لديه كتابي (الكفاية) و (الرسائل) ، وكلاهما في أصول الفقه .

٢ـ السيد عباس بن السيد علي أكبر الحسيني الكاشاني ، صاحب كتاب (مصابيح الجنان) ، المولود في (كربلاء المقدسة) بتاريخ ١٣٥٠/٣/١٧هـ

٣ـ السيد كمال بن السيد باقر الحيدري ، العالم المعاصر المعروف ، المولود سنة ١٣٧٦هـ .

درس لديه في (المقدمات و السطوح) ، كما درس عند نجله الشيخ حسين آل عيثان .

٤ـ الشيخ حسين بن الحاج محمد حسين الفيلي الأحسائي الكويتي ، المتوفى سنة ١٣٩٨هـ .

٥ـ الشيخ صالح بن محمد السلطان الأحسائي ، المولود في مدينة (المُبَرَّز) بالأحساء سنة ١٣٤٠هـ .

حضر لديه في السطوح .

٦ـ الشيخ محمد صالح بن الشيخ محسن العُرَيْبي البحراني ، المتوفى سنة ١٤٢١هـ درس عنده ـ خلال سنتين ـ كتاب (شرائع الاسلام) في الفقه وكتاب (مغني اللبيب) في علم النحو .

٧ـ الشيخ عبد الجبار الرَّبيعي الكربلائي .

٨ـ السيد محمد حسين بن السيد محسن بن السيد علي الجلالي الحسيني

وفاته :

توفي (قدس سره) في (كربلاء المقدسة) ليلة الجمعة بتاريخ ١٤٠١/١/١٩هـ

وقد قلتُ مؤرخًا عام وفاته ـ مما لم يُذكر في ترجمته ـ الأبيات التالية :

رزءٌ دهَانَا فأشْجَى كلَّ ذِي شَانِ ... لَمَّا نُعي علمٌ في العلمِ ربَّاني

أوّهْ لَهُ عالماً قَلَّ النَّضِيرُ لَهُ ... في زهدِهِ وتُقاهُ مالَهُ ثَاني

ذاكَ (ابنُ عيثانَ) مَنْ شَحَّ الزمانُ بِهِ ... عَليُّها ، كانَ ذاَ فَضْلٍ وإيْمَانِ

قد كانَ بْدرَ هُدىً يَهدي الأنامَ إلى ... تَقْوى الآلهِ بإسْرار وإعلانِ

فاظلمَّ أفقُ الهدى لماَّ لَهُ أرَّخوا ... (خَبَى هِلاَلٌ لَكِ ياَ آل عَيْثَانِ)

١٤٠١هـ

* * * *

الشيخ محسن الخليفة

١٢٩٥-١٣٧٩هـ

هو الشيخ محسن بن الشيخ حسين بن محمد بن خليفة آل خليفة الأحسائي المُبَرَّزي .

عالم فاضل جليل .

مرَّت ترجمته في المجلد الثالث ص ٨٦ ـ ٩٢ ، ونضيف هنا إلى ما مر ما يلي :

أساتذته :

تلقى العلم في النجف الأشرف على عدد من كبار الأساتذة و مراجع الدين ، أهمهم :

١ـ الميرزاء محمد حسين النائيني ، المتوفى سنة ١٣٥٥هـ .

٢ـ الشيخ محمد رضا آل ياسين ، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ .

٣ـ السيد أبو الحسن الموسوي الآصفهاني ، المتوفى سنة ١٣٦٥هـ[1].

وقد فاتنا ذكر أساتذته في محلها مما دعاء إلى هذا الإستدراك .



(١) دائرة المعارف الاسلامية الشيعية : ج٣ ص٩٠ .

الشيخ محمد باقر أبوخمسين

١٣٣٣-١٤١٣هـ

هو الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى بن الحاج عبدالله أبوخمسين الأحسائي الهجري عالم فاضل جليل .

وقد مرَّ الحديث عنه مفصلاً في المجلد الثالث ص٣٥٤ ـ ٤٤٩ .

ووقع خطأ ضمن عنوان (مراثيه) نصححه في مايلي :

مراثيه :

جاء في ص٣٩٠ من الجزء الثالث نِسْبةُ ثلاثة أبيات للسيد عبدالله بن السيد علي الصالح العبدالمحسن المعروف بـ (السيد ابو رسول) ، وأنه قالها في رثاء الشيخ أبي خمسين ، وأولها :

أعلمتَ مَن حملوا على الأعوادِ   أرأيت كيف خبى ضياءُ النَّادِي

وتبيَّن في ما بعد أن هذه الأبيات الثلاثة ليست من شعر السيد (أبو رسول) ، وانما هو استشهد بِها في بداية كلمته التأبينية فقط ـ وهذا ما أدى إلى الإشتباه بأنها له ـ ، والأبيات هي من قصيدة للسيد الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦هـ وهي موجودة في المجلد الأول من ديوانه ص٣٨١ .

وقد لَفَتَ نظرنا الى هذا الإشتباه ـ مشكوراً ـ سماحة الشيخ حسن بن الحاج موسى الصفار (من علماء منطقة القطيف) .

* * * *

الفهارس

١ـ محتويات الكتاب .

٢ـ المذكورون تبعا .

٣ـ فهرس الأشعار .

٤ـ الأُسر الأحسائية الـتي عُرِّفَ بها في الأجزاء الأربعة .

٥ـ بعض المواضيع المهمة .

محتويات الكتاب

الموضوع | الصفحة

كلمة المؤلف ٣
تقريض للسيد موسى بن السيد عبدالله هاشم الشخص ٥
١١٩- الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ أحمد المحسني........ ٧-١١
مولده ونشأته ٨
نبذة عن حياته ٨
وفاته ١٠
الثناء عليه ١٠
١٢٠- الشيخ محمد حسن البحراني الأحسائي ١٢-١٤
نبذة عن حياته ١٢
وفاته ١٣
١٢١- الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين بن الشيخ محمد المزيدي الأحسائي ... ١٥-٢٣
أسرته ١٥
شيئ من سيرته ٢٢
وفاته ٢٣
١٢٢- الشيخ محمد بن الحسن بن علي الأحسائي الأوالي ٢٤-٢٥
نبذة عن حياته ٢٤

الموضوع	الصفحة
وفاته	٢٥
١٢٣- السيد محمد بن السيد حسين الحسيني الموسوي السبُعي الأحسائي القاري	٢٦-٢٧
نبذة عن حياته	٢٦
وفاته	٢٧
من مؤلفاته	٢٧
١٢٤- الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي البحراني الأحسائي القاري......	٢٨-٣٤
نبذة عن حياته	٢٨
وفاته	٢٩
الثناء عليه	٢٩
من مؤلفاته	٣٠
شعره	٣٠
١٢٥- الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي أبوخمسين الأحسائي...	٣٥-١١٩
أسرته	٣٧
مولده ونشأته	٤٧
تحصيله العلمي	٤٧
أساتذته ومشائخه	٥٢

الموضوع	الصفحة
علمه وفضله	٥٤
خطه وفكره	٥٥
مرجعيته	٦٠
حوزته العلمية	٦٤
من نشاطاته	٦٧
معاصروه	٧٢
وفاته	٧٣
مراثيه	٧٥
الثناء عليه	٩٣
مؤلفاته	٩٨
إجازاته	١٠٦
١٢٦- الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن محمد الخليفة	١٢٠-١٤٤
أسرته	١٢٠
مولده ونشأته	١٢٧
تحصيله العلمي	١٢٧
سيرته	١٢٨
وفاته	١٢٩
الثناء عليه	١٣٠

الموضوع	الصفحة
مؤلفاته ...	١٣٢
إجازاته من مشائخه ...	١٣٣
١٢٧- السيد محمد بن السيد حسين بن السيد محمد الموسوي العلي ...	١٤٥-٢١٤
آل السيد سلمان ...	١٤٧
مولده ونشأته ...	١٥٠
دراسته ...	١٥٠
أساتذته ...	١٥١
مقامه العلمي ...	١٥٢
ورعه وتقواه ...	١٦٠
أخلاقه ...	١٦١
تلامذته ...	١٦٢
عودته الى الأحساء ...	١٦٣
ماقيل في مدحه ...	١٦٥
منصب القضاء ...	١٧٠
نشاطه ...	١٧٢

الموضوع	الصفحة

وفاته ١٧٨
موكب التشييع ١٧٩
مجالس العزاء ١٨٠
أبنائه ١٨٢
مراثيه ١٨٥
مؤلفاته ٢١٠
شعره ٢١٠
١٢٨- الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصَّحَّاف........ ٢١٥-٢٤٠
آل الصَّحَّاف ٢١٥
مولده ونشأته.. ٢٢٠
دراسته ٢٢٠
نبذة عن حياته ٢٢٠
وفاته وذريته ٢٢٣
شعره ٢٢٤
١٢٩- السيد شمس الدين محمد الحسيني الأحسائي ٢٤١-٢٤٥
إسمه ونسبه ٢٤١
نبذة عن حياته ٢٤٣

الموضوع	الصفحة
وفاته	٢٤٤
مؤلفاته	٢٤٥
١٣٠- الشيخ محمد بن الحسين بن يحي بن حنظلة	٢٤٦-٢٤٧
نبذة عن حياته	٢٤٦
وفاته	٢٤٧
١٣١- السيد محمد بن السيد خليفة بن السيد علي الأحسائي	٢٤٨-٢٥٦
أسرته	٢٤٨
نبذة عن حياته	٢٥٥
وفاته	٢٥٦
مؤلفاته	٢٥٦
١٣٢- الشيخ محمد بن سلمان الهاجري	٢٥٧-٣٣٤
أسرته	٢٥٧
والده ووالدته	٢٦٠
مولده ونشأته	٢٦٠
تحصيله العلمي	٢٦٠
منزلته العلمية	٢٦٣
تدريسه وتلامذته	٢٦٨

سيرته ٢٧٢
منصب القضاء ٢٧٤
وفاته ٢٧٦
مراسم التشييع ٢٧٩
أصداء الوفاة ٢٨٣
مجالس الفاتحة والتأبين ٢٩٩
المراثي ٣١١
مؤلفاته ٣٢٧
إجازاته ٣٢٨
فائدة علمية ٣٣٣
١٣٣- الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين المزيدي ٣٣٥-٣٣٩
نبذة عن حياته ٣٣٦
وفاته ٣٣٨
مؤلفاته ٣٣٩
١٣٤- الشيخ محمد طاهر بن الشيخ محمد أبوخمسين ٣٤٠-٣٤٨
مولده ونشأته ٣٤١
تحصيله العلمي ٣٤١
علمه وفضله ٣٤٢
وفاته ٣٤٥

الموضوع | الصفحة

مؤلفاته ٣٤٨

١٣٥- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن أحمد اللُّوَيْمي ٣٤٩-٣٧٦

أسرته ٣٤٩

مولده ونشأته ٣٦١

تحصيله العلمي ٣٦١

علمه وفضله ٣٦٤

تلامذته ٣٦٧

منصب القضاء ٣٦٨

مؤلفاته ٣٧٠

أبنائه ٣٧٠

إجازاته ٣٧٢

١٣٦- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن الرمضان ٣٧٧-٤٣١

أسرته ٣٧٨

مولده ونشأته ٣٩٧

دراسته ٣٩٧

نبذة عن حياته ٣٩٨

علمه وفضله ٤٠٠

وفاته ٤٠٢

الموضوع	الصفحة
مؤلفاته	٤٠٥
شعره	٤٠٦
خير الوصية	٤١٤
١٣٧- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الحاج رحمة الموالي البحراني الأحسائي	٤٣٢-٤٣٦
نبذة عن حياته	٤٣٢
وفاته	٤٣٥
مؤلفاته	٤٣٥
١٣٨- الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي آل عيثان	٤٣٧-٤٧٨
أسرته	٤٣٨
مولده ونشأته	٤٥٧
تحصيله العلمي	٤٥٧
أساتذته ومشائخه	٤٥٧
مقامه العلمي	٤٥٩
تلامذته	٤٦٠
سيرته	٤٦٢
وفاته ومراثيه	٤٦٣
أولاده وذريته	٤٦٨

الموضوع	الصفحة
الثناء عليه	٤٦٩
مؤلفاته	٤٧٢
١٣٩- الشيخ محمد بن عبدالله بن علي السَّبُعي	٤٧٩-٥٠٥
نبذة عن حياته	٤٧٩
وفاته وذريته	٤٨٠
الثناء عليه	٤٨١
شعره	٤٨٢
١٤٠- السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد علي السَّبُعي	٥٠٦-٥٠٨
آل السَّبُعي	٥٠٦
نبذة عن حياته	٥٠٦
وفاته	٥٠٨
الثناء عليه	٥٠٨
استدراك وتصحيح	٥١١
١- الشيخ أحمد بن زين الدين	٥١٢-٥١٩
إجازاته	٥١٢
٢- الشيخ أحمد بن مال الله الصفار	٥٢٠-٥٢١
مؤلفاته	٥٢٠

الموضوع	الصفحة
٣- الشيخ حسين الخليفة	٥٢٢-٥٢٦
ولادته	٥٢٢
وفاته	٥٢٤
٤- الشيخ عبدالهادي الفضلي	٥٢٧-٥٣٤
تلامذته	٥٢٧
مؤلفاته	٥٣١
٥- الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان	٥٣٥-٥٣٧
والدته و زوجته	٥٣٥
تلامذته	٥٣٦
وفاته	٥٣٧
٦- الشيخ محسن الخليفة	٥٣٨
أساتذته	٥٣٨
٧- الشيخ محمد باقر أبوخمسين	٥٣٩
مراثيه	٥٣٩
الفهارس	٥٤١
محتويات الكتاب	٥٤٣ ـ ٥٥٢
المذكورون تبعا	٥٥٣ ـ ٥٨٦

الموضوع	الصفحة
فهرس الاشعار	٥٨٧ ـ ٦٠٤
الأسر الأحسائية التي عُرِّف عنها في الأجزاء الأربعة	٦٠٥
بعض المواضيع المهمة في هذا الجزء (الرابع)	٦٠٧

* * * *

المذكورون تبعاً

ونعني بهم من وَرَد ذكرهم في الكتاب كأساتذة لأحد الأعلام أو تلامذة أو ذكرنا لهم شعراً أو رُثوا بشعر أو ما شابه ذلك.

حرف الألف

آمنة بنت الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، ص٤٦٨

الشيخ إبراهيم بن أحمد اللُّوَيمي ، ص٣٥٢

إبراهيم الجبهان ، ص١٧٣

إبراهيم بن ملا حسن الحسين ، ص٣٠٥

الشيخ إبراهيم بن حجي آل عيثان ، ص٤٤١

الشيخ إبراهيم الرَّضي ، ص٣٠٤

إبراهيم بن سلمان بن حسين أبو خمسين ، ص٤٤

الشيخ إبراهيم بن علي البطَّاط ، ٢٧٠ و ٣٦٧

الشيخ إبراهيم بن علي الجبلي الأحسائي ، ص٢٤٣

الدكتور إبراهيم بن ملا محمد بن إبراهيم اللُّوَيْمي ، ص٣٥٧

إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيْمي ، ص٣٧١

الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ موسى المزيدي الأحسائي ، ص١٩
السيد إبراهيم الموسوي التاروتي ، ص٣٠٢
الشيخ إبراهيم نصر الله السوري التُّبُّلِي ، ص٢٦٨
ابن أبي جمهور الأحسائي = راجع محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي .
السيد أبو تراب الخوانساري ، ص ٣٤٢ و ٣٤٣
السيد أبو الحسن الأصفهاني ، ص١٥١ و ١٥٢ و ٥٣٨
ملا أبو شريف الفَضْل ، ص٣٠٤
الشيخ أحمد بن إبراهيم البو علي الأحسائي ، ص٢٦٠
الشيخ أحمد الأبرق ، ص٣٠١
الشيخ أحمد بن الشيخ خلف آل عصفور البحراني ، ص٢٦٨
الشيخ أحمد بن حبيب بن خميس الدَّنْدَن ، ص٤٦١
ملا أحمد بن حجي بو شاجع ، ص٣٠٤
أحمد بن حسن بن علي العيثان ، ص٤٤٧
الشيخ أحمد بن حسين بن أحمد الحرز ، ص٤٠٠
الشيخ أحمد بن حسين آل شكر الحياويَّ النجفي ، ص٥٣ و ٥٥
أحمد بن حسين بن محمد بن علي بن خليفة بن عمَّار الأحسائي ، ص٤٧٤
الشيخ أحمد بن زاير علي المعلم المقابي البحراني ، ص ٤٣٣
الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، ص٨٦ و ٢٦٥ و ٣٩٩

الشيخ أحمد بن صالح بن علي الخليفة ، ص١٢٣

الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله بن الحاج رحمة البحراني الأحسائي ، ص ٤٣٣ و ٤٣٤ .

ملا أحمد بن عبدالمحسن الجِلْوَاح الأحسائي ، ص١٦٩

الشيخ أحمد بن عبدالوهاب البو شفيع الأحسائي ، ص١٠٥

الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الخرس ،ص ٢٧٢

الشيخ أحمد بن الشيخ علي آل عيثان ، ص٤٤٠

أحمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد صالح الرمضان ، ص٣٨٧

الشيخ أحمد بن الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ص٣٨٣

الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصحاف ، ص٦٥ و ٨٠ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٢ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ٢١٨ .

الشيخ أحمد بن الشيخ ملا علي الموسى الرمضان ، ص٣٨٩

السيد أحمد بن محمد بن أحمد السُّوَيْح ، ص٣٣٧ و ٣٣٨

الشيخ أحمد بن محمد البراهيم الأحسائي ، ص١٤٥ و ١٦١ و ١٧٢

السيد أحمد بن محمد الطاهر السلمان ، ص١٤٩ و ١٦٣

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبدالله اللويمي ، ص٣٥٩ و ٣٧٠

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن عبدالله الرمضان ، ص٣٨٢ و ٤٠٥

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد البغلي ، ص٦٥ و ٩٩

الدكتور أحمد بن ملا محمد اللُّوَيمي ، ص٢٨٧ و ٣٥٥

الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ علي آل عيثان ، ص٤٤٢

الدكتور أحمد بن ملا محمد بن علي الوهاب العيثان ، ص٤٥٣

الشيخ أحمد بن محمد بن مال الله الصفار الخطي الأحسائي ، ص٥٢ و ٧٣ و ١٠٦

الشيخ أحمد بن محمد المحسني ، ص٣٩٩

الدكتور أحمد بن معتوق الشبعان ، ص٢٨٧

أحمد بن معتوق بن محمد العيثان ، ص٤٥٠

السيد أحمد بن السيد هاشم العلي السلمان ، ص٣٦٢

الشيخ أسامه بن الحاج طاهر المزيدي ، ص١٩

السيد إسماعيل بن محمد الحميري ، ص٢٢٦

الشيخ إسماعيل المشاجره ، ص٣١٠

السيدة ألباب بنت السيد كاظم الخليفة الموسوي ، ص٢٥٤

أم حسين بنت الشيخ محمد آل عيثان ، ص٤٦٨

الدكتور أمين العلي ، ص٢٨٧

الشيخ أمين بن علي البقشي ، ص٢٧٥

أنيس بن أحمد بن علي بوخمسين ، ص٤٤

حرف البـاء

باسم بن ملا محمد بن أحمد العيثان ، ص٤٤٩

الدكتور باقر بن أحمد بن حسن العيثان ، ص٤٤٨

الدكتور باقر بن أحمد بن محمد أبوخمسين ، ص٤٤

السيد باقر بن السيد خليفة الموسوي الأحسائي ، ص٢٥٠

الدكتور باقر الرمضان ، ص٢٨٧

الأمير بدر بن محمد بن جلوي ، ص٢٨٤ و ٣٠٠

الشيخ بشير حسين النجفي ، ص ٢٨٤ و ٢٩٢ و ٣٠٩

حرف التاء

تيسير بن عبدالله الحسن العيثان ، ص ٤٥٤

حرف الثاء

الدكتور ثامر بن عبدالمحسن العيثان ، ص ٤٥٢

حرف الجيم

الأديب جاسم بن محمد الصحيح ، ص٣٠٩ و ٣١٢

الشيخ جعفر بن حسين آل ناجم الأحسائي ، ص٦٥ و ٩٩

جعفر بن علي الجعفر الأحسائي الكويتي ، ص٨٣

الشيخ جعفر بن محمد الأحسائي ، ص٢٤٣

الشيخ جعفر بن محمد الفرساني البحراني ، ص١٠٥

الشيخ جعفر بن ملا محمد الملا ناصر النمر ، ص٢٨٧

الشيخ جعفر المطر الأحسائي ، ص٣٠٣

الأمير جلوي بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود ، ص٢٨٤ و ٣٠٠

الدكتور جميل آل خيري ، ص٢٨٧

الشيخ جواد بن الشيخ أحمد آل بوحليقة ، ص٣٦٤

الميرزاء جواد التبريزي ، ص ٢٨٤ و ٢٩١ و ٣٠٧ و ٣٦٤ و ٣٧٤ و ٣٧٦

الحاج جواد بن حسين الرمضان ، ص٣٨٤ ـ ٣٨٦

الشيخ جواد بن الشيخ صادق الخليفة ، ص١٢٣

الشيخ جواد بن الشيخ علي الدَّندن ، ص٣٦٨

ملا جواد بن الشيخ كاظم المَطَر الأحسائي ، ص١٩٨

الشيخ جواد بن محسن بن علي الخليفة ، ص١٢٤

الشيخ جواد بن الشيخ موسى أبوخمسين ، ص٤٢ و ٥٥ و ٣٤٤

حرف الحاء

حاتم الطائي ، ص ٣٥١

الشيخ حبيب آل بوخضر الأحسائي ، ص٢٧١

الشيخ حبيب بن إبراهيم المَزِيدي ص١٩

الشيخ حبيب بن ابراهيم الهُدَيبي ، ص٢٧١ و ٣٠٤

الشيخ حبييب بن صالح بن قُرَين ، ص٣١٨ و ٤٦١

الشيخ حِجِّي السُّلطان ، ص٢٧١و ٣١٠

الشيخ حسن بن أحمد بن محمد الرمضان ، ص٣٨٠

ملا حسن الحسين ، ص٣٠٤ و ٣٠٥

حسن بن عبد الحسين العيثان ، ص٤٤٨

الشيخ حسن بن عبدالله العيثان ، ص٤٤٢ و ٤٦٢

الشيخ حسن بن عبد المحسن الجزيري ، ص١٨٧ و ١٨٩

الشيخ حسن بن عبد الهادي أبوخمسين ، ص٤٣

الشيخ حسن بن الشيخ علي بن عبد النبي الرمضان ، ص٣٧٩

الشيخ حسن بن علي كَوْهَر الحائري ، ص ٥٣ و ٥٥

الشيخ حسن بن علي بن محمد السَّعيد الطَّرَفي ، ص ٣٦٧

السيد حسن العوّامي القطيفي ، ص ٣٠٠

السيد حسن بن السيد كاظم الخليفة ، ص٢٥٣

الشيخ حسن بن الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ص ٤٢ و ٢٧٤

حسن بن محمد بن الشيخ حسن آل عيثان ، ص٤٤٨

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن حسين الصحاف ، ص ٢١٨ و ٢٢٤

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، ص ٤٤٣ و ٤٦٢ و ٤٦٨

الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيم ، ص ٣٦١ و ٣٧١

الشيخ حسن بن محمد بن علي الدِّمستاني ، ص١٣

الشيخ حسن بن ملا محمد بن ملا ناصر النمر ، ص٢٨٧ و ٣٠٣

ميرزا حسن بن السيد محمود الحسيني الشيرازي ، ص ٤٥٩

الشيخ حسن المطوَّع التاروتي ، ص٣٠٢

الدكتور حسن مطيع النَّخلي ، ص٢٨٨

السيد حسن بن الميرزا مهدي الشيرازي ، ص ٢٦٨

ميرزا حسن بن ميرزا موسى الحائري ، ص٩٧

الشيخ حسن بن موسى الصفار ، ص ٢٥٧ و ٢٨٦ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٧

الشيخ حسين بن أحمد الشرجي ، ص ٣٠٨ و ٣٢٣

الشيخ حسين بن أحمد المزيدي ، ص ٢٠
الدكتور حسين بن أحمد الحسن العيثان ، ص٤٤٣
الدكتور حسين بن جاسم بن أحمد الرمضان ، ص٣٩٠
حسين البو صالح ، ص ٣٠٣
حسين بن الحاج جواد الرمضان ، ص ٣٧٥ و ٣٨٤
الشيخ حسين بن حجّي الحليمي ، ص ٣٦٥
الشيخ حسين بن طاهر السعيد ، ص ٣٦٥
الشيخ حسين بن عبدالهادي أبوخمسين ، ص ٤٣
الآمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ص ٢٣٨
حسين بن علي بن حسين الحر العيثان ، ص ٤٥٠
الشيخ حسين بن علي الصَّالح الحَدَب الأحسائي ، ص ٦٥
الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد آل عيثان ص ٤٤١ و ٤٦٣ و ٥٣٤
الشيخ حسين بن علي بن محمد أبوخمسين ص ٤٠ و ٥٢ و ١٠٦
الشيخ حسين بن الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد الرمضان ، ص ٣٨١
ملا حسين بن الشيخ ملا علي بن محمد الرمضان ، ص٣٨٧
الشيخ حسين بن الشيخ علي بن محمد الصَّحَّاف ، ص ٢١٨ و ٤٦٨
السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان ، ص ١٤٧ و ١٤٩ و ٢٠٩ و ٢٦٤
و ٣٠٨ و ٣١٠

الشيخ حسين بن عيسى الحسين ، ص ٢٧٢

السيد حسين بن عيسى بن السيد هاشم البحراني ، ص ٤٠٣

السيد حسين بن السيد كاظم الخليفة ، ص ٢٥٣

الشيخ حسين بن محمد بن أحمد المُمَتِّن ، ص ٦٥ و ٤٦١

الشيخ حسين بن محمد حسين الفَيْلي الأحسائي ، ص ٥٣٤

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن حسين الخليفة ، ص ١٢٢ و ١٦٢ و ١٨٠ و ٣٥١

السيد حسين بن محمد بن حسين العلي السلمان ، ص ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٧١

الشيخ حسين بن محمد الخليفة ، ص ١٢١

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيم ، ص٣٦٠ و ٣٧٠

الشيخ حسين بن محمد بن عبدالله المزيدي ، ص ١٧ و ٣٣٦ و ٣٣٧

الشيخ حسين بن محمد بن عثمان الدَّنْدَن ، ص ٤٦٢

الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن علي آل عيثان ، ص ٤٤٠

السيد حسين بن السيد محمد بن السيد علي العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٠

الشيخ حسين بن مولى قلي الكنجوي الحائري ، ص ٥٣ و ٥٥ و ٩٤ و ١٠٨ و ١١٧ -١١٨

الشيخ حسين بن ميرزا خليل الخليلي ، ص٣٤١
الشيخ حسين بن الشيخ ناصر الصَّحَّاف ، ص٢١٧ و ٢٢٠
الشيخ حسين النجاتي البحراني ، ص ٢٨٧ و ٣٠٩
الشيخ حَمَد بن محمد الجاسر ، ص ١٥٣
الحاج حَمَد بن محمد علي الرَّمَضان ، ص ٣٩٣

حرف الخاء

الشيخ خلف بن الشيخ عبد علي آل عصفور البحراني ، ص ٥٣
خليفة بن حسين بن سعد اللُّوَيمي ، ص ٣٥١
السيد خليفة بن السيد علي الأحسائي ، ص ٢٤٩ و ٢٥٥

حرف الدَّال

الشيخ داود بن سلمان الكعبي الأحسائي الفلاحي ، ص ١٨٩
دعبل بن علي الخزاعي ، ص ٣٧٨

حرف الرَّاء

رُقيَّة بنت زَاير علي المُعَلِّم المقابي البحراني ، ص ٤٣٣
الشيخ رمضان بن الشيخ محمد آل رمضان ، ص ٣٨٣ و ٣٩٩ و ٤٠٥

حرف الزَّاي

الدكتور زكي المصطفى ، ص ٢٨٧
زين العابدين بن حسن ذو الرياستين الكويتي ، ص ٣٤٦
الشيخ زين العابدين بن الحاج محمد كريم خان الكرماني ، ص ٣٣٧
الشيخ زين العابدين بن الشيخ محمد المَزيدي ، ص ١٨

حرف السين

الدكتور سرور بن عبدالله العيثان ، ص ٤٥٢
الملك سعود بن عبدالعزيز ، ص ١٧٣
الشيخ سعيد بن الشيخ علي أبو المكارم العوامي القطيفي ، ص ٩٧
الشيخ سلطان بن محمد العبَّاد ، ص ٦٦

الشيخ سلمان بن أحمد التاجر البحراني ، ص ٤٦٥ و ٤٦٧

سلمان بن حسين الحَجي ، ص ٣٣٤

الشيخ سلمان بن محمد الشايب ، ص ٦٦

الشيخ سلمان بن الشيخ محمد المحسني ، ص ١٠

الحاج سلمان بن محمد الهاجري ، ص ٢٦٠

الدكتور سمير بن حبيب المعَيْلو ، ص ٢٨٧

الدكتورة سهام بنت عبدالله العيثان ، ص ٤٥٢

حرف الشين

شاكر بن الشيخ محمد بن سلمان الهاجري ، ص ٢٧٩ و ٢٩٩ و ٣٠٧

شاكر بن محمد بن منصور الرمضان ، ص ٣٩٢

الشيخ شُبَّر بن الشيخ ابراهيم الخزعل ، ص ٣٠٥

شيخ الشريعة (الشيخ فتح الله) الآصفهاني ، ص ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٣ و ١٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٤

حرف الصاد

الشيخ صادق بن الشيخ محمد الخليفة ، ص ١٢٣

السيد صادق بن الميرزا مهدي الشيرازي ، ص ٢٦٨ و ٢٨٥ و ٢٩٤ و ٢٩٥ و ٣٠٢

الشيخ صالح الجدعان المدني ، ص ٣٠١

الشيخ صالح بن الشيخ حسين الخليفة ، ص ١٢٢

الميرزا صالح بن محمد باقر السليمي ، ص ٢٦٩

الحاج صالح بن الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين ، ص٧٥

الشيخ صالح بن محمد السلطان ، ص ١٧٩ و ١٨٥ و ١٨٧ و ٣٦٢

حرف الطاء

الشيخ طاهر أبو خضر الأحسائي ، ص ٦٦

السيد طاهر الشّميمي القطيفي ، ص٣٠٢

الشيخ طاهر الهاجوج المدني ، ص ٣٠١

حرف الضاد

الشيخ ضيف الله بن الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي ، ص ٩٩

حرف العين

الشيخ عادل بن عبدالله أبوخمسين ، ص٤٤ ، ٣٠٦

الدكتور عادل بن معتوق العيثان ، ص ٤٤٥

الدكتور عباس بن أحمد الرمضان ، ص ٣٩٠

السيد عباس بن علي أكبر الحسيني الكاشاني ، ص ٥٣٥

الشيخ عباس بن علي الدَّنْدَن ، ص ١٦٢

الحاج عبد الأمير بن الشيخ حسين الفَيْلي ، ص ٣٠٥

الشيخ عبد الأمير بن علي الخَرْس ، ص ٢٧٠

الشيخ عبد الأمير قَبَلان العاملي ، ص ٢٨٣ و ٣٨٨

الدكتور عبدالعزيز البحراني ، ص ٢٨٥

الشيخ عبدالعزيز بن حسين القضيب ، ص ٢٧٢

الدكتور عبدالعزيز الخواجه ، ص ٢٨٥

الدكتور عبدالعزيز المصطفى ، ص ٢٨٦

الشيخ عبد علي بن محمد صالح آل رمضان ، ص ٣٧٨

عبد الغني بن أحمد العرفات ، ص١٠٠

السيد عبد الأمير بن السيد ناصر العلي السلمان ، ص ٢٧٠ و ٣٠٦ و ٣١٤ و ٣١٥

الشيخ عبد الجبَّار الرَّبِيعي الكربلائي ، ص ٥٣٦

الشيخ عبد الجليل الحبيب ، ص ٣٠٨
عبد الحميد بن عبدالله الرمضان ، ص ٣٩٠
الشيخ عبد الحميد بن الشيخ علي أبو الحسن الخطي ، ص ٢١٢ و ٢٧١
الشيخ عبد الحميد بن الشيخ محمد أبوخمسين ، ص ٤١ و ٧٥ و ٣٣٩
الشيخ عبدالرؤوف بن علي القرقوش ، ص ٣٠٦
عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، ص ٤١٠
السيد عبدالرضا بن السيد صالح الأحسائي ، ص ٢٤٤
الدكتور عبدالسلام بن معتوق العيثان ، ص ٤٤٦
الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد صالح الرمضان ، ص ٣٧٨
ملا عبدالكريم بن ملا عبدالله بن الشيخ علي الموسى الرمضان ، ٣٨٨
الشيخ عبدالكريم بن كاظم الحُبَيْل القطيفي التاروتي ، ص ٣٠٠
السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي ، ص ٢٨٥ و ٢٩٣
الشيخ عبدالله بن ابراهيم آل عيثان ، ص ٤٣٦
الشيخ عبدالله (عبد النبي) بن أحمد اللُّوَيم ، ص ١٦٣ و ٣٥٦
السيد عبدالله بن السيد أحمد الموسوي الحاجي ، ص ١٦٢
الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن علي الرمضان ، ص ٣٧٨
الشيخ عبدالله بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد باقر أبوخمسين ، ص ٤٢
الشيخ عبدالله بن حسين السُّمَيِّن ، ص ٢٠٩

الشيخ عبدالله بن الشيخ حسين الشَّوَّاف ، ص ٢٧١

الشيخ عبدالله بن الحاج رحمة الأحسائي البحراني ، ص ٤٣٣

الشيخ عبدالله بن الشيخ صادق الخليفة ، ص ١٢٣

الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود ، ص ٢٨١

الشيخ عبدالله العَشْوان الأحسائي ، ص ٢٨٦

الشيخ عبدالله بن علي آل بُوْمَرة الأحسائي ، ص ٣٦٢

الشيخ عبدالله بن الشيخ علي بن أحمد آل عيثان ، ص ٤٣٦ و ٤٥٣ و ٤٥٧

السيد عبدالله العلي الأحسائي ، ص ٣١٠

الدكتور عبدالله بن علي الغزال ، ص ٢٨٥

الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله الوائل الصائغ ، ص ٦٦ و ٧٣ و ٩٨

السيد عبدالله العلي الصالح (أبو رسول) ، ص٢٧٧ و ٢٩٨ و ٣٦٢ و ٥٣٧

ملا عبدالله بن الشيخ ملا علي الموسى الرمضان ، ص ٣٨٧

السيد عبدالله بن السيد علي الموسوي البصري ، ص ١٥ و ٣٣٤ و ٣٣٦

الشيخ عبدالله بن الشيخ محسن الخليفة ، ص١٢٢

عبدالله بن محمد بن أحمد أبوخمسين ، ص ٤٤

الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد الرمضان ، ص٣٨٠ و ٤٠٢

الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد اللُّوَيْم ، ص ٣٥٨ و ٣٦٩

السيد عبدالله بن السيد محمد علي الخليفة الموسوي ، ص ٢٥١ و ٢٥٢

الشيخ عبدالله بن معتوق القطيفي ، ص ٤٥٥ و ٤٦٦
الشيخ عبدالله بن الشيخ موسى المزيدي الأحسائي ، ص ١٧
السيد عبدالله الموسوي الشيرازي ، ص ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٠
السيد عبدالله بن السيد هاشم الشخص ، ص ٣٢٥
السيد عبدالله بن السيد هاشم الصالح العبد المحسن ، ص ٢٠١
الشيخ عبدالله اليوسف القطيفي ، ص ٢٨٥
الشيخ عبدالمجيد الأحمد ، ص ٣٠٤ و ٣٠٨
عبد المجيد الحمْدَان ، ص ٣٠٦
السيد عبدالمجيد بن السيد محمود الحكيم ، ص ٣٦٠
عبد المحسن بن الشيخ عيسى اللُّوَيمي ، ص ٣٥١ و ٥٣٤
الشيخ عبدالمحسن الغَرَّاوي النجفي ، ص ٣٦١
الشيخ عبد المحسن بن محمد اللويمي ، ص ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٧ و ٤٠٧ و ٥٣٤
الشيخ عبد المحسن بن محمد الهودار ، ص ٢٧٢
السيد عبد المنعم الحكيم ، ص ٢٨٤
الشيخ عبد المنعم بن عبد المحسن العِمْرَان ، ص ١٠٣
الشيخ عبد النبي اللُّوَيم = راجع (الشيخ عبدالله بن أحمد)
السيد عبدالهادي الحكيم ، ص ١٨١

الشيخ عبدالهادي الحَمُّود ، ص ٢٨٥

الشيخ عبدالهادي شليلة النجفي ، ص ٣٤٠ و ٣٤٢

الشيخ عبدالهادي الفضلي ، ص ٣٠١

الشيخ عبد الهادي بن الشيخ محمد اللُّوَيْم ، ص ٣٥٧ و ٣٦٨

الشيخ عبد الوهاب الغُرَيري الأحسائي ، ص ٢٧٠

السيد عدنان بن السيد محمد العلي السلمان ، ص ١٨٢

الشيخ علي آل موسى ، ص ٣٠٠

الشيخ علي بن ابراهيم آل امْسَبِّح ، ص ٣٦٢

السيد علي بن ابراهيم الهاشم ، ص ٢١٣

الآمام علي بن أبي طالب (ع) ، ص ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٤٠٩

الدكتور علي بن أحمد الحسن العيثان ، ص ٤٤٢

الشيخ علي بن أحمد بن علي بن اشْبَيث ، ص ٢٧٠ و ٢٧٨

علي بن أحمد بن محمد أبوخمسين ، ص ٤٤

علي بن الآمام جعفر الصادق (عليهما السلام) ، ص ٤٠٨

الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، ص ٤٩ و ٥٢ و ٥٤

الشيخ علي الجِشِّي القطيفي ، ص ٤٠٣

علي بن حسين بن أحمد العيثان ، ص ٤٤٩

الشيخ علي بن حسين الخير الله ، ص ٢٧٠
الشيخ علي بن حسين بن عباس الخاقاني ، ص ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٦ و ١٤٢
علي بن حسين بن علي الدِّجَاني ، ص ٢٠٦
الشيخ علي بن حسين بن علي الرمضان ، ص ٣٨٥
الشيخ علي بن حسين المزيدي ، ص ١٨
السيد علي الحسيني الخامنئي ، ص ٢٨٤ و ٢٨٨
السيد علي الحسيني السيستاني ، ص ٢٨٤ و ٢٩٠ و ٣٠٩ و ٣٦٤
السيد علي بن السيد خليفة الموسوي ، ص ٢٥٠
علي السالم ، ص ٣٠٣
الشيخ علي بن سلمان المزيدي ، ص ٢٠
الشيخ علي بن صالح الخميس ، ص ٢٧٢
الشيخ علي الصغير بن الشيخ موسى أبوخمسين ، ص ٤٢
الشيخ علي بن عبدالله بن حسن الرمضان ، ص ٣٧٩ و ٣٩٧
السيد علي بن السيد عبدالله بن علي الموسوي البصري ، ص ٣٣٦
الشيخ علي بن الشيخ عبدالله بن علي آل عيثان ، ص ٤٤٣ و ٤٦٢ و ٤٦٤
الشيخ علي بن علي الدَّنْدَن ، ص ١٦٢ و ١٦٥ و ١٩٤
الشيخ علي بن علي الدِّهنين ، ص ٢٨٠ و ٢٨١

السيد علي الغريفي الهاشمي ، ص ٢٢٢
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن أحمد أبوخمسين ، ص ٤٠
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن حسين الصحاف ، ص ٧٣ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٢١٨ و ٢٢٤
الدكتور علي بن محمد بن حسين آل عيثان ، ص ٤٥٢
ملا علي بن محمد الرمضان القطيفي ، ص ١٩٥
الحاج علي بن محمد الجلواح ، ص ١٠٥
الشيخ علي بن محمد صالح الرمضان ، ص ٣٨٥
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد اللُّوَيم ، ص ٣٦٠ و ٣٧١
الشيخ علي الشهيد بن الشيخ محمد بن عبدالله الرمضان ، ص ٧٣ و ٢٤٤ و ٣٨١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٤
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، ص ٢٦١ و ٢٦٣ و ٣٥١ و ٤٤٤ و ٤٦٢ و ٤٦٨
الشيخ علي بن الشيخ محمد بن علي آل عيثان ، ص ٤٤٢
الشيخ ملا علي بن محمد بن علي الموسى الرَّمضان ، ص ٦٦ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٣٨٨ و ٤١٤
الشيخ علي بن الشيخ موسى أبوخمسين ص ٤٢
الشيخ ميرزا علي بن ميرزا موسى الحائري الأسكوئي ، ص ١٩٩ و ٢٦٠ و ٢٦٣

السيد علي بن السيد ناصر السلمان ، ص ٢٨١ و ٣٠٣ و ٣٠٨ و ٣٦٣ و ٤٧٤
الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي ، ص ٦٦
ملا عمران بن حسين آل بو حسن الأحسائي ، ص٣٦٢
ملا عيسى بن الشيخ ملا علي الرمضان ، ص ٣٨٩
الحاج عيسى بن الشيخ محمد بن حسين أبوخمسين ، ص ٧٥
الشيخ عيسى بن الشيخ محمد اللُّوَيْمي ، ص ٣٥٣

حرف الغين

الشيخ غالب آل حمَّاد القطيفي ، ص ٢٧٢

حرف الفاء

الدكتور فؤاد قاو ، ص ٢٨٥
السيد فاضل التاروتي ، ص ٣٠٢
الشيخ الفاضل الَّلنكراني ، ص ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٧٢ و ٣٧٥
فاطمة بنت عبد المحسن بن الشيخ عيسى اللُّوَيْمي ، ص ٣٥٤ و ٥٣٤
الشيخ فتح الله (شيخ الشريعة الآصفهاني) ، ص ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٣ و ١٤٠ و ٣٤١ و ٣٤٤

الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، ص ١٨٧ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٣٣٣

الشيخ فهد أبو العصاري المدني ، ص ٣٠١

حرف الكاف

الآمام الكاظم (عليه السلام) ، ص ٤١٠

الشيخ كاظم بن حَمَد الحِرْز الأحسائي ، ص ٢٦٩

الشيخ كاظم الخراساني (صاحب الكفاية) ، ص ٣٤٢ و ٣٤٤

الشيخ كاظم بن علي الصحاف ، ص ١٠٢ و ٢١٩

السيد كاظم بن علي العلي الرُّمَيْلي ، ص ٣٦٧

السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي ، ص ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٩٣ و ٩٩ و ١٠٢ و ١٠٧ و ١١٣ـ ١١٥ و ٣٣٧

ملا كاظم بن ملا محمد بن ابراهيم اللُّوَيْمي ، ص ٣٥٥

الشيخ كاظم بن محمد صالح المَطَر ، ص ١٦٠ و ١٩٧

حرف القاف

قاسم بن ملا محمد بن أحمد العيثان ، ص ٤٤٩

قطام ، ص ٤١٢ و ٤١٣

السيد كاظم بن السيد محمد علي الخليفة ، ص ٢٥٣

السيد كمال بن السيد باقر الحيدري ، ص ٥٣٤

ميرزا كمال الدين بن الميرزا علي السليمي الحائري ، ص ٢٨٦

حرف اللاّم

لام بن عمرو بن طريف ، ص ٣٥١

الشيخ لطف الله بن الشيخ علي آل عيثان ، ص ٤٤١

حرف الميم

الدكتور ماجد العَوّامي ، ص ٢٨٧

السيد ماجد بن السيد هاشم العوامي ، ص ٤٦٠

الشيخ محسن بن الشيخ حسين الخليفة ، ص ١٢٢ و ١٩٩

السيد محسن الحكيم (المرجع) ، ص ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦

الميرزا محسن بن الشيخ سلطان الفضلي ، ص ١٨١

ملا محمد بن ابراهيم اللُّوَيْمي ، ص ٣٥٤

الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم أبوخمسين ، ص ٣٩

الدكتور محمد بن أحمد بن حسين الوهاب العيثان ، ص ٤٥٣

ملا محمد بن أحمد بن محمد (المتعب) العيثان ، ص ٤٤٣

السيد محمد بن السيد أحمد بن هاشم السُّوَيْج ، ص ٣٣٧

الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، ص ٣٦٣

السيد محمد باقربن السيد علي الشخص ، ص ٢١٣

السيد محمد باقر بن السيد محسن الحكيم ، ص ١٨١

الميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي الحائري ، ص ٥٣ و ٤٥٨ و ٤٦٩ و ٤٧٠

محمد باقر بن الشيخ محمد الهاجري ، ص ٢٧٩ و ٢٩٩

الشيخ محمد باقر بن الشيخ موسى ابوخمسين ، ص ٤١ و ٩٢ و ١٦٢ و ١٧١ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٧٥ و ٣٤٨

السيد محمد تقي المدرِّسي ، ص ٢٦٨ و ٢٨٥ و ٢٩٦

الدكتور محمد باقر بن محمد بن منصور الرمضان ، ص ٣٩١

الشيخ محمد الحاجي محمد الأحسائي ، ص ٣٠٦

محمد حسن آل جلواح ، ص ٤٧٣

الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسين المَزِيدي ، ص ٣٣٧

السيد محمد حسن بن السيد علي الشخص ، ص ٤٧٢

الشيخ محمد حسن القبيسي ، ص ٣٦٢

الشيخ محمد محمد بن حسين آل مبارك الأحسائي ، ص ٦٧ و ١٠٠

السيد محمد حسين الحكيم ، ص ١٨١

الشيخ محمد حسين العبدالله ، ص ٣٠٨

الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن علي أبوخمسين ، ص ٢٢٠ و ٢٢١ و ٤٥٨

المولى محمد حسين بن علي أكبر الكرماني المعروف بـ (المحيط) ، ص ٥٤ و ٥٥ و ٩٤ و ١١٠ ـ ١١٢ و ١١٦ و ١١٩

الشيخ محمد بن حسين القطان ، ص ٣٦٦

السيد محمد حسين بن السيد محسن الجلالي ، ص

الحاج محمد بن حسين بن محمد آل الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ص ٨٤ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨ و ٢٠٤ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٣١٧ و ٣٨١ ـ ٣٨٢

السيد محمد بن السيد حسين بن محمد العلي السلمان ، ص ٢٧٨

الحاج محمد بن حسين بن محمد أبوخمسين ، ص ٤٣

محمد حسين بن الشيخ محمد الهاجري ، ص ٢٧٦

الميرزا محمد حسين النائيني ، ص ١٥١ و ٥٣٨

الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن ناصر الصَّحَّاف ، ص ٦٢ و ٦٦ و ٧٣

الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم الكاظمي ، ص ٤٥٣

الشيخ محمد حرز الدين النجفي ، ص ٣٤٢ و ٣٤٦

الشيخ محمد الخطيب الحائري ، ص ٢٦١

الشيخ محمد رضا آل ياسين ، ص ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ و ٥٣٨
السيد محمد رضا بن السيد عبدالله السلمان (أبو عدنان) ، ص ١٦٢ و ٢٧٤ و ٥٢٢
الدكتور محمد سعيد آل مَدَن ، ص ٢٨٦
الدكتور محمد سعيد بن أحمد الحسن العيثان ، ص ٤٤٢
السيد محمد سعيد الحكيم ، ص ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٨٩
الشيخ محمد بن سلمان الهاجري ، ص ٩٢ و ١٧٢ و ١٨٠ و ٣٦٦ و ٣٦٧
الشيخ محمد الشَّهاب الأحسائي ، ص ٢٧٠ و ٢٧٩
الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الرمضان ، ص ٣٨٥
الشيخ محمد صالح بن الشيخ حسن الرمضان ، ص ٣٧٧
السيد محمد صالح بن السيد عدنان الموسوي البحراني ، ص ٢٠٧
الشيخ محمد صالح العُرَيبي البحراني ، ص
ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر الأحسائي ، ص ١٩٩ و ٢٠٠
الشيخ محمد طه نجف النجفي ، ص ١٢٧ و ١٣١ و ١٣٥ و ١٤١ و ٤٥٣
الشيخ محمد طاهر بن الشيخ حسين المَزيدي ، ص ١٧ و ٧٥
الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن أحمد اللُّوَيْم ، ص ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٣٠٣
الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن علي آل عيثان ، ص ٦١ و ٧٣ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٣

الشيخ محمد بن الشيخ عبدالمحسن اللُّوَيمي ، ص ٣٥٢
السيد محمد علي الآمامي الخونساري ، ص ٣٤٠ و
الحاج محمد علي التاجر البحراني ، ص ٣٤٣
الشيخ محمد علي التبريزي الآذربايجاني ، ص ٢٦١
الحاج محمد بن علي آل الشيخ ، ص ٣٤٩
الشيخ محمد بن ابراهيم آل عيثان ، ص ٤٣٥
الشيخ محمد بن علي الحرز ، ص ٧٨ و ٣٤٤
الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي ، ص ٨٥ و ٢٦٥ و ٤٣٣
الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم آل عيثان ، ص ٢٤٣ و
الشيخ محمد بن علي البقشي الأحسائي ، ص ٢٢٥
الشيخ ملا محمد بن علي بن عبدالوهاب العيثان ، ص ٤٤٠
الشيخ محمد بن علي الصَّحَّاف ، ص ٢١٧
السيد محمد علي بن السيد عبدالله الشيرازي ، ص
الشيخ محمد بن علي بن علي العبَّاد ، ص ٣٠٢ و ٣٠٥
السيد محمد علي بن السيد عبدالله بن محمد علي الخليفة ، ص ٢٥١
السيد محمد علي بن السيد محمد بن خليفة الأحسائي ، ص ٢٥٠
السيد محمد بن علي بن محمد السلمان الموسوي ، ص ١٦٢

محمد علي بن الشيخ محمد الهاجري ، ص ٢٧٦
السيد محمد بن السيد علي الناصر السلمان ، ص ١٤٩
السيد محمد علي بن السيد هاشم العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ٢٩٨ و ٣٦١
الأمير محمد بن فهد بن عبد العزيز ، ص ٢٨٢ و ٢٩٨ و
الشيخ محمد كاظم الخراساني (صاحب الكفاية) ، ص ٣٤٠ و ٣٤٢
الحاج محمد كريمخان الكرماني ، ص ١٣٢ و ٣٣٤
الشيخ محمد بن الشيخ مُبارك اللُّوَيمي ، ص ٣٥٠
المولى محمد محسن الفيض الكاشاني ، ص ٤٢٦
الدكتور محمد المحمد صالح ، ص ٢٨٥
الشيخ محمد بن محمد علي الجبران الأحسائي ، ص ١٦٣
محمد بن موسى المسلم ، ص ٣٠٦ و ٣٢٢
السيد محمد مهدي بن السيد حسن القزويني ، ص ٤٥٣
الشيخ محمد مهدي النراقي ، ص ٣٩٥
الشيخ محمد بن محمد المُهَنَّا ، ص ٢٧٠
الشيخ محمد بن موسى المَزيدي ، ص ١٨
السيد محمد بن الميرزا مهدي الشيرازي ، ص ٢٦٣
السيد محمد بن السيد ناصر السلمان ، ص ٢٠٧
الملا محمد بن ملا ناصر النمر ، ص ١٧٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤

الأستاذ محمد الوعيل ، ص ٢٩٩

السيد محمد هادي الميلاني ، ص ٢٦١

الشيخ محمود شلتوت ، ص ١٧٣

السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، ص ١٥١

السيد مرتضى بن السيد ابراهيم الشّميمي ، ص ٣٢٠

السيد مرتضى بن السيد محمد الشيرازي ، ص ٢٩٤

الشيخ مسلم الحرز الأحسائي ، ص ٢٧٠

السيد مسلم بن السيد حَمُّود الحلي ، ص ٣٦١

الدكتور مشتاق بن ملا محمد العيثان ، ص

السيد مصطفى اعتماد الحائري ، ص ٢٦٨

الأستاذ مطر الحديد ، ص ٢٩٩

الشيخ معتوق بن أحمد المُهَنَّا ، ص ١٩٢

الشيخ معتوق البشر ، ص ٣٤٩

الشيخ معتوق بن عبدالله العيثان ، ص ٣٠٣ و ٣٢٠ و ٤٤٨

الشيخ معتوق بن الشيخ عمران السليم ، ص ١٩٩

الأستاذ مَطر الحديد ، ص ٢٩٩

الشيخ مُفلح الصيمري البحراني ، ص ٤٠٠

السيد مُقتدى الصدر ، ص ٢٨٤

الدكتور منذر بن صادق العيثان ، ص ٤٥٣
الشيخ منصور البيَّات القطيفي ، ص ٣٠٦
السيد منير الخبَّاز ، ص ٣٠٦
الدكتور موفق بن الشيخ حسين العيثان ، ص ٤٤٦
ملا موسى بن حسن بن صالح الرمضان ، ص ٣٩١
الشيخ موسى بن راضي الخميس ، ص ٣٦٧
السيد موسى بن السيد عبدالله الشخص ، ص ٣٠٨ و ٣٢٠
الشيخ موسى بن عبدالله أبوخمسين ، ص ٤١ و ٨٩ ـ ٩١ و ١٢٩ و ٣١٨ و ٣٤١ و ٣٤٧
الشيخ موسى بن عبدالهادي أبوخمسين ، ص ٣٥ و ٤٣
ملا موسى بن الشيخ ملا علي الرمضان ، ص ٣٩٠
الشيخ موسى بن محمد باقر الأسكوئي الحائري ، ص ٩٦ ـ ٩٧ و ٣٤٥ و ٤٦١ و ٤٧١
الشيخ موسى بن الشيخ محمد المزيدي ، ص ١٨
الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي ، ص ٢٦١
السيد مهدي السادة القطيفي ، ص ٢٨٧

حرف الهاء

الحاجة هاجر بن محمد المحمد سالم ، ص ٢٦٠

هادي علي معتوق العيثان ، ص ٤٥٤

السيد هادي المدرسي ، ص ٢٦٨

السيد هاشم بن السيد أحمد السَّلْمان الأحسائي ، ص ٦١ و ٧٣ و ١٢١ و ١٣٠

السيد هاشم بن السيد حسين العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ١٨٠

السيد هاشم بن السيد حسين العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ١٨٠

السيد هاشم بن خليفة بن حسن الموسوي النحوي الأحسائي ، ص ١٠١ و ١٠٣ و ١٢٧ و ١٢٨

الدكتور السيد هاشم الصالح ، ص ٢٨٧

السيد هاشم الصالح السلمان ، ص ٢٧١

السيد هاشم بن السيد محمد الحسن الأحسائي ، ص ٢٧٠

السيد هاشم بن السيد محمد العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ١٥٠

هاشم بن السيد محمد الشَّخْص (مؤلف أعلام هجر) ، ص ٢٧٧ و ٣٠٦ و ٣٢٧ و ٣٨٦ و ٤٠٥ و ٥٢٦ و ٥٣٧

السيد هاشم النزاري ، ص ٣١٠

حرف النون

الشيخ ناجي آل عبادي القطيفي ، ص ٣٠٠

الحاج ناصر بن الشيخ محمد أبوخمسين ، ص ٧٥

السيد ناصر بن السيد هاشم آل السيد سلمان الأحسائي ، ص ٩١ و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٩٥ و ٣١٦ و ٣٤٣ و ٤٥٥

السيد ناصر بن السيد هاشم العلي السلمان ، ص ١٤٩ و ٣٦٠

الحاج ناصر بن علي آل الشيخ ، ص ٣٤٣

حرف الياء

الشيخ ياسين بن أحمد بن علي الياسين أبوخمسين ، ص ٤٣

السيد ياسين الصائغ القطيفي ، ص ٢٧٠

الشيخ ياسين بن علي بن عبدالله بن الشيخ علي أبوخمسين ، ص٤٣

الحاج ياسين بن عبدالله الرَّمضان ، ص ٢٠٢

الشيخ يوسف الشَّقّاق الأحسائي ، ص ٢٧٠

السيد يوسف بن السيد حسين اليوسف الأحسائي ، ص ٢٠٥

الحاج يوسف بن موسى آل بوعلي الأحسائي ، ص ٢٠٦

الشيخ يوسف الخراساني الحائري ، ص ٢٦١ و ٢٦٣ و ٣٢٦ و ٣٢٩

الشيخ يوسف الصانعي ، ص ٢٨٣

الدكتور يوسف آل يوسف ، ص ٢٨٦

الأستاذ يوسف محمد المرزوق ، ص ٣٠٣

الحاج ياسين بن عبدالله الرمضان ، ص ٣٨٩



فهرس الأشعار

حرف الألف

أيُّ غَبْنٍ بائتْ بِهِ الأحساءُ وَهيَ الحُرَّةُ الَّتي لاَ تُسَاءُ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ص ٨٤

قُمْ لِلعزاءِ أمَا أتاكَ نداءُ في فَقْدِ مَنْ ثُكِلَت بِهِ العُظَماءُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ معتوق بن احمد المُهَنَّا ، ص ١٩٢ .

قَرَّ عَينًا فيكَ الهدى وٱلعَلاَءُ وَتَغَنَّتْ بِإسْمكَ الأحساءُ

في مدح الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان ، ص ٢٦٤

إيهٍ (أبا عدنانَ) مَثَّلْتَ التقى بِمواقفٍ جلَّتْ عن ٱلآطْراءِ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ عبدالله بن حسين السُّمِّين الأحسائي ، ص ٢٠٩

بكت (الحساءُ) فجاوبتْ أنحاءُ وتَرَدَّدتْ لِبكائها أصداءُ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : محمد بن موسى المسلم ، ص ٣٢٤ .

شيخُ القضاةِ وعالــمُ (الأحساء) ربُّ العمامــةِ واليــدِ البيــضاءِ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : السيد مرتضى بن ابراهيم الشّميمي ، ص ٣٢٢

حرف الباء

تَنَحَّـيْ عَـن ٱلعَلْيـاءِ أُمَّ الكَوَاكِـبِ وَمِيْلِيْ عَـن ٱلآشْـرَاقِ نَحْـوَ ٱلمَغَـارِبِ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : جعفر بن علي الجعفر الأحسائي الكويتي ، ص ٨٤

أتى حجـةُ الآسـلامِ مـن آلِ غالـبِ تحَـفُّ بـه الأمـلاكُ مـن كـلِّ جانـبِ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ علي بن علي الدَّنْدَن ، ص ١٦٥

مَا بـالُ عـينِ المجـدِ دَمعـاً تـسكبُ والأُفـــقُ مُـــرتجٌّ كـــساهُ غَيْهـــبُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري الأحسائي ، ص ١٨٩.

نـشدتُ ولم أنـشد سـعاداً وزينبـا ولم أبـــكِ كالعُـــشّاق إلفـــاً و ملعبــاَ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي .

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبوسمير) ، ص ١٦٦ و ٢١١

طلعتَ بأفقِ المجدِ والفضلِ كَوكَباً ونلتَ العُلاَ والفضلَ آونةَ الصِّباَ

في جواب ومدح الأديب الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان .

شعر : السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان ، ص ٢١١ .

مُصابُ الفرقدِ الثاني حسينٍ وليِّ الله والبابِ المنابِ

في رثاء الآمام الحسين (عليه السلام) .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، ص ٢٣٨

مَالي أرىَ الكونَ داجي الَّلونِ منقلباَ يُبْدي انتحاباً على مَنْ باتَ مُحتجِباَ

في رثاء الشيخ محمد طاهر أبوخمسين .

شعر : الأديب زين العابدين بن حسن ذو الرياستين الكويتي ، ص٣٤٦

عَلاَّمَةُ العلماءِ ألبسَ رُزْئُهُ كُلَّ الْأنامِ مِنَ الْأسَى جِلْبَاباَ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان .

شعر : الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، ص٤٦٤

ألاَ ابكي (أبا عدنان) ذَا المجدِ وَ العُلا أبا السَّادةِ الأطهارِ قد كان أوَّاباَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ صالح بن محمد السلطان ، ص ١٨٥ .

حرف التاء

مِنْ شَحْمِ عَيْنَيْهِ وَكَدَّ يَمِيْنِهِ قُوتُ الْعِيَالِ وَمِنْهُمَا يَقْتَاتُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر ، ص ١٦٠

ذِكْرى الأُولى عِبرٌ لنَاَ وعِظاتُ تُحْيِي ، وكمْ بينَ الأنام رفاتُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر ، ص ١٩٨

حرف الحاء

أيها النَّائمُ ليلُ العمرِ راحْ وصباحُ الشيبِ قد بانَ ولاَحْ

في الموعظة و النصيحة .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرمضان ، ص ٤٠٦

حرف الدَّال

مصابٌ لم يدعْ قلباً ضنينًا بغلته ولا عيناً جمادَا

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرَّمضان ، ص٤٠٤

يـــاَلِرُزْء أوْرَى القُلُــوْبَ وأوْقَــدْ في حـــشى المجــدِ جمــرةً تَتَجَــدَّدْ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان .

شعر : الشيخ سلمان بن أحمد التاجر البحراني ، ص ٤٦٧

أيا راكباً يطوي الفلا فوقَ أجرَدٍ يَقــدُّ الفَيَــافي فَدْفَــداً بعــدَ فَدْفَــدِ

في لغز يُطلب حلُّه .

لبعض الشعراء ، ص ٤٧٥

تغيَّــرَ لَـونُ الـشَّمْس فـالجوُّ أسـودُ بِيَــوْمٍ قــضى فيــهِ الــرئيسُ مُحمــدُ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف ، ص ٧٧ .

إن يُمْــسِ فينــا غائبــاً فلنــا بــه خَلَــفٌ بِعِقْــدِ كمالِــهِ قــد قُلِّــداَ

في مدح الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ عبدالله بن علي الوايل الصائغ الأحسائي ، ص ٩٨

شمـسُ الهـدى لَبِـست ثيـابَ حـدادِ لمــاَّ أُصــيبَ فــؤادُ ديــنِ الهــادي

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ صالح بن محمد السلطان ، ص ١٨٧

أَلَـــــمَّ خطــــبٌ أنكَـــدُ بِـــــهِ أُطـــيحَ العمــــدُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ حسن بن عبدالمحسن الجزيري ، ص ١٨٧

قَمَرُ الشَّريعةِ غـابَ وَسْطَ المُلْحَـدِ مَـنْ لِلشَّريعةِ بعـدَهُ مـن مُنْجِـدِ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا علي بن محمد الرَّمضان القطيفي ، ص ١٩٥ .

وَيحـاً زمـانَ الكـدِّ والَّنكـدِ آليـتَ لاَ تُبقـي علـى أحـدِ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المطر ، ص ١٩٩

عَفَـت الـديارُ فغـابَ عنـاً المرشـدُ تـاجُ العُـلاَ بحـرُ النَّـدى والفرقـدُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج علي بن حسين بن علي الدِّجاني الأحسائي ، ص ٢٠٦

مَضى ابنُ الحسين النجمُ علماً (محمدُ) فأضـحتْ لَـه الـدنيا تقـومُ وتقعـدُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان . .

شعر : السيد محمد صالح بن السيد عدنان الموسوي البحراني ، ص ٢٠٧

حَـلَّ في الـدين فـادحٌ مـن رزايـاً شَمَلَـهُ آهِ بالفجيعـةِ بَـدَّدْ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان ، ص ٢٠٩

أعلمتَ مَـن حملـوا علـى الأعـواد أرأيـت كيـف خـبى ضـياء النـادي

شعر : السيد الشريف الرضي ، ص ٥٣٩

حرف الرَّاء

صَدَرَتْ رِسالةُ نخبةِ الأبرار ... تَزْهُو كَمِثْلِ الشَّمْسِ بالأنْوَارِ

في مدح الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصَّحَّاف الأحسائي ص ٦٣ و ٢٢٦

فيالَكِ جُلىًّ أوْرَت ألقَلْبَ وَالْحَشاَ ... وَأبكَتْ دِمَاءً كلَّ بادٍ وحاضرِ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ عبدالحميد بن الشيخ محمد أبوخمسين ، ص ٧٦

غابَ عَنَّا مَنْ لنا عِزٌّ وَسُوْرْ ... غابَ عنا مَنْ لنا بَدْرٌ ونور

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ أحمد بن الشيخ علي الصَّحَّاف ، ص ٨٠

قَضَى عَلَمُ الأعلامِ زاكي ألعَنَاصِرِ ... مُمِيْرُ ألوَرَى مِنْ علمِهِ ألمُتَواتِرِ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ ملا علي بن محمد الموسى الرَّمضان ، ص ٨٢ .

لكم عَظَّمَ الرَّحْمنُ يا أبحُرَ ألبِرِّ ... بوالِدِكم شمسِ الورى وافرَ الأجْرِ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ ملا علي بن محمد الموسى الرمضان ، ص ٨٣

وَلِكُلٍّ مِن العلوم بحارٌ وهو بحرٌ مُمِدٌّ تِلْكَ البحارِ

في مدح كتاب (مصابيح الأنوار) للشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين

شعر : الشيخ كاظم بن الشيخ علي الصَّحَّاف ، ص ١٠٣

فالنَّعشُ تحَسبُ زورقاً في لُجَّةٍ فَوقَ الرؤوسِ ويَمُّهَا زَخَّارُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ صالح بن محمد السلطان ، ص ١٧٩

بكَتِ الشَّريعةُ والدموعُ غِزارُ ولَهَا مِن الخطبِ الجليلِ أوَارُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ صالح بن محمد السلطان ، ص ١٨٥

الدينُ ينعى فقلنا ما الذي صدَراَ والكلُّ مَدْمعُهُ في خدِّهِ انحْدَرَا

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ علي بن علي الدَّنْدَن ، ص ١٩٤

جُرْفي قضائكَ أيُّها الدهرُ فَنَظَامُ شرعكَ مِلأُهُ جَوْرُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا جواد بن الشيخ كاظم المطر الأحسائي ، ص ١٩٨

(محمدٌ) هذِهِ ذكراكَ قائمةٌ ذِكْرى مِنَ الشَّرفِ الأعلى وَتذكارُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : السيد يوسف بن السيد حسين اليوسف الأحسائي ، ص ٢٠٥

دينُ طه اليومَ أمسى ثاكلاً يَذرفُ الدمعَ بطرفٍ ساهرِ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : السيد حسين بن السيد علي الياسين السلمان ، ص ٣١٢

قِفْ بي على أحسا هَجَرْ واهتفْ كما شاءَ القدَرْ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ص ٣١٩

رحلتَ فأذكيتَ الأسى في الحشا جَمْرا ومقلةُ صرحِ المجدِ أبقيتَها عَبْرىَ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : الشيخ معتوق بن الحاج عبدالله العيثان ، ص ٣٢٢

يا أيُّها الحبرُ الأديبُ الذي في عصرنا أضحى عديمَ النظيرْ

في مسألة علمية كُتبْ للشيخ عبد المحسن اللُّويمي الأحسائي .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ الشيخ عبدالله الرمضان ، ص ٤٠٨

إلى جنابِ الأرفَع المستنيرْ من عبدِهِ القنِّ المُودِّ الفقيرْ

في جواب مسألة علمية ، وردت من الشيخ محمد الرَّمضان .

شعر : الشيخ عبد المحسن اللُّوَيمي ، ص ٤٠٩

إنَّها الدنيا امتحان البشر وبها كم للفتى من عبَر

في رثاء الشيخ حسين بن الشيخ محمد الخليفة .

شعر : هاشم بن السيد محمد الشخص ، ص ٥٢٦

حرف الضاد

سـيدُناَ (محمـدُ العلـيُّ) قـد   قَـضَى ولِلّـه بنفـسِه مَـضَى

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، ص ١٨٧

حرف العين

(محمـدُ) محيـي شِـرعةِ اللهِ في الْـورَى   ونـورٌ بـدىَ للنـاظرينَ طلُوعـاَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : السيد محمد بن السيد ناصر السلمان ، ص ٢٠٧

لأم عَمْـرِو بـاللوى مَربـعُ   طامـسةٌ أعلامُهـا بَلْقـعُ

في مدح الامام علي (عليه السلام) .

شعر : السيد إسماعيل الحميري ، ص ٢٢٦

مِـنْ نَكَبـاتِ الَّـدهرِ لاَ أجـزعُ   وإنَّـني في العـيشِ لاَ أطمـعُ

(تخميس لقصيدة ((لأمِّ عَمْرو)) في مدح الآمام علي عليه السلام .

شعر : الشيخ محمد بن حسين الصَّحَّاف ، ص ٢٢٦

خلـتِ الـديارُ ولا أنـيسَ فَيُـسمعُ   وازدادَ وَجْـدي والـشعائرُ أدمـعُ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري

شعر : السيد عبد الأمير بن السيد ناصر العلي السلمان ، ص ٣١٧

وإذا المنيـــةُ أنـــشبتْ أضـــفارَها ألْفَيـــتَ كـــلَّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ

ص ٤٠٣

لَكَ الحمدُ يا مَولايَ يـا خَـالقَ ألـوَرى لَكَ الفضلُ وَ النَّعماءُ تُعطـي وتَمْنَـعُ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان .

شعر : الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ، ص ٤٦٤

حرف الكاف

يــا بلبــلَ الــرَّوضِ هَــزَّتني أغانيكــاَ وأرشـفتني حُمَيــاًّ اللَّحــنِ مــن فِيكـاَ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) ، ص ١٦٨

يــامَنْ تفــرَّدَ بالحُــسنَى فــلا حــسنٌ إلا وغايتُــهُ تمثيــلُ حــسناَ كــاَ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) ، ص ١٦٨

حرف القاف

شمــسُ المعــارف مــن بيانــكَ تُــشْرقُ وشَذَى الفضائلِ مِـنْ فِعاَلِـكَ يَعبـقُ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي .

شعر : الحاج محمد بن حسين الرمضان (أبو سمير) ، ص ١٦٧

حرف اللّام

تَقَضَّى غَرَامِي بِالْخَلِيطِ الْمُزَايِلِ وَأَقْصَرْتُ عَنْ شَأْوِيْ فَأَقْصَرَ عَاذِلِي

في الموعظة .

شعر : الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي ، ص ٣٣

ذِكراكَ ذكرى الهدى من غَيرِ تبديلِ أُنشودةُ الدَّهرِ من جيلٍ إلى جيلِ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين الهجري ، ص ١٩١

عزَّ العزاءُ فخطبُناَ جلَلُ والدهرُ كمْ يَجْني ولا يَسَلُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ كاظم بن محمد صالح المطر ، ص ١٩٧

نعاكَ العلمُ والمجدُ الأثيلُ إلى العليا ومدمعُها يسيلُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا محمد بن ملا ناصر النمر ، ص ٢٠٣

مأذنةٌ قد شُيِّدتْ لِوَجْهِهِ عَزَّ وجَلْ

شعر : السيد علي الغريفي الهاشمي ، ص ٢٢٢

كان بدراً قلَّ مَنْ مَاثَلَهُ (هاجريٌّ) يشهدُ الكلُّ لَهُ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : هاشم بن السيد محمد الشَّخّص ، ص ٢٧٧

حرف الميم

أهَاجَكَ فِيْ جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاَحِمِ حَمَامٌ بَكى فَوْقَ الْغُصُوْنِ الَّنَواعِمِ

في رثاء الامام الحسين عليه السلام .

شعر : الشيخ محمد بن حسين السَّبُعي ، ص ٣٠

ألاَ إنَّ (هَمْدَانَ) الكرَامَ أعِزَّةٌ كَماَ عَزَّ رُكْنُ اْلبَيْتِ عِنْدَ مَقَامِ

في مدح قبيلة (هَمْدان)

شعر : الامام علي عليه السلام ، ص ٣٨

أطِلْ نَظَراً كَيْفَ جاَرَ الَّزماَن على ركن دين الهدى فاَنْثَلَمْ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف ، ص ٧٨

لِسفيرِ العلما بنِ العَلَمِ مُستَقرٌّ عندَ ربٍّ الحَرَمِ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ علي بن الشيخ محمد الصحاف ، ص ٧٩

عَناًّ تَوارىَ الَّذي تُجْلىَ بِهِ الغُمَمُ ومِنْهُ تُقْتَبَسُ الأحكَامُ والحِكَمُ

في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين .

شعر : الشيخ ملا علي بن محمد الموسى الرمضان ، ص ٨١

يـا صـاحبَ الـنّعمِ الموصـوف بـالكرمِ من قد أتـاكَ ينـالُ العـزَّ مـن قِـدَمِ

في مدح السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج ملا أحمد بن عبد المحسن الجلواح الأحسائي ، ص ١٦٩

جَـرْحٌ بِـهِ قلـبُ الـشريعة مُـؤلَمُ فـالرُّوحُ يَنْعـىَ والبـسيطةُ مَـأْتَمُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ محمد باقر أبوخمسين الهجري ، ص ١٩٠

مـالي أرىَ أبنـاءَ (هَجْـرٍ) تلطـمُ والحـزنُ بـينَ قُلُـوبِهِمْ مُتَقَـسِّمُ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا محمد بن ملا ناصر النمر ، ص ٢٠٤

وَبكـتْ أُمُّ العُـلاَ نادبـةً فَقْـدَ مَـنْ قـد كـانَ لِلْعليـا إمامـاَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج يوسف بن موسى آل بو علي الأحسائي ، ص ٢٠٦

ياأُهَيْـلَ الْـودِّ أربـابَ الكرامـة إنَّ هـذا الـشاي شِـيرينُ العمامـة

شعر : السيد علي بن السيد ابراهيم الأحسائي ، ص ٢١٣

إنَّـني قدمتُـهُ في مجلـسي لأحـوزَ الأجـرَ في يـومِ القيامـة

شعر : السيد محمد باقر بن السيد علي الشخص ، ص ٢١٣

إنَّ هذا الشاي لو يشربه ميتٌ في قبره أحيا عظامه

شعر : السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان ، ص ٢١٣

ولو انَّ الحورَ ذاقتْهُ لَمَاَ طَمِعتْ في شُرْبِ شهدٍ ومَدَامَة

شعر : الشيخ فرج آل عمران القطيفي ، ص ٢١٣

كلُّ فردٍ منهم شمسُ ضُحىً مِنْ سناهُ يهبُ البدرَ تمَامَه

شعر : السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان ، ص ٢١٤

كُنْ لِي بحجمِ فجيعتي إلهاماَ حتَّى أُوَفِّيكَ الرثاءَ تمَامَاَ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : الاستاذ جاسم محمد الصُّحَيِّح ، ص ٣١٢

مَا كنتُ أحسبُ قبلَ فقدكَ سيدي أنَّ الملائكَ في البرايا تلطمُ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : الشيخ حسين بن أحمد الشَّرجي ، ص ٣٢٣

هِباتُكَ ياذا الجود كيفَ نُقِيمُها ؟ وقدْ عَمَّ ذرَّاتِ الوجود نعيمُها

(تخميس لقصيدة ((إذا أنعمت نفسي فأنت نعيمُها)))

في مدح الامام علي (عليه السلام) .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، ص ٢٣٧

الحمدُ لله العليِّ الأقدمِ مُعلِّمِ الآنسانِ مَالم يعلَمِ

في لغز نحوي وحله .

شعر : الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرَّمضان ، ص ٤١٢

حرف النون

أرى الـدَّهرَ عَـدَّاءً علينـا وفَتَّانـاَ دَريتَ وهل تـدري بِمـاَ هـوَ فاَجاَنـاَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الشيخ داود بن سلمان الكعبي الأحسائي الفلاحي ، ص ١٨٩

مَـرَّتْ علَـى راحِلِنـا أربعـونْ أللهُ مـاَ أقْـسى سـهامَ الْمَنـونْ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا محمد صالح بن الشيخ كاظم المَطَر الأحسائي ، ص ٢٠٠

يقـولُ وأدْري مـا أرادَ ومـا عَـنىَ أمَـا أبـدَعَ اللّـه الوجـودَ وأتقنـاَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج محمد بن الحاج حسين آل الشيخ علي الرمضان الأحسائي ، ص ٢٠٤ .

لم تُبـقِ لي كـفُّ الزمـانِ بيانـاَ وبقيـتُ بعـدَكَ أحمـلُ الأشـجاناَ

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : السيد عبد الامير بن السيد ناصر السلمان ، ص ٣١٦

كيـفَ يقـوى علـى رِثـاكَ لِسـاني ومعانيـكَ أكبرتهْـاَ المعـاني

في رثاء الشيخ محمد بن سلمان الهاجري .

شعر : السيد موسى بن السيد عبدالله الشخص ، ص ٣٢٠

أترجو السرورَ بدارِ ألِمحَنْ ودارِ الغرورِ ومأوى الفِتَنْ

في الموعظة والنصيحة .

شعر : الشيخ ملاَّ علي بن محمد الموسى الرمضان ، ص ٤١٤

هــيَ الــدارُ دارُ العنــا والمحــنْ ودأر الغُــــرورِ ودارُ الحَــــزَنْ

في الموعظة والنصيحة .

شعر : الشيخ ملاَّ علي بن محمد الموسى الرمضان ، ص ٤١٥

حــادثٌ قــد خَــرَّ كَيْــوانُ بِــهِ هــلْ تَــرى أبلَتْــهُ أشــجانُ

في رثاء الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان .

شعر : الشيخ سلمان بن أحمد التاجر البحراني ، ص ٤٦٥

رزءٌ دهانــا فأشـجى كـلَّ ذي شـانِ لمـا نُعـي علـمٌ في العلـم ربَّــاني

في رثاء الشيخ محمد بن عبدالله آل عيثان .

شعر : هاشم بن السيد محمد الشخص ، ص ٥٣٧

حرف الهاء

لَكَ يـا كعبـةَ القلـوب بـني (هَجْــ ـر) احتراماً قد أحرمَتْ في عَزاهَـا

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج ملا محمد بن ملاَّ ناصر النمر ، ص ١٨٠

طَرقتنـــا رزيـــةٌ لا تُــضاَها طبَّـقَ الحـزنُ أرضَـاها وسَـماَهاَ

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : السيد عبدالله بن السيد هاشم الصالح آل عبدالمحسن ، ص ٢٠١

أليَوْمَ يومُ الاربعينَ لفادحٍ أجْرَى المدامعَ أيَّماَ مَجْراَها

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج ياسين بن الحاج عبدالله الرَّمَضاَن الأحسائي ، ص ٢٠٢

شِـرْعةُ الحـقِّ هزَّهـا ودَهاَهـا حـادثٌ معـضلٌ جليـلٌ عَراَهـا

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : ملا محمد بن ملا ناصر النِّمْر الأحسائي ، ص ٢٠٢

أناحَيَّيْتُـكَ الغـداةَ بحِـسناءَ فَحَيَّيْـتني بأحـسنَ مِنْهـا

في رثاء السيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان .

شعر : الحاج محمد بن حسين آل الشيخ علي الشهيد الرمضان ، ص ٢١٢

❊ ❊ ❊

الأسر الأحسائية التي عُرِّفَ عنها في الأجزاء الأربعة من الكتاب مرتبة على حروف الهجاء :

آل أبو خمسين ، ج ٤ ص ٣٧ ـ ٤٦

آل بن قُرَين ، ج١ ص ٤٢٤ و ج٢ ص ٣٢٠

آل الجمَّازي ، ج١ ص ٤٧١

آل حاجِّي ، ج٢ ص ١٨٩

آل حُمَيدان ، ج٣ ص٧٥ ـ ٧٧ و ٨١ ـ ٨٤

آل خليفة ، ج١ ص٥١٤ و ج٤ ص ١٢٠ ـ ١٢٦

آل دَهْمَش (الفَيْلي) ، ج١ ص٥٠١

آل رمضان ، ج٢ ص٣٤٥ و ج٤ ص ٣٧٨ ـ ٣٩٦

آل السَّبُعي (السادة) ، ج٤ ص ٥٠٥

آل السَّبُعي (المشايخ) ، ج١ ص ٣١٨

آل السيد خليفة ، ج٢ ص ١٧ و ج٤ ص ٢٤٨ ـ ٢٥٥

آل السيد سلمان ، ج١ ص ٣١٠ و ٥٤٢ و ج٤ ص ١٤٧ ـ ١٤٩

آل السُّوَيْج ، ج١ ص ٣٠٥

آل الشَّخْص ، ج٣ ص ٢٥٧ ـ ٢٧٢

آل الشَّوَّاف ، ج٢ ص ٤٧٠

آل الصَّحَّاف ، ج١ ص ٣٠١ و ج٤ ص ٢١٥ ـ ٢١٩

آل صقْر (أسرة الشيخ أحمد بن زين الدين) ، ج١ ص ١٤٩

آل العبَّاد = راجع آل علي

آل عبد القيس ، ج٢ ص ٤٨ ـ ٦٨

آل عبد المحسن ، ج٢ ص ٢٣١

آل علي ، ج٢ ص ٢٨٩ و ج٣ ص ٩٨ ـ ١١٠

آل عيثان ، ج١ ص ٥٣٣ و ج٤ ص ٤٣٨ ـ ٤٥٦

آل فدغم ، ج٣ ص ٩٣

آل الفضلي = راجع آل علي

آل الفَيْلي = راجع : آل دهمش

آل القُرَيْني = راجع : آل بن قُرَين

آل اللُّوَيمي ، ج٢ ص ٣٢٩ و ج٤ ص ٣٤٩ ـ ٣٦١

آل مبارك = راجع : آل حميدان

آل المحسني ، ج١ ص ٣٧٢

آل المزيدي ، ج١ ص ٥٢١ و ج٤ ص ١٥ ـ ٢٠

آل الهاجري ، ج٤ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩

❊ ❊ ❊

بعض المواضيع المهمة في هذا الجزء (الرابع) :

ترجمة مفصلة للشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين ص ٣٥ ـ ١١٩ .

قصيدة رائعة عن الأحساء وعلمائها تبلغ ١١١ بيتًا مطلعها :

أيُّ غَـبْـنٍ بـائتٌ بـه الأحساء   وهـيَ الحـرَّة الـتي لاَ تُـسَاءُ

لِلأديب الكبير الحاج محمد بن حسين الرمضان ، ص ٨٤ ـ ٩٢

ترجمة مفصلة للسيد محمد بن السيد حسين العلي السلمان ص ١٤٥ ـ ٢١٤ .

تخميس لقصيدة (لأم عمرو) للسيد إسماعيل الحميري .

من شعر الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف ، ص ٢٢٦ ـ ٢٣٦

ترجمة مفصلة للشيخ محمد بن سلمان الهاجري ، ص ٢٥٧ ـ ٣٣٤

ترجمة للشيخ محمد بن الشيخ عبدالله اللُّوَيمي ، القاضي الفعلي للشيعة في الأحساء ، ص ٣٤٩ و ٣٧٩

قصيدة (خير الوصية) في المواعظ و النصيحة التي مطلعها :

هـي الـدارُ دارُ العنـا و المحَـن ودار الـغرور و دار الـحَزَن

وهي للعلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الرمضان ، وتبلغ ٢٢٠ بيتًا .

ص ٤١٤ ـ ٤٣١

ترجمة مفصلة للشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثان ،

ص ٤٣٧ ـ ٤٧٨ .

باقة من الأشعار الولائية لشاعر أهل البيت الكبير الشيخ محمد بن عبدالله السَّبُعي ، ص ٤٨٤ ـ ٥٠٤ .

إستدراكات وتصحيح على الأجزاء الثلاثة السابقة ، ص ٥١١ ـ ٥٣٩ .

❊ ❊ ❊